

كتاب
السياق على السياق
في ما هو الفاريق

— — — — — Et — — — — —

Mortmaine — Typographie de F. LÉY et C^{ie}

— — — — — So — — — — —

كتاب الساق على الساق في مله والنفارياق

أد
ألم وسهور وأعوام في عجم العرب والأعجم
بالس العبد العبد إلى ربه الرزاق فارس بن يوسف السدياق

الفرود ومي رمالك دا أهي إلى الأس من بالي سقرس
ردرس نورس ودستا إلى قرن أوي واسع بن ددرس حرس

طبع في مطبعه العبد العبد إلى ربه ريد الموقى رافا، بل كحل الدسقي
وذلك في ١٠ دده مارس المحم ١٢٥٥ م نسخة ١٢٧٠ هجره

٢٥٠

LA VIE ET LES AVENTURES

DE FARIAC

RELATION DE SES VOYAGES

AVEC SES OBSERVATIONS CRITIQUES

ET SES RAPPORTS SUR LES MERS ET LES PÉLÉES

Par FARIS EL-CHIDIAC

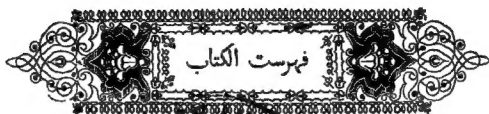
- 0 -

PARIS

BENJAMIN DUPRAT, LIBRAIRE DE L'INSTITUT

ET A L'ÉCRITURE ET LIBRAIRIE DES ÉCRITURES SEVERES ET L., DE DONTRE DE MATHS
ET DE CHIMIE ET L.

Rue du Collège-Saint-Benoît n° 1



صفحة

ز

ا

۷۱۱

ا

اهدآ هذا الكتاب الديع
تنبيه من المؤلف *
مقدمة لئاسر هذا الكتاب
فاتحة الكتاب *



۶	في اثاره رباح وفيه مولد الفاريابي *	الفصل الاول
۱۸	في انتكاسة حاقيه وعمامة وافيه *	الفصل الثاني
۲۲	في بوادر مختلفة *	الفصل الثالث
۲۸	في شرور وطبور *	الفصل الرابع
۳۳	في قسيس وكيس وتحليس والچيس *	الفصل الخامس
۴۱	في طعام والنهام *	الفصل السادس
۴۵	في حمار نهاق وسفر واخفاق *	الفصل السابع
۴۹	في خان واخوان وخوان *	الفصل الثامن
۵۴	في محاورات خانية و مناقشات حانيد *	الفصل التاسع

٦١	الفصل العشر	في تضاد شرف وانساب برانس *
٦٨	الفصل الحادي عشر	في الطويل العربي *
٧٥	الفصل الثاني عشر	في الكثرة والكمال *
٨٣	الفصل الثالث عشر	في مقامه *
٨٩	الفصل الرابع عشر	في سر *
٩٤	الفصل الخامس عشر	في قصة الشمس *
١٠٠	الفصل السادس عشر	في تمام قصة الشمس *
١١٠	الفصل السابع عشر	في التلج *
١١٥	الفصل الثامن عشر	في المحس *
	الفصل التاسع عشر	في المحس والحركة وفيه نواح القاربان وسكواه
١٢٩		وفيها بعض عرض كاتب الحروف *
١٤٥	الفصل العشرون	في الفرق بين السويين والخرجين *

الكتاب الثاني

١٤٩	الفصل الأول	في دهر حرامود *
١٦٥	الفصل الثاني	في اللام والكلام *
١٧٧	الفصل الثالث	في إطلاق القاربان من لا يكتدره *
١٨٨	الفصل الرابع	في مصدق ديوانه *
١٩٨	الفصل الخامس	في وصفه وعمره *

٢٠٣	ص ٢٠٣	الفصل السادس	في لاسي *
—	—	الفصل السابع	في وصف مصر *
٢٠٦	٢٠٦	الفصل الثامن	في اسعار اده انبهي وصف مصر *
٢١٢	٢١٢	الفصل التاسع	وجا اسرب الد *
٢١٦	٢١٦	الفصل العاشر	في طيب *
٢٢٠	٢٢٠	الفصل الحادي عشر	في انجار ما وعدنا به *
٢٢٥	٢٢٥	الفصل الثاني عشر	في اناب رقة *
٢٣١	٢٣١	الفصل الثالث عشر	في عامد مقودة *
٢٣٧	٢٣٧	الفصل الرابع عشر	في تفسير اعني من الفاظ دة المقامد ومعانيها *
٢٤٦	٢٤٦	الفصل الخامس عشر	في ذلك الموضع * بلا
٢٤٧	٢٤٧	الفصل السادس عشر	في ذلك الموضع بعد *
٣٢٣	٣٢٣	الفصل السابع عشر	في رآ حمار *
٣٢٩	٣٢٩	الفصل الثامن عشر	في اوان حماند من الموصي *
٣٣٣	٣٣٣	الفصل التاسع عشر	في دابرد هذا الكون وتركز دة الكاب *
٣٣٨	٣٣٨	الفصل العشرون	في معمرات وكرامان *

الكاب ١١١

٣٣٣	٣٣٣	الفصل الاول	في اصوام انون *
٣٤٠	٣٤٠	الفصل الثاني	في انبهي را روح رة الله - ان الصحا ان *

٣٩١	في العدوى *	الفصل الثاني
٤٠٠	في التوربة *	الفصل الرابع
٤٠٤	في سفر وتصحيح غلط اشتهر *	الفصل الخامس
٤١٦	في وليمة وانا زير متنوعة *	الفصل السادس
٤٢٥	في الحرثة *	الفصل السابع
٤٢٦	في للاحلام وتعبيرها *	الفصل الثامن
٤٣٠	في الحلم الثاني *	الفصل التاسع
٤٣٣	في الحلم الثالث *	الفصل العاشر
٤٣٨	في اصلاح البحر *	الفصل الحادي عشر
٤٤٦	في سفر ومحاورة *	الفصل الثاني عشر
٤٦٤	في مقامة مقيمة *	الفصل الثالث عشر
٤٧٤	في جوع ديقوع ديقوع *	الفصل الرابع عشر
٤٧٨	في السفر من الدير *	الفصل الخامس عشر
٤٨٢	في النسوة *	الفصل السادس عشر
٤٨٣	في الحص على التعرى *	الفصل السابع عشر
٤٨٨	في بلوعة *	الفصل الثامن عشر
٥٠٠	في عجب ثب شتى *	الفصل التاسع عشر
٥١٠	في سرقه مطرانية *	الفصل العشرون

الكتاب الرابع

صفحة ٥١٤	في اطلاق بحر *	الفصل الاول
٥٢٥	في رداع *	الفصل الثاني
٥٣٥	في استرحامات شعى *	الفصل الثالث
٥٤١	في شروط الرواية *	الفصل الرابع
٥٤٧	في فصل النساء وفيه وصف لندن عن الفارباقي *	الفصل الخامس
٥٥٣	في محاوراة *	الفصل السادس
٥٦٠	في الطباق والتنظير *	الفصل السابع
٥٦٧	في سفر معجل وهينوم عتمى رهبل *	الفصل الثامن
٥٧٤	في الهيد والاشكال *	الفصل التاسع
٥٨٢	في سفر وتفسير *	الفصل العاشر
٥٨٨	في ترجمة ونصيحة *	الفصل الحادى عشر
٥٩٧	في خواطر فلسفية *	الفصل الثانى عشر
٦٠٦	في مقامه ممسية *	الفصل الثالث عشر
٦١١	في رثاء ولد *	الفصل الرابع عشر
٦١٨	في الجداد *	الفصل الخامس عشر
٦٢٤	في جور لانكليز *	الفصل السادس عشر
٦٣٣	في وصف باريس *	الفصل السابع عشر
٦٤٤	في سكاة وسكوى *	الفصل الثامن عشر

الفصل التاسع عشر في سرقة مطرانية ووقائع مختلفة *

الفصل العشرون في نيزة مما نظمها الفارابي من القصائد

٦٦٥ ولأبيات في باريس على ما سبقت للإشارة إليه *

٦٦٧ قصيدة السلطان عبد المجيد خان دأم عزه *

القصيدة الهرفة في مدح باريس والقصيدة

٦٧٣ الحرفية في ذمها *

القصيدة التي امتدح بها جناب الأمير عبد

٦٧٦ القادر المكرم *

القصيدة التي امتدح بها جناب المكرم

٦٨٢ حضرة صبحي بيك في اسلامبول *

القصيدة التي كتبها إلى الفاضل الخوري

٦٨٤ فبرائيل جبارة المكرم *

٦٨٦ القصيدة الثمارة *

٦٨٩ الأبيات الغرفيات *

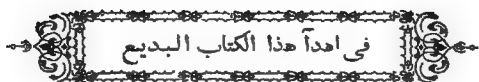
٦٩٤ القصائد الفراقيات *

٧٠٥ جدول ما في هذا الكتاب من الألفاظ المترادفة والمتجانسة *

١ ذنب للكتاب في نقد مدرسي العربية وغيرهم في باريس *

٢٥ نصليح ما وقع من الأغلط في هذا الكتاب *

انتهت فهرست الكتاب



الحمد لله

لما جرت عادة المؤلفين من لا فرنج ان يهدوا مولفاتهم الى من تميز في عصرهم بالفضائل والمحامد وزويت عنه مآثر جليلة في اكرام العلم واهله رايت هنا ان احدثو حذوهم في اهدآ هذا الكتاب البديع الى الجنب المكرم الخواجا بطرس يوسف حوا المقيم بلندرة اذ كان قد اتصف في صرنا هذا بالمرابا الحميدة التي يتحلى بها مدح كل مطرق وفول كل مولف وهو لان كمبر هذا البيت المشهور من قديم الزمان بالحسب والفخر ورفعة القدر وكثيرا ما اعان على تحصيل الفصايل وامتد بنى جنسه وميرهم بها افازهم بمنتهى الامال وادرك بهم متناى الاوطار فانثنوا عنه حامدين وعلى آلائه شاكرين هذا وان يكن مقامه الكريم يجلى عن بعض جمل في الكتاب لكنه في الجملة جدير بان يختص به فالمرجو منه قبوله واجازته وترويجه واجازته فان الحقير بالانتماء اليه يعود جليلا والناقص يكتسب تكميلا *

من الداعي لجنانه
فارس الشدباقي



الحمد لله الموفق الى السداد والملمه الى الرشاد وبعد فان جميع ما
اودعته في هذا الكتاب فانما هو مني على امرين احدهما ابراز غرائب
اللغة ونوادرها فيندرج تحت جنس الغرب نوع المترادف والتجانس
وقد صممت منهما هنا اشهر ما تلتزم معرفته واهم ما تمس الحاجة اليه
على نمط مديع ولو ذكر على اسلوب كتب اللغة مقتصبا عن العلائق
لجاء مملًا وقد راعيت سرده مرة على ترتيب حروف المعجم ومرة
نسخته بفقر مسجعة وصارات مرصعة * ومن ذلك القلب والابدال كما في
التورور والورور والتونور والترنور وتمطى وتمتى وتمطط وتندد * ومنه ابراد
الفاط كثيرة متقاربة اللفظ والمعنى من حرف واحد من حروف المعجم
نحو الفطس والغش والبهر والبحز والغز والحفر تنسيها على ان كل
حرف يخص بمعنى من المعاني دون غيره وهو من اسرار اللغة العربية
التي قل من تنبه لها * وقد وضعت لهذا كتابا محصورا سميته منتهى
العجب في خصائص لغة العرب فمن خصائص حرف الحاء السعة

والانبساط نحو الابتاح والبداح والبراح والابطح ولا بلنداح والجمح والرحح
 والمتردح والزوج والتركح والتسطيح والمسفوح والمسح في قولهم أن فيه
 لمُسْحًا أى متسعاً والساحة والانساح والسُدْحَة والفرح والصفحة والصلح
 والاصلطاح والمصلفح والطح والمفرطح والفسح والفتح والفلطح الى آخر
 الباب * ويأحق به الفاط كثيرة خفية الاتصال لا تدرك لا بامعان النظر
 نحو الاسجاح والتسريح والسماحة والسح * ومن خصائص حروف الدال
 اللين والنعومة والغضاضة نحو البرخذاء والتيد والثاد والشعد والمثعد
 والمثغد والثوهد والشهمد والمخبنداء والخود والرادة والرُخودة والرهادة
 والعبرد والفرهد والاملود والفلهود والقرهد والقشدة والماد والمرد والمغد
 والمَلَد الى آخر الباب * ويأحق به من لامور المعنوية الرغد والسرودة والمجد
 وعير ذلك * وربما عادلوا في بعض الحروف اى راعوا فيها لاكنار من
 النقيض فان حروف الدال يشتمل ايضا على الفاط كثيرة تدل على الصلابة
 والقوة والشدّة * وذلك نحو التادد والتاكيد والتاييد والجلعد والجلمد
 والجمد والحديد والسحدود والسحدود والسمهد والتشدد والصفد والصلد
 والصلخد والصفغد والعبرد والتعجلد والعرد والعريّة والعرفدة والعصلد
 والعطود والعطرّد والعد الى آخره * ومن خصائص حروف الميم القطع
 والاستئصال والكسر نحو أَرَمَ وارم وئرم ونلم وجذم وجرم وجزم وجم
 وحذم وحذلم وحسم وحطم وحلقم وخضم وخرم وخزم وخضم الى آخر

الباب * ويلاحظ به من الامور المعنوية حَمَّ الامر اى قُضى وحرم وحزم
وحزم فان معنى القطع مسحوط فيها * ويكثر فى هذا الحرف ايضا معنى
الظلام والسواد * ومن خصائص حروف الهاء الحمق والغفلة والرتث اى قلة
الفطنة نحو اَلِهْ وَاَمِهْ وبله والبؤهة وتفه والثؤة والدله والسبّه وسُدّه لغة
فى دُهن او مقلوب منه وَجِهْ وِطْلَه وعمه ونمه وورّه وقس على ذلك سائر
الحروف * ومن هذا الغريب ايضا كون بعض الصيغ يخص بمعنى من
المعاني نحو اجرهت واسمهرت وكل ذلك مشار اليه فى هذا الكتاب فينبغى
التفطّل له * وقد طالعت كتاب المزهى فى اللغة للامام السيوطى رحمه ما
ذكر فيه خصائص اللغة نقلا عن الامام اللعوى ابن فارس فلم اجدّه
تعرض لهذا النوع بل ربما اورد من الخصائص احيانا ما لا ينبغى ابراده
كجعله مثلا اطلاق لفظة الحمار على البليد منها * ومن ذلك الغريب
النوادر من الالفاظ وذلك نحو قولى اكهى فى صفه الرجل المتفرقى
من البود قال فى القاموس اكهى سَخَن اطراف اصابعه بنَفَس * ونحو
العناقش للذى بطوف فى القرى يبيع لاسبآ والضوطار هو من يدخل
السوق بلا راس مال فيحتال للكسب * والذئابة اى بقية الدين * ونرمل
يقال نرمل الطعام لم يحسن اكله فانتشر على لحيته وفيه * ويتكظكظ وهو ان
ينتصب الانسان عند الاكل فاعدا كلما امتلا بطنه * ونحو الجلهرة والناسخ
والزُدم والارغال وغير ذلك مما فسر بعضه ونترك الباقي فزارا من تكبير

جزم الكتاب * ولامر الثانى ذكر محامد النساء ومذاهبهن فمن هذه المحامد ترقى المرأة فى الدراية والمعارف بحسب اختلاف الاحوال عليها كما يظهر مما اُثرت عن الفارناقية * فانها بعد ان كانت لا تفرق بين الامرد والمخلوق اللحية وبين البحر الملح وبحر النيل تدرجت فى المعارف بحيث صارت تجادل اهل النظر والخبرة وتنتقد الامور السياسية والاحوال المعاشية والمعاديه فى البلاد التى رأتها احسن انتقاد * فان قيل انه قد نقل عنها الفاظ غريبة غير مشهورة لا فى التخاطب ولا فى الكتب فلا يمكن ان تكون قد نطقت بها * قلت ان النقل لا يلزم هنا ان يكون بحروفه وانما المدار على المعنى * ومن تلك المحامد ايضا حركات النساء الشائفة وصروب محاسنهن المنوعة التى لم يتصور منها سى الا وذكرته فى هذا الكتاب لا بل قد اودعته ايضا معظم خواطرن واصكارهن وكل ما اخض بهن *



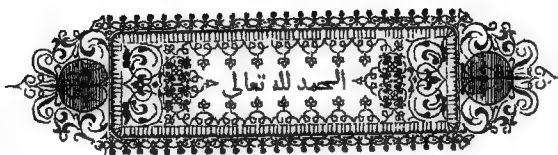


الحمد لله تعالى على ما اسبغ من نعمه علينا ووالى وبعد فيقول العبد
الفقير الى رحمة ربه الحافظ المرقى رافائيل كحلا الدمشقي اني لما
طالعت هذا الكتاب المسمى بالساقى على الساقى رايتنه قد اشتمل على
فوائد جزيلة من سرد الفاظ كثيرة من المترادف والتجانس بأسلوب
رائق معجب وتمهيد شائق مطرب وخصوصا لاشتغاله على احص ما
بلزم معرفته من آلات والادوات واستيفائه لجميع امناف الماكول
والمشروب والمشموم والملبوس والمفروش والمركوب والحلى والجوهر
وما لم يوجد في كتاب غيره على هذا النمط وما أغفل من تلك الاشياء
في بابه وهو قليل فقد ذكره المؤلف في الجدول المبين للالفاظ المترادفة وقد
رأيت من محاسن هذا الكتاب ايضا انه اشتمل على نشر ونظم وخطب
ومفامات وملاحظات حكمية وانتقادات فلسفية ومطارحات وكنائيات
وتوريبات ونوريات ومحاورات ومبارات مضحكة كيلا يمل القارى من
مطالعة المرة بعد المرة + فمن ملح تلك المحاورات ما ذكر في الفصل

التاسع من الكتاب لاول وفي الفصل الثامن عشر والعشرين من الكتاب الثالث وفي الفصل الثاني من الكتاب الرابع وفي الفصل السادس منه وفي الفصل العاشر وفي غيره ومن ألكنايات ما ذكر في الفصل الثامن عشر من الكتاب لاول وفي الفصل العشرين وفي خطبة الكتاب الثاني وفي الفصل الخامس منه وفي وضع اخرى كثيرة فاما التوريات فانها لا تكاد تحصى كثرة فالمرجو من مطالعه ان يعصفحه بروية واعمال نظر ليستبين خفي ما اودع في فصوله المفصلة من النكات والمحاسن * ومن محاسنه ايضا انه اذا ذكر شيئا استوفى كل ما امكن ان يقال فيه وراعى الظير له من جميع طرقه وبالجمله فاني اتجاسر على ان اقول ان المؤلف قد فتح باب هذا لاسلوب الغريب في التأليف ثم ما لبث ان قفله فلا يمكن تحذيه من بعده لان الكتاب انطوى على اشهر ما يروم القارى معرفته من غرائب اللغة * هذا ولما رايت ما فيه من جمّ الفوائد الادبية والنوادر اللغوية وثبت لدى انه يكون مقبولا لدى اهل العلم والذوق الصحيح استخرت الله في طبعه واشتهاره ليعم نفعه ويسهل تحصيله فاما ما يظهر منه في بادى الامر من لاساة في حق اشخاص صرح المؤلف باسمائهم فقد كنت اود لو ان هذه لاساءة لم تكن شيئا مذكورا لا انه اشترط على قبل الشروع في الطبع ان لا انقص منه شيئا كما انه اشترط ذلك ايضا على جميع القارئين واليه اسار في الفائحة بقوله او ترتلى اسعماله

محدوفا * فرايت ان قليل اللّوم الذى ينسأ عن اثبات تلك لاسمآ
بالنسبة الى كثرة الفوائد التى تحصل منه غير مانع من اشتهاه
وقبوله فدونكه ايها المطالع تحفة مبتكرة لم يسبق اليها وهدية نفيسة
يجب الحرص عليها فامعن عند تلاوتها النظر وادم عليها الفكر لتبرز لك
محجّاب معانيها وتنجلى عليك مُنجّيات مبانيها ولا تعاملها معاملة ما
سواها مما قد اشتهر فانها بدّع عزّ من ان ينظر * ثم انا نعتذر اليك عن
بعض غلطات وقعت فى الطبع فالبها مقصور على شكل الفاظ غير مشهورة
على انها قليلة جدّا ولا توجد فى جميع النسخ المطبوعة فانا تداركنا بعضها
بالاصلاح وقل ان يوجد كتاب فى غريب اللغة خاليا من ذلك فالمامل
من كرمك ان تقابلها على جدول الصحيح وتصلحها بالقلم والمولى
معترف بالقصور ولاعتراف يححو لاقراراف وليس الكامل الا الله وحده ومنه
نستمد المغفرة والمعونة *





فاتحة الكتاب

- ١٥٥٥ -

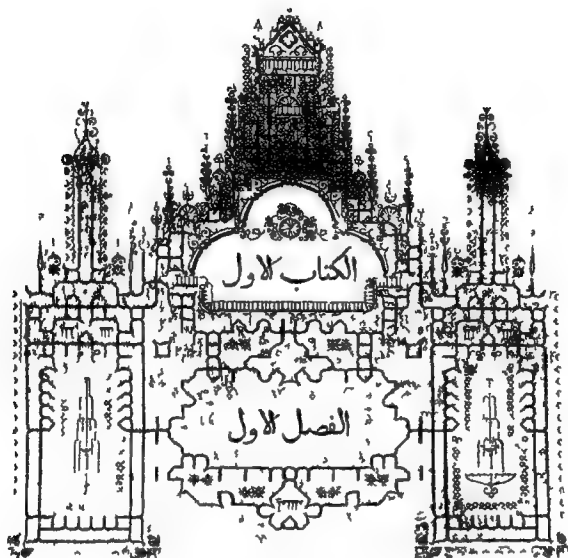
هذا كتابي للظريف طريفا طَلَّقَ اللسانَ والسَّخيفَ سخيِّفا
اودعته كُلِّما والفاظا حلت وحشوته نقطاً زهت وحروفا
وبداهة وفكاحة ونزاهة وخلاصة وقناعة ومُزروفا
كالجسم فيه غيرُ عَصْرٍ نَعشَقُ المستور منه وتحمد المكشُوفِ
فصلته لكن على عَقْلِي فما مِقياسَ عَقْلِكَ كان لي معروفِ
قعرته بمخايف الافكار كي يسع الكلام وَسُمته تجويفِ
لَفَقته وخصفته بيدي فقل نِعَمَ الكِتَابِ ملففاً مَخْصُوفِ
افرغت فيه كل حبر راقه وله بريت من اليراع الوفا
وكانما بيدي قد نَمَقْتَه حتى اُتِي مستحكما مرصُوفِ
الْفَتَه والليل اسود حالك فلذاك جاءَ مستحماً مسجُوفِ
نَبَّلتَه لك دون طاهي القوم بالرَّ بَلاتٍ مهيّ تنزيل منك خُلوفا
وَنُصِّحَ ما بك من طُلاطِلَةٍ ومن عُرْسٍ فتلَقَّم بعد ذاك الفُوفِ
يُغْنِيكَ من مِينِ الطَّيِّبِ وَسَحْلَه ما من جِراءٍ نخازم الحثروفا
قد انبثت قُصْرًا اَرْضِ سَطُورَه روضاً وجَنابَ تَرُوقِ وريفا

فَنَسَمُ مَعَهَا عُرْفُ كُلِّ رِبْحَلَةٍ دَهْسَاءَ يَفْتَنُ حَسَنُهَا الْفَطْرِيفَا
وَتَرَى الْمَلَطَّةَ الْفِئَاطَ بِجَنِبِهَا وَالْفَارِضَ الْقِرْطَاسَ وَالسَّرْمُوفَا
وَرَوَّاءَهَا وَامَامَهَا مُرْمُورَةً وَقُرَانَقَى مَا إِنْ تَزَالُ أُنُوفَا
وَإِذَا بَدَتْ لَكَ مِنْ خِلَالِ حُرُوفِهِ رُذُحٌ وَنَائِرٌ فَاحْطَبِينَ رُشُوفَا
فَإِذَا عَجِزَتْ مِنَ الْمَوْتَةِ وَاسْتَقْبَلَتْ مَتَّ وَجَدْتَ فِي أَعْقَابِهِنَّ الْهَيْفَا
فَاخْتَرْ هَذَاكَ اللَّهُ مَا تَهْوَى وَلَا تَتَرَاخٍ عَنْ إِنْ تُدْرِكُ الْحُرُوفَا
غَيْرِي مِنَ الْوَصَافِ فِي ذَا مَنَفَا لَكُنْهُمْ لَمْ يَحْسِنُوا التَّصْنِيفَا
إِذَا كَانَ مَا قَالُوهُ مَبْتَذَلًا وَلَمْ يَتَقَصَّ مِنْهُمْ وَاصِفٌ مُوصُوفَا
لَكِنْ كِتَابِي أَوْ أَنَا بِخِلَافِي ذَا نَكْفِي الْحَقِّيَّ الْحَدَّ وَالنَّعْرِيفَا
لَا يَبِغِي فِينَا غَيْرَ أَنَّكَ لَا تَرَى صَنَوْا لَنَا فِي فَنِّنَا وَحَرْبِيفَا
فَهُوَ الْيَتِيمُ الْمُسْتَحِيلُ إِخَاوَةً وَهُوَ الْفَرِيدُ فَكُنْ عَلَيْهِ عَطُوفَا
الْفَضْلَى وَلِصَاحِبِ الْقَامُوسِ إِذَا مِنْ نُجَّةٍ قَوْلِي غَدَا مَغْرُوفَا
حَبَلْتُ بِهِ رَأْسِي خِلَافًا لِلنَّسَا عَامَا وَكُلِّ الْعَامِ كَانَ خَرِيفَا
لَكِنْ تَوَلَّدَ فِي ٣٠ أَشْهُرٍ وَجَبَا عَلَى عَجَلٍ وَشَبَّ لَطِيفَا
لَمْ أَدْرِ هَلْ رَجَلَتُهُ أَوْ مَخْطَتُهُ أَوْ بَصَفَتُهُ أَوْ الْقَتْلُ ثُمَّ كَنِيفَا
عَانَيْتُ فِيهِ مِنَ الزَّحِيرِ أَجَارَكَ السُّمُولَى عَنَاءَ لَا يَكَالُ جَزِيفَا
وَقَطَعْتَ سُرَّتَهُ عَلَى أَهْلِ الْحِجَى وَعَلَى أَسْمِهِمْ لَا يَبْرَحُنْ مَوْقُوفَا
مَا كَانَ مِنْ ظَنَرِهِ عِنْدِي سَوَى فَكْرِي وَمَعَ ذَا حِلَّتُهُ مَسْرُوفَا
قَدِّمًا عَلَيْهِ تَوَجَّتْ نَفْسِي وَلَمْ يَكُنْ شَوْفَهَا عَنْ نَحْوِهَا مَصْرُوفَا
وَرَشَحْتُ لَذَاتِ قُبَيْلٍ نَتَاجِدَ حَتَّى إِذَا بَاشَرْتُ عَدْتَ نُسْرُوفَا
أَوْلَدْتُ لِي وَلَدَيْنِ لَا لَكَ نَمَ ذَا لَكَ ثَالِثًا لَا لِي فَعَلْتَهُ الْقَوْفَا
عَهْدِي إِلَى وَلَدِيَّ إِنْ تَحَدَّيَا أَسْلُوبَهُ وَبَدَقْتِيهِ يُطِيفَا

ليوتنا من الحريق اذا احتى احد عليه لكونه جريفا
انى برى منهما ان يعدلا عنه ويتخذا عليه حليفا
من كان يرغب فيه فهو موفق أو لا فقد ضل السبل وايفا
فى الليل بسمع منه غططة يطيب نعاسه بدوامها وهيفا
ولرب نور ساطع يغدو اذا قابلته يوما به مكسوفنا
وكبير بطن ضاق عنه وفاتك ذى شرة عنه يخيم ضعيفا
كالزئبق الفرار ينظرة ولا يستطيع يسك من قفاه صوفا
يهوى هوى الريح فى الوادى اذا ما هيج لم يستم الشنعوفا
هو حير داج للذى لم يرص من لعب الزمان ولهوه خذروفا
ان تتله يطربك حسن بغامه او تلغه يسبك منه عزيفا
فيه ترى فى البرد مشى نم ان نارت حجوابة السهام نصيفا
واذا انقلت من الطعام وغيره تلقى به من نقلة تخفيفا
واذا اتخذت حديق فافرس بها منه كليات تردك فطوفا
تغنيك عن نصب الحبال بها اصحى شظاها لصها لأعيفا
انى صمنت لك الدور فما ترى من بعده عزها ولا منجوفنا
كلا ولا مستثقلا نوما ولا أرقا ولا تشكو صدى وعجوفنا
لا تقدم على ركوب الصعب ان لم تتخذ صاحبا وديفا
حتى اذا تفتت اصبح عاصما لك أن نزل فتخطى الخروفا
انى لأعلم والسداد يدلنى أن الجناح يرى الأبليل مخيفا
فأخفه انت بكل حرف باتر فد خط فيه يكفى منك كفيفا
هو حصرم فى طرف من بغتاه ما زال ان ذكر اسمد مطروفا
وهو الحد يد القاطع الماضى الذى ببرى العظام وبحسم الشرسوفا

ان شئت تلبسه على علّاته فاهنأ به أو لا فدعه نظيفا
 ولقد اجزتك سقه أو لعقه او ان تخف قيا فخذ مدوفا
 لكن حذار من الزيادة فيه او ان ترتأ استعماله محذوفا
 اذ ليس فيه من محلّ قابل للمحذوف أو لزيادة تشقيفا
 لو كان يعشق جامد لجماله لغدا الورى طرا به مشغوفا
 ولئن نزلت عن الانام فانه يمشى اليه حيث كان زهوفا
 واذا تخاصم كاذبان فاحية الاشقى يغادر شعرها منتروفا
 حتى كأن الشعر من لحيتهما قطن الحسايا ناعما مندوفا
 وحياة راسك ان راسى عارف اى به لن استفيد رغيفا
 كلاً ولا اقطا ولا حنفا ولا خزا على وتدى ولا كرسوفا
 لكن بقرنى حكة حاجت على انى اعالج مرة تاليفا
 من كان يُجركى يولّى خطبة فهو الخلق بان يُعدّ صيفا
 ما راج من قولى فخذ وما تجد من زائف فاتركه لى ملفوفا
 لاند أن تجد الصيارف مرة بين الدراهم درهما مزوفا
 ولرب دينار يجر اليك من تهوى بلحيته وليس مشوفا
 لا يعلق بزجاج عقلك ما ترى فيه من الصدا القديم كثيفا
 من كان فى بلد لطيفا طبعه يجد الغليظ من المحب لطيفا
 لا ترفس ما سر منه لاجل ما قد ساء بل لا تولد تافيفا
 ان المصنف لا يكون مصنفا لا اذا جعل الكلام صنوفا
 او ايس ان الضرب مثل الصنف فى المعنى وفرع عصا اليه اضيفا
 حاشاك ان تقضى على نهافتا من قبل ان نحقق التوفعا
 فنقول قد كرم المولى فاحسدوا يا قوم صاحبكم اى محديعا

فتَهَيَّجْ ارباب الكنائس هَيْجَةً
بينى وبينك من صلات مودَّة
لا تَزْبِرْ الى القتال ولا الى الشكوى ولا تك بيننا فِدْيَى
ان كنت احسانا اتيت فدونك التحبيذ لى او لا فلا تغذيفا
لا يُشْتَمَنَّ ابنى ولا امى ولا
الذى على انفى يناط مدلدا
ولرب فسيق اللسان مُبَاذِي
ونزبه نفس ان بزر ذا زوجة
كَلْبُ الكواعب ليس يُعدى غيره
ماذا على مُهدٍ الى اخوانه
سهر الليالى مُحْكَمَا تفصيله
ارايته ذا كرم يرد هدية
او ليس ان الدهر اصبح مازحا
فاشقى من خرف الجنى خرفا ومن
دع عنك تعبى لاسود وكن اخا
من اصحك السلطان صوت ردامه
تمت بهذا البيت فاتحتى وقد
لا تقرأن من بعده شيا ولو
فتكون قد أزلت نم تحاوزت
انى ارى كالريه فى اذنك عر



ۛۛ اءارة رماح

مددہ اسکت اصدت اصدت اسم اعظم اسم اعظم اذدن اصبح اصبح اعلم انی
 رعب فی الف کسبی هذا المسئل علی اربعہ کتب فی لسانی راہدہ صاعطہ
 احوسی الی الخوار فائدا واعداد حی لم احد اضہور افکاری ما سددہ
 عن ان یسقی علی مراب العلم فی وجوہ دہ الصحافی * فلما رادت
 الدلم طواعا لانا ملی والدواء طواعا للعلم فاب فی نفسی لانا ان اتعوا الفیم
 الدین دعوا وجوہہم بسود الطروس فان کانوا داندوا نانا اذتہ ا
 من المحسن * وان کانوا داندوا فاعل عدد ک۔۔ ہم محتاج الی الکمالہ
 وکون کانی علی کل حال متصفا بالکمال * لان اکمل عمرہ کان حدبرا
 وان تکمل نفسه * فمن لم ارفی دما قصد ولم اجد ان اردد
 من الافاظ الساعف الرابع والمعاہی العاہل الآف کل ا حب رابی

فاما ان فلتن ان عبارته صريحة بحيث لا تقبل التأويل * فاقول لكم انكم
 بالامس كنتم تخطأون وتحصرون وتهراون وتلحنون وتلكنون وتغلطون
 وتوهمون وتعفكون وتلبكون وتلتكنون وتلفتون وتصدون وتخلطون
 وتخطلون وتهذون وتهذرون وتحصرون وتلحنون وتلخحنون وتعجبون
 وتعجبون وتغدون وتلفنون وتبلفنون وتتلهجون وتلفلون وتلقفون
 وتقلقون وتثرون وتثرون وتثرون وتحصرون وتغفرون وتجمعون وتجمعون
 وتغمغمون وتغمغمون وتغتغنون وتغتغنون وتغشغشون وتغشغشون
 وتبععون وتبععون وتوتفون وتوتفون وتغضغضون وتغضغضون وتغشغشون
 العلم حتى فهمتها * وان فلتن ان بعضها وهو السبى مفهوم وبعضها غير
 مفهوم * قلت لعل ما لم تفهموه هو من الحسنات التى تذهب السيئات فلا
 ينبغي لكم على آية حالت كانت ان تحرقوه * ولعمري لو لم يكن من شافع
 لقبوله واجرائه عند الادباء * وصنكم انتم ايضا مجرى كتب الادب سوى سرود
 الفاظ كثيرة من المترادف لكفى * بل فيه من ذكر الجمال واهله ادام الله
 عزهم ما يوجب اعظامه وتغريظ مولفه حيا ثم تأيينه بعد مفارقتة ايام
 برغم انفه * على انى اعرف كثيرا من الوفية الكرام المشهود لهم بالفصل
 بين الانام لا يتحرجون من قولهم شى معجم وشى متدملك وشى مفرم
 وشى ازيب وشى مهدف وشى فازح وبكبك * ومن ذكر الكعشب
 والكعشب والكعشم والجلبوم والعركك والاكثم والخنم والخنم والخنبل
 والدعكنة والججدد والتيزج والنوص والنامة والبقص والقلذم والاكبس
 والضراطى والعمارطى والحصر والهيدب والحلوس والبوص والعصيرط
 والمصارطى والجيميس والجيمسا والبداء والخنسوس والطلاعا والمهلوسه
 والمرصوفة والمستودفة والجلافة والحارفة والحبوق والحقوق والغقيق

والرَّبِيعَ والمُخْرَبَةَ والسَّقْلَى والسَّقَا والمُتَلَاخَةَ والنَّجْمَ والنَّجْمِومَ والأَنْوَمَ
والشَّرِيمَ والهَوْجَلَ والتَّكَا والحَلِيقَةَ والمَرْفُوعَةَ والأَصُوصَ والمِنْقَاصَ والمِيزَاصَ
والنَّصُوصَ والمِنْخَارَ والشَّيْخَةَ والزَّخَاخَةَ والبَحَاخَةَ والجَحْنَةَ والسَّقْلَى
والعَبْلَةَ والجَلِيعَ ومن العَلَّزِ والقَنْبِ والنَّوْفِ والمُخْتَبِ والْأَيْلَ واليَيْظَ
والشُّعْرُورِينَ والجَحَارَ والأَشْعَرَ والطَّبَقَ والاسْكِينَ والحَسَكَيْنِ والعَتَلِ
والقَحْقَحَ والمَانَةَ والجَعْبَ والطَّرْثَ والعَكْبَزَ والمعْجَمَ والنَّجَارَ والرُّبَيْلَ
والفَنَجْلِسَ والفِلْطِيسَ والحَطَاطَ والكَوْتَةَ والجُورْفَانَ والتَّكَّ والحَوَلَةَ
والكَوْشَلَةَ والقُصْعَةَ والدُّلْعَةَ ومن الإقْعَادِ والتَّوْتِيدِ والاستِعْنَادِ والتَّفَشِشِ
والشَّمْدَ والفَهْرَ والإفْهَارَ والرجسَ والشنْشَةَ والاستِخْلَاطَ والتَّشِيطَ والهَكَاعَ
والفَخَّةَ والسَّغْمَ والإكْسَالَ والدَّعْمَ والزَّجَلَ والهُقَّ واليَيْظَ والعَتَرَ والطَّرُوحَ
والعَجِيزَ والفَنَجَرَ والاختِصَارَ والترْقَعَ وإلَاصِفَا والصَّدَّ والحَقِّقَ والتَعْيِيلَ
والتَّبَاخَ والعُرْوَةَ وإِسْوَاعَ السِّبَاعِ والإلْهَاطَ والصَّدَّ والرَّفْعَ والعَفْلَ والْقُرْنَةَ
وَالْكَيْنَ والطَّوْطَةَ ومن ذَكَرَ الإِرْزَبَ والبَزْبَازَ والقَاعُوسَةَ والخَرْنُوفَ والمِشْرَحَ
وَالْمُضَارِطِيَّ والمُصُوصَ والخَاقِ بَاقِيَّ الزَّرْدَانَ والطَّبْرِيْزَ والقَلْمَ والقَبْغَابَ
وَاللَّهْمُومَ والنَّجْمَ والمَزَخَّةَ والنُّغْمَ والحَسَنَتْلَ والمُعْرَبُطَ والمُقَرَنْطَ والفُرُقَ
وَالقُرُقَ والرُّكُوزَةَ والتَّحْفِيزَ والعَفْلَقَ وغير ذلك من أدوات النصب ومن
البُودَةِ والجِجْبِيَّ والحَذَاقَةَ والمُحَذِّفَةَ والمُحَذِّقَةَ والخَوَارَةَ والخَفَاقَةَ والعَرَاقَةَ
وَالْمِحْسَةَ والمِحْشَةَ والمُجَبِّفَةَ والرَّمَاعَةَ والصَّارِيَّ والرَّيْمَ والطَّبِيخَةَ والحَمَا
وَالْعَوَا والغَزَلَا والجَبْمَا والسَّحْمَا والنَّفْقَةَ والفَرْقَةَ والصَّفَارَةَ والتَّبُورَ والتَّبَاعَةَ
والتَّبَاعَةَ والوَبَاعَةَ والجَوَانَةَ والخَوَانَةَ والصَوَانَةَ والبُرْمَتَ والبُعْطَ وغير ذلك
من أدوات الجنب ومن الأَدَاةِ وَالْيَزَارَ والجَجِيحَ والجَعْمُومَ والأَذْلَعِيَّ
وَالْحَوَقْلَ وَالْمُطَوَّلَ وَالزَّنْقَطَةَ وَالْحَدَرْتَقَ وَالسَّحَادِلَ وَالصَّيْزَ وَالْعَلْعَلَّ

والدَّوْنَلِ وَالْقُسْطِيَّةِ وَالْفُنْطِيسِ وَالشَّاقُولِ وَالْقَهْبَلِيسِ وَالْعَرْدَلِ وَالْقَضْطِيرِ
وَالْجَزَازِ وَالْقَرْيَمِلَةَ وَالْتَشْرَ وَالْدُّوسَرَ وَالسَّمْدَرُوفِيرَ ذَلِكَ مِنْ أَدْرَاثِ الْحَجَرِ
وَمِنْ ذَحٍّ وَذَحَا وَدَحٍّ وَدَحْبِيٍّ وَرَصْعٍ وَرَطًّا وَشَفْتَنٍ وَشَكْزٍ وَصَهْزٍ وَطَعَزٍ
وَطُخٍ وَعُزْطٍ وَعُزْلَبٍ وَقَرْفَطٍ وَقَطَرٍ وَقَسْبَرٍ وَقَحْطَرٍ وَقَطِرٍ وَلَطْزٍ وَلِجٍ
وَلِذٍ وَمَشَقٍ وَمَسْرٍ وَمَهْجٍ وَمَعْجٍ وَنِيرَجٍ وَزَحْزَخٍ وَدَعْظٍ .
وَكُنْتُ أَجْلِقُ فِي وَجْهِهِمْ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ ذَلِكَ فَلَمْ أَكُنْ أَرَى عَلَيْهَا حَرَّةَ
الْجَمَلِ وَلَا صَفْرَةَ الْوَجَلِ . بَلْ كَانَتْ نَاصِرَةً مُسْتَبْشِرَةً مُبْتَهِجَةً مُسْفِرَةً .
فَإِنْ أَنَبِيَّ الْمُنْكَرِ إِلَّا عَنَادًا وَتَقَاصُفَانِي جَدُولَ أَسْمَانِهِمْ قُلْتُ لَهُ هَاكَ أَوَّلُهُ
يَسْتَدِي بِالْأَلْفِ وَآخِرُهُ بِالْيَاءِ . فَاحْصِبُونِي إِذَا وَافَقَهَا مِنْ مَوْلَا . ثُمَّ أَنَّ
شَرْطِي عَلَى الْقَارِي أَنْ لَا يُسْطَرَّ شَيْءٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُرَادِفَةِ فِي كِتَابِي
هَذَا عَلَى كَثَرَتِهَا . فَقَدْ يَتَّفَقُ أَنْ يَمْرُبَهُ فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ سَرِبَ خُسَيْنُ
لِنُظَّةٍ بِمَعْنِي وَاحِدٍ أَوْ بَعْدَ مِثْقَالَةٍ . وَأَلَا فَلَا أَجِزْ لَهُ مَطَالَعُهُ وَلَا ائْتِنُهُ بِهِ .
عَلَيَّ أَنِّي لَا أَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْأَلْفَاظَ الْمُرَادِفَةَ هِيَ بِمَعْنِي وَاحِدٌ وَالْأَلْسُنُهَا
الْمُتَسَاوِيَةُ وَأَنَّمَا هِيَ مُرَادِفَةٌ بِمَعْنِي أَنَّ بَعْضَهَا قَدْ يَقُومُ بِمَقَامِ بَعْضٍ . وَالذَّلِيلُ عَلَى
ذَلِكَ أَنَّ الْجَمَالَ مِثْلًا وَالطُّولَ وَالْبَيَاضَ وَالنَّعْمَةَ وَالْفَصَاحَةَ تَخْتَلِفُ
أَنْوَاعُهَا وَأَحْوَالُهَا بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمُتَصَفِّ بِهَا فَخَصَّصْتُ الْعَرَبُ كُلَّ نَوْعٍ
مِنْهَا بِاسْمٍ وَلِبَعْدَ مَهْدِهِمْ عَنَا تَطْنِينَهَا بِمَعْنِي وَاحِدٌ . وَقَسَّ عَلَيَّ ذَلِكَ
أَنْوَاعَ الْحَلِيِّ وَالْمَاكُولِ وَالْمَشْرُوبِ وَالْمَلْبُوسِ وَالْمَفْرُوشِ وَالْمَرْكُوبِ . لَا بَلْ عِنْدِي
وَلَا أَصْحَى مِنْ أَنْ يُقَالَ أَوَّلُكَ عِنْدَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ اسْمَانِ مُشْتَقَيْنِ مِنْ مَادَّةٍ
وَاحِدَةٍ وَكَانَا يَدْلَانِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدَةٍ كَالْجُحُوجِ وَالنَّجْوَاجَةِ مِثْلًا لِلرَّيْحِ السَّنْدِيدَةِ
الْمُرَّ فَلَا بَدَّ وَأَنْ يَكُونَ الْاسْمُ الزَّائِدُ فِي اللَّفْظِ زَائِدًا فِي الْمَعْنَى أَيْضًا . فَإِنْ
سُئِلْتُ أَذْنَعْتُ أَوْ لَا فَعَانَدْتُ . هَذَا وَأَنِّي قَدْ أَلْفَسْتُ وَمَا عِنْدِي مِنَ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ

شى اراجععه واحمد عليه غير القاموس . فان كني كانت قد فرستني
 فاهزلتها . غير ان مونه رحمه لم يفادر وصلاً في النساء الا وذكره . فكانه
 كان اليهم ان سيأتي بعده من يفوس في قاموسه على جمع هذه
 الآلى في مولف واحد منتسق لتكون املق بالذهن وارسخ في الذكر . ولولا
 اني خشيت غيب الحسان على كنت ذكرت كثيراً من مكايدهن وحيلهن
 ومحالهن لكنني انما قصدت بتأليف التقرب اليهن وترصيهن به . واني
 آسف كل الاسف على انهن غير قادرات على فهمه لجهلهن القراءة لا
 لعوص العبارة . اذ لا شي يصعب على فهمهن مما يؤول الى ذكر الوصال
 والحب والغرام . فهن يستوصنه ويقلننه من دون تعلم ولا قصور ولا ترج .
 وحسى ان يبلغ سامعهن قول القائل ان فلانا قد آلى في النساء كتاباً
 فضلهن به على سائر المخلوقات . فقال انهن زخرف الكون . ونعيم الدنيا
 وزهاها . وغطاة الحيوة ومناها . وسرور النفس ومشتهاها (١) وعلق القلب . وقررة
 العين . وانتعاش الفؤاد . وروح الروح . وطلاة الخاطر . وتعلل الفكر . ولهو
 البال . وجنة الجنان . وانس الطبع . وصفاء الدم . ولذة الحواس . (٢) حاشية قد غلط
 ونزهة الالباب . وزينة الزمان . وبهجة المكان والباءة . بل اقول غير متخرج
 عرف الالهة اذ لا يكاد الانسان يصير جيلة الا ويستج الخالق . بذكرهن
 يلهج اللسان . ولخدمتهن تسعي القدم . وتحمل الاعباء . وتخبشم المشاق
 ويهون الصعب . ويتجرع الصاب . ويقاسى الضر . ولصاتهن يذل العزيز .
 ويذل النفيس . ويذل المصون . وان خلاق الرجل من درهن حرمان .
 وفوزة خيبة . وهتاء تنغيص . وانسه وحشة . وشبهه جوع . وارواء طما . ورقادة
 ارقى . وعافيته بلاء . وسعادته شقاوة . وطوبى له كالزقيم . والنسيم كالغسلين .
 فاذا قدر الله بلوغ هذا الخسر المطرب سماع احدي سدائي هؤلاء الحميلات

(١) حاشية قد غلط
 (٢) من السر والنجاة
 بل اشتقاقها من
 السر بمعنى السرور

وسرت به وفرحت ، ورفعت ومرحت . رجوت منها وأنا باسط يد الصراعة
ان تبذلغ ايضا مسامع جارتها . واملت من هذه ايضا ان تطالع به صاحبها
حتى لا يعضى اسبوع واحد الا ويكون خبر الكتاب قد ذاع فى المدينة كلها .
وكفاني ذلك جزءا على تعبى الذي تكلفته من اجلهن . ألا وليعلمن انى
لواستطعت ان اكتب مديحهن بجميع اصابعى وانطق به بكل من
جوارحي لما رى ذلك بمحاسنهن . فكم لهن على من الفصل حين
بذون به افخر الحلال . ومن باحسن الحلى . ونظرن الى شافئات *
حتى ابت الى حفنى وأنا اتغر بافكارى وخواطرى . فما كادت يدي
تصل الى القلم الا وقد تدفقت عليه المعانى وساحت على القرطاس .
فاورثنى بين الساس ذكرا وفخرا . ورفعن قدرى على قدر ذوى البطالة
والفراغ . نعم ان من بينهن من نفست على بطيها فى الكرى * ولكها
معدودة فى كونها لم تكن تعلم انى اتكلف النوم * بعد ان رأت مبنى
من جمالها ما يهر العقل ويلبل البال . فاما اذا تمت على احد يكون
عبارتى غير بليغة . اى غير متبلة بتوابل النجيس والتمريع والاستعارات
والكنائيات . فاقول له انى لما تقيدت بخدمة جابه فى انساء هذا
المولى لم يكن يخطر ببالى الفتارانى والسكاكى والامدى والواحدى
والزمخشري والبستى وابن المعتز وابن النسيه وابن نباتة . وانما كانت
خواطرى كلها مستغلة بوصف الجمال . ولسانى مقيدا بالاطراء على من
انعم الله تعالى عليه بهذه النعمة الجزيلة . ويغبطه من خوله عر وجل عره
الحسن وبرثاء من حرمه منه . وفى ذلك شاعل عن غيره . على انى ارجو ان
يى مجرد وصف الجمال من الطلاوة والرونق والزخرفة ما يغنى عن تلك
المحسنات استغناء الحسناء عن الحلى ولذلك يقال لها عانده . وبعد واهى

قد علمت بالتجربة أن هذه المحسنات البديعية التي يتهور فيها المؤلفون كثيرا ما تشغل القارى بظاهر اللفظ عن النظر فى باطن المعنى . ولعمري انه ليس في هذا الكتاب شيء يُعاب سوي وجدانك الفارياقي فيه تارة يحصر في سرب الغواني . وتارة يدمق طليهن وهن آمانات في مجالهن او في حديقة او في زاوية او على السرير . ولكن لم يكن لي بد من ذلك . اذ الكتاب موضوع على قص اخباره وعلم احواله * فقد بلغنى ان كثيرا من الناس انكروا وجود هذا المسمى فقالوا انه من قبيل الغول والعنقاء * وبعضهم قال انه كان قد ظهر مرة في الزمان . ثم اختفى عن العيان . وذهب غير واحد الى انه مُسَخَّح بعد ولادته بايام . ولم يُعَلِّمْ باى صورة تلبس والى اى شكل استحبال . وزعم قوم انه صار من جنس النساء . وآخرون من النّسّاس . وقال غيرهم انه صار من نوع الجن . واثبتت بعض انه استحبال امرأة . فانه لما رآى ان المرأة اسعد حالا من الرجل في هذه الدنيا المسماة دنيا السّاء كان لا يبيت الا وهو جائر الى ربه بالدعاء لان يصبره انثى . فتقبل الله ذلك منه وهو على كل شيء قدير * فرايت والحالة هذه من بعض ما يجب على ان امرؤ هؤلاء المختلفين فيه بحقيقة وجوده على ما فطر عليه . ما عد التغيير الذى عرض له من جهد المعيشة وسو الحال ومقاساة الاسفار ومخالطة الاجانب والاحتكاك . وعلى الخصوص من تليف الشيب والمجازة من حد الشباب الى سن الكهولة . فاذا قد علم ذلك فاقول

كان مولد الفارياقي فى طالع نحس النحوس والعقرب شائلة بذنبها الى الجدي او النيس والسرطان ماش على قرن الثور . وكان والداه من ذري الوجهة والنباهة والصلاح (مُرْحَى مرهى) لا ان دينهما كان اوسع من دنياهما وصيتهما اكبر من كيسهما (بُرْحَى برحى) وكان لطبل ذكرهما دويّ يُسمع من

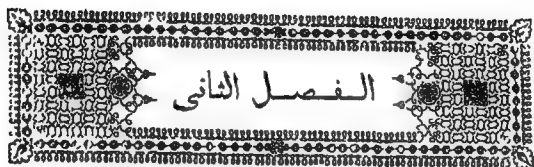
بعميد . ولزوايح شانهما عجاج ثناء يثور في الجبال والبيد . ولتكرير العناء
عليهما واهتمام الرفود لديهما . تنطّلت سبل دخلهما . ونزحت برّ فضلها
فلم يبق فيها إلا نزّارات يلقي فيها المخفق المحروم سداداً من عوز * فكانا
يجردان به ايضاً من عوز السداد (وَه) فلذلك لم يعد في طاقتهما ان
يبعثاه الى الكوفة او البصرة ليتعلم العربية . وانما جعلاه عند معلم كتاب
القرية التي سكنا فيها (ويج ويح) وكان المعلم المذكور مثل سائر معلّمي
الصبيان في تلك البلاد في كونه لم يطالع مدة حياته كلها سوى كتاب الزبور
وهو الذي يتعلمه الاولاد هناك لا غير (أَفَ اف) وليس قولي انهم يتعلمونه
مؤذناً بانه يفهمونه . معاذ الله . فان هذا الكتاب مع تقادم السنين عليه
لم يعد في طاقة بشر ان يفهمه (غَط غط) وقد زاده ابهاماً وغموضاً فساد
ترجمته الى اللغة العربية وركاكة عبارته حتى كاد ان يكون ضرباً من الاحاجي
والمعنى (وُطَ وط) وانما جرت عادة اهل تلك البلاد بان يدرّبوا فيه
اولادهم على القراءة من غير ان يفهموا معناه . بل فهم معانيه مندهم محظور
(تَفَ تف) وكما انهم لا يفهمون معنى حآ وميم وقاف مثلاً . فكذلك
لا يفهمون عبارة الكتاب المذكور اذا قراوها (طَبَخ طبخ) والظاهر ان سادتنا
روساً الدين والدنيا لا يريدون لرعيّتهم المساكين ان يتفقّها او يفتّحوا .
بل يحاولون ما امكن ان يغادروهم متسكعين في مهام الجهل والغباوة *
(أَع اع) اذ لو شأوا غير ذلك لاجتهدوا في ان ينشئوا لهم هناك مطبعة تطبع
فيها الكتب المفيدة سواء كانت عربية او معربة (سُرسر) فكيف ترصون
ياسادتنا الاعزة لعيديكم لاذلة ان تربي اولادهم في الجهل والعمه * (عزوى عزوى)
وان يكون معلومهم لا يعرفون العربية ولا الخط والحساب والنارنج والحجرافة
ولا شيا غير ذلك مما لا بد للمعلم من معرفته (تَعزى تعزى) فكيف لعمرى من

ملكات براعة وحذق من الله تعالى بها على كثير من هؤلاء الاولاد * غير انه
لفقد اسباب العلم وعدم ذرائع التاديب والتخريج طُفِتْ جُذُوتُهَا فِيهِمْ
على صِغَرٍ. بحيث لم يمكن ان يشقها بهم تنقِ التحصيل على كِبَرِ (أَوْ) (أَوْ)
هذا وانكم بحمد الله من المتمولين المثرين . لا يعجزكم ان تسنقوا كذا وكذا
كيساً على انشاء مدارس وطبع كتب مفيدة (أَيُّهُ) (أَيُّهُ) فان لبترك الطائفة
المارونية دُخْلًا له وقع عظيم . وقدر جسيم . بحيث يمكن ان يحيي به قلوب
طائفته هذه النازرة التي لا تم لها في المنافسة والمباراة في شئ بين من
سبقوهم الى كل علم وفضل (هَيْسَ هَيْسَ) وانما فَمَهُم ان يتعلموا بعض قواعد
في نحو اللغتين العربية والسريانية لمجرد العلم بها فقط من دون فائدة (أَوْ)
اه) اذ لم يُعَلِّم الى لان ان احدا منهم ترجم كتابا او كراسة مفيدة في هاتين
اللغتين ولا ان البترك امر بطبع كتاب لغة فيهما (تَغْ تَغْ) ولو انه انفق
نصف دخله في كل سنة على تحصيل اسباب العلم بدل هذه الولاة
والمآدب التي يهبوها لزواره * او لو كان كل من الامراء والمشايخ الكرام ينفل
شئ معلوما في كل سنة لاجل هذه المصاحبة النخيرية . او لو بعث من قبله
الى البلاد الافرنجية وكلاء يجمعون من ذوي الخير والاحسان فيها مبلغا ينصمه
بما نحن بصدده . لاحد كل من في الشرق والغرب فعلة (جَحْ جَحْ) ولكن اذا
تعنى احد سادتنا هؤلاء لان يبعث الى اخوانه الافرنج حنا او متي او
لوقا لجمع المال فانما بيعته لبناء كنيسة او صومعة (أَحْ أَحْ) مع ان الانسان
مذ يولد الى ان يبلغ اثنى عشرة سنة لا يمكنه ان يدرك شئاً على حقيقته
من جهة الكنيسة والصومعة . ويمكنه في خلال ذلك ان يتعلم ما يفيد في
مدرسة او كتاب (تُعْ تُعْ) فهل تُعِدُونَنِي يَا سَادَةَ بَانِيَاءَ مَكَاتِبِ وَطَبْعِ كُتُبِ
حتى لا اطيل عليكم هذا الفصل . فان بقلبي مكم لحزرات حاكّة وبصدري

عليكم ملامات صاكة (أح اخ) لان خليصي الفارباقي في دولتكم السعيدة لم
 يمكنه ان يتعلم في قريته غير الزبور . وهو كتاب حشو اللحن والخطا
 والركاكة (اخ اخ) لان معربه لم يكن يعرف العربية وقس عليه سائر الكتب
 التي طبعت في بلادكم وفي رومية العظمي (فع هع) ومعلوم ان الغلط اذا
 تاصل في عقل الصغير شب معه ونمى فلم يعد ممكنا بعد قلعه . فهل من
 سبب لهذا الشين والعيب سوى اهللكم وسوتصرفكم في السياسة المدنية
 والكناسية (أقوة اقوة) اتحسبون ان الركاكة من شعائر الدين ومعالده وفرائضه
 وعزائمه وان البلاغة تنضي بكم الى الكفر والالحاد . والبدعة والفساد (مطغ مطغ)
 ام حسبتم ان تلك الابيات العاطلة . قد افحمت ذلك المسلم العالم عن
 المجادلة والمناصلة . (يغ يغ) اما يعرفكم دم يهيجكم الى حب الكلام
 المجزل الغنم . والى البلاغة والبلة . ونسق العبارة على موجب القواعد
 المقررة . والافصاح عما يحظر بيا لكم دون الحشو المخل . ولا تراض المثل .
 والتعقيد المثل . ولا خلا المسل . وقولكم في جزر الجملة الخ . وجعلكم الفعل
 الثلاثي رباعيا وبالعكس . واستعياكم ما يشعدي منه بالبا متعديا بفي
 وبالعكس . واجرائكم المتعدي لازما وبالعكس . والمهمز معتلا وبالعكس وعدم
 فرقكم بين اسمى الفاعل والمفعول . فتقولون هم محسودون مني اي حاسدون
 لي وما اشبه ذلك (فقه) وليس كتابي هذا درة الجبس . في اوهام
 القسبين حتى استوصب فيه ذكر اغلامكم واهامكم (أيحي ايحي) وانما
 المقصود من ذلك ان ابين لكم ان ادمعكم قد سقيت اللحن والركاكة
 من وقت ذهابكم الى الكتاب وقراتكم فيه كتاب الزبور الى ان تصيروا
 كهلاء ثم شيوخا (دح دح) وانه ما دتم على هذه الحال فلن يرجي لكم من
 ابلل (ويب ويب) ثم ان الفارباقي امام عد معلمد رنما خم الكتاب

المذكور. وبعد ذلك اوجس منه المعلم ان يربكه في مسائل تصعب عليه
 فينقصح بها . فاشار على والده بان يخرججه من الكتاب ويشغله بنسخ
 الكتب في البيت (به به) فلبث على هذه الحالة مدة طويلة فاستفاد منها
 ما امكن لئله ان يستفيد من تجويد الخط وحفظ بعض الالفاظ (بد بد) وكان
 اهل البلاد يفضلون حسن الخط على كل ما تصنعه اليد . فعندهم ان من
 يكتب خطأ حسنا هو الذى افق بين اقرانه في الفضل . ومع اشتها ذلك
 فلم يكن حاكم البلاد يستخدم من الكتاب الا من بذات العين خطه وعاف
 الذوق السليم كلامه (عيط عيط) اشعارا بان الحظ لا يتوقف على الخط . وان
 ادارة الاحكام . لا تفتقر الى تهذيب الكلام . (نعم نعم) وان كثيرا قد نالوا
 المراتب السامية والمناصب السنية وهم لا يحسنون توقيع اسمهم الشريف
 (ص ص) غير ان الفاريابي لم يكن فرير العين بهذه الحرفة . اذ كان
 يعتقد ان الرزق الذى ياتى من شق كنبق القلم لا يكون لاصيحا
 (وى وى) نعم ان كثيرا من الناس قد نالوا العيش الواسع الهنى . والخيبر
 المتتابع الويد . من مورد هو بالنسبة الى شق القلم رحب لكنه بالنسبة الى
 سرهم وسرفهم ضيق (واه واه) غير ان الفاريابي وقتئذ كان قرا لا تجربه
 له ولا خبرة . فكان يحكم على البعيد بالقريب . ولا شئ اقرب الى عين
 الكاتب من لسان قلمه وعارض قرطاسه . او ادنى الى قلبه من الكلام الذى
 يكتبه واللبيب من قع بالحرفة التى يعاطاها ولم ينق عليه امت الشق
 ولم يشترتب الى ما ليس يحسنه (نعم نعم) .





فى انتكاسة حاقيه وعمامة واقية

~*~*~*~

فد كان من طبع الفاريابى كما هو داب جميع الاحداث ايضا ان يحاكي
في الزى ولاطوار والكلام من كان متميزا في عصره بالفصل والدراية .
وانه راي ذات يوم قرزانا محميا بعمامة كبيرة مدورة . وكان هذا القرزام
يُحسب وفتد من فحول الشعراء . فاحب الفاريابى ان يكون له مثل هذه
العمامة على صغر راسه . فكان اذا مشى يميل راسه منها يمنة ويسرة
كالقاصي الذي يخرج في الاسواق بعد صلوة الجمعة ويسلم على الناس .
واتفق ان اباه سار مرة الى دار الحاكم واستصحبه معه وأركبه بهرة له . وكان
هو راكبا حصانا . فمكثا هناك اياما . فعن للفاريابى يوما من الايام ان
يركض المهرة في الميدان وكان الحصان مربوطا في جانب . فاجرى المهرة
نصف شوط حتى اذا فابلت مربط اليها التفت اليه كالسيرة ان فارسها
غير جذبر بركوبها بسن جياذ الامبر . فما كان من الفاريابى الا ان سقط
على ام راسه . وافبلت المهرة تجرى الى الحصان وغادرت مجندلا على
الجدالة . ولو كان فارسا مجبدا لما تركه على تلك الحالة بل كانت تسطره
حتى يقوم * ثم انه فام بعد ذلك يحمد الله على كبر عمامه ماها
في النى وقت راسه عن احدى السجات العسروحي السابرة الحاربا .

الباصعة الدائمة المتلاجة السحاق الموصحة الهاشمة المثقلة الآمة الدامغة ولكنه قام محققاً ويومئذ عرف ان لكبر العمامة فضلاً ومزية . وطن ان اتخاذ العمام الكبرة عند اهل بلاده انما هي لوقاية رؤسهم فقط لا لتحسين وجوههم . فان العمامة الضخمة تخفى محاسن الوجه وتشوه الوجه الصغير فضلاً عن كونها توجع الراس وتمنع صعود الابخرة من مسامه كما نص عليه الساعور الاكبر . فان قيل اذا كان سبب اتخاذ العمام الكبرة انما هو لوقاية الرؤس لا للزينة والتحسين فما بال الذين يرقدون ليلاً يتعممون . فهل يخافون ان تندرج رؤسهم عن مصادفهم فيسقطوا في مهواة في بيتهم . مع ان فرشهم تكون على الارض . قلت ان منشا هذه العادة هو ان نساء تلك البلاد يتخذن في رؤسهن هذه القرون التي يقال لها هناك طناطير . وهي تكون من فضة او ذهب في طول الذراع وغلظ الرسغ . فاذا بات الرجل مع امراته حاسر الراس او كان على راسه غطاءً رقيق لم يامن ان تنطحه بقرنها على قرنه فتتميه باحدي الشجاج المذكورة . فان ابست لا اللجاجة وقلت ما سبب هذه القرون الحسية . هل هي دليل على التذكير بالقرون المعنوية عند مخالفة الرجل لامراته . او عند تقتيرة عليها . او اجفارة عنها . او هي من قبيل الزينة او من بطر النساء وشهرهن بحيث اذا شمن راتحة لايسار من أزواجهن رأين ان كل مجس من اجسامهن قمين بالحلى والزينة . اذ كن يعتقدن ان المستور منها من عيون الناس غير مستور عن عيونهن وعيون بعولتهن . وان كان في المسألة خلاف عظيم . وتحليل وتحريم . وان في التزين بحلى غير طاهر للذة عظيمة . فان مجرد العلم باحراز شئ ثمين بسر صاحبه . كما لو احرز انسان كنزاً في حرز محبوب فانه يفرح به من غير ان ينظر اليه . قلت اما التذكير

بالقرون المعنوية فغير مضمون في نسأء تلك البلاد لكونهن من ذوات
 العرص والحصارن ، ولا سيما نسأء الجبل ، وخصلاً عن ذلك فان هراوة
 الزوج ومقامع امله واهل امراته وعيون الجيران ايضاً تمنعها من
 الانصاف بالصفة الزوجية التامة . اما في المدن فان هذه الصفة اقوى
 وافشى ، وانما كان اتخاذ هذه القرون في الاصل مناطاً للبراقع ، وكانت في
 مبداءها صغيرة قصيرة ثم طالت وكبرت بطول الزمن وكبر الدينار ، وكلما زاد
 ايسار الرجل وماله زاد قرن امراته طولاً وخصامة ، وهنا فائدة لا بد من ذكرها .
 وهي ان لفظة القرن من الالفاظ التي اشترك فيها جميع اللغات كالصابون
 والقط والمزج وغيرها ، وقد شهرت عند جميع المؤلفين بانها كناية عن
 كذا وكذا من طرف الزوجة في حق زوجها ، لا عند المؤلفين من اليهود
 فان الصفة القرنية في كتبهم من الصفات الحميدة ، ولذلك فكثيراً ما تسمع
 في كتاب الربورارتفع قرني وانت رافع قرني واني انطح بقرني
 وما اشبه ذلك * وفي كلا الاستعمالين غموض وابهام ، اما غموض استعمال
 القرن عند المؤلفين من غير اليهود كناية عن خيانة المرأة زوجها فلان هبة
 القرن لاتدل على عضو مخصوص من اعضاء الانسان ، وحقيقتة ايضاً
 لاتدل على حيوان مخصوص ، فان النور والعمل واليس والكركدن في
 ذلك سواء ، ولفظه كذلك غير مستقيم من قول يشير الى خيانة او عتد .
 فما علة هذا الاستعمال ، وقد استفتيت في هذه المسئلة المشككة كثيراً من
 المستزوجين المجردين . فكلهم كان يتخفف الوانا عند سؤالي له .
 ويجعهم في كلامه ويقوم من عتدى وقد نجل ووجم . فان فتح الله الار
 على احد ممن يطالع كتابي هذا في فهم حقيقة ما براد من هذا الحرف
 عرفاً واصطلاحاً . وفي بيان سبب استعماله كناية عن الصمد فلسفتل

بالجواب منة واحسانا . فاما استعماله من مولفى اليهود كناية من العزة والقوة والمنعة والغلبة فانه يرد عليه ما ورد على الاول من ان كسيرا من الحيوانات قد اشترك فيه . ومنها ما هو غير ذى قوة ولا باس . فانظر اختلاف الناس فى لفظة واحدة ومعنى واحد . اما العامة فان اشتقاقها فيما ارى من تم بمعنى شبل لانها تغم الراس وهى على اشكال مختلفة . فمنها الحزونى والكعكى والاطارى والمكورى والمقورى والقهورى والقرطلى والقعللى . وكلها على اصنافها احسن من هذه الاجران التى تلبسها رؤساء المارونية في الدين فليظروا وجوههم فى مرآة جليّة .



الفصل الثالث

في نوادر مختلفة



كان للشارباني ارتباح غريزي من صغره لثروة الكلام الفصيح وامعان
النظر فيه ولا تغايط الالفاظ الغريبة التي كان يجدها في الكتب . فان
اباه كان قد احرز كتباً عديدة في فنون مختلفة . وكان اى الشارباني
يتهاوت منذ حدثته على النظم من قبل ان يتعلم شيئا مما يلزم لهذه
الصنعة . فكان مرة يصيب ومرة يخطئ . مع اعتشاده ان الشعراء افضل
الناس وان الشعر اجل ما يتعاطاه لانسان * فقرأ يوماً في بعض الاخبار
عن شاعر كان في حديثه اباه مغفلاً ثم صار امره الى ان نبغ في نظم
القصائد المطولة واجاد . فمما حكى عنه انه سكر يوماً فقعده في نحو
ناموس (١) وجعل بخطب منه خطبة ابي العبر طرد طبك طلندي بك نك يك
من البلوعة * وانه اراد يوماً ان يستور حائطاً ليتناول من بعض الثمر فوقع
في فنح كان قد نصه صاحب البستان للحيوانات . وانه قال يوماً لامه ان
عند فلانة خادمة نظفة غسلت اليهم باب دارها فجاء اسود يلعب . وانه
راى يوماً صبياً قد قلع احد اضراسه فسار واقتصر درهما وقال للجحام
اقلع ضرسى انا ايضاً فانه فير قاطع في لاكل . ولعل ينسبت لى في
مكانه ضرس احد منه . وقيل له يوماً قد توتت منك حكايات من حثك

(١) حاشية قد وهم المطران
اجرمانوس فرحات في
قولفى كتابدباب لاعراب
النامور الوعا والنفس
والقلب وصومعة الراهب
وقانون الرهبنة وصارة
اصل وصومعة الراهب
وناموسه حرمهم ان الناموس
هنا بمعنى القانون او الشرع
على ما اشتهر لى عرف
النصارى ومراد صاحب
القاموس المعنى الاصلى
وهو القنطرة والعامة تقول
نابوس وما اشتهر عندهم
فهو اما تجوز عن صاحب
السراوهو ينانى معرب

كثيرة فقال بودى لو ان احدا يقرأها على لاصحك . ومرض اخوه يوما فقال
ابوه لزوجته قد اضره الطعام الذى اكله امس . فقال نعم قد اضره لاكل
والخادمة معا . فقال له ابوه ما مدخل الخادمة هاهنا . فقال لعلها اطلته ما
لم يحب . وراى امه على ثيابه دما فقالت له ما هذا الدم . قال قد
وقعت فجبرى دمي وهو احسن . فقد يقال من وقع وجرى منه دم مسح
وتقوى . وجرح يده بسكين فرمى بها وقال هذه السكين لاتساوى شيئا .
فقال له ابوه لو كانت كذلك لما جرحت يدك . ذال كل انسان يجرح
يده فى الدنيا سواء كان بسكين او غيرها . وقال مرة قد رايت فى السوق جبنا
ابيض كالزفت . وقيل له لم لاتغسل يدك فال اغسلها فتعود وسخة فى الحال .
ولست اقدر على تنظيفها لكون دمي وسخا . وراى ذات يوم رجلا مملوسا
فقال لامة يالهم اذا عانت هؤلاء الرجال ايضا فيقدر الذين صلبوهم على
صلبهم مرة اخرى . وكان قوم يسألون من منزل شخص فقال انا امرف
مقرة . قيل كيف عرفته . قال قد رايت الرجل يشى فى السوق على
رجليه . وقال يوما من الثمانية الى التسعة يمضى الوقت اسرع من
الستة الى السبعة . وقبل له اتحب اللحم اكرام السمك فال اطن انى احب
هذا اكثر . وقال له ابوه اذا كنت تغيب عنا افتحس ان تكتب لنا كتابا .
قال نعم اكتبه واجى به اوصله اليكم . وسمع اباه يشنى على خزانة
وكان به فرحا . فقال قد كانت ساعة سعيدة انكم لم تشتتوه . وراى اباه
يكتب كتابا فقال له هل تستطيع يا ابت ان تقر ما تكتبه . فقال له كيف
لا وانا الذى كتبه . قال اما انا فلا استطيع . وراى اباه يتأسف على
طير فقده . فقال له بارك الله فى الساعة التى طار فيها . فقال له يا احق
انا نأسف على فقده . قال ولم لم تبني له دارا . قال أو يبني للطائر دارا .

قال انما اتنى عودين يجعلان من هنا ومن هناك . ووصف مرة حيوانات
رأها فقال ورايت ايضا خنزيرا اكبر منى * وشكا رجعا في رجله فقال ليت
هذى الرجل تبلى . وكان ابوه يفسر له معنى انقذ بان قال له اذا وقع احد
فى النار مثلاً وذعبت واخرجه منها فذلك هو الانقاذ * قال ولكنه قد احترق
فكيف انقذه . وعلى فرض انى وضعت هذا السؤود فى النار ثم اخرجه
منها فيكون ذلك ايضا انقاذاً . وفسر له يوما آخر معنى يلوم فقال اذا ابطا
عليك شخص فى شى وقلت له لم ابطأت لم تكاسلت فذلك يكون لوماً .
فقال واقول له ايضا لم كبرت لم صغرت لم قصرت . ولامته امه على نخره عند
الكلام فقال لها الا لا تلومنى ولكن لومى روحى . واراد ابوه ان يخرج
فى يوم ماطر ثم عدل خوفاً من المطر . فقال لاه يا اماء من عم الله انا لم
نخرج اليوم فان الهواء كان طيباً . واشترت له امه ثوباً فلما فصله قال لها
أوبزول لون هذا الثوب . قالت لا ادرى . قال ارجوان يزول فلعله يصير
احسن . وقالت له اوان الشتاء وهو لابس قيصاً فقط البس ثوبك فوق
القيص . فقال لها لا لاني ابرد به اكثر . ولامه ابوه على قرأته بصوت
صلق فقال له لم هذا الصلق فى القراءة قال لا اقدر ان اصرخ اكثر . وخطى
عليه يوماً معنى الزيارة فقالت له امه اذا سرت اليوم الى السيدة فلانة لانظرها
فقد زرتها . قال قد فهمت انك تسيرين اليها كى تخدعها . وقالت
له امه ان فلانة التى كانت تحسن اليك قد مانت فسكت ساعة ثم قال .
قد حزنتم عليها كما حزنتم على موت امى . الله يبعثها الى الجنة هي
وزوجها حالاً . وقال يوماً لوالده ان معلمنا اليوم قد اشتري قضيباً ليضرب به
الاولاد ولكنهم يغضبونه عمداً حتى يضربهم به فينكسر فاستريح انا
ايضاً . وقال لاه وقد مرصت اذا جشناك بالطبيب ولم يشفنا الله

ان يشفيك فما الحاجة الى دواء . وقال لها مرة اخرى استعلمي هذا الدواء فلعلك تمرضين . واراد يوما ان يوقد النار فقال اردت ان اطفيئها فما انطفأت . وقالت له اتمه سر الى فلانة وقل لها لاى شى تخافين من امى انما هى بشر من بنى آدم مثلك . فقال اقول لها تقول لك امى لاى شى تنفرين منها انما هى من بنى الحيوانات مثلك . وقال مرة فى شى اعجبه تبارك الله من كل عين . وقيل له يوما ان فلانا يريد ان ياخذك الى مدرسته ليعلمك . فقال بعثه الله الى الجنة . قال له ابوه انريد ان تميته . قال فكيف اقول اذا . قال قل اطلال الله عمره . قال طوله الله . وقال لاه اتعطينى الليلة من تلك الحلوى . فقالت له ان عشنا الى الليلة . قال نحن نعيش الى غد فكيف لانعيش الى الليل — انتهى — فطالع بذلك احد الالباب فى بلاده وقال له قد ظهر لى ان هذا كلام ابله ماموه . او مدله بؤه . او مسسمه مسبوه . او عجمه مسدوه . او نمه معنوه . فكيف صار بعد ذلك ساعرا . فقال له يحتمل ان كلامه هذا كان قد تعدده ليضحك به ابويه . او انه كان بليد البادرة ولكنه حديد الفاكوة . فان من الناس من يدهش للسؤال فلا يكاد يجيب الا خطأ . فاذا اعمل فكره فى خلوة احسن كل لاهسان . او انه قصد بذلك ان يكون فبها مشهورا بين الناس ولو بحماقة ورقاعة . فان اكثر الناس يحاول الشهرة باى وجه كان . فمنهم من يتعاطى الترجمة للكتب والتعليم وهو لا يدري شيا . ولكنه يفرح بان يصع اسمه فى اول الكتاب . وبان يحني به عبارات ركيكة واقوال مخيفه من عنده . او بان يروى عنه فيقال قال فلان كذا وكذا ويكون قوله خطأ جزرا . ومنهم من يتربع فى صدر المجلس ببس اخوانه وافرانه وبطشق

يحكى لهم حكايات عن بلاد بعيدة ويخلط كلامه ببعض الفاظ تعلمها من لغة العجم . فيقول لهم مثلاً صان فاصون . وپاردون موسيرون . وذنكوى . وفارى ول . اشارة الى انه اطال السياحة فى بلاد فرنسا واطاليا وانكثرة بتعلم لغاتهم وهو يجهل لغته التى نشأ عليها . ومنهم من يتخذ له عمامة كبيرة يضاهى بها بعض العلماء . فان كبر العمامة يدل على كبر الراس . وكبر الراس يدل على جودة العقل وصواب الراى . ومنهم من يتكلف محاكاة لهجة ما ممن عرفوا بالفصاحة فتراه يشتدق ويجمع ويستعمل الفاظ فى غير محلها . ويعد فلا ينبغي ان يكون الشاعر عاقلاً او فيلسوفاً . فان كثيراً من المجانين كانوا شعراء . او كثيراً من الشعراء كانوا مجانين . وذلك كابى العبروبهلول وعليان وطويس ومزبد . وقد قالت الفلاسفة ان اول الهوس الشعر واحسن الشعر ما كان عن حوس وغرام . فان شعر العلماء المتوقرين لا يكون الاً مقرزماً . فلما سمع الفارباى ذلك زهد فى الشعر ورغب عنه الى حفظ الالفاظ الغريبة . لكنه لم يلبث ان رجع الى خلقه الاول . وذلك ان اباه اخذه معه الى بعض القرى البعيدة ليجبى المال المضروب على سكانها الى خزنة الحاكم . فانزله اهلها منزلاً كريماً . وكان بالقرب من منزله جارية بديعة الجمال . فجعل الفارباى على صفوة ينظر اليها نظر المحب الرانى جرباً على عادة لاغرام من العشاق . من انهم يستدثون العشق في جاراتهم استخفافاً للطلب واستشفافاً بالجارية . كما ان عادة الجارات تهنيذ جيرانهن وتغديرهم اشارة الى انه لا ينبغي البحث عن الطبيب البعيد اذا امكن التداوى عند القريب . فيسران المحتكين فى الحب يبعدون فى الطلب ويرودون انزح منتجع . لانهم لا جعلوا دابهم وددنهم اسباع النفس من هواها كان عندهم السعى فى

ذلك فرضا واجبا . ووجدوا فى الابعاد والصب لذة عظيمة . اذ من فتح
فاه رجاء ان تتساقط الاثمار فيه لم يعد لآ مع العاجزين . والحاصل ان
الفارياقى هوى جارته لانه كان غرا . وانها هى استهوته واطمته لكونها جارة .
ولان منزلته من حيث كونه مع ابيه كانت تميل الناس اليه . غير
ان مدة اقامته هناك لم تطل . واضطر الى الرجوع مع ابيه وقد بقى
كلنا بالجارية . فلما حان الفراق بكى ونحسروتنفس الصعدا . ونخزه
الوجد لان ينظم قصيدة يعتربها من غرامه . فقال من جملة ابيات

افارقها على رشم وانى اغادر عندها والله روحى

وهى اشبه بنفس شعراء مصره الذين يقسمون ايمانا مغاظة بانهم قد دافوا
الطعام والشراب شوقا وغراما . وسهروا الليالى الطويلة وجدا وهياما . وانهم
ناسمون وقد ماثوا وكفنوا وحنطوا ودفنوا . وهم عند ذلك يتلهون باى
لهوة كانت . ثم انه لما اطلع ابوه على تلك الابيات الفراقية لاه عليها
ونهاه من النظم . فكانما كان قد اغراه به . فان من طبع الاولاد فى الغالب
الخلاف لما يريده منهم اباؤهم . ثم انه فصل من تلك القرية حزينا
كثيبا متيما مفتونا .





في شرور وطمبور

-00000-

قد كان ابو الفارياق اخذا في امور صيغة المصادر غير مأمونة العواقب والمصاير.
لما فيها من القاء البغضة بين الروس . وشغب اهل البلاد ما بين رئيس
ومرووس . فقد كان ذا ضلع مع حزب من مشايخ الدروز مشهور بالنجدة
والبسالة والكرم . غير انهم كانوا صغرا ليدى ولا كباس والصندوق والصوان
والهيبان والبسوت . ولا يخفى ان الدنيا لما كان شكلها كرويا كانت لا تميل
الى احد الا اذا استمالها بالدور مثلها وهو الدينار . فلا يكاد يتم فيها امر
بدونه . فالسيف والقلم قائمان في خدمته . والعلم والحسن حاسدان الى
طاعته . ومن كان ذا بسطة في الجسم وفصل في المناقب فلا يفيدة طوله
وطوله بغير الدينار نيا . وهو على صغر حجمه يغلب ما كان كبيرا ثقلا
من لاوطار ولبازات النفس . فالوجه المدورة المدورة خاضعة له آيان برز .
التدود الطويلة منقادة اليه كيفما دار . والحباه العريضة الصليطة مكدة
عابه . والصدور الواسعة تنصبق لفقده . فاما ما يقال من ان الدروز
هم من ذوى الكسل والنواني وانهم لا ذمة لهم ولا ذمام فالحق خلاف
ذلك . اما وسمهم بالكسل فأخرى ان يكون ذلك مدحا لهم . فانه ناسي
عن القناعة والراحة والرهه . غير ان الصفات الحمدة التي تتنافس

ففيها الناس متى جاوزت الحد قليلا التبت بغيضها . فالافراط في الحلم
مثلا يلتبس بالضعف . وفي الكرم يلتبس بالتبذير . وفي الشجاعة بالتهور
والمغامرة . لا بل لافراط في العبادة والتدين يلتبس بالهوس والخيال . هذا
ولما كانت الدروز مقرطين في القناعة اذ لا ترى من بينهم احدا يقتحم
القفار ويخوض البحار في طلب لآزاء (١) وفي الشائق في اللبوس
والطعم . ولا من يسف الامر الخسيسة ويدنق فيها . او من يباشر
المنازع الشاقة . ظن فيهم الكسل والتواني . ومعلوم انه كلما كثر شره
الانسان ونهه . كثر نصبه وكده . فالتجار من الافرنج على ثروتهم
وغناهم اشتى من فلاحى بلادنا . فترى التاجر منهم يقوم على قدميه من
الصباح الى الساعة العاشرة ليلا . واما ان الدروز لا عهد لهم ولا ذمة فانما هو
محض افتراء . ويهتان . اذ لم يعرف عنهم انهم عاهدوا بشى ثم نكشوا به
من دون ان يحسوا من المعاهد اليه غدرا . او ان اميرا منهم او شيخا راي
امراة جارة النصراني تغتسل يوما فاعجبته بضامتها وبيئتها وبوصها .
فبعث اليها من تلقى لها او غصبا . وانت خبير بان كثيرا من النصارى
عاشرون في ظلمهم . ومستأمنون في حماهم . وانهم لو خيروا ان يتركوا مستأمنهم
هذا ليكونوا تحت أمن مشايخ النصارى لآبوا . وعندى ان من كان
يرعى حرمة الجار في حرمة كان خليقا بكل خير . ولم يكن ليخون في
غيرها . فاما ما جرى من التحزب والتألب بين طوائف الدروز وغيرهم
فانما هي امر سياسة لاتعلق لها بالدين . فبعض الناس يريد هذا لاميح كما
عليهم وبعضهم يريد غيره . وكان ابو الفارباقي من يحاول خلع لاميح الذى
كان وقتشد واليا سياسة الجبل . فانهاز الى اعدائه وهم من ذوى قراجه
فحمرت ببنهم مهاوش ومناوش غير مية . وآل لامر بعدوا الى مثل اعداء .

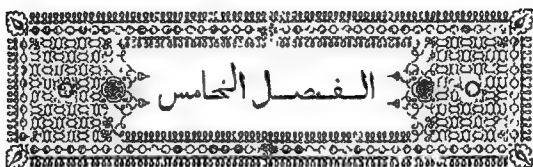
(١) لآزاء هو سبب العيش
من رعدة . او ما سب

لا مير. ففرّوا الى دمشق يلتهمون النجدة من وزيرها فوعدهم ومناهم .
وفى تلك الليلة التى فروا فيها هجمت جنود لا مير على وطن الفاريابى . ففرّ
مع امه الى دار حصينة بالقرب منها وهى لبعض الامراء . فنهب الناهبون
ما وجدوا فى بيته من فضة وآنية ومن جملة ذلك طنبوركان يعزف
به اوقات الفراغ . فلما ان سكنت تلك الزعازع رجع الفاريابى مع امه
الى البيت فوجداه قاعا صفصفا . ثم رُدّ الطنبور عليه بعد ايام . فان من
نهد لم يجد فى حمله منفعة ولم يقدر ان يبيعه اذ العازفون باللات
الطرب فى تلك البلاد قليلون جدا . فاطاه لقسيس تلك القرية كفارة
عما نهب . فردّه القسيس على الفاريابى . وكأتى بمعتز هنا يقول ما فائدة
هذا الخبز البارد . قلت ان وجود الطنابير فى الجبل عزيز جدا كما
ذكرنا . فان صنعة الالكان والعزف بالملاهى يسمُ صاحبهما بالسَّين . لما
فى ذلك من التطريب والتصنى والشويق . والقوم هناك يغفلون فى
الدين . ويحذرون من كل ما يلد الحواس . ولذلك لا يشاؤون ان
يتعلموا الغناء والعزف باحدى لات الطرب . او يستعملوها فى معابدهم
وصلواتهم كما تفعل مشايخهم الافرنج . خشية ان يُفصى بهم ذلك الى
الاحاد . فعندهم ان كل فن من الفنون اللطيفة كالشعر والايقاع مثلا
والتصوير مكروه . ولكن لو انهم سمعوا ما يتغنّى به فى كناس مشايخهم
المذكورين من الموشحات . او ما يعزّف به على الارض من اللحن
الذى وَلِعَ الناس بها فى الملاعب والاراض ومجال القهوة استجلابا للرجال
والنساء . لما راوا فى الطنبور انما . فان الطنبور بالنسبة الى الارض كالنص
من الشجرة او كالخز من الجسم . اذ لا يسمع منه الا طنطنه وفى الارض
طنطنة ودندنة وخنخنه ومدمة وصلصلة ودربلة وجلجلة وفاتلة وزفرقة

ووقوة وبقية وفقطة وطققة ودققة ورققة وفرقة . شخصخة
وخشخشة وجرجرة وخرخرة وقرقرة وبربرة وطبطة ودبدبة وكهكهة
وقهقهة وبيع وبعبة وزمزمة وهممة وحكمة وطمطة وثانة ودادة
وصاصاء ويايا . وقاقاء ومهملق وجلبلق وغطيط وجخيف وفحيح وحيف
ونشيس ورنين ونقيق وطنين ومجيج وارير ودوي وخرير وازيز وهرير
وصريف وصرير وشخب وصتي وموآ وفاق غاق وثق غق وطاق طاق
وشيب شيب ومي مي وطيط طيط وقيق قيق وخاز باز وخاق باق . فاين
هذا كله هداك الله من طن طن . فان قيل ان الرتبة عن العزف به انما هو لكونه
يشبه الآلية . قيل فما بال النساء يدخلن الكنائس وعلى رؤسهن هذه القرون
الفضة . وهي تشبه فطيسة الخنزير اجلل الله عن ذكره . وفنطيسه الخنزير
اجلك الله عن ذكره تشبه كذا وكذا . فقد تبين لك ان اعتراضك غير وارد . وان
ذكر الطيور كان في محله . فان ابست لا العناد وتصديت لان تخطئي
وتتعبني بزله قلم وبغير زلة . ومرت ان تبدى للناس براعتك في
الانتقاد ملي فاني امسك عن اتمام هذا الكتاب . ولعمري لو انك علمت
سبب شروعي فيه وهو التنفيس عن كربك وتسلية خاطرك لما فتحت
فاك على باللامة في شئ . فقابل الاحسان اصلحك الله بالاحسان
واسبر علي حتى افرغ من غزل قصتي . وبعد ذلك فان عن الخاطرك
ان نلقي بكتابي في النار او الماء فاعمل . ولتعدلا الى الفاريابي فنقول
انه افام مع والدته في البيت يعاطي النساخة . وانه لم يلبث ان ورد
عليه نعي والده في دمشق . ففطر قلبه لهذا الفجع وود لو بقي الطيور
عند ناهبه . وكانت امه تنفرد في كل صباح وتشدب زوجها وتحتسر عليه
وتذرف الدماغم افقده . فابها كانت من الصالحات المتحبات لارواحهن

عن حلوص وداد وصدق وآء. وكانت تظن ان ابنها لا يراها في
انفرادها حتى لا يزيد حزنها برؤيتها اياه يبكي لبكائها . لكن الفارياي
كان ينظرها في خلوتها ويبكي لوحشتها ووحدها اشد البكاء . فاذا رجعت
كفكف عبراته وتشاغل بالكتابة او بغيرها . ومذ ذلك الوقت عرف انه
لا ملجأ له بعد الله غير كده فمكف على النساخة . غير ان هذه الحرفة مذ
خلق الله القلم لا تكفي المحترف بها ولا سيما في بلاد لوقع قروشها طنين
ورنين . ولرؤية دينارها تكبير وتعويذ لا ان ذلك جود من خطه ورقق
من فهمه .





جے قیس وکیس و تحلیس و تلحیس

-034440-

من فرا آخر الفصل المتقدم ثم اتاه خادمه يدعوهُ للعشاء فترك الكتاب وقام يستقبل الكاس والطاس والقدح والكوب مما اختلفت أشكاله وتفاوتت مقاديره . ثم اقبلت عليه اخوانه يسامرونه فمنهم من قال له انى ضربت اليوم جارتى وبرت بها الى السوق على عزم ان ابسعها ولو بنصف ثمنها . وذلك لانها اجابت سيدتها جوابا سخيفا . ومنهم من قال له وانا ايضا ضربت ابنى اشد الضرب لانى رايتهُ يلعب مع اولاد الجيران ثم حبسته جے الكفيف وهو باقى الى الان فيه . وبعضهم قال وانا ايضا خرجت اليوم على زوجتى بان تطلعنى على جميع ما يخطر ببالها ويخالف صدرها من الافكار والهواجس . وبما تحلمه ايضا في الليل من الاحلام التى تنسا عن امتلاء الدماغ من بخار الطعام . او من دخان الغرام قبل النيام . وفلت لها ان لم تخبرينى باليقين اصريت بك ابانا القسيس فكفرك وبعطرتك ثم يستخرج منك كل ما تكتمين وتضمرين . ويقطع على كل ما تسترين وتخفين وتصرنين . وعلى ما تحذرين مند . وتحرمين عليه وترتاحين له وتميلين اليه وتكافين به . وقد خرجت من دارى غضبان متسمرًا وحزبًا بان لا اصالحها ولا اداكادت نقص على احلامها . وبعضهم قال ان منسنى جے بنتى

اعظم . وذلك انها بعد ان تستطت اليوم وتعصبت وتعطرت وتطيبت ونطوست
وتبرقشت وتزينت وتبرجت وتزيغت وتصرجت وتزخفت وتزبرجت
وتشوقت وتسرجت وتنقشت وترقشت وتزهعت وترقت وتحملت وتزوقت
وتقينت وتزلقت وتزبرقت وتآلقت جلست بالشباك لتستظر الواردين
والصادرين . فنهيتها عن ذلك فانصرفت ثم خالفتنى فرجعت الى
موضعها . واوهمنى انها تخطط هناك بعض ملبوس لها . فكانت كلما غرزت
بالابرة غرزة تنظر نظرتين . فقامت اليها مستنيطا فيظا وجبذتها بسرعا
الذى مشطته وصفرته وعقصته فطلع بيدي منه خصلة رها هي معي . وهيات
ان تنتهي عن غيها ولو نشئت شعرها كله . فانها كالهرة الجامحة بغير
عنان . لا يردعها لكم بالاكف ولا ضرب بعيدان . نعم ان من ملأ أعصاله
بالوان الطعام . واذنيه بمثل هذا الكلام . فلا بد وان يكون قد نسي ما جرى
على الفارباقي من الوقوع الحسى والمعنوى . ومن فجعه بنعى ابيه . ومن
اقباله على نسخ الكتب واكتسابه من ذلك جودة الخط فمن ثم اضطرت
الى لاعادة . وازيد هنا ان افول . انه لما ضاعت براهته في النسخ ارسل اليه
من اسمه على وزن بغير بغير يستدعيه لنسخ دفاتر كان يودعها كل ما كان
يحدث في زمانه . وليس الغرض من ذلك افادة احد من العالمين . وانما كان
امساكا للحوادث من ان تستفلت من مدار الايام . او تنفك من سلسلة
الاحوال . فان كثيرا من الناس يرون ان احضار الماضي وجعله حالا منظورا
من الامور العظيمة . ولذلك كانت الافرنج جراضا على تشبيد كل ما يقع
تندهم . فخرج عجز من بيتها صباحا وعودها اليه في الساعة العاشرة
وهي تقود كلبا لها . والريح عاصفة والمطر واكف لا يفوت افلامهم . ولا يعدو
خراطهم . فلي مقدمه دهبان لامرئين اعظم شعراء الفرنسيين الموحدين

في صرنا هذا وهو الديوان الذي ساء التأمل الشعرى ما ترجمته . وكانت العرب يدخنون التبغ في قصبات لهم طويلة وهم ساكنون وينظرون الى الدخان متصاعدا كعمدة زرقاء لطيفة الى ان يصمحل في الهواء اصمحلالا ينسوق الرأى . والهواء اذ ذاك شفاف لطيف . الى ان قال . ثم ان صحبى من العرب جعلوا الشعر في مخال من شعر المعزى ووضعوها في اعناق الخيل وهي حول خيتمى . وارجلها مربوطة في حلق من حديد وهي غير متحركة . ورؤسها مخفوضة الى الارض مظلة بنواصبيها الشعشة . وشعرها اشهب براق يخرج منه دخان تحت اشعة الشمس الحامية . وكانت الرجال قد اجتمعت تحت ظل زيتونة من اعظم ما يكون . ومرسوا تحتهم على الارض حصيرا شاميا واخذوا في الحديث والحكايات عن البادية وهم يدخنون التبغ . ويشدون اشعار عنتر وهو من شعراء العرب الذين استهروا بالحماسة والرعاية (اي رعاية البهائم) والبلاغة وقد بلغت اشعاره منهم مبلغ التنبك في الاركيعة . وحين كان يرد عليهم من الابيات ما يؤثر في حسهم اكثر كانوا يرفعون ايديهم الى اذانهم ويطرقون برؤسهم ويصرخون نارة بعد نارة الله الله الله . الى ان قال في وصف امرأة رآها تنبكي عند قبر زوجها . وكان شعرها مسدلا من عند راسها ملتفا عليها وماسا للارض . وكان صدرها مكشورا كله على ما جرت به العادة عند نساء تلك البلاد من بلاد العرب . وحين كانت تنطاطا للثم صورة العمامة على رجام القبرا وتضعى اذنها اليه كان نديها البارزان يمان الارض ويرسمان في التراب شكلهما كالتائب . اه

صفحة ٢٤ وسائر هذه المقدمة على هذا النمط مع انه سماها مقدور الشعر . اى ما قدره الله تعالى على الشعر والسعراء . وفي رحله شاطو برقا الى امريكا وهو ايضا من اعظم شعراء عصره ما صورته . وكان مرل رئيس الدول

المتحدة عبارة عن دار صغيرة مبنيته على اسلوب الانكليز في البناء . من دون خفرة عندها من العسكر ولا حشم داخلها . فلما قرعت الباب فتحت لي جارية صغيرة فسالتها هل الجنرال في البيت . فاجابت نعم . فقلت ان عندي رسالة اريد ان ابلاغه اياها . فسالتني عن اسمي وصعب عليا حفظه فقالت لي بصوت منخفض ادخل يا سيدي . (واورد هذه العبارة باللغة الانكليزية وهي *Walk in sir*) تنسبها على معرفته لها) ثم مشيت امامي في ممشي طويل كالدهايز . ثم دخلت بي الى مقصورة وشارت الي ان اجلس فيها منتظرا النج صمحه ٢٥ . وفي موضع اخر . انه راي بقرة عجفا لامرأة من هند امريكا . فقال لها وهو راى لحالها . ما بال هذه البقرة عجفا . فقالت له انها تاكل قليلا . واورد هذه العبارة ايضا باللغة الانكليزية وهي *(She eats very little.)* وفي موضع اخر ذكر انه كان يرى كسف السحاب بعضها في شكل حيوان وبعضها في شكل جبل او شجرة وما اشبه ذلك . فاد فد عرفت هذا فاعلم ان اعتراضك على في ايراد ما هو غير مفيد لك لكنه مفيد لي لا يكون لآ نعتنا . فان هذين الشاعرين كتبا ما كنباه ولم يخسنا اورد لائم ولم يعترض عليهما احد من جنسهما . وقد اشهر فضلهما وصيتهما حتى ان مولانا السلطان ادام الله دولته اقطع لامتري في ارض ار مير اقطاعا عظيمة . ولم يسمع من ملك من ملوك لافرنج انه اقطع شاعرا عربيا ار وارسيا او تركيا مقدار جريب واحد في ارض عامرة . ولا غامرة . واما كون وزان بعير بيصر قد حاكي لافرنج في تاريخه وهو عربي وابواه ايضا عربا ان وعنه وعمته كذلك عربيان . فما لم اتفهمه الى الان . ولعلني اعلم بعد . انجاز هذا الكتاب فاخبر به الفاري ان سآ الله . واما ارجع انه ان الفاري لا يقطع مواته احبها سبب نذ المحاكاة وان تكلم العام به .

ودونك مثالا مما كان يكتبه العارياق في اساطير بعير بيعر . في هذا اليوم وهو الحادى عشر من شهر اذار سنة ١٨١٨ فصّ فلان ابن فلانة بنت فلانة دنّب حصانه لاشهب بعداى كان طويلا يكس الارض . وفى ذلك اليوم بعينه ركبهُ فُكْبَا به . فان قلت ما سبب النسبة الى لآم دون لآب . قلت ان بعير بيعر كان من المتدينين المتورعين المتقين . فنسبة الولد الى اُمّه اصح واصدق من نسبته الى ابيه . فان لآم لاتكون الا واحدة بخلاف لآب . ولكون الجنين لا يمكنه الخروج لآ من مخرج واحد . ومن ذلك . اليوم نظرت سفينة فى البحر مآخرة فظنّ انها بارجة قدمت من احد مراسى فرنسا لتحرير اهل البلاد . لكنه عند التحقيق طهر انها كانت زورفا مشحونا ببراميل فارغة . وكان سبب قدومه للاستقاء من عين كذا . فان قيل ان هذا خلاف المعهود . فان من شأن الكبير ان يبدو للعين من بعد صغيرا لا عكسه . قيل ان الانسان اذا اُطلى نفسه هواها رآى الشئ بخلاف ما هو عليه . فمن احبّ مثلا امرأة قصيرة لم يَرها ضَرا . ومن حلا بمحبوبته فى قشره راها اوسع من صرح بلقيس . وبعد فآنا نرى النور الصغير عن بعد كبيراً . فلا غرو ان يبدو الزورق بارجة او سُوْنَة . فان القوم هناك مازالوا يحملون بان رؤسهم قد تبرطلت ببراطل الفرنساوية ولحموا عُرْصهم بعُرْصهم حتى يروا نسايم كما قال الشاعر

تصيد طيارنا لآسد الصوارى بالخط او بطنط فى المسالك
وعرلان الفرنج تصيد ايضا بذبّين معا وبالايدى كذلك

وكان بعير ببيعر سُتْهُمَا جُفْطَرا أَحْرَقَ . لكد كان حلبا بحب السام والدّنه . وكان من النعقل على جانب عظم . فكان متجوعا المودة الما . الى رحل

لنسيم نسوس لاخلق مَيِّدَ به كِبَرٌ وَعُنْجَبَةٌ وعجرفة وتغفجس وخطرسة .
 وكان تمضى عليه الساعة والساعتان وهو لا يبدى ولا بعيد . فبطن
 الغرانه معمل فكره فى تدبير الدُول . او تلخيص النحل . فقد جرت
 العادة بان الرجل اذا كان ذا منزلة رفيعة فان كان عيباً فحما عُدَّ
 رزينا وقورا . وان يك مهذارا عَدَّ فصيحاً . فاما اموره المعادِيَّة فانها
 كانت تعلو وتسل وتضوى وتجزل وتُغشَق وتترق بتدبير قسيس
 ذى دعاية وفكاهة ومشاشة وهشاشة . قصير سمين . ابيض بدين . وكان
 هذا القسيس الصالح قد تمكن من حريمه تمكنا لا يباريه فيه النسيم .
 والتقى عصاه عند احدى بابه وكانت ذات وجه وسيم . ومنطق رخيم .
 وكانت تزوجت برجل قد جَنَّ وتَجَبَّل فخلَّته وجنونه واعتصمت بعقوة
 ابيسها فكان القسيس آمراً عليها مطاعاً . ناهياً وزاعاً . فكانت كلما
 دخل فيها شئ او خرج منها شئ تطالع به لانها كانت ممن فُطِط
 قُطِرَى الدين والدنيا معاً . وكانت تعترف له بمجراتها في الخلوة .
 وهو يسالها عن كل زلة وهفوة . فيقول لها هل تشذبذب ألياك
 ويشرجرج ثدياك عند صعودك الدرج او عند المنى . وهل يحدث
 فيك هذا الارتجاج من لذة . فقد ورد في بعض الاخبار ان بعض
 الجلامطة كان يرتاح الى اى ارتجاج كان . حتى كان كئيباً ما
 يمنى ان تنزلزل الارض من تحته . وتمور الجبال من فوقه . ول
 يُمَثِّل لك في الحلم ضجيع يكافحك . وخليع يضافحك اد لا عرف
 عند الله بين اليقظة والمم . وان اعظم الحقائق انما بُنِي على
 الاحلام . وهل وسوس اليك الرسول الخناس فانتهيت ان نكسوى
 حُشْشَى . اى ذكرا وانثى . لا لا ذكر ولا انثى كما تقول العامة .

فان هذا القول لم يرتضه المحققون من الربانيين الرائبين . وغير ذلك من المسائل التي يصيق عن تفصيلها هذا الفصل . وكان ابرها لايسي به الظن لما تقرر عنده من ان كل من لبس السواد فهو من الفاطميين احوالهم عن اللذات . الخامين انفسهم عن الشهوات . حتى انه نظر يوما في بعض الكتب هذا البيت وهو

وذموا لنا الدنيا وهم برصعونها أفأريق حتى ما قدرنا نعل
ظن انه تعرض بهم وتلميح اليهم . فامر باحراقه فأحرق وذرى رماده .
ورأى يوما آخر بستان في كتاب آخر وهما

ما بال عيني لا تزي من بين من لبس السواد من العباد فحيفا
ما كان من لحم وشئ غسرة فيهم فاصلب ما يكون وقرفا
فامر ايضا باحراق الكتاب . وبعث جواسيس في البلاد يتجسسون
عن مولفه ونودي في الروابي والوهاد . لا من دل على مولف كتاب كذا
فانه يجزى احسن الجزاء . ويرقى الى رتبة سنية . فلما سمع المولى بذلك
اضطر الى الاختفاء مدة حتى نسي اسمه . فان قلت ان هذا الفعل
خلاف ما وصفته به من الحلم . قلت ان عادة اهل تلك البلاد ان
الحلم يكون محمودا في كل شئ لا في امرين حرمة العرض وحرمة
الدين . فان لاج ليبس الى الهلكة من اجلهما . ثم ان الفارابي
اقام عند هذا الحكم مدة لم يحصل فيها على طائل . وكانت نفسه عزيزة
عليه فام يرد ان يسأله . فمن ثم جمع ذات ليلة خطبا وتبنا كثيرا واطلق
فيهما النار فانبعث اللهب نحو مقصورة بغير بيعر . فظن ان النار
قد سرت في قصره . فاستوشى القيام والقعود فاقبلوا يتسابقون الى موضع
النار . فراوا عنها الفارابي بزیدها من الحطب الحزل . فسأله عن

ذلك فقال ان هذه النار من بصر النيران التي تسوب عن اللسان . وان لم يكن لها صورة لسان . ومن فأندها انها تنسب الغافلين . وتنذر الباخلين . أن وآما لتقولا شديدا . ولسانا حديدا . فقالوا ويحك انما هي من دعت أو يكلم احد بالنار . لقد سمعنا ان الانسان يكلم غيره ببسوق او بقرع عصا او باشارة اصبع او بغمز عين او بمرزحاجب او برفع يد من عند الابط . فاما بالنار فبدعة وضلال . وكادوا ان يبدعوه ويكفروه وينسوه الى التمجس ويطرحوه النار . لولا أن قال قائل منهم . ردوا الحواب على مرسلكم . ولا تغفلوا شبا عن تهوك . فلما اخبروه بما راوا وسمعوا . استرآه واستنطقه من ذلك لاصح . فقال اصلح اللد المولى . وزاده فضلا وطولا . قد كان لي كبس لا ينفعني ولا انفعه . وللاكاس ولما جاء على وزنها ووزنها عادة مخالفة لساير العادات . وهي انها اذا خفت ثقلت . واذا ثقلت خفت . فلما حق كيسى في حوارك السعيد اى ثقل احرقته بهذه النار . وانما جعلها عظيمة هكذا لانى كنت اتوهمه كرضوى في جيسى . حتى انه كثيرا ما منعى عن النهوض والخروج لبحاذه مهمة . فلما سمع قوله صحك من خرافته ورضخ له من كفه الجمادة شيئا يقابل ما كتبه له الفاريابى في اسفاره فى الخساسة . فاقبل بحسبى الى بستانه وآلى ان لا يكتب شيئا بعد ذلك ألا ما طاب موقعه . وحل نفعد . رجاء ان تكون لاجرة على قدر العمل . وهيئات فان اكثر الناس نفعا وشغلا . اقلهم اجرا وجعلا . ومن لم يحسن الا التسويف . أحل المحل الرفيع . ولقيت يده وقدمه كما يلتم الذى الرشح .



في طعام والتهام

-055840-

بينما كان الفاريابي رأسه ورجلاه في البيت كان فكرة يصعد في الجبال . ويرتقى اللال ، ويتسور الجدران ، ويتسّم القصور ويهبط لأودية والغيان . ويرتطم في الأحوال . ويخوض البحار . ويجرب القفار . إذ كان أقصى مراده أن يرى منزلاً غير منزله ، وناساً غير أهله ، وهو أول ثناء لأنسان في حياته . فعن له أن يزور أخاه كان كاتباً عند بعض أعيان الدروز . فسار وحائبه لأمانى . فلما اجتمع به ورأى ما كان عليه القيم من الخشونة والتدنى ومن أحوال المغيرة لطباعه . انكر بعضها ووطئ نفسه على تحمل البعض الآخر . ولم يشأ وشك الرجوع من دون تنقيص معرفتهم . ولو كان رشيداً لمصرف نقد عن هواها من أول يوم . إذ ليس من المحتمل أن أهل مدينه أو قرية يغيرون أخلاقهم وأهلاً ربواً عليه لاجل غريب دخل فيهم . ولا سيما إذا كانوا شياطينة ذوي بسطة وبأس . وكان هو قميئاً . ولكن لاسان كلما قلّ شغلهم كثر فضولهم . فلا يكتفى بمحمد ما يسمع بأذن حتى يرى بعينه . وكان الفاريابي كلما زاد بهولاً الفهم خبرة ونقداً . زاد اعتراضهم وزهداً لانهم كانوا غلاة الطماع بهم حفاً وانقطاع . وبسجى الرساد والممارسة . والارباب المفسدين . واقتدرهم كان طماع لا بأس . فال

قميصه كان انتس من المحاجة . وقدميه اقلتا من الوسخ ما لا تكاد نكتسده
عنه المسحاة . وكانوا اذا قعدوا للطعام سمعت لهم زمزمة وهمهمة . وققعذ
وططعة . فخلتهم وحوشا على جيف . يثرملون ويرطون وينهسون ويتعرقون
ويتمششون ويتلمظون ويتمطقون ويلوسون وياطعون ويستطعون وكل ذلك
فى فرشة خفيفة . فكنت ترى فى جهة كل منهم مضمون ما قيل من
لغلى . لم يتخفى . فاذا قاموا رايت الرز مزروعا فى الحام . والوضر
مقاطرا من كسام . فكان الغاريق اذا آكلهم فام جرعانا . ومعت تليد
امعاوة فى الليل فبات سهرانا . فكان يقول لآخيه عجبا لمن يعاشر هؤلاء
الناس . من لا كياس . ما الفرق بينهم وبين البهائم سوى بالاسحى والعمام .
لا جرم انهم عاشون فى الدنيا لسد بصائرهم وافكارهم . ولفتح افرادهم
وادبارهم . لا يكاد احد منهم يظن ان الله تعالى خلق بشرا لآ وكان دونه .
وما يدرون ان الانسان ليس له بمجرد النطق فضل على العجاوات . ومزينة
على الجمادات . فان الكلام انما هو مادة لصورة المعانى . ولا تزع الما :
وحدها اذا لم تحل فيها الصورة التى هى الوجود الثانى . ودد بقال ان
الوقين . تغطى افس لافين . وهؤلاء قد حرما من العقل والنعمة . ورثوا من
الكون كله بالنسبة . كيف تطيق ان تعاشر هؤلاء الهنج . وحصلك اسير
الناس قد بلج . فقال له اخوة ان كثيرا ليحسدوننى على كانسب .
لا مير . وانى لكبد حسادى اصبر على العسر . كما قبل

وكم اشيا يحسبها اناس لفاعلها نعيمنا وحي بسوس
ولولا ان يكيد بها حسودا لانكر ذكرها وبه عيس

وفضلا من ذلك فان القيم دوو اخوة ومروة . ونهاية رزيرة . منهم .

يبدونوا ستنى الادب على الطعام . فهم متادبون في الفعال والكلام . لا ينطقون بالحنى . ولا يعزف بينهم لواط ولا زنا . غير ان الفاريابي كان يرى لادب كلد في المادبة . فكأنه كان قد تخرج على بعض الافرنج او كان له فيهم نسبة . فمن ثم استدعى بقريحتة على هجوم فلبته . ونادى القوافي لوصفهم واجابته . فنظم فيهم قصيدة بيت فيها سوء حالهم . وخشونة بالهم . من جملتها

في نغر كل منهم سكينه وسلاحه الساعى فائن المطعم

ثم عرضها على اخيه وكان مشهورا له بالادب . وعلم لغة العرب . فاستحسنها مد على صغر سنه . واعجب ببراءة فنه . ثم لم يلبث ان اشتهر امرها . وساع ذكرها . وذلك لان اخاه من سدة اعجابه بها تلاها على كثير من معارفه فبلغها بعض الحساد . الى امير الادب . وكان هذا البالغ نصرانيا فان الحسد لا يكون الا عند النصارى . مع ان كثيرا ممن تليت عليهم من الدروز كانوا داخلين في عداد المهجورين . فلما سمع الامير بذلك استاء جدا وقال لاخيه . نال له لقد جاء اخوك امرا فرياً . كيف بهجونا ووصيفنا وقد انزلناه منزلا كريماً . وسقنا اليه رزقا عسماً . لعمر الله لئن لم يتدارك هجوه بقصيدة مدح لاغيظته . وكان هذا لامير متصفا بصفات العرب في الفروسية والنجدة . وفي شراً . الحمد جهده . غير انه كان يكبل الامور الى المقدور . ولا يهمل ترتيب حاله . والنظر في ماله . ثم خشي من ان يكون هذا الوحيد ادعى الى زيادة الهجو اذا وصل منه الفاريابي وهو مغيط . فرأى ان لا يعضأ . اجلب الارصأ . وان التماق . اوفى للتلحق . فمن ثم سار صديقا له من علماء ملند . وصنلا نحلته . ان يصنع مادبة ويدعوه اليها والفاريابي واخاه .

فابلا والله لا ادوس من هذا سيا او يظم ابو دلامه نعي الفارباني ببني
مدبح ارنجالا . فابدر وقال بديها

ود كاد طمع ابي دلامه انه بهجو لان الهجو ومي جابد
لكنما هذا الحبيص بهاء اد مَرَحَتْ حلاونه سمر لسانه

فحس الحاصرون استحسانا لهما . حتى ان لامر لم دمالك ان صاحبه
الفاربان وقتله بس عسسه فاعقدت بذلك المواده ورجع كل راصا .
وفتل صاحبها الى بسده وآلى ان لا تعقد فيما بعد ناصبه بذب
احد من كراء الناس . وان بستد ادسه عن صوت
صهم وان غلب على
لا حراس .



الفصل السابع

ۛ ڄمار ٻڌاي وسر واهتاو

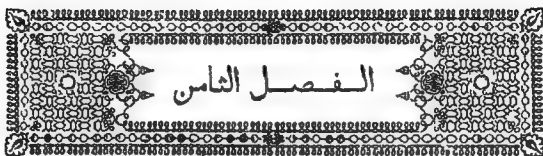
ثم لبث الثارياى بعللى حرمه الاولى ولها الى العاقل من الفرائس .
وكان له مديق صدوق يرافب احواله فاجمع به مرة وخاصة في حديث
انضى الى ذكر المعاش والبطائر بين الناس باحسن الرأى مفتر رأى
كل منهما على ان الانسان في عصرهما لا يعد انسانا بعصاه ومريد بل
بسزته وزينته ، وان الناس المولودين من الخمر والحرب والنطن والكبان
المعلقين فى اوتاد حوانات الحمار اعظم قدرا من الناس الماسين العاريين
فيها ، وان المرء اذا كان متبع الصدر والرأس بحيث يكون واسع السراويلات
واللباس كان حوله التبدل اقبح اشار اليه بالبيان المحمود بكل لسان فاجبه
وابهما على ان يستبعضا بضاعة ويقعدا ثروتهما في بعض البلاد استطلاعا لحال
ادائها وتفرجا من كرب بالهما فاكثر بها حدارا لحمل البصاع وهو لا يستطيع
حمل جنته من الهزال والتوى فصلاص عائلوه ولم يكن قد بقى فيه شئ
ديد سوى بهاء وزفاعة فالاول للاسعاف والثاني لمن يبخسه وولى
عنه الاكفى ثم سارا وهما يفصلان نوب النجاح على فناء الآمال وبعدد راي
مسا المور الى ذلك حاله ما اصابه الجوارح

ما بر من رنقه . والفرايق ايضا زاعق الروح من تعبهِ وفلفه . فادام على تولد
 القام الصبيل . معما كان ينثب به من الرزق القليل . ويومئذ عرفت عاقبة
 الجُنع . وثبَّعَ الرُّع . وظهر له سُقاء رابه في الشراعة الى ما يوجب نُصَب
 الاسنان . وبأبال الجنان . غير ان اللبيب من استخراج من كل مضرة
 مستنعة . ومن كل مفسدة مصاحبة . حتى ان في فقد الصحة لنفعاً لمن
 رُشد . وخيرا لمن قصد . اذ العليل ومو مدود على وسادة . تقصر نفسه عن
 السامى في فساد . وفي شهوات المنكوسة وأهوائه الموبقة . فتقوى بصيرته
 والمؤمن ناعكه . ويملك سداده وكلامه ما لكه . ويرضى الله والناس بما هو
 .. الكه . وهكذا كانت حال الفاريقي . بعد مقاساته تلك المساقى . فانه لما
 احس بتنك السوء . يلتقى منه ما لقي من الضرر . تبين له ان شق القام
 اوسع من حنائب اليأس . وان سواد المداد ابهى من الوان البصاة . وان في
 رويج الساعه . لمرّة دونها مرّة الغدّة والسَّلعة . فجزم بانه عند كاياپ الى
 وطنه . يرضى بآين العيش وخشنه . ولا بمالى ان لم يكن ذا شارة رائنة . او
 دلالة رافعة . او معيشة واسعة . بحيث لا يجوب اعماراً . ولا يتار حماراً . او
 يعنف الحمار على اسلوبنا معاشر العرب فانه كان ريناً بايذا . حرونا سنبدا
 نازرا قديدا . لا يكاد بخطو الا بالهراوه . واذا راي نفطة ماء . في الارض
 طنبا بحراً ذا طُناوه . فاجفل منها اجفال العام . ووحد كما يوحد من
 الجحام . واما على الطريقه الافرنجية فانه كان حماراً ولد حماراً وامت اذان
 من جبل كلهم حمير . وكان لونه يضرب الى السواد . ومن شعوره كمش الشتاء
 صلباً للاذنين ولا نشاطاً . اعسم الرجلين رادى لا يعاط . ادرم افوه . اذام
 اقبره . فتركه في سدة . ويومئذ انعمه . وبكوه . وبكوه . وبكوه . وبكوه .

لا تحيل في العنا . ولا يعمل فيه الزجر اذا عسى . ولا يتحرك الا اذا احس
بالعُلف وان يكن زُنا . ولا تظهر فيه الحيوانية الا اذا راى اتانا . فيريك
ج سُرْعًا واستنانا . ونشاطا وصُمَيانا . حتى كثيرا ما كان يقلب حمله .
ويفسد عدله . وفيه خَلَّة اخرى وهى انه كان دائم الاحداث على قلة احوال
صرسه ! مواصل الفُتق في النجوة والنقص زيادة على نقصه . فان منبأه
كان في بلاد يكثُر فيها الكرب والفجل والساجم . واللث والشنبيط
كَبُص بلاد العجم . فلهذا اعتاد على اخراج هذه الرائحة من صُغره . وزادت
فيه بارياد عمره . فكان لابد للماشي خلفه من سد انفسه . والاكثر
من آفة . وفي كلا الوصفين فان رفقة هذا البهيم . لم تكن اقل اذى
من السفر لاليم . واند بعد جولان عدة فُرَى . ليس فيها من ماوى ولا قَرَى .
وبعد مجادلات مع السارين طويلة . ومحاولات رمى وولات وبيلة .
قنع الفاريق وشريكه من الخنيفة بالاياب . ورضيا باللفا والعود
الى المآب . وعلما ان البئر الفارغة لا تمتلئ من الندى . وان الشعب
في تجارتهما يذهب سُدى . فتسببا في بيع البضاعة بغير ثمنها .
كلا يشمت بهما من ينظرهما راجعين بماعيتهما . وباتا تلك الليلة خالي
المال . من القيل والقال . فان من الناس من لا يعجب شراء شئ الا بعد
تقليبه . وبعد تحقيق بائعه وتكذيبه . فلا بد للبائع من ان يكون
عن مثل حولا متصاما متغافلا . متعائيا متسافلا . وتلك خَلَّة لم تكن
غنى الفاريق ولا في صاحبه . فان كلا منهما كان يحاول استمالة الكور
الى جانبه . ثم انهما رجعا بشمس البضاعة وبالحمار وسأما المال لصاحبه .
معرض لهما سلعة اخرى فأنبأ . وتواعدا ان يحتكما مرة اخرى للشركة

في مصلحة اهتم. وآثرا ان تكون في البيع والشرآ . وقد جرت العادة
بين الناس بانہ اذا تعاطى احد عملا ولم ينجح به أول مرة لجّ به الشره
الى معاطاته مرة اخرى . اذ ليس احد يرضى لنفسه نفس الطالع وشوم
الجد . وانما ينسب حرقه فيما احترف به الى بعض عوارض وطوارئ
حدثت له . فيقول في نفسه لعل هذه العوارض لا تقع هذه المرة .
وطه ذلك كله اعتماد لانسان على رشد نفسه . وثقت به سعيد والركون
الى حدسه . وقد نهو عنه ذلك كثير من الخلق . واكرهم جنبي على نفسه
في التهافت على الرزق .





في خان وأخوان وخوان

~~~~~

ثم انه بعد مذاكرة طويلة بين الفارابي وصاحب دقرايهما على أن يستأجرا خانا على طريق مدينة الكعبيكات . حيث ترد القافلة منها الى مدينة الركاكات . فاستبصعا ما يلزم لهما من الميرة ولأدوات ولبنات فيه يبيعان ويشتريان بها تيسر لهما من رأس المال وذنبه . فلم تمض عليهما برهة وجيزة حتى انتشر صيتهما عند الواردين والصادرين . وعرف رشدهما جميع المسافرين . فكان الناس يقصدونهما لاقتصادهما . وكثيرا ما انتاب خانهما اهل الفضل والبراعة . والوجاهة والاستطاعة . حتى كأنه كان حذيفة يتفرج فيها المكروب . ومادة اهل ذلك الصقع انهم لا يكادون يجتمعون في محل ألا ويستازعون كاس البحث والمطارة . ويخوضون في امور الدنيا والاخرة . فان اثبت احد شيئا نفاه لآخر . وان استحسنه استهجنه وزعم انه من المنكر . فيتحزب القوم احزابا فددا . ويمتلئ المكان صخباً وإددا . وربما انتهى البحث الى الشفاخر بالنسب . والنكاثر بالحسب . فيقول احدهم مثلاً لقريته . اترد على وأبي زديم لا مير وسميرة واكيه وشريبه وجابسه وانيسه وخصيصه ونحيه . لا يقتضى لياة من الليالي ألا وبستدعي به لمسامرتة . ولا يحكم بشي لا دد . ذاورته . قد عرف اباي . فدبهم الزمان فانهم سُفراً الملام . ورواهس

لا مجاد ، وما احد من الناس ما جذهم ولا شارفهم ولا كانوا ولا فاجرهم ولا فاصلهم الا وعاد معجودا ومشروفا ومكثورا ومفخورا ومفصولا . وربما أعيات بعد ذلك الهراوات . وقامت مقام البيئات . فيستمر منهم من لم يكن يستمر . ويعرود من سكر ومن لم يسكر . فينتهي الامر الى امير الصقع . فيبعث عليهم مصادرين ذرى صقع . وويل لمن يكون قد ذكر اسم لامير وقت الجدل . فان عفوه حينئذ من المحال . فاما في الحوادث العظيمة فان المعتدى اذا قر من الفصاح أخذ بذنبه احد اهله او جيرانه . او مانيته او ماعونه وقطع شجرة واحرق منزله . غير ان زمرةنا هذه لم تكن تستعدى حد الجدال الى القتل . فان الفاريابي وصاحبه كانا يقومان فيهم مقام فيصل . فمن هذه الحيثية كثرت الوفود عليهما . وكثيرا ما بات عندهما اصحاب العيال والراح عليهم دائرة . ولا غنى متواترة . والرجوة فاضرة . والعنات متطيرة . فكان ذلك داعيا الى خصام النساء مع بعولتهن . ومن طبع النساء عموما انهن اذا علمن ان احدا يعوق ازواجهن منهن اضمعن ان يتقربن الى ذلك العائق ببعض حيلهن . فان كان من يعنق صغفن له حالا على المقايضة والمبادلة اخذا بناهن . فجعلن من كل عضومنه بعلا . ومن كل سعة خلا . وان كان من نبذاه العن ربسبه بداهة وتحيلن في خلاص بعولتهن منه ورز بهامتهن اليهن . غير ان نساء تلك البلاد لا يخاضعن بعولتهن وهن مصبرات خيانهن او مستحلات استبدالهن . فانهن ربهن على محبة اباهن وعلى طاعة بعولتهن . وما خصامهن لهم الا ثاب . وكم في العتاب من لذة . ولم يسمع عن واحدة منهن الى لان انها خاصمت زوجها لدى حاكم شرعى او امراء طران . ان كثيرا من هؤلاء الاصناف المائنة بمنزلة ذلك من لا يبال

للافتخار بأجره العدل والانصاف في رعيتهن او لعلته اخرى . ومن طبع  
هؤلاء المحلوفات المباركات سلامة النية وصلاح العقيدة والتعرب الى الرجال  
لا عن فجور . فخرى المرأة منهن متزوجة كانت او ثيبه تجلس الى جانب  
الرجل وتأخذ بيده . وتلقى يدعا صلى كنفه وتسد راسها على صدره  
وتبسم له وتؤانسه في الحديث . وتخطه ببعض ما تصل اليه يدها . كل  
ذلك عن صفات نية وخلص مودة . واحسن ما يرى فيهن البلاءة والغربة  
فانهما في النساء خير من النكر والدعا . هذا اذا كان في غير ما يشين  
العرض وينتهدك الحرمة . فاما في وقت الجدة فلا تصح البلاءة . هذا  
ولما كان من ذاهبن ان يكشفن عن صدورهن ولا يرفعن ائدآهن من  
صغرهن بشي . كان اكثرهن مضطرا الى ذوات ائدآ طويالة . واكثرهن  
يعتقد ان في طول رصاع الولد زيادة صحة له . فممن من ترضع ولدها  
عامين تاتين . ومنهن من تزيد على ذلك . فاما محبتهن لاولادهن  
ورفقتن بهم وشوقهن اليهم فيجل عن الوصف . واعرف كثيرا من  
البنات كن يبكين يوم زواجهن على فراق آبائهن وامهاتهن واخوتهن  
كما يبكي غيرهن في المأتم او اشد . فاما ما يقال من ان البعولة  
ياكلون وحدهم دون نساآهم فكلام لا اصل له . وانما يكون ذلك اذا  
كان عند الرجل صنف غريب حتى لو اراد حينئذ ان تقعد امراته مع  
الصيف لفاكل معه لأبت وراث ان ذلك يكون استخفافا بها وانتهانا  
لحرمتها . وفي الجملة فانهن لا يعين بشي الا بالجهل وعن في ذلك  
معذورات . فاما الجاهلات من لا فرنج فانهن يصفن الى الجهل مكررا  
وخبنا . وناهيك بذلك من سبة . واني ليحزنني جدا ان اسمع أن  
هؤلاء المحلوفات . د . الم . س . ذ . اسماء . وحكام واحلاف اخوتي .

فيجب على والحالة هذه ان اغير ما وصفتهن به من المحامد . وان  
اذن للقرارى فى ان يكتب على الحاشية كذب كذب كذب  
او هذين البيتين .

ان النساء حبشما كن سري  
لا يغرون الغر منهن ثقي  
يلمن من حيث اتاعن الهري  
ولا هدي ولا نهى ولا حيا

او ہڈیں

سَبْرُ مُضْرَبٍ لَأَرْضٍ فِي طَوْلٍ وَفِي عَرَصٍ ثَمَرُ النِّسَاءِ يَبْعُنُ الْعَرَصُ كَالْعَرَبِ  
بِالرَّجُلِ يَمْشِقُ مِنْهُ الْبَيْعُ لَا يَبْدُ وَكُلُّ فَاحِصٍ عَلَى تَسْجِيلِهِ بُمُتَيِّ

## اوہذیں

وإذا رأيت من الخراء عادةً      تبذرو تحفِي وارجرن و " ١١  
وإذا دمنك لحاجة عت لها      لشكون فاعسها برج ما.....

أو ما قاله دعيل

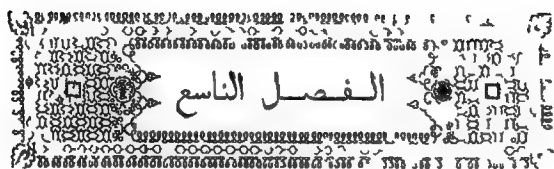
لا يُؤْتِيَنَّكَ مِنْ مَخْذُورَةٍ      قَوْلُ تَغَاظِهِ وَإِنْ جَرَحَا  
عَسَرَ النَّسَاءَ إِلَى مُيَاسِرَةٍ      وَالصُّعْبُ يُمْكِنُ دَوَاهُ جَمَاهَا

واعلم ان البلاد التي يتجبر فيها بعض النساء بغير مانع لا يمس عليه قليل يدفع لبيت المال لبناء معابد وغيرها دون اعتبار لقول من قال أطعمه لا ينال النجس يقل فيها التغرل بين . فان الرجل هناك ايان خطر بساله ان روي الوجه الصبيح تنفى عنه وتزيل بلباله . وتخفى انقاله . وتنفس . كره وتجلو عدا قلبه وتصفى دمه . خرج فوجد صالته تنتظره رآا الال . لا يحتاج عند ذلك الى شكوى وعتاب وتواجد . والى قوله ارى ما ارون . ارق . وكفى بجسسى سمرا انسى رجل . ردد . ردد . ردد . ردد .

فاما البلاد التي يحظر فيها دذا لا تجار فحمد الكلام في النساء متجاوزا بد  
وراء الحد . ولذلك كان في شعر لافرنج الاقدمين من المجون ما تجده في  
كتب العرب . وما ذلك الا لان هذه البياعة كانت وقتئذ ممنوعة . فلما  
كثرت فل عندهم المجون . اما في الجبل فانك لا تجد لهم بياعة ولا مجونا .  
وحكى عن الفاريابي انه هوى واحدة من اولئك اللاتي كن يترددن عليه ولم  
يكن يحظى منها الا باثم اخمصها فكان اذا اصبح يقول لصاحبه

ان المثل رجلا لم يجل من      فسبيل راحته فسه واميرة  
من الفرائس الخالي منعر      منهن خبر من كنوز عروده





## في محاورات حادثة واهفادات حادثة

٤٤٠

لاداس في ان يدكر داما لاما كان مع دس ملك الرود من المحاربات  
 وحقول ادمعت رمرت حاذة مرة والكس دار عليهم ، والاور برس من  
 دهم . فقال اصفهم دمالا ، والذهم حدالا ، اتى الى ان دعا رادم انعم  
 دالا ، واخص حالا . فقال من سدة الكس هومس كان على ال يد  
 الحالة . وفي واحد دى لآله . فقال له لس ذلك على لاطلاق ، وام  
 مع عاه اساق . وان حده الحالة لا يمكن كونها دائمة . وسكون سطاها  
 عر ثامة . وانه حتى بعض من كل . وحر من حل . وبمى السر في الى  
 ولا حقا ان مداومه المدام . ثورت الامام . ونقهي من اللعام . ولذلك  
 ستمت النبوة . ولا نوداها انسان لا حلت به السوء . فقال آدران  
 انعم الناس بالا امير محاس على اركته . وحقه حصاده من حسد رحه  
 ثامة ررعه ردا . وكه . راره في المعسده جهدا . فادا اوى الى  
 ناهر امراء على اوطا نراس . هدى دى فواهم . استب الا ر راع  
 هدا وان اكأ المرارة . وانه الناعة . وامر مطاع . وحكم مال دالا  
 فقال معهم لس الامر كذلك . والحق مما هالك . وان لا ر لا دار  
 اها . ١١٠ . ١١١ . ١١٢ . ١١٣ . ١١٤ . ١١٥ . ١١٦ . ١١٧ . ١١٨ . ١١٩ . ١٢٠

بباله . مغشوشا من عتاله . ياكل رطله رزقه ويذمونه . ويأثمهم فيخزونونه . ويعطيهم فيمخطلونه . وهو مع ذلك مرصود منهم فيما يفعله . منتقد عليه بما يتعمله . وانه ليؤد السفرو لا يتاح له . ويتمنى رؤية غير بلاده ولا يدرك امله . فهو يحسد من يشى فى لارض سَهْلًا . ويغبط من يعتنى الطريق ضَلًا . فقام بعض النقاد . وقال سمعا يا اهل الرناد . ان اسعد خاق الله راحب لزم كتابه فى صومعته . وتفرغ عن الشغل بعقاره وضبعته . فهو ياكل من ارزاق الناس . ويعرضهم عنه دعاء . يطفح من أصمار الكاس . ويغنيهم فى الدياجى عن النبراس . ويركب ما لديهم من النجائب . فهو كما قيل آكل سارِب راکب . ثم ما عليه بعد ذلك ان خرب الكون او عُمر . وان مات الخاق او نُشِر . فقال بعض ذوى الرناد . ما هذا القول من السداد . فان الراهب وامثاله اذا رآى الناس مقبلين على اصمالهم . مستغلين باسغالهم . لم يرض الدنائة لنفسه ان يعيش من كدهم . ويستريح على تعبهم وجهدهم . ويتحين اوان رفدهم . بل يود لو كان شريكا لهم فى اتعابهم . اخرى من ان يكون شريكا فى مصوناتهم . هذا اذا كان نزيه النفس . كريم القنس . صادق السعى . صابط الوعى . ثم ان له عند رؤية الرجال مع نسانهم واولادهم لغصات . وحسرات وأى حسرات . ولا سيما اذا خلا فى الصومعة . ورأى ان سمنه ذاهب سدى من غير منفعه . وان غيره ممن اضواحم الكد والصب . واجاههم الجهد والتعب . افدرمه على باوغ الارب . مما اصطاح عليه سائر خلق الله من عجم وعرب . فقال من استصوب مقاله . وارتاح لما قاله . هذا لعمري هو الحق المبين . فان الراهب ومن اسبهه حرى بان يُعد مع النشقيين . وانما يظهر لى ان اسعد الناس عيشا هو التاجر بقعد فى حانوته بعض سمات من بومه . فيكسب بأيماناه المأخظة فى ساعة واحدة ما ينشده

في شهرة . يجعل الكاسد من سلته بتكرير كلامه نافعا ، والمكسوة شائقا .  
والدون فائقا . ثم هو ان أوى الى منزله ليلا . اصاب في خدمته دعد  
وليلي . فهو في فهاره كساب للمال . وفي ليلته منطقة على ربّات الجمال .  
فقال من افترقه كلامه . وتبين ذامه . ان التاجر لا تمكن له هذه العيشة  
الراحية . ولا تهنؤه هذه النعمة الوافية . لا اذا كان قازبا ذا معاملات في البلاد  
القاصية . وركوب للاخطار . واقحام للاوطار . ومتى كان كذلك نقص من  
رعدة . وافرّ تجشمه وكدة . ونقص من لذاته . تعدّد بقبّاته . وملا خاطره  
اشجانا . ما حاوله ليرضى به زبونا واخوانا . فكلما هبت ريح خشي على سلته  
في البحر . وكلما جفّر صبح اوجس من ورود قادم يخبره بشر . او ما ألكة  
تنبي عن تافّ وخسر . وكساد وحظر . فهو لا يزال في اعمال نظره . وتجبرّع  
اسف وكدر . فقال بعض السامعين . انك لمن الصادقين . اما انا فلا اودّ  
ان اكون ذا اتجار . ولو ربحت في كل يوم مئة دينار . لما يعتب هذه  
الحرفة من القيل والئال . والكذب والاحمال . والمحاولة والمكسر . والمداهاة  
والسُكر . فضلا عن اقصارى في الحانوت ربع عمرى . ولا عام لى بما يجرى  
به وكرى . فلعلّ رقبيا بخالفنى الى دارى . وانا اذ ذاك اكذب على السارى  
وامارى . واجامل وادارى . ثنى عنقى جبل لاثم بما افعل في مخزنى .  
وبكونى صرث وسيلة لارتكاب الحرام فى ألفى . وانا اظن ان احق الناس  
بان يغط على عيشته . ويبارك له فى حرفته ومهنته . انما هو الحارث  
الذى يسعى لنفع نفسه ولغيره فيما يحرثه . فيكسب به صحة دند ومرونة  
عيله وذلك خير ما يسرّنه . وان زوجه تزاوجه على عمله . وترفق به بث  
عسره وعطله . ان مرض مرضته بنفسها وقامت بامر مربه . وان غاب رعت له  
ذمة وباتت تنتظر وشك رجعه . هذا والتعب مستطاب . ب لعا .

ويستحلي نيامه . لا ترى ان اولاد ذوى السعى والكدّ اصبح ابدانا واذكى  
 فهما من اولاد ذوى الترفد والجّد . وما ذلك الا لانهم يرقدون عن نَعاس  
 ويأكلون عن جوع ويشربون عن ظما . فاجابه اقرب من وليّ . ان فيما قلت  
 لنظرا فانك لم تَرَ الصورة الا من جهة واحدة وفاتشك الجهة الاخرى .  
 فلعمري ان الحمارك مع كدّ بدنه . اسير همه وشجنه . وصحيع قلقه وحزنه . اذ  
 هو عبد العناصر . ورفيق الحوادث ولا كابر . ان عصفت ريح خشي على نمره ان  
 يتساقط فيسقط قلبه معه . وان كثر المطر او قل وجل من ان يتلف ما زرعه . وان مات  
 كبير فى بلدة . اشفق من كساد ما تحت يده . وان يكن ذا بصيرة وجبى . سآه  
 ما يرى اهل فيه من العرى والوجى . والذل والاستكانة . ولا بتناس والمهانة .  
 وتحسروهم على الطيب من الماكول . والناعم من الملبوس . وعلى كونه لا يحسن  
 تربية ولده كما يسأ . ولا يملكه رؤية بلد غير الذى فيه نشأ . فهو مهده  
 وقدره . وسجنه وجحره . ومع ذلك فهو غرض لا غراض امامه فى الدين . وعصا  
 ينوكا عليها من هو فوفه من المثربين . والسائدين . والمُسَيطرين . فما يكاد  
 يتخلص من ورطة احدعما لا ويقع فى شرك لاخر . ولا يفتونه شرّا  
 واستقبله شر اكبر . وهو مع امره وجهله . لا يجد مُخلصا له ولا لاهله . ولو  
 اند وام ان ينهج لاجاه منهج ارتضاه لنفسه واستصوبه . ولم يك على وفق  
 مرام اياه واميره او آخر ذى مرتبة . لم يامن غرامة منها او حسم عَرَبَة . او  
 قسم رَقبة . ولم يابث ان يرى اصحابه له اعداء . واخذانه الدآ . فهو على هذا  
 ردين الخصور . واسير القنوع . فقال قرين له . وقد صدق على ما فصله . نعم ان  
 هذا امر الحق الزابح . وما بعد الرق ذل فاضح . وانى ارى بعد امعان  
 الجار والتروى . والتحقيق والتحرى . ان اسعد الناس حالا . رجل رزقه الله مالا .  
 وامارا لا مالا . ففعل ما فى البلاد الترسد . والمساهدة للكائنات

الجميعية . فهو كل يرم في شان . ولد في كل معان . اوطان واخوان . فقال  
 قائل قد استرعب فحوى مقاله . واعتقد ما ذهب اليه انه من فئده وهلاله . لتد  
 زقت قصدا . ولم تغل رشدا . اوليس المتعرض للسفر بُلُوْعَه وخطر . اذ  
 كثيرا ما يئيد بامراض شديدة . تنغيير الهواء عليه والاحوال غير المعهودة .  
 واضطراره ان يطعم ما يعاقده . ويشرب ما به ادنافه . فيكون آكلا لما ياكل  
 بدنه . ونذهب وسنه . هذه لا فرنج تأتي الى بلادنا فينقصهم عدم وجود  
 الخنزير فيها . وطلوها عن السلاحف والارانب وما يصاحبها . اذ يزعمون  
 انهم يخطئون شحم الخنزير ودمه في كل صمة وحَصَوَ وطَوَا . ويتخذون  
 من لحم السلاحف مرقا بدسفا من كل داء . ويعجبون علينا ان الهند  
 غير شئ ولا مذكوق . وحبزنا ملوح وطعامنا غير مرقوق . وان مانا غير مزوج  
 بانحيرة . وخبزنا غير مصبوغ بالعنقاير . وانا ذبيح الحيوانات دبها وانا كل  
 لحما فريشا . وهم يخشوننا خنقا وياكلونه داءا ايضا . وان جرتنا غير  
 ذى دخن . ومطرنا غير دائم الهتن . وان سماءنا غير محلسة . وارصنا غير  
 مطاي وحيا بالرجيع والروث وسائر الاشياء المنجسة . فبقولنا غير مسيخة .  
 وانمارنا غير مايخة . وان سنانا لا يدوم تلثى العام . وصيفنا لا يسمع فيه رعد  
 ذو ارازام . فادا جاء احدكم الى بلادنا ليتعلم لغتنا ومكث بين اطهرنا  
 ضر سنين . ثم رجع وهو فيها من اجهل الجاهلين . احال الذنب على الهرا . نسأل  
 انه منى مه بالحمى والجبرى . ار بالاسهال المفرط . والسعال المتقط . وذا  
 وان من جهل لسان قوم وهو فيهم . لم يمكنه ان يعرف عاداتهم واختلافهم  
 واستوى عنده ظاهريهم وخافهم . فيرى عندهم ما يرى دون تام . يسمع ما  
 يسمع من غير فهم . فام يكن لذى انسباحة بُدْ من اتخاذ ترجمان . وارباد  
 علمه في كل خطب وشان . ولا بلبث ان يسبى الى الطير . وينادي .

المن . ولو انه حارل ان يستعنى عنه لفائدة معرفة الاحوال . وبات بين  
 القوم ذا رحمة ولبال . وربما حن الى رؤيته امله . والاجتماع بشمله . فأدّنه  
 لحنين . واصناه بئس الخدين . وانما يطيب السفر ما اذا اتفق  
 نسان مع نذله نوى . وصديق نجى . وكنا عارفين بلغات كثيرة . وقلوبها  
 مالبة من علاقة الحب بالقلب والبصرة . وههات ان يتفق اثنان على  
 شى واحد . وان تشتم لذة من دون مانع جاهد . وهم عاصد . فقال اقل  
 محاضرين رشدا وهضلا . واكثرهم حزلا . يا قوم . انى قائل قول ولا لوم . ان  
 عد الناس واحطاحم . واترفهم وارضاهم . البغى الجميلة التى تفتح بابها  
 اصدها . وتبيح نفسها المرادها . فانها تغتشم انس زائرها وماله . وتشتبه  
 ببها حتى يرى ذلة فيها عزلا . وهى تمكنت من خفي بذلون لها العين .  
 فخرنا مؤنة الاطيبين . فلا تحتاج بعدها الى البحث عن مراد فى المسالك .  
 تعرض للمكاره والمهالك . فاذا مى شاخت وجدت ما اخرته فى مباتها  
 تنفق منه عن سعة . وما تكفر به عن سيئاتها السالفة فتعيش فى  
 . ويثنى عليها الناس بالتوبة الناصعة . والمعيشة الواسعة . ولا تسان .  
 بع على النسيان . لا يسالى لا بما هو كائن لا بما كان . ولا سبها اذا  
 الحاضر يجدى نفعا جزىلا . ويسرا مامولا . وكلهى بائنة الدبن اذا  
 منها العطايا الوافرة . والصلات المتواترة . ان ينشروا عليها احسن الثناء  
 روتا من كل محسن وخنى . فلها منهم على كل ما ذ صلات . وعلى  
 نوعة دعوات . فمن مارانى فى ذلك فليسال فربسند . وبكظم صغينته .  
 اقيم له على ذلك السرايين . ممن غبروبقى من العالمين . فلما سمعت  
 اعذه راد . ولحنت مغزاه صحكوا من حذبانه . وراوا ان الجواب  
 . . . . .

فاصربوا عنه صفحا . وقالوا له قبحا لرايك وشغحا . فلو كان اهل صنع على  
رايك لفسدت الارض . وبار الغرض ولم يبق من الصلاح اثر ولا برص .  
وانما اللوم على الكاس التى ذهبت بلبك . وكشفت عن فساد مذبحك .  
وقبح اربك . ولعلك تهتدى الى الرشاد: اذا افقت من خمارك . وتبتس  
لك فطاعة هرك واستهتارك . فرأى ان السكوت له اسلم داعب من المعازرة  
والمجاوبة . والمناقرة والمغاصبة . وان الجمهور يغلب الفرد . وان كافرا على  
صلال وكان هو على هدى وقصد . فاستقى ثلثندهم . وبشبي وءددم .  
وتفرقوا ولم يجمعوا رايهم على اى الناس اسعد . واتى عيش اربعة . اذ رارا دون  
كل حرفة نغصا . ومع كل حالة غصا . وفى كل اكلد مغصا . وزد دأنهم من احوال  
الناس كبير مما ضاق وقتهم من ذكره . كما ضاق ذا الله من احوال  
ما اوردوه ومن حصرة . فقضى على هذا النذر الذى دثر . . . . .  
استشاف فصد من غادرته . وعليكم السلام .





كانت ذائلة مع انها كانت حصة صفة بل المقصود ان نقول انها كانت  
 كانيه من غير ان يكون ولكن مادة حشوش لا تعجبنى فان فيها معانى  
 البسوسة والخساسة والرداءة وشى اخر تجل الملاح من ذكره بل التراه انها  
 كانت تكسر جفنيها عند النظر ولا الكسر ايضا لانق بها فلا ادري كيف  
 الحن للقارى ما اردت ولعل لاوفق ان يقال انها كانت ترمى بسهام  
 عن عينيها ولم يكن صغر سنها مانعا من تشبيل من ينظرها فان القلب  
 يعلق بهوى الصغيرة الجداء كما يعلق بهوى الكبيرة الوطبة اذ ليس كل  
 عشق موديا الى الدعارة فقد عشق الناس الرسم ولاطلال ولاثاره ولاشكال  
 والديار ومنهم من عشق لرويته كفا مختصبا او عقيقة شعر او ثوبا او سراويلات  
 او تكة ونحو ذلك واعرف من احب هرة امرأة فكان يلايها ويختلها  
 الغرام انه ملاعب صاحبها وكثيرا ما كانت تنشب فيه اظفارها وتديده وجر  
 يستعذب ذلك ويستحليه اما لاستعذاب العذاب فى هوى المحبوب  
 او لاحتقاده ان مداعبة النساء ايضا لا تخلو من خدش وادما فكسوف الجرح  
 منهن اصالة او كالة انما هوشى واحد وقد سنسل احد العناق من بياح  
 الوجد منه فقال كنت ارتاح للريح اذا مرت على متن مقبلة من صوب المحبوب  
 هذا وان عشق اهل تلك البلاد اكثر على هذا النمط اى ان العاشق منهم  
 يكلف باثر من محبوبه كمنديل او زحرة او رسالة وخصوصا بقصة شعره  
 ويضمه ويقبله ويغالبه ويعانقه كما قيل

الشعر مثل الشعر داعية الهوى والشعر مثل الشعر دخر يدوم  
 من غاب عنك فاست نظره سوى بالشعر او بالشعر يحترق لا

فان قيل انهم انما عشقوا ذالك طمعا فى وصال المحبوب لا لذات

بهذه العم لا كلفا بها من حيث هي ، فإث ما المانع من أن يعصى  
 الصغرة طمعا في أن نصير كسرة ، ما أصبى العسس لولا فسحة  
 الأمل ، ورت أمل أحلى من صوره ، وقد علم أهل الدواب أن من حرمه  
 الله من الجمال لعانه لا تعلمها الا هو عومه عه رداة فصاح له بحدته  
 الفكر والبصرة وشدة العتور والجتل ودعه الخدس فسكون اسرع  
 الى العسس واكثر حرصا على اهل الجمال ، اذ لا سان كلما بعد من  
 السى المصود كان يرواه الله اكسر ويوقعه به اذ ، والمراد من ذلك  
 انه ان ، بل ان القارداى كان يعلم من صغره انه سمع من اهل الجمال ،  
 رايه من ، انه كان يعلم انه ريمس على صرح وان العسس معدود  
 من العسس كمال السائر ،

١١١ - مع الرحا بغير

١١٢ - مع الرحا بغير

١١٣ - مع الرحا بغير  
 ١١٤ - مع الرحا بغير  
 ١١٥ - مع الرحا بغير  
 ١١٦ - مع الرحا بغير  
 ١١٧ - مع الرحا بغير  
 ١١٨ - مع الرحا بغير  
 ١١٩ - مع الرحا بغير  
 ١٢٠ - مع الرحا بغير  
 ١٢١ - مع الرحا بغير  
 ١٢٢ - مع الرحا بغير  
 ١٢٣ - مع الرحا بغير  
 ١٢٤ - مع الرحا بغير  
 ١٢٥ - مع الرحا بغير  
 ١٢٦ - مع الرحا بغير  
 ١٢٧ - مع الرحا بغير  
 ١٢٨ - مع الرحا بغير  
 ١٢٩ - مع الرحا بغير  
 ١٣٠ - مع الرحا بغير

والصغير متى ما استرسل استسهل ، وبعد فقد نذرت على نفسي ان اكتب كتابا ، وان اودعه كل ما راقى لخاطري من القول سديدا كان او غير سديد . فاني اعتقدت ان غير السديد عندي قلد يكون عند غيري سديدا كما تحقق لدى عكسه ، فان شئت فأذعن او لا فليس هذا الوقت وقت العناد والخلاف ، والحاصل ان الفاريابي لبث يعلم سيّدته الصغيرة وجعل من دأبه ان يتروّد اليها باغصاء النظر على اصلاح غلطها ، بل لم يكن يرى ان صاحبة هذا الجمال يجزى رذحا فتأخرت عني في العام وتقدم هوفى الهوس ، فما قال فيها .

بروحى من اعلمه وفلي اسير هواه لن بسطيع ا

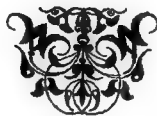
اغار عليه وجدا من حروف يوده بها فتألم منه . . .

والحمد لله على كون اللغة العربية خالية عن الالف الفارسية والباء لا يروى ولا لاداء غيرة صاحبنا وربما كان ذلك سببا في بقاءه . والى الله .  
والجنون يخرجان من محرج واحد كما اساده المسكين الراوي .  
الزواج ، وحنا دقيقة وحى ان بعض العنابر جمع عنبر ورومن لا .  
عنده للنساء يستثقل المونث في الغزل والنسيب فبهجه له ذكر اياه .  
يتهمه ، وعليه قول الفاريابي اعلم ، والطاهر ان المسكين داني .  
شخص ، فياليت هذا المترب كان في تحت احدى داني .  
والطليانية حتى لا يجد المناسب في هذا من الالف الفارسية .  
بلادنا الترة والكتابة عندي انه جدوة .  
مطالعة الكتب التي تهذب الادب .  
الاستغاث بالام كان امامنا .

كما سيأتي ذكر ذلك \* ولا بأس للمتزوجات بقراءة كتابي هذا وامثاله \*  
لانه كما ان من الوان الطعام ما يباح للمتزوجين دون غيرهم فكذلك هي  
الوان الكلام \* والطاهر ان اللغة العربية شُرك للهوى اذ يوجد فيها من  
العبارات الشائقة المتصية ما لا يوجد في غيرها \* فمن قرأت مثلا  
في شرح المشارق لابن مالك ان مراتب العشق ثمانية ادناها  
الاستحسان وينشأ عن النظر والسماع ثم يقوى بالتفكر فيصير مودة  
وهي الميل للمحبوب (اي المحبوبة) \* ثم يقوى فيصير محبة وهي اتلاف  
الارواح \* ثم يقوى فيصير خلّة وهي تمكن المحبة في القلب حتى تسقط بينهما  
السرائر \* ثم يقوى فيصير هوى بحيث لا يخاطه فلتون ولا يداخله تغير \*  
ثم يقوى فيصير عشقا وهو الاغراط في المحبة حتى لا يخلو فكر العاشق من  
المعشوق (اي المعشوقة) \* وانه يقوى فيصير تتيما وفي هذه الحالة لا  
ترضى نفسه سوى صورة معشوقه (اي معشوقته) \* ثم يقوى فيصير ولها  
وهو الخروج عن الحد حتى لا يدري ما يقول ولا اين يذهب وحينئذ  
تعجز لاطباء عن مداواته \* قلت وان من انواعه ايضا الصباة وهي رقة  
الهوى والشوق \* والغرام وهو الحب المستأسر \* والهيام وهو الجنون من  
العشق \* والجوى وهو الهوى الباطن \* والشوق وهو نزاع النفس \* والتوقان  
وهو بمعناه \* والوجد وهو ما يجده المحب من هوى المحبوب (اي  
المحبوبة) \* والكلف وهو الولوج \* والشغف وهو اصابة الحب الشغاف  
اي غلب القلب او حجاب او حبس او سويداء \* والشغف وهو ان يغشى  
الحب شغفة القلب وهو راسه عند معلق النياط منه \* والشغف وهو بمعناه \*  
والتدليه وهو ذهاب الفؤاد عشقا \* لم تتمالك ان تحص بهذه المراتب  
النسبة كلها حالا بعد حال \* بخلاف لغات العجم فانها لا يوجد فيها لفظ

واحدة بمعنى المحبة يطبقونها على الخالق والمخلوق \* وقد يظهر لى ان كثيرا من الصفات المصنوعة فى الرجال تكون مذمومة فى النساء كالكرم مثلا فان كرم الرجل يغطى جميع عيوبه وهو مذموم فى المرأة \* وقس على ذلك النكر والدهاء ولاطرا والفروسة والشجاعة والحماسة والصلابة والخشونة والهمة الى المراتب السامية والامور الشاقة ولاسفار البعيدة والنيات النائية والمطامع المتعدرة وغير ذلك \* والعلّة فى ذلك كون المرأة تميل بالطبع الى الشطط ومجازة الحد \* ودليله فى من تميل الى العبادة والنسك فانها لا تغف فى ذلك على امد بل تتمادى فيه حتى تتهموس وتتخبل فتدعى المعجزات والكرامات وتعمد الى الرؤى والاحلام ويُخيل لها ان ملكا ينجيها \* وهاتفا يناغيها \* وانها تقيم بدعائها لاموات \* وتحبى الرقات \* وربما قتلت اولادها على صغر ابتغاء دخولهم الجنة بغير حساب \* او ولدت توأمين فادعت انهما من غير اب \* وفى من مالت الى الهوى فانها تشرك اباه وامها اللذين ولداه وربياها وتقبل تجرى فى الر رجل لا تعرف من صفاته شيا سوى كونه ذكرا \* فكل ما كلفت به المرأة كانت فيه اكثر تماديا من الرجل \* فكلفهن بالقراءة لا ادرى اين يكون مصيرة \* والحامل لها على هذا الغلو والسطط انما هو معرفتها من نفسها انها اقوى على اللذات من الرجل \* فزيادة اطاعتها لذلك زادت فى تماديها فيه \* ومنه سرى فى غيرة من لا طوار والشؤون والاحوال الطارئة وفى بعض الغريزية ايضا \* وذلك كالكلام والضحك والسبى والحركة \* وما قلّ منه فيها فى بعض الاحوال فانك نراه زائدا فى البعض لاخر زيادة فوق القياس \* ولعل كلامى هذا يسو النساء اذا سمعن به وهن يبن الرجال \* لكنى اعلم عين البقين انهن يصحكن لد فى اكماهن استحسانا

وتعجبها \* حتى كاني بهن يحسن اني صفت بركة من الدهر امرأة حتى  
امكن لي معرفة سرانهم ثم مسخني الله تبارك وتعالى رجلا \* واني  
علمت ذلك من هند وسعاد وزينب ومية حين كنت اشيب بهن  
وانا فشي واكذب عليهن بقولي لهن اني حرمت الكرى \* واجريت  
على نواهن عبرا \* واني قد فُتس لي \* وفارقت قلبي \* لا جرم انه لم  
يفارقني قط \* ولو فارقتي مرة لما رجعت الي ابدًا \* لاني طالما ادخلت  
عليه هوما واحزانًا لم تكن لهن احدًا من الناس في بلادى \* اذ كنت احزن  
لتعصى معنى من المعانى على واحاول اختراع شى من البديع لم يكن  
احد سبقني اليه \* طأنا انه يقوم للناس مقام هذه المخترعات التي يزعم  
بها الكون عصرنا هذا فلم يتهيا لي فكنت ابيت الليل في ياس وكرب \* معاذ  
الله لم تكلمني وما كلمت هند وانا عرفت ما عرفت من الاحلام الصادقة اذ  
كنت ابيت وانا مخلص لله لاناابة والقنوت \* فان لم يصدقني فليستن  
لله او ليلبس ثيابات قانات مثلي وانا ضامن لهن انه يسهط عليهن من  
لاحلام الصادقة ما يوقشهن على امور الرجال \*



## الفصل الحادى عشر

### في الطويل العريض

\*\*\*

فلنرجع لان الى الفاريق فانه هو ايضا رجع الى حرفته وهى النساخة وان كان ذلك على غير مراده \* واتفق اذ ذاك ان فحين من امراء ذلك الصقع ارادا ان يقرأ النحو على بعض النحاة وكان الفاريق يحضر الدرس وهو مكتب على النسخ \* وكان احد التلميذين بطيشا من الفهم سريعا الى الجواب \* يتثاب ويتمطى \* ويقرض ويخطا \* ويتناقص ويتقاص \* ويتفاسا ويتعاطس \* واذا خيل له انه فهم مسألة حكت تحت ابطه \* وشتم رائجها وكرف ثم تمطق كما يتمطق من اقله \* ثم عريد من افتتانه \* وسلق من وليه بلسانه \* وقال لا قبحا لذوى الخواطر البليدة \* والظن البعيدة \* كيف لا يتعلم الناس كلهم فن النحو \* وهو اسهل من حلت ما تحت الحنق \* اما والله لو كانت العلوم كلها مثله \* لما غادرت منها كبيرا ولا صغيرا لا واسترعبته كله \* لكنى سمعت ان النحوانا هو مفتاح للعلوم ولا يعد منها فلا بد وان يكون غبرة اصعب منه \* فقال له معلمه لا تغفل هكذا بل النحو اساس العلوم وكل العلوم مفتقرة اليه افتتار البناء الى الاساس \* لا ترى ان اهل بلادنا لا يتعلمون سواه ولا يعرجون على غبرة \* وعدم ان من تمكن منه فقد تمكن من معرفة حصائص الموجودات كلها \* ولذلك

لا يؤلفون لا فيه \* وانما يحصل الخلط بينهم في تقديم بعض الابواب على بعض \* وفي توضيح ما كان مبهما منه بادلته وشواهد \* واختلفوا ايضا في الشواهد فمن قائل انها مفتعلة ومن قائل انها ضرورة او عادة بيد ان المال واحد \* وهو ان العالم لا يسبى عالما الا اذا كان متمكنا من النحو مستقيا لجميع دقائقه \* ولا يكاد يستتب امر الا به \* ولو قلت مثلا ضرب زيد عمر من غير رفع زيد ونصب عمرو فما يكون ضرره حقا ولا يصح لاعتقاد على هذا الاخبار \* فان حقيقة فعل الضرب متوقفة على علم كون زيد مرفوعا \* وجميع اللغات التي ليس فيها علامات الرفع فهي خالية عن الافادة الثامنة \* وانما يفهم بعض الناس بعضا من دون هذه العلامات عن دربة او اتفاق \* فلا معول على كتبهم وان كثرت ولا على علومهم وان جلت \* وانى وان كنت قد لفيت منه عرق القربة وكثيرا ما بت وبالى مشغول بعقلة من عقله وبداهينه من مرايله \* فكنت آرق ليلى كله ولا احدى الى وجه الصواب فيما عوص على من ذلك \* لا انى استفدت منه فائدة عظيمة جعلتنى ممنونا لبنت ابى لاسود الدبلى ابد الدهر فانها هى التي كانت سببا فى استنباطه \* (قلت وكذا سائر البدائع كان اصل استنباطها مسببا عن النماء) فقال له التلميذ ما هذه الفائدة يا اسنادى \* قال قد طالما كان يحامرني الرب فى قضية خلود النفس \* فكنت اميل الى ما قاله الفلاسفة من انه كل ما كان له ابتداء فهو متناه \* فلما رايت النحو له ابتداء ولبس له انتهاء قست النفس عليه فزال عنى والحمد لله ذلك الا بهام \* ومنه او اكثر منه فى الصعوبة فن المعانى والبان \* فقال له التلميذ لم اسمع بذكر ذلك قط \* قال اما فقد سمعت

به واعرف ما يشتغل عليه \* وهو المجاز والكناية والاستعارة والتورية  
والعوصع وغير ذلك مما ينبى على مئة نوع \* وبيان ذلك مفصلاً \* يستفرغ  
أجلاً \* وربما قضى الانسان عمره كله فى علم الاستعارات وحدها ثم يموت  
وهو جاهلها \* او يكون قد نسي فى آخر الكتاب او الكتب ما عرفه فى  
اوله \* وذلك ان من اخترع هذا العلم الجليل لم يكن سلطانا حتى يمكنه  
اجبار الناس جميعا على متابعتة ومذايعته \* بل كان فقيرا فأولع بهذا  
الشى وشرح الله صدره لتقرير قواعد له فكان لا يقع بصره على شى لا  
وخطر بباله طريقة من طرقه \* فاذا نظر الشمس مثلاً طالعة قال كيف ينبغي ان  
يفهم هنا طلوع الشمس هل هو حقيقى او مجازى وهل المجاز هنا عُرْفى او  
لُغوى \* وكذا لو رأى البقل نابتاً فى زمن الربيع قال كيف نأويل قول  
القائل انبت الربيع البقل \* فهل يصح اسناد ذلك الى الربيع وهو انما  
نشأ من دوران الارض حول الشمس فهو ولا شك مسبب عنها \* ولا  
رب ان مدبر الارض انما هو الله عز وجل \* فيكون قوله انبت الربيع  
البقل مجازاً بدرجتين \* لان الربيع مسبب عن دوران الارض ودوران  
الارض مسبب عن تغدير البارى تعالى \* وكذا فولهم جرت السعينة او  
الجحر \* ومن المجاز ما له ايضا ثلث درجات ومنه ما له اربع \* ومنه ما  
تفوق درجاته درج الماذنة \* ومن هذا الدرج ما شكله فرقى ومنه حلزوني  
ومنه لولبى \* ومنه غير ذلك ثم ما زال المستنسط يفكر فى هذه البدائع  
حتى ادركه لاجل فمات وبقي عليه اشياء كثيرة لم يحكمها \* فقام من  
بعده من أولع مثله بهذا الفن فاسدرك على سلفه مواضع كثيرة \* وطل  
بساحته ويعارضه الى ان قضى نحبه وقد ترك مجالا لغيره \* فحاجا من

بعده من اصلح بينهما في عدة مواطن وطاب على كل منهما ايضاً اموراً \*  
 لم مات ولم يُد ما قصده \* فخلقه من صنع به ما صنعه هو بغيره \* وهكذا  
 بقيت ابواب النقد مفتوحة الى عصرنا هذا \* فمن قائل ان هذه العبارة  
 من الاستعارة التبعية \* ومن قائل انها من العرشيكية \* قال بعض العلماء  
 لاستعارة تنقسم الى مصرح بها ومكتئ عنها \* والمصرح بها تنقسم الى  
 قطعية واحتمالية \* والقطعية تنقسم الى تخيلية وتحقيقية \* وتنقسم لانيا  
 الى اصلية وتبعية \* والنا الى مجردة ومرشحة \* وقال بعضهم وهذه تنقسم  
 ايضاً الى حَيَوِيَّةٌ ومُكَاتِيَّةٌ وَنَبِيْصِيَّةٌ وَطُعْطَعِيَّةٌ وَغَيْبِيَّةٌ وَلُغَلِيَّةٌ وَيُلْمَعِيَّةٌ \*  
 وَعَسَاعِيَّةٌ وَالْعَقِيَوِيَّةُ تنقسم ايضاً الى فرعية وقرعية ومقامية \* والفرعية  
 الى جَائِنَجِيَّةٌ وَسُنْطَلِيَّةٌ وَعُطْرُوسِيَّةٌ وَدُمَحَالِيَّةٌ وَشَيْتُورِيَّةٌ وَكِرْبَرِيَّةٌ \* والقرعية الى  
 خَعْنَعِيَّةٌ وَهَعْنَعِيَّةٌ وَهَخْنَعِيَّةٌ وَكُنْشَعَجِيَّةٌ وَكُنْطَلَجِيَّةٌ \* والمُكَاتِيَّةُ الى مُعَوِيَّةٌ  
 وَعُسْتَرِيَّةٌ وَصُفْرِيَّةٌ وَعَصَلِيَّةٌ وَبُلْكَبِيَّةٌ وَصَفَارِيَّةٌ وَصُغَلِيَّةٌ وَطُرْطَبِيَّةٌ وَانْفَاعِيَّةٌ \* الى  
 غير ذلك من التنقسم \* وينتشر في خطبة الكتاب ان تكون جامعة لجميع  
 هذه الانواع \* وان يراعى فيها وفي الكتاب كله نوع الطباق \* مثال ذلك  
 اذا قال القائل في فقرة طلع \* فلا بد وان يقول فيها او في الثانية نزل \*  
 واذا قال اكل يقول بعده من غير تراخ تقياً او— وفي الجملة فينبغي ان  
 تكون الخطبة عريضة ما امكن \* وآية خطبه لم تكن كذلك كانت عنوانا على  
 ركاكة الكتاب كله فلم يكن جدبرا بالمطالعة \* فقال له النليذ وقد امتنع  
 لونه وهل النحاة ايضاً ماتوا ولم ينهوا فواعد هذا العلم \* وهل قرأتى له عليك  
 تغنى من اعادته عند فبرك هنا \* وهل يجب على الطالب في كل بلد  
 سافر اليه ان يتعلم نحو اهله ام هو علم مرة واحدة \* فقال له السنخ اما

من المسألة الأولى فاجيب انه ما جرى على اليانبيين ففقد جرى ايضا على النحاة \* فقد قال الفراء اموت وفي قلبى شئ من حنى \* وقد مات سيويه وبقى فى قلبه من فتح همزة ان وكسرها اشياء \* ومات الكسائى وفي صدره من الفاء العاطفة والسببية والنصيحة والتفربعية والتعقيبية والرابطة حراوات \* ومات اليزيدى وفي راسه من الواو العاطفة ولاستئنافية والقسمية والزائدة والناكبة صداع واى صداع \* ومات اليرمخشورى وفي كبده من لام للاستحقاق والاحصاص والتعليك وشبه التملك والتعليل وتوكيد الفى وغير ذلك قروح واى قروح \* ومات الاصمعى وفي عنقه من رسم كتابة الهمزة غدة \* وفي الجملة فان معرفته حرف واحد من هذه الحروف اذا تعمد الطالب استقصاها وجب عليه ان يترك جميع اشغاله ومصالحه ويعتفى على ما قيل فيه واجيب انه \* وما قيل من لامثال اعط العلم كلك بعتك جراه لا لاجل ذلك \* واما فولك هل يلزم ان نغمر النحر ايضا على غرى ما اى فى بلادنا فذلك عسر لارم \* فان اهل بلادنا كلهم لا يطالعون غير هذا الكتاب الذى نطالعه انت \* بل قل من بطالعه وبفهمه او يعمل بمقتضى قواعده \* واما عن سؤالك الثالث فاعول انه لا ينبغي اعاده هذا العلم فى كل بلد ولكسك جنما سرت واتان توجهت وجدت اناسا ينفذون عليك كلامك \* فان عثرت بالواو ملا قالوا لافصح هنا الفاء \* او ساو قالوا لاولى ام \* وفي بعض البلاد اذا علم انك تنسقط ساء فائل ربائع سقط اعتبارك من عيون الناس \* بعد قرات فى بعض كتب الادب ان بعض العلماء عاد صديقاً له فى حال مرصد فرائى عدد كرامه ود

كتب فيها لفظة قائل بنقطتين تحت الياء فرجع في الحال  
على عقبه وقال لمن سار معه لقد اضعنا خطواتنا في زيارته \*  
وهذا هو سب قلة التاليف في عصرنا \* فان المؤلف والحالة هذه  
يعرض نفسه للطعن والقبح والبلاء \* ولا يراعى الناس ما في كتابه  
من الفوائد والجكم \* لا اذا كان مشتملا على جميع المحسنات البديعية  
والدقائق اللغوية \* ومثل ذلك مثل رجل فاضل يدخل على  
قوم بهيئة رثة ورعابيل شمايط \* فالناس لا تنظر الى ادبه الباطني بل  
الى برته وزبه \* والحمد لله على قلة المؤلفين اليوم في بلادنا اذ لو  
كثروا وكثر تقديمهم وتخطت بهم لكثرت اسباب البغض والساحنة بينهم \*  
وقد استغنى الناس عن ذلك بتلقيق بعض فقر مستجة في رسائل  
ونحوها كقولك السلام والاكرام \* والسنية والبهية \* فاحفه ما كان ساكنا \*  
فاما الشعر في عصرنا هذا فانه عبارة عن وصف مدحج بالكرم  
والشجاعة او وصف امرأة بكون خصرها نحىلا \* وردفها ثقىلا \* وطرفها  
كحىلا \* ومن تعتمد قصيدة جعل جل ابباتها غزلا ونسبها وعتابا  
وسكوى وترك الباقي للمدح \* ثم ان التلميذ النجيب استمر يقرأ على  
شيخه لا ديب في النحو حتى وصل الى باب الفاعل والمفعول  
فاعترض على ان الفاعل يكون مرفوعا والمفعول منصوبا \* وقال هذا  
لاصطلاح فاسد لان الفاعل اذا كان مرفوعا كان الذى عمل به الرفع  
آخر \* والحال انه هو العامل \* وببانه انا نرى الفاعل فى البناء يرفع  
الحجر وصرة على كتفه فالحجر هو المرفوع والفاعل رافع وكذلك  
فاعل ..... فانه هو الذى يرفع الساق \* فقال لد المعلم م م

لقد اصبحت مكان ينبغي لك الناذب في مجلس العلم فانه غير  
مجلس لامارة \* ثم حتم التلمذان فراءة الكتاب ولم ينفبدا شيا  
وكان الشرح كله كان موجها الى العارياق \* ومذ ذلك الوقت اهد  
في تجويد عبارته بمفتصى الفوائد السحوية \*

فصار يهول بها على رفاع الناس

كما بظهر في

الفصل

الآتية \*



## الفصل الثاني عشر

### في اكله وأكال \*

❦❦❦❦❦❦

لا بد لي من ان اطيل الكلام في هذا الفصل امتحانا لصبر القارى \*  
 فان اتى على اخره دفعة واحدة من غير ان تحترق اسنانه غيظا \* او  
 تصطك رجلاه غيرة وحمية \* او ينزوى ما بين عينيه أنفة وحشمة \* او  
 تستشفي اوداجه وغرا وجوجا \* افردت له فصلا على حديثه مدحا فيه وعددته  
 من القراء الصابرين \* ولكون الفاريابي في هذا الوقت قد طال لسانه  
 وان يكن فكرة قد بقي قصيرا ورأسه صغيرا ناقصا من عند قَمَحْدُوته \* وقد  
 نذرت على نفسى ان امشي وراء خطوة خطوة واحاكيه في سيرته \* فان  
 رايت منه حمقة جئت بمثلها \* او غواية غويت مثله \* او رشدا قابله  
 بنظيرة \* والا فاني اكون خصمه لا كاتب سيرته او ناقل كلامه \* وينبغي  
 ان يعلق هذا الحكم في اعناق جميع المؤلفين \* ولكن هيهات فاني  
 ارى اكثرهم قد زاغ عن هذه الحقبة \* اذ المؤلف منهم بيانا هو يذكر مصيبه  
 احد من العباد في مثله او امرأته او ماله اذا به نكث لا يراد الفقير المستجعد  
 والعبارات المرصعة وحسنى فتد بجمع صروب لاستعارات والكنائيات \*  
 ونشغل عن هم صاحب بما يدل على انه غير مكثر به \* ترى المصاب  
 بسحب ربيول وسكو وينظم \* والمولى يستمع ويحسن ويرضع

ويوزى ويستطرد ويلفت ويتناول المعاني البعيدة \* فيمتد يده تارة الى الشمس وتارة الى النجوم \* ويحاول انزالها من اوج سمائها الى سافل قوله \* ومرة يفتحهم البحار \* واخرى يقتطف لازهار \* ويظهر في الحقائق والعياض من اصل الى فرع ومن غوطه الى ربوة \* ما ذلك دأبى فانى اذا اوردت كلاما من احق انقيت فيه له جميع الالفاظ السخيفة \* واذا نقلت عن امير تاديت معه فى النقل ما امكن فكانى جالس بمجلسه \* او من فسيى مثلا او مطران اتخفنه بجميع اللفظ الركيك والكلام المخجل \* لئلا يصعب عليه المعنى فيفوت الغرض من تاليف هذا الكتاب \* فاعلم اذا ان الفاريابى بعد ان فار دماغه بحرارة النحر زيادة على ما كان له من الرغبة فى النظم سار ذات يوم لقصاء مصلحة له \* فمر فى طريقه على دير للرهبان وكان الوقت مساء \* فرأى ان يبسيت ليلته تلك فى الدير فعرج عليه وطرق الباب فبرز له رويهب \* فقال له الفاريابى هل من مبسيت عندكم لصيف \* فقال له الرويهب \* اهلاً به ان لم يكن ذا سيف \* فخرج الفاريابى بهذا الجواب وعجب من انه يوجد فى الدير من يحسن المساجلة \* وانما قال له الرويهب ما قال لان الدير كان يسنا به كثير من اتباع لامير لبيسينوا فيه من كل سراطم قهقمت لهم بهم وجم وجم هم يسمع له هيقيم \* فكان احدهم اذا بات ثم ليله يكلف الرهبان من المطاعم الفاخرة ما لم يعبدوه \* لان هؤلاء الحلق يعيشون عيشه المتقنمين المقترن المتبلسين بادنى الفت \* اد هم بطرون الى الدنيا والى لذاتها طر العدو \* وهى عندهم صرة لآخرة \* كلما تباعد عنها الانسان المحلوق فيها تقرب الى الجحيم \* حتى ان الحبر الذنى كثيرا ما ياكلونه بغبر ادم لس كحمر الناس \* فاهم بعد ان يحروه ردينا بقتسوده اياما متوالبه حتى يجوف ويابس \* تحبب يمكن للانسان اذا

أخذ بكليتا يديه رغبين وضرب أحدهما بالآخر أن يخيف بقرعتهما جميع  
جرذان الدير \* أو أن يتخذهما متخذ الناقوس الذي يضرب به لاوقات  
الصلوة \* ولا يقدرّون على أكله إلا منقوعاً بالماء حتى يعود مجيئنا \* فاما تقلّد  
تابع الأمير بالسيف فانما هو تهويل وانذار بنكال المتهاون به \* كتهويل  
الفارياق على الرويبب بسواله \* ومن لم يكن له سيف استعار سيف  
صاحبه أو اتخذ له خشبة رفيقة في غمد سيف \* وليس في استعارة الماعون  
وغيره عند أهل الجبل من عار بل كثيراً ما يستعبرون حلياً ومعرضاً للعروس  
يزفونها به وللرجل ثياباً وعمامة يزينونه بها \* ثم انه لما حان وقت العشاء  
جاء ذلك الرويبب بصحفه من العدس المطبوخ بالزيت وبثلاثة أصنّج  
من ذلك الخبز وجعلها بين يدي الفارياق \* فجلس للعشاء وتناول رغباً  
ودقه بالآخر حتى اكسر \* فلما التهم أول لقمة نشبت شطية من الخبز في  
سنه وكادت أن تذهب بها \* فجعل يسندها ويسد مواضع السخل منها  
بالعدس \* ولم يكد يتم العشاء حتى اشتدت حرارة العدس في بدنه  
فجعل يحك باظفاره ويبعض فصد الرغيف حتى تهشم جلده \* فسأه ذلك  
جدا وقال لقد خلخلت هذه الكسرة سني فلاقعلن سنا من أسنان هذا الدير \*  
ثم انه اعمل فكرة في نظم بيتين في العدس تشفياً مما ناله منه جرياً على  
عادة الشعراء من انهم يتسففون بعنايتهم الدهر مما هم فيه من النحس والقهر  
والسقاوة والصر \* فالتبست عليه لفظة فقام في طلب الفاموس \* فطرق  
باب جارة وكان من المحتسب في الدب \* فقال له هل عندك ياسبدي  
الفاموس \* قال ما عندنا بالدير جاموس بل نيران ما حاجتك به لان \*  
فطرق باب آخر وكان اسد مه حسوده \* فقال له هل لك في ان تعبري  
الفاموس ساعه قال اصبر على الى نصى الليل فان الكابوس لا يابسى الا

فى هذا الوقت \* فمضى الى غير ء واعاد عليه السؤال \* فقال له اى شى هو  
هذا القاموس يامغوص \* فرجع الى صومعته وقال \* لا بد من نظم البيتين  
وساترك محلاً فارغاً للفظه فقال \*

اكلت العدس فى دير مسآء      ميث وبى أكال لا يطافى  
فلولا انى اعلت ظفرى      لقال الناس — الفاريافى

فلما كان نصف الليل والفاريافى نائم اذا باحد الرهبان يقرع عليه الباب \*  
فطن انه اتاه بالكتاب المطلوب \* ففتح له وهو مستبشر بوجودان صالته \* فقال له  
الراهب قم الى الصلوة واقفل الباب واتبعنى \* فذكر عند ذلك ما قاله له  
جارية من ان الكابوس لا ياتيه الا فى نصف الليل \* فقال فى نفسه لقد صدق  
الرجل فان هذا الداعى اشتد على النائم من الكابوس \* قبلاً لها من ليله  
شئى لقد كاد الخبز يقطع سننى والعدس منانى بالحكمة \* وما كدت لان  
اغشى حتى اتانى هذا القارع لاقرع النحاس يدعونى الى الصلوة \* اكان  
ابى راهبا واتى راحة ام وجب على الشكر والصلوة من اجل اكلة عدس \*  
ولكن ساصبر الى الصباح \* فلما كان الغد جاء ذلك الرويبب ليساله عن  
حاله اذ كان قد دخل الدير مذهب غير بعيد فكان فيه بقية رقة ولطنى \*  
فقال له الفاريافى سألتك بالله ان تجلس عندى قليلا \* فلما جلس قال  
له قل لى فديتك افى كل يوم انتم تفعلون هذا \* فوجم الرويبب وطن  
به سوا ثم قال اى فعل تعنى \* قال اكلكم العدس مسآء وقيامكم فى نصف  
الليل للصلوة \* قال نعم ذلك دأبنا فى كل يوم \* قال ما الذى اوجب عليكم \*  
قال التعب لله والتقرب اليه \* قال ان الله تارك وتعالى لا يهجم ان كان  
الانسان ياكل عدسا او لحما \* ولم يامر بذلك فى كنه \* اد ايس د

مصلحة لنفس لا كل او للمأكول \* قال هذا دأب السالك الجاد اذ العشى  
 فى المعيشة ونهك الجسم بالردى من الطعام وبقلة النوم ينفى الشهوات \*  
 قال لا بل هو منافى لما شاء الله \* اذ لو شاء ان يهلك بدنك ويخليه من  
 الشهوات لخلقك صاويا ذنبا \* ما فورك فى من خلقه الله جميلا \* ايجوز  
 له ان يشوه وجهه بان يبغض عينه او يخرم انفه او يشرم شفته او يقلع  
 اسنانه كما اردتم قلع اسنانى البارحة بخبزكم هذا اليابس \* او ان يستحم  
 سحنه \* قال فى طنى انه لا يجوز \* قال اليس البدن كله على قياس  
 الوجه \* لعمرى ما خلق الله الساعد الفعم لا وهو يريد بقاء فعم \* ولا  
 الساق المجدولة لا وشاء لها ان تكون كذلك دانها \* ولا حلل الطيبات  
 من المأكول للناس لا وهو يريد ان ياكلوها حننا مريئا \* نعم قد حرم هذه  
 الطيبات بعض لاديان المشطة \* غير ان دين النصارى يحللها \* وانما جاء  
 التحريم من بعض شهاب طعنوا فى السن فلم يكن بهم قطع الى اللحم ولا  
 الى غيره \* ما المانع من تناوله كل يوم \* قال لا ادرى وانما سمعت علما  
 يقولون ذلك فقلدتهم \* وانى اقول لك الحق انى مللت من هذه العيشة \*  
 فانى ارى جسمى كل يوم فى دبول ونفسى فى انقباض \* ولو كنت عرفت  
 من قبل ما اصير اليه لما سلكت هذه الطريقة \* غير ان ابنى وامى فقيران  
 وخسنا ان اكون من ذوى البطالة والتعطل \* اذ لا صنائع نافعة فى بلادنا  
 يمكن للاسان ان يتعلمها ويعيش منها فزينا الى الرهبانية \* وقالوا الى اذا  
 واطبت على الطريقة فى الدير صرع سنين فربما نرتقى الى رتبة عالية فننفع  
 نفسك وايانا \* وما زلا بى حتى اجبتهما ولو لم اجبهما طوها لا كرهانى  
 على ذلك \* فقال له الغاريق نعم ان الرهبانية هى ملجأ من البطالة فكل  
 من كان صلا عن علم او صنعة يقصدها \* لا انك ما رلت مثلى حدنا فيمكن

لك ان تصعد احدا من اهل الخير والشفقة فيذلك على ما ينفعك \* والله تعالى يلقى لاشدق \* وتكفل لها بالارزاق \* وقد جعل في الحركة بركة \* هذا وانت تعلم ان الرهبانية مشتقة من الرهبة وهي خوف الله تعالى \* فاذا تعاظمت حرفة وعشت بها بين الناس وتزوجت ورزقت ولدا وخشيت الله فانت ج واهب \* ليست الرهبانية باكل العدس والخبز اليابس \* اليس ان رهبان ديرك بينهم من الخصام والطعن والمطد ما لا يوجد عند غيرهم \* فان رئيسهم لا يزال يحاول اذلالهم واخصاعهم له \* وهم لا يزالون مدمدين عليه شاكين منه \* وبينه وبين رواسى الاديان الاخرى من الحسد والمنافسة ما بين وزراء الدول \* واكثرهم ينال الرئاسة بالتملق للامير الحاكم او للبطرك \* فاذا احس بوشك انقضاء مدته وخشي العزل رايته يجود بالهدايا والتحف لذوى الامر والنهي بما لا يجود به اكرم اهل بلادنا \* وذلك حتى يقرّوه على رئاسته \* وهؤلاء الرهبان المكروهون على التبّلع بالعدس وعلى الشخص اذا دعاهم احد لمادبة سمعت لاشتراطهم دويّا \* فيلفلون ويلعظون ويلتمظون ويتكظكظون ويشتقون حتى تحبط ميونهم \* واحترّ ما يكون على منهم انك لا تكاد تسلّم على احد منهم الا ويمدّ لك يده لتبوسها \* وربما كانت نجسة فذرة \* فكيف التّم يد من هو اجهل منى ولاغنا عنده فى شى \* انظر كم عندنا فى بلادنا من دير وعلى كم تشتمل هذه الاديان من الرهبان \* ولم ار احدا منهم يخ فى علم ولا من أثبت عنه مكرمة \* بل لا تسمع عنهم الا ما يسبّح الانسان في عقله وعرضه \* قد كنت فى خدمته بعير بعر مدة فرايت احد حولا الكارزين قد تمكّن من ابنته تمكّن الزوج من امرائه \* فكان يقول لها فما بسالها عنده هل تمجيج ألباك ويترجرج ندياك \* فما للراحد ولنرّده

لا يا النسوان ورجلة الدنيا \* وآخر كان رئيسا في دير فعلق بنتا في  
 قريب بالقرب من الدير فلم تلبث ان علفت منه \* غير انه لما كان اخوه  
 وجيها عند الحاكم خاف ابو البنت من ان يخاصمه ويفضح \* بل قد  
 تقرر في عقول الجهلاء من اهل بلادنا ان افشاء امر مثل هذا مما يفتش به  
 عرض احد هولاء النساك حرام \* ايم الله ان الشرع عليه حرام فان فضيحت  
 تردع غيره \* واعرف آخر جاء الى قريتنا متماوتا وقد طول كتيه واسبل  
 قلنسوته حتى لم يكد يظهر من تحتها الا فمه ولحيته تظاهرا بالصالح  
 والتقوى \* ثم انزل نفسه منزلة خطيب في القوم \* فجعل يخطب ويعظ  
 وينذر بصوت جدير \* وكان يبكي عند ذلك اشد البكاء ويزرف المدامع  
 اذ كان جعل في منديل الذي يسمح به وجهه شيا ذا حرمة لا ادري  
 ما هو \* ثم آل امره الى انه كان يقضى اياما وليالي مع امرلة حسنا شابة من  
 نساء الامراء في خلوة استدراعا بانها تعترف له احرافا عاما \* اى من يعم  
 انتفخ لديها ونبت شعرها الى ذلك اليوم \* واعرف آخر كان قد ذهب  
 الى رومية وكان مغفلا فكان ينام في فراشه بلبابه الرهبانية على طريقته في  
 الدير ويوسخ الملاء \* فكان صاحب المنزل ينهاه عن ذلك \* ثم لما رأى ان  
 جميع فتبسى رومية واعيان انتها من البابا الى الكردينال الى الراهب  
 بناموس عريانين لا شئ بستر سواتهم غير ملاء الكتان الرفيع كفر بهم وصار  
 يستحل الحلال والحرام معا \* فانظر الى هولاء العباد من العاد فانك لا ترى  
 فهم لا خبثا منافقا \* اوجاهلا مانقا \* ونذر وجود الصالح بينهم \* اما العلم فهو  
 محرم عليهم كلهم \* لا باس في الرهبانية تطوعا لا باس انما هي طريقة  
 محمودة \* ولكن شرط محاوراة الخمسين سنة \* وان يكون الداخلون فيها  
 من اهل الفضائل والمعارف \* يشتغلون بالعلم وبتهذيب املاء اخوانهم

ومعارفهم \* ويحسون على مكارم الاخلاق والاتصاف بالمزايا الحميدة \*  
ويؤثرون الكتب المفيدة وينهجون لقومهم المناهج المودية الى الخير  
والفلاح والفوز والنجاح \* لا مثل هؤلاء الجاهل الذين لا يعرفون شيئا من  
الدنيا سوى التفتش والرئانة \* وناهيك دليلا على جهلهم اني سألت  
اشدهم تحمسا ان يعيرني القاموس فظنه الجاموس \* واخر ظنه الكابوس \*  
واخر القاموس \* فبادر يا صاح وتخلص منهم هداك الله ولا فتكون لا من  
اهل الدنيا ولا من اهل الآخرة \* فان دين الجاهل عند الله ليس بشي \*  
واذا بلغت الستين سنة فما هي الرهبانية بين يديك \* فقال له كيف  
التخلص \* قال ألك في الدير متاع فاساعدك على حمله \* قال ما لي  
سوى ما تراه على \* قال فامض بنا اذا فان الرهبان لان عاكفون على الصلوة \*  
فخرجنا من باب الدير ولم يعلم بهما احد \* فلما بعدا قليلا هنا الفارياب  
صاحبه بخروجه من ربة الجهل وقال له \* لعمرى لو كنت كلما اكلت  
اكلة عدس خلصت راهبا او زويها او بالحرى راهبة او زويها لوددت ان  
لا آكل الدهر غرة وان أكل بدني \* فجري الله الدير خرا \*



## الفصل الثالث عشر

في مقامة

او مقامة في الفصل الثالث عشر

\*\*\*

قد مضت على برهة من الدهر من غير ان تكلف السجع والتجنيس واحسبني نسيت ذلك \* فلا بد من ان اختبر قريحتي في هذا الفصل فانه اولى به من غيره \* اذ هو اكثر من الثاني عشر واول من الرابع عشر \* وهكذا افعل في كل فصل يؤسم بهذا العدد حتى افرغ من كسبي لاربعة \* فتكون جملة المقامات فيما اظن اربعا \* فاقول

حدثس الهارس بن همام قال ارقى في ليلة خافية الكوكب \* بادية الهيتب \* طويلة الذنب \* ملائ من الكرب \* الى الكرب \* فجعلت انا م على ظهري مرة على جنبي اخرى \* وانصتور شخصا ناصا امامي يتشاب وآخري نخر نخر \* واخر يتهم سكر \* فان التصور فيما قالوا يبعث على فعل ما ترغب النفس به \* وبنشط الى ما تصبو اليه وتستشبه \* ومع ذلك فما استحلت غمضا \* ولا فتح في نشاوب طول ولا عرضا \* وكان يخيل لي ان اهل الارض كلهم رفود وانا وهدى من بينهم ارقى \* وان جميع جبراني في سكون وانا دونهم فلقى \* فممت الى الشراب فحسوة منه حسوة \* فلم تلك لا غفوة \* كانما كانت هفوة \* فافقت في اسوأ حال \* وشر بلبال \* والهيموم قد انشالت على من كل حاد \* ولا فكار مطايرة على كل مغارب ومجانب \* فكان بخاطر ببالى

كلمة **مركب** ومجال \* **ويطاردني** ما كنت أفكرت به من الاحوال \* مرة منذ  
علمت ان النوم قد نذمني وان **المرء** \* **لوائه** لا بد من  
ترقب الشجر ان اذعنت وان قاومت \* مددت يدي الى كتاب **المطلع** فيه \*  
وقلت ان لم يُنمى فيتهنى ببعض معانيه \* فتناولت اقرب ما وصلت  
اليه يدي \* وانا غير موثر احد الكتب على غيره في خلدي \* واذا به كتاب  
موازنة الحالين \* وموازنة لآتين \* للشيخ **لامام** العالم العامل \* الفاضل  
الكامل \* **ابى رشد** نهبة بن حزم \* المشهور بالبلاغة في النثر والنظم \*  
وهو كتاب لم يسبقه اليه احد من المؤلفين \* ولم يحجاره فيه كاتب من المجالين \*  
فقد وازن فيه بين حالتي بؤس المرء ونعيمه \* وزوجه وهمومه \* ومنافعه  
ومصارة \* واحزانه ومصارة \* منذ كونه طفلا \* الى ان يصير كهلا \* ثم  
شيخا فحلا \* وقد جعل ذلك في جدولين متقابلين \* واسلوبين متفاضلين \*  
لا انه لما كان الشيخ قدس الله سره \* ورفع في اعلى **عليه السلام** مقامه  
وقدره \* على ما يطهر الى ذا عيشه راضية \* وسعادة وافية \* وهمة ماضية \* وجمع  
طوف اللذات على غيرها \* واستغل نثر الحيرة بالنسبة الى عمرها \* حتى  
انه زعم ان اللذة تكون عن الفعل والصوم معا \* بخلاف كالم فان الفكر  
لا يقع منه موقعا \* وانه كان اذا امثل حوذا يداعبها وتداعبه \* هرتد نسوة  
طرب مال بها سريرة ومركبه \* وكلتله ومنكبه \* ببذاني ارتبت في كلامه  
في هذا المحل \* وقلت سبحان الله لا بد لكل مؤلف من هفوة وان جهل \*  
وذلك اني لما تصورت الشخص المتهوم \* والخاص والمنشأ وبانا مساوم \*  
لم يغنني التصور عن الفعل بعبرا \* ولا وجدت فيه لذة لا فليلا ولا  
كنرا \* على اني اذهب الى ما ذهب اليه بعض المجاس \* من ان لذة  
النوم لا تكون قبله ولا معه ولا بعده **الماتس** \* وحى عده للطائعين \*

لا يمكنهم حلها بلسانهم وافكارهم \* ولا بلسانهم واطفارهم \* غير ان عبارة المصنف كانت من العلم والحكمة بحيث تخطب عقل الناقد الخبير \* وتزبك في تحرري احد القولين كل تحرير \* فلما اطلقت النظر فيهما وعاد الى كليلا \* واعملت حد النقد ورجع مفلولا \* عزمت على ان استجلى هذا الاشكال \* من بعض ذوى الدراية والجدال \* فقلت في نفسي كما ان يدي نالت ادنى لاسفار \* كذلك يكون مراوحي عليه ادنى العجار \* وكان يسكن بالقرب منى مطران يطري قومه على جلته \* ويعظمون فضله وادبه على طول لحيته \* فقصدته ضحوة النهار \* بادى الاستبشار \* فرايته ذا بركة تروى \* وبزة تشوق \* فعرضت عليه الجدولين وقلت افشنى في هذه القضية \* ولك الاجر من رب البرية \* فنظر فيهما ثم حرك راسه \* وجعل يرمش ثم يشكو نعاسه \* وقال لى ما ترجمته \* اذ لم يكن ممن تسمو الى السجع همت \* ما لحت مغزاهما \* ولا دريت فحواهما \* ولو كانا بعبارة ركيكة \* كان ذلك على اسهل من الجلوس على هذه لاريكة \* فقلت قد اخبره في العلم والشق \* تقدمه في الصنف \* ونقص من عقله وفهمه ما زاد في لحيته وكفه \* فلاستعلمت بعده اكثر الناس حقا وهوجا \* وما ذلك الا معلم الصبيان الهجا \* وكان في البلد من اتصف بهذه الصفة \* وهو مع ذلك ذو كبر وعجرفة \* فقصدت محله \* والتقيت عليه المسئلة \* فاذا به قام يصفق بيديه \* ويرارى بعينه \* ويقول لقد سقطت على الخبير \* واهتديت براى بصير \* ان شئت ان تعرف اى القولين ارجح \* واصدق واصح \* فزني الجدولين دون جلد الكتاب في ميزان \* فما رجح منهما فهو الراجح ما اختلف في ذا اثنان \* فقمت من عنده غضبان نادما \* ولعنت لارق الذى كان السبب في ان اكون لمعلمي الصبيان مكالما \* بعد ان

فراث في غير كتاب \* وسمعت من ذوى اللباب \* انهم اسخف خلق  
الله ظلاً \* واكثرهم جهلاً \* وابعدهم عن الفهم \* واسفههم الى الوهم \* فسرت في  
ذلك اليوم \* الى فقيه من جلة القوم \* فدبر كبر عمايته وكورها \* ووسع  
جبته وزورها \* فقلت احسنى انها الفاصل لاحق \* اى القولين عندك  
احق واصدق \* فقال اما اذ جئنى مسفتيا \* ومرت ان تكون برأى  
مستهديا \* وبطريقتى مقتديا \* فاني اقول لك بعد التروى \* في هذا  
المذهب المنحوى \* انا معاشر الفسها من اهل الكلام \* القانمين باحكام  
الاحكام \* وتبيين المتشابه بين الانام \* وان من دأبنا اطهاراً للحق ان  
نسهب في التعليل \* ونكثر من قال وقيل \* اد لا بد من انتشاء عرف  
الصواب \* من لاسهاب \* ومن لاهنداء الى بعض المذاهب \* بفرض  
المستحيل وجعل المعلوم كالموجود الواجب \* فعندى انه لا بد من هذا الفاظ  
القولين \* واحصاء حروف الجدولين \* فما كان منهما اكفر حروفاً \* فهو  
ارجح واحسن ناليفاً \* والله اعلم \* ففصلت من عند الفقيه \* كما فصلت من  
عند صاحبه السفيه \* وفات انما اللوم على مستفتيه \* ثم قصدت ساعراً كنت  
اعهده يتلهوى ويستندى \* ويتفصح ويتمدح \* ويتبجح ويترنج \* وقلت  
له هاك ما تحرز عليه اجرا \* وبكسبك بيس الناس محراً \* فأتى الى  
اى لاهوليس أبدع \* وبالحق فأصدع \* قال اما انا بما الى من حلال  
في الدنيا ولا نصيب \* غير المدح والسبب \* فعلى الاول عسى \* وبش  
البابى لذنى \* فاصر على رنما اطالع دبرابى كاد \* وانفسجد حملة \* دان  
وجدت المدبح فيه اكثر من العزل \* كان الحر في الدوا اهل \* والحمد  
صاحبه الفقه والمعلم \* وقلت كم من مكلم مكلم \* ثم سرت الى كاد  
الامر \* وكان مسهدا له بالحزى والحزيرة \* فاست على دل السرا طورا \*

وقلت لم یکن ھیرک بے ذا مجبڑا \* فقال ان سعادتی بے الکنون ہی  
 ان ارضی عن امیری ویرضی عنی \* وشقاوتی ہی ان اغضب منه ویغضب  
 منی \* وقد نسیت کل ما جرى علی من الغضب والرضی \* کثرة المشادہ  
 والمقصی \* فان صبرت علی بے المستانف شہرا \* لا قید بے دفتری  
 ما القاء منه حلوا ومرا \* ونفعا وضرا \* اخذتک الجواب فاقبل عذرا \*  
 فصیرتہ رابع الثلثہ \* وقلت لاستشیرن ذا حدائہ \* فان اهل المراتب  
 والمناصب قد ذهبت صدارتہم بالباہم \* فلم یبق فیہم خیر لقارع باہم \*  
 فجئت الفاریاق وهو مکتب علی النسخ \* وفي طلعتہ مبادئ المسخ \*  
 فقد رايت عینہ غائر تین \* ویدیدہ ذاویتین \* وعظم خدیہ ناتسا \*  
 وجلدہ کالظل زانسا \* حتی ریت لحائہ \* وکدت امسک من الکلام  
 اسفا من بطالہ \* لکنہ لما رآنی قام الی \* ثم اقبل علی \* وقال هل من  
 خدمہ اقتضت سغی \* اونجوى اوجبت وعی \* فقلت قد اقدمنی کذا  
 وكذا \* فاکفنی ذل السؤال کفیت لا ذی \* فاخذ رقعة من تحت اسمال \*  
 وکتب فیہا بے الحال \*

اتیننی مستفتبا فی امر بعلمہ کل امر دی جبر  
 الخیر ان فابلتہ بالشر فی العمر کان فطرۃ من بحر  
 لا تری لا جرب کیف تسری عدواہ فی جمیع اهل المصر  
 ولبس من دی حجة ویسر عدوی لمن داناه طول العمر  
 والطفل اذ بغیر کم من ضر یلقی ویلتی عندہ فی قبر  
 وعند اشعار ونست طفر لبس له من لذۃ وسر  
 وکل عضو لقسول الکسر اضر منه لفلول الحسر

وما فسادہ سرّیعا یُزری      کالعين لن تصالحه فی دهر  
ونعی طفل لا یبیتہ یغری      فَوَادِه وَکَلَّ عَظَم یبیری  
ولیس فی مولده من بشر      نبیة لحزن موتہ لا یستر  
وما تكون لذة من فکر      اذا تحققت ولا من ذکر  
وانما ذا هوس قد یجری      فی خاطر المغفل المفتّر  
مهل تصور الشفاء یبیری      ذا مرض أمراض منذ شهر  
وهل لمن یبرد وقت القَر      دُفٍّ بتذکار اوان الحَر  
فلیس دُنیا نا لاهل الجبر      سوى بلاء دائم وخسر  
یُولد فیها العبد غیر حر      وهكذا یموت رضا فادر

قال فلما اخذت الرقعة وتاملت فيها \* وتحققت معانيها \* علمت ان  
قوله هو لاسد \* وان قول غيره هذيان وفند \* فقلت له بورك في زمن  
جاد بمثلك \* وهدى المستعدين الى رشدك وفصلك \* وقبحا لاهل  
النرا \* اذ لم يحلوك ارفع الذرى \* ثم انصرفت من عنده داعيا \* ولما  
قاله واعبا \*



## الفصل الرابع عشر

في سر

❦

جمع جمع الحمد لله \* الحمد لله \* قد حصلت من أسماء هذه المقامه  
ومن رتبها ايضا فانها كانت ناطقه \* ولم يسق لي هم منها سوى حب  
الغاري على مطالعها \* وهي وان تكن حسه عر مهله كسجع الحريري  
لا انها تلس على ملائها \* ويحمد لا فادانها \* وفي طي ان النانه تكون  
احسن منها \* والباله احسن من النانه \* والرابعه احسن من الباله \* والحمس  
احسن من الساعه والاربع \* لا يحى من هذا الهويل والهويل لا يحى \*  
اما هي اربع لا عر كما وعدك \* ولا ن سعى ان احصر نافوحى لاسطر  
منه افكارا ومعاني حسه والفاظا رائعه مع بحسب الثمره \* فان العلماء  
سمون ذلك فيما اطن احلاه \* ولكن موف هنا حى اسألهم \* ماذا ستمون  
الكلام الذى مدق بالمعاني وسل فارتبه حى آسكم به \* فان لم ستموه  
لى حالا فلا لمومنى على بسعه \* فاني انا من الموحود ودانى ان  
البح عه لا عن المعدوم \* ولما كان اسم الاحلا موحودا وبعضه معدوما  
ناسب ان اعدل السه عن عسره \* الى ان سواطتوا على اسم ولكن لا  
بالجوى والساوس \* والسفار والهاوس \* وبالجلاد والجدال \* وبالماسك  
بالجوب ولاد نال \* بل بالراءه والوفار \* ولاون ولا سمار \* فان الررس

إذا وضع اسماً لهي جاء ذلك لاسم رزينا مثله \* فلا يمكن بعدئذ انفعاله  
الى آخره \* بل ربما وقر بالاسم المسمى وان يكن مما انصف بالصفة والطير \*  
لا ترى ان كلام الشاعر الرفيق ياتي رفيقا \* وكلام الصميم ياتي صميما \*  
كما قيل كلام الملوك ملوك الكلام \* وشعر المرأة ياتي خالبا للعقول لاجبا  
بالالباب مثلها \* ويستثنى من هذه القاعدة وضع الولد من قبل ابيه اى  
مادة توزع الولد \* لا ان لآب يعجل ويلد \* وذلك ان الوالد قد يكون  
قبيحا ويأتي ولده صبيحا \* وسببه ان لا يلد لما كان من الافعال التي  
لا تتم الا بمشاركة اثنين اعنى رجلا وامراة اذ التغليب هنا لا يخلو ايضا  
من الابهام \* لم يكن للوالد مطلق التصرف في تهبسته ولده كما ساء \*  
فقد يكون هو عند ذلك مقدرا له شكلا ارتضاه وتكون امه حرسها الله  
مقدرة له شكلا آخر بحسبما استحسنته وخلق صدرها اذ ذاك \* فيأتي  
الولد خفشاريا \* لا يقال ان الرجل لا يستحضر عند ذلك صورة معلومة  
لذهوله بشاغل المادة \* فان ذلك لا يصدق على من ألوف شيئا واحدا  
بخصوصه \* فان طول الفة الانسان لشي تعذل هواه فيه \* فيباصرة برشد  
وروبه \* فمثله كمثّل الطّاح السعان يطبخ خصص الطعام بانفسان  
واحكام بخلاف الجائع فانه يلهوج عمله وبلهوفه \* واعلم اذا نود هذا  
الاستطراد الدعي \* والاعطال المجمع \* ان العاربا قد ذبح ذات يوم الى  
معص الفسبس يعزوه له بما فعل وفكر \* وقال من المنكر \* فقال له  
القسيس فما ساله به \* قد سمعت منك انك كلت بالطم وبالايمان  
وهما من اعظم اسباب الفساد والعرام \* فهل سؤل اليك السماس ان  
تتغزل في الشعر بامراة قاعدة النهد \* موردة الحد \* سد السجل \*  
مرتجة الكفل \* بحلة الخصر \* مقلحة الغر \* غله الساف \* مجدولة

السامدين \* سوداً الشعر والحلمتين \* نجله العينين \* مختصة الكفين \*  
 وقيلة الشفتين \* مزجة الحاجبين \* مدورة السرة \* ذات هُكن مفترة \*  
 حلوة لابسام \* مهففة القوام \* لها رصاب عذب \* ونكهة لمسكر الصت \*  
 قال قد فعلت ذلك لكنى إن اراك ألا حربي فى هذه الصنعة \* فقد  
 رايتك تحسن وصف الحسان أى احسان \* قال ليست حرفنى تليف  
 الكلام \* وانما هو منى عرفته بالقياس ولا الهام \* فان كل من نعالى النظم  
 ملاً دماغه بهذا الوصف المحرم \* وكيف كان فلا بد من ان تحرق غرلك  
 كله \* بالتفصيل والجملة \* فانه يبعث لأغرار على المعاصى \* فتجزى  
 به يوم يؤخذ بالنواصى \* وتعز التفاضى \* قال كيف احرق فى ساعة  
 واحدة ما سهرت فيه لبالى متعددة حرمت فيها من الكرى \* وكابدت بها  
 جهدا ولا جهد السرى \* او السرى \* فكنت اذا نظمت البيت من  
 العبدة يخجل الى انى قطعت مرحلة الى محل المتغزل بها \* وعند تمام  
 العبدة اتصور انى وصلت اليها ولم يبق بينى وبينها سوى فتح  
 الباب \* فكان الختام مندى افتتاحها خلافا لجميع الشعراء \* ولذلك لم  
 اكن اقصد القوائد الطويلة خشية أن تطول على المسافه بطولها \* فهل من  
 الراى السديد ان يحبط على كله من اجل الاغرار \* وبعد فانى لا اريد  
 انهم يقرأون كلامى \* لانهم ان لم يفهموه سألو عنه اهل العلم فيذمه هؤلاء  
 وبخطونى ويفقدونى \* اذ لا يرون فى كلام الصغير الوضيع حسنا \* وان  
 استحسنته لم يكن جزأى منهم الا قولهم اخزاء الله وقاتله الله ونكته امه  
 ولا اب له ولا ام له \* قال ان ابنت لا لإصرار على العباد \* والريغ  
 عن جادة الرناد \* امسكت عنك مغفرة ذنوبك \* وبددت فى الكنيسة  
 بعزبك \* قال لا تعجل فان العجلة من السطان \* اراك لو مدحتك

بفصيده طويله تجعلها كفارة من الذنب \* وان شئت ان امدح فيها  
ايضا جميع الرهبان والراهبات والعابدين والعابدات والزاهدين  
والزاهدات والساكين والناسكات والقانتين والقانتات والمفردين  
والمفردات والمغبرين والمعبرات والمذكرين والمذكورات والذاكرين  
والذاكرات والمتقين والمتقيات والمتبيلين والمتبيلات والمتجهدين  
والمتهجدات والساجدين والساجدات والمُخبتين والمُخبات والمستبين  
والمستبحات فعلت \* ففكر ساعة وكأنه رأى ان ليس في الغزل كبير اثم \* فان  
وصف المرأة مثلا بصح الكفل وقومة الذراع وتدملك الثدي اذا كانت  
في الواقع كذلك انما هو من قبل قول العاتل البدر طالع عند طلوعه  
او السحاب منقنع عند انقشاعه \* وانما يكون افتراءً وانما ما اذا وصفت  
بذلك وكانت مسحاء مردآ \* او كانت تتخذ الحنايا لتُحسب مجزآ  
مصدقها ناظرها في ذلك وقال فيها ما قال مجازفة \* فلما تدبر الامر ورآه  
بغفله قال \* لا ينبغي ان تتخذ مدحى كفارة فابى اخشى ان تمسك بى  
ولا تعود تطلقى \* اذ ارى من فوامك في العاطس والقاعلات املت نسكه  
عُلفه نسبه لُرمه \* وانما تمدح اولياء الله والربانيس الصالحين الدس  
رهذوا في الدبا رغبه في لآخرة لوجه الله ولسوا المسوح ولرموا السهر  
في طامه الله وداوموا على التفتنى حبا بالله \* فمنهم من لم اكل مده  
جباته كلها الا العدس والخبز جافاً صلوا \* فقال الغارباى واعه اصا  
كسر س وحكه \* ففى ففى \* قد سبت ان اذكر لك شأ احطره لآل  
سالى العدس \* وذلك ابى نست موه فى احراج رويو \* من دبره  
ونركه الطربعد \* وانما الذى اعراى بذلك ما فاسه قد فعلت  
فعلت سقما \* فقال ذلك فى السقى ودعرب من الانعام اكبر من دبره

في الحراج الرويب \* فان اكثر الرهبان لا فائدة من افاحتهم في الديرة  
لهم فيهم \* وما هذا ذلك فقد يحتمل ان هذا الرويب يتزوج  
ويجعل من ولده رهبانا كثيرين \* ولكن اذا مدحت الراهبات فاحذر من  
ان تذكر لهن الداء واعجازا اذ لا شيء لهن من ذلك \* فان طول الاحتكاك  
والاحتجاب قد صيرهن مخالقات لساكنات النساء \* ونحن معاصر العباد اعلم  
بهن \* فقال له الفاريابي سالنك بالله معبود اهل السماوات والارض هل  
جميع القسيسين مثلك في الطرافة والدعابة \* قال لا ادري وانما ادري  
ابي انا وحدى شقيت بها عرفت \* واني لو بقيت جاهلا مثلهم لكان  
خيبراً لي \* ان من الجهل لراحة \* فقال له وكيف ذلك \* قال اصدقك  
للسر مكان حرير \* قال ان سرى من دمي فلا ابوه به \* (قلت بل باح به  
لان) قال ان رد ان اص طليك فصتي \* قال اكرم بها قال اصح سمعا \*



## الفصل الخامس عشر

### في قصة القسيس

ثم طلق يقول \* ابلغني كنت في مبدأ امرى حائكا \* ولما شاء الله تعالى من الازل ان يخلصني قسيحا وقصيرا \* حتى ان امي عند نظرها الي كانت تحمد الله على انه لم يخلصني بنتا لم اكن اصلح للحياكة \* لان قصري الفاضل منافي لمرادها من العز والخلوة بالبهر والخنق \* اذ كان جسمي كله يغيب فيها فليس لي مع ان منقري بحمد الله يسعان من الهواء ما يكفي خمسين ركة وخمسين كرسيا \* وكثيرا ما كان يغشي علي فيها واخذ منها على آخر رمق \* فلما قاسيت من هذه الحرقة كل جهد وضاة رايت ان النسب ببعض ما يرش فيه النساء اصلح \* فاكثرت لي حانوتا صغيرا وقعدت فيه \* فكانت النساء يمررن علي وينظرن الي ثم يصاحكن \* وسمعت مرة منهن من تقول \* لو كان الطاهر غوارا صادفا على الباطن لكان خرطوم هذا التاجر يشفع له في جثته ويروج سلعته \* فاشتدت على كلامها وقلت لعل من التسبب سعادة \* فقد قل في الامثال ان من الحسن لسقوة \* ومكثت مدة على هذه الحال من غير طائل \* فان انفي وقف بيني وبين رقي \* وبلغ كره من النجس بحيث انه لم يدع لغير لانا والاعوان عني موصعا \* فتعدت يوما افكر

فى خلق الله تعالى هذا الكون \* واقول بالحكمة الله كيف تخلق فى الدنيا انسانا لم تخلق فيه شيا يمنع عنه رزقه وقوام معيشته \* ما الفائدة من هذا الانف الضخم الذى لا يصلح لشي الا لان تصم فيه اعجاز فعا نيك \* ولم لم يكوّر منه شى ويكوّر فى جثتى \* وما لى ارى بعض الناس جميلا كالملك وبعضهم قبيحا كالشيطان \* السنا جميعا خلق الله \* اليس سبحانه يعلمهم كلهم بعنايته على حد سوى \* البس الصانع الارضى اذا اراد ان يصنع شيا فانه يتأنق فيه ويعتد عند استطاعته وبابى به من احسن ما يكون \* هل بصور المصور صورة قبيحة الا لكى بضحك الناس من المصور عند العّل فى صم الانف حُنا او حبرا او نعا ونحن معاصر المخلوقين لا نعلمه \* ثم انوم الى المرأة وانامل وجهى فيها فانكره ولا اجد فيه موضعا للاستحسان \* فاعود الى مذهبى الاول واقول \* ان كنت انا لم استحسن وجهى فهل يستحسنه آخر فبرى \* على ان الانسان برى ذام غيرة فيه حسنا ورذيلته فضيلة \* اترى فى الناس من يروق لعينه القبح \* فقد يقال ان السود لا يرون فى لابيهم منا حسنا \* عبر ان لون السواد عندهم عام فلذلك يستحسنونه \* وما ارى فبرى من اول انفا كافى حتى اطمع فى انه يكون مستحسنا \* اما اللون فانى لست من السبى ولا من السود فانا بين اللاعنس \* الا لبت اهل بلدتى كانوا كلهم ملى فاقبين فانسلّى واناسى بهم \* من ابن ورنى هذا الجلود وانف ابى كان كاتيف الناس \* لبت سعوى اين كان عقل ابى حى نقر فى راسه فكر انساى فى هذا الكون وفى اى طود او طربال او مارة كانت اتمى تفكر ليلة واوحنه على هذا العمل \* لا لبسنا عسى عليهما تلك اللبلة فما افا \* او قدرا فما اطافا \* او سحرا فما افا \* او سكرا فمافا \* وجعلت احل هذه الافكار

فى راسى واصوفها فى قوالب مختلفة وافانيس مشنوفة \* واذا بامرأة  
متنقبة اقبلت على وفد تآ من تحت نقابها شى شبيه بالقلة \*  
فطننت انها جعلت حنجور طر مند انما لتشمه عند مرورها على الهوى  
فى اسواق المدينة \* فسالننى عن شى تريد شراء فستعرت لها فكانها  
استغلته فقالت لى اخصد فان نسعرك هذا نسعير \* فقلت لها وان شراءك  
لشئى \* صحتك وقالت لقد احسنت فى الجواب ولكنك اسأت فى  
الطلب \* فراع حقوق الشركة والجسبة فانى شربكتك ورفيقتك \* فكان  
بنغى لك ان تحاببنى \* قلت اى شركة بيننا اصلحك الله وهذه  
اول خطرة شرفتني فيها بالزيارة \* مرفعت النفاذ واذا بانها التانى  
يصبى عند وجهها \* وكانه واجه انفى ليجيبه \* فحطربها لى ما هل  
عن ذلك الغراب الذى كان يخضع والى غرابا مهيب الجناح \* وان احد  
السعراء لما ابصرهما قال ما كنت ادرى ما اراده بعضهم بقوله ان الطيور  
على لآفها تقع حتى رايت هذين الغرابين \* ثم امى بعنهما احرا ما  
ارادت ان تسرعه \* وحاولت ان اقبلها قبله واحده تعريضا عما حسره  
معا فما امكن لى \* لان انفبا حالا ما ببنا \* ثم دهنت ومكنت  
انا على نلك الحال مده \* فلما نصف ابى لا اصلح السجاره لان  
السا لا بسررس لا مئ كان مرهدا غسانا سركا بحمال طلعه فى انيس  
بمئع بما اسررس من عده \* وندكرنا لذلك الهار السعد الذى عرسه  
فيه \* وابى مذهب الدكان لم اسع لا لىلك الكرىمى وكان ذاك سجارد \*  
عزمت على الرهانه وذهبت الى دبر ما ولب للرئس \* وداد دمي الرد \*  
فى الدنا والرعه فى لاهره \* فان الدنا لا نعى عن الاحره سا \*  
وان اللب من اسعد دنا هذه محارا الى ملك \* اد لوكا دت دده

وطننا الذى شاء لنا خالقنا لكننا نَعمر فيها طويلا \* على انا نرى ان من  
الناس من يولد فيها ويعيش يوما واحدا فهذا دليل على انا لم نخلق لها \*  
واشياء ذلك من الكلام الذى جرى على السنة العباد \* فقبلنى الرئيس  
واعتقد فى الفصل \* واتفق فى اليوم القابل انه حاول التسور على حائط  
لينفذ منه الى بعض بيوت الشركاء \* فدخلت فى احدى ميني قصدة  
من غصن شجرة فذهبت بها \* فرجع غصبان وقد تنام بقدمى الى الدير \*  
اذ كان قد الف التسور قبل مجئى بمدة طويلة ولم يعرض له شى قط \*  
فمن ثم طردنى من الدير فدخلت ديرا آخر واعدت الكلام لاول \* قبلنى  
رئيسه فاقبت ثم اياما افاسى فيها من قس المعيشة والوسخ ما لا يرضى  
الله ولا احدا من العالمين \* هذا ما عدا ما كنت ارى من عناد الرهبان  
وتفريق ارائهم \* وطعن بعضهم فى بعض وشكواهم الدائمة للرئيس من امور  
باطلة \* وتكبر هذا عليهم واثرتة باشيا استخصها لنفسه من دونهم \*  
وتنافسهم فيما يهدى اليهم النساء من نحو منديل وكيس وثكة \* وزد  
على ذلك كله جهل الجميع اذ لم يكن فى الدير كله من يحسن كتب رسالة  
فى معنى من المعانى \* حتى ان الرئيس نفسه ادام الله عزه لم يكن يعرف  
ان يكتب سطرًا واحدا بالعربية \* وانما كان يخط هذه الحروف السريانية  
المعروفة عندهم باسم كرسوبى \* وكان هذا الجاهل يتبجح بمعرفته لها  
ويحمل كل من دخل صومعه على اعظامها \* حتى انه كان يدعو ايا ما كان  
لربارته \* فكانت الاعرار من الرهبان تعغد ان ذلك من حسن اخلاعه وكرم  
طباعه \* وكان قد كتب بها على ناه سطرًا وعلى الحائط سطرًا آخر \*  
فكنت حين انظر ذلك اصحك \* وهو من غفلته بطن انى اصحك اعجابا  
بها \* ومن كان خفا مخائلا من الرهبان على جهله (فان كسرا من الناس قد

جمعوا بين السهل والصل (كان يستغرب اليه اسمعيلابا لرسالة جان يقول  
له: يا ماهر الرأس تواصعا وخشوعة اليوم على يا صيدى بجمعة من الخيل  
اصلح عليها خطي \* فكان ذلك من احسن ما يدل به عليه \* فلما اختد على  
الخطب من صفتهم وخصوصا من رداءة الطعام طفت ادمدم وانصجر \*  
فسمعني يوما طباح الدير اشكو من قلة السمن في الارز الذي كان يطبخه  
في بعض الايام العظيمة \* وكان عتلا زنيا \* فاستشاط مني غيظا وحملني  
على كفه كما يحمل الرجل ولده ولكن بلا شفقة \* ثم ذهب بي الى  
مبار الدير وطمسني في خابية السمن وهو يقول \* هذا السمن الذي  
اطبخ به الارز الذي لم يعجبك يا صاحب الخرطوم \* يا سليل البوم \*  
يا نصيب المحروم \* يا ابن اللوم \* يا ابا الكباثر والجروم \* يا رائحة اللوم \*  
يا ريح السموم \* يا عجم \* يا منهوم \* يا لهوم \* يا وجوم \* وصب على قوافي  
كثيرة غير هذه \* فبلغ مني تعطسه عرصي في السب اكثر من تعطسه راسي  
في السمن \* فتملممت منه بعد جهد ودخلت صومعتي حتى احتسل واذا به  
يطرق الباب ويعج ويقول \* لا بد من ان اعصر انفك فقد دخل فيه  
من السمن ما يكفى الرهبان اياما \* ثم اهوى بيديه على منخري كانهما  
كلبتا حداد وجعل يعصرهما اشد العصر \* حتى شئت ان قد زحقت نفسي  
منهما \* فان الانف وحده دون مائر ثقبوب الجسد محل دخول النفس  
وخرجها خلافا للوم \* ولذلك يقال تنفس الانسان \* فلما شق على ما  
قاسيته ولم اجد في الدير من اشكو اليه \* اذ الرهبان كلهم يملثونه ويترددون  
اليه حتى يشبعهم ولو من القرم \* (وهو افضل من الطعام او الادام في  
لاناء) خرجت من الدير مبتثسا حزينا فانظا وقد عماقت الدنيا على  
نرجها \* قلت اين اذهب بانفي هذا الذي سد علي مصادم الريق \*

أم أين ملجأ من هو \* فخطر ببالي أن أقصد ديرة بعيدا كنت أقيم  
 من وهبانه أنهم صلاح \* وإن بعضهم يحسن الخط العربي ويحب  
 الغريب ويكرم الضيف \* فتوجهت إليه فلما سلمت علي رئيسه وطالعه  
 بما عزمت عليه أحمد رأيي وهش بي \* لكنه لم يتمالك أن  
 نظر إلى نظر المتعجب مني المستعيز من  
 شوم تبعة تاحقه من أنفى \*  
 مكثت في ديرة ما  
 شاء اللدان  
 أمكث \*



## الفصل السادس عشر

في تمام هذه المس

١٥٠

وحصل من هتي مدة مكثي هالك نادي ندي مداراه الطاح ومساحه  
والنآ عليه \* فكان لا يحوي الى سى مما يمكن بله في الدر \* حتى  
اني جعل حل معامي في المطح \* وكنت احسن اصا طبع الزان من  
الطعام لا يعرفها هو معلمه انا فكلو سى \* فكان رئيس الدر اذا  
اسماه احد عمر عليه او اشبهى لونا من الطعام بخصوصه كلفني به \*  
فكنت اناق له في عمله ما امكن حتى خطت عدة \* اعني ابي ك ت  
اسامره واحلس بس دده \* ثم ابي نلتست بالصلاص والسوى بن  
الرهان \* فكنت اسدل فلسوبى حتى بلغ صدافى \* ونالت العاده  
حرب نان نسر لانق بها كله \* وكنت اذا مشيت احص راسى الى  
الارض ولا اطر نسا ولا سالا الا لمحا \* واذا اكلت او مرت او ردت  
او مشيت او صلت وجهى احرص ذلك كله حامرا الله ومشيئا \*  
عاقول مثلا \* قد حرحت اليوم من صومعى والله الحمد \* ار والله الحمد \*  
وهي ائت الى الرهان \* او ساول في هذا الصلح سهلا ان بان ال  
مقل وما اسه ذلك مما عرف عند المطا من بالسوى \* حتى اسه  
الرهان في جمعا الصلاص والصلاه \* وكب اء اء ك س عى عاوا

ركبة للرئيس فاعجب بخطى ومدحني على ذلك \* ومدني بان يرقيني  
الى درجة تليق بي \* اذ رأني متميزاً عن الرهبان بالعلم وجودة الرأي \*  
واخص ذلك بكوني غيداراً (الغدار هو السني الظن يظن فيصيب) ثم قدر الله  
رب الموت والحياة أن مات في بعض البلدان البعيدة بعض القسيسين  
الذين ساءتروا خدمة الرعية \* اى الذين ياكلون ويشربون في بيوت  
الناس لا في الدير \* والذين يختلطون برعيهم خلافاً لعادة الرهبان \*  
فان هؤلاء لا يخاطبون الناس لا عند الضرورة \* فسبب رئيس الدير  
في ان بعثني الى ذلك البلد في مكان القسيس المتوفى اى بدلاً منه لا  
ابي دفنت معه \* فلما وصلت تلقاني اهل كنيسة بالاكرام والترحاب \*  
فابديت فيهم الورع والعفة فشاع فضلي بينهم \* حتى ان بعض التجار  
من كان حرمه الله من لذة البنين دعاني الى منزله لاقيم عنده رجاء ان  
يفتح الله رحم امراته بسببي كما تقول التوراة فلده البنين \* وكانت جميلة  
رشيقة القد \* فاعدة النهد \* تحب الخلعة واللهو \* والقصف والزهو \*  
(سبحان الله ما احدث النساء لاويهيح خاطره للسجع) فاقمت عنده مدة \*  
في انعم عيش وجدة \* ثم من لي ان اغازل زوجته واناغيها \* واعاشرها  
واراضها \* فاجابت الى مرادتي \* ولم تبالي باربنتي \* فان من طبع النساء  
البلبل الى الولي \* ولا تغناه عنه بالقصى \* وما ادراك ما اعتذرت به احدى  
النساء بقولها قرب الوساد \* وطول السواد \* فرزت الدنيا لعيني ج في  
احسن صورة \* ونسيت ما لاقيت في الدير من المساقى الكثيرة \* وقلت  
لا عرص على ما دامت فرصه الحظ لي ممكنة \* وشواردة مذعنة \* كل ما  
فاني منه اهام كس حانكا \* وطباحا وناسكا \* ثم فرصت على نفسي ان  
تسم اداني معها على كل يوم عسيرة \* كذاب الروح بحرة \* وعلى

الحاصر وهو لاني ايضا في حير الغابر \* بحسب البواث والبوار \* فبدأت  
بالعدد \* حتى بلغت لآمد \* وكان الرجل ذانية سليمة \* وشيمة مستقيمة \* فلم  
يكن يسئ بى الظن \* ولا يعوقه من شغله امر من \* فترك لنا قطوف  
اللذات دانيه \* وكؤس المسرات صافيه \* ومن العجب \* الذى ينهى ان  
يدون فى الكتب \* انها كانت تخصام الخادمة فى حضرة ونيابة \* وتشتتها بين  
يديه امحش الشتم منعاً لارتيابه \* ولم تحش منها تبعه \* ولا كانت من طردها  
جر منه وقد طردت كثيرا من الخوادم لسبب وغير سبب \* بعد سبب كل السبب \*  
وحملهن على الحقد والغضب \* وذلك من معجزات النساء \* والذى  
يعمى الرجال من كنه سره العجيب \* والحاصل انى كنت أعجب بحسنها \*  
كما كنت أعجب من فنها \* وانى افئت معها على هذه الحالة فى غايه السر \*  
مفقا وانعا ولا خطر (١) ومتزوجا ولا مهر \* ثم استأنفت عددا آخر \* اطول من ذلك  
واكثر \* فلما ابطرتى النعمة \* وامنت من الدهر كل نقمة \* نفر فى راسى ان اجمع  
بين الكافين \* فان بكثرة العين قرّة العين \* وقلما رايت من انهمك فى  
الاول \* لا وتعاطى الثانى وما اسببه من العقل \* وذلك كالقمار والجبنج  
والفسخ والجذج والتجر والإمجار والتذب والخطر والرشق والقرع والتجش  
والصس والضغو والغذمة والمحارسة والمناجبة والمراهنه والمجازفة والمخافله  
والمراهنه ولاجباء والمداخلة والمعارضه والمناسدة والمباذة والماخضه  
والمعابسه والموالسه والتدليس والتطويس والمفاطره والمعاومه والمراوده  
والمواصده \* فطهل وطهفل \* ومحل وتطهل \* ودجل وزغل \* وبطل وتحتل \*  
وعرقل ونهل \* وتبلهص وتبصل (٢) فاجتمعت برجل كنت اسمع عنه انه  
بتعاطى هذه الصنعة \* وقد نفرع لها بحد وبذل فيها وسعه \* واوسع فيها ددا \*  
وغفل بها اعلاه \* وفي الاجمله والتصل \* من دون فاجبه \* وجع طويل \* تعاطبها

(١) ادق الرجل  
تنعم بعد التوس

(٢) نهل الرجل  
وتبلهص حرج من  
انه وبصل حلع  
بانه فعامر بها \*

(انتهى مسجع القيس) قال فجعلت انفق فيها ما اجبعه من العجائز والافرار  
 بوسم النفوس والارواح \* وانا مع ذلك مواظب على الصنعة الاولى \* بل كان ذلك  
 داعيا لزيادة هيام كل منى ومن بزيعتى \* فانها طمعت چ فى الهدايا  
 والصلات كما هو دأب النساء فى كل امر يحدث لازواجهن وعشاقهن \* فبلغ  
 خبر صنعى هذه الحديثة للجائليق \* فارسل يطلب منى المال الذى  
 جمعته \* فتعللت له بعلى اباهى ولم يرضها \* فتسبب فى احضارى اليه  
 وضبط ما كان عندى من متاع وغيره \* ولم يشق على فقد ذلك كله قدر  
 ما شق على انقطاع العدد الذى كنت شرعت فيه فى بيت التاجر الصالح \*  
 ثم انى تغلّت من عكال الجائليق بعد مدة كادت ان تنسينى لذات  
 الايام الغابرة \* وخرجت فى طلب آخر نكاية لذاك فصرّت الى جائليق  
 من اسدّ الناس عداوة لجائليقى القديم \* اذ العداوة توجد بين الجائقة \*  
 كما توجد بين الزبادة \* فاقمت عنده مدة ثم حصى على ان يرهنى  
 من ذاك سوء فسفرنى الى بلاد بعيدة فى سفينة حرب \* فما سرنا بعض  
 ساعات حتى تعطل بعض ادوات السفينة وخشى ربانها ان تفرق بهم \*  
 فرجع وقد تنام بى وقال لبعض الركاب انه انما جرى عليه ما جرى من  
 سمختريتى \* فتعجبت اذ بلغنى كلامه جدا \* لان اولئك القوم لا يرتسمون  
 ولا يتسامون \* ولا يطيطرون ولا يغالون \* ولا ينحتمون ولا يتيمنون \* ولا يستعدون  
 ولا ينمسون \* ولا يقدّون بعود الشارق ولا يستعملون ثبّ العطى \* وما  
 يدهم منعة ولا لجام \* ولا عطرس ولا علس \* ولا كايح ولا كادس \* ولا عبد  
 ولا داكس \* ولا دارج ولا سانع \* ولا زجر ولا تحرى \* ولا عبسرة ولا عبافنة \*  
 ولا طرق ولا عرافه \* ولا مخبج ولا كهانه \* ولا ابنا عيان ولا نجيى \* ولا لمد  
 ولا خنوب \* ولا اعطد ولا انجبا \* ولا تسرد ولا تعدد \* ولا طلاس ولا تنهف \*

ولا عزائم\* ولا رقى ولا تعاتم\* ولا الينجالب ولا تولة\* ولا حوط ولا غز\* ولا تدسيم  
 النونة ولا شد الحجاب\* ولا رسع ولا صخبة\* ولا قليب ولا كبدة\* ولا وجيه  
 ولا سلوانة\* ولا سلوان ولا عفرة\* ولا مجول ولا مهره\* ولا أخذة ولا عوذة\*  
 ولا هبرة ولا رامة\* ولا سحلة ولا حنمة\* ولا جلبة ولا صرة\* ولا قبله ولا نشره\*  
 ولا قبله ولا نفرة\* ولا صدحة ولا همرة\* ولا زرقه ولا عطفة\* ولا فطسة ولا صرفة\*  
 ولا فصار ولا كرار\* ولا برئم ولا جزز\* ولا خصصة ولا رتيمة\* ولا أسحم ولا صهميم\*  
 ولا تدمب ولا صوت اللوف\* ولا هامة ولا صفر\* ولا أخذة النار ولا تجيس\*  
 ولا لحج ولا انكيس\* ولا أس ولا شجيثا\* ولا طب ولا ثول\* ولا سحر ولا ماقط\*  
 ولا عاصه ولا مستنشة\* ولا نقافات فى العقد ولا صدى\* ولا شعبدة ولا نيرنج\*  
 ولا شعوذة ولا حابل ولا حاو\* ويومئذ ايقنت ان القناني مكره  
 عند جميع لام\* وان اوقية لحم زائدة فى وجه الرجل تشقيه وتحرره\*  
 ورطلين فى بتميلة المرأة يسعدانها ويغميزانها\* فزاد تعجبي من هذه  
 الدنيا المبنية على رطلين واوقية من اللحم\* ومع ذلك فلم يمكن لى الرد  
 فيها\* ثم انى سافرت بعد ذلك الى تلك البلاد وامنت فيها من مكر  
 اعدائى\* واستاجرت بيضا واتخذت لى امرأه تخدمنى\* وقد جرت العادة  
 فى تلك البلاد وفى بلاد لا فرنج ايضا بان ينخذ القسبرون ساء لخدمه\*  
 فأتى المرأة احدهم صباحا وهو فى فراشه الوسرونى لى ما يروم منها\*  
 فلما ذوت طيب العيس وسوس الى الوسواس ان اتزوج سننا فصره  
 لكنها كانت جميلة\* غير انى لم اكن على يقين من نهذه\* دبها رجع  
 ذلك فقد كلفت بها\* فطلبت من الجاليلق ان يزيد يطبخنى فامسى\*  
 فالجحت عليه وهو مصر على المنع وانا مصر على الاستراة\* ام دافسه  
 وراغمته فرأى ان يردنى من حيث حنت\* فسرت الى حالمقى محب

لجائليق لاول فسر برويتى وانزلى منده \* فرجعت الى ما كنت عليه  
سابقا \* وها انا مترقب فرصة اخرى تمكننى من المقايضة على هذا النحاس  
لاآخر ايضا فانه جاهل جدا \* وعندى ان مبادلة الجعالة فى هذا الزمان  
العسوف \* انفع من حجر الفيلسوف \* انتهت قصة التيسير وهذا تفسير  
ما اشار اليه آنفا من الالفاظ الغريبة \*

ابنايمان طائران او خيطان يخطهما العاتف فى الارض ثم يقول  
ابنايمان أسرما البيان النخ \*

أخذة النار بعيد صلاة المغرب يزعمون انها سراسة يقتدح فيها \*

لأخذة رقيه كالسحر او خرزة يوخذ بها \*

لارتسام التكبير والتعود والتحم التناول \*

لأسهم الدم تفس فيه ايدى المتحالفين \*

أس كلمة تنال للحجة فنخضع \*

لانكيس فى اشكال الرمل كالمنكوس \*

البارج من الصيد ما مّر من ميامنك الى مياسرك \*

الريم خيطان مختلفان احمر وابيض تشده المرأة على وسطها

وعصدها..... والعودة \*

التحزى حزأ حزوا وتحزى زجر وتكهن وحزى الطير ساقها وزجرها \*

تدسيم النونة تدسيم نونة الصبي تسويدها كيلا تصيبها العين \*

التذعب تذعبت الجبن افزعته \*

التشهق شهقت عين الناظر عليه اصابته بعين \*

التشوة يقال لا تشوة على اى لا تصبنى بعين \*

التعبد تعبد العاين على المعين تشهق عليه وتشدد لبالغ فى

|                                                          |         |
|----------------------------------------------------------|---------|
| اصابه بعينه * ذكره الفيروزابادى فى ع و د *               |         |
| اسم شى من القدر او عظام الموتى او خرقة الحائض كان        | التنجيس |
| يعلق على من يخاف عليه من ولوع الجن به *                  |         |
| تنجى لفلان تنوة له ليصيبه بالعين كنجا له ونجاة بالهمز    | تنجى    |
| اصابه بالعين *                                           |         |
| تال يتول عالج السحر *                                    | التؤل   |
| السحر او شهيد وخرز تحبب معها المرأة الى زوجها كالتولة *  | التولة  |
| العوذة تخرز عليها جلدة *                                 | الجلبة  |
| الساحر *                                                 | الحابل  |
| العوذة *                                                 | الجرز   |
| سدة لاصابة بالعين *                                      | الحفوف  |
| خرزات وهلال من فصصة تشده المرأة فى وسطها لتلا            | الحوط   |
| تصيبها العين *                                           |         |
| من حروز الرجال تلبس عند المنازعة او الدخول على الساطان * | الخصمة  |
| خرزة الحب *                                              | الرامة  |
| كان من اراد سفرا يعمد الى شجرة فمعه صنس منها             | الرتبة  |
| فان رجع وكانا على حالهما فال ان اهلك لم تحند ولا فتد     |         |
| خافته وذلك الرتم والرتبة *                               |         |
| رع الصبي شد فى بده او رطله خروا لدفع العبي *             | الرع    |
| العافة والتكهن *                                         | الزجر   |
| خرزة للتاخذ *                                            | الزركة  |
| عد الخارج *                                              | الساح   |

|              |                                                        |
|--------------|--------------------------------------------------------|
| السُّلوان    | ما يُشرب لیسلى او هو ان بوخذ تراب قبر میت فیجعل فی     |
|              | ما فیستقى العاشق فیموت حبه الخ *                       |
| السُّلوانة   | خرزة للتاخيد وخرزة تدفن فی الرمل فتسود فیبحث عنها      |
|              | ویسقاها لانسان فتسلية *                                |
| سد الحجاب    | الحجاب خیط شد فی جفوا الصبی لدفع العین *               |
| السُّعْبُذَة | السُّعْبُذَة *                                         |
| السُّعْبُذَة | أخذ كالسحر یرى الشی بغير ما علیه اصله فی رأى العین *   |
| شجبا         | كلمة سر یائیة تنفتح بها لاغالیق بلا مفاتیح *           |
| الصُّحْبَة   | خرزة تستعمل فی الحبّ والبغص *                          |
| الصُّدْحَة   | وبالضم والتحریرك خرزة للتاخيد *                        |
| الصُّرَة     | خرزة للتاخيد *                                         |
| الصُّرْفَة   | خرزة للتاخيد *                                         |
| الصُّبَّيْم  | حلوان الكاهن *                                         |
| صوت اللوف    | نبات له بصلة تسمى الصُّراخة لان له فی يوم المهرجان     |
|              | صوتا یزعمون ان من سمعه یموت فی یومه *                  |
| الصُّفْر     | حیه فی البطن تلزق بالصلوع فعضها او الخ *               |
| الطِّب       | مثلثة الرفق والسحر *                                   |
| الطُّرْف     | ان یخلط الكاهن القطر بالصوف اذا تكهن *                 |
| العاصه       | الساحر والحصّة الكذب والبهتان والسحر *                 |
| العاطوس      | ما یعطس منه ودابة تنسّم بها والعاطس ما استنقلك من      |
|              | امامك من الطبّا *                                      |
| العِرافَة    | العِراف الكاهن والطیب وصنعتة العرافة وقد عرف ككنب *    |
| العَطَس      | نبت بوخذ بعض عروقه ونأوی وطرّح علی العارک محبّ روحها * |

|               |                                                                                                                           |
|---------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الطَفَّة      | خرزة للتأخيد *                                                                                                            |
| العُقْرَة     | خرزة تحصلها المرأة لئلا تلد *                                                                                             |
| عود الشَّبارق | الشَّبارق شجر عال ويقلد الخيل وغيره بعوده للعين *                                                                         |
| العيافة       | مفت الطير اعينها عيافة زجرتها وهوان تعتبر باسمائها ومساقطها وانواتها فتستعد او تتسنام *                                   |
| العَيْثُرَة   | عير الطير رآها جارية فزجراها *                                                                                            |
| الغَزْ        | غز لابل والصبي علق عليهما العهون من العين *                                                                               |
| غُصار وكُرار  | الغُصار خُزف يحمل لدفع العين وكرار خرزة للتأخيد تقول الساحرة يأكُرار كُريه وياهمة اهمريه ان اقبل فسريره وان ادبر فصريره * |
| الفُطْسَة     | خرزة لهم للتأخيد يقلن اخذته بالفُطْسَة بالتوبآ والعُطْسَة *                                                               |
| القَبْلَة     | ضرب من الخرز يؤخذ بها *                                                                                                   |
| القَبْلَة     | ما تتخذها الساحرة لتقبل به وجد للانسان على صاحبه *                                                                        |
| القَلْب       | حررة للتأخيد *                                                                                                            |
| الكامح        | ما استقبلك مما يتطير منه *                                                                                                |
| الكادِس       | ما يتطير به من الفال والعطاس وغيرهما والفعيد من الطبآ وهو الذي يجي من خلعتك ويتسنام به ونحوه الداكس *                     |
| الكَبْدَة     | خرزة للحب *                                                                                                               |
| الكَحْلَة     | خرزة للتأخيد او للعين *                                                                                                   |
| الْأُجَام     | ما يتطير منه *                                                                                                            |
| الْتَحْج      | لحجه بعينه اصابه بها *                                                                                                    |
| اللُعْطَة     | اسم من لعطه بسهم او نعن اصابه *                                                                                           |
| اللَّيْه      | يقال اصابته من الجح آمة اي من اوفليل والعين اللآمة المصبه والسوء                                                          |

|                                                                   |                                                        |
|-------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------|
| المافط                                                            | الحازى المتكهن الطارق بالحصى *                         |
| المجول                                                            | العودة *                                               |
| المُستَنسَنة                                                      | الكاهنة *                                              |
| المهرة                                                            | خرزة كان النساء يتجسبن بها *                           |
| النُشرة                                                           | رقبة يعالج بها المجنون او المريض *                     |
| النقائات فى العقد السواحر *                                       |                                                        |
| النُفرة                                                           | شى يعلق على الصبي لخوف النظره *                        |
| البيرنج                                                           | أخذ كالسحر وليس به *                                   |
| الهامة                                                            | الصدى وهو طائر يخرج من راس المقتول بزعم الجاهلية *     |
| الهبرة                                                            | خرزة يؤخذ بها الرجال *                                 |
| الهبج                                                             | الخط يُخط فى الارض للكاهنة *                           |
| الهقعة                                                            | دائرة فى الفرس يتشام بها *                             |
| الهبرة                                                            | خرزة للتأخير *                                         |
| الهنة                                                             | خرزة للتأخير *                                         |
| الوجه                                                             | خرزة م كالوجهه * فلت الطاهر انها للوجهه *              |
| الينجلب                                                           | خرزة للتأخير او للرجوع بعد الفرار *                    |
| الحاوى                                                            | رجل حواء وحاول يجمع الحيات * قلت هذا غاية ما ذكره صاحب |
| القاموس فى حى وى والطاهر انه واوى ولكن ضعفه فى الواو بقوله فيل    |                                                        |
| ومنه الحية لتحويتها النح وقوله يجمع الحيات كانه لحظ فيه معنى حوى  |                                                        |
| لا يناسب ما قاله فى تفسير الجنفش وعبارته * اوحية عظيمة ضخمة       |                                                        |
| الراس وقنآه وكذا اذا حويتها انتفخ وريدها * فهو صريح هنا فى الرقية |                                                        |
| وود ذكرت ذلك وما اسهه فى كتاب مفرد *                              |                                                        |



## الفصل السابع عشر

### في الثلج

❦❦❦

لا غرو ان يجد بعض القارئین كلامی فی هذا الفصل باردا لانني كتبتہ فی يوم عبوس قمطير \* ذی زمهریر \* والثلج اذ ذاك ساقط علی السطوح \* وقد سد الطرق ودخل فی البيوت والصروح \* وكاد يطفى النار \* ويذهب بالاصطبار \* ويمنی بالقمر والقمار \* غیر انه لا ينكر احد ان شارب الثلج او آكله او اللامب به يحسن منه بحرارة \* وكذلك قارى كلامی فانه وان وجده باردا فلا بد وان يحتمی علی من هذه البرودة \* فيكون قد حصل الغرض وهو تسخين دماغه \* ولا سيما اذا كان قد بقيت فيه بقية غيظ وحدة من الفصل المتقدم \* ولكنني لم اقصد فيما حكيتہ لا الصدق \* ولو خطر ببالي ان آتی امكا وعصية لا ویت ذلك فی قصيدة وختمتها بدعا ومدح لاحد البخلاء \* ومن ماراني فی ذلك فليسال القيس نفسه \* لا ان الثلج يخالف كلامی من جهة انه يسقط علی لاسود فيبيضه وكلامي قد سقط علی القرطاس فسوده \* وكلاهما فی ظني يروق العين وكلاهما يجسمان فی هذه الجهة \* وهی ان الثلج لا تطلع عليه الشمس اياما لا وينوب \* وكذا كلامی فانه لا يكاد يبقى منه شی فی راس التاری بعد تقمره او عند ظهور رُبُح عليه \* وهناك جهة اخرى تضمنها \* وهو ان الثلج بعد سقوطه ينشأ عنه الصحو وانجلا الجو \* وكذلك كلامی فانه بعد تساقطه من راسي ينشأ عنه انجلا جو فكري ومحو بالی واستعدادة الى

ما يروق ويروع \* فعلى كل حال تجد المشابهة هنا في موقعها وعذرى  
في محله \* وبعد فاني ارى لاغنياً المثرين يتخذون في ديارهم  
الفسيحة مساكن للصيف واخرى للشتاء وكنا للمبيت واخر للاستحمام \*  
ومن لم يكن له من غيرهم لا بيت واحد فغير جدير بان يزار فيه لا  
حين يكون بيته موافقاً لوقت الزيارة \* او يكون وقت الزيارة موافقاً  
لبيته \* فبناءً على ذلك ينبغي للعلماء اعداء باكابهم لاغنياً ان يتخذوا  
لهم في رؤسهم الفيحاء مواطن متعددة مختلفة لما ياتي عليهم من الكلام البارد  
والفاتر والحميم \* فعلى وقت ثوران الدم وهيجان الطبع بقراون البارد  
نظيلاً مما حركهم من نواث الحرارة \* وفي وقت السكون يتلون الحميم \* او  
بالعكس على مذهب من يداوى الشئ بجنسه لا بصدده \* لا يقال ان  
القارى يصيح وقته في تمييز البارد والحميم من هذه الفصول \* اذ لا  
يستوعب مضمونها لا اذا اتى على آخرها \* بخلاف سائر الكتب فانه لا  
يتعمد فيها الكلام البارد فهي على منهاج واحد \* فاني اقول ان كل فصل  
من تلك الفصول له عنوان يدل عليه دلالة قطعية كدلالة الدخان على  
النار \* فمن درى العنوان فقد درى الفصل كله \* مثال ذلك اذا مر  
بك في احد الفصول ترجمة البالوعة او البلومة او البلاءة او البرنخ او  
لاؤدبة فلا بد لك من ان تظن الى ان حماراً من حُمُر الدير قد غطس  
فيها للتعريب او الترجمة \* لا انه لا ينبغي للقارى اذا درى مغرى  
الفصل من العنوان ان يضرب عن فرائده \* ثم يقول متبيحاً بين اقاربه

واخوانه قد قرأت كتاب الساق على الساق وفهمت معانيه كلها \* فان ذلك (۱) انفس الرجل  
يكون كثير فنفس (۱) قد رايت البوم لاميراعه الله وكلمته مع انه لم يكن راى ادمى الى نفس  
منه لا فذاله عن بعد \* ولم ينح له تقبيل بده الشريفة \* او كان ذلك لاميرقد سربف (۲) اى اصل  
سالد عن سى فلعلم في الجواب او تزوى فيه هست اناه واحداه ولعد وهو حنسيه

وتهذذه بالسليبي لم يَسْمَلْ عينه \* أو كقول هُبَيْع (المزهر لاجق المحب  
لمجادلة النساء) قد رايت اليوم فلانة \* ولما ان واجهتنى وقفت وتنفست  
الصعداء \* مع انها تكون قد وقفت لتبصق او انها تنقست الصعداء  
بها \* بل الاولى ان ينوى القارى عند افتتاحه هذا الكتاب ان يتصفح  
كله من اوله الى آخره حتى حواشيه وعدد صفحاته \* ويعتقد ان لكل  
مولى اسلوبا \* وانه لا يمكن لاحد ان يعجب الناس كلهم \* اذ لا هوأ  
متفاوتة ولا رأ مختلفة \* ومن الاسرار التى بقيت مكتومة عنى انك تجد  
بعض المولفين فاتر الحركة غير ذى نشاط ولا مرج \* فليل الارتجاج الى ما  
يبحث على التهاوش والتناوش \* متقاصس الهمه عن السبب والحركة \*  
ناظرا الى الحوادث كلها بنظر المتوقع لها \* وهو مع ذلك اذا اخذ النلم  
انص كل عرق فى القارى وحرك كل ساكن \* ومنهم من تراه نرفا حركا  
ذا تنزع وتسرع وحقد وصبيان واقبال وادبار وسعى وتهافت \* ومعالجة  
ومبادرة ومزاحمة ومزاهمة ومسابقة ومحاشرة \* ثم هو ان قال شبا سبط  
من راسه على ذهن القارى سقوط الثلج حتى يكاد ان يخمد منه ذكاءه \*  
فلما تأملت فى ذلك وتحققته ارتبت فى كوى سقوط الثلج باسنا  
عن حرط برودة متكونة فى الهواء ولت بل لعل سسه حرط حرارة  
حررت فى صدر الجوعلى سكان هذه الارص \* ووافر وغر نكوى فى حساء  
لفظه عليهم باجبا انتقاما منهم عما ياتونه فى الليالى الباردة من المكرات \*  
ودلك ان بعضهم يحاول عكس الطبيعة فيسحق فراسه ناداه فيها دار \*  
وبعضهم ناداة فيها ما أجهم \* وبعضهم ناداه فيها سراب \* واخرون باخرى  
فيها لحم \* وربما كان من ذلك اللحم لحم حنرس راجلك الله \* فمن  
اجل ذلك اسقط الجوّ عليهم الثلج المضراكم منعاهم من الخروج من  
دبارهم لاستعمال هذه الادوات لكى يسرع من فسادهم ولو يومين \*

لا انه قد فاته ان كثيرا من هؤلاء الناس يتخذون اداة للاداة او اداة  
لاداة لادوات \* مثال الاول ما اذا تربع الفنى فى دسسته وتدنثر بفروته  
وقال لعلامه سر يا غلام الى محل كذا وأستنى منه باداة لتسخين فراشى هذه  
الليلة \* فيذهب الغلام يطا الحول والتلج ورجل سيده نظيفة \* ومثال  
الثانى ما اذا كان السيد جوادا سخيا فيبعث غلامه فى مركب له او فى  
آخر مما يستاجر من الطرق \* او اذا كان ذا سيادة وامارة ويريد ان  
يكنم سره عن غلامه \* لان لذة الخادم انما هى التلب فى عرض مخدومه  
وجعل نفسه اولى بالخدمية منه \* فيستعمل ذلك السيد آخر او اخرين  
او آخر فى مكان غلامه \* ويكون قد بعث اليهم من قبل ذلك بهدية  
على يد خادمه اطهارا لكارمه \* او انه اطعام اياها من بده \* فيكون سقوط  
التلج على اى حال كان سببا فى التسخين والحرارة \* لانه اذا اعتبر فى  
حق المخدوم كان سببا فى اتحاد الاداة \* وان اعتبر فى حق الخادم  
يعبره ممن سد مسدده كان موحا للحسد \* وهو من اعظم المؤثرات  
تسخينا واجا \* ومع كونه اى التلج يرى ساطعا على كل موضع فى المدينة دون  
مسير دار عن دار فان لفظه فى الحقيقة لا يصيب الا رؤس بعض الناس \*  
كان الاولى ان يطرد حكمه فيعم لا مثل احكام اللفظ لارضى فانها تجرى  
لى قوم دون قوم \* والفرق بين اللطين هو ان التلج لما كان سقوطه  
لفظه من علو الى سفلى كان المطنون به انه يتصوب على جميع الروس  
شددة \* ويشمل الكبير منها والصغير والمسقط منها والمسرط \* فاما للاحكام  
القوانس الارضية فمن حيث كان لفظها من سفلى الى علو اى من روس  
س مسودس الى روس ناس سائدين \* لم يكن من المحتمل ان يكون  
سعيها غويا حتى تسليح ذوى الرفعة والعلآ الذين يمر السحاب من



## الفصل الثامن عشر

### في النجس



لقد ارحت سن القلم من كدم اسم الفاريابي قليلا بعد ان تركته مع القسيس الربيط \* وتلّيت بالكلام على الثلج لما داخلني من فرط الحدة عليهما معا \* اما على القسيس فلكونه خان صديقه الذي اواه الى منزله في حرمة \* وكان ينبغي له ان يذهب الى مواجرة او يفعل كسائر القسيسين من اهل حرمة \* اذ لو كان الله تعالى رزق ذلك التاجر ولدا على نيته اى فتح له رحم امراته كما تقول التوراة لكان اربعة ارباع هذا الولد من القسيس والباقي وهو اسم من التاجر \* فيكون قد اقام نفسه مقام من يربّ النغول \* مع ان اول ذكر فاتح رحم كما تقول التوراة مبارك ومعظم عند جميع الامم \* ولهذا كان حق الورانة عند الانكليز للبكر اى لفاتح الرحم \* فكيف يحاول القسيس هنا جمع اللعنة والبركة على راس مخلوق واحد \* ان ذلك لا محال \* واما على الفاريابي فلانه هو الذي كان السبب في افشاء هذا السر بما ابداه من العناد والتصلب في حفظ ابياته التي لا اشك في انه ارتكب فيها المين والغلو والمبالغة المردودة لغير نفع \* وهو مع ذلك يحسب انه يحسن صنعا \* فاما مشابهة الولد اباه في الخلق حل من دلالة قطعية على كونه ابنه فغير متفق عليها \* فذهب بعض

الى انها ليست علامة كافية \* لان لام قد يحتمل فى حالة كونها مسافة  
ان تكون مفكرة فى زوجها ومتصورة له فيأتى توزيغ الجنيس بحسب  
هذا الصور \* وذهب بعض الى ان لام وحدها لا فاعلية لها في التوزيغ  
فقد يأتى بعض الاولاد منابها لعمه او خاله او لآخر ممن لم تكن امه قد  
رائه قط \* ولان ينبغي لى ان استمر فى القصة \* وان اعرضها على سامع  
الفارى من دون اجراء احدا بصّة \* فاقول قد تقدم فى اول هذا  
الكتاب ان الفارباي ولد والطالع نحس النحوس والعقرب شاتلذ بذنها  
الى التيس \* والسرطان واقف على قرن الثور \* فاعلم هنا ان النحس على  
فسمين نحس ملازم ونحس مفارق \* والنحس الملازم ما لزم للانسان في  
يقظنه ومنامه واكله وسربه وغدوه ورواحه وفى كل ما باتيه \* والنحس  
المفارق ما يخالف ذلك اعنى ما لزم للانسان في حال دون حال \*  
واعرف ما يكون لزومه فى الاحوال الخطيرة الشان كالزواج والسفر وتاليف  
كتاب ونحو ذلك \* ثم ان ماهيات النحس الملازم مختلفة ايضا \* فمنه  
ما يكون كالقعدة المحكاة \* ومنه كالربقة ومنه كالمسار \* ومنه كالوتد ومنه  
كالمسك \* ومنه كالفل فللمصاح ومنه كالبرآ ومنه كالبحار \* ومنه كالسجاد  
ومنه كالسراس \* ومنه كالدس والطس او كالأروم او الشُرط والوراق \*  
ومنه كالجلد ومنه كالدم السارى فى جميع اوصال الجسد ومتاصله \*  
وحاجته وسلائله \* وسناسة وسنلاسله \* وترائبه ونراجه \* وسراسبه وبراييه \*  
وغضاربه وحوايه \* وزلائله ومذاخره \* وعصلاته وبواسره \* وعصبه وبيادره \*  
واعصاله ومرادعه \* وسافه وباعوره \* ووربده وومنه \* واسهرته واحدعه \*  
ومربه وقلبه \* وحلقومه وبجاعة \* وبائطه وبجاعة \* وارواحته ودبراه \*  
وبعننته وسطاه \* ورواحته وسراسه \* وسسبته واسلاده \* وعموده واسوانه \*

فخص الفاریابی کان من هذا النوع \* میرانه لا ینبغی ان یفهم هنا انه کان دمویا ای کثیر الدم او محباً لفسکه او ولّاجاً فیہ \* فانه کان منزهاً عن هذه الصفات كلها \* وانما کان نحسه کالدم من جهة انه کان ملازماً له فی جمیع احواله \* فقد حکى وان یکس کاذباً فعليه کذبہ انه بات لیلة وقد رای فی المنام انه شرب مثلوجاً ثم شرب عقبه سخیناً فاصبح یشکو من وجع فی اضراسه شدید ومن بجم فی حلقه \* وکان یحلم انه یتهور من فنة جبل او یسقط من طهر جمل فیغدو وطهره متفقوس \* وکان اذا حلم انه اکل الکامح معسه فی لیلتہ \* او شرب أجاجاً او زماقاً فأ \* او اشتّم روائح کریمه مثل نفسه \* وکان اذا حدثه احد بانه رای فی حدیثه ربّحلة رای هو فی المنام لیلتہ تلك انه یے

وئل واد فی جهنم او برّ او باب لها \*

او فی النّوبی واد فیها \*

او فی الفلّی هم او جبّ فیها \*

او فی بُرّس سجن فیها \*

او فی سنجین واد فیها \*

او فی اَنام واد فیها \*

او فی الحطمة باب لها \*

او فی غیّ واد فیها او بهر \*

او فی الصّعود جبل فیها \* وحوله

اَنسَ اسم بنت ابلیس \*

او رُسور احد اولاد ابلیس الخمسة \*

او منیط ولد لابلیس بعری علی الحصب \*

|                                                                                               |                                                         |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------|
| او السُّحُوب                                                                                  | شيطان امسى يسكن البحر *                                 |
| او خَنْزَب                                                                                    | شيطان *                                                 |
| او السَّرْفَح                                                                                 | اسم شيطان *                                             |
| او الجِّمَّ                                                                                   | الشَّيْطَان او الشَّيَاطِين *                           |
| او نَهَم                                                                                      | شيطان *                                                 |
| او حَيَاء                                                                                     | من اسماء الشَّيَاطِين *                                 |
| او الحُجَاب                                                                                   | اسم شيطان *                                             |
| او لَأَزَب                                                                                    | اسم شيطان *                                             |
| او أَزَب العُتْبَة                                                                            | اسم شيطان *                                             |
| او الهَرَاء                                                                                   | اسم شيطان موكل بقيسح الاحلام *                          |
| او الوُهَّان                                                                                  | شيطان يغرى بكثرة صب الماء في الوضوء *                   |
| او الخُبْث والخَبَاثَت                                                                        | ذكور الشَّيَاطِين واناها *                              |
| او السَّيْف                                                                                   | ابليس ويسمى ايضا المبطل وكنيته ابو مَرْة وابو قِثْرَة * |
| او عمرو                                                                                       | اسم شيطان الفرزدق *                                     |
| او القُلُوط                                                                                   | من اولاد الجن والشَّيَاطِين *                           |
| او الشَّيْبَان والَّلَاز والَّهَاز والَّخَابِل والَّخَنَاس والَّوَسَاس والَّتَان والَّجَدَع * |                                                         |
| وكان اذا نصر من كونه به بمكامة مكامة خيل له في المنام انه به                                  |                                                         |
| ارض خافية                                                                                     | بها جن *                                                |
| او في البراص                                                                                  | منارل الجن *                                            |
| او في البُلُوفَة موضع بناحية البحرين فوق كاطمة بزعمون انه من مساكن الجن *                     |                                                         |
| او في البافر                                                                                  | موضع برمل عالي كدر الجن *                               |
| او العارف                                                                                     | ع - سمى لانه يعرف به الجن *                             |

|                                    |                                                |
|------------------------------------|------------------------------------------------|
| او فى الكوش                        | بلاد الجن *                                    |
| او فى وبار                         | وبار كقطام وقد يصرف ارض بين اليمن ورمال يبرين  |
|                                    | سميت بوبار بن ارم لما اهلك الله تعالى عادا ورت |
|                                    | محلهم الجن فلا ينزلها احد منا *                |
| او فى صُفَر                        | ع كثير الجن *                                  |
| او فى جهم                          | ع كثير الجن * ولديه                            |
| الشَّيْبَان                        | قبيلة من الجن *                                |
| او بنو حنم                         | قبيلة من الجن *                                |
| او بنو غزوان                       | حى من الجن *                                   |
| او دهرش                            | اسم ابي قبيلة من الجن *                        |
| او اُحْقَب                         | اسم جنى من الذين استمعوا القرآن *              |
| او زمزمه                           | قطعة من الجن *                                 |
| او الشَّق                          | جنس من الجن *                                  |
| او بنى ثنائى                       | رئيس للجن *                                    |
| او العسل                           | قبيلة من الجن *                                |
| او العسر                           | قبيلة من الجن وهو ايضا اسم ارض للجن *          |
| او السَّعْلَة والعيسجور والشَّهَام | ساحرة الجن *                                   |
| او السَّمْلِق                      | ام السَّعَالِي *                               |
| او العُصْرُوط                      | من دواب الجن *                                 |
| او النظرة                          | الطائف من الجن *                               |
| او الزوبعة                         | رئيس للجن *                                    |
| او الخافى والخافة والخافبا         | الجن وكذا الخبل *                              |

او التابع والتابعة الجنى والجنية يكونان مع الانسان يتبعانه حيث ذهب \*

او العكَّكَّكَّ والعكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّكَّK

او الخجَّع الفول الخجَّاعة \*

او السِّلْم والسَّيْدانة والخَبْل والخَبْلَع والخولع والخيتعور والسُّمُرمة والسَّمْع

والعُوق والعُوق والهيرة والمُدة والعُفْرة (كلها من اسماء الفول) \*

او العُفْريس الفول الذكور \*

أو التَّبْسَح المارد الخبيث \*

او الذَّرْقَم اسم الدجال وهو ايضا التَّبْسَح كسكين \*

او الطَّفْفُوس المارد من الشيطان والخبيث من الفيلان \*

او الرِّبَابِيَّة جمع زُبينة وهو متمرّد لانس والجن ومثله البَكْبَة \*

او الحَجَزُون وكان صاحبنا وَهْم في هذه فاني لم اجدعا في القاموس

فكيف يمكن رؤيتها في المنام \* واسمها غير موجود في قاموس الكلام \* مع ان

المص رجه وزن طلبها الحَجَزِيور والخيتعور واليدحور والعجولوف والعطول

والهَجُوس والصهوق والزبرفون والجيتلوط والعصفوط \* ثم انه كان اذا

سمع حبة تكلم رجلا بمنطق رقيم سمع في الليل غزيفا وحساسا وتبيو بدا

وربما هذَّأ وهرَّأ وري رَيَّ \* (كلها من اصوات الجن) واذا راي

حاربة نَرْدَى نصف النهار (١) حاء في نصف الليل الكابوس والجمائم

والدُوفان والتَّبْدَل والباروك والدُّثَّان والدُّثَّاني \* وراى لبله ما ان قد زفت

اليه عروس فاتاة تيس وحعل بتطحه فغرنه فاستبظ فاذا بقرن واسد موهضين \*

وراى لبله اخرى ان قد وجد على شاطئ نهر دناير ودراهم فمدَّ يده واخذ

منها خمسة عشر درهما لا غير \* فلما عسر السط الثاني راى نسجا بـده

نرة يدبرها \* فكان كلما اداها اخذ الفارناق في طهره وجع شدده كوجع

(١) زنت الحارية

رفععت رجلا

ومشت على اخرى

تلعب \*

الدآ المعروف فى بلاد الشام بالوفآب \* فلما رمى بالدراهم من يده من  
شدة ما اصابه سكن عنه الوجع \* ورأى ليلة اخرى ان رجلا مغربيا اتحفه بشى  
فتلقفه فى الحال مشرقى وذهب به \* قال والى لان لم يرجع به مع انتظارى له  
كل ليلة \* وقس على ذلك سائر احلامه \* ومما قاله فى الحلم نظاما \*

كان همومى وهى تحت مخدتى اذا بت تغرى بى الهرا لتذرت  
نقول على اليوم كان بواله وان عليك الليل ذا ان تخرته  
وقال

أسر اذا انقصى يومى لانى ارجى فيه احلاما تسر  
فاحلم اننى اسعى واشقى فليلى مثل يومى او اشتر  
وقال ايضا

ريارب حتى فى المنام ترونى باضغان احلام تسوء وتزعج  
هالبتنى اشقى نهارى وهى الكرى أسر سربا من احب وابهج

وعن له يوما ان يمدح بعض دوى السيادة والسعادة \* فلما حطى بلثم اعتابه  
الشريفة وانشده القصيدة رجع القهقرى على عادة اهل بلاده من ان الصغير  
لا يبرى الكبير قفاه \* اشارة الى انه لا قذال الا قذال الكبير \* ثم جاء  
الحاجب يقول ان لاميرو ادام الله دولته \* وخلص صولته \* وجعل الشمس  
والقمر نعلا لفرسه \* وجعل يومه خيرا من امسه \* وجعل ظله ممدودا على الارض  
ظليلا \* وجعل طرف الكون بتراب نعاله مكحولا \* وجعل الثريا مقرا لرجليه \*  
والعيوق شراكا لتعليده \* وجعل الوجود باسمه مبتهجا \* وبابه لكل لا ئذ رتجا  
مرتجى \* وجعل — فلم يتمالك الفاريق ان بادره وقال دمنى من جعل  
ناحل \* ماذا تقول لاميرو \* قال فيرل لاميرو المعظم \* الخطير المكرم \* ذو

لآلا الغامرة \* والنعم الوافرة \* من اذا فال فعل \* واذا سئل اعطى فاجزل \*  
واذا تنحى القى الرعب فى قلوب اعاديه \* واذا سئل خفقت فرفاً افدة  
شائيه \* واذا منخطر رج المكان لهيبته \* واذا حبى تزلزل المجلس لحيته \*  
فقال الفاريابى ان لهذه الرائحة الخبيثة يا حبيب قل ما يقوله الامير \*  
وارضى من هذا التعبير \* لقد برزت على الشعراً \* بهذا العلو ولا طراً \* قال  
انه يقول لك انك قد احسنت فى ابيات القصيدة وابدمت ما شئت \*  
لانك شبهته بالقمر والبحر والاسد والسيف العاصى والطود الراسخ والسيل  
المنهمر ما هو خلى بالاتصاف به \* لآ فى بيت واحد جعلته فيه قواداً \*  
قال كيف ذلك جل الامير من القيادة \* قال نعم انك قلت انه يجود بالمال  
والنفاس ويولى لا بكار \* وقلت فى بيت آخر انه محمد الذكر محمود  
المناقب وهو غير محمد ولا محمود \* وبسبب هذا الخطا الفاحش حرمك  
من رؤيته \* قال هذه عادة الشعراً انهم لا يزالون يتلمظون بذكر الخرائد  
والحماد \* وليس المقصود بذلك نسبة القيادة الى الممدوح \* قال هذا غاية  
ما عندي فلا تطمع بعد فى المثل بحضرة اميرنا المبجل \* فمن ثم رجع  
الفاريابى محروماً من هذا المغنم الهنى \* وبلغ منه العيظ ان اصله عن  
الطريق المستقيم \* فسار فى طريق آخر وما وصل الى منزله لا بعد اللذات  
والتي \* واخذ يفكر فى نفس طالعه وشؤم قلعه \* فطهر لهوسه ان الفلم  
انحس شئ يتخذة لانسان سبباً لمصالحه \* وان اسفى لاسكانى انفع  
منه \* وان تقديم النون عليه فى قوله تعالى ن والفلم وما بسطرون ان هو  
لآ اشارة الى النحس \* وان ما فاله المنجم فى طالعه صحيح \* فانه اول  
المرأة التى رقت اليه فى المنام بالعقرب \* والجدي بالنسب الذئب كان  
بنطحه \* والسرطان نفسه اذ رجع القهقرى من عند الامير فكان ان سمر

بحصير مجلسه السامي لولا ان تمسك ببعض اوثاده الشريفة \* وأول الثور  
بالامير الممدوح \* لا ان العبارة الاولى وهى قول المنجم نحس النحوس غير  
محصورة فى حادث واحد \* اذ هى تستغرق جميع الاحوال والحوادث كما  
سيرد بيانه \* وذلك ان الفاريابى لما سمع من نجيده الذى قايسه على  
الاحتراف ان المساومة فى قيل وقال هى من البياعات الرابعة \* والاسباب  
الناجئة \* خلع فى صدره ان يجرب تنفيق ما عنده من البضاعة المزجاة \*  
لا انه لم يعرضها من أول وهلة على احد المشتريين من الجفائف كما فعل  
صاحبه \* بل اخذ فى ثقليلها وتغليلها وتمشيطها وتنسيلها من جهة واستشفافها  
من اخرى \* فظهر له انها قديمة قد ركت بحيث لا يكاد احد ان يرغب  
فيها \* واتفق وتحمسذ ان قدم حناقش يفدّد على شراء السلع القديمة وعلى  
اصلاحها او على مقايضتها او على صبغها \* وادى انه يقدر ان يعيدها الى  
لونها الاول \* وانه لا يعجزه شى من احوالها بحيث ان صاحب السلعة نفسه  
اذا رآها بعد صبغها وتصليحها يتعجب منها غاية العجب ولا يعود يعرفها \*  
وانه اى العناقش لما بلغه فى بلاده فساد تلك السلع اقبل حفدا الى تلك  
البلاد وهو يحمل خرجا كبيرا فيه من الاصباغ والادوات ما يرفأ كل خرق  
ويعيد كل لون نافض \* فسار اليه الفاريابى عجلا الى المقايضة واطاء على  
ابدال ما عنده من السلعة القديمة باخرى جديدة راقّت لعينه \* فقد  
يقال لكل جديد بهجة \* ثم قفل الى منزله مسرورا بصفقته \* فلما علم اهله  
وجيرانه بذلك استشاطوا عليه غيظا وقالوا \* لعمر رب الجنود ما جرت  
العادة فى بلادنا بتغيير البياعات ولا بمقايضتها ولا باصلاحها ولا بصبغها \*  
ثم لم يلبث الخبر ان بلغ مطران الصقع وكان من الضواطرة الكبار \* فكاننا  
كان يكتبها سقط على حلقومه \* او حردلا دخل فى حرطومه \* مهاج واردد \*

وابرق وارعد \* وماج واضطرب \* وصبح وصخب \* وآلب وحزب \* وبربر  
ورثر \* واقبل وادبر \* وزجر ونهر \* ووثب وطفر \* وفل لحيتته من الغيط  
حتى صارت كالمقره \* واغرى كل حنوف مثله بان يهيج معه \* ونادى  
يا خيل الله على الكفار \* انهم صالوا النار \* كيف تجرأ هذا الشقى المنحوس \*  
المعتوه المهلوس \* على ان يذهب مذهبا غير ما نهجه له جاليله \* وسلكه  
فيه بطريقه \* وكيف اقدم بوقاحته \* وصفاقة وجهه وقباحته \* على معاملة  
ذلك العنقاش اللثيم \* ومبايعته ما ورثه من ابائه من الزمن القديم \* اليس  
فى بلادنا صلب \* وادهاق ويلب \* هلموا به مهانا \* اجلدوه عربانا \*  
اطرحوه نيرانا \* القموه حينانا \* اطعموه دمانا \* اقطعوا منه لسانا \* اسقوه الزنائى \*  
على به لآن لآن \* فابتدر بعض الحاضرين وقال انا آتيك بهذا الجعشوش  
باسرع من رد طرفك اليك \* ثم ولى حفدا الى الفاريابي فوجده مكبا على  
قراءة دفتر الذى فيه ائمان السلعة \* فتناوله بالسيف فاصاب فروته \* ثم  
سقى الفاريابي الى الجزار المشار اليه \* فلما بصر به انفتحت اوداجه واتسع  
منخراه وتفتحت اسرته جبينه واصفرت شفعا \* ورقص شاربا واجرت  
حدقتاه \* واحترفت اسنانه ودارت بينهما هذه المحاوره \*

قال الصوطار ويلك يا مغبون \* ما دعاك الى المساومة فى سلعتك \*

الفاريابي اذا كانت هى سلعتى كما اقررت فما الذى يمنعنى من ذلك \*  
الصوطار ضللت \* هى سلعتك من حيث انك ورثتها من ابائك لا من  
حيث ان لك حق التصرف فيها \*

الفاريابي هذا خلاف العادة والحق فان ما يراه الانسان يحق له التصرف فيه \*  
الصوطار كذبت \* انك انما ورثتها لتحفظها لا لتبيعها ولا لتبادل بها \*  
الفاريابي حى مبرأى اعمل به ما اشاء \*

الضوطار قُبِحتُ \* انى انا القيم عليه الصائن له من الشوائب \*  
 الفاريابي ما بلغنا من احد انه تولى ميراث غيره لا اذا كان الوارث غير راشد \*  
 الضوطار غويت \* انك انت غير رشيد وانا وليك ووصيك وكفيلك ووكيلك  
 وصيبك \*

الفاريابي ما الدليل على انى لست من الراشدين ومن ذا الذى جعلك  
 وصيًا وليًا \*

الضوطار زغثُ \* انما الدليل على غوايتك وهلاكك هو انك تبدلت به  
 متاعا غيره \* واما كونى وصيًا فان جميع امثالى يشهدون لى به  
 كما انى انا ايضا اشهد لهم بانهم اولياءُ فيرك \*

الفاريابي ليس تبديل شى بآخر دليلا على الضلال والزيف اذا كان المبدل  
 والمبدل منه من جنس واحد \* ولا سيما انى رايت لون القديم  
 يوشك ان ينصل وقد ركت رقعته فتبدلته بما هو اراهى واغوى \*

الضوطار كُفرتُ \* انه غشى على بصرك فما تستطيع ان تفرق بين الالوان \*  
 الفاريابي كيف ذلك ولى عينان ناظرتان ويدان لامستان \*

الضوطار عميتُ \* فان الحواس قد تغش ولا سيما حاسة البصر \*

الفاريابي اذا كانت حواسى قد غشت فكيف سلمت حواسك من الغش  
 وانت بشر مثلى \*

الضوطار جُنْتُ \* انى وان كنت بشرا مثلك لكنى وكيل من طرف شيخ

السوق \* وقد افادنى مما اودع الله فيه من الاسرار العجيبة ان

لا يطرا على غبن ولا غش آلا وتبينته لانه هو منزه عن الغش \*

فقال الفاريابي وكان به فافاة \* واين شيخ الفسوق هذا ثم استدرك كلامه وقال

انما اردت نصح السوق \* ولا تكن رباذة هذه العمانس موجبة لحد الثمانين \*

الضوطار . لُعْنَب \* هو بعيد عنا ببسنا وبينه ابجار وجبال \* غير ان انفاه  
القدسية تسرى فينا \*

الفاريابي كيف به اذا مرض او جن او مسه طائف من الجن او اصابه  
برسام \* فكيف يمكنه والحالة هذه تمييز المتاع الردى  
من الجيد \*

الضوطار هلكت \* ما هو ببلو للعوارض لانه بواب رتاج عظيم وبيده  
مزلاجان عظيمان لاحكام الباب من قبل ومن دبر \*  
الفاريابي ليس هذا بدليل فان كل انسان في العالم يمكنه ان يصير بوابا ذا  
مزلاجين \*

الضوطار فسقت ومجرت \* انه هو وحده مستبذ بهذه الخطه اذ قد  
فوصت اليه من المالك لآمر \*

الفاريابي متى كان ذلك \*

الضوطار صُلِبَتْ \* مذ الفى سنة تقريبا \*

الفاريابي أو عاش هذا النسخ الفى سنة \*

الضوطار الحدث \* انما انتقلت اليه بالوراثه \*

الفاريابي مقن ورنها آمن ابه وجده \*

الضوطار بكت \* من انسان لا بُعْدَ فى اهله \*

الفاريابي هذا امر عجيب كيف يرت لانسان شيا من رجل غريب وان

العرب اذا مات عن غير وارث انتفل ماله الى باب المال

فهو اولى به من رجل على حدنه \*

الضوطار عذبت \* هذا سر ليس لك ان تبحث فيه \*

الفاريابي ما الدليل على كونه سرا \*

الضوطار افحشت \* هذا هو الدليل \* وعند ذلك قام عجلًا وأتى بكتاب  
وأخذ يقلب فيه من أوله الى آخره حتى يجد فيه مطلوبه اذ لم  
يكن كثير الدراسة له \* الى ان وجد عبارة مضمونها ان المالك  
كان أحب مرة رجلًا فوهبه هبات شتى من جملتها كاس وطست  
وعصا فى رأسها صورة لعبان وجبة وثبان ونعلان وباب له مزلاجان \*  
وقال له قد وهبتك هذه كلها فاستعملها واهنأ بها \*

الفاريق لعمري ليس فى هذه الهبة ما يدل على سر \* هذا وقد مات كل  
من الواهب والموهوب له وفقد الموهوب كله \* فكيف لم يبق  
الا المزلاجان فقط وقد ضاع الباب وهما لا ينفعان من دونه شبا \*  
الضوطار فندت \* لم يبق لنا فى غير المزلاجين من حاجة \*

الفارباى بحق هذين المزلاجين عليك يا سيدى لا ما اريتنى الكاس  
مرة فى العمر وحسب \* ولك على بعد ذلك الامر الامة \* فلما  
ان صغط الضوطار ببن هذا السلب ولا يجاب استنطا وغرا وهم ان يالحق  
الفاريق بالباب والكاس لولا ان دعاء داع الى اللوس \* فقام ناسطا ووكلبه  
بعض الاوغاد وكان وفند يتصور جوعا فرأى ان رؤية قعر القدر فى المطبخ  
اسهى اليه من الطر الى وجه الفاريق \* فتغافل عنه فتملص الفاريق من  
هذه الورطة واقبل يهرول الى الخرجى وقال له \* لقد خسرت تجارتى معك  
فان البصاعة كادت تمنينى بمصع \* فابنعى ملك لا قاله \* أو لا فان يكن  
عندك فى الخرج راس يلائم جتى حين تعدم هذا فارنى اياه ليسكن روعى \*  
اد لا بكن لى ان اعبس بلا راس \* فاما ان لم يكن فى الخرج غير اللسان  
فما لى به حاجه هذا مناعك هضمه لك \* فعال له الخرجى ما هكذا حق  
العامل \* بنغى ان تصر على ما ناسختك من نبعه الصمعه كما هو داب

جميع المتبايعين عندنا \* وتلك من بعض خواص هذه التجارة \* ولكن لا تخفى فان من خواصها ايضا ان تبقى الواقى لها وتحفظ المحافظ عليها \* فيكون له بها غنى من الراس اذا نقى \* وعن العينين اذا سُمِلتا \* وعن اللسان اذا اسلّ \* وعن الساقين اذا غمزتا بالدعق \* وعن اليدين اذا غلّتا بالكبل \* وعن العنق اذا وقصت \* والكبد اذا فُرِست \* قال ما ارى ما ترى فان لاسف لا يحيى مائتا \* والندم لا برّد فائتا \* فان يكن عندك مخزن آمن فيه من العدو على السلعة فأوفى اليه \* ولا فهذا فراقى بينى وبينك \* فالطرق الخرجى ساعة ثم دخل به حجرة صغيرة واغلق الباب \* واحذ متجن الفار ناقى كما سيرد ببانه فى الفصل لائى \*



## الفصل التاسع عشر

### في الحس والحركة



قد جرت عادة الناس جميعاً بان يقولوا اذا احبوا شياً او اشتاقوا الى شئ ان فليحب هذا الشئ \* او يحسن بمحبه هذا الشئ \* او يستهي ذلك الشئ \* ولست ادري علم هذا لاستعمال \* فان القلب انما هو عضو في الجسم من حيلة لا صماء فلا يمكن ان تكون حاستها كلها مجموعة فيه \* وبيانه ان من احب مثلاً لونا من الطعام بخصوصه فليطرق في ادوات لاكل الباعنة على اشتهاه \* ومن احب امراه فليطرق في الاداة الباعنة على اشتهاها \* وما يميل اليه الطبع وهو غير محتاج الى اعمال اداة ظاهرة وذلك كحب الرئاسة والسعادة والذين ينبغي ان يحمل على الراس \* اذ هي امور معنوية لا ملافة لها بملك البصعة اى القلب \* وكما ان الطحال الذى هو وزير الميمنة لا تعلق له بهذه الامور \* فكذلك كان وزير الميسرة اى القلب \* لا انه لما كانت حركة القلب اسرع من غيره لكونه اقرب الى الرئة التى هي حرز التنفس \* ظل الناس ان القلب اصل في جميع احوال الانسان واشواقه \* ومن عاداتهم احتشاماً للحن عن كثرة الاسباب والعلل والنفس للحقائق ان يفتصروا على سبب واحد من الاسباب المتعددة \* ويسوا الله كل ما تنسب من علة \* كما تنسب الشعراء مثلاً دواعي الحس الى الدهر ودواعي الس

والفراق الى الغراب \* وبنه على هذا لا اعتقاد اى نسبة لاهواء كلها الى القلب اراد الخروجى ان يتمتع قلب الفارياني ليعلم هل نبض فيه حب السلعة الجديدة نبضا قويا أولا \* فجعل يقول له هل تحس في قلبك بان السلعة الجديدة خير من الاولى \* وهل يضطرب فرحا وسرورا عندما تسمع بذكرها \* وهل ينسط ويتسع وينشرح عند ظهور هذه ببالك \* وينقبض ويضيق ويتصام عند ذكر تلك \* وهل عند قرأتك دفتر لائمان يُخَيِّل لك أن قد طُبِع فيه اى فى قلبك كل حرف من حروف الدفتر \* حتى لو اعوزك وجودة سدت تلك الحروف مسددة \* وهل يضطرب ويتوقد مرة ويذوب ويضمحل اخرى \* ثم يعود اقوى مما كان عليه كالسندل المعروف \* وهل تحس ايضا بان ناحسا ينحسه \* وواحرا يخزّه \* وعاصرا يعصره \* وراصا يرصده \* وممزقا يمزقه \* وصاغطا يضطه \* فقال له الفارياني اما لا اضطراب والخفقان فانه دائما على مثل هذه الحالة \* وهو مَوْضِع لذلك فى حالتى الفرج والترح فان ادنى شئ يولس فيه \* واما التوقد والذوبان فلا ادري \* فقال المراد بالتوقد هنا وبالنخر والعصر الحمية والحمس والتهوس وتخيل ما هو معدوم موجودا وما هو موهوم يقينا \* ومثل ذلك مثل من يسافر فى فلاة لا ماء فيها فيبلغ منه الظم أن يتصور السراب ماء وشعاع الشمس نَقِيرًا \* ولا يزال يُمْنِي نفسه بجدران الماء حتى ينطع المفازة \* فان شدة التحيل والتهوس تعين لانسان على تحيل المكارة والمناق \* فيكون رازحًا تحت نفلها وهو بحسب انه من المتكئين على الارائك \* فيستوى بذلك عنده المجاز والخفيقة والمحسوس وغير المحسوس \* حتى يحسب الصفر خوانا والنش عرنا والحازوق او الصليب منبرا \* وربما كان ذا زوجة وعيال فيتخذهم متخذ الماعن من الحزف فيغادرهم ويجبرى فى اللدان القاصبة لترويج السلعة \* ويستغنى عن اخوانه ورحطه

بما لديه فى الخرج \* فيحمله على كتفه مستبشرا مسرورا ويضرب فى  
مناكب الارض طولوا وعرضا \* فكل من مر به من مباد الله عرض عليه الشركة  
والمصاربة \* ولا يزال دأبه كذلك حتى يقتضى نحوه وطوبى له ان مات  
على هذه الحالة \* الخرج الخرج \* ما لنا سواه من حرفة ولا شغل \*  
السلعة السلعة \* ليس لنا غيرها من جعل \* ثم طفق يبكى ويستحب \*  
فلما افاق بعد حين ساله الفاريابى هل عندكم معاشر الخرجيين سوق  
وشينج للسوق \* قال لا \* قال ومن يقوم لكم المتاع قال كل منا يقوم متاعه  
بنفسه ولا نحتاج الى آخر \* فتعجب الفاريابى وقال فى نفسه ان فى هذا  
لعجبا \* فان قوما من هؤلاء الصعافيق لهم شينج سوق وما لهم خرج \* وقوما  
لهم خرج وليس لهم شينج \* ولكن لعل صاحبى هذا على الحق \* اذ لو لم  
يكن كذلك لما تكلف حمل الخرج من اقصى البلاد وتجنم اخطار السفر  
وغيره \* ثم نخذه الخناس ان الخرجى ربما لم يجد محترفا فى بلاده فحماء  
بما عنده لينفقد فى بلاد اخرى \* فان تاجرا لو استبضع من بلدة مثلا خزا  
او كبراسا الى بلد آخر لم يحكم له بانه قدم الى هذا البلد حبا باهله \*  
فقد جرت العادة بان المتسبين يطوفون فى كل الاقطار \* ثم فكروا  
ان اناة الخرجى وما هو عليه من الرزانة والصبر لا بد وان يكون قريبها  
الرشد والحزم \* بخلاف النزق والطيش فانه لا يكون الا قريب الغواية  
والضلال \* فمن ثم حكم بان الخرجى كان على هدى وذلك لاناته وحلمه \*  
وان المطران كان من الصالحين لجدته وتسرع \* ثم قال للخرجى قد وصيت  
ياسيدى كل ما اوصيته اذننى \* وما ارى الحق الا معك \* وانى مشايحك  
ومناييك وحامل للخرج معك \* ولكن اجرنى من هؤلاء الصعافيق فانهم  
كالا سود الصارنة لا تاحذهم فى حلفى الله رافد ولا شفقة \* وعندهم ان اهل

نفس غيرة على الدين يكسبهم عند الله زُلْفَى \* وقد تمسكوا بظاهر اقوال  
من الانجيل فيما راوه موافقا لغرضهم وزائدا في جاههم وسلطانهم \* فيقولون  
ان المسيح بقوله ما جئت لالقي على الارض سلما لكن سيفا انما رخص لهم  
في اعمال هذه لاداة في رقاب الناس ردا لهم الى طريقة الحق \* وقد  
نبذوا رآء ظهورهم خلاصة الدين وجوهرة ونتيجته \* وهي الالفة بين جميع  
الناس والمحبة والمساعدة وحسن اليقين بالله تعالى \* وما صعب على من  
زاغ وعصى من الحق ان يستخرج من كل كتاب وحيا كان او غير وحى ما  
يوافق غرضه وفساد عقيدته \* فان باب التاويل واسع \* يجوز لان لاميير  
الجيل اذا شاخ ولم يعد التدثر بالثياب يدفعه ان يتكوى ببنت عذراء  
جبيلة اى يتدفأ بها ويصطلى بحر جسدها كما فعل الملك داود \* ام  
يجوز له اذا حارب الدروز وانتصر عليهم ان يقتل نسآهم المتزوجات  
واطفالهم ويستحيى اباكارهم لتعجز بهن فحول جنده \* كما فعل موسى باهل  
مدين على ما ذكر في الفصل الحادى والثلاثين من سفر العدد \* ام يجوز  
له ان يتزوج بالن امراة ما بين ملكة وسرّة كما فعل سليمان \* ام  
يجوز لاحد من القسيسين ان ينكح زايته ويولدها النغول كما فعل النبى  
هوشع \* ام يسوغ لاحد من الولاة ان يقتل من اعدائه كل رجل وكل امراه  
وكل طفل رضيع \* كما فعل شاول بالعمالقة عن امر رب الجنود \* حتى ان  
الرب غضب عليه لعدم فله حيار الشآ ولا نعام ولا بقاءه على اجاج ملك العالمة  
وندم على انه ملكه على بنى اسرائيل فقام صمويل وقطع المالك قطعاً امام  
الرب فى جلال \* هذا وانى قد فرأت فى فهرست النوراة المطبوعة فى روم  
فى حرف الهآ ما نصه \* ينبغي لنا (اى لاهل كنيسة روميه) ان نهلك البراطنة  
اى المبدعين او المساحس \* واسعدوا على ذلك بما كان بحرى دس

اليهود وأعدائهم من القتال والفتك ولا غتيال على ما سبق ذكره \* فان يكن دين النصارى يحلّ قتل الرجال والنساء والأطفال والفجور بالابكار من النساء ويسبّح التوبّ على قمار الغير من دون دعوة الى الدين بل مجرد هو وطم كما كان يحلّه دين اليهود \* فلاّى سبب نُسَخه اذا وابطل لحكامه \* لكن دين النصارى مبنّى على مكارم الاخلاق \* وغايته من اوله الى آخره ابقاء السّلم بين الناس \* وحثهم على الصّلاح والخير \* ولا فلنرجع يهوداً \* فلما سمع الخرجى ذلك رأى ان ورآ هذا الكلام لباقعة \* فحرص على انقاذ الفاريق من ايدى العتاة \* وارتاب ان يبعثه الى جزيرة تسمى جزيرة الملوط استمناً فيها \* فركب الفاريق فى سفينة صغيرة سائرة الى لاسكندرية \* فلما ان سارت به غير بعيد هاج البحر واضطرب بالسفينة فلزم صاحبنا فراشه من الدّوار \* وطفق يشكو من الم البحر وينوح قائلاً \*

### نواح الفاريق وشكواه

ويلى من السّفَر ومما اشتق منه ما كان اغنانى من مقاساة هذا الضّرّك الالم \* ما كان اغنانى عن هذه المساومة التى سامتنى هذا الكرب العظيم \* ماذا وسوس الىّ حتى دخلت بين الضواطرة ولا عائدة لى من هذا الفضول الذمىم \* لقد ولدت فى الدنيا وعشت زمانا ولم يخطر ببالى ما اختلف فيه قِيام وبعيم \* فلاّى شى دخلت فى هذه المضايق وتورطت فى هذا السرّ العقيم \* هل كان يعينى ما تهاتر عليه اهل المشرق من فساد رابهم

وخلقتهم اللئيم \* لهفى على القلم وإن يكن فى شقه شق وحول مجاهجه الزنيم \*  
لهفى على الحمار الذى كان يزقع ويرفس من لى بذلك البهيم \* لعله لأن  
احسن حالا منى ولعله فى نعم مقيم \* وأنا اليوم بما فرطت ملیم \* من  
لى بالخان والاخوان فيهم كل بزبع نديم \* زمان لا شغل لا معاقره المدام  
والتطريب والترنيم \* لبتنى قلت ما قال الناس وعبدت معهم البعیم \*  
(استغفر الله قد كفر صاحبنا) ليس كل وقت وقت جدال ومناقشة خصيم \*  
لقد نصحنى المطران بقوله ان الحواس قد تغش فى الصئيل والجسيم \*  
والغبي والحكيم \* والجاهل والعليم \* انه يعرف الحق ويقول غيره خوف  
كل مثل زنيم \* اذ الجاهلون لا يعجبهم الا التليل والتهيميم \* الم يقل لى  
انك لا تقدر على تجديد القديم \* وعلى تقويم ما لا يستقيم \* نعم ان  
الحواس تغش وسيتان فى ذلك السفیه والحليم \* والكریم واللائم \* ثم وقف قليلا  
حتى يورد امثلة على هذا واذا به يقول \* ان القبيحة الشوها اذا نظرت  
وجيها فى مرآة تقول ان كنت شوها عند بعض فاني حسنا عند آخرين \*  
ولذلك قال صاحب القاموس الشوها العابسة والجميلة صدد \* وان القائف  
اذا نظر جلود انفسه فال بحتمل ان بعض الحسان يرغب فيه وما يرى بد  
امنا ولا عوجا \* وان سادتنا القباح من الملوك والملكات وذوى السعادة  
والجبد لا يصورهم المصورون الا حسانا \* وهم لا ينظرون انفسهم فى  
العناس لا كما صورهم المصورون \* وأنا لنرى الشمس طالعة ولما تكتس  
قد طلعت كما يقول الرياضيون \* ونرى العصا فى الماء معوجة وهى غير ذات  
صوج \* وان السراب يرى الشخص انبس \* وان بعض الالوان يبدو بلونين \*  
وان السحرة يخيلون للناظرين انهم بمسحوى على الماء ويدخلون فى النار  
ولا يحترقون \* ومن بك فى سعيه عاخره ماله ديار وغار دانه بيت

ما يقابله في الارض متحركا ماشيا وهو ساكن ثابت \* ومن يقعد في  
شباك مناوح لشباك آخر مسار له في الارتفاع فانه ينظره اعلى من شبابه \*  
ولعل صاحبي الخرجي كان بكاؤه لداع غير داعي السلعة \* فانه يبغنى من  
اللاعبين واللاعبات في الملاهي انهم يكونون ويصحبون ايان شارا فلعل  
البكاؤندهم من الصنائع التي يتعلمونها على صغر \* ماذا يفيدني الخرج  
لان \* الدموه ويتركني \* الحبه ويبغضني \* الحمله وينبذني \* فلما ابتدا  
هذه السفاهة التي تعد عند الخرجيين كفرا \* ومنذ السوقيين تسبعا \*  
وعند المتوسطين بينهم سفاهة ناشئة من الجزع \* اذ الناس لم يتفقوا  
الى لان الاعلى الخلف \* مادت به السفينة ميده شديدة يحسبها  
الخرجيون انتقاما من الرب \* والسوقيون عارضا من العواض \* فجعل  
يصرخ ويقول لا يانسخ السوق عفوًا بحق لحيثك التي عند الحلاقين  
لا ما اجرنتني \* ياخرج \* يسلعة \* يادفتر \* ياهواطرة \* باصعافقة \*  
يانساجي السلعة \* ياصباقيها \* يامسديها يامالحميا يامنيربها يامطرزها  
ياموشيا يارقاميا يارقانيها ياشصاربها ياخياطيها ياكفافيها ياشراحيها  
يانشاربها ياطوائبها ياقساميها (١) يالفافيها ياملفقيها \* تداركوني  
بحكم قد هلك \* فما كاد يتم هذا الدعاء لا ومالته به السفينة ميلا  
تدحرج بها راسه الصغير كالبطيخة \* فجعل يصرخ ويسنغيث ويقول لعد  
عدت من التدبذ \* هذا امره طهر من اول الطريق فكيف يكون في  
آخرة \* ثم غشى عليه وصار بهنئ ويقول الخُخر الخُخر \* فسمعه احد الركاب  
يكرر ذلك فطن انه يشكو من احد لاختبين في فراشه \* فلما لم يجد شيئا  
فال هو بهنئ من لآلم ونركه \* ثم قدر الله ان سكن البحر وصفا الحرو وطهرت  
بعد ساعات ارض لاسكندرية \* فحآ ذلك الرجل وبشر الغارباقي برونه

(١) القسامتي من  
بطوى الثياب اول  
طيتها حتى تنكسر  
على طية \*

الارض \* فقام منجلدا وغسل وجهه وبذل ثيابه \* فلما خرجوا من السفينة  
سبهم الفاريابي وما كاد يطا لارض حتى تناول منها حصاة والتقمها وقال  
هذه أمي \* والها أمي \* فيها ولدت وفيها اموت \* ثم انه توجه الى خر جي  
كان في المدينة وادى اليه كتاب توصيه من الخرجي الآخر \* وليث عنده  
ينتظر سفينة تسافر الى تلك الجزيرة \* فلننته بوصوله سالما آمنا \* ولنقدم  
مرض حال للسدة لاميرية \* والحصرة الملكية \* حصرة بطرك الطائفة المارونية  
كأننا ما كان \* ثم نخرج قليلا على السوقيين والخرجيين ونذكر الفرق بينهم \*

— — — — —

### عرض كاتب الحروف

قد تغلّت الفاريابي من نادىكم \* وانملص من بيس اياديكم \* وعنجر في  
وجوهكم جميعا واصبح لا يخاف لكم وعيدا \* وبقي لان ان اذكركم ما  
اشططتم به من الظلم والطغيان والجور والعدوان على اخي المرحوم اسعد \*  
اذ اودعتموه السجن في داركم الوزيرية بقنوبين نحو ست سنين \* وبعد  
ان اذقتهم جميع ضروب الذل والهوان والبوس والصلك في صومعة  
صغيرة لرمها فلم يكن يخرج منها الى موضع يبصر فيه النور او يستنشق  
الهواء اللذين يمن بهما الخالق على الابرار والفجار من عبادة قضى نجه  
وما كان سجنكم له الا لمخالفته لكم في اشياء لا تقتضي عذابا ولا عارا \*  
وما كان لكم عليه من سلطان ديني ولا مدني \* اما الدين فان المسيح ورسله

لم يأمروا بسجن من كان يخالف كلامهم وانما كانوا يعتزلونهم فقط \* ولو كان دين النصارى نفاعا على هذه القساوة الوحشية التى اتصفتم بها لان انتم رعاة التائهين وهذه الضالين لما آمن به احد \* اذ لا احد من الناس يَصْبِرُ لا اذا كان يرى الدين الذى خرج اليه خيرا من الذى خرج منه \* وكل انسان فى الدنيا يعلم ان السجن والتجوير ولاذلال والتأويق والتسنيع ليس من الخير فى شئ \* وناهيك ان المسيح ورسله اقرؤا ذوى السيادة على سيادتهم وامرتهم \* ولم يكن دابهم الا الحصص على مكارم الاخلاق ولا امر بالبر والدعة والسلم ولا ناة والحلم \* فانها هى المراد من كل دين عُرِفَ بهن الناس \* واما المدنى فلان اخى اسعد لم يات منكرا ولا ارتكب خيانة فى حق جارة او اميرة او فى حق الدولة \* ولو فعل ذلك لوجب محاكمته لدى حاكم شرعى \* فاسأء البطرك اليه انما هى اسأء الى ذات مولانا السلطان \* لانا جميعا عبيد له مستامنون فى امانه وحكمه \* وكلنا فى الحقوق سوا \* اذ البطرك ليس له حق فى ان يخطف من بيتى درهما واحدا لو شاء فأتى له ان يخطف لارواح \* وغب ان اخى جادل فى الدين وناظر وقال انكم على ضلال فليس لكم ان تمتتوه بسبب هذا \* وانما كان يجب عليكم ان تنقضوا ادلتهم وتدحضوا حجته بالكلام او الكتابة اذا انزلتموه منزلة عالم تحشون تبعه \* ولا مكان لاولى لكم ان تنفوه من البلاد كما كان هو يطلب ذلك \* بل اصررت على عنوكم فى تنكيله وزعمتم ان فراره من داركم مرة لنجاة نفسه كان زيادة فى جنايته وجريزته فردتم تجبرا عليه وطاما \* وكأني بكم معاصر السفهاء تقولون ان اهلاك نفس واحدة لسلامة نفوس كثيرة محمودة يُنْذَب اليها \* ولكن لو كان لكم بصيرة ورشد لعلمتم ان لا مطهاد ولا جبار على شئ لا

يزيد المصطهد وشيعته لا كلفا بما اضطهد عليه \* ولا سبما اذا علم من  
 نبيهم الله على الحق وان خصمه الفاهر له على ضلال \* وانه ~~مستحل~~ بالعلم  
 والمنازل وقربنه عطل عنها \* فقد فاتكم على هذا العلم الديني والسياسي \*  
 وصرتم عرصكم للقذف والتسويد \* وذكركم للمقت والنفيدي \* ما دامت  
 السماء سماء ولا ارض ارضا \* وان اخي رحمه الله وان يكن قد مات ذكره  
 لن يموت \* وكلما ذكره ذاكر من اهل الرشد والبصيرة ذكر معه ايضا سو  
 فعلكم وافحاشكم وفلوكم وجهلكم وشناعتكم \* وقد لعبى اخرج عنكم  
 بموته من شيعتكم هذه المتوحمة على سفك الدم اكثر مما لوبني حنا \*  
 وحسبك بالخواجا ميخائيل منافقه لاكرم وبغرة من ذوى الفصل والرافة  
 مثالا \* الم تاهدكم يا غلاط لاعناق رافة في شبابك وحماله \* الم تسائر عاريكم  
 النازرة لصفرة وجهه حين هبتموه عن النور والهواء \* وحين ذرت غصاصه  
 جسمه وبصاوته \* وحين لم يبق من تزارته غير الحلد والعلم وبمعلم  
 عليه ايضا ان تطلقوه بهما \* الم تشفقوا عليه اذ رايتم اذامله قد حسنت  
 لعوز ما كان يتمتع به خمر ديركم \* ولقد طالما والله اخذت الملم صمطت  
 ما يعجب به الملوك \* ولقد طالما والله معذ العذر صمطتكم ارضه الا  
 والفرق يتصبب من جبينه ذاك الصلث \* ولست ما ابكي ما بعده  
 تذكيرا وتزهيدا \* وطالما الف وعرب لكم كبا ركنك وعلم حنفي رحلتكم  
 واخرجهم من طلبات الجهل \* الم بخز وحيكم الصمينه ما كان سريره  
 في وجهه من ماء الحبا فكان استخفا من مخدرة \* وان كان عبرا  
 في اهلكم \* مكرما عند الامراء محسنا الى الخاصة والعامة \* نوره الدس كرم  
 الخلق \* فصير اللهجة \* انبس المحضر \* ابدل بحسن منس وذل  
 وينكل ويموت والله يعلم باي شئ مات \* ما بال الكناس التوساوبه

والنساوية والانكليزية والسكوبية والرومية الارثوذكسية والرومية الملكية  
والقبطية واليعقوبية والنسطورية والدرزية والمتولية والانصارية واليهودية لا  
تفعل هذه الفطاعة والشفاعة التي تفعلها الكنيسة المارونية \* بل هي  
وحدها على الحق والناس اجنعون على الباطل \* السعم تزعمون ان كلك  
فرنسا هو مجير الدين وناصره \* والناس من اهل مملكته الكاثوليكين  
ما زالوا يطبعون كتباً ينددون فيها بعيوب رؤسائهم وقيادتهم  
وسفاهتهم وفحشهم وشراهم والحادهم \* بل ان كثيرا منهم قد افوا تواريخ  
خاصة بما كان عليه الباباوات من الفسق والفجور وسوء التصرف \*  
وبكفرهم بخلود النفس والوحى وبالهية المسيح \* فمنهم من قال ان البابا  
ارماديوس الثامن ويعرف بدوق صقوى رقى الى درجة بابا وهو عامي \*  
ومنهم من قال ان مجمع باسيل انما كان انعقاده لخلع البابا يوجين وانهم  
حكوا عليه بالعصيان والارتساء والسفاق والبذع ونكت اليمين \* ومنهم من  
قال ان البابا نيقولاوس الاول كان قد حرم كونتار مطران كولون لمخالفته  
له في المجمع الذي عقد في مئزر سنة ٨١٤ \* فكتب المطران المذكور  
رسائل الى جميع كنائسه يقول فيها \* ان المولى نيقولاوس الذي اتخذ  
له لقب بابا ويحسب نفسه انه بابا وسلطان معا وان يكن قد حرما  
فقد علونا على سفاهته \* ومنهم من قال ان امبروسيوس حاكم ميلان  
حصل على درجة مطران مع انه كان غير صحيح للاعتقاد بدين النصارى \*  
ومنهم من قال ان البابا يوحنا الثامن ارسل نوابا من طوفه الى القسطنطينية \*  
فعقدوا ثم مجمعا اجتمع فيه اربعمئة اسقف وكلهم حكموا ببرأة فوثيس  
وانه جدير برتبة مطران \* ومنهم من قال ان البابا اسطفانوس السادس  
امر بان تنهبس جنه فرموسيس اسقف بورطوس الفبر لانه كان قد اثار

شَغْبًا عَلَى سُلْطَةِ الْبَابَا يُوْحَنَّا الثَّامِن \* ثُمَّ حُكِمَ عَلَيْهِ حَالَةً كَوْنَهُ مَيْتًا بِقَطْعِ رَأْسِهِ وَثَلَاثَ مِنْ أَصَابِعِهِ وَالْقَيْتَ جَسَدَهُ فِي طَيْبِير \* وَأَنَّ الْبَابَا سَرْجِيُوسَ كَانَ قَدْ اسْتَوَزَرَ لِدَوْرَةِ أُمِّ مَارُوزِيَا الَّتِي تَزَوَّجَتْ بِمَرْكِيزِ طُوسْكَانِي \* وَأَنَّهُ أَيْ الْبَابَا أَوْلَدَ مَارُوزِيَا هَذِهِ وَلَدًا رَقَبَةً عِنْدَهُ دَاخِلَ قَصْرِهِ مِنْ دُونِ مَحَاشَاةِ أَحَدٍ مِنَ أَهْلِ رُومِيَةِ \* ثُمَّ تَزَوَّجَتْ مَارُوزِيَا بَعْدَ ذَلِكَ بِهَيْوَلَتِ مَلِكِ أَرْلَسَ وَعَمِلَتْ عَلَى قَتْلِ الْبَابَا يُوْحَنَّا الْعَاشِرِ لِأَنَّهُ كَانَ يَهْوِي اخْتِبَا \* فَخَضَعَتْهُ بَيْنَ فَرَاشِينَ وَاسْتَبَدَّتْ بِالْأَمْرِ \* ثُمَّ احْتَالَتْ أَنْ وَلَّتْ لِيُوْهَذَةَ الرُّبْعَةَ ثُمَّ قَتَلَتْهُ فِي السَّجْنِ بَعْدَ أَشْهُرٍ \* ثُمَّ وَلَّتْ مِنْ بَعْدِهِ رَجُلًا خَامِلَ الذِّكْرِ فَوَلَّى بَعْضَ سِنِينَ ثُمَّ عَزَلَتْهُ وَنَصَبَتْ يُوْحَنَّا الْحَادِيَ عَشَرَ وَهُوَ ابْنُهَا مِنْ سَرْجِيُوسَ الثَّلَاثَ وَكَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً لِأَشِير \* وَشَرَطَتْ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَبَاسِرَ مِنْ أَلْحَاكِمِ إِلَّا مَا كَانَ مَخْتَصِمًا بِرُتْبَتِهِ الْبَابَاوِيَّةِ \* وَأَنَّهُ سَمَتْ زَوْجَهَا ثُمَّ تَزَوَّجَتْ بِسُلْطَانِ مَلِكِ لُومْبَارْدِي وَفَوَضَتْ إِلَيْهِ الْحُكْمَ \* فَقَلِمَ أَحَدَ وَلَدَيْهَا مِنْ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ وَشَغَبَ عَلَيْهَا أَهْلُ رُومِيَةِ وَجَسَسَهَا وَابْنُهَا الْبَابَا فِي صَانَتِ أَنْجِلِر \* وَأَنَّهُ وَلَّى بَعْدَهُ اسْتَفَانُوسَ الثَّامِنَ \* غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بِغَيْضَا عِنْدَ الرُّومَانِيِّينَ لِكُونِهِ مِنْ جَرْمَانِيَّةٍ شَوْهًا وَجْهَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ بَعْدَهَا عَلَى الظُّهُورِ بَيْنَ النَّاسِ \* ثُمَّ انْتُخِبَ ابْنُ وَلَدِ مَارُوزِيَا الْمُسَمَّى أَكْطَافِيَانُوسَ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَسَمِيَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يُوْحَنَّا الثَّانِي عَشَرَ \* وَكَانَ خَلِيلًا مَاجِدًا فَحَاشَا مُسْتَهْتَرًا مِنْهُمْ كَمَا فِي اللَّذَاتِ وَهَوَى النَّفْسَ مَوْلَعًا بِرُكُوبِ الْخَيْلِ وَالشَّرَاسِيَةِ \* وَأَمَّا لَمْ يَخْلُ ذَلِكَ بِأُمُورِ الْكَنِيسَةِ لِأَنَّ أَكْثَرَ الدُّوَلِ وَالْكَتَائِفِ كَانَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ \* وَأَنَّ أَوْتُوْلَامْبَرَاطُورَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ هَذَا الْبَابَا قَدْ أَحْمَرَ الْحَيَانَ وَكَانَ أَهْلُ إِيْطَالِيَا قَدْ اسْتَدْعَوْا حَضْرَتَهُ لِاصْلَاحِ مَا اخْتَلَفَ مِنْ أَحْوَالِهِمْ تَوَجَّهَ مِنْ بَاقِيَا إِلَى رُومِيَةِ \* وَبَعْدَ أَنْ اسْتَبَدَّ لَهُ الْأَمْرُ فِي الْهَيْدِينَةِ عِنْدَ مَجْمَعِهَا

حضر فيه البابا بنفسه وكثير من أمراء جرمانية ورومية وأربعون أسقفًا وسبعة عشر كردينالًا وذلك في كنيسة مار بطرس \* وشكى البابا بحضرتهم اجمعين انه فسق بعدة نساء وخصوصا ايتنت التي ماتت وهي نفساً \* وأنه قد مطرنة طودي لغالام كان سنه عشر سنين لا غير \* وأنه كان يبيع الرتب والدرجات الكنائسية بيعا وسمل عني أشبينه في المعمودية سملاً \* وجب أي خصي احد الكردالة او الكردينالات جبا \* ثم قتله \* وأنه لم يكن يومس بالمسيح وغير ذلك مما اوجب على الامبراطور خلعه ونصب ليو الثامن في مكانه \* لانه لم يكده الامبراطور يخرج من رومية حتى حاج البابا عليه اهل المدينة \* وعقد مجيعة خلعه فيه ليو الثامن وامر بقطع يد الكردينال الذي كتب الشكوى عليه \* وقطع ايضا لسان الكاتب الذي كان يقيّد الحوادث وأنفه وانثنين من اصابعه \* ثم قتل البابا يوحنا الثاني عشر وهو معانق لامرأة وكان القاتل له على ما قيل زوجها \* ثم ان القنصل كريستينوس ابن البابا يوحنا العاشر من ماروزيا جيش اهل رومية على اوو الثاني وسجن بندكوس وكان من حزب الامبراطور فمات في السجن \* فلما بلغ ذلك مسامع اوو ولى يوحنا الرابع عشر \* فقام عليه بونيفاس السابع الذي كان ولى الرئاسة من قبل القنصل وقتله \* وبقي القنصل مستقلا بتدبير الامور ومباشرة الاحكام الى ان قام غريغوريوس ابن اخت الامبراطور وخلع اوو الثالث \* ثم احتال عليه الامبراطور وعرب عنه وامر بان تعلق جثته من القديمين \* وسملت عينا البابا يوحنا الخامس عشر الذي كان انتخبه الرومانيون وقطع انفه ثم رمى به من ذروة فلعة صافت انجلو \* ثم عرضت الرئاسة الباباوية على البيع فاشتراها كل من بندكوس الثامن ويوحنا التاسع عشر واحدا بعد واحد \* وكانا اخوي مركز

طوسكاني \* ثم اشترت لولد سته عشرين وهو بندكتوس التاسع \* ثم  
انتخب بابا وان اخرا كان احدهما يكفر لآخر ويحرمه \* ثم اصطلحا  
على ان يتقاسما دخل الكنيسة فيما بينهما وان يعيش كل منهما مع سرتبه  
ومنهم من قال ان كنيسة روميه اصدرت مرة منشورا حكمت فيه على بعض  
ملوك فرنسا بان يطلق امراته ويباشر دواعي التوبه سبع سنين \* وانه  
لما شعر المنشور في الملكة سقطت حرمة الملك من عيون الناس فتعبدت  
الخصه والعامة حتى لم يبق عنده غير خادمين \* ومنهم من قال ان الراهب  
غريغوريوس السابع عقد مجمعا في رومية على انرى الرابع سلطان حرمانه  
وقال فيه \* قد خلعت انرى من ولاية النمسا واطاليا واعطى جمع  
النصارى من الطاعة له ونقصت مهدهم له \* ولست آذن لاحد من ان  
يخدمه باعتبار انه ملك ذو سلطان \* وان انرى لما علم ان ذلك قد  
اصطر الى الذهاب الى رومية \* فلما قدم على البابا وجده حاله لا يسر  
ما تلبده في كاثوليا (١) فوقف السلطان يستاذن في التحول الى البابا فمضى  
معه احد يحفزه \* فلما دخل النمام لارا اضرمه بعض جسم البابا فموت  
عنه حلقه الملكية والسود ثوبا من الشعر \* ويرى ايضا منظر لادن من  
صحن الفصحافيا وكان ذلك في فاس الشاه \* ثم الهم ان يدمر البابا  
ايام قبل تفصيل فدم البابا \* فلما انتصت لادام البابا دخل الى البابا  
البابا فوعده بالعفو بشرط ان يطرده بحكم البابا \* فلما انتصت لادام  
الى ان قال لم مات البابا المذكور وحده وليس من سبب اذ لم يمت  
الثاني \* وكان مثل سلفه في العز والسمه \* ثم قال لادن انرى  
انرى على قتال ابنيهما \* وهذه الابن مردحاج الراهب الذي انتم  
فقاما عليه واودعه السجن ثم فر من ذلك في الحال \* ثم

(١) الكنيس مونت  
الكننت من القاب  
الشرف عند  
لافرنج \*

من قال ان آنرى السادس ولد فريدريك الثانى سار الى رومية ليشوجه  
البابا سيلستانوس \* ولما كان الامبراطور متطاطا لتقبيل قدمه وعلى راسه  
تاج الملك رفع البابا رجله ورفس بها التاج عن راسه فوقع على الارض وكان  
سم البابا وقتئذ ستا وثمانين سنة \* ومنهم من قال ان بعض البابوات  
واطنه اينوصنت الثالث حرم الملك لويس واباه \* غير ان مطارين فرنسا  
نسخوا حكمه وامروا بالغائه \* وان البابا اينوصنت الرابع عقد المجمع  
الاثالث عشر على الامبراطور فريدريك الثانى وذلك فى سنة ١٢٤٥ وحكم  
عليه فيه بكفره وبانه كان يتسرى بحوارى مسلمات \* فناضل عن الامبراطور  
حطباوه وحزبه وردوا على البابا انه افتتق بذنا وارثشى غير مرة \* ومنهم  
من قال ان البابا المذكور اعزى طبيب الامبراطور المنار اليه بان يدس  
له السم فى طعامه \* وان البابا لوفيس الثانى ولي مرة حصار رومية بنفسه  
ومات من رميه حجر على راسه \* وان البابا اكليمنصوس الخامس عشر كان  
يجول فى فبسى ولبون لجمع المال ومعه عشيقته \* وان راهبا من  
الدومينيقيين سم الامبراطور آنرى من امر البابا وذلك فى القربان \* وانه  
فى سنة ١٢٠٠ تراحم باباوان على الرئاسة وجمع كل منهما حزبه للقتال وعلى  
راند كل صورة المقاتلة \* وان احدهما تصرف فى آنية كنيسة مار بطرس  
وافغنها فى اجبة الحرب \* وان البابا اوربانوس كان يعذب كل من خالقه  
من الكرادلة او الكردينالات \* وفى ذلك الوقت انكرت دولة فرنسا رئاسة  
البابا واستدت اسافتها بامور رصبتهم \* ومنهم من قال ان البابا يوحنا  
الثالث والعشرين سكى بانه سم سلفه وباع الوظائف الكناسية وقتل  
عدة ابرتا \* واند كان كافرا ولوطيا معا \* فمن ثم خلع بحضرة الامبراطور \*  
الى غير ذلك مما يضيق عنه هذا الكتاب فانى لم اضعد فى الدين وانما

أوردت ما مرّ بك على سبيل الاستطراد \* فان كان ما قاله هؤلاء المؤلفون من الفرنسيين حقاً كان اخي ابر من هؤلاء الأئمة وانقي \* اذ لم يهلك قطّ بانه لاط او زنى او سمّ احداً او هاجّ لابناً على ابايهم ليقتلوه \* وانه احتلس اية الكنائس او طغا وتجبّر على سلطانة او ارتشى \* وانما هي ماحكات جرت بينه وبين بطركه على اشياء غير مقيسة ولا معدودة ولا موزونة ولا مكيلة \* فانت تقول مثلاً ان دركات قنربين المودية الى سجين نلت \* وهو قال :لثمّانة \* وانا اقول ثلاثة آلاف \* فما مدخل السجن هنا والعذاب \* وان كان ما قالوه كذباً واخترأه كان ذلك ادعى الى تنكيلهم والاقتصاص منهم \* لافترائهم على احبار الله وخلفائه فواضح لمن يستطيع عباد الفتيش ان ياتوا بافطع منها \* مع انّا لم نر احداً منهم غُذِبَ او نُفِيَ او استغز من دارة او أنف من محضرة \* بل قد طبعت كتبهم المرة بعد المرة \* وسعرها في الاسواق كسعر كتب العلم \* ولعل قائلًا يقول ان عرضك هذا موجه الى البطرك المتولى لان وهو من اهل الفضل والمكارم وليس هو الذي سجن اهلك وفنله وانما كان سلفه \* فلت عندي علم ذلك \* غير انه ما دام هو يعتقد بان ما فعله سلفه كان صواباً فهو سريك له ولا يلبت ان يعامل من يعتقد باخى معاملة سلفه \* وكذلك يعم اللرم جميع المطارنة والاساقفة والتيسيين والرهبان ان كانوا يصوّبون ما فعله البطرك الحنفي \* وكنت اودّ لو اختم هذا العرض بعناب اوجهه الى حضرة المطران برباس مسعد ابن خالى وحال اخي وكاتب اسرار البطرك \* ولكنني حسبت لان من الاطالة \* وفيما فلت ما يغنى اللبيب \*

## الفصل العشرون

### في الفرق بين السوقيين والخارجيين



اعلم ان للسوقيين شهرة عظيمة في جميع لافطار \* وذلك انهم احتكروا السلعة منذ القديم في مخازن لهم \* وقالوا كل من لم يشتري من مخازننا انزلنا به القصاص \* ثم انهم احفوا دفنر اسعار البياعات عن المشتريين وقالوا بثمن الاصناف واشطوا \* فكانوا يتقاضون من المشتري اضعاف القيمة \* ثم اتخذوا لهم معامل ومخازن في جميع لامصار وجعلوها مظلمة خالية عن الكوى ومنافذ النور \* فكانوا يبيعون منها من غير ان يُمدوا حقيقة لون السلعة ورفعها \* وكانوا يجعلون ما يبيعونه من اصنافها ملفوفة مطروفا فياخذه الساري وينطلق به ولا يرى منه شيا \* وكان عندهم من النساجين والخياطين والرفائين والصبّاعين ما يفوق العدد \* فكان هؤلاء يصنعون لهم كل ما يامرونهم به \* واتفق في بعض السنين ان وقع موات دريع في الماسية وامحلت اللاد فقلّ الصوف والحريز عندهم وكادت لانوال والمعامل تشغل \* فارتأى رجل منهم من اهل الحصاصه والحذق ان يستعمل الشعر وبعض اصناف الحشيش دتل ما اعورهم من الحريز وعمره \* وحا عمله هذا منعنا محكما حتى اسنه على اكثر الناس \* ثم ان نفرا من المعسرين الذين حملهم الصلح في المعيشه على توسع دائرة الفكر والنظر في الامور والنسر لها \* (وان حل العاما والمسنطس من الصعالك

ذهبوا يوما الى بعض المخازن لشرآ ما لزم لهم وجاءوا بها اشتروها الى منازلهم ملفوفا مصونا على العادة \* وكان احدهم يهرى امرأة يريد ان يزوج بها وقد اشترى لها منديلا \* فلما اهداها اياه بمحضرتهم وكانت ذات استشراف واستطلاع واستكشاف للمستور كما هو شان سائر النساء \* اخذت المنديل وقبل ان تشكره على معرفه اذنته من نور السراج اذ كانت زيارتها له فى الليل \* فرات فيه خللا كبيرا مع ان النور كان طفيفا يوشك ان يطفى \* واذا بها صرخت تقول \* بئس من باعك هذا انه قد غبنك \* ان فيه خللا مثل الذى قد فتنك \* فلما سمعوا ذلك تنبها فاحذ بعضهم ينسل حاجته \* وصار الآخر يقيس نوبه على قامته وهلم جرا \* فظهر لهم ان البضاعة ليست على وفق مرادهم \* لان من ذهب ليسترى حاجة بلون احمر وجدها سودا \* ومن اراد نوبا طويلا وجدته قصيرا \* ومن اراد حريرا وجدته كرباسا \* فرجعوا بها فى الغد الى الباعة وقالوا لهم قد بعتمونا ما لم نرده \* واوردوا لهم عللا واسبابا للاقالة \* فقال صاحب المنديل لقد كدتم تسودون وجهى عند مصبوتى اليصا \* وكادت تغاصبى لما اتكفتها من سبط المتاع لولا انها طمعت فيما يكون خيرا منه \* فقالت لهم الباعة انما بعناكم ما طلبتم ولكن على ابصاركم غشاوة فلمستم تبصرون اللون ولا الرقعة ولا تعرفون المفادير ولا المقاييس \* فقال من اشترى النوب كيف يمكن ان يجبل الانسان فامته ويعرفها آخر غبرة \* وقال صاحب اللون الاسود انما اردت اللون الاحمر وها ان نوبك اسود ورفيقاى هذان شهدان لى وجا هو واسع لكل ذى عينين \* فقال له النائع انت اعمى لا تميز الالوان ثم دس لبائسه لئلا يملكه به فابى ذلك وقال لا بل انت عمه اعمى \* وقال من اشترى الكرباس بدل الحرير هب ان البصر بعث اصمعى اللمس على الاعمى \* فليج بنهم الجدال والعناد وملأوا المكان صخا وصججا \* وفيما هم

على ذلك اذا برجل اقبل يسعى وهو يلث بُهرا وقد اندلع لسانه ووضع  
يديه على كفيهِ \* فما كاد يدخل الحانوت حتى سقط لا يستطيع حراكا  
وغدا ين ويقول اه امراتي اه امراتي \* ثم عشى عليه ساعة \* فلما افاق اذار نظره  
يمنة ويسرة فرأى غريمه \* فلم يتالك ان وثب من مجشده وقال \* يا اهل  
الفساد \* ومروجى الكساد \* ومسبى الفتن بين المرء وزوجه \* ومفرقى  
الاب عن ابنة وابنته \* وغابنى لاقرار من الشارين \* ومبرقى وجوه  
المبرين \* كفى حل لكم من الله ان تعشوني وتبيعوني ما لا حاجة لى  
به \* انى اتيتكم بالامس اطلب منكم ان تبیعوني لهما لاتخذ منه مرقا  
لزوجتى لانها عيلة مذ ايام \* فبعنوني كسر خبز وقلتم لى انه لحم غريم \*  
فلما اوقدت النار لاطبخه اذا به خبز \* فباتت امراتى من غير ان تذوق  
شيا وقد اصبحت لاحراك بها لا بلسانها \* فبى لا ترال تلن تلك الساعة  
التي راتنى فيها قبل الزواج \* وتسب التيس الذى كان السب فيه \*  
وقد حلفت انها اذا برئت من مرضها لتامرئ النساء جميعا بان يكن مع  
ازواجهن ضجعا مفتلات مناشيس (١) وكانه لما قال ذلك فار دمه فى

دماغه فوثب من مكانه وكاد ان يبطش بالبائع \* لولا ان تداركه بعض  
الصناع فى الحانوت \* فلما تملص البائع من يديه سعد منبرا وقال \* اسمعوا  
ايها الخصماء \* ولا تعجلوا الى اللثم فانه من داب اللؤما \* ان صيونكم قد  
عشى عليها هى تبصر لاحمر اسود \* ودوقكم قد صد فعندكم ان اللحم  
خبر مفئاد \* وشغلكم قد رث وحرض فاتم تحسبون الحرير فطنا \* والبحر  
عنها \* فما ينصفنا لا قيم السوق \* فملوا اليه والا فانهم من اهل الكفر  
والسوق \* فلما سمعوا مقالته وعلموا ان محاكمته لهم عند شيخ السوق  
نطط لكرود امعوا منهم بصرا وبصيرة لهرد \* النهير غيظا فجعلوا يركسون  
للامعد وسيسرنها وسعورنها ويمررون كل ما ودروا عليه وبطرون ما امكن لهم  
روحها فى فراشها \*

(١) البضع جمع

ضجوع وهى المرأة

المخالفة لزوجها \*

فلت وهو غريب

فان اشتقاقه من

ضجع فكان يقتضى

ان يكون معناه

الطاعة \* والمفتلة

المرأة التى اذا اريد

غشيانها قالت انا

حائض لتردة

والمناشيس جمع

بشامس التى تمنع

روحها فى فراشها \*

وظوة \* وتكسرون كل ما اصابوا من معدّ وصندوق وكؤس واكواب ونحوها  
 وهم سامدون \* ثم بواطوا على ان يبعدوا مجلسا تلك الليلة لئلا يروا في  
 امورهم \* فلما كان المساء اجتمعوا وقالوا قد اصبحت لنا ان هولاء الساعه  
 ظالمون عاسون \* وان حواسنا لم نزال على ما هو عليه \* فشكروا لله  
 ولصاحبه المديله التي هدانا الى هذا \* فقالوا نسفّل بامورنا ونعمل  
 لنا محارن ومعامل كما عملوا هم \* ثم اجدوا لهم سعة واحدا \* واصحابنا  
 واعوانا \* واسقطوا عنهم من السعر ما امال اليهم كسرا من الناس \* وقالوا  
 لهم ان عهدنا لكم ان نعلم الصاعه نراي اعكم وليس ادنكم ودوي  
 السعكم \* ومن لم يرص سا اسراة فانا ندله له بما هو حرمة \* ثم  
 نحبوا عن الدهر وسروه في جميع البلاد واسمعوا االك وسادل محاشه  
 وقالوا للناس ماوكم الدهر لا نور \* والدمور لا كرم \* فلا تسروا ما حاحه  
 الا على مقصي سعرة \* ولا ندعوا الى سح السوي فانه هالك في  
 عرورة \* فرصى الناس بما اسطره هولاء على انفسهم \* وانفعوا من  
 السح المذكور وعن حرمة \* وعدا كل من الحرس تكذب حرمة وسوي  
 عليه ونحطنه ونسبه ونحمرة ونعدّه ونحرفه ونلعد ونكفره ونوبه  
 ونفسقه \* وسجان من داول لانا \* س لا ام \*





### بے درجہ جلمود



قد القیت عنی والحمد لله الكتاب الاول وارحت يافوخى من حملة \*  
وما كدت اصدق ان اصل الى الثانى فانى لقيت منه الدوار \* ولا سيما  
حين خصت البحر مشيعا للغاريباى تفضلا وتكرما \* اذ لم يكن مفروضا  
على ان ارافقه فى كل مكان \* وقد مضى على حين بعد وصوله الى  
لاسكندرية والسقام الحصاة من الارض ولسان فلمي يتمطق \* ونغردواتى  
مطلق \* حتى عاد الى نشاطى فاسنانفت لانشأ رايت ان ابتدئ هذا  
الكتاب الثانى بشئ نقيلا لكون عند الناس اكثر اعتبارا \* واطول اذكارا \*  
وكما انى ابتدأت الكتاب الاول بما يدل على العامى بنى من العلويات

ان كنت لهما تسن من مرقبهم ~~فست~~ لان اني آخذ في شئ من  
 السليات لاجل المطابقة \* هذا ولما كان الحجر من الجواهر المنيعة المليدة  
 راق لي ان ادرج منه هنا جلودا من اعلى قنة الكاري الى اسفل خضيص  
 المسامع \* فان وقفت تنظر الى تصو به من دون ان تتعرض له وتحاول  
 توقفه \* مترك كما تمر السعادة على \* اى من غير ان يصيبك منه شئ \*  
 ولا اى ان استهلكت حبسه من منجدة كرتيك ودفعك تحته \* والعياذ  
 بالله ما ورا هذا الدفع \* فانظر اليه ما هو متحرك للسقوط \* ما هو مصوب \*  
 فالحذر الحذر \* قف بعيدا واسمع من دويته ما يقول \* ان من نظر  
 بعين العقول الى هذه الدنيا والى ما اختلف فيها وانتلف من الاحوال  
 والاطوار \* والجواهر والاعراض \* والاطوار والاعراض \* والعادات والمذاهب \*  
 والمراتب والمناصب \* وجد ان كل شئ يمر عليه منها يفوق كنهه  
 ادراكه ويفوت تأمله \* وان حواسنا وان تكن قد ألقت اشياء لم تغادر  
 لالفة عليها محلا للتعجب منها \* لا ان تلكم الاشياء لا تنفك في نفس  
 الامر عن كونها معجبة محيرة \* ومن تبصر في ادنى ما يكون منها حق  
 البصر راي نفسه كمن قد اهل ادا فرض تعين عليه \* انظر مثلا الى اختلاف  
 صروب النبات في الارض فكيف من الازهار البديعة المنفعة العجيبة  
 الكيئة \* من دون ان نعلم لها منفعة خصوبة \* والى اختلاف انواع  
 الحيوان من دبابات وهوام وحشرات وغيرها \* فان منها ما هو حسن الشكل  
 ولا فائدة منه ومنها ما هو فبيح والحاجة اليه ماسة \* وانظر في السماء الى  
 هذه النجوم دراريتها كوكب بدرى : ويضم متوفد متلالي \*  
 وخسبا الحس الكواكب كلها او السبابة او النجوم الحمسة الى  
 ونباياتها الكواكب الببايات التي لا نزل الشمس بها ولا القمر

وتوائمها      توائم النجوم واللولو ما تشابك منها \*  
وبروجها      معروف \*  
وتنسها      التنين بباص خفى فى السماء يكون جسده فى ستة بروج  
ومجرتها      ودنه فى البرج السابع الخ \*  
ورجها      باب السماء أو نرجها \*  
وأعلاطها      النجوم التى يرمى بها \*  
وانائها      أعلاط الكواكب الدارى التى لا اسماء لها \*  
وخسانها      لانات صفار النجوم \*  
وانائها      النجوم لا تغرب كالجدي والقطب وبنات نعش والفرقدى \*  
وطلوع آخر نفايله من ساعته فى المشرق \*  
الننى يرجع البصر عنها وهو كليل \* والى اختلاف سحن الناس وروسهم \* فانك لا  
تكد ترى سمحة بشر تشبه سمحة آخر غرة \* ولا تجد بين رؤسهم اى عقولهم راسا  
سببه غيره \* فمن عاد الله هؤلاء من اختار المخالطة والمقارفة \* والمحاضرة  
والمراحمه \* والمضاغة والمصادمة \* والمباراة والمعاجمة \* والملاهسة والمداحمة \*  
والمحاحسة والمداغمة \* والمزاعمة والمداهمة \* والمساومة والمزاهمة \* على  
اختلاف فيها \* وذلك كالنحار والساء \* ومنهم من قابلهم بصد ذلك فاختر  
العزله والانفراد كالسالك والرهاد \* ومنهم من جعل دانه التهافت على  
المس ولا فترا \* والعلو ولا طرا \* كالسعرآ والمساخرين لمدح الملوك فيما  
يطعوبد من هذه الوقائع لاحاربه \* ومنهم من قابلهم بصدده فأمر الصدق  
والنحرى \* والنحوى والنروى \* والقول الفصل والمطافه من الماهى  
والحاصر ولا نى \* وذلك كاهل الفلسفه والحكمه والرياصد \* ومنهم من

يعمل النهار كله ويكدّ بكثا يديه وكلتا رجليه وربما لم ينطق بكلمة واحدة \*  
 وذلك كاصحاب الصنائع الشاقة \* ومنهم من لا يحرك يده ولا رجليه ولا كتفه  
 ولا راسه وانما ينطق فى بعض ايام لاسبوع بكلمات ثم يقضى سائر الايام  
 مستريحاً متنعماً \* مترفها متترفاً \* وذلك كالخطباء والوعاظ والمرشدين  
 الى الدين \* ومنهم من يفتك ويبطش ويجرح ويقتل كالجند \* ومنهم  
 من يعالج ويداوى ويشفى ويحى كالأساة واولياء الله تعالى اهل الكرامات  
 والمعجزات \* ومنهم من يُستأجر للتطبيق \* ومنهم للتحليل \* ومنهم للابلاذ \*  
 ومنهم للاتحاد \* ومنهم للتفريق \* ومنهم للتأليف بين الآحاد \* ومنهم  
 من يتكوى فى بيته فلا يكاد يخرج منه الا لضرورة \* ومنهم من يصعد  
 الجبال والادغال \* والضاير والاشجار \* ومنهم من يهبط لادوية والبراليع  
 والمراحيض \* ومنهم من يسهر الليالى فى تأليف كتاب \* ومنهم من لا يذوق  
 النوم حتى يحرقه \* ومنهم من يسود ومن يُسَاد \* ومنهم من يقود ومن يقاد \*  
 ومع هذا التنافى والتباين فمال مساعيهم وحركاتها كلها الى شى واحد \*  
 وهو ادخال الانسان حنابتيه فداة كل يوم فى راحة كريهة قبل ان  
 يستنشق روائح الازهار \* ويتمتع بمتوع النهار \* واعجب من جميع ما  
 مرتك من هذه الاحوال حالنا اصحابنا السوقيين والخرجيين \* فان  
 حرجهم لما كانت لا تتوقف لا على استعمال اداتين فقط \* اى المخلب  
 والقسم دون اعتقار الى آلة اخرى \* وكان مورد اقوالهم \* ومصدر جدالهم  
 ومبنى اتحالمهم \* وجلّ راسهم \* قولهم يحتمل ان يكون هذا الشى من  
 ناب المजार لاسنادى او اللعتى \* او من مجاز المجاز او الكاينة \* او من  
 حمل النظر على النظر \* او القبض على السقيض \* او من باب ذكر اللام  
 وارادة المعلوم او بالعكس \* او من قيل ذكر البعض وارادة الكل او بالعكس \*

او من نوع اسلوب الحكيم \* او من باب التهكم \* او من طائفة التلميح \* او  
من كوة الانسافات \* او من خرق الحشو \* او من خرت الادماج \* او من  
خصاص الاكتفاء \* او من شق الاحتباك \* او من سَم عكس التشبيه \* او  
من خلل سوق المعلوم مساق غيره \* او من فنخات التجريد \* او من فرجة  
الاستطراد \* او من لغوب التورية \* لم يكن من اللائق بهم ان يخلطوا  
هذه الآوات وتلك اللوات بشى

من القوادات العرادة شى اصغر من المنجنيق \*  
والذبابات الدبابة آلة تتخذ للحروب فتدفع فى اصل الحصن  
فينقبون وهم فى جوفها \*

والذراجات الدبابة تعمل لحرب الحصار تدخل تحتها الرجال \*  
والمنجنيقات المنجنيق آلة ترمى بها الحجارة كالمنجنوق معربة والمنجنيق  
المنجنيق \*

والنقاطات النفاطة اداة من نحاس يرمى فيها بالنقط \*  
والخطار المنجنيق والذى يطعن بالرمح \*  
والسبطانات السبطانة قناة جوفاً يرمى بها الطير \*  
والضُر جلد يغشى خشناً فيها رجال تقرب الى الحصون  
للعتال \*

واللفع جُنَّة من خشب يدخل تحته الرجال يمشون به فى الحرب  
الى الحصون \*

والجلالق الذى يرمى به ونجرة البرامل والبنادق \*  
والجسك اداة للحرب من حديد او فصب فيلقى حول العسكر تعمل  
على مال الجسك المعروف \*

|            |                                                      |
|------------|------------------------------------------------------|
| والقردمانى | قباً محلو يعخذ للحرب وسلاح كانت لا كاسرة تذخرها فى   |
|            | خزائنها والدروع الغليظة *                            |
| والجفاف    | آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان *                     |
| واليلب     | البترسة او الدروع من الجلود *                        |
| والسرّد    | اسم جامع للدروع *                                    |
| والدّرق    | التروس من جلود بلا خشب ولا قشّ وب ونحوه الخجف *      |
| والحرشف    | الرجالة وما يزين به السلاح *                         |
| والعتلات   | العتلة العصا الصخمة من حديد لها راس مفلطح يهدم بها   |
|            | الحائط *                                             |
| والبنسفات  | البنسفة آلة يقطع بها البناء *                        |
| والفلق     | مقطرة السجّان وهى خشبة فيها خروق على قدر سعة الساق * |
| والخنّازير | الخنزرة فاس عظيمة يكسر بها الحجارة *                 |
| والعدّار   | شى من حديد يعتب به الانسان لاقرار بامر ونحوه *       |
| والمقاطر   | المقطرة خشبة فيها خروق على قدر سعة ارجل المحبوسين *  |
| والمراديس  | المرداس آلة يدك بها الحائط والارض *                  |
| والدهق     | خشبّتان يغمز بهما الساق *                            |
| والصاقور   | الفاس العظيمة *                                      |
| والملاطس   | الملاطس المبول الغليظ *                              |
| والمقاريص  | المقراص السكين المعقرب الراس *                       |
| والملاوط   | الملاوط عصا يضرب بها *                               |
| والمقامع   | المقمة خشبة يضرب بها الانسان على راسه *              |
| والمقافع   | المقفعه حشف يضرب بها الاصابع *                       |

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |                                                                                                                                                                                                                      |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| والحمدة                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       | الفاس ذات الرأسين *                                                                                                                                                                                                  |
| والمنقار                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      | حديدة كالفاس *                                                                                                                                                                                                       |
| والنهامز                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      | المهزمة المقرعة او العصا *                                                                                                                                                                                           |
| والعرافيس                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     | العرافس السوط يعاقب به السلطان                                                                                                                                                                                       |
| والخفافى                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      | المخفقة الدرة او سوط من خشب *                                                                                                                                                                                        |
| ولا بالرماح الطاعنات والسيوف الباترات والبال الصاردات والنصال<br>المدميات والمقادع المولمات والمقارع المصنيات والصلب المهلكات<br>والخوازيق النافذات والاغلال المصلصات والنيران المتاججات والغارات<br>والغزوات والنكايات والكبسات والاستلانات والافتصاصات والانكالات<br>والعداوات والمشاحنات وآخر الجميع بالراكات * فكم لعمري من دم<br>سلكوا * وجند اهلكوا * وعرض هتكوا * وحرمة انتهكوا * وذى اهل ربكوا *<br>وعزب همكوا * ونساء ايموا * واولاء يتموا * وبيوت خربوا * واموال نهبوا *<br>ومصون اذالوا * وحرز نالوا * ومستور فضحوا * وحرام اباحوا * فهل فعل<br>ذلك من قبلهم سُدنة |                                                                                                                                                                                                                      |
| لأنصاب                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        | لأنصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فهل عليها يذبح                                                                                                                                                                     |
| لغير الله تعالى *                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |                                                                                                                                                                                                                      |
| والكعبات                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      | الكعبات او ذوالكعبات بيت كان لربيعه كانوا يطوفون فيه *                                                                                                                                                               |
| والربة                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        | كعبة لمذبح *                                                                                                                                                                                                         |
| وبس                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           | بيت لطفان بناها ظالم بن اسعد لما رأى قريشا يطوفون<br>بالكعبة ويسعون بين الصفا والمروة فذرع البيت واخذ<br>حجرا من الصفا وحجرا من المروة فرجع الى قومه فبنى بيتا<br>على قدر البيت ووسع الحجرين فقال هذان الصفا والمروة |

واجترأ به من الحج فاغار زهير بن جناب الكلبى فقتل  
ظالما وهدم بناء \*.

وَعَبْدَةُ مُرْخَبِ صنم كان بحضرموت \*

وَالْعَبَّابِ صنم \*

وَالْعَبَّابِ صنم \*

وَيُفُوتِ صنم كان لمذحج \*

وَالْبَجَّةِ وَالسَّجَّةِ صنمان \*

وَسَعْدِ صنم كان لبنى ملكان \*

وَوَدِّ صنم ويضم \*

وَأَزَّرِ صنم \*

وَبَاجِرِ صنم عبده لا زدد ويكسر \*

وَجِبَّارِ صنم كان لهوازن \*

وَالدَّوَّارِ صنم ويضم \*

وَالدَّارِ صنم سقى به عبد الدار ابو بطن \*

وَسُغَيْرِ صنم \*

وَالْأَقْيَصِ صنم \*

وَكُثْرَى صنم لجديس وطسم كسرة نهشل بن الرئيس ولحق بالنبي

صلعم فاسلم \*

وَالضِّمَارِ صنم عبدة العباس بن مرداس ورهطه \*

وَنَسْرِ صنم كان لذى الكلاع بارض حمير \*

وَالشَّمْسِ صنم قديم \*

وَعُمَيَّانِسِ صنم ليخولان كانوا يفسمون له من انعامهم وحروثهم \*

|                   |                                                     |
|-------------------|-----------------------------------------------------|
| والعِلْس          | صنم لطِيئى *                                        |
| وَجُرَيْش         | صنم كان فى الجاهلية *                               |
| وَالْخُصَّة       | صنم كان فى بيت يدعى الكعبة اليمانية للحنث *         |
| وَقَوْض           | صنم لبكر بن وائل *                                  |
| وَأَسَاف          | صنم وضعه عمر بن لُحَيّ على الصفا *                  |
| وَنَائِلَة        | صنم آخر وضعه على المروة وكان يذبح عليهما (فى قول) * |
| وَالْمُحَرِّق     | صنم لبكر بن وائل *                                  |
| وَالنَّارِى       | صنم فى الجاهلية *                                   |
| وَالْبَعْل        | صنم كان لقوم الياس عم *                             |
| وَسَوَاع          | صنم عُبد فى زمن نوح عم ودفعه الطوفان فاستناره ابليس |
|                   | فعد وصار له ذيل وخُج البه *                         |
| وَالْكُسْعَة      | صنم *                                               |
| وَالْعَوْف        | صنم *                                               |
| وَدَى الْكَفَّيْن | صنم كان لدؤس *                                      |
| وَمَنَاف          | صنم *                                               |
| وَيَعُوق          | صنم لقوم نوح او كان رجلا من صالحى زمانه فلما مات    |
|                   | جزعوا عليه فاتاهم الشيطان فى صورة انسان فقال امثله  |
|                   | لكم فى محرابكم حتى تروا كلما صليتم ففعلوا ذلك به    |
|                   | وبسبغه من بعده من صالحهم ثم تمادى بهم الامر الى     |
|                   | ان اتخذوا تلك لأمثلة اصناما يعبدونها *              |
| وَالْأَشْهَل      | صنم ومنه بنو عبد لاشهل لُحَيّ من العرب *            |
| وَهَل             | صنم كان فى الكعبة *                                 |

|           |                                                                                                                                                                                                                          |
|-----------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ويالبل    | صنم *                                                                                                                                                                                                                    |
| والبعير   | صنم والتمثال من الخشب والدمية من الصبغ *                                                                                                                                                                                 |
| والأشحم   | صنم *                                                                                                                                                                                                                    |
| ونهم      | صنم لمريمته وبه سموا عبد نهم *                                                                                                                                                                                           |
| وعاتم     | صنم *                                                                                                                                                                                                                    |
| والضيزن   | صنم *                                                                                                                                                                                                                    |
| والعدان   | صنم *                                                                                                                                                                                                                    |
| والجبيه   | صنم *                                                                                                                                                                                                                    |
| واللات    | صنم لتقيف سقى بالذى كان يلت عند السويق باليمن<br>ثم خفف وهو فى حديث عروة الرقة *                                                                                                                                         |
| ودى الشرى | صنم لدوش *                                                                                                                                                                                                               |
| والعزى    | صنم او سمرة عبدتها عطفان اول من اتخذها ظالم بن<br>اسعد فوق ذات عرق الى البستان بتسعة اميال بنى عليها بيتا<br>وسماه نسا وكانوا يسمعون فيها الصوت فعنت اليها رسول<br>الله صلعم خالد بن الوليد فهدم البيت واحرق<br>السمرة * |
| وماه      | صنم *                                                                                                                                                                                                                    |
| والالاف   | الحية والاصنام والهلل والنمس وينلب كالالبند *                                                                                                                                                                            |
| والطاغوت  | اللات والعزى والكاهن والشیطان وكل راس صلال والاصنام<br>وكل ما قُبد من دون الله *                                                                                                                                         |
| والرؤس    | الصم وما يتخذ ويعد من الموصع تجمع قد لاصنام<br>ونصب ويرقى *                                                                                                                                                              |

والجنث والصنم والكاهن والساحر والسحر والذي لا خير فيه وكل ما  
عُبد من دون الله تعالى \*

او عبدة الشمس والقمر وزحل والمشمسرى والمريخ والزهرة وعطارد  
وفردود والفرقد والذئبح والكتند والعواذ والحصار ولاهور والزبرة والأظفار  
والعذر والمعرة والأقيار والنشرة والجزآ والبرجيس والتباسين والتيسان  
والستيق والشرطين والفارطين والآناني والعويق والعوقين والصرفة  
والطرفة والابيض والصباع والهقعة والهنة والردي والمعلق والنامه  
والنسقين والسماكيس وشهبل والدولة والعوكلين والمبرزميين والسلم  
والبطيين والقدر والحبة والتحابي والخرائيس والخبا وسهى والشاة  
والعواء وكوكى \*

فكان يجب عليهم ان يجمعوا رأيهم على امر واحد ويقولوا من حيث ان  
حرفتنا لا تحتاج بحمد الله الى قياس وعدد كحرفة الطبيعيين والمهندسين  
والرياضيين \* فانهم ايان طلب المناقش منهم دليلا بادروا حالا الى  
البرهان بالمقادير والمساحة والحساب \* فانصبوا انفسهم وانفس سائلهم \*  
كان حقا علينا ان ننهي منهاجا مريحا يقربنا ومعاملينا الى الغرض المقصود \*  
وهو ان نبسر اسباب تعلم هذه الحرفة لكل مضطر اليها منهم \* فمن شأ  
بعد ذلك ان يلبس فبا او جته مع سراويلات من تحتها او ثنان فليصنعها  
هو باي لون اعجبه وباي شكل راق له \* اذ ليس من الرشدا ان يعترض  
لانسان انسانا آخر مثله في كيفية لبسه او في دونه ومناحه \* لان ان  
ادم من يوم يستهل بالبكاء الى ان يبلغ اربع عشرة سنة يعيش مستغنيا  
عنا غير مفتقر الى ما رسمنا به عليه \* اذ الغريزة تهدبه الى ما بلانمد  
وبصلح له \* لا ترى ان الطفل اذا خلّي وطعمه لم يلبس الكتان الرفيع في

الشتاء وإن كان مطرزا \* ولا الفرو في القبط وإن كان مزركفا \* وإنه متى  
 جاع طلب لاكل \* ومتى نص نام \* وإن طربته بجميع آلات الطرب  
 والانغام \* ومتى طمى شرب \* ومتى تعب استراح فهو في غنى عنا من  
 أصل الفطرة \* حتى أنه يمكنه بحول الله تعالى أن يعيش مائة وعشرين عاما  
 وشهرا من دون رؤية وجه أحد منا أو مشاهدة تاجه وحلته الفاخرة  
 وخاتمه النفيس وصاه المفصصة \* فلندع الناس إذا في دمتهم وسلامتهم  
 وشغلهم \* ولا نطفل عليهم ولا نكلفهم ما لا طاقة لهم به \* اذ لو شاء الله  
 أن يحوج الطفل إلينا لأوحى إليه أن يسأل أبويه من وقت ترضعه من  
 اسمائنا ومقامنا \* وما نحن عليه من المماحكة والجدال \* والقليل والقال \*  
 والشاحن والشاجر \* والتناقر والتنافر \* والتلاصق والتهاثر \* والتدابير والتهاجر \*  
 وأحسن من تركه على هذه الحالة ما إذا غنيا بتأديبه وتربيته وتهذيبه  
 وتعليمه صنعة تنفعه في تحصيل معيشته ومعيشة والديه \* كالقراءة والخط  
 والحساب والأدب والطب والتصوير \* وما إذا نصحنا له أن يسعى في  
 حبر نفسه وخير أبويه ومعارفه وجنسه وكل من صدق عليه أنه إنسان نافع  
 النظر عن هيئات اللباس وتفاوت لالوان والبلاد \* لأن السبب الرشد  
 لا ينظر إلى الإنسان إلا لكونه متصفا بالإنسانية مثله \* ومن اعتسر الأمور  
 الطارئة عليه كاللالوان والطعام والزنى فإنه يتساعد عن مركز البشريه كثيرا \*  
 وإنما يتم حسن صنعنا هذا كله ما إذا صنعناه حسب لوجه الله تعالى \*  
 غير طالبي الجزاء والهدايا \* ولا النذور والعطايا \* لأن كثيرا من الأطباء  
 يداوون المعسرين مجانا \* فتروى أحدهم بغادر طعامه وفراسه ودنود  
 إلى مريض محبوم أو به جذرى أو طاعون أحسنا عند الله \* إذ الناس  
 كلهم عيال على الله \* وأحبتهم إلى الله أنفعهم لعباده \* جدا ما كان يسعى

ان يقولوه \* وهذا ما اقولہ انا \* تأمل فى خرجى اقبل بطرف البحار ولا مصار \*  
 ويجول فى الجبال والغفار \* ويعرض نفسه ونفس من ينحاز اليه للست  
 والقذف والعداوة والمناخنة \* وما ذلك الا ليقول للناس الله اعرف منهم  
 باحوالهم \* واذا سُئل عن دواء لعين رمدت \* او ساق فخرحت \* او أدرة  
 انتفخت \* او اصبع دميت \* او اذا قيل له ما ترى فى من كثرت عياله \*  
 وقل ما له \* وعطه زمانه \* وجار عليه سلطانه \* ففنى بالجوع \* وحرم الهجوع \*  
 واصبح يبشى والناس ينظرون جهوته \* ويتجنبون خلطته \* ولا يستعملونه  
 ولا يستخدمونه \* لما تقرر فى عقولهم من ان الفقير لا يحسن عملا \*  
 وقد اصبحت اولاده يبكون ويتضورون \* وامراته تسكو وتسرحم ولا راحم  
 لها لكون شباها قد ذهب فى تربية اولادها \* او قيل له هل عندك من  
 ماوى لصيف عرير \* ما له من نصير \* قال ما جئتكم لهذا وانما قدمت  
 اليكم لانظر فى انزالكم التى تنسجون عليها بصاعتكم وفى الوانها التى لا  
 تشاكل ما مئدى فى الحرج من اللون الناصع \* وما ان يهتئ النظر فيما  
 فيه راحتكم وانما الراحة فيما به تعبك \* ولو تعطلت جميع معاملكم  
 لاقتصاركم على لوني الذى ابرزه لكم راموزا وعنوانا واستوجبتم بذلك  
 لوم التجار والحراث والحكام لم يكن على فى ذلك من شئ \* وهذا سوقى  
 يضع احدى عينيه على فم جارة والاخرى على عينيه \* ثم يقل يديه  
 ورجليه \* ويقول له اليوم يجب عليك ان تشنص \* (١) لان شيخ السوق (١) التشنص ترك  
 اصبح متخما يشكو وجعا فى معدته وامعانه واضراسه وهو يحس \* فينبغى اكل اللحم \*  
 ان نجانسه ونمسك معه \* لا يحل لك اليوم ان تنظر \* لان الشيخ المنار  
 اليه اضر به طول السهر البارحة مع ندمائه ونديماته فغدا وباحدى  
 عينيه الكرميتين رمد ارعش \* لا يحل لك اليوم ان تعمل ببسبك \*

ولا ان تحرك رجلك \* ولا ان تسمع باذنك \* او تستنشق بمنحريك  
لان السوق اليوم لم تقم والبياعات لم تنفق \* ثم هو اذا قيل له افلا  
تصلح بين زيد وزوجته فقد خاصمته بالامس بعد ان جأت من حانوتك  
العالى وتماسكا بالشعور \* وحلفت المرأة لثمينته بحيزبون او لشكونه الى  
احد اصحابك الصواطرة الكبار \* او ان عمرا التاجر قد حبس مذ يومين  
لكونه دان بعض الامراء ولم يمكن له ان يحاكمه ويستوفي منه حقه \* ففلسه  
القاضي واركه حمارا في الاسواق ووجهه الى دبر الحمار \* او ان فلانا قد مرض  
ولزم فراشه لانه ناقش بعض خدام الامير فتكل به الامير ضربا بالعصى على رجله  
وصفعا بالنعال على القذال \* فغدا لا حراك به وقد ورمت رجلاه وانتفخ  
قفاه \* لم يكن منه الا قوله ما دام السوق وشيخه سالمين فالدنيا كلها  
سالة \* والمصالح مستتبّة والسوق مرفوعة وقائمة \* والبطون ملأى  
والافواه لاقمه \* والاضراس خاصمه \* والمعد عاصمه \* ولا يدى فانمه \*  
والافراح دائمه \* والخيرات متراكمه \* والروسا حارمه \* والعناية عاصمه \*  
والقادات بالندور متزاحمه \* والوقوف شاملة عامه \* ونغور الامانى باسمه \*  
والسلامة خاتمه \* الى السوق \* الى السوق \* فهو حرز العلوق \* وذخر الحقوق \*  
في الصندوق \* في الصندوق \* فهو اولى من الصبوح والغبوق \* وقد  
طالما والله امتلأ هذا الصندوق ذهباً وجواهر ثم افرغ على نهاتر  
وترحات ومباحث فارغة وامور مخيفة \* فقد بلعنا ان بعض صواطرة  
السوق انفق في مدة ست سنين قضاها بالبحث والجidal على شكل  
قُبعة كذا وكذا بكرة من المال \* وتفصيل ذلك اند نظر نفسه ذات يوم  
في المرأة وكان قد تعلّم مبادئ الهندسة والهيئة \* فرأى راسه مدورا  
كالبطيخة \* فراقى له ان يتخذ قُبعة مدورة على هيئة راسه \* لان المدور

يلأنس المدور كما تقرر في الاصول \* فراه بعض مرامليه من سوق آخر  
 وكان اعظم منه قدرا ووجاهة واوفر علما \* فسخر منه وقال له من وسوس  
 اليك يا ابن قُبعة \* حتى لبست هذه القُبعة (١) \* مع ان شكل راسك مخروط \*  
 فقال له قد ضللت بل هو اكثر استدارة من راسك كما يشهد لي بذلك  
 شيخ السوق \* قال كذبت بل هو مخروط وان كنت كثير العنس اليه واني  
 اهدى من شيخك واقوم طريقا \* قال كثرت وعيت من معرفة نفسك فاني لك  
 ان تعرف غيرك \* قال تبدعت بل انت صبه كبه وقد حفتت وسفتت  
 في عدم قبولك النصيح \* فاليم ترى الناس المدور من المخروط \* والساط  
 من المسروط \* ثم لج بينهما العناد وتقابضا بالازياق والجيوب والاقلاع \*  
 ثم بالجسم ثم بالاعراض \* فمزق كل منهما عرض صاحبه اى عدوة \* ثم  
 صاحبا واستغانا وتساكيا لدى الحاكم وتباها وتهاترا \* فلما ثبت للحاكم  
 ان فعلهما فعل الشباقة (٢) راي ان مداواتهما بغرامة رابية \* اولى من  
 حصرهما في الزاوية \* فانصرف كل منهما وقد غرم كذا وكذا بدرة \* ثم  
 ان الصوطار الاول اتخذ له بعد ذلك قُبعة بين بين \* اى نصفها مدور  
 ونصفها مخروط بحيث لا يقدر على تمييزها لا الجبهذ التحرير \* والناقد  
 الخبير \* وآب الى حانوته كمن قفل من غزوة \* او اسر الدجبة \* (رئيس  
 الجندم او كذلك الديك الغالب \* واول ما اطل على السوق امر جميع  
 القبيسين ان يخرجوا لملاقاته بالتقليس (٣) \* فخرجوا على تلك  
 الحالة وهم يصيحون ويقولون \* اليوم عيد القبعة \* اليوم يوم الفرقة \*  
 ياتعه ياتعه \* فصر بهم اعوان الحاكم في ذلك الصقع فظفوا انهم خلعوا  
 وبقي الطاعة \* وشقوا عصا الجماعة \* فبادروهم بالآز والبخر والبخر  
 والبز والعر والبهر والجبر والجلر والحر والحفر والخر والدشر والرز والرمز  
 ولقبه \*

(١) ابن قُبعة وقابعا  
 وصف بالحمق \*

(٢) الشبزي من  
 يتخطه الشيطان  
 من المس \*

(٣) التقليس استقبال  
 الولاة عند قدومهم  
 باصناف اللهوران  
 يصع الرجل يديه  
 على صدره ويخضع \*

والتقليس مبالغة  
 لنفسه اى صابه  
 ولقبه \*

والززو والشخزو والشرو والشفز والشكزو والصخزو والصفزو والطعزو والعرزو والتعزو والقلزو  
واللبزو واللتزو واللز واللكزو واللقزو واللمزو واللهزو والمخزو والمرزو والمهزو والنخزو والنخزو  
والنغزو والنكزو والنهزو والوخزو والوكزو والوقزو والوهزو والهبز والهرز والهمزو والرهزو\*  
حتى جعلوهم عبرة للمعتبر\* وقر الصوطار بقبعته وقد اوقع قومه فى الخنزى  
والعار مما اصاب الرجال من الرزو ولحق النساء من الزيادة\* ومع ذلك  
كله فلم يجده شيخ السوق المستعز به شيا\* بل ظل مكبا على تعايطى الافيون  
لطول ارقه وتبسيته\* وقد سد اذنيه ببعض اوراق دفاتر السوق لئلا  
يسمع صراخ المستجيرين به او يوقظه احد من سباته\* فهو راقد الى هذا  
اليوم اى يوم تدوين هذه الواقعة\* فان افاق فللقارى ان يقيد ذلك فى اخر  
هذا الفصل فقد تركت له محلا\*

انتهت دحرجة الجلمود والحمد لواجب الوجود \*



## الفصل الثاني

في سلام وكلام \*

~\*~

صمت صباحا يا فاريق \* كيف انت \* وكيف رايت لاسكندرية \* هل  
تبينت نساءها من رجالها فان النساء في بلدكم لا يتبرقن \* وكيف وجدت  
مآكلها ومشاربها وملابسها وهواها ومآها ومنازها واكرام اهلها للغرباء \* الم  
يزل براسك الدوار \* وعلى لسانك هجو لاسفار \* قال اما موقع المدينة  
فانبقى لكونه على البحر \* وقد زادت بهجة بكثرة الغرباء فيها فعزى روس  
ناس مظاة بطراير \* واخرى بطرايش \* واخرى بكمام وغيرها بمقاعط \*  
واخرى ببرانس وغيرها بعمائم \* واخرى باصناع وغيرها بعصائب \* واخرى  
بعمارات وغيرها بدمايح \* واخرى بنصاف وغيرها بقبعات \* واخرى بقلانس  
وغيرها ببراطل \* واخرى بسبوب وغيرها باراصيص (١) \* واخرى بارايسيس  
وغيرها بخنايع \* واخرى بقنايع وغيرها بدننيات واخرى بصواقع \* وغيرها  
بصمد واخرى بصرامع \* وغيرها بمشامد واخرى بمشاوذ \* وغيرها ببرانيط  
على شكل الشقيط والشبابيط والصفايط والضاريط والقلاليط والعصاريط  
والعذافيط والعمايط والقمايط \* ومنهم من له سراويلات طويلة مفرسحة  
تكمنس ما حلقه وما قداه \* ومنهم من لا سراويلات له فبعطه باد والناس  
يتمسحون بما امامه \* ومنهم من له ثيابان \* ومنهم من له ائيب \* ومنهم

(١) الارصود قلنسوة

كالبطيخة \*

يؤثر ومنهم بهيمان \* ومنهم برجل (السراويل الطاق) ومنهم بآندرورد \*  
ومنهم بدقارة او دقور \* ومنهم من يركب الحمير والبغال \* وغيرهم على  
الخيول والجمال \* والابل في ازدحام \* والناس في التظام \* فينبغي للسائر  
بينهم ان لا يفتر من الدماء بقوله اللهم أجر \* اللهم احفظ \* اللهم الطف \*  
توكلت على الله \* استعنت بالله \* اعوذ بالله \* فاما براقع النساء فهي  
وان كانت تخفى جمال بعضهن الا انها تريح العين ايضا من قبح سائرهن \*  
غير ان تنتشر القبيحات اكثر \* لان المليحة لا يهون عليها اذا خرجت من  
قفصها ان تطير في الاسواق من دون ان تمكن الناطرين من رؤية  
ملاحمها \* لينظروا حسننها وجمالها ويكبروا لافترارها \* فيقولوا ما شا الله \*  
تبارك الله \* جل الله \* الله الله \* حتى اذا رجعت الى منزلها اعتقدت ان  
جميع اهل البلد قد شغفوا بها حبا \* فبانت تنتظر منهم الهدايا والصلات \*  
ولاشعار والمواليات \* فكلما غنى مغن انصت الى غنائها وسمعت اسمها  
يتشعب به \* فاذا بكرت في اليوم القابل الى الاسواق ورات الناس مكبين  
على اسغالهم تعجبت من بقاتهم اصحاء قادرين على السعي والحركة \*  
فزادت لهم في كشف مسافرها \* وقسامتها ومحاجرها \* وفتنتهم باشاراتها  
وايمائها \* ورأراتها وايمانها \* ورمزها ولمزها \* وهجلها وغمزها \* وغنجها  
ودلالها \* ونيها ومجها \* وزهوها وشكلها \* وتدقيها وتصغيرها \* ودلجتها  
ودغنجتها \* وتغنجهها ودهمجهتها \* وشزرها وخزرها \* وشنفها وحدقلتها \*  
وشفونها وازلاقها \* واستكفافها واستشفافها \* واستصاحبها واستشراقها \*  
وحلاستها وحيلاتها \* وتمايلها وتهاديها \* وتعدنها وتعاطفها \* وتشيها وتاودها \*  
وتدكلها وتخودها \* وتذيلها وتعليها \* وتفتلها وتقتلها \* وتذبلها وترفلها \*  
وتبخترها وتخطلها \* وتفتحها وتدهكها \* وتهكها وتهذرها \* وتخلعها

وَتَفَكَّكَهَا \* وَشَحَّهَا وَحَكَّهَا \* وَتَدَادِيهَا وَتَغَطَّرَهَا \* وَتَوَذَّفَهَا وَتَغَصَّفَهَا \*  
 وَدَالَهَا وَهَارَتْهَا \* وَالَّهَا وَهَوَاتْنَهَا \* وَخِيزَلَهَا وَخِيزَرَاهَا \* وَزَانِبَاهَا وَأَوَزَاهَا \*  
 وَمُطِيطَاتُهَا وَكِرْدُحَاتُهَا \* وَبَيْيَخَاهَا وَبَيْيَسَاهَا \* وَهَرَبْذَاهَا وَحِيدَاهَا \* وَهَبْمَاهَا  
 وَجَبَّصَاهَا \* وَفَنَجَلَاهَا وَهَبْلَاهَا \* وَخَبَقَاهَا وَدَفِقَاهَا \* وَعَرَقَلَاهَا وَهَبِقَاهَا \* وَعَمَيْلِيَّتُهَا  
 وَقَمْطَرَاهَا \* وَسَبْطَرَاهَا \* وَتَبَدُّحَهَا وَتَرَنُحَهَا \* وَخَنَدَقَتُهَا وَخَزَرْفَتُهَا \* وَخَطَرَتُهَا  
 وَبَادَلَتُهَا \* وَبَحَدَلَتُهَا وَبِهَدَلَتُهَا \* وَذَحْنَحَتُهَا وَحَرَقَلَتُهَا \* وَحَرَكَلَتُهَا وَهَرَكَلَتُهَا \*  
 وَرَابَلَتُهَا وَرَهَبَلَتُهَا \* وَقَبَلَتُهَا وَكَسَمَلَتُهَا \* وَقَنَدَلَتُهَا وَحَنَكَلَتُهَا \* وَمَرَدَلَتُهَا  
 وَهَيْبَلَتُهَا \* وَخَذَمَلَتُهَا وَدَرَبَلَتُهَا \* وَزَبَحَلَتُهَا وَوَكُوكَلَتُهَا \* وَوَكُوكُوتُهَا وَوُذُودَتُهَا \*  
 وَوُذُودَتُهَا وَزُوزَكَلَتُهَا \* وَرَهَوَكَلَتُهَا وَفَرَتَكَلَتُهَا \* وَمَكَمَكَلَتُهَا وَرَهَدَنَتُهَا \* وَكُتَكَلَتُهَا  
 وَبِرَقَلَتُهَا \* وَقَرَمَطَلَتُهَا وَحَرَقَصَتُهَا \* وَزَهَزَمَتُهَا وَحَذَلَمَتُهَا \* وَدَعَرَمَتُهَا وَزَهَلَمَتُهَا \*  
 وَتَرَهَيْبَتُهَا وَتَعَجَّبَتُهَا \* وَتَبَهَّرَسَهَا وَتَهَبَّرَسَهَا \* وَتَغَطَّرَسَهَا وَتَهَطَّرَسَهَا \* وَتَكَدَسَهَا  
 وَتَرَهَوَكَلَهَا \* وَتَهَالَكَلَهَا وَتَهَكِيلَهَا \* وَتَقَرَكَلَهَا وَتَوَمَزَهَا \* وَتَهَيْبَتُهَا وَأَنْفَهَا \* وَرُسَمَهَا  
 وَزَوْفَهَا \* وَزَيْفَتُهَا وَهَوَجَلَهَا \* وَحَتَكَانَهَا وَعَتَكَانَهَا \* وَزَيَّكَانَهَا وَزَوَكَانَهَا \* وَرَفَلَانَهَا  
 وَمَلَدَانَهَا \* وَزَيْفَانَهَا وَذَالَانَهَا \* وَرُيْسَانَهَا وَكُفَانَهَا \* وَمِيسَانَهَا وَتَزَابِيهَا \*  
 وَهَمْدَانِيَّتُهَا وَتَشَرَطَلَهَا \* وَتَعَذَلَقَهَا وَتَخَزَلَجَهَا \* وَحَقَطَلَهَا وَلَبَطَلَهَا \* وَبَفَزَهَا وَقَفَزَهَا  
 وَنَقَزَهَا مُقْبِلَةً مَدْبِرَةً \* وَزَادَ طَمَعُهَا أَيْضًا فِي الْهَدَايَا \* قَالَ وَقَدْ نَظَّمْتُ فِي  
 الْبَرْقِعِ بَيْتَيْنِ مَا أَظُنُّ أَحَدًا سَبَقَنِي إِلَيْهِمَا وَهَذَا \*

لا يحسب البحرُ البراقع للنساء منعالهن من التماذى فى الهوى

ان السفينة انما تجرى اذا وضع الشراع لها على حكم الهوا

فاما رجالها فان للترك سطوة على العرب وتجبوا \* حتى ان العربى لا يحل  
 له ان ينظر الى وجه نركى كما لا يحل له ان ينظر الى حرم غيره \* واذا

اتفق في نوادر الدهران تركيا ومربيا تماشيا اخذ العربي بالسنة  
المفروضة \* وهي ابن يهشي عن يسار التركي محتشما خاشعا ناكسا متجافرا  
متصافرا متصافلا قافا متقبضا متقبضا متقفضا متشمسا متحصبا متحرفضا  
مكتزا متكولا متازحا متقرفعا متقرفعا مقرفعا متقفعا متكنبا مقنصرا متقوصرا  
مستزما معرنطا مقرنطا متجعثما متجعثما مرزما مرمزا مقمنا مكبنا  
متجنبلا متقاصا مرازا مكدحا متصاما متصصا متزازنا مقربعا مدنقسا  
مطربسا مطرسا متكرسا منقفا معنفشا متجويا معرنا متخشلا آزما  
لازبا كاتعا كانعا متشاجبا مضعبا مجربرا مجرما متدخدحا \* فاذا عطس  
التركي قال له العربي رحمك الله \* واذا تنحج قال حرسك الله \* واذا  
مخط قال وقال الله \* واذا شر شر الآخر معه اجلالا له وقال نعشت الله لا  
نعشنا \* وقد سمعت ان الترك هنا مقدوا مجلس شورى استقر رأيهم فيه لدى  
المذاكرة على ان يتخذوا لهم مركبا وطيشا من ظهور العرب فانهم جربوا  
سروج الخيل وبراذع الجمال واكفها واقتاب لابل وبواصرها وحصرها وسائر  
انواع المحامل من

|        |                                                   |
|--------|---------------------------------------------------|
| كفل    | مركب للرجال *                                     |
| وسجار  | مركب يتخذ للشيخ الكسبر ومن منعه العلة من الحركة * |
| وجذح   | مركب للنساء كالحقة *                              |
| وأجلح  | هودج ما له رأس مرتفع *                            |
| وخوف   | نبي كالهودج وليس به *                             |
| وقر    | مركب للرجال والهودج *                             |
| ومحقة  | مركب للنساء *                                     |
| وقرفار | مركب من مراكب النساء *                            |

|            |                                         |
|------------|-----------------------------------------|
| وَجَمَل    | هودج *                                  |
| وَجَلال    | مركب للنسأ *                            |
| وَكَدْن    | مركب لهن *                              |
| وَقْعَش    | مركب كالهودج *                          |
| وَمَحارة   | شبه الهودج *                            |
| وَقَعْدَة  | مركب لهن *                              |
| وَكُتْر    | الهودج الصغير *                         |
| وَمُسرة    | ج مواثر مراكب تتخذ من الحرير والديباچ * |
| وَمِجازَة  | مركب اصغر من الهودج *                   |
| وَمَرِيش   | كالهودج *                               |
| وَمَبِيط   | مركب *                                  |
| وَجَزَق    | مركب شبیه بالباصر *                     |
| وَبَلْبَة  | هودج للحرائر *                          |
| وَجَل      | هودج *                                  |
| وَتَوَامَة | من مراكب النسأ ج تَوَامَات *            |
| وَفُودج    | الهودج ومركب العروس *                   |

ومن رَحْل ومجلة وعرش وشرج ومزفة ومنصة وسرير ونعش فوجدوها كلها لا تصلح لهم \* ورايت مرة تركيا يقود جوقه من العرب بخيط من الكاغذ وهم كلهم يقودون له \* استغفر الله مرادى ان اقول ينقادون له \* ولم ادر ما سبب تكبر هؤلاء الترك هنا على العرب \* مع ان النبی صلعم كان عربيا \* والقرآن انزل باللسان العربی \* ولائمة والخلفاء الراشدين والعلماء كانوا كلهم مربا \*

عيرانى اطن ان اكثير الترك يجهل ذلك فيحسبون ان النبي صلعم كان  
يقول شويله بويله \* او بقالم قبالم \* او

فطالق فاپ خى دلها طغالى پاي ' پيخ ' ليلها  
صفالقي باه خشت وكرد فصالقي هاپ دركلها  
دخا راويشت قلدى نك خدا شاوزت قردلها  
اشكرهم كبي والله قلاقلها بلابلها

لا والله \* ما هذا كان لسان النبي ولا لسان الصحابة والتابعين والائمة  
الراشدين رضى الله عنهم اجمعين الى يوم الدين امين وبعده امين \* فاما  
ماوها فما احسن راسه وانجمه \* لا انه فذر الذنب تنجسه حيوانات  
الارض باجمعها \* وطيور السماء بجملتها \* حتى ان سملك البحر اذا اصابته  
هضة طفر الى راس هذا الذنب فالقي فيه ما القله \* فاما اكلها فالقول  
والعدس والحمص والزرن والدوسر والقربنا والخرفى والجلبان والباقلى  
والحنبل والدجر والخمر والبلس والبيقة والترمس والخرم والسبرم واللوبيا  
وكل ما يجبطنى به البطن \* وذلك ان اهلها لا يرون فى الحماص حساء  
حتى ان النساء فيما بلغنى يتخذن معجوناً من الجعل وياكلنه فى كل غداء  
لكى يسمن ويكون لهن عكن مطويات \* وامر ما لاقيت فيها قيعر فيعار \*  
قدم اليها من بعض البلاد الحميرية وتعرف بجماحه من النصارى فيها \*  
فصار يدخل ديارهم ويسامرهم \* فلما لم يجد عند احدهم كتاباً اقام نفسه  
بينهم مقام العالم فقال انه بعرف علم الفاعل والمفعول وحساب الجمل \*  
واتخذ لدكتا بعضها من عراندآ وبعضها نعر حام وبعضها محروم از

محمود \* فكان اذا خاطبه احد في شئ عمد الى بعض هذه الكتب ففتحه  
ونظر فيه ثم يقول \* نعم ان هذا الشئ هو من الاشياء التي اختلف فيها  
العلماء \* فان بعض مشايخنا في الديار الحميرية يشتهجونه كذا \* وبعضهم  
في الديار الشامية كذا \* ولما يستقروا بهم عليه فاذا استقروا فلا بد من  
ان يخبروني به \* قال الفارابي وقد سمعت مرة من استغفرت باعث من  
السفل يساله من الوقت \* فقال له ساعة وخمس دقائق اما الساعة فقد  
اشتق منها الساعى وميسى \* اما الساعى فلكون السعى كله يتوقف على  
الساعات \* اذ لا يمكن لاحد ان يعمل عملاً خلوًا من الوقت \* فان جميع  
الافعال والحركات محصورة في الزمان كانهضار — نم اذار نظره ليشبهه  
بشئ فرأى كوزاً لبعض الصبيان \* فقال كانهضار المآ في هذا الكز \* ثم  
راى زنبيلاً لصبي اخر فقال او كانهضار شدآ هذا الولد في هذا الزنبيل \*  
واما عيسى فلكونه اشتمل على جميع المعارف والعلم اشتمال الساعة  
على الدقائق \* نم ان قولى جس حقيقة معناه اربعة بعدها واحد او  
ثلاثة قبلها اثنان ولك ان تعكس \* وانما قالوا خس دقائق ولم يقولوا  
خمس طلبة للتخفيف والعجلة في الكلام \* فان بطول الالفاظ يضيع  
الوقت \* وقولى دقائق هو جمع دقيقه وهو مشتق من الدقيق  
للطحين \* اذ بينهما شبه ومناسبة بجامع النعومة \* نم ان هناك الفاظ  
كثيرة تدل على الوقت وهي المسآ والليل والصبح والصحى والظهر والعصر  
والدهر والابد والحين والاوان والزمن \* اما الست لاولى ففيها فرق  
واما لاخيرة فلا \* فاسترحه رجل من اولئك الكبراء وقال فد رابنى  
والاسناد ما ملت \* فان كلاً من حاريتى وستها لها فرق \* فضحك  
السيد من حاضره وقال اد ان كلامى مما سمعوا حواء الرمان لا فيما

حواه المكان \* فسأله ليخبر قائلًا أين جامع النعومة هذا الذى ذكرت ان فيه الدقيق \* فصحك ايضا وقال اعلم ان لفظة جامع تنسب عندنا معاصر العلماء اسم فاعل اى الذى يتولى فعل شى ايا كان \* لكننى طالما عزمت على ان اناقشهم فى هذه التسمية \* لان من يموت او ينالم مثلاً لا يصح ان يقال فيه انه فاعل الموت او النوم \* فقولى جامع على القاعدة المعلومة عندنا هو اسم لمن جمع شى \* حتى ان الكنيسة يصح ان يطلق عليها لفظ الجامع لانها تجمع الناس \* فلما قال ذلك اكفهرت وجوه السامعين \* قال فسمعت بعضهم يجيجم قائلًا \* ما اطن الشيخ صحيح لاعتقاد بدين النصارى \* فقد اصابنا اسافتنا فى حظرهم الناس ان يتبحروا فى العلم ولا سيما علم المنطق هذا الذى يذكره شيخنا \* فقد قيل من تمنطق تزندق \* لم انصرف عنه الجميع مدممين \* وسأله مرة قسيس من اشتقاق الصلوة \* فقال هى مشتقة من لاصلاً لان المصلى يحرق الشيطان بدعائه \* فقال له القسيس اذا كان ماوى الشيطان سقر مذ الوف سنين ولم يحترق فكيف تحرقه صلوة المصلى \* فتناول بعض الكتب ليقتبس منه جواب ذلك فاذا به يقول \* قال احد علماء الرهبان لاحتراق على نوعين \* احتراق حسي كمن يحترق بالنار \* ومعنوي كمن يحترق بحب العذرة \* ثم رفع وتاوه قائلاً \* قد اخطأ سيدنا الراهب \* لان العذراً يجب مدحا \* فقال القسيس وقد حنق عليه كيف يجب مدحا اذا لم تشأ \* قال وبلى عليك انت لا آخر لا تعرف المدة والقصر فى الكلام واطفال الحارة فى بلادنا يعرفون ذلك \* فال بلى ان اقتصار الكلام مع من يحطى الرهبان مزب \* ثم نولى من عدة مدممين \* قال الفاريابي وقال

لى مرة قد يطهر لى ان حق استعمال دعا اذا اريد به معنى الصلوة ان  
يتعق بلى \* فيقال دعوت عليه كما يقال صليت عليه \* قال فقلت  
له لا يلزم من كون فعل يوافق فعلا آخر فى معناه ان يوافقه فى  
التعدية \* فغص بذلك ولم يفهمه \* وشكا اليه مرة رجل من معارفه  
اسهالا آلمه \* فقال له يغالطه او يسليه \* اجد الله على ذلك ليثنى  
مثلك \* قال كيف هو ان طال قتل واسال الجسم كله \* فقال له انه  
متة من الله \* الم تسمع كل ملهوف يقول يارب سهل \* فقال التاجر  
انا ما عنيت التسهيل بل لاسهال \* فقال هما بمعنى واحد لان افعل وفعل  
كلاهما يأتیان للتعدية \* كما تقول انزلته ونزلته \* ولان كلا من التسهيل  
ولاسهال فيه معنى السهولة \* وكتب مرة الى بعض المطربين العظام \*  
المعروض ياسيدنا بعد تقبيل اردافكم الشريفة \* وجل نعالكم المنيفة  
اللطيفة \* الطريقة النظيفة الرحيمة العفيفة الموصوفة المعروفة المخصوصة \*  
قال فقلت له ما اردت بالارداف هنا \* فقال هى فى عرف المطران  
بمعنى الراحة \* ثم لم يلبث ان بعث اليه ذلك المطران ببركة وكتاب  
اطرا فيه على علمه وفصائله جدا فمما كتب اليه \* قد قدم على مكتوبكم  
لابنتى وانا خارج من الكنيسة فما قرأته حتى دخلت الصومعة واولجت  
فيها \* فلما اثبت على اخراة علمت انك صاحب الفصول \* مولى  
الفصول \* جامع بين الفروع والاصول \* طويل اللسان \* قصير البدان \* (من  
المحرمات) واسع الجبين \* عميق الدين \* عريض الصدر \* مجوف  
الفكر \* وكتب فى آخره \* اطال الله بقاءك \* وبقاك \* وهناك ومناك \*  
والسلام ختام \* والختام سلام \* والبركة الرسولية تسلمكم اولا وانيا الى  
عاسرا \* فجعل يبدى هذا الكتاب لجميع معارفه وخصوصا لمن كانوا خرجوا من

عدة مغضبين لتغريمه على لفظه الجامع \* فلما وجدوها في كلام الطران  
 رال عنهم لا يبال والريب في صحة استعمالها \* وزاد الرجل عندهم  
 وجاعة وجلالاً \* فاما سواك من كرم اهل هذه البلدة فانهم كانوا في طهر آبائهم  
 على عايه من السماحة والجود \* لا انهم لما برزوا الى عالم العجالة وخالطوا  
 اصحاب هذى البرانيط اخذوا منهم الحرص والبخل واللئامة والرّع \* بل  
 برزوا على مشايخهم \* وانهم اذا صمهم مجلس لم يكن منهم الا الحديث  
 عن البيع والشرآ \* فيقول احدهم قد جآنى اليوم جندى من الترك في  
 الصباح لبستى شيا فتطيرت من صباحه واستفتاحه \* اذ لا يخفى عنكم  
 ان الجندى يستدين ولا يقضى دينه \* واذا تكرم بنقد الثمن فما يعطى  
 الناجر الا نصفه \* فقلت له ما عندى مطلوبك يا افندى \* وانما اردت  
 تفخيمه بهذا اللقب ليتادب معى \* فما كان منه الا ان دخل الحانوت وبشر  
 البصاعة كلها واخذ ما اراد منها وما لم يرد \* ثم وثى وهو يسبى \* فيقول  
 آخر وانا ايضا جرى لى مع سيدة من نساء الترك واقعة \* وذلك انها بكرت  
 على البرم وهى تنوء بحملها \* واقلت باسمه الى وقالت هل عندك ياسيدى  
 حربر مزركش \* قلت وقد استبشرت عندى \* فقالت ارنى المتاع  
 فارسها انا \* فنداركتنى بالحق وقالت امثلى يرى هذا \* ارنى غير  
 ذلك \* فاربها ما اعجبها فاخذته وقالت ابعث معى من بقص الثمن \*  
 فبعثت غلامى فبعها حتى دخلت دارا كسيرة وامرت حاحبها بصرب الغلام  
 والدامه \* لا ان الحاجب لما كان من الدرك ورأى الغلام امرء لم يطاوع  
 فانه على صربه لكن انعد فه امر سبده بما اوصل اليه من لادى والالم \*  
 وهكذا ينقصى بهارهم بالمكروه وللهم مذكرة \* واطس ان احربطرب  
 بمحرد ذكر السع والسرآ وان اسم مكس قد ربح \* دائما ما حرت لى

بعد وصولي فاني نزلت عند خرجي من اصحاب صاحبي لاول \* فبوات  
 جبهة بالقرب من حجرته \* فكنت اسمعه كل ليلة يصرب امراته بالة فبندي  
 الانين والحنين \* والرنين والحنين \* فكان يصيحني فعله الى البطش به \*  
 وكثيرا ما فكرت في ان اقوم من فراشي لگني خشيت ان يصيبني ما  
 اصاب ذاك الاعجمي المتطرب الذي جاور قوما من القبط \* وانه سمع  
 ذات ليلة صراخ امرأة من جاراته فظن ان لدغتها عقرب وذلك لكثرة وجود  
 العقارب في بيوت مصر \* فقام الى قنينة دواء تابطها واقبل يجري \*  
 فلما فتح الباب وجد رجلا على امرأة يعالجها باصبعه كما هي عادة القوم \*  
 فلما راي الطبيب ذلك دهش فوقعت القنينة من يده وانكسرت \*  
 وكان هذا الخرجي ابيض اللون ازرق العينين مع صفرا واستدارة فبهما \*  
 دقيق ارنبة لالفي مع حوج في قصبته \* غليظ السفتين \* وانما تكلفت  
 لوصفه لك ليبقي نموذجا عندك تقيس عليه جميع من تراه من الخرجين  
 وغيرهم \* وكان قد اتخذ فوق سطح منزله حراما صغيرا مرصوفا من قناني  
 الخمر الفارغة \* فكان سطحه اعلى سطوح الجيران \* قال لم عن له يوما  
 ان يكلفني انشا خطبة في مدح الخرج لكي اتلوها في مخطب صغير كان  
 قد استاجره \* فلما فرغت منها عرضتها عليه فذهب بها الى قيعر فيعار \*  
 فقال له ما مرادك ان تصنع بهذه لاجية الخرجية \* قال يتلونها منشئها  
 على الناس فما رابك وبها \* قال هي حسنة الا ان عيبها هو ان لا يفهمها  
 احد الا انا وهو \* ونحن قد فراناها فلا موجب لاعادتها \* فعدل عن ذلك \*  
 قال واتفق لي وانا مقبم عنده اني خرجت في مشية من عنابا الصيف  
 المهجة امسي وحدي وببدي نسخة الدفتر \* ولما كان راسي قد حفل  
 بالافكار وما انا عله من فرقذ لاهل ولاصا وذكور الوطن \* والتغرب منه

لغير سبب من اسباب الناس سوى لخصام سوفى وخرجى على قال وقيل \*  
 اوغلت فى البشى فانهيت الى ظاهر المدينة وكان يتبعنى رجل قد رأى  
 نسخة الدفتر فعرفها فاصمر ليميننى بداهية \* فاقبل الى يكلمنى ثم عطف  
 بى يمنة ويسرة وهو يعلنى بالكلام حتى انتهينا الى مكان خال \* فتركنى  
 هناك وقال لى ان على ان افضى هنا مصلحة \* فحاولت الوجوع الى مقرى  
 واذا بسرب عظيم من الكلاب جرت وهى تنبحنى ودنت منى \* فهولت  
 عليها بالكتاب فهجعت على حجمة السوفى على الخرجى \* ثم تحاصوا  
 جسمى ويأسى والكتاب فبعضهم صق \* وبعضهم أذمى \* وبعضهم جتر \*  
 وبعضهم تهدد فى المرة الثانية \* فما كدت اتملص من بين ايديهم لا  
 وثوبى وجلدى ممزق على ممزق \* وقد مزق الدفتر ايضا اوراقه وجلده \*  
 فلما رجعت الى منزلى ورانى الخرجى على هذه الحالة لم يكثر بشانى  
 او انه لم يرنى من فرط اشتغاله بالخرج \* وانما علم انى رجعت خلوا  
 من الدفتر فاشتقد انى اصطيته لاحد \* ففرج بذلك جدا ورغب فى ان  
 يجعلنى عنده فى مصلحة خرجيه \* لكن رأى من الواجب ان يساور  
 صاحبه فمى نم كنب اليه فى شانى \* فابى ذاك وقال لا بد من تسفيرى  
 الى الجزيرة \* لان النية استقرت على هذا من قبل \* وما حسن تغيير  
 النيات \* فعزم مضيقى على اجراء ذلك وها انا منتظر السفينة \*



## الفصل الثالث

### في انقلاع الفارياف من لاسكندرية



من نحس صاحبنا انه عند سفره الى تلك الجزيرة لم تكن خاصية البخار قد  
عُرفت عند لافرنج \* فكان سفر البحر موكولا الى الريح ان شأت هبت وان  
شأت لم تهب \* كما قال الصاحب ابن عباد

وانما هي ريح لست تضبطها اد لست انت سليمان بن داود

فمن ثم ركب الفارياف في سفينة ربحية من هذا النوع وكان في مدة السفر يعلم  
بعض الفاظ من لغة اصحاب السفينة مما يخص بالنجية والسلام \* من جملة ذلك  
دعاً يقولونه عند شرب الخمر على المائدة وهو قولهم طابت صحتك \* الا ان  
لفظ الصحة عندهم يقرب من لفظ جهنم فكان يقول طابت جهنمك \* فكانوا  
يسحكون منه وكان هو يستبهم بغلبه ويقول \* قاتل الله هؤلاء العلوج انهم  
يقيمون في بلادنا سنين ولا يحسنون الطق بلعتنا \* فيلفظون السين اذا  
سبقها حركة رابا وحروف الحلق وغيرها محالة ونحن لا نصحك منهم \*  
وود سمعت ان بعض فتيسيهم الذين لبثوا في بلادنا سنين رام مرة ان  
يحطب في الغوم فلما صعد المبرارنچ عليه ساعه الى ان قال \* ابها الكوم  
« كذات الوكب لان ولكي اهب فكم بهار لاهد الكابل ان سا الله » \*

ثم سار الى بعض معارفه من اهل الدراية والعلم والتمس منه ان يكتب له خطبة يحفظها من ظهر قلبه او يتلوها تلاوة \* وحشد الناس اليه فلما خضعت بهم الكنيسة صعد المنبر فقال \* « بسم الله الرحمن » \* ثم كأنه انقبه من غفلته وعرف ان ذلك لا يرضى النصارى وان الكاتب انما كتب ذلك على طريقته \* فاستدرك كلامه وقال \* « لا لا ما بدّيش اكل مسلما بيكول » « لا سلام بسم الله الرحمن الرحيم بل كما تكول النصارى بسم لآب » « ولآبن والروء الكدس » « يا ولادى الباركين الهادرين هنا لسماء هتبقى » « وكبول نسيهتي وموهزتي » « ان كنتم هدرتم وكلبكم مشكول بلزات لآلم » « اهبروني حتى اكسر من هابكم فلا يتندجر احد من توله ولا يتآلم » « ولا » « فهزى فرسة سنهت لى اليوم » « ازكر فيها النساء والرجال تزكير من لا يكشى اللوم » « وانزروهم يوم الهشر والهساب » « يوم لا ينفا مال ولا أسهاب » « ولا سهال ولا جواب » « ايلموا رحمكم الله ان الدنيا زايله ومشاهاها » « باتله » « وهالاتها هايله » « ومهايلها سافله » « فكونوا منها على هزر » « ولا » « يدلكم ما آجب منها وما سر » « اسرفوا أنّها نزر كم » « ولا تاكلوها بها وتترك » « امهسوا فيها كلبكم كبل ان تسندوا روسكم الى المهدة » « وازبوا الى السلوات فى الديك والشدّة » « كدموا للكنائس نزوركم ولو كليله » « واستهبنوا » « بالكدّيسين هال الغيله » « لتتكزوا من المهن والمسايب » « وتشفسوا من الكرنب » « والنوايب (١) اهرموا كسييكم واساكفكم وركروهم واكدوا بهم » « واركبوهم ولا هزوم » « ترشدوا بسايهم وركسهم ودابهم » « يا ايها النصارى ان ديننا هو الهك » « وواده هو » « لاسدك » « وكيرة هو لأكذك » « وسوكه هو لانفك » « لا تكالتوا هولآ » « الكرحيين » « الزبن اندسوا فيكم مزهين » « ينزبسون فى ادلالكم عن » « الزرات المنسكس » « معا نهرون لكم من الورا والكلك الهلم » « لا انهم

(١) الكرنب مصحف  
من الكوب \*

« هم الرياب الكاثفة المتعدية بلباس الهملان \* الجايلون فى كل كُفر  
 « وسُك ينسبون إلينا الزيك والبهتان \* وهم ازيك من سلك تريكا \*  
 « واكرب من كُش سديكا \* وكان رفيكا \* الى ان قال ايها الكاركون فى  
 « بهار الهتايا \* تجنبوا ما يفدى بكم اليها فان آكبتها ألكم بلايا ورزايا \*  
 « لا فاسرموا ازباها سرما \* وكاوموا اركاها أزما \* واستاسلوا جزرها رهزا \*  
 « واكلاوا مكوياتها تنالواركزا \* لازباب لازباب \* فاكناوا لازباب \* حتى  
 « تهلسوا فى يوم الحساب \* من الكساس ولازاب \* » (اى اقطعوا لاسباب  
 حتى تخلصوا فى يوم الحساب من القصاص والعذاب) ومع ذلك فلم  
 يصغره احد من السامعين بل استمر الى آخر الخطبة على هذا النمط \* لا  
 ان امرأة لبيسة كانت قد تزوجت مذهب قريب لما سمعت الفقرة لاخيرة  
 غضبت وقالت \* الا لا بارك الله فى يوم راينا فيه وجوه هولاء العجم فقد  
 احتكروا خيراتنا وارزاقنا \* وافسدوا بلادنا وسابقوا ناسنا الى تحصيل  
 ازائهم من ارضنا \* وعلموا من عرفهم منا البخل والحرص والطيش والسفاهة \*  
 وما لعمري حصلوا على هذا الغنى الجزيل لآ لجشعهم وشحهم \* فقد سمعنا  
 ان الرجل منهم اذا جلس على المائدة مع اولاده ياكل اللحم ويرمى  
 بالعظام اليهم ليمششوها \* ولكونهم حراميين فبانين فى البيع فشاشين \*  
 وفد بلعننى ان اخوانهم فى بلادهم انجس منهم وافسق \* وهذا النقص  
 لان بغرى بعولتنا بارتكاب الفاحشة لتخلوله الساحة فيفعل ما ينأ \*  
 فانى اعلم عين اليقين ان هولاء المنايرتين انما يقولون بافواههم ما ليس  
 فى قلوبهم \* وابهم ليعلمون الناس الزهد فى الدنيا والجُبّ وهم احرص  
 الثقلين عليها واقرم الخلق الى البعال \* فما جزاؤه لان لا قطع لسانه  
 حى بعرف الم القطع \* لعمري ان لاسان لا بهون عليه احبانا ان يفلم

اطفاره لكوها منه \* ولذلك كانت اخواتنا نساء لافرنج يرتبين اطفارهن  
ويخترن بها مع انها لا تلبث ان تنبت \* فكيف يجوز قطع ما يعمر به  
الكون \* (طيب الله انفسك يا حديفة عهد بالزواج \* وحققة نقد للعلاج \*  
ليت النساء كلهن مثلك وليتنى الهم شفتيك) ثم لما خرج القسيس من  
الكنيسة اذا بالناس جميعا اهرعوا لتقبيل يده وذيله \* وشكروه على ما افادهم  
من المعاني البديعة بقطع النظر عن غيرها \* لما تقرر في عقولهم من ان  
من خواص دين النصارى ان تكون كتبه ركيكة فاسدة ما امكن \* لان  
قوة الدين تقتضيه لتحصل المطابقة كما افاده المطران اثناسيوس  
الشمونجي الحلبي البشكاني الشلاقي الشولقي لانقافى النشافى المسقى  
اللطافى النظامى المصنوى الحنفلى الارشمى الفرتمى القديحى التخمى  
الامعى فى بعض مولفاته المسمى بالحكاكه فى الركاكه \* قال الفاريابى  
واذ قد ابتلانى الله بعشرة هولاء اللسام فلا بد لى من مجاملتهم ومخالفتهم  
الى ان يمين على بالنجاة منهم \* قلت وحيث قد مر ما قاله الفاريابى فى  
سفرته الاولى فلا موجب لان لاعادة ذكر شكواه هنا من الم البحر \* وانما  
نقول انه فى خلال معاناته ومقاساته حلف لا يركبن بعدها فى سى من  
مراكب البحر \* من

|          |                              |                               |
|----------|------------------------------|-------------------------------|
| الحفا    | السفينة الحالية              | ذكره صاحب القاموس فى المهرى * |
| والمرزاب | السفينة العظيمة او الطوبلة * |                               |
| والزئزب  | ضرب من السفن *               |                               |
| والبارجة | السفينة الكبيرة للقتال *     |                               |
| والخليج  | سفينة صغيرة دون العدووى *    |                               |
| والطراد  | السفينة الصغيرة السريعة *    |                               |

|               |                                                                   |
|---------------|-------------------------------------------------------------------|
| والمُعَبَّدَة | السفينة المنيّرة *                                                |
| والغامد       | السفينة المشحونة كالآمد *                                         |
| والدُسْرَا    | السفينة تدر المآ بصدورها ج دُسْر *                                |
| والزُّرُور    | المركب الضيق *                                                    |
| والزُّبُرِي   | الطخ من السفن *                                                   |
| والقُرُور     | السفينة الطويلة او العظيمة *                                      |
| والكار        | سفن منحدره فيها طعام *                                            |
| والهَرُور     | ضرب من السفن *                                                    |
| والقَاس       | السفينة العظيمة *                                                 |
| والْبُوصِي    | ضرب من السفن *                                                    |
| والصَّلَافَة  | السفينة الكبيرة *                                                 |
| والنَّهْبُوع  | السفينة الطويلة السريعة الجري البحريه ويقال لها<br>الدونيح معرب * |
| وذاة الرِّيف  | سفن كان يعبر عليها وهي ان تنصد سفينتان اولث للملك *               |
| والسُّقْدُف   | مركب م بالحجاز *                                                  |
| والْحَرَّافَة | ج حَرَّافَات سفن فيها مرامي نيران *                               |
| والرُّورِي    | السفينة الصغيرة *                                                 |
| والرَّابِطَة  | ضرب من السفن *                                                    |
| والْعَدُوَّة  | سفن مسونه الى عدوئى * بالبحرين او —                               |
| والْحَرَم     | رورى نسي *                                                        |
| والجَح        | السفينة الفارعه *                                                 |
| والسُّوْنَة   | المركب المعدّ للجهاد في البحر *                                   |

|             |                                                                                |
|-------------|--------------------------------------------------------------------------------|
| والنَّوْبِي | ضرب من السفن صغير ذكره في ث ل و *                                              |
| والجفاية    | السفينة الخالية ذكره في ج ف ي *                                                |
| والخيلة     | السفينة العظيمة او التي تسير من غير ان يسيرها ملاح او التي يتبعها زورق صغير *  |
| والسدا      | ضرب من السفن *                                                                 |
| الى الركوة  | الزورق الصغير *                                                                |
| والقارب     | السفينة الصغيرة *                                                              |
| والرُمث     | خشب يضم بعضه الى بعض ويركب في البحر *                                          |
| والطوف      | قرب ينفتح فيها ويشد بعضها الى بعض كهية السطح يركب عليها في الماء ويحمل عليها * |
| والعامه     | عيدان مشدودة تتركب في البحر ويعبر عليها في النهر ويقال لها ايضا العاتمة *      |

وايه بعد وصوله الى مرسى الجزيرة اعد له فيه مكان حسن لتطهير انفسه بدمه اربعين يوما \* اذ قد جرت العادة عندهم بان من قدم اليهم من البلاد المسرفيه وفد استنشق هواها فلا بد وان يبتثره في المرسى قبل دخوله البلد \* فاقام فيها ياكل ويشرب مع اثنين من اعيان لانكليز ممن ركوا في السفينه \* وطالب له العيش معهما لانهما كانا قد ساجا في بلدان كثيرة من المشرق واخذوا عن اهلها الكرم \* ثم بعد انقضاء المدة جاء الحرجي واخذه الى منزله بالمدينة \* وكان المذكور قد فقد زوجته من يوم نوى تسفير الفاريابى اليه \* فلم الحداد والتقسنى \* ولرشد الكابنه والناسف \* وأن لا باكل غير لحم الخنزير اعلى الله شأنك عن ذكره \* وانما امر طاحد بان بعض مد \* فوما كان يطعم له راسد \* ويوما رجلاه \*

ويوما كبده \* ويوما طحاله \* حتى ياتى على جميع آراه ثم يستأنف من  
الراس \* وانت خبير بان نصارى الشام يحاكون المسلمين فى كل شى  
ما خلا لامور الدينية \* فمن لم كان لحم الخنزير عندهم منكرا \* فلما جلس  
الفاريق على المائدة وجآ الطباخ بارب من هذا الحيوان الكريمه ظن  
ان الخرجى يمازحه بارآته اياه شيا لم يعرفه \* فامتنع ان ياكل منه طمعا  
فى ان ينال من غيره \* واذا بالخرجى قضى فرض الغداء وشرع حالآ فى  
الصلوة والشكر للبارى تعالى على ما رزقه \* فقال الفاريق فى نفسه قد  
اخطا والله صاحبي \* فانه وضع الشكر فى غير موضعه اذ الشنا على  
المخالق سبحانه لاجل فاحشة او اكل سمحت لا يجوز \* وفى اليوم الثانى  
جاء الطباخ بعضو آخر \* فالتقمه وشكر عليه ايضا \* فقال الفاريق للطباخ  
لم يشكر الله صاحبنا على اكل الخنزير \* قال ولم لا وفد اوجب على نفسه  
ان يشكره على كل حال وعلى كل شى كما ورد فى بعض كتب الدين \* حتى انه  
كان يقضى هذا الفرض بعد ان يبيت مع زوجته \* قال وهل شكره على  
موتها \* قال نعم فانه يعتقد انها لان فى حصن ابراهيم \* قال اما انا فلو  
كان لى امرأة لما اردت ان تكون فى حصن احد \* ثم ان دولة الخنزير  
امتزت وعظمت \* ومصارين الفاريق صويت وذوت \* فكان يقضى النهار  
كله على الخبز والجبن \* ثم بلغه ان خبز المدينة يعجن بالارجل ولكن  
بارجل الرجال لا النساء فجعل يقلل منه ما امكن \* حتى اضرب به الهزال \*  
وصدئت اصراسه من فله للاستعمال \* فوقع منها اثنان من كل جانب  
واحد \* وهذا اول انصاف فعله الجوع على وجه الارض \* اذ لو كانا وقعا  
من جانب واحد لثعل احد الجانبين وخوف لاخر فلم نحصل الموارنة  
فى حركات الجسم \* اما المدينة فان القادم اليها من بلاد السرف

يستحسنها ويستعظمها \* والقادم اليها من بلاد لافرنج يحترقها ويستصغرها \*  
 واعظم ما يحمل الفاريان فيها على العجب متفان صنف القيسيين وصنف  
 النساء \* اما القيسيون فلكثرتهم فانك ترى لاسواق والمنازة غاصة بهم \*  
 ولهم على روسهم قبعات مثلثة الزوايا لا تشبه قبعات السوقيين في الشام \*  
 وسراويلهم اشبه بالتبايس فانها الى ركبهم فقط \* وسيفانهم مغطاة بجوارب  
 سود \* والظاهر انها عظيمة لان جميع القيسيين في هذه الجزيرة معلقون  
 سمان \* وقد جرت العادة عندهم ايضا بان القيسيين واهل الفضل والكمال  
 من غيرهم يعلقون شواربهم ولحاهم \* وانما يجب على القيسيين خاصة  
 ان يلبسوا سراويلات قصيرة مزينة حتى يمكن للنظر ان يتبين ما وراها \*  
 فاما النساء فلاختلف زيهن عن سائر نساء البلاد الشرقية ولا لافرنجية \*  
 ولان كثيرا منهن لهن شوارب ولحى صغيرة ولا يعلقنها ولا يستفنها \* وقد  
 سمعت ان كثيرا من لافرنج يحبون النساء المتذكرات \* فلعل هذا الخبر  
 الغريب بلغ ايضا مسامعهن \* كيف لا واهواء الرجال لا تخفى عن النساء \*  
 والحس فيهن قليل جدا \* وانقيادهن الى القيسيين غريب \* فان المرأة  
 منهن تؤثر قسيسها على زوجها واولادها واهلها جميعا \* ولا يمكن ان تتخذ  
 طعاما فاخرا من دون ان تهديه ناكورته حتى اذا اكل منه اكلت هي \*  
 وقد بلغني ان امرأة سوقية متزوجة اتي من حزب عينه السوق رات رجلا  
 جميلا من الحرجيين فاستخسرتهم فيهم \* وقالت لو دخل هذا الرجل كناسنا  
 لزادت به نعمة ورونقا \* فارسلت اليه عجزا تدعوه اليها فلتي الفتى  
 دعوتها \* لان عداوة السوقيين والحرجيين انما هي منصورة على  
 الضواطة والنحشيتين والمحترفتين لا مبلغ لها عند الرجال والنساء \*  
 ففاضت معد في الحديث الى ان قالت لدان كنت تتع طريقتنا فاني

امتنك من نفسى ولا اطلع عنك شيا \* فقال لها الشاب اما الذهاب الى الكنيسة فهاهون ما يكون على كونها قريبة من منزل \* واما الاعتقاد فكيفنى الى نيقى \* فانى آنف من هذا الاهتراف الذى يكلفكم به القسيسون من اهل كنيستكم \* وليس من طبعى الكذب والتدليس حتى اعرّف القسيس بالصغار واكرم عنه الكبار \* كما يفعله كثير من السوقيين \* او اذكر له ما لم افعله واخفى عنه ما فعلته \* فتأوت المرأة مند ذلك واطرقت وهى تفكر وتحرك راسها \* ثم قالت لا باس انا ليكفيننا منك الظاهر كما افادني قسبى \* ثم تعانقا وتعاشقا وجعل يتردد عليها وعلى الكنيسة معا \* حتى ان الزواني فى هذه الجزيرة متهوسات فى الدين \* فانك تجد فى بيت كل واحدة منهن عدة تماثيل وصور لمن يعبدونه من القديسين والقديسات \* فاذا دخل الى احدهن فاسق ليفجر بها قلبت تلك التماثيل فادارت وجوها الى الحائط لكيلا تنظر ما تفعله فتشهد عليها بالفجر فى يوم النشور \* قال ومن خصائص اهل هذه الجزيرة انهم يبغضون الغريب ويحبون ماله وهو غريب \* فان مال الانسان عبارة من حياته ودمه وذاته \* حتى ان الانكليز اذا سالوا عن كمية ما يملكه الانسان من المال قالوا كم قيمة هذا الرجل \* فيقال قيمته مثلاً الى ذهب \* فكيف يتأتى لاحد ان يفض آخر ويحب حياته \* وانهم يتجاوزون كل غريب قدم اليهم \* فياخذه واحد منهم بيده العنى ليريه النساء \* ويمسكه الآخر بالآخر ليريه الكنائس والدولة لمن قلب \* ومن خصائصهم ايضا انهم يتكلمون بلغة قدرة طفسة منتنة بحيث ان المتكلم يشم منه رائحة البحر اول ما يفوه \* والرجال والنساء فى ذلك سوا \* واذا استنكحت امرأة جميلة وهى ساكنة نشبت منها عرفا ذكيا \* فاذا استنطقتها استجالت الى

بحجر \* ومنها انه اذا اصيب احدى السآ نداءً هي احدى اعضاءها ذهبت  
الى الصانع وامرته بان يصوع لها مثل ذلك العصور من هذه اوددت لهدنه  
للكسبه \* ومن كانت معصرة صاعده من السمع وبخوة \* ومن ذلك ان خلق الله  
والسوارب مدوب وخلق ما سواهما محترق \* حتى ان القسيس ينجون على السآ  
في السؤال كثيرا حين تعرض لهم من هبى السوف والخلق ويحذرونهم  
من ارتكاب ذلك \* ومنها ان لاهل الكنائس عادة ان يحرقوا في انام  
معلومه بما في كتابهم من الذمى والمائل على فعلها وصحتها \* يحملونها  
على اكاوف المحتسب في الدس فيحرقون بها في السوارع وهم صاخبون \*  
واعرب من ذلك انهم يوفدون امامها السموع حين تود كل انسان ان  
ناوى الى كهف في نطن الارض من سده بوجه الشمس \* وعبر ذلك كسر  
ما حمل الغاربان على العجب \* لان اهل بلاده مع كبرهم سوفس ولهم  
حرص رائد على عداوة الحرص لا يفعلون ذلك \* وح . . . عده ان  
الحرص هم على الودي لا في اكل الحرير \* وان السوفس على صلال  
ماعد اسحسان سادهم لعسائى الحرص \* لا اء اس من طرفه في  
الدنيا لا وفيها ما يحدد وما دم \* وان لانسان راى في هبى الامر ياؤلا  
رسدا وفي عسرها حادلا عوتا \* فسحان المص وحب الكمال \* واما  
سعى للباعد المص ان يطر الى الجا - لا - مع - را - لا - عود \* وان  
راى نفعه اكبر من ضرره حكم له بالقتل \* لا ان يسي سدا ان يحد  
سا من الاساء كاملا فال ساعر

ومن ذا الذي رضى سبحانه كليا كفى المر - الا ان - عود

\* وكما ان الجوع اسقط من فم صاحبه الا ان المسجع سرح

كذلك استطعت مفاهدة تلك الأمور من رأسه اعتبار السوقيين وبنى عنهم  
من كلا جانبي الدين والرشاد \* فظهر له أن أفعالهم أخرى أن تكون  
أفعال المجانين \* فلماذا ضاق صدره في بلادهم وعجل صبره \* مع احتياجه  
إلى الطعام الطيب الذي كان الفد في الشام وإلى لباس يليق به \* فان  
الخرجي أفاده أن المفددين على السلع الخرجية لا ينبغي لهم  
التحفل بالملبوس \* إذ المقصود من الخرج أنما هو حمله فقط \* مع أن  
السوقيين يحسبون أن الخرجيين يستجلبون إليهم المفددين بالمال  
والهدايا \* فلماذا كان الفارباي دائم الحزن والأسف \* فلم يمكنه وقتئذ  
أن يتعلم لسان الخرجيين وإنما تعلم منهم بعض الفاظ تخص ترويج السلعة  
فقط \* هذا وقد كان عند الخرجي المذكور خُرْجِيّ لِسَم \* شكس لأخلاق  
أصفر الوجه \* أزرق العينين دفيق أرنبة لأنف كبير لاسنان \* رأى  
الفارباي يوما ينظر من طاعة له إلى سطوح الجيران منزعه الشيطان أن  
بسمرة الطاقة \* فلما رآها الفارباي مسمرة تفأل بأنها حاتمة النحاس \* وهكذا  
كان \* فانه مرض بعدها بأيام خفيفة \* فإشار الطبيب على الخرجي بأن  
يسفر إلى مصر \* فسافر من ثم ومعه كتاب توصيه إلى خرجي آخر \*



## الفصل الرابع .

### في منة دونها غصة

—

ما زال البحر بحرا \* ما برحت الريح ريحا \* ما انفك طالع الفاريابي  
 هابطا \* ما فتى لسانه فارطا \* فلما بلغ الى لاسكندرية وجد في محل  
 الخرجي القديم خرجا آخر قد دخل في مضايق ذميمة لم يرض الشيخ  
 خليل بن ايبك الصفدي ان يدخل فيها \* فتخلف عن تقدمه وبحث  
 ربحه بين اقرانه \* والحامل له على ذلك انه رأى هوا البلاد شديد  
 الحرارة عليه \* فارتأى ان يتخذ له هرمين يتسلقهما حين يحتر \* كما ان  
 سلفه اتخذ هرما من الدنان \* فافرج عليهما من اللجين ما يسيل به واد \*  
 فشاع اسرافه هناك ومله اصحابه \* ثم سافر الفاريابي من لاسكندرية الى  
 مصر وادى كتاب التوصية للخرجي \* فانزله في دار رفيق له وكانت محاذيه  
 لدار رجل من الشاميين كان يجتمع عنده كل ليلة جماعة من المغنين  
 والعازفين بالآلات الطرب \* فكان الفاريابي يسمع العنا من جبرته \* فهاج به  
 الوجد والغرام \* وتذكر اوفاته بالشام \* وحن وصبا الى مجالس الانس \*  
 وخيل له انه انتقل من عالم اللجين الى عالم الانس \* واستشرت له الدنيا  
 عن لذات مبتكرة \* وشهوات مدخرة \* وامراج صافية \* واماني وافه \* وسي  
 -اكاددة في السحر من الذوار والفراق \* وفي الجبر من السحر وتسمير الطائر \*

وما اصابه من بُحْجِ الشفديد \* وثرج التقليد \* وراى لدولة مصر بهجة  
ورونقا \* وفى عيشها رغدا مغدقا \* فكان الناس كلهم مُعْرِسون \* او  
مفاحرون ومنافسون \* ولنسائها كياسة وظرفا وجمالا \* ولطفًا ولينة ودلالا \*  
وتينها واختيالًا \* يخطر في الطرق بالبحر كالمنشآت \* فيجعلن مجموع  
الهم على القلب فى شتات \* وما انا باول واصف لهن انهن غلابات للقول \*  
غلابات للقول \* فقد وصفهن بذلك كل ناظم ونائر \* وذكر محالهن كل  
من حاولهن من الاكابر والاصاغر \* وفى المثل السائر \* تراء مصر من  
ذهب \* وغيدها نغم اللّعب \* وانها لمن غلب \* واعجب ما يرى من  
احوالهن \* حين يخرجن من جمالهن \* ويتفلتن من مكالهن \* ما اذا  
ركبن الحمير الفارحة العالية \* واستوين فوقها على منصة مضطجة بالغالية \*  
فترى عرفهن قد ملا الخياشيم \* وخور امينهن يذكر الناس بحور جنات  
النعيم \* فكل من ينظر حورية منهم يكبر عند رؤيتها \* ويستصغر الدنيا  
بجمال طلعتها \* ومنهم من يهّل لالتفاتتها \* ويستبح عند حركتها \* ومنهم  
من يتمنى ان يكون ممسكا بركابها \* او ماسا لجلابها \* او حاملا لنعالها \*  
او رافعا لاذيالها \* او بطانة لحبرتها \* او بوابا لبحرتها \* او رسولا بينها  
وبين عاشقها \* او تبعًا لتبعها ومرافقها \* او سقاطا يسوى فرقها \* او  
خياطًا يرقع خرقها \* او صائغا يصوغ لها سوارا \* او حدّادا يصنع لها مسمارا \*  
او بلّانيًا يدلك بدنّها \* او هنا آخريداني هنا \* وهى من فوق تلك  
المنصة تتعزّز وتتمنع \* وتشفن وتتطلع \* فترمى هذا بنظرة فتدميه \*  
وداك بغمرة فتصبيه وتسبيه \* فتعطل على التجار اشغالهم \* وتبلبل  
من دوى البطالة بالهم \* حتى كان الحمار من تحنها يعرف قدر  
من حمل \* ويدرى ما غرض من كبر لرويتها وهّل \* فهو لا ينهق ولا يسمع

له شخير \* ولا يكرف كسائر الحمير \* بل يسمد على الخيل كبرا \* ويسقى  
 الخيلاً زهواً وفخراً \* أما قائد الحمار فانه يرى ان قائد الجيش دونه في  
 المنزل \* وان الناس لفي افتقار اليه فهو الذي لا بد له من عائد وصلة \*  
 كيف لا وهو الموصوف بالسياسة \* والقيادة والفراسة \* وهنا قضية نسيت  
 ان اذكرها \* فلا بد من ان اقيدها في هذا الموضع وأحررها \* وهي ان  
 القلوب بروية المتبرعات \* اولع منها بروية المسفحات \* وذلك ان العين  
 اذا رأت وجهها جميلاً وان يكن رائعا شائفاً غاية ما يمكن \* فان المخيلة  
 تستقر عليه وتسكن \* فاما عند تبصر الوجه المحجوب \* مع احتقاد القلب  
 بان صاحبه من الجنس المحبيب \* ولا سيما اذا قام الدليل عليه بحلاوة  
 العينين \* وبالهندب وبزجج الحاجبين \* فان المخيلة تطير بالافكار عليه \*  
 ولا تجد لها من أمد تنتهي اليه \* فيقول الخاطر (انتهى السجع لانه ملأ  
 الصفحة) لعل هذا الوجه

أنعابني      لا أنعابن ولا أنعابني الوجه الفخم في حسن وبهاض \*

او ذوانسبات      يقال في وجهه انسبات اتى طول واتداد \*

او هو مصفح      المصفح من الوجوه السهل الحسن \*

او مشعته      المشعده من الوجوه الطاهر البصرة الحسن السعد \*

او مدثر      يقال دثر وجهه تدينوا تلالا \*

او ملوز      الملوز من الوجوه الحسن المليح \*

او مخروط      المخروط من الوجوه ما فيه طول \*

او ساجع      الساجع الوجه المعتدل الحسن المحلح \*

او عنمى      الوجه الحسن لاحمر \*

او فذغم      الفذغم الوجه الممتلى الحسن \*

او ذو كلثمة      الكلمة اجتماع لحم الوجه بلا جهومة \*  
او مسنون      يقال رجل مسنون الوجه مملسه حسنه سهله \*  
ولعله جامع لجميع سمات الوسامة فاشتمل على خدين اسيلين \* اسجحين  
او مكتلين \* وفي كل خد اذا حككت غمزة او هزمة او شجرة او عكوة او  
غرمة او فحصة او فيهما  
عظلة      العظلة واللغة سواد تخطه المرأة في وجهها زينة \*  
او في كل منهما خال عم حسنه \* وعز فتنه \*  
او فيهما او في اجدهما خداد (ميسم في الخد) او ترخ (الشرط اللين) \*  
او وخص او عد او طبطاب \* الوخص بشرة تخرج في وجه الجارية  
المليحة والطبظاب بثر في وجوه الملاح ومثله العد \*  
واشتمل ايضا على ثغر منصب \* ذي شنب ورثل وحجب \* ثغر منصب  
مستوى البتة والشنب ما ورقة وبرد وعذوبة في لسان  
او نقط بياض فيها او حدة الانياب كالغرب تراها كالمنشار  
والرثل بياض لسان وكثرة مائها والحجب تنصد لسان  
وما جرى عليها من الماء كقطع القوارير \*  
او على تغليج في ثنايا من الدر \* ذات أشرو وشر \* أشر لسان  
وأشرها التحريز الذي يكون فيها خلقة او مستعملا يقال اسرت  
المرأة اسنانها وأشرتها والشر تحديد المرأة اسنانها وترقيتها \*  
او ان لها جثة \* تنهالك في حبها جثة \* العثرة أشر لسان ودقة في  
غروبه ونقا وما يجرى عليه — والريقة العذبة وهي ايضا  
نسل الرجل ورهطه وعشيرته لادنون ممن مضى وعبر \*  
او ان بذقنها نونة تعوذ سورة ن \* او ان شفتها ريا او حرا او نكعة \*

او ان فيها لُصا و ذُبَابَةٌ و تصيب منها العسل تصيباً \*  
 لو ان لُصْباً ثَمَرُهُ \* تغلى من الولد \* القوملة النقرة في ظاهر الشفة  
 العليا و التكتعق الشفاء البكتيدة الصرة \*

او ان في طَرْمِها طَرْمًا \* الطُرمة النبرة و سَط الشفة العليا و الطرم الشهد  
 \* و الزبد و العسل \*

او ان لها تَرْفَه \* اشهى و اعز من الترفه \* الترفة هنة فَرْفَشة وسط الشفة  
 العليا خلقة و هى ايضا النعمة و الطعام الطيب و الشى الطريف  
 تخص به صاحبك \*

او ان لها عَرَعَرَةٌ على مثلها تهون العرغرة \* العرعة ما بين المنخرين \*  
 او خَوْرَمَةٌ \* تطيب بها النفس عن الخُرْمَةِ \* الخورمة مقدم لانف او  
 ما بين المنخرين و الخُرْمَةِ واحدة الخرم و هو نبت كاللوبيا  
 بنفسجى اللون يشبه و النظر اليه مفرح جدا و من امسكه معه  
 احبه كل ناظر اليه و يتخذ من زهره دهن ينفع لما ذكر \*

او نَفْرة \* عليها تنشر البدره \* الشرة الخيشوم و ما والاى او الفرجة بين  
 الشاربين حبال و نَفْرة لانف \*

او ان لمرامقها غُفراً \* يكسر شوكة لاجرا \* المرامق لانف و حواله  
 و العفر زَبَر الثوب \*

او ان لها خُنْعبَةٌ \* تشد العظام الوربة \* الخنعبه السنون او الهنة  
 المتدلية وسط الشفة العليا او الشق ما بين الشاربين  
 حبال الوتره و يقال فيها ايضا الخُنْعبه \*

او عَرَبَةٌ \* تصح بها القلوب الوصه \* العرببة لانف او ما لان منه او  
 الدائرة تحته وسط الشفة او طرف وتره لانف \*

او عَرْتَمَه \* هي للحسن سمة \* العرثمة مقدم لانف او ما بين وترته  
والشفة او الدائرة عند لانف وسط الشفة العليا ومثلها الهرثمة \*  
او ان على ملامظها ولامظها لَغْمًا \* ينفي سدا \* ويشفى سقما \* الملامظ ما  
حول الشفة واللامظ ما حول الفم كاللامح والغم الطيب القليل \*  
او لعل لها نَبْرَةٌ \* هي تمام النظرة \* النبوة وسط النظرة في ظاهر الشفة  
والنظرة الحسن \*

او تُفْرَةٌ \* يطيل الصب عليها زفرة \* التفرة مثلثة لاول النظرة في وسط  
الشفة العليا \*

او حِثْرَمَةٌ \* تذر القلوب بها مغرمة \* الحثرمة الدائرة تحت لانف وسط  
الشفة العليا او الارنبه او طرفها \*

او وِثْرَةٌ \* تغدئ بالف ونيرة \* الوثيرة حجاب ما بين المنخرين \*  
او ان لها خيشوما يبرى كمها \* ويبرى ومها \* الخيشوم من لانف  
ما فوق نحرته من القصبة وما تحتها من خشام الراس  
والومه شدة الحر \*

او قِسامه \* يمضى بها العاشق اقسامه \* القسامه الحسن والوجه — او  
لانف وناحيته او وسط لانف النخ \*

او ان لها دَلْفًا \* بصح دنفا \* الدلف صغر لانف واستواء الارنبه او  
صغرة في دقة اوظظ واستواء في طرفه ليس بحد غليظ \*

او حَسَا نَعْب له الخنس \* الخنس تاخر الانف عن الوجه مع ارتفاع  
فيل في الارنبه وهي خنسا والخنس الكواكب كلها او السبارة \*

او كان انعها مُصْفَحًا \* المصفع من الانوف المحتدل القصبة \*  
او اشم \* الشم ارتفاع هسه الانف وحسنها واستواء اعلاها وانصابت الارنبه \*

أو ان به فَنَى \* قنى الأنف ارتفاع اعلاه واحديداب وسطه وسبوغ طرفه  
أو نتو وسط القصبة وصيق المنخرين هو اقنى وهى قنآ \*

أو ان به غُرْضَيْن \* يلبيان عن التغريض واللَّجَيْن \* غرضا لأنف ما  
انحدر من القصبة من جانبيه جميعا والتغريض اكل اللحم  
الغريض والتفكه \*

أو ان لها ناظرين \* نغديهما بالناظرين \* الناظران عرقان على حرفى لأنف \*  
أو ناحرتين \* نذيل لهما النحور والمقلتين \* الناحرتان عرقان فى اللُحَى  
وصلعان من اصلاع الصدر أو هما الواحستان والترقوتان \*  
أو حافزا \* يشرح قلبا حالزا \* ويتأخر له الشاعر تأخرزا \* الحافز حيث  
يشئى من الشدق وقلب حالىز صتيق والتأخر تأخر فليد  
من اكل رمانة حامضه ومحوها شهوة لذلك كالتلرح \*

أو ان خنأبتيها \* تحجم الثلوب عليها \* الخنأبتان طرفا لأنف \*  
أو ان لها صامغين \* هما فرة العين \* ورى الغين \* الصامغان والصامغان  
والصمغان جانب الفم وهما ملتقى الشفتين مما يلي الشدقين  
وهما ايضا السامغان لغة فى الصاد والغين العطس \* ودالت  
شعري هل يتكوّن فيهما صمغ شهد حتى سميا بهذا وهل  
هما منطبان أو مفتحان وهل يتلحز لهما الساعر المسكوب كما  
تأخر من الحافزين الله اعلم \*

نم يقول أو ان لها خثرة \* يديم الصب اليها خثرة \* الخثرة مجتمع الشدقين  
والخثر تحدد النظر \* فهل من تلرح معد \*

أو ان لها ماصغين \* يعوّدان من العين \* الماصعان اصول اللجسن  
عند منبت الاصراس \*

أو قُبْبة \* تهتد الخَلَى سُبْبه \* الغنبة على مافى الغاموس واحدة الغنْب  
وهى دارات اوساط اسدِاق العلمَان الملاح \* لكنى رايت  
رَبّة البرقع اولى بها فلا عِكاس ولا مِكاس \* على هذا الاختلاس \*  
والتهنيد التصبى والتشويق والسنبه الدهر \*

ولعل عارضها \* يتبم معارضها \* العارض صفحة الخد وجانب الوجه \*  
او ان لها علاطا \* يشغى من ناطرة نياط \* العلاط صفحة العنق والنياط  
الفواد \*

او نلده \* تعفن اهل البلده \* البلده بفاوة ما بيس الحاجبين ونعرة  
السكر وما حولها او وسطها \*

او ان لها محاجر \* تباع لها المحاجر \* المحجر من العين ما دار بها  
والمحاجر النايه ما حول العربه \*

او اساربر \* يعنوها من جلس على السربر \* الاساربر محاسن الوجه  
والخدان والوجنان \*

او ان طَلينها تبرى الطلَبَا \* الطليه العنق او اصلها والطلِيَا قرحة كالثقوبَا  
ولَدِيدُهَا اللُدُودُ \* اللديدان صفحتا العنق دون الاذنين واللدود وجع  
باخذ فى القم والحلق \*

ولربها اللّر \* اللرب مجتمع اللحم فوق الرور واللر الطعن \*  
ومفاهرها اعز الى دى مسعنه من الفهره \* المفاهر لحم الصدر والفهره  
محسن يلقى فيه الرصى فاذا غلا ذرّ عليه الدقيق وسبط \*  
وان سالقنها تعسان عن السلوى \* السالقه ناجبه مقدم العنق من لدن  
معلو العرط الى قَلّت الرهوة \*

وسحرها عن سحر الهبار \* سحر الهبار والسهر اوله \*

ونرائبها عن الأتراب \* الترائب عظام الصدر أو ما ولى الترفوتين منه ولا تتراب  
واحدة تتراب وهو اللذة \* ويصح أن تكون أيضا بكسر الهمزة  
مصدر أتراب الرجل أي كثر ماله فليسأل القائل عن أيهما أراد \*  
إلى غير ذلك من الاحتمالات التي لا بد منها لخصيف العقل المستحكم الرأي \*  
وانما اطلت الكلام هنا لكوني نافلا له ممن تبصر الوجه المحجوب \* ودهش  
عن الاصابة فسال فبه سعابيب \*

وغاية ما اقله انا ان من شاعر امرأة ليلا ولم يرها كما جرى لسيدنا  
يعقوب ثم وقع له ما وقع لصاحبنا هذا الكثير من اللغات والآث \*  
ولقائل أن يقول ان هذه القصيدة معكوسة في شان المرأة اللابسة \* فان  
النظر اذا وقع عليها وهي مستورة وقفت معه المخيلة عند حد ما \* بخلاف  
العريانة فان المخيلة والقلب عند النظر اليها يطيران عليها ولا يقفان على  
حد فالخيلة تتعمور اشياء والقلب يشتهي اشياء أخرى \* وللمجيب أن يقول  
ان ذلك انما فسا عن الفرق الحاصل بين الوجه والجسم \* فان الجسم من  
حيث كونه أكبر من الوجه اقضى طيران المخيلة اليه \* وحواس القلب عليه \*  
ورد هذا القول جماعة منهم الصاباتي والمباعلي والاعرجي وابو آثر \* بان كبر  
الجسم هنا ليس سببا للطيران والحواس \* اد لو لم يبد منه لا موضع واحد  
لكفى \* فبقي الاستكثار غير مدفوع \* واجيب بان العلة في ذلك انما هي لكون  
الجسم جسما والوجه وجهها \* وسفه هذا القول فانه تحصيل للحاصل \* وقيل  
انما هو لكون الوجه محلا لاكثر الحواس \* فبه محرن الشم والذوق والمصر  
وعريب مه محرن السمع \* وارضاء جماعة منهم العري والتشاي والذوحى \*  
ورد بان هذه الحواس لا مدخل لها هنا \* فان المراد من كونه المرأة لا  
بوقوف عليها اصاله فهي مسعى عنها \* وقيل انما هو لكون الجسم تحرى

اشكالا كثيرة \* ففيه الشكل القمقي والرماني والقرموطى والطارى والحائنى  
والقبي والعمودى والهدفى والصادى والمبمى والمدرج والمخروط والهلالى  
ومنفرج الزاوية \* وردّ بانه كقول من قال انه اكبر من الوجه وجوابه كجوابه \*  
وقيل انما هو لكون العادة لاغلبية هي ان يكون الوجه حاسرا والجسم  
مستورا \* فاذا راي الانسان ما خالف العادة حاجت خواطره وطارت افكاره \*  
وفيل غير ذلك والله اعلم \* ويحتمل ان هذه القاعدة التي استدركت ذكرها  
غير صحيحة فياليتنى نسيها فان ذكرها اوجب المناقشة بين العلماء \*  
والحاصل ان الغرام البرعى لما باص وفرج في راس الفارباقي شرّدت اطيّاره  
عليه لان يتخذ له آلة لهو \* فما عثم ان تأبط له طنبرا صغيرا من السوق \*  
وجعل يعرف به في شباك له مطلق على دار رجل من القبط \* وكان عند  
الخرجى خادم مسلم قد ضيق ابنة القبطى فعار عليها من الطنبور \* فسعى  
بالعارباقي الى سيده فائلا اذا سمع المآرون في الطريق صوت الطنبور من  
دارك ظنوا انها دسكرة او حانة او نكتة (مركز الاجناد ومجتمعهم على لواء صاحبهم  
النخ) لا دار للخرجيين \* لان هذه الآلة لا يستعملها غير الترك \* فسكرة  
الخرجى على ذلك واستصوب ما قاله واعرز الى الفارباقي بالغاء الآلة \* فالعاها  
وجعل يفكر في التملص من ايدى هذه الزمرة التي لم يبرج اذاها واصلا  
اله من كل شاك سوا في الجزيرة والارض \* ثم بعد ايام قلبته هرب الخادم  
بالنت ونروج بها بعد ان اسلمت والحمد لله رب العالمين \*



## الفصل الخامس

### في وصف مصر



فد وصف مصر كثير من المورخين المتقدمين \* ومدحها جم غفير من  
الشعراء العابرين \* وها انا اليوم واصفها ومدحها بما لم يسبقني اليه احد  
من العالمين \* فاقول انها مصر من لامصار \* او مدينة من المدن \* او  
مدرة من المدر \* او كورة من الكور \* او قسبة من القصب \* او بخرة من  
النحر \* او ماهة من الماهات \* او قرية من القرى \* او قارية من القواري \*  
او عاصمة من العواصم \* اوصع من الاصقاع \* او دار من الديار \* او بلدة  
من البلاد \* او بلد من البلاد \* او قطر من الاقطار \* او شى من الاشياء \*  
غير ان اهلها يقولون انها مصر الامصار \* ومدينة المدن \* وعاصمة العواصم \*  
وشى لاشياء الى آخرة \* وما ادرى فرق ذلك \* وكيف كان فانها مدينة غاصة  
باللذات السائغة \* متدفقة بالشهوات السابغة \* توافق المحرورين من  
الرجال خلافا لما قاله عبد اللطيف البغدادي \* يجد بها الغريب ملهى  
وسكا \* وينسى عندها اهلا ووطنا \* ومن حواصمها ان ما يذهب من اجسام  
رجالها يدخل فى اجسام نساها \* فترى فيها النساء سمانا كالافط بالسمن  
على الحى \* والرجال كالحنى بالنسج على الشبع \* ومنها ان اسرافها  
لاتسبه رجالها البتة \* فان لاجلها الطافه وطرافه وادبا وكياسه ونمائل

مرضية واخلاقاً زكية \* واسواقها عارية عن ذلك راساً \* ومنها ان مآها لا يشبه عيشها اى خبزها \* فان لاول عذب والثاني تافه \* ومنها ان العالم فيها عالم ولا ديب اديب والفقير فقيه والشاعر شاعر والفاسق فاسق والفاجر فاجر \* ومنها ان نساءها يمشين تارة على الارض كسائر النساء وتارة على السقف وعلى الحيطان \* ومنها تذكر الموت وتأنث المذكر مع ان اهلها متقنون للعلم واى انتقان \* ومنها ان حماماتها لا تزال تقرا فيها سورة او سورتان من القرآن فيها ذكر لاكواب والطافين بها \* فالخارج منها يخرج طاهراً وحباً \* واعجب من ذلك ان كثيراً من رجالها ليس لهم قلوب \* وقد عوض الواحد منهم عن قلبه بكتفين وطهرين واربعة ايدى واربعة ارجل \* ومن ذلك ان كثيراً من البنات اللاتي يغسلن اقمصتهن فى بعض مجارى النيل يتعمس بقمصانهن بعد غسلهن ويمشين عربات \* ومنها ان فوما منهم بلغهم ان نساء الصين يتخذن او بالحري يتخذ لهن فوالب من حديد لصغير ارجلهن عن المقدار المعروف \* فجعلوا يندبوا اصابعهم واعنقدوا ان اليد اذا كان بها اربع اصابع فقط كانت اخفى للعبد وانفع لصاحبها \* مع ان الاصابع والكفوف عندهم ليست مما يكسى حتى تقصى عليهم بزيادة النفقة \* كما هو شأن الافرنج الذين لا يغادرون عصوا من اعضائهم الا ويكسونه احتفالاً به وتقخيماً له او حذراً عليه من العدوى \* ومن ذلك اى من الحوام لا من الاصناف ان البنات اللاتي يستحدمن فى الميرى لحمل لآجر والجبس والتراب والطيب والحجر والحسب وعمر ذلك \* بحمله على روسهن وهن فرجات حامحات رامحات ساجحات صادحات مادحات مازحات \* غمرآحات ولا ترحات ولا دالحات ولا رازحات ولا كالحات ولا نائجات \* ومن كان نصسها من لآجر نظمت عليه موالاً احرباً \* او من

الجبس غنت له اغنية جبسية \* كانما هن سائرأت فى زفاف عروس \*  
ومن ذلك ان فيها ديوانين عظيمين يقال لكل منهما الديوان المخدمى \*  
فالديوان الاول قيمه رجل يجهز للرجال ما يلزمهم لتبريد فرشهم من هو \*  
والديوان الثانى وهو دونه فى القدر والشان قيمته امرأة تجهز لهم ما يلزمهم  
لتسخينهم من هى \* واصل منسى الديوان الاول عجى \* وقد صار لان  
من الشهرة والنباهة عند العرب بحيث انك لا تزال تسمع بذكره والفتا  
عليه فى كل مقام ولا يكاد يحلو منه مجلس انس او غنا او ادب \* ومن ذلك  
ان البرنيطة فيها تنمى وتعظم \* وتغلظ وتضخم \* وتتسع وتطول وتعرض  
وتعمق \* فاذا رايتها على راس لابسها حسبها شونة \* قال الفارياب وكثيرا  
ما كنت اتعجب من ذلك واقول \* كيف صح فى الامكان وددا للعيان  
ان مثل هذه الروس الديمة \* الضبلة الذمية \* الخسيصة اللثيمة \* المهينة  
المليمة \* المستنكرة المشومة \* المستذرة المهومة \* المستقبحة المستفظة \*  
المستمجة المستنعة \* المسترذلة المستبشة \* تنقل هذه البرانيط المكرمة \*  
وكيف انماها هو مصر وكبرها الى هذا المقدار \* وقد طالما كانت فى  
بلادها لا تساوى فارورة الفراس \* ولا توارن ناقورة الفراس \* وكيف كانت  
هناك كالنرب فاصحت ها كالنبر \* يا هو مصر بانارها ياماها ياتراياها صيرى  
طربوشى هذا بريطة وان تكن احسن منها عند الله والناس وافضل \*  
واحل وامثل \* وللعين ايبى واكمل \* وعلى الراس اطبق \* وبالجسم البقى \*  
وغير ذى قرون تنتملى لتتلق \* ويرزق عليها لترزق \* قال فلم يغن  
عننى النداء شيا وبقي راسى مطربنا \* وطرب دهرى مطرفنا \* ومن ذلك  
ان فوما من الهككا المهاكيلك مها يمرأون وببرفعون لحامهم وبراحمون  
دوات البرافع على مورد الانانيد \* فتراهم بتحفعون ويحفلون وينبارون

ويوكوكون ويوزوزون ويباشمون وهم اقبح خلق الله \* ومن ذلك ان لصابط البلد شفقة زائدة على اهلها تقرب من حد الظلم \* وذلك انه يامر جميع السالكين في طرقها ليلاً ان يتخذوا لهم فوانيس وان كانت الليلة مقمرة \* خيفة ان يعثروا بشى في اسواق المدينة فيسقطوا في هوة او جبت فتتكسر ارجلهم او تندق اعناقهم \* ومن وجد ليلاً يطوف من غير نوى البرانيط وليس بيده فانوس غلث رجله الى يده \* ويده الى عنقه \* وعنقه الى جبل \* والجبل الى وتد \* والتد الى حائط \* والحائط الى ناكر ونكير \* وتصلية سبعر \* ومن ذلك ان لبنى جتا فيها اسلوبا في الكتابة لا يعرفه احد الا هم \* ولهم حروف كحروفنا هذه لا انها لا تقرا الا اذا ادخلها الانسان في عينه كذلك رايتهم يفعلون \* ومنها انه اذا مات منهم احد فلا يزال اهل الميت يندبونهم وينوحون عليه حتى يئوب اليهم ووطبه ملائ من الطرخ \* ومن خصائصها ايضا ان البغاث بها يستنسر \* والذباب يستصقر \* والناقة تستبعر \* والحش يستمهر \* والهرة يستنمر \* بشرط ان تكون هذه الحيوانات مجلوبة اليها من بلاد بعيدة \* ومن ذلك ان كثيرا من اهلها يرون ان كثرة الافكار في الراس \* يكثر عنها الهموم والاكدار او بالعكس \* وان العقل الطويل يتناول البعيد من الامور \* كما ان الرجل الطويل يتناول البعيد من الثمر وغيره \* وان تلك الكثرة سبب في لاقلال \* وهذا الطول موجب لقصر الاجال \* واوردوا على ذلك براهين سديدة \* قالوا ان العقل في الراس كالنور في الفتيلة \* فما دام النور موقدا فلا بد وان تسفد الفتيلة ولا يمكن ابقاؤها الا باطفاء النور \* او كالماء في الوادى \* فاذا دام الماء جاريا فلا بد وان يصب او ينصب في البحر فمتى حصر بئى \* او كالفلوس في الكبس \* فما دام المفلس اى صاحب الفلوس بمد

يده الى كيسه وينفق منه فنى ما عنده \* لا ان تربط يده عن الكيس  
او يربط الكيس عن يده \* او كاليس النازى \* فانه اذا دام نزوه نزفت  
مادة حياته فهلك فلا بد من نجفه \* فمن لم اصطالحوا على طريقتة  
لتوفيق جريان العقل فى ميدان الدماغ حينا من الاحيان ليتوفر لهم فى  
غيره \* وذلك بشرب شى من الخنثيش او بمصغه او بالنظر اليه او بذكر  
اسمه \* فحين يتعاطونه تغيب عنهم الهموم وبحضر السرور \* وتولى الاحزان \*  
ويرفض المكان \* فمن يرهم على هذه الحالة و<sup>د</sup> لو يكتب فى زمريهم ويدخل  
فى دائرتهم وان يكن فاضى الصفاء \* ومن ذلك ان طرقها لا تزال غامضة  
بالابل المحتملة \* فينغى للسائر فيها اذا راها مقبله ان يحلى لها الطريق \*  
أو لا فلا بامس ان يفقد احدى عينيه \* وقد ينسا عن هذا الزحام فوائد  
كما فى حكاية المرأة التى سارت مع امها لنحصر عرس اختها فطالعتها من محلبها \*



## الفصل السادس

### ٢ لاسى



قد كنت اظن انى اذا بركت العارفاق واحبب فى وصف مصر  
اسرىح فادا هوى او اناها \* فسعى لى لان ان امكت فى ظل  
هذا الفصل الوحر فللا لبعض فى صار العف ثم اوم ان سا الله تعالى \*

## الفصل السابع

### ٢ وصف مصر



قد همت حامدا لله شاكرا \* فان العلم والدواء هى اصف هذه المدد  
السعدة الحمدرة فالمدح من كل من رآها \* لانها بلد البحر ومعدن الفصل  
والكرم \* اهلها دوو لطف وادب واحسان الى العرب \* وفى كلامهم من  
الرفه ما يعنى الحرس عن الطرب \* اذا حقك بعد احوك \* وان سلموا  
عليك بعد سلموك \* وان راروك رادوك سوا الى رؤسهم \* وان رزهم مسحوا لك  
صدورهم صلا من محاسنهم \* اما علماءها فان مدحهم قد انسر فى الافاق \*  
وقاب فخر من سواهم وقاب \* بهم من لس الحجاب ورد الطمع وحقق  
الحاج وناسد الوجه لا يمكن المالعبد فى اطرائه \* ولكل نوع من

الناس عندهم اكرام يليق به سواء كان من النصارى او من غيرهم \* وروبة  
خاطبهم بقولهم ياسيدى ولا يستنكفون من زيارتهم ومخالطتهم ومعاشرتهم  
خلافا لعادة المسلمين فى الديار الشامية \* وبذلك لهم الفصل على غيرهم \*  
وكان هذه المزية وهى حسن الخلق ورقة الطبع امر مركزى فى جميع اهل  
مصر \* فان لعامتهم ايضا مخالفة ومجاملة \* وكلهم فصيح اللهجة بّين  
الكلام سريع الجواب \* حلو المفاكهة والمطارحة \* واكثرهم يميل الى  
هذا النوع الذى يسمونه الانقاط \* وكأنه المجاززة وهى مفاكهة تشبه  
السباب وهو اشبه بالاحاجى \* فان من لم يكن قد تدرّب فيه لا يمكنه ان  
يفهم منه شيا وان يكن شاعرا \* وكلهم يحب السماع واللهو والخلاعة وغناوهم  
اشجى ما يكون \* فلا يمكن لِمَنْ أَلْفَه ان بطرب بغيره \* وكذلك آلتهم  
فانها تكاد تنطق عن العازف بها \* واعظمها عندهم هو العود وقُلْ  
اعتناؤهم بالنّاي \* ولهم فى ضرب العود طرق وفنون تكاد تكون  
من المغيّبات \* غير انى اذّم من غنائهم شيا واحدا \* وهو تكرير لفظة واحدة  
من بيت او مّوال مرارا متعددة حتى يفقد السامع لذة معنى الكلام \*  
ولكن اكثر ما يكون ذلك من المتطفلين على الفن \* وبعبس ذلك طريقة  
اهل تونس فان غنائهم اشبه بالنثريل \* وهم يزعمون انها كانت طريقة العرب  
فى لاندلس \* ومما ينبغى ان يذكرهنا ان النصارى المولودين فى بلاد لاسلام  
الناهجين منهج المسلمين فى العادات والاخلاق هم ابدا دويهم فى الفصاحة  
والادب والجمال والكياسة والظرافة والنظافة \* لا انهم انسط منهم على  
السفر والتجارة والصنائع واكثر اقداما وجُلدا على تعاطى لاعمال الشاقة \*  
وذلك ان المسلمين اهل قناعه وزهد وفى النصارى سرّة عظيم الى اتحاد  
الدبار الرحيبة \* وفنيه الخيل النجيبة \* والجواهر النفيسة والمتاع الفاخر

لا جد لها \* فاذا دخلت دار نصراني من المتمولين ببصر رايت ~~طريق~~ عدة خوامد وخادمين ونحو عشرين قصبة للتبغ من اعلى ما يكون \* وقدر نصفها من الاراكيل الثمينة \* وثلاث غرفات مفروشات باحسن ما يكون من القماش \* وآنية فضة للطعام والشراب والرائحة \* واسرة عالية وطيئة وثيابا فاخرة وغير ذلك \* ومع هذا فلا تجد عنده كتابا \* ولو ان مشتريا شاء ان يشتري شيئا من تاجر مسلم لوجد سعرة ارخص من بضاعة النصراني بربع الثمن \* ولكن وجود هذه الشراة انما هو في الغالب عند النصارى الغربا \* فاما القبط فانهم اشبه بالمسلمين \* وقل من تعاطى المتجر منهم \* اما دولة مصر اذ ذاك فانها كانت في الذروة العليا من الابهة والعز والفخر والكرم والمجد \* فكان للمتمسين بخدمتها مرتب عظيم من المال والكسب والسجن مما لم يعهد في دولة غيرها \* وكان واليها يولى المراتب العلية وسمات الشرف السنية لكل من المسلمين والنصارى ما عدا اليهود \* خلافا لدولة تونس فان شرفها عم الجميع \* ومع عظم ما كان يكسبه النجار واصحاب الحرف وما يناله اهل الوظائف من الرزق العميم فكانت الاسعار ببصر رخيصة جدا فلهذا كنت ترى الناس قصرتهم وعميهم مقبلين على الشغل واللهو معا \* فالبساتين غاصة باهل الخلعة والقصوف \* ومحال القهوة مجمع للاصحاب \* والاعراس مسموع فيها الغنا والالت الطرب من كل طرف \* والرجال يخطرون بالخز والديباج \* والنساء ينون بما عليهن من الحلى \* والخيول والبغال والحمر مسرجة ومكسوة بالحريز المزركش \* لا ان صاحبنا الفارياق لم يكد يدخل ارضا سعيدة الا ويخرج منها وقد تغير حالها \* فارجع معي لان لنخلصه من ابدى الخرجيين \* فاني تركته يحاول ذلك مذ جن \*

## الفصل الثامن

في انشراحه انتهى وصف مصر



قد غادرنا اى انا وجماعة المؤلفين الفاريافى بحاول ان ينقص النخرج عن  
 ظهرة \* واني لان من دونهم علمت انه بات ليلة وهو يفكر في ان كل شى  
 اثبتته الصنعة فلا بد من ان تقلقله لاحوال \* فمن ثم عزم على القلقله \*  
 فخرج في الصباح من معزفه واخذ يطوف في الاسواق ويحرك كتليه  
 عند كل خطوة ويقول \* لافلتنه لاطرحته \* لاركسته لابدعته \* انه انقص  
 ظهري اى قرح اى عقر \* هل انا اليوم حمار لحمار بالكر \* فراه بعض  
 الطرفاء وهو يحرك منكبيه فقال لا بد لهذا من شان فاقبل اليه ولطف  
 له المقال حتى استخرج سره من ستره \* وعلم حاله وسبب سفرته \* فقال  
 له لا عليك فان مصر حرسها الله معدن الخير والبركة \* ولكن لا بد للفوز  
 بذلك من حركة \* قال واي حركه اعطى ما ترى \* قال بل الامر دون  
 ذلك \* الك ادن واعية \* وفكرة مدركة وقدم ساعية \* قال اجل \* قال  
 فاسمع اذا ما اقول لك \* ان بهذا المصر شاعرا مقلقا من النصارى له وجاهة  
 ونباهة عند جميع الاعيان \* قال ما هذه صفة شاعروما ارى كلامك لا  
 متناقص الطرفين \* فكيف فك هذا المعنى وتاربل هذه لاجية \* قال لا  
 نناقص فانه شاعر بالطبع لا بالصنعة \* والفرق بين ذلك ان الشاعر

بالصعده هو من تكتسب بشعره فمدح هذا وتكتب على هذا حتى تسال  
 مهما ثنا \* فاما الشاعر بالطبع فانما هو الذي يقول الشعر لخاص من  
 النواصب دون بكتف وانظار للحائره \* قال لس هذا العروق مما ذكره  
 لآمدى \* قال اعص لآمدى الى آمد واسمع منى \* قال قد آمدت بما  
 الرشد \* قال تصحى لك ان تكتب كتابا الى هذا العلامة وتلخص منه  
 فيما نظرى به عليه مواجعه \* فاذا تكلم بذلك فاذكر له چ ما انت نعانه  
 واستجد به \* ولا بد من ان تحصلك \* فانه رجل مصوب بكمال لاطلاق  
 ويحب دعدعه الامحار \* ولا سيما انه مرمب في محالسه دوى الادب  
 ونسر اساب محسبهم \* فسلطى اليه في المقال \* وانا صامس لك ان  
 بقور منه بالامال \* فسكرة العارناى على تصحبه ورجع الى محله راصا  
 مسسرا \* فلما حن الليل احد العلم والعرفان وكب ما نصه \*

اهدى سلاما لو يحمله السم لعطر لافاى \* ولو جعل للندر هاله لما اضراه  
 المحاق \* ولو مرجب به الصبأ لما اعقب سردها صداعا \* ولو اسفد  
 مريض او لعنه لما لقي برحاً واوحاا \* ولو علق على سكرة لرهت في  
 الحال اورافها ولو في الحروب \* ولو سعه الروص لانت من كل رهريج  
 طروب \* ولو جعل على اونا رعود لاطردت دون عارب \* ولو نعتى به في  
 مجلس لامى من المسموم والمعارف \* ولو علق في لآدان لكان سوبا \*  
 ولو وصل به سوى كلل لجمآ رهفا \* ولو متل لكان حدائق ورناسا \*  
 وسلسلا ومحاسا \* ولو بط العماثم \* لاعنى عن العمام \* ولو حجم به  
 ولهاى لاحراء محراً السلوان \* ولو كذب على رهام لالهى الماكل من النواح \*  
 او على حصر هفا لقام لها عام الوساح \* او على اى مركوم لما احوحه  
 الى السعوط \* او على ساق اعرج لكان له س قشرة سق وفروط \* او على

لسان ابكم لانحلث عقدته \* او على كف بخيل لهان عليه فى البذل ذهبه  
 وفصحه \* او على اجاج لعاد فرائنا \* او على رمل لانبت الرياح نباتا \*  
 وتحيات فاخرة \* ذكية عاطرة \* ارق من النسيم \* واغلى من التيسيم \*  
 واشهى من العافية على بدن السقيم \* واجلى للعين من الائم \* واغلى  
 للناقد من المسجد \* واصفى من الماء الزلال \* واغلى بالقلب من امل  
 الوصال \* واشغل للبال \* من هوى ذى دلال \* وازهر من نور الصباح \*  
 وازهى من نور الافاح \* واصبق من شذا الراح \* وامن من الجوهر النفيس \*  
 واعز عند البسنى من التجنيس \* وعند ابنى العاهية من الزهديات \*  
 وعند ابنى نواس من الحمريات \* وعند الفرزدق من الفخريات \*  
 وعند جرير من الغزليات \* وعند ابنى تمام من الحكم \* وعند العنسى  
 من جرل الكلم \* تهدى الى الجناب المكرم \* المقام المحرم \* ملاذ الملهوفين \*  
 مستعات المضيض \* نعال المظلومين \* ماجا المهضومين \* منهل  
 القاصدين \* مورد الطالبين \* ادام الله سعده \* وخلص مجده \* وبعد ياسيدى  
 فانى قدمت هذه الديار وانا حامل لخروج قد انقص طهرى \* وعجل  
 به صبرى \* ولم اجد من يرحضه عنى ولو قليلا \* ولست اجد بنفسى  
 الى التخلص منه سبيلا \* وقد هديت الى نور معروفك فى جنح هذا العباس \*  
 وأبست لك انت وحدك معنقى من هذا الارتناس \* دون سائر  
 الناس \* فهل تسمع لى بان ازور ناديك الكرم \* وابث اليك مسافحة  
 ما بى من البث المقيم \* والصبر الاليم \* فابك اهل لان تاخذ بيد من  
 لا ناصر له \* وان نصطنعه لك بالبنفانه تحقق امله \* وتنيله ما امله \*  
 وان تتخذ لك ما عاش رهس مكرك \* ممنون ترك \* فهو برجر ذلك  
 منك رجاء من لاذ بعقوة محرك \* فان رادت ان نفعل وذلك من

احسانك \* وطول امتنانك \* والسلام \* وكتب عنوانه يشرف بانامل  
سيدى الاكرم الاحسب الافخم لاوحد الافضل الاسعد الامثل الارشد  
الاكمل الامجد لاجل الخواجا فلان ادام الله بقاءه بالعز والنعم \*  
فاما بلغت هذه الرسالة الى الخواجا المذكور وطالع ما فى شرح  
السلام من التشابيه المتكلفه لم يتمالك ان ضحك منها وفهقه \*  
وفال لبعض جلسائه ممن التم بالادب \* سبحان الله قد رايت اكثر  
الكتاب يتهوسون فى اهدآ السلام والتحيات للمخاطب كانما هم مهدون له  
عرش بلقيس او خاتم سيدنا سليمان \* فنراهم يشبهونه بما ليس  
يشبهه \* ويغرقونه فى الاغراق ويغفلونه فى الغلو حتى ياتى مبلولا  
محروفا \* وربما جاؤا بفقرتين متماثلتين فى المعنى كقول صاحب  
هذه الرسالة لان نمال المظلومين ملجا المهضومين \* نم اذا انتقلوا  
من السلام الى الغرض اجادوا الكلام الى العاية \* وما ادرى ما الذى  
حسن لارباب من الانسآ ان يضعوا وفهم بهذه الاستعارات  
والتشبيهات المبتذلة \* ونظم الفقر المتماثلة فى المعنى \* مع ان  
العالم يتأتى له ان يبدى علمه بعبارة واحدة اذا كانت رشيقة اللفظ  
بليغة المعنى \* وهذه الـى ومائتا سنة قد مضت وما زلنا نرى  
زيدا يلوك ما لفظه عمرو \* وعمرأ يمضغ ما قاله زبد \* فقد سرى هذا  
الدآ فى جميع الكتاب \* اما تفخيم المخاطب فى العنوان بالاجل  
والامجد والاسعد ولاوحد وما اشبه ذلك فله وجه \* وذلك انه لم تجر  
العادة فى بلادنا بان يكون تبليغ الكتب على يد البريد \* وانما تبعث  
مع اشخاص ليست لهم خبرة بالطرق ولا بالديار فانها كما لا يحفى  
عاطلة عن النسيب خطأ \* فادا حملها رجل لا يعرف القراءة طفق يسال

كل من لقيه فى الطريق عن اسم المخاطب \* فان لم يكن العنوان دالاً عليه التيسر على القارى \* فان كثيراً من الناس مشتركون فى الاسماء وان كانوا مختلفين فى المكارم والاخلاق \* وفصلاً عن ذلك فقد يتفق ان مبلغ الكتاب بعد ان يكون قد سال غير واحد عن اسم المخاطب ووجدهم كلهم اميين \* وبعد ان يكون قد اصاع نصف نهارة فى البحث عن الطريق \* فلا يكاد يهتدى اليه لآ ويجد عوناً يترصده \* حتى اذا لمح تعلقفه وبعثه الى احدى الجهات التى اراد \* فيبقى الكتاب عنده ثم ينتقل منه الى غيره \* وربما لقي غيره ما لقيه هو فينتقل الكتاب الى آخر ولم جراً \* فكان لا بد من الاستقصاء فى العنوان عن صفات المخاطب \* فقال له جليسه اذن يجب ياسيدى ان يذكر فى العنوان جميع الصفات \* فيقال للمخاطب مثلاً اذا كان جميلاً كيتسا غنياً رشيقاً القد كبير العمامة عريض الحزام \* الجميل الكيس الغنى الى آخره \* فقال اما وصفى انسان بالجمال والغنى فهو من الموبقات له \* واما بغير ذلك فكبير العمامة وعرض الحزام فليس من الصفات المحصنة اد الناس فى ذلك سواً \* وما خالف ذلك فما اولاه بالاسعمال واستراه عن فرب مستعملاً ان شاء الله \* وهو وان يكن احياناً من المضحكات وذلك كان تصفى رجلاً مثلاً بالزبينية والكثية والحنطاوية والسرنثية والكربغية والزلهسية والزخزبية والسنطبية والعرزبية والعشجبية والعظبية والجحوظية والازطية والسناطية والفشمية والجبضمية والبرطامية والحرثية لانه احسن من ايقاع اللبس فى صفات المخاطب \* فقد بلغنى ان كننا من الكتب التى تضمنت مقاصد مهمة لما لم بدل عنوانها بالنص والتوفى على ذات المرسل اليه فتحت ليعلم صاحبها \* فكانت سبباً فى مرور المرسل

والمرسل اليه \* انتهت محاورتهما \* وأعلم هنا ان الخواجا المذكور لما  
بلغته الوكة الفارباقي كان مربصا فلماذا لم يجبه على الفور \* فبقى الفارباقي  
ينتظر جوابه اياما حتى اعتقد ان سحبه كله ذهب باطلا \* اذ لم يكن  
يعلم السبب وكان في خلال ذلك دائم الفكر والقلق \* فانا لان ادمه  
في هذه الحالة منتظر الجواب \* وادع صاحبه يتدأوى حتى يطيب \*  
واعرج قليلا على منازل لالاقاب والاقاب المنزلة المتعارفة

وفتشد بشرط ان تسمحوا الى بان

انتقل الى فصل

اخر

وهو

\*



## الفصل التاسع

فيما اشترت اليه

حد القلب عند المسرفين انه هنة نائنة او زنة او علاوة زائدة متدللة  
تتأط بكونية لانسان \* وعليه قول صاحب القاموس العلافي الالقاب  
لانه تعلق على الناس \* وعند المغربيين اي لافرنج انه جليدة تكور  
في الجسم \* وشرح ذلك ان الهنة يمكن قطعها واستئصالها مع السهولة  
وكذا الزنة وكذا العلاوة يمكن ركسها وقلبها \* فاما الجليدة فلا يمكن  
فصلها عن الجسم لا بايصال الصر الى صاحبه \* وحاشية ذلك اذ الشرح  
لا بد له من حاشية ولولاها لم يفهم له معنى \* ان الزنة عند اهل الشرق  
غير موروثة لا ما ندر \* فان لكل قاعدة شذوذا \* والجليدة عند لافرنج  
متوارنة كبرا عن صافر \* مثال ذلك لقب الباسا والبيك والافندي  
والاغا بل الملك انما هو محصور في ذات الملقب به فلا يتطلق منه الى  
ولده \* فقد يمكن ان يكون اس الوزير او الملك كاتنا او نوتبا \* واما  
عند لافرنج فلا يصح ان يقال لابن المريكز مريكيز او مريكيزي \* وقد  
يجتمع مطلق الزنة والجليدة في جهة بقطع النظر عن كون الاولى متناهية  
والثانية غير متناهية \* وذلك ان اصل كل منهما في الغالب اكال يحدث  
في ابدان ذوي الامر والنهي لهيجان الدم عليهم \* ولا يمكن نسكو ذا

الهيجان وحك هذا لأكال لا باحدات الهنة او الجليلة \* وبيانه ان الملك اذا غضب مثلا على زيد من الزيددين لذنوب اقترفه \* لم بعث اليه ذلك الزيد بشفيح عريان ليترضاه سكن هذا الاستشفاع ثورة ذلك الغضب \* واختلطت الكيفية الهيجانية بالمائة العربية فانتجتا جليلة لمن كان يخاف سائح جلده \* فتحلى بها بين اقاربه حلية موبدة ولم يخف من تداول القرون عليه \* والغالب في الجليلة ان تحتاج الى جسمين \* جسم مضروب عليه وجسم شافع فيه \* والغالب في الهنة ان تحتاج الى جسم واحد فقط \* ومن الهنات هنات كنائسية وهى على نوعين \* ترابية وهوائية \* فالترابية ما كان لها مستقرا واصل في التراب فتسمى فيه وتثمر \* وذلك كان يكون جافليق من الجنائفة مستقرا في دار او دير \* وله امرأة على اناس يودون اليه عشورا ونحوه \* فهو يامر فيهم وينهى ويحكم وبقضى بحسب الاقتضاء او بحسب ما يعنى له \* ولا بد وان يكون عنده كاتب يعي اسراره \* وطباخ يشد فقاره \* وحازن يخزن ديناره \* وسجن يحبس فيه من خالفه في رايه او انكر عليه اطواره \* وما اسبه ذلك \* والهوائية مكس ما تقدم وذلك كهنة المطران اثناسيوس التتوني صاحب كتاب الحكاكة في الركاكة \* فان سيده قلده هذه الهنة ليحكم بها في مدينة طرابلس الشام \* غير انه ليس في هذه المدينه احد من اهل مذهبه حتى يودى اليه عشورا او يطبخ له طعاما او يكتب له رساله \* فهو متقلد بها لمجرد الزينة فقط جريا على عادة بعض المتقدمين الذين كانوا يطلقون هنة لاميير \* على رامي الحمير \* وزنة الملك \* على شيخ قرية فلك \* والغرض من ذلك كله انفراد شخص عن غيره بصفة ما \* واذا قد عرفت ذلك فاعلم ان الحواجا والمعلم والشيخ ليس العاها معدودة في الهنات ولا في الجلودات

اذ ليس فى تحصيلها ما يحتاج الى شفيح او اختلاط أكالى بمعية  
عربية \* وانما هى خرقة تستر عورة الاسم الذى اطلق على المسمى وهى  
غير مخيطة فيه ولا مكفوفة ولا مشرّجة ولا ملفوفة \* بل هى كالبطاقة شئت  
الى لابسها ليُعرف بها سعة \* الا انه كثيرا ما يقع الغلط فى الصاقها بمن  
ليس بينه وبينها من علاقة \* فاهل مصر مثلا يطلقون لفظة معلم على  
نصارى القبط \* وكلهم غير معلم ولا معلّم اذا قلنا انه مشتق من العلم \*  
فاما اذا كان اشتقاقها من العلامة فلا مشاحة \* ولفظة خواجه على غيرهم  
واصل معناها كالمعلم فبقى لاعتراض فى محله \* فاما لفظ الشيخ فانه فى  
الاصل صفة من اس \* ثم اطلق على من تقدم فى العلم وغيره مجازا  
عن تقدم فى السن \* فان الطاع فى السن يستحسّن عقله ويستحكم  
رايه وان انكره النساء \* فنقلت مزيتته الى من باهر العلم \* والذى يظهر  
لى بعد التامل ان فى الهنات والجليدات لصرا عظيما على من تحلى  
بها وخلا عنها \* الدليل الاول ان المصنف بها يستفاد بجماع قلبه انه  
افضل من غيره خلفا وخلفاء فينظر اليه نظردى القرن الى الاجم \* ويستكفى  
بهذه السمة الظاهرة من ادراك المواقب المحمودّة والمزاجا الناطقة وبخلد  
بها الى البلادة واللذات الموبقة \* الثانى انه لو نسبت به رتبة زحل  
بوما من الايام ودارت به دوائره فان لم يجد ذات حليده مثله لم يمكنه  
الجلد مع غيرها \* وربما كان بهوى جاريه عده جميله فى المطبخ او فى  
الاسطبل فحرمه منها ابوه او منصبه او اهل او اميره فيقع تعطيل على اهل  
الجمال \* وهو امر مكروه بل ود جرم بحريمه جماع العلماء \* الثالث انه  
ود يفسد ان يسروح بذات جلبدته معصرة صلبه عن مرسده \* فادا وادب  
له اولادا لم يمكنه ان يحصر لهم "معا بعامهم فى داره" ويسمحى ان

يبعثهم الى المكتب ليتعلموا مع حملة اولاد الناس \* فتغدوا اولاده من  
 العجاوات ويتسلسل ذلك في ذريتهم الى ماشا الله \* الرابع ان الهنة  
 والجليدة تقصيان على المتصف بهما بنفقات لاقة \* وتكاليف شاقة \*  
 تغضى به الى التفريط والاسراف \* والتهالك والاشراف \* وربما اوصلته  
 اخيرا الى انشودة جبل من مسد \* الخامس ان الانسان من اصل الفطرة  
 ليس له هنة ولا جليدة فاحداثهما فيه بعد ذلك امر مغاير للطبيعة \* او في  
 لافل من الفضول او من البطر \* وهناك ادلة اخرى اصر بنا عن ايرادها  
 خوف الاطالة \* فقد تبين لك ان الخواجا المشار اليه كان غير  
 ذى هنة ولا جليدة \* ولعله كان يحصل على

احداها لولا ميله بالطبع الى

لادب \* وكفى

كل شئ

آفة \*



## الفصل العاشر

### ٢ طب

✽

صبح الله ما بك من السم فاحواها بصرا أو مسح أو مرج \* على جذ من  
فرا الصراط والسراط والرزاق \* ومن قال اجعلني قدسك مصافا أو بساوا  
أو برفا \* انك عاذر العارنان في وسواس وتلصال \* فهو مسطر  
الحواث منك في العدو والأصا \* قال اني لبحرسي كسرا ان قد تلعبى  
كنا صاحبك وانا محبهم موضع الرأس فلم يمكن لي ان اجعل الله بالحواث \*  
وكان يودى لو افعل ذلك معا كتب اعانه صرا ان الطمس روى عررا نيل  
معنى من الحركة \* ولكن لا بد من ان تسمع قصي مع \* ذا البرا ان \* وهي  
اني احبب يوما من اكله بطل احديها بجدا فصرها فاصحبت وبني عسان \*  
واسحق ان رارني في صباح ذلك اليوم بعض الامراء الذين يسعى ان  
تعال لما اسوة نعم في موضع لا ولما بقوة لا في موضع نعم \* فرائ على  
ذلك الحالة فقال ما بك \* فاحبره الحمر \* فقال عاتك طمس الساعه  
فهو امهر الاطباء لانه قدم من فارس مست امام \* واو لا ذالك له احد  
طسبا لي ولاهلي \* قلب من عادى ان ام رلى المرض الجديس ١١١  
واسعس على معالجه بالاصحاء والوفى فقد تكون في ذالك \* هي عن  
العلاج \* فاني ارى هؤلاء الاطباء يعالجون الامراض الجديس \* ١١١

يهتدون الى العلة والمعلول لا بعد ان تبلغ الروح الحلقوم \* فيجربون مرة دواءً ومرة اخرى غيره \* قال لولا ان المرض قد بلغ منك ما قلت هذا الكلام فلا بد من احصاءه لان \* وما زال بى حتى بُعِثت اليه خادمي حياً ونجلاً \* ثم خطر ببالي ان لا آت ب عندنا من فرط كرمه قد يجبر المادوب على الاكل \* وربما القه بيده ما تعافه نفسه \* ولكن لم اسمع ان احداً تكرم بان يجبر غيره على علاج \* فلم اتمالك ان ضحكك \* قال ما اضحكك \* قلت لاشئ \* قال ما احد يضحك من لا شئ فلا بد وان يكون هناك شئ \* قلت فكثرت في ذلك الطبيب الذى عاد مريضاً فقال لاهله آجركم الله في مريضكم \* فقالوا انه لم يموت بعد \* قال يموت ان شا الله \* فضحكك \* قال لا عليك فان هذا الطبيب ليس مثل ذاك \* وبعد فانك عزب ليس لك اهل حتى يقول لهم ذلك \* ثم ما تم الخادم ان جاء به وهو اشد منى مرضاً ونحولاً \* فالظاهر انه لم يكن له شغل حتى يخرج من داره \* فلما ان دخل جس نبضى ونظر الى لسانى ثم زوى ما بين حاجبيه واطرق الى الارض وهو يهتس اى يتحدث نفسه \* ثم رفع راسه وقال لخادمي هات الطست \* قلت ما تريد ان تفعل وانا صاحب حشيتى افلا تشاورنى \* قال انه الفصد او الرمس \* قلت هداك الله يا شيخ انها اكلة برعل مع اللحم مما تسميه الناس كبسبة \* قال انا اعرف ذلك انا اعرف \* انكم باهل الشام كلکم تموتون بهذه الكمة \* فقد شبع بها حين كنت فى بلادكم اكثر من منة حنازة \* نعم هى الكمة \* قلت فى عجانك ان شا الله \* قال لا ندخل الكمة فى عصنى مطلقاً \* فالتفت الى الامر وضحكت فظهر لى انه نوابض لم يفهم \* وفى الاختصار فانه ما رال هو ولا مير بخطان رايبى حتى استسلمت للهلكة ومددت يدي \* فاعمل فيها مضعة اعمال السكن

في بطيخه \* فخرج الدم منبها حتى دخل في فيه فاطلق يده وذهب  
 ليغسل وجهه \* ثم جاء بعد غيبة وقد ذهب على \* فشدوا كني حادمي بها  
 الزهر وفيرة ولا مير ناظر الى دخان تبغه والطبيب يماره \* فلما البعت  
 ربط يدي وخرج مع لا مير وفالا احترز لنفسك فانا نعودك عن هريبه \*  
 فقلت في نفسي لا اعادكما الله \* فلما كان الغد جاء الطبيب متعاطفا  
 اصحابا \* فقلت ما هذه الامصاب \* قال حقنة فلت تكفيني واحدة \*  
 قال ان الامير يقول لك ينبغي ان تتحقق ان لم يكن لنفك فلاكرامه \*  
 فقلت في نفسي لا بأس باكرامه في الحقنة \* لا انه قد خالف العادة  
 مرة اخرى فان عادة المزور ان يحلف الرائر باسم الله واسم ملكه ورسله  
 وكتبه واليوم الآخر وبالبعث ان ياكل او يشرب شيا على اسمه \* وهذا  
 زائر يلح على بالاحتقان \* ثم استعملت الحقنة \* ثم وافاني اليوم الغافل  
 ومعه حقنة \* فقلت وما بيدك \* قال سهل مما اصنعه للامير \* فاستفنته \*  
 ثم جاني في الغد وليس ببده شي \* فاستنشرت وقلت له قد وفنت  
 متى القوى بغوة السهل \* قال بنسفي ان تتخذ اليوم حقاما في غاية  
 السخونة لكي تعرق وقد جربته في دوي الامر فوجدته بعد السهل  
 انفع ما يكون \* ثم تولى هو بنفسه تسخس الماء والراعي في معطس كس  
 اتخذته لنفسه \* فلما دخلته لفحني حره حتى سبي على بعد ان سبط  
 جلدي \* فأخرجت منه على رفق من الحمام \* وداركني حادمي والمسموم  
 حتى افقت \* ثم جاني في الغد وليس بسده شي فخرجت ابتما وقلت  
 لعله قد نفذ ما في وطاب علاجه وكان الحمام آخر ما عده \* فسألني  
 من حالي \* فقلت هو كما نرى \* قال علل \* ذات رائحة \* قال  
 نسعي ان تنفرد \* فسقط على كلامه كحاميد سمير جلد السيل من عل \*

وقلت كانك تهتم باعادة ما صنعته أولاً فمتى ينتهى هذا الدور \* قال لا  
بد أن احد هذه العلوج (جمع علاج) يزيل ما بك \* قلت اجل اما الاول  
فهو انت واما الثانى فهو دى او روحى \* ثم تجلّدت وتمنعت وقلت  
له قل للامير ابى والحمد لله عزب فلاى سبب يحاول تفسيرى سرى فلم  
يفهم \* وقال انى اريد ان اصدقك لا ان انقل عنك \* قلت فانا لا  
اريد فارضى اراحك الله \* فاولانى كتفه وولى \* ثم لم يلبث ان بعث  
الى برقعة الحساب وتقاضانى فيه خمسمائة قرش \* فانه زم ان عنده  
ناسا فى الريف من الفلاحين يجمعون له تلك الاعشاب مع انها مما  
ينبت على حيطان ديار القاهرة \* وما كفاه ذلك حتى توقدنى بانى اذا  
تأخرت عن قضائه كما تأخرت من القصد الثانى برفع القضية الى ديوان  
فصله \* فنقدته المبلغ المذكور بتمامه وقلت لا بارك الله فى الساعة التى  
ارتنا وجوه العجم وادبارهم \* وها انا اليوم والحمد لله احسن حالا \* وموادى ان  
اجتمع بصاحك \* ولكن لا بد من اكرامه قبل الزيارة \* ثم انه امر غلامه  
بان ينتقى تختا من الثياب الفاخرة وان يتوجه بها الى الفاريابى \* فانه  
كان وفشذ مبرنطا \* ثم كتب له رسالة وجرة مع اببات فليله تعصمن  
اسندعاء الى مجلسه فى اليوم الغايل \* وتفصيل ذلك ياتى فى الفصل التالى \*



## الفصل الحادى عشر

في انجاز ما وعدنا به

\*\*\*

كان للفاريابي صاحب من الديار الشامية يتردد عليه \* فلما وفد الخادم بالرسالة وتحت الثياب كان هو حاضرا \* فقال للفاريابي انا اذهب معك الى الخواجا ينصر فقد سمعت بذكره غير مرة واحب ان اراه \* فقال له الفاريابي ولكن لعل في لازوا اساة ادب في حق المزور \* (١) فان المدعو لا يليق به ان يستصحب احدا معه \* قال لا بأس فان هذه عادة الافرنج فاما في مصر فيمكن للمدعو ان يستصحب ايا شاء \* والمستصحب ايضا اذا لقي واحدا في الطريق من معارفه ان يستصعبه \* ولهذا ايضا ان يستصحب آخر والاخر آخر حتى يصيروا سلسلة اصحاب \* بحيث لا يكون في السلسلة حلقة انشوية \* وكلهم يكلمون المزور من دون محاشاة وينالون منه الاكرام ويترجّب بهم \* ولا يمكن ان يسأل احدا منهم فيقول له وانت ما حاجتك راي كتاب وصاة عندك الى \* وما اسم زوجتك او اختك وما سنهن \* وفي اى حارة يسكن كما تفعل اصحابك الافرنج \* فلا تخش من الرجل جّبا \* وبعد فان لنا عليه دالة الادب \* فهي تعيننا عن دالة السب \* فاجابه الى ذلك وسارا اليه معا \* والفاريابي يرقل بشيابه وفد اتخذ له عمامة كبيرة \* فنذكر يومئذ عمامته بالشام وسقطته تلك المشيئة \*

(١) ازرى الرجل  
جآ ومعه آخر \*

فلما استقرا بمجلس المشار اليه بعد الترحيب والتلقى بالبشر والباشاة \* وبعد معاقبة اوحشتنا لآستنا \* ومداركة آستنا لاوحشتنا \* ومواترة سلامات طيبين \* وموالاة طيبين سلامات \* كما جرت العادة عند الخاصة والعامة \* قال الخواجا للفارياق قد سرتنى فدومك الى هذه الديار والله سبحانه وتعالى قد اسبغ على نعمته لاشركك فيها \* فقد قال الشاعر

قالوا البعال الذى يشتهى عاجبتهم هذا ضلال بئر  
اسداً معرووف الى دى حاجه انهى وابغى وهو امرهين

على انى لا اقول ان بك حاجة الى لكنى لحنت من شكواك انك محتاج الى ذى مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع \* وقد وجب على القيام بما يسليك ما انت معانيه \* سواء كان ذلك بالمواساة او بالنصيحة \* ولا سيما انه قد طهر لى انك منتم فى طلب العلم \* وقد عانيت القريض \* ولكن فى كلامك ما انفذته عليك \* وليس هذا وقت نقد وتفييد \* وانما اسالك ايتى كتاب من الادب قرأت \* فاجتدر صاحبه وقال فرا كتاب بحث المطالب \* فقال له لقد عجلت فى الجواب \* فان هذا الكتاب فى النحو لا فى الادب \* لا انكم ياتلاميذ الجبل تحسبون ان من قرا هذا الكتاب فكانما قد استوصب العربية كلها دون افتقار معه الى شى من كتب اللغة والادب والشروح \* وان الطالب منكم اذا اراد ان ينمق كتابا او خطبة فانما يستعمل بعض اسجاع مبتذلة ساكنة الروى \* خيفه ان يلتبس عليه المرفوع بالمنصوب \* ويتطال الى بعض اسعارات باردة \* وتنسيهات جامدة \* حسوها الالفاظ الركيكة والمعانى المتقللة من دون معرفة ما يستعمل من الفعل نلانيا او رباعيا \* وما يتعدى به من حروف الجر \* فعند قوله هذا تذكر

الفاريابي قول المطران لقيصر فيعار وأولجت فيها \* فذكرها للخوارج  
المذكور فغلب عليه الضحك حتى فحص الأرض برجله \* ثم قال نعم وإن  
لفي كتب الكنيسة كلها اغلاما فاضحة من هذا النوع \* فقد قرأت في  
كتاب منها عن بعض الرهبان أنه كان من التواضع على جانب عظيم حتى  
أنه كان كلما مرّ عليه رئيسه يقوم وينتصب عليه \* أي له \* ومن آخر أنه بلغه  
من رغبة ما أنها كانت ذات كرامات ومشاهدات \* فكان يستمني دائما أن  
يرأها \* أي يتمنى \* ومن آخر أنه كان خرج من ديرة وغاب عنه مدة  
طويلة ثم رجع فوجد رئيسه لأول قد مات وولى رئاسته أحد اصحابه \*  
وأنه بعد أن تفاوصا وتباشرا قلده الرئيس خدمة تهيبب الرهبان ليلاً \*  
أي ابغاطهم من هت إذا قام \* وعن بعض المطارنة أنه كان إذا وط في  
الكنيسة ينتعظ له كل من يسمعه \* أي يتعظ \* وغير ذلك مما لا يحصى بل  
قد ورد في الانجيل وكلام الرسل كلام فاسد المعنى ومنشاء فيما اظن  
جهل المعربين \* فمن ذلك ما ورد في انجيل متى خطابا عن المسيح  
ع \* احذروا لا يضلكم احد فانه سيأتي باسئ كثيرين قائلين انا هو  
المسيح فلا تصدقوهم \* والمراد ان يقال ان كثيرا ينتحلون اسمي فيدعى  
كل منهم بانه هو المسيح \* وشتان ما بين الكلامين \* وفي رسالة مار بولس  
الى طيموثاوس \* ولتكن السمامسة ازواج زوجة واحدة \* ومقتضاة اشراك  
السمامسة في بصع واحد \* معاذ الله ان يكون كلامي هذا ازدرآ بالدين  
وانما اوردت ذلك شاهدا على جهل من عرب وآلف من اهل ملتنا \* نعم  
ان بعض المطارنة قد القوا ناليف مقبدة جودوا عبارتها وحرروا معانيها \*  
الا ان الجمهور من اهل الكنيسة جهال اغبياء لا يعجبهم الا الكلام الفاسد  
الركك \* ولقد اصبى بنا هذا الاسطراد الى غير العرص \* فلبعد الى ما كنا

بصدده وهو اسعافك ايها الخدين بما يربحك من حمل الخرج \* هل لك  
فى ان تكون كاتباً عند رجل من السراة الاغنيا يريد ان ينسب مدحا  
يكتب فيه بلغات مختلفة مساعيه ومعاليه \* فيكون شغلك فيه فى كل يوم نظم  
بيتين او اكثر بحسب الاقتضاء \* قال فقلت انى ياسيدى ما بلغت  
من العلم ما يوقلنى الى هذه الرتبة \* ونحن هنا فى بلد العلم والادب  
فاخشى ان يتصدى لى قوم يزيقون كلامى ويخطئوننى \* فاجل والله  
بعدها من ان انظر الى وجه مخلوق من البشر \* فانى رجل احب الخمول  
وان بصاعتى فى ذلك لمزجة \* قال لا تخش من ذلك فان اهل مصر  
وان كانوا قد تقصوا حد العلم وبرعوا فى الفضل والادب على غيرهم \* لا  
انهم لا ينعثون على الناطم او النائر بلفظة يخل فيها طفوا \* او بمعنى  
يخطى فيه سهوا \* فانهم اهل سماح ومياسرة \* على ان من نبغ فى الشعر  
ان لم يلق من ينتقد قوله مرة ومن يخطئه اخرى فلا يمكنه ان يصل  
الى مرتبة الشعراء المجيدين \* ولو بقى ينظم ابياتا ويردها سبعة فقط لما  
عرف الخطا من الصواب قط \* فلا يكاد احد يصيب الا عن خطأ \* وقد  
جرت العادة بين الشعراء بان ما يستهجنه بعضهم من المعانى والالفاظ  
يستحسنه البعض الآخر \* فلا يزال الشاعر والمولى بين اثنين عاذل  
وعاذر \* ومخطئ ومصوب \* ومفسق ومبرى \* ومعترض ومناضل \* ورائق  
وفائق \* وممزق ورافئ \* وحارق ورافع \* وحاطر ومسوغ \* ومضيق وموسع  
وقائل لم وقائل لأن \* حتى ترجح حسنه سيئانه \* وتداول الناس ابياته \*  
وقد طالما حاول الشهرة اناس بالقول المردود \* والكلام المقصود \* فمنهم  
من نظم ابياتا مهملة اى عاربه عن النقط فاهملت \* ومنهم من التزم فيها  
الحكم نان بجعل فى اول كل بيت منها حرفا من حروف اسم الممدوح

فحركت والغبت \* ومنهم من جعل دأبه التجسس والتوربات البعده فردت  
وزيفت \* واكتفوا من ذلك بمجرد الشهرة بين قومهم ولم يبالوا بالتعرض  
للوم والنقيد \* واني اعيدك من ان تعد في جملة هؤلاء \* فاني رابت  
في انسانك نزوات افكار لطيفة تدل على فريضة حيدة \* وسليقة متوقدة \*  
وبعد فمن ذا الذي ماسا قط \* قال فقلت والله ان لك على لمنتبين  
عظيمتين \* الاولى عنايتك بعاشي \* والثانية تنشطك اياي الى النظم \*  
فقد كنت جرمت بان لا اقول الشعر لا مكتوما عن الناس وها انا لك  
باسدى من الساكرين \* وبكرمك من الراثرين \* ثم

انصرف من عنده دأبا له وقد اصمر

مشارفه الضرمي

في اليوم

الغابل

\*



## الفصل الثاني عشر

في أبيات سرته



لم يكن لصاحبنا الفاريابي عند الخروجي من الاثقال الا جثته فقط \* فلذا  
 تابط طنبوره ووضع دواته في حزامه وقال له \* قد اغائني الله واراني طريقا  
 غير التي طرقتها لي انت وحزبك الخرجيون \* فانا اليوم مفارقتك لا  
 محالة \* قال كيف تفارقتني وما اسات اليك في شئ \* قال هذا الطنبور  
 يشهد عليك بانك سوتني \* قال ان العازف به لا تقبل له شهادة فكيف  
 تصح شهادته هو مع كونه سسا في جرح شهادة صاحبه \* قال بل تصح  
 كما صحت شهادة جبرابانك \* وانه لينطق بمساويك كما نطقت اثنان  
 حذك \* ويدك حصون مناقشتك كما دك المدن بوق ربيبك \* قال ما  
 هذا الكلام \* قال وحى والهام \* قال لا باس في ان تعرف به فقد علمت  
 ان الخادم عن حسد شكاك \* قال بل اني عازف به عند من يقولون لي  
 زد وبُعاد واحسنت والله \* لا عند عجم لا يذكرون اسم الله الا في الاجتهال \*  
 قال قد خلطت واسططت \* قال قد قرطت وقسطت \* قال انك كنود \* قال  
 انك من اليهود \* ثم ولى منه وهو سامد الراس جاحظ العينين من الغيط \*  
 وسار واكثرى محلا آوى فيه الطنصور وتوجه الى الممدح \* فما استقر به  
 المجلس الا وورد بشبر اليه وسده رفعه منها سستان براد ترجمتهما \*

فلما عُرِضا على مترجمي اللغات العجمية وأذيت ترجمتهما الى جهبذ  
الممدح انتهت النوبة أخيرا الى الفارياقي \* فآخذ القلم وكتب

ركب السرى اليوم خير جواده ياليتته مناه امتطى اكعافا

اذ ليس فينا راح او رافس بل كلنا يغدو به رافا

فلما قابل الجهبذ هذين البيتين بالاصل وجدهما يشتملان على المعنى  
اشتمال البطن على الجنين او الامعاء على العفج \* مع عدم الحشو بالالفاظ  
التي يستعملها الشعراء غالبا لسد ما فى ابياتهم من الخلل \* فاعجب بها  
جدا وقال \* هما حريقان بان يفضل على الترجمة العجمية \* فانى لا ارى فيها  
لا معاطلة اللفاظ ولكن لعل هذه عادة القوم فدعهم وعادتهم \* غير انه لما  
اشتهر البيتان عند اهل النقد احرص بعض ان قوله راح او رافس من  
الالفاظ المترادفة فنكون لاولى او الثانية لغوا \* فالاولى ان يقال جامع  
او راح وفيه مع ذلك سجع \* واجيب بان اللفظة راح معانى كثيرة منها  
الثور له قرنان واسم فاعل من رمح اذا طعن بالرمح او صار ذا رمح \*  
ورمح البرق لمع \* ورد بان الثور ليس له مدخل هنا بقرنيه \* فان الناس  
لا تركب الثيران وان اشار اليه المتنبي فى العجب \* واسم الفاعل بمعنى  
طامس لا يناسب المقام \* لان المركوب لا يكون طامسا \* ثم ورد فى اليوم  
القابل بشير ثان معه رفعه فيها بيتان اخران فقال الفارياقي

فام السرى مبكرا لصبوحه فارتجت الارضون من تبكيره

أوما ترى ذى الشمس من شباكه مدت اليه شعاعها لسروره

فاتحرص على البيت الثانى انه غير لائق للاول \* واجيب بانه متفرع عليه  
ومرتبط به \* لان الارضين لما ارتجت وخشى العالمون سطوته ترضته  
الشمس بسعاعها \* ورد بان ترضى الشمس كان متراجعا من ارتجاج الارضين

فلا يفيد \* وأجيب بان الترتى حاصل على اى حال كان \* فان الشمس لا  
يمكنها ان تطلع قبل وقت الطلوع \* وصحك قوم من هذا التعليل \* ثم ورد  
فى اليوم الثالث بشير آخر فقال الفارياب

نام السرى مهناً بالامس لم يخطر بخاطره الشريف همم  
ان نام قامت امة الثقلين او ان قام قامت والكبرى جريم  
فاعترض على لفظة الثقلين انها ثقيلة \* وان امة حقها ان تكون آتاء \*  
ورد بان اللفظة خفيفة ولا عبرة فى كونها مشتقة من الثقل \* ثم ورد  
فى اليوم الرابع بشير آخر فقال

شرب السرى فحل شرب السكر فاستغن من فتوى الفقيه المنكر  
واذا اصرت على الخلاق محرم فاعمد الى حد الحسام لا بتر  
فاعترض عليه انه مبالغة قبيحة تفضى الى الكفر وتعطيل الشرع \* واجيب  
عنه بانه طبق الاصل \* ثم ورد فى اليوم الخامس بشير آخر فقال

خرج السرى مع السرية ماشيا فلما الى الحسام كى يتنعم  
من كان يدعك مرة جسيهما خلقت يداه على المدى ان تلثما  
فاعترض عليه ان الاولى ان يقال ماشيين \* ورد بانه لا محذور منه فان  
السرى هو الاصل بدليل تغليب ماشيين \* ثم اعترض ان لا فصح ان  
يقال جسمهما او اجسامهما \* واجيب بان لا فصح لا ينفى الفصح \* ثم  
فيل انه ارتكب ضرورة بحذف حرف الجر فى المصراع الاخير اذ حق  
الكلام ان يكون خلقت يداه بان \* على ان تشنية اليد هنا لا معنى لها  
فان الداعك لا يدعك بكتا يديه \* واجيب بانه لا مانع من حذف الجر  
مع أن \* وان التشنية للايذان بان كل الجوارح مخلوقة لخدمة الممدوح \*  
ثم ورد فى اليوم السادس بشير اخر فقال

خلع السرى اليوم نعليه على    ثمّن عليه مبالغ فى مدحه  
 فاستبشروا يا صبه الشعرا من    هذا السخاء بيمينه وبسنحه  
 فاعترض عليه بان اليمين والسبح بمعنى واحد \* واجيب بانه كقول الشاعر  
 والفى قولها كذبا ومينا \* ثم ورد فى اليوم السابع بشير آخر فقال  
 حك السرى اليوم اسفل جسده    باظافر ظفرت بكل مؤمل  
 فالناس بين مصفر ومزقل    ومدقق ومزمر ومطبل  
 فاعترض عليه صرف اظافر \* واجيب بان ذلك غير محذور لاسيما وقد وليها  
 قوله ظفرت \* ثم ورد فى اليوم الثامن بشير آخر فقال  
 طوبى لمن فى الناس اصبغ حالقا    رأس السرى لاجلس الماحوسا  
 لا زال محفوا بلطفى الله ما    حلت له شعرا شريفا موسى  
 فاعترض عليه بان الماحوس غير وارد فى صفة الرأس \* واجيب بانه لا  
 باس به هنا للجناس \* ثم قيل ان محفوا مع ذكر الرأس لثقله \* واجيب  
 بانها خفيفة بالنسبة الى رأس السرى \* فلت وكان الاولى ان يعاب عليه  
 قوله طوبى لمن \* فانه مطلق لا يفيد ان السرى حلق رأسه فى يوم  
 معين \* غير ان الجناس فى المصراع الثانى شفع فى البيت كله \* ثم ورد  
 فى اليوم التاسع بشير آخر فقال  
 بسم الزمان عن المنى وتنورا    لما استحم سرتنا ونسورا  
 ان العالى من اسافله زهت    والشعر بالشعرا أكسب مفخرا  
 فاستحسن هذان البيتان جدا لما فيهما من المطابقة والجناس التام  
 وعبرة لا قوله مفخرا \* ثم ورد فى اليوم العاشر بشير آخر فقال  
 فحب السرى واى شهم ماجد    بسن البرن مثله لا يقحب  
 دى سنه فوص على كل الورى    ان المحالى منهم ليصلب

فغيب عليه لفظه فحب واجيب بانها فصيحته بمعنى سعل \* ثم ورد في  
اليوم الحادى عشر بشير آخر فقال

عطس السرى فكلنا يبكى دما وارثاعت لارضون والافلاك

حرس الاله دماغه من عطسة اخرى تموت برعبها لاملاك

ثم ورد فى اليوم الثانى عشر بشير آخر فقال

فسى الامير فائى عرف عاطر فى الكون فاح وائى مسك ديفا

ياليت اعضا العباد جميعهم تغدو لنشوة ذا العبير انوفا

فغيب عليه قوله فسى \* اذ الكثير هنا لا معنى له \* واجيب بان القليل

المنسوب الى السرى كثر \* وعليه بظلام للعبيد \* فان ادنى ما يكون من

الظلم فى حق البارى تعالى كثير \* ثم ورد فى اليوم الثالث عشر مبشران فقال

حق السرى البوم فى وقت الضحى والجو اذكن ليس يسفر من شرق

فنعطرت ارجاونا باريجده فكان من حبلى له عرف الحبلى

فاستحسننا لما فهما من التجنيس \* ثم ورد فى اليوم الرابع عشر مبشران

اخران فقال

قد أسهل اليوم السرى فكلنا فرح ففى اسهاله التسهيل

فاستبضعوا خزا اليه مطرزا وتسابقوا ان السطى قتيل

فاستحسن البيت الاول للجناس \* وعيب عليه قوله مطرزا \* اذ التطريز

هنا لا موجب له بل فيه ايلام \* واجيب بانه طبق لاصل \* وان حق

الترجمة ان لا تزيد على لاصل المترجم منه فى المعنى ولا تنقص عنه ولا

سيما فى الامور المهمة الخطيرة \* وقد كان يجب ان يعاب عليه قوله

فكلنا فرح وان علله بقوله ففى اسهاله التسهيل \* اذ المتبادر ان التسهيل

مسبب عن حنى الممدوح وكان الجناس شفع فيه \*

ثم ان الفارياب بعد انقضاء هذه المدة الذكية رأى من الواجب ان يزور صاحبه ويخبره بما جرى له \* فلما تشرف بمجلسه ساله الخواجا عن حاله \* فقال له قد كنت اود ياسيدي ان ازورك قبل الان لكن خشيت ان يعلق بناديك اثر من الرائحة التي شملتني \* فقال له لا يصير في ذلك ولا سيما اذا تعودت عليها \* وان ناديتي لا يبرح كل يوم يعقب به امثالها من زيارة امثال السرى وهذا شان امّ دُفَار \* ولكن كيف حالك من جهة المعيشة \* قال قد اکتربت لى دارا صغيرة واشتريت حمارا \* واتخذت خادمة لتصلح لى الدار \* وخادما ليصلح الحمار \* وانا لان بجاهك وفصلك فى احسن حال لم انصرف من عنده داما له \*

(سّر بينى وبين القارى)

فد كان طبيب الجزبرة نصح للفارياب ان يجانب النساء اى يبتعد عنهن لانه يلصق بجنبهن فان فى قروهن حينا له فالفى قوله كذبا ومينا \*



## الفصل الثالث عشر

### سبعة مقامة مقعدة



لا يمكن لى ان اببت الليلة مسترجعا حتى انظم اليوم مقامه \* فقد حودت  
 قلبى فى هذا الموضع موالاة السجع \* وترسع الفقر الرائعة للغزل الرائقة  
 للسمع \* السائقه للطبع \* فافول \*

حدثس الهارس بن هنام قال \* بنينا انا امنى فى اسواق مصر واسرح ناظرى  
 فى محاسنها \* وانهاقت على النظر الى جمال سوافنها \* فتدركنى جمال  
 مدائننا \* فالتأ بقرار حائط واصبأ بآخر \* واجعل يدى تارة على عيني  
 وتارة على ما هو اصغر منها او اكبر \* اذ اوما الى فتى من حانوت له \*  
 عليه لوانح هية ومنزله \* وخوبه فى الترائب متخلله \* فبر متخلله \* فعال ان سث  
 ان تصعد الى هنا الى ان ينفس زحام لابل \* وتنساع مقصه هذا الارل  
 الارل \* فانك لدينا لمن المقربس \* واني باكرامك لقمبس \* فوجدت  
 دعوته كدعوة الداعى بحى على الفلاح \* وفلت ما يابى السماح \* لآس  
 فانه الصلاة \* وعيه ص النجاح \* كف لا وفد اوسكت جوارحى ان تعود  
 محروحه \* وصافت باحمال السكم الارص وهى فسبحه \* فاجسم ابتسامه  
 اسفرب ص لحن للفرل سرب \* وطبع الى ابلآ المعروف دريع \* ام صعدت  
 اله فوجدت عنده نفرا عليهم عمام مخلصه \* ولهم وحه مؤتلهه \* فلما

سَلِّمَتْ مَوَدَّةً وَتَبَوَّاتُ مَا بَيْنَهُمْ مَقْعِدًا \* قَالَ رَبِّ الْحَالُوتُ هَلْ لَكَ فُلٌّ  
 أَنْ تَنْتَظِمَ مَعَنَا فِي سَلَكِ جِدَالٍ قَدْ شَغَلْنَا مِنَ الصَّحَى \* وَجَعَلْنَا لَهُ لَآذَانَ  
 كَيْشِفَالَ الرَّحَى \* فَهُوَ دَائِرٌ عَلَى كُلِّ مَنَّا بِالنَّابِذَةِ \* وَمُسْتَدْرِكٌ خَشَامُهُ بِأَوَّلِهِ  
 بِالْمَعَاذَةِ \* دُونَ ذَرْكَ وَمَعَاذِهِ \* أَدْلَيْسَ فِيهِ أَهْضًا إِلَى الْبَحْثِ سَيْعٌ  
 لِأَدْيَانٍ \* وَأَمَّا هُوَ أَمْرٌ مَبَاحٌ لِكُلِّ إِنْسَانٍ \* فَقُلْتُ أَنْ كَانَ مَرْجَعُهُ إِلَى الْعَقْلِ  
 فَقَدْ كَلَّفْتُمُونِي إِذَا \* وَنُظْمَتُمْ فِي انْتِظَامِي مَعَكُمْ جَدًّا \* أَذْ لَسْتُ بِصَاحِبِ  
 إِسْفَارٍ \* بَلْ حَلِيفٌ تَطَوَّافٌ وَإِسْفَارٌ \* وَأَنْ كَانَ إِلَى الطَّبْعِ فَإِنْ بِي لَطَبْعًا  
 سَلِيمًا \* وَخُلُقًا فَرِيمًا \* قَالَ هَذَا الثَّانِي هُوَ مَرْكَزُ دَائِرَتِهِ \* وَفِيصَلُ مَحَاوِرَتِهِ \*  
 فَلَنْتُ فَا مَلَأْتُ أَدْنَى إِذَا مِنْ جِدَالِكَ \* وَالَّتِي عَلَى أَعْدَالِ عِدَالِكَ \* قَالَ أَعْلَمُ \* فَرَجَّ  
 اللَّهُ عَنْكَ كُلُّ غَمٍّ \* أَنِي أَنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ \*  
 وَبِوَحْيِهِ وَتَنْزِيلِهِ \* وَأَنْ صَاحِبِي هَذَا الْوَدُودُ \* وَأَشَارَ إِلَى أَحَدِ الْقُعُودِ \* هُوَ  
 مِنَ النَّصَارَى وَالْآخِرُ مِنَ الْيَهُودِ \* وَالْآخِرُ أَمْعَةٌ مَا لَهُ اعْتِقَادٌ وَلَا جُودٌ \* وَأَنَا  
 قَدْ تَنَازَعْنَا كَاسَ الْبَحْثِ فِي الزَّوْجِ \* وَافْضَلْنَا فِيهِ كَمَا تَفِيصُ مِنْ عُرْفَاتِ  
 الْحِجَاجِ \* أَمَّا النَّصْرَانِيُّ فَإِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ طَلَّاقَ الْمَرْأَةِ مُفْسِدَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْمَفَاسِدِ \*  
 وَمُنْدَمَةٌ تَمْنَى الْمَطْلُوقُ بِالنَّفْصِ وَالْمَكَابِدِ \* وَوَجْهٌ فَسَادُهَا عَلَى مَقْتَضَى زَعْمِهِ \*  
 وَفَدْرُفُهُمْ \* أَنَّ الزَّوْجَةَ إِذَا عَلِمَتْ أَنَّهَا تَكُونُ عِنْدَ زَوْجِهَا كَالْمَتَاعِ الْمُنْتَقِلِ \*  
 وَكُنُوبِ الْمُبْتَذَلِ \* مُوَفَّوَةٌ عَلَى بَادِرَةِ تَقَرُّطِ مِنْهَا \* أَوْ هَفْوَةٌ تَنْقَلُ عَنْهَا \* لَمْ تَخْلُصْ لَهُ  
 سَرِيرَتُهَا \* وَلَنْ تَحْصِيَ لَهُ مَوَدَّتُهَا \* بَلْ تَعْيِشُ مَعَهُ مَا عَاشَتْ فِي انْفِصَافِ  
 وَابْتِغَاسٍ \* وَوَحْشَةٍ وَابْتِغَاسٍ \* وَنَكَدٍ وَيَاسٍ \* وَتَدْلِيسٍ وَابْتِغَاسٍ \* وَإِذَا  
 انْزَلَتْهُ مِنْزِلُ مَبْنَعِهَا \* وَاعْتَقَدَتْ أَنَّ مَتَاعَهُ غَرَمَتُهَا \* وَأَنَّهُ لَا يَلْبِثُ  
 أَنْ يَلَاغِيَهَا أَوْ يَبَارِئَهَا \* أَوْ يَخَالِعَهَا أَوْ يَكْسُوَهَا نَبَابَ النَّجْمَةِ \* وَبِفُؤْلٍ لَهَا  
 الْحَقِّي نَاهِلِكَ \* أَوْ اسْتَعْلَمِي نَامِرَكَ \* أَوْ أَنْتِ عَلَى كَظْهِرِ أُمِّي \* أَوْ

حبلك على غاربك \* وعودى الى كناسك \* عند اهلك وناسك \* فما انت  
لى باهل \* وما انا لك ببعل \* لم تحرص له على حاجة ولا على سر \* ولم  
يهتها ما ينزل به من السر \* وربما خانت في عرصه وماله \* وكادت له  
مكيده فضحته بها بين امرانه وامثاله \* وهناك محذور آخر \* ادهى وانكر \*  
وانكى واصر \* وامض وامر \* وهوان المرأة اذا فركت زوجها بان رأت منه  
ما تخاف فائلته \* لم يهملها ان تربي قيله او تستكفى عائلته \* فان المرأة  
لا تحب ولدها الا اذا احبت بعلمها \* ولا تحب بعلمها الا اذا ادام وصلها \*  
وآتاها سؤلها \* ومن كان له زوجة لم يؤلها فواده \* ولم ينخل لها وداده \*  
فاتخذته عدوا خصيما \* لا اليها حيميا \* فهو جدير بان يرى له شامته \*  
ويرجع عنه سامته \* فان صدره والحالة هذه مورد الشجون \* وراسه منبت  
القرون \* ومنزله منزل لا كدار \* وحالته في الجملة حالة اهل النار \* لا انى  
اعتصر على مذهب من حظر الطلاق \* وتقيد بزوجه دون اطلاق \* بان  
الزوجه اذا علمت ان جسم زوجها قد ادغم فيها \* واصبح سره في فيها \*  
فصارا فردا لا زوجا \* سوا بظا وهداة او صعدا او جا \* وانه لا يفك هذا  
الاتحام الا بمقراض الحمام \* ولا تحل عقدة هذه الكينة \* الا بانحلال جميع  
اجزاء الطينة \* وانها اذا مرضت مرض هو معها \* واذا رأت رايها فلا بد له  
من ان يواطئها عليه ويحاميها \* نشزت عليه وتثمرت \* وطغت وتجبرت \*  
فتارة تسومه سرا لباس وحلى \* وتارة تتعنت عليه بامر تذيبه فيه الصلّى \*  
فويل له اذا حبا \* ثم ويلان اذا أبى \* وان غاب عنها ليلة فامت قيامه  
كيدها عليه \* وان تشاغل عنها بامر له فيه نفع جرت جميع المضار اليه \*  
ودابه التودد اليها والتعلق \* والمداراة والترقى \* ومجاملته لها اذا جفت \*  
ومحالقتها اباها اذا انعت \* وتأنس معها اذا تذكّرت \* وتضعصه منها اذا

تشرزت \* وهل يطيب عيش لمن علم انه طوع لهوى غيره \* وان لا مناص له من صيرة \* فاما شان لاولاد \* وهو الداعى الى تحمّل هذا الكُباد \* فان الزوجين اذا كانا على حالة النفور والعناد \* والخلاف واللبّاد \* لم تكن تربيتهما لولدهما الا اغراء بالاعتدأ بهما \* وتدريباً على الفساد بسببهما \* فيكون افعالهم من غير تربية عند طلاق آتيم أولى \* وان الوفاق هو المصاحبة الاولى \* على انا نعلم من التجربة \* منذ سنّ الله تعالى الزواج وحبّه \* ان المرأة اذا علمت ان لزوجها استطاعة على طلاقها \* وتملصاً من وثاقها \* حرصت على ان تتجنب اليه وتلاينه \* وتياسره وتخاذنه \* وتخالقه وتداريه \* وتختلفاه وتراضيه \* وتجاهله وتسانيه \* خيفة ان يتنصص عيشها بفراقه \* او تحرم من خلاقه \* فان لم يحصل بينهما الوفاق \* فالطلاق الطلاق \* وراى صاحبنا هذا اليهودى قريب مما رايت \* فلا يخالف الا فى اسباب الطلاق وهى كيت وكيت \* فاما صاحبنا لأمعة \* فانه متردد فى هذه القضية المنكعة \* فشارة يقول ان الطلاق ادمى الى الراحة \* وتارة انه موجب لنكد العيش وصفق الراحة \* وطورا يزعم ان المتعة او الزواج الى اجل مستى اوفق \* حتى اذا انقضى يجدد العهد بينهما ويوثق \* الى ان يتفارقا عن تراض \* ويقضيا لهما وعليهما ولا قاص \* فهو اخف على الفبيج \* وانفى للحرج \* وان يكن يفعله بعض الهمج \* وحيناً يقول بل التسرى أسر \* واهناً وافر \* ان لم يكن من القرينة مفر \* واونة يختار لاقتصار على خوبدمة رعبوبة \* وآونة على وحدة العزوبة \* والتناول مما تفيظه به الفرس المرقوبة \* واخرى على جب الآلة \* ان كان الحب ينحى من الحباله \* فال وذلك اننى صعدت فى درجات هذه النخطة ونزلت فى دركاتنا \* وعانبت ضروباً من اخطارها وهلكاتها \* فوجدت عند كل درجة منها مهواة تغيب فيها

لا حلام \* وتضيق لافهام \* وتبين القوى \* وتستطاب القوى \* ويصغر كل  
 عظيم من البلا \* حتى كأن هذه الحاجة ليست من التحرج فى شى \* وما  
 لها به من صلة لحتى \* فهي داء لا آسى له \* وثوب قشيب مسموم يسر  
 ناظرة وحامله \* لكن يقرح اوصاله ومفاصله \* وكل امرؤ الدنيا فانما  
 يصح قياسه على عقول الكيسى من الناس \* ويعالج بالصبر او الياس \* لا هذه  
 الحوبة فان المرجع فيها الى الطباع \* ولا يفيد معه رشد ولا زماع \* ثم أن  
 انيس الثكلى \* وقال واني ازيد على ما قاله لامعة قولا \* ولا اخشى من  
 احدكم عدلا \* فاقول ولكم تصدعت قلوب من ذلك الصدع \* واشتقت  
 من ذلك الوماح مشاق لا يطيقها طبع \* وكم من رؤس لاجله دعت ورضت \*  
 وعقول أفنت وخرضت \* واعتاق دقت \* وعيون لقت \* واسنان هببت \*  
 وانوف شرمت \* وشعور ندفت \* ولحى نتفت \* وايدى قطعت \* وانساب  
 ضيعت \* وكنايب كتبت \* وكتب كتبت \* (حاشية من جعلها هذا الكتاب)  
 وخيل ركضت \* وسيوف مضت \* ورماح شرعت \* واحزاب تفرقت \*  
 وجبال دكت ونسفت \* وبيوت اقوت وعفت \* واملاك خربت \*  
 وملوك استخربت \* وبلدان خربت \* بل امم تهاكت وفئت \* وقرون  
 اندرجت ونسيت \* ثم تاوه وقال وسلعة نفدت \* ودنانير نفدت \* قال  
 الهارس فعلمت انه قد صدعه الصدع بهاله \* وظه بلهاته عند تغلفه فيه  
 وايفاله \* ولذلك كان يفيض فى حديثه ويخوض فيه \* ليعلم هل من مصاب  
 مثله وعندة علم ما يشفيه \* ثم التفت الى مستعبرا \* وقال وانت فما ترى \*  
 قلت والله انها لاحدى الكبر \* ومعضلة تفيض لها العبر \* قد طالما ارتبك  
 فيها العالم التحرير \* وضل عن علمها اللبيب الخبير \* لا جرم ان معرفة  
 الافلاك وكواكبها \* وايضا معادن الارض وعجائبها \* واسرارها وخرائبها \*

لَاَهُنَّ عَلَى مَنْ أَنْ أَقُولَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ نَعَمْ أَوْ لَا \* فَمَا أَرَى إِلَّا سَكُوتِي  
عَنْهَا أَوَّلَى \* ثُمَّ بَيْنَا هُمْ يُوجِبُونَ وَبَسْلَبُونَ \* وَيُوجِزُونَ وَيَسْهَبُونَ \* إِذَا  
بِالْفَارِيقِ مَرَّ عَلَيْنَا رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ فَارَةً \* سَامِدٌ سَامِدٌ \* فَلَمَّا بَصُرْتُ بِهِ فُلْتُ  
لَهُ نَرَالُ نَرَالُ \* وَحَيَّ عَلَى هَذَا الْعَدَالِ \* فَمَا نَرَى غَيْرَكَ جَدِيرًا بِابْتِصَاحِهِ \*  
وَبِشْفَاتِنَا مِنْ صُمَاخِهِ \* قَالَ فِي آتِي أَمْرٍ مَرِيحٍ كُنْتُمْ تَخْضَعُونَ \* وَعَنْ آتِي  
نَكْرٍ مَشِيحٍ أَنْتُمْ تَجْبَحُونَ \* قُلْنَا لَهُ فِي الزَّوْجِ \* فَهَلَمْ الْعِلَاجُ \* فَابْتَدَرَ وَقَالَ \*  
عَلَى أَرْتَجَالِ \*

مَسْأَلَةُ الزَّوْجِ كَانَتْ ثُمَّ لَا تَرَالُ طُولَ الدَّهْرِ أَمْرًا مُعْضَلًا  
أَنْ يَكُنَ الطَّلَاقُ يَوْمًا حُلًّا لِلزَّوْجِ آيَانُ ابْتِغَاءُ فَعَلًا  
فَلَيْسَ عِنْدِي رَشْدًا أَنْ تُحْظَلَ زَوْجَتُهُ عَنْهُ وَلَا أَنْ تُعْضَلَ  
أَنْ لَمْ يَصْبِهَا لِلْوَفَاقِ سَبَلًا فَدَعَمَهَا فَلَيْفَعَلًا مَا اعْتَدَلَا  
آيَانُ شَاءَ طَلَقًا وَأَنْفَصَلَا

فَالْفَضْحَكُنَا مِنْ اخْتِجَارِهِ مَا لَمْ يَذْكَرْ فِي الْكِتَابِ \* وَقُلْنَا لَهُ إِلَى حِمَارِكَ مِنْ  
كُتُبِ \* فَمَا نَرَى رَايِكَ إِلَّا بِذَمًّا \* وَلَقَدْ آسَاسَاتُ جَابَةٌ بَعْدَ أَنْ أَصَبْتَ سَمْعًا \*  
لَمْ تَفَرِّقْنَا كَمَا اجْتَمَعْنَا \* وَعَجِبْنَا مَا سَمِعْنَا \*



## الفصل الرابع عشر

سے تفسیر ما غرض من الفاظ هذه المفامة ومعانيها



ليس في لغتنا هذه الشريفة ولا في لغة امه اخرى من لام لفظة تدل  
على فاعل ومنعول او فاعلين اشتراكا في فعل واحد للذتهما ونفعهما \*  
واحتاجا الى من يدخل عليهما ليتعرف منهما اى رفع ونصب بجري بينهما \*  
وبيانه ان لفظة الزواج عندنا معناها ضم واحد الى آخر حتى يصير كل  
واحد منهما زوجا لصاحبه \* ولكن من دون قيد مكان ولا زمان \* فلو تزوج  
زبد بهند في سهل او على قنة جبل او في كهف في يوم لاحد او  
لاثنين او السبت بشرط التراضي بان يكتب الرجل للمرأة مكا مودنا  
برواحه بها او سهد على ذلك رجلين لصح \* هكذا كانت سنة السلف  
المتقدمين من الانبياء وغيرهم كما هو مسطور في توار يختم \* بل لم  
يكونوا يثبتون انفسهم لا بالصك ولا بالنهود \* اما لفظ النكاح بمعناه احرار  
امراء على اى وجه كان \* وذلك لان عرب الجاهلية لم يكن عندهم آداب  
للنكاح والطعام وغيرهما حتى جاء الشرع فعرقه وميز الحلال من الحرام منه \*  
قال ابو القاسم الكليات — ولكن لم اجده في فصل النون فان رايته  
في غيرة انجزت ما وعدت به \* وكنت اريد استشهد بكلامه على ان اسم  
النكاح لم يدل الى الان مستعملا وانه في كتب الفقه اكثر من ان يحصى \*

وهو جنة على من انكره من الصبارى وعلى من استعاذ من ذكره \* وانما استعملته العلماء من دون محاشاة لاسباب \* الاول انه استعمل قديما من الجاهلية فابنته العافلية \* الثانى لوروده في القرآن \* الثالث لاشعاليه على اربعة احرف وفاقا للطبائع والعناصر والجهات \* الرابع لورودها في اسرار سور القرآن \* فالنون في ن والقلم وما يسطرون والكاف في كهيعص والالف في الم والحاء في حم \* الخامس انك اذا قلبت هذه اللفظة بدا لك منها معنيان شريفان \* الاول اسم فاعل من حبي والثاني فعل امر من كان \* وبه برزت الموجودات الى العيان \* وتجلت الحقائق لذوى العرفان \* السادس لخفة اللفظ وحلاوته \* السابع لكون اوله يدل على آخرة وآخره على اوله \* وقد سمي هذا النوع بعضهم دلالة الاول على الاخر وبالعكس \* قال وفاتتته انه لو استشهد القاصي احدا على فاعله فنطق بالنون والكاف ثم غشى عليه او على القاصي تاحزا لذلك \* عَرَفَ من بقى غير مغشى عليه بالمجلس القاصوى ما اراده القاتل \* وكذلك لو طرا عليه عند اداء الشهادة ما قطعه من الكلام شوقا وهيبه فلم يسمع منه الا الالف والحاء لدل هذا الجزء لاخير مع فلة حروفه على جميع ما يراد من المدلول \* قلت وهو تعليل بديع غبران هذه التسمية لا توجد في كتب البيانيين والبديعيين \* ولست احب لالفاظ الطويلة فالاولى ان ينحت له لفظ من تلك الجملة بحيث يسلم الطرف \* فان قلت بل قد استعملت اللفاظ طويلة جدا في وصف البرنيطة بقولك المستنبجة المستنطعة مع انه كان يمكنك ان تصفها بالفاظ قصيرة \* قلت كان ذلك من باب مراعاة النظر \* فان طول البرنيطة يقتضيه \* فاما مدلول اللفظ الذى نحن بصدد فانه قصير \* ثم انى كنت ابتدأت كلاما في اول هذا الفصل ولم انهد فان العلم رلق بى الى معنى آخر على عادته \*

واظن ان الجناب الرفيع او الحضرة السنية لم يفهماه فمن ثم اقول لان \*  
انه اذا كان المراد من الزواج ان كلاً من الزوجين يزواج صاحبه لنفسه  
لا لاهل البلد وللمعارف والاصحاب كما كان عليان ياكل فخذ الدجاجة  
لأم على \* لم يكن من المعقول ان يدمق عليهما ذوقبعة فيقول للمرأة لا تنزوجي  
هذا لكونه لم يسم بطرس \* ثم يقول للرجل لا تنزوج هذه لانها لم تسم  
مريم \* او ان يقول هذا يوم لاحد لا يصح فيه الزواج \* وهذه جرة لا يحل  
فيها البعال \* ولآصح ان يقول لهما ارياني الميل في المكحلة \* ومثل  
هذا الكلام لعمري لا يليق باحد ان يقوله او يكتبه \* ثم ان المرأة هي من  
الاشياء التي لكثرة تكرر النظر اليها كالشمس والقمر لم يود العقل حق  
اعتبارها \* وبيانه ان الله عز وجل خلق المرأة من الرجل لتكون بمنزلة  
معين له على مصالحه المعاشية ومونس له في وحشته وهمومه \* لا انا نرى  
ان هذه العلة لاصلية كثيرا ما تستحيل عن صيغتها لاولوية حتى ان بلاد  
الرجل وهمه ووحشته ونحسه وشقاوته وحرمانه بل هلاكه يكون من هذه  
المرأة \* فتتقلب تلك لاعانة احانة \* وتلخصه ان الانسان ولديه  
هذه الدنيا محتاجا الى اشياء كثيرة لازمة لحفظ حياته \* وذلك كالاكل والشرب  
والنوم والدفء \* والى اشياء اخرى غير لازمة للحياة وانما هي لتقويم طبعه  
حتى لا يختل \* وذلك كالضحك والكلام واللهو وسماع الغناء واتخاذ المرأة \* لا ان  
هذا الاخير مع كونه جعل في الاصل لتقويم الطبيعة \* اذ يمكن للرجل ان يعيش  
حينما ما من دونه \* فقد غلب على سائر اللوازم المعاشية التي لا بد منها \* الا ترى  
ان من يحلم بامرأة يجد منها في الحلم ما يجده منها في اليقظة \* وليس  
كذلك من يحلم بانه اكل عسلا او شرب سلافا \* بل وقوع هذا نادر جدا  
حتى للجنائح والعطشان \* وقد طالما رصبت اصحابنا الشعراً بطيف الخبال

من المحبوب \* وما احد منهم رضى على جوعه بان يبعث اليه مدد واحد بكاس مدام فى الحلم او ثريدة \* واذا تناول الانسان طعاما طيبا لونا كان او لونين بقى عدة ساعات مكتفيا بما ناله غير مفكر فى القدر ولا فيما يقتدر فيها \* حتى يعاوده الجوع فيطفق ج' يفكر فى تناول طعام آخر \* ولكن لم يسمع عن احد من الناس فى حالتى الجوع والشبع انه كان كلما رأى طائرا فى الجواشهى ان يقع على سقوده فى البيت حتى يسترطه \* او انه كان لا يزال يبصص فى دكاكين الطباخين والبدالين والزياتين ويلاوص من نقوب اقفالهم ومن خصاص ابوابهم وشقوق حيطانهم على ما عندهم من اصناف الماكول \* نعم ان الجائع فى بلادنا يحسب كل مستدير رغيفا كما يقال \* وفى بعض بلاد الافرنج ربما حسب ايضا المستدير والمطاول وذا شق كطلفى الشاة وذلك لتفننهم فى اشكاله \* غير ان الجائع الى النساء ليس له شكل ينتهى اليه \* وكذلك قضية الشرب فان الظمان بعد ان يروى غليله بالما فاذا جى اليه بكاس من التسليم عافه \* وكذلك الردان المحتاج الى النف فانه متى لبس ما يدفئه من الثياب ويجمله بين الناس لم يتطال بعد ذلك الى كل نوب ينظره فى دكاكين التجار معرضا للبيع \* ولو رأى مثلا قوس قزح او روضة مدبجة بالازهار الهيجه لم يتمن ان تكون الوانها فى سراويله او قميصه \* وانما يراها ويستحسنها مجرد استحسان من دون ان يشغل بها خاطره ولبه \* ولا يحلم ليله تلك انه رأى روضة انيقة او تصور وهو متوسد على فراشه انها لو كانت جبال مخدنه لراد ذلك فى تنعيمه او عمره \* وقس على ذلك النائم اذا نام كفايته على فراش غير وطى فان منظر الفراش الزنير بعده لا يهتم \* والحاصل ان للانسان عقلا فى يافوخه يدله على ما ينفعه ويصرد

ويسوء ويسوء \* وإن في كل من معدته وحلقومه ميزانا فويما يرن به ما هو  
محتاج اليه من الطعام والشراب \* وبه يدري مضمون قولهم رب اكلة حرمت  
اكلات \* فاما في امر المرأة فالقانع العزوف يغدو شرها رغبيا \* والرئيد  
غويا \* والحليم سفيها \* والمهتدى ضالا \* والحكيم عمها \* والعالم جاهلا \*  
والفصيح عييا وبالعكس \* والصبور جزوما ولا عكس \* والفتى شيخا ولا عكس \*  
والغنى فقيرا وبالعكس \* والفظ لطيفا ولا عكس \* والسمين نحيفا وبالعكس \*  
والمعافى مبتلى ولا عكس \* والمتثبت متغشمرا وبالعكس \* والبخيل كريما  
ولا عكس \* والساكن متحركا وبالعكس \* والطرده عكسا وبالعكس \* وهلم جرا \*  
واذا رأى امرأة تبغضه فربما احبها \* او تحفوه كلف بها \* او تعرض عنه  
تعرض لها \* او تملق اليه وتملته فتن بها \* او ترميه بحفيبتها على ثقلها  
جن بها \* الا ولو حصر مجلسا كان فيه

امراة وضيئة حسنة نظيفة \*

وهيئة حسنة الهيئه \*

ومُحِبَّة الجارية المخدرة لم تنزوج بعد \*

وذبابة الجارية المهزولة المابحة الخفيفة الروح \*

وجرباً الجارية المابحة \*

وخدبة ضخمة \*

وخرعوب الشابة الحسنه الخلق الرخصة او البيضاً اللبنة الجسميه

اللحمه الرفيعة العظم \*

وخبسه الجارية العججه الرعيه \*

ورطبه معروف \*

وسرقبه المراد الحسنه الطويلة \*

|                        |                                                             |
|------------------------|-------------------------------------------------------------|
| وَسُطْبَةُ             | الطويلة الحسنة الخلق *                                      |
| وَسُطْبَةُ             | الجارية الحسنة الغضة الطويلة *                              |
| وَسُنْبًا              | ذات شنب وقد ذكرت تحت البرقع *                               |
| وَصُقْبَةُ             | الطويلة النارية *                                           |
| وَصَهْبًا              | الصَّهْبُ حمرة أو شقرة في الشعر كالصَّهْبَةِ والصَّهْبَةِ * |
| وَفَجْبًا              | المرأة يتعجب من حسنها *                                     |
| وَقَبًا                | الدقيقة الخصر الضامرة البطن *                               |
| وَكَبَابَةٌ            | المرأة السمينة *                                            |
| وَمَكْدُوبَةٌ          | النقية البياض *                                             |
| وَكَاغِبٌ              | التي نهى نديها *                                            |
| وَلُعُوبٌ              | الحسنة الدَلّ *                                             |
| وَوُطْآنًا             | العظيمة الثدي والوطب الثدي العظيم *                         |
| وَهَذْبًا              | الكثيرة شعر الهدب *                                         |
| وَدَاتُ صَلَوَتِهِ     | الصلّت الجبين الواضح وقد صلت ككرم *                         |
| وَصُمُوتُ الْخُفَايِلِ | غليظة السافين لا يسمع لهما حسّ *                            |
| وَوُجُوبًا             | الحَذْنَةُ الناعمة *                                        |
| وَبَلَجًا              | البَلَجَةُ نقاوة ما بهن الحاجبين هو ابلج وهي نَاجِيًا *     |
| وَمِنْهَاجٌ            | حسنه *                                                      |
| وَجَائِعَةُ الْوُشَاحِ | ضامرة البطن ومثله غُرْنَى الْوُشَاحِ *                      |
| وَحَذَلَجَةٌ           | المرأة الممتلئة الذرايع والسافين *                          |
| وَدَعَجًا              | الدَّعْجُ سواد العين مع سعتها *                             |
| وَرَجْرَاحَةٌ          | نمرحرج عليها لحمها *                                        |

وزجاً الزَّجَجَ محرّكة دقة الحاجبين فى طول والنعت ارج وزجاً \*  
ومُعْذَلِجَةً الممثلة الناعمة الحسنه الخلق \*

ومفاجئة لاسنان الفلج ناعدا ما من الاسنان \*  
وببَدَحَ بَادِن ونحوه بَلَدَح \*  
ودخُوج عَظِيمَةٌ \*

وذات سَجَاحَةٍ سَجِجَ الخَدَّسَهْل ولان وطال فى اعتدال \*  
ودَمَاحَةٍ الضَّخْمَةُ النَّارَةُ \*

وصَلَدَحَةٍ عَرِيضَةٌ وكذا سلطمة وصلطمة \*  
وفَقَّاحِ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَةُ الْخَلْقُ \*

وَوَضَّاحَةٍ الْبَهْمَاءُ اللَّوْنُ الْحَسَنَةُ \*  
وَيَبْدَحُهُ ثَارَةٌ \*

وَبَلَّاحَةٍ عَظِيمَةٌ أَوْ شَرِيفَةٌ \*  
وَصَبَّحَةٍ الْمَرْأَةُ الْقَصَّةُ \*

وَطَبَّاحِيَّةٍ السَّابَةُ الْمَكْتَنَزَةُ \*

وفنحاً لَأَخْلَافٍ نَاقَةٌ فَتَحَّاءَ لَأَخْلَافٍ ارْتَفَعَتْ أَحْلَافُهَا فَبَلَّ بَطْنُهَا

ذَمٌّ وَفِي الْمَرْأَةِ وَالضَّرْعِ مَدَحٌ \*

وَفَرَضَاحَةٍ ضَخْمَةٌ عَرِيضَةٌ أَوْ طَوِيلَةٌ عَظِيمَةٌ الْثَدْيِيسُ \*

وَفَقَّاحِ الْمَرْأَةُ الْحَادِرَةُ الْحَسَنَةُ الْخَلْقُ \*

وَلَبَّاحِيَّةٍ لَحْمِيَّةٌ \*

وَهَبَّيْحَةٍ النَّاعِمَةُ النَّارَةُ \*

وَنَحْدَادٍ الْمَرْأَةُ النَّاعِمَةُ الْفَصْبُ كَالْبَحْدَى \*

وَنَرْحَدَادٍ الْجَارِبَةُ النَّاعِمَةُ النَّارَةُ \*

|             |                                                                                                            |
|-------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ومبرندة     | الكثيرة اللحم *                                                                                            |
| وئادة       | المكتنزة الكثيرة اللحم *                                                                                   |
| وئودة       | السمينة التامة الخلق وكذا المهودة والفوودة *                                                               |
| وئهمد       | السمينة العظيمة *                                                                                          |
| وجدآ        | الصغيرة الديدبس *                                                                                          |
| وجيدآ       | الطويلة الجيد الدقيغته *                                                                                   |
| وبضة المجرد | بطة عند التجرد *                                                                                           |
| وخبنداة     | جارية خبنداة تامة القصب او تارة ممثلة او نغيلة الوركين<br>وساق خبنداة مستديرة ممثلة *                      |
| وخريد       | الخريد البكرلم تمس او الخفرة الطويلة السكوت الخافضة<br>الصوت المسترة كالخريدة والخرود *                    |
|             | (تنبيه المرأة الجنبوب الدردجة الضمزر اللهرة العكبرة القعسوس الخباعة<br>الفدمة اكثر دلا وغنجا من جميع هولآ) |
| ورخودة      | الليثة العظام السمينة *                                                                                    |
| ورعيد       | رخصة *                                                                                                     |
| ورهيده      | الشابة الرخصة الناعمة *                                                                                    |
| وعرد        | الجارية اليسى الناعمة ترنج من نعمتها *                                                                     |
| وصاد        | المرأة الغليظة العصد *                                                                                     |
| وعمدة       | الشابة الممتلئة شانا كالعمدانتيه *                                                                         |
| وفادة       | المرأة الناعمة الليثة البيئه الغيد *                                                                       |
| وفيدآ       | المتشينة لبنآ *                                                                                            |
| ومفصدة      | المرأة الناعمة العظيمة تعجب كل احد والى الى العصر *                                                        |

|                |                                                        |
|----------------|--------------------------------------------------------|
| وَمَادَّة      | الجارية الناعمة *                                      |
| وَمَمْسُودَة   | مجدولة الخلق *                                         |
| وَأَمْلُود     | المرأة الناعمة اللينة *                                |
| وَنَاهِد       | كاهن *                                                 |
| وَبُهَيْرَة    | السيدة الشريفة والصغيرة الخلق الضعيفة وكذا البهيمة     |
| وَبُشَيْرَة    | حميلة *                                                |
| وَمُبْشُورَة   | الحسنة الخلق واللون *                                  |
| وَنَارَة       | ممتلئة الجسم *                                         |
| وَنَرَّة       | الحسناء الرخاء *                                       |
| وَمُجَاشِرَة   | الضخمة الحاددة الجسمية العبلية المفاصل العظيمة الخلق * |
| وَجَهْرَاء     | مونث لاجهر وهو الحسن المنظر والجسم الشامخ والاحول      |
|                | المليح الحولة *                                        |
| وحادة          | السيئة او الحسنة الجميلة *                             |
| وَأَحْوَرِيَّة | البيضاء الناعمة *                                      |
| وَحَوَارِيَّة  | الحواريات نساء لامصار *                                |
| وَحَوْرَاء     | الحوران يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير           |
|                | حدفتها وترق جفونها ويبيض ما حوالها او الح *            |
| ودات تدهكر *   | ترجرج *                                                |
| وَمَذْهَبَة    | المرأة الكتلة المجمعة *                                |
| ومرترية        | طويلة جسيمة *                                          |
| وَرَهْرَاء     | المرأة المشرقة الوجه *                                 |
| وَمُسْبُورَة   | الحسنة الهيئة *                                        |

|                    |                                                       |
|--------------------|-------------------------------------------------------|
| وَمُسْمُورَةٌ      | الجارية المصوبة الجسد غير رخوة اللحم *                |
| وَشُغْفَرٌ         | المرأة الحسناء *                                      |
| وَصَيْرَةٌ         | الحسنة الصورة *                                       |
| وَعَبْقَرَةٌ       | تارة جميلة *                                          |
| وَصَّهْرَةٌ        | الرفيقة البشرة الناصعة البياض والسمينة الممتلئة الجسم |
|                    | كالعهر والجامعة للحسن فى الجسم والخلق *               |
| وَمَجْنَجِرَةٌ     | المكتلة الخفيفه الروح *                               |
| وَمُضَرٌّ          | التي بلغت شبابها وادركت او دخلت فى الحيض او           |
|                    | راقت العشرين *                                        |
| وَعَرَّاءٌ         | بيضا وكذا فرأ *                                       |
| وَذَاتُ افْتِرَارٍ | اذات افترار افتر ضحك ضحكا حسنا *                      |
| وَفُزْرَاءٌ        | المتلثة لحما وشحما او التي قاربت لادراك *             |
| وَقُفَاخِرِيَّةٌ   | النبيلة العظيمة من النساء *                           |
| وَمُرْمُورَةٌ      | المرمورة والمرارة الجارية الناعمة الرجاجة *           |
| وَمُشْرَةٌ لاهِصًا | رَبَا *                                               |
| وَمُطَرَّةٌ        | لازمة للسواك او للتنظف والاتصال *                     |
| وَذَاتُ مَكْرَةٍ   | المكرة الساق العليظة الحسناء *                        |
| وَمُكْمَكَةٌ       | المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين او المدمجة |
|                    | الخلق الشديدة البُصْعَة *                             |
| وَمَارِيَّةٌ       | بيضا براقه (من مار) *                                 |
| وَذَاتُ فَضْرَةٍ   | حس وبهجة *                                            |
| وَزَوْبِرَةٌ       | الزوبيرة الكثيره اللحم او الموافقة للمضاجعة *         |

|                                                                    |                                                    |
|--------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------|
| (تنبيه المرأة الرئسة الدبقصة الدنقصة القنبضة الصعلة الطهمل الصلّفع |                                                    |
| الصوكة الرصعاً القشوانة الكرواً اكثر دلاً وغنجاً من جبيع هولاً *   |                                                    |
| وهذكر المرأة التي اذا منت حركت لحبها وعظامها *                     |                                                    |
| وهذكور                                                             | الكثيرة اللحم والشابة الصخمة الحسنة الدل كالهذكورة |
| وبلز                                                               | المرأة الصخمة او الخفيفة *                         |
| وعكموزة                                                            | الحادرة التارة *                                   |
| وعمازة                                                             | الجارية الحسنة العمز للاعصا *                      |
| وكباز                                                              | كثيرة اللحم صلبة *                                 |
| وانسة                                                              | الجارية الطيبة النفس *                             |
| ونيهس                                                              | الحسنة المشى *                                     |
| وخروس                                                              | البكر في اول حملها *                               |
| وخنساء                                                             | تتقدم ذكرها تحت البرقع *                           |
| ومركس                                                              | الجارية طلع نهدها فاذا اجتمع وصخم فقد نهده *       |
| وميطموس                                                            | المرأة الجميلة او الحسنة الطويلة التارة كالعطموس * |
| وعلطميس                                                            | الجارية التارة الحسنة القوام *                     |
| وعانس                                                              | التي طال مكثها في اهلها بعد ادراكها حتى خرجت من    |
|                                                                    | عداد الابكار *                                     |
| وقدموسه                                                            | صخمة عظيمة *                                       |
| وفرطاس                                                             | الجارية البيصاً المديدة القامة *                   |
| وكينسه                                                             | المرأة الحسناء *                                   |
| ولعسا                                                              | من في لونها ادنى سواد *                            |
| وليس                                                               | اللينة الملمس *                                    |

|                 |                                                            |
|-----------------|------------------------------------------------------------|
| وَعَثَ          | المرأة الطويلة القليلة اللحم أو الدقيقة عظام اليد والرجل * |
| وخرصة           | المرأة الشابة النارية *                                    |
| ودخوص           | الجارية الممتلئة شحما *                                    |
| ورخصة           | معروف *                                                    |
| وبضباضة بضّة    | الرخصة الجسد الرقيقة الجلد الممتلئة *                      |
| وخرضة           | الجارية الحديثة السن الحسنه البيضاء النارية *              |
| ورضراصة         | هي معنى رجراجة *                                           |
| ورضة فضضة الطرف | الضة الناضرة والفضض من الطرف الفاتر *                      |
| وفارض           | ضخمة *                                                     |
| ومضفاضة         | الجارية اللحية الجسيمة الطويلة *                           |
| ومضاضة          | الضخمة البطن *                                             |
| وخوطانة         | جارية خوطانة وخوطانية كالغصن طولاً ونعمة *                 |
| وسبطه الجسم     | حسة القد *                                                 |
| وعطفه           | حسنه القوام طويلة *                                        |
| وشنات           | المرأة الحسنه اللون والقوام *                              |
| وذات عطف وعيط   | طويلة العنق حسنه *                                         |
| وذات سناط       | مكتنزة اللحم كثيرته *                                      |
| وملطة           | الجارية السمينة الطويلة الجسيمة *                          |
| ويتعآ           | الشديدة المفاصل والمواصل من الجسد *                        |
| وبرتعد          | فائقه الجمال والعقل *                                      |
| وبريعه          | طريفة مايجده كيسه *                                        |
| وتتلع           | الحسآ لانها نتلع راسها تعرض للناطرس الها *                 |

|                         |                                                                                                                                                                                        |
|-------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| وسنينة                  | الجميلة اللينة المفصل اللطيفة العظام *                                                                                                                                                 |
| وشبعى الخخال والسوار    | صنخمة تملها سمنا *                                                                                                                                                                     |
| وشموع                   | مزاحة لعوب *                                                                                                                                                                           |
| وصمعا                   | الصغيرة لاذن والاذن الصغيرة اللطيفة المتصنة الى الراس *                                                                                                                                |
| وهكرا                   | عظيمة الصرع *                                                                                                                                                                          |
| وفرما                   | ثامة الشعر *                                                                                                                                                                           |
| ولعة                    | عفيفة مابحة *                                                                                                                                                                          |
| ولاعة                   | التي تغازلك ولا تمكثك (قلت لانها تلوع مغازلها بذلك) *                                                                                                                                  |
| وانوف                   | طيبة رائحة لانف *                                                                                                                                                                      |
| وخضروف                  | المرأة الصنخمة اللجمية الكبيرة اللديين *                                                                                                                                               |
| وذلفا                   | نقدم ذكر الذلف تحت البرقع *                                                                                                                                                            |
| وذات سجن                | السجن دقة الخصر وخماسة البطن *                                                                                                                                                         |
| وسرغوف                  | المرأة الطويلة الناعمة *                                                                                                                                                               |
| وسيفانة                 | الطويلة المشوقة الهامرة *                                                                                                                                                              |
| وطريفة                  | الطرف انما هو فى اللسان او حسن الوجه والهيئة او يكون<br>فى الوجه واللسان او البزاعة وذكا القلب او الحنق او لا<br>يوصف به الا الفتيان لازوال والفتيات الزولات لا الشيوخ ولا<br>السادة * |
| وقرصافة                 | القرصافة من النساء التى تشدحرج كانها كرة *                                                                                                                                             |
| وقصاف                   | المرأة الصنخمة *                                                                                                                                                                       |
| ولفا                    | واحدة اللف للجوارى السمان الطوال *                                                                                                                                                     |
| وحسنة المعارف والموقفين | المعارف الوجه وما يظهر من المرأة والموقفان                                                                                                                                             |

|                                                           |                                                       |
|-----------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------|
| الوجه والقدم او العينان واليدان وما لا بد لها من اظهاره * |                                                       |
| ومُهْفَهْفَة                                              | ضامرة البطن دقيقة الخصر *                             |
| وهَيَّآ                                                   | الهَيَّآ صغر البطن ورقة الخاصرة *                     |
| وبرَافَة                                                  | الحسناء لها بهجة وبريق كالابريق *                     |
| ويَهْلَقُ                                                 | المرأة الحمراء جدا *                                  |
| وحارُوق                                                   | نعت محمود للمرأة عند الجماع *                         |
| وخِرْباق                                                  | الطويلة العظيمة او السرعة المشى *                     |
| ورشيقة                                                    | حسنة القد لطيفة *                                     |
| ورُقْرَاقَة                                               | التي كان الماء يجري في وجهها *                        |
| ورُزُوقَة                                                 | حسناً تعجب *                                          |
| وسَوْفَا                                                  | الطويلة الساقين او الحسنتهما *                        |
| وعَبِقَة                                                  | المرأة التي اذا تطيّبت بادنى طيب لم يذهب عنها اياما * |
| وعاتق                                                     | الجارية اول ما ادركت *                                |
| وعَشَقَة                                                  | طويلة ليست بضخمة ولا مثقلة *                          |
| وغُبرُوقَة العينين                                        | واسعتهما شديدة سواد سوادهما *                         |
| وغُرَانِق                                                 | امراة غُرَانِق وغُرَانِقَة شابة معتلّة *              |
| وذات غُرْنَقَة                                            | غزل بالعينين *                                        |
| وذات لَمَّة غُرَانِقَة                                    | ناعمة تفتيشها الريح *                                 |
| وفُنُق                                                    | جارية فنق ومغناى متعمة *                              |
| ولَبَنَة                                                  | الحسنة الدلّ واللينة *                                |
| وَمُلَصَقَة                                               | الضيقة المتلاحمة *                                    |
| ولَهَقَة                                                  | ندبة البهاض *                                         |

(نسبیه المرأة الطرطبة المتخبجة الزغادية العُكبا ذات الحردبة والستطبة  
البلعة الخرا الخنطوب العُكبرة المُثدنة الخُطلا اکبردلا وغنجا من جميع هولاء)\*

وممشوفة \* خفيفة اللحم

ورودكة \* حسناً في عنقوان مبابها \*

وصبرك \* المرأة العظيمة الفخدين \*

وصكضاكة \* قصيرة مكننزة \*

وصناكة \* الصلبة المغصوبة اللحم \*

ومعروركة \* متداخلة \*

وعكوكة \* القصيرة الملززة او السمينه \*

وصنك \* اللقا التي صافى ملقى فخذيها مع تزارتها \*

وعاتكة \* المرأة المحمرة من الطب \*

ومفلك \* التي استدار نديها \*

ومكماكة \* المكماكة والكماكة القصيرة المجتمعة الخلق \*

وهبركة \* الجارية الناعمة \*

واسيلة الخدين \* لاسيل من الخدود الطويل المسترسل \*

ومبتله \* الجميله كانها بُتِلَ حسنُها على اصصاتها اى قطع والنى لم

بركب بعض لحمها بعضا وفي اصصائها استرسال \*

ويهكلة \* المرأة العضة الناعمة \*

وجمول جملاً \* الجمول السمينه والجملاً الجميلة والحسنة الخلق من كل

حبوان \*

وحذله \* المرأة الغلظه الساق المسندبرنها او الممتلئه لاعضا لحما

فى دمه عظام كالحذلاً \*

وَحَلَّة      المرأة الخفيفة \*  
 وَدَحْلَةٌ      الصخمة التارة \*  
 وَدَحْلَةٌ      السمينة او الحسنة الخلق \*  
 وَمَكْسَالٌ      نعت للجارية المنعمة لا تكاد تبرح من مجلسها مدح \*  
 وَرُخِيمَةٌ      رُخْتُ الجارية صارت سهلة المنطق فهي رخيمة ورخيم \*  
 وَوَقِيمَةٌ      المرأة العاقلة البرزة وفي ب ر ز امرأة بَرَزَةٌ بارزة المحاسن

او متجاهرة كهلة جليلة النخ \*

وميسانة الضحى      مدح ونحوه نَورٌ الضحى \*  
 وحسنة الخفيفين      اى صوتها واثر وطها يقال اذا حسن من المرأة خفيهاها  
 حسن سائرها \*

وعانية      المرأة التى تَطْلُبُ ولا تطلب او التى غنيت بحسنها عن الزينة \*  
 (تنبيه المرأة القُرْزُحُ القِيلُعُ الجَنْجَلُ الجَزْمَلُ الحَمَكَةُ الخَنْشَلُ الجَبَلَةُ  
 الجَبْهَلَةُ الحَنْكَلَةُ القَيْعَلَةُ اكثر غنجا وتدعبا من جميع هؤلاء) \*

وسياتى تتمه وصف الحسان فى الفصل السادس عشر من الكتاب الرابع  
 اذ لم يبق لى من حراك وقوة لذلك واحسب القارى نظيرى \* وانما  
 افول \* نعم لو كان فى ذلك المجلس السعيد جميع هؤلاء الحسان على  
 اختلاف الوانهن لود ان ينظمن كلهن فى سلك واحد ويجعله فى عنقه  
 كسبحة اوليا الله المفردين \* ومن مارانى فى ذلك رجعت الى قصة سيدنا  
 سليمان عم \* فانه معا اوتى من الحكمة \* وما ادراك ما الحكمة \* فقد  
 كان سلكه يشتمل على الى امرأة \* منهن ثلثمائة سريات والباقي سريات \*  
 فكان له فى كل يوم امرأتان ونصف وكسور \* ألا ولو انه اى الرجل رآى  
 الشمس طالعة والبدر بازعا والكواكب مصيبة لكان اول ما يخطر بباله

ان يقول ~~لقد~~ ~~تزييت~~ هذه السما بهذه النيرات البهية \* فمتى تزين  
 حجرتي بواحدة من اخواتهن او بائنتين او بثلاث او بعشر او بالسبعة  
 كلها \* ولو راى غوطه او ربوة او جبلين متبايعين او نوا او حشة او هدفا  
 او شقبا او قوزا او دغصا او كؤلا او حوطا يتاود او بحرا يتموج او عوطبا  
 او طاووسا او ثفاحا او رمانا او عقد در منظم او شيا آخر يروق العين  
 لسبق وهمه الى امرأة \* بل ربما تصور واحدة لم يكن قد راها قط ولا وجود  
 لها في الاعيان \* ولو راى سفينة ماخرة في اليم وعليها شراعها لشبهها  
 بامرأة ترفل بثيابها في الطرق كما كان داب احد الخرجيين المتورمين \*  
 ولو راى حمامتين تتزاقان وتتلاسان قال ليت لى لان من ارقها وتزقنى  
 ولاسها وتلاسننى وانقرها وتنقرنى \* ولو راى ابا برائل بين ضاغرة  
 يلطمهن مما لديه \* ويصفق لهن بجناحيه ويجشل اليهن ويتجفل ثم يحلج بينهما  
 لود ان يكون نظيره \* وحسبك بذلك من دناة واهانة لهذه الصورة  
 البشرية التى يقال فيها انها خلقت على مثال الخالق تعالى عن الشبيه  
 والنظير \* لا ولو انك التقيته فى جب سيدنا يوسف \* وفى فلك سيدنا  
 نوح \* وفى بطن حوت سيدنا يونس \* وعلى ناقة سيدنا صالح \* ومع  
 اصحاب الكهف \* لصرخ قائلا المرأة المرأة \* ومن لى بالمرأة \* ولو انزلته فى

بنانة الروضة المعشبة \*

ورفند الروضة وجانب الوادى او مجتمع مائه \*

ودقيرة الروضة الحسناء العيمة النبات \*

ووديفند الروضة الخضراء \*

وغلباء الحديقة المتكاثفة \*

وعانجم السنان الكثير النحل \*

|                                                                   |                                                  |
|-------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| وَمُخْرِفَةٌ                                                      | البستان *                                        |
| وحديقة                                                            | الروضة ذات الشجر *                               |
| وفي حُجْرَةٍ وَعَلْبَةٍ وغرفة ومقصورة وخدر وَحَلَّةٍ وَمَنْصَةِ * |                                                  |
| وَسِدَار                                                          | شبه الخدر والموصد الخدر *                        |
| وَحُصْنَةٌ                                                        | القبة العظيمة *                                  |
| وَجُنْبُذَةٌ                                                      | كالقبة *                                         |
| وَعَرْش                                                           | الخيمة والبيت الذي يستظل به كالعرش *             |
| وَكُرْح                                                           | بيت الراهب ومثله الركح *                         |
| وَكُوْنَح                                                         | البيت المستم من قصب *                            |
| وصومعة                                                            | بيت للنصارى *                                    |
| وَرِيْع                                                           | الصومعة *                                        |
| وَفَنَزَر                                                         | بيت يتخذ على خشبة طولها نحو ستين ذراعا للربينة * |
| وَيَهُو                                                           | البيت المقدم امام البيوت *                       |
| وَحَلَّة                                                          | جماعة بيوت الناس او مئة بيت والمجلس والمجتمع *   |
| وَقُسْطَاط                                                        | السرادق من الابنية ومثله المضروب *               |
| وَكِبْس                                                           | بيت من طين *                                     |
| وَحَفْش                                                           | البيت الصغير جدا *                               |
| وَجَنْز                                                           | البيت الصغير من الطين *                          |
| وَحَصَّ                                                           | البيت من القصب او من *                           |
| وَرْدَةٌ                                                          | البيت الذي لا اعظم منه *                         |
| وَمُجْلُود                                                        | البيت الذي لا باب فيه ولا ستر *                  |
| وَوَام                                                            | البيت الرفي *                                    |

|                        |                                           |
|------------------------|-------------------------------------------|
| وَأَقْنَه              | بيت من حجر *                              |
| وطراف                  | البيت من آدم *                            |
| وَوُسُوط               | بيت من بيوت الشعر أو هو أصغرهما *         |
| وَطَنَف                | السقيفة تشرع فوق باب الدار *              |
| وَنَزَل                | ما قَبِيَّ للصيف أن ينزل عليه *           |
| وَمَغْنَى              | المنزل الذي غنى به أهله ثم طعنوا أو عام * |
| وَمَعْهَد              | المنزل المعهود به الشيء *                 |
| وَمَعَان               | المبَاة والمنزل *                         |
| وَنَبْدَى              | مجلس القوم نهارا أو — *                   |
| وَمُرْتَبَع            | الموضع يرتبعون فيه في الربيع *            |
| وَمُصَيِّف وَمُسْتَيَّ | معروف *                                   |
| وَدُسْكُرَة            | بناء كالقصر حوله بيوت أو — *              |
| وَمُشْرِفَة            | موضع القعود في الشمس بالشتاء *            |
| وَمُضْحَاة             | أرض مضحاة لا تكاد تغيب عنها الشمس *       |
| وَمِظْلَة              | شيء كالصفة يستتر به من الحر والبرد *      |
| وَمُشْرَبَة            | الغرفة والعلية والصفة *                   |
| وَسُعْنَة              | الزفن أو مطلق المظلة *                    |
| وَمِظْلَة              | الكبير من لاخبذه *                        |
| وساباط                 | سقيفة بين دارين تحتها طريق *              |
| وعرزال                 | بيت صغير يتخذ للملك إذا قاتل النح *       |
| وَكَبَر                | السبت *                                   |
| وَقُطُون               | المجدع *                                  |

|             |                                              |
|-------------|----------------------------------------------|
| وَسَرْبٌ    | الحفير نَحْبِتْ لَاصِ                        |
| وَدَيْمَاسٌ | الْكَنْ وَالسَّرْبُ وَالْهَفْ                |
| وَنَرْجٌ    | معروف *                                      |
| وَصَهْوَةٌ  | الدرج في أعلى الرابضة *                      |
| وَصَرْحٌ    | القصر وكل دأ عال *                           |
| وَعَقَرٌ    | البناء المرتفع *                             |
| وَطِرْنَالٌ | كل دأ عال *                                  |
| وَأَزَجٌ    | صرب من الأبنية *                             |
| وَأَيَوَانٌ | الصفة العظيمة كالأراج *                      |
| وَبَرَوَاقٌ | ببت كالفسطاط أو غف في مقدم البيت *           |
| وَأَجَمٌ    | كل ببت مربع سطح وبضمتين الحصن *              |
| وَكَعْبَةٌ  | العرفه وكل بيت مربع *                        |
| وَأَطْمٌ    | القصر وكل حصن مبني بحجارة وكل ببت مربع سطح * |
| وَدَوْبِيعٌ | عريش يبنى للرئيس في المعسكر *                |
| وَسُنَيْقٌ  | بيت مجتمص *                                  |
| وَجَوْسِقٌ  | القصر *                                      |
| وَدَوْنَقٌ  | الببت ليس تكسر ولا صعر أو الباب الضخم *      |
| وَقَهْقُورٌ | بنأ من حجارة طويل *                          |
| وَقَبُورٌ   | الحجر الذي يذبح عليه القربان للصنم *         |
| وَرُورٌ     | مجلس الفدا *                                 |
| وَبَدَّةٌ   | ببت الصنم *                                  |
| وَرُونٌ     | الموضع تجمع فيه الأصنام وتنصب وتزتين *       |

- ومسجد معروف \*
- وكنيسة معروف \*
- وفهر مدراس اليهود تجتمع اليه في عيدهم او — \*
- ومدراس الموضع بقرا فيه القرآن ومنه مدراس اليهود \*
- وفي كوكبان حصن باليمن رضع داخله بالياقوت فكان يلمع كاللوكب \*
- والجوسق دار بنيت للمعتدر في دار الخلافة في وسطها بركة من الرصاص نلتون ذراعا في عشرين \*
- وقصر النعمان الذي بناه السنتار هو رجل اسكاف بني قصر النعمان ابن امر القيس فلما فرغ القاء من اعلاء لسلا يبني لغيره مثله او هو غلام لأحيحة بنى أطمه فلما فرغ قال له لقد احكمته قال انى لاعرف فيه حجرا لو نزع لتقص من عند آخرة فساله عن الحجر فارة موضعه فدفعه احيحة من الاطم فخر ميتا \*
- والجعفرى قصر للمتوكل قرب ستر من راي \*
- والمارد حصن بدومة الجندل \*
- والأبلق حصن بسماء قصدتهما الزبا فعجزت فقالت تمرّد ماردا وعتر لا بلى \*
- وصبرواح حصن بناء الجين لبليس \*
- ودار الخيزران بمكة بنتها خيزران جارية الخليفة \*
- وقصر بهرام جور من حجر واحد قرب همذان \*
- وقصر غفرآ بالشام \*
- والبدبع دنا عظيم للمتوكل بسر من راي \*
- وزعرة حصن قرب الكرك \*
- وقصر عسل بالصرة \*

|             |                                                                                                                                                                                                                    |
|-------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| والنّد      | حصن باليمن *                                                                                                                                                                                                       |
| والفقر      | حصن بها *                                                                                                                                                                                                          |
| وسمدان      | حصن بها عظيم *                                                                                                                                                                                                     |
| والفُحْب    | حصن بها *                                                                                                                                                                                                          |
| وثرَبان     | حصن بها *                                                                                                                                                                                                          |
| وهَران      | حصن بها *                                                                                                                                                                                                          |
| وشواحط      | حصن بها *                                                                                                                                                                                                          |
| والمُوقِبَة | حصن بها *                                                                                                                                                                                                          |
| والظفير     | حصن يمانى صنعا *                                                                                                                                                                                                   |
| وليسيس      | حصن باليمن *                                                                                                                                                                                                       |
| والنُجَيْر  | حصن قرب حضرموت *                                                                                                                                                                                                   |
| وغمدان      | قصر باليمن بناء يشرخ باربعة وجوه احر وأبيض واصفر<br>واخضر وبني داخله قصرا بسبعة سقوف بين كل سقوف<br>اربعون ذراعا * لما انفك ان يصرخ ويقول المرأة المرأة *<br>ومن لى بالمرأة * ولا عيش لا مع المرأة * ولو انزلته فى |
| بشعب يوان   | احدى الجنان لاربع *                                                                                                                                                                                                |
| وصنعا       | د باليمن كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق *                                                                                                                                                                         |
| والسُغد     | بساتين نزهة واماكن مثمرة بسمرفند *                                                                                                                                                                                 |
| والشُعْران  | جبل قرب الموصل من اصغر الجبال بالفواكه والطيور *                                                                                                                                                                   |
| والرُهْط    | بستان ومال كان لعمر بن العاص على نلثة اميال من رَج<br>كان يُعَرِّش على الف الف خشبة شراً كل خشبة درهم *                                                                                                            |
| وبلنسية     | د شرقى لاندلس محفوف بالجنان لا ترى لآمياها تدفع<br>ولا نسمع الا اطارا سجع *                                                                                                                                        |

|                 |                                                                                                                  |
|-----------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| وَمُرْسَبَةٌ    | د اسلامى بالمغرب كثير المنازه والبساتين *                                                                        |
| وَأَمَانِينَ    | بلد بناء نوح عم لما خرج من السفينة ومعه ثمانون نفسا *                                                            |
| وَجَانِّصَ      | د بالمغرب ليس ورآه أنسى *                                                                                        |
| وَالرَّاهُونَ   | جبل بالهند هبط عليه آدم عم *                                                                                     |
| وَالْجُودَى     | جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح عم *                                                                           |
| وَفَافٍ         | جبل محيط بالارض او من زمرد وما من بلد الا وفيه عرق منه وعليه ملك اذا اراد الله ان بهلك قوما امره فحرك فحسب بهم * |
| وَالْقَبْقُ     | جبل محيط بالدنيا ومثله القبق *                                                                                   |
| وَالسَّاهِرَةِ  | ارض يجرداها الله يوم القيامة * لما انفك بصرخ ويقول المرأة                                                        |
| الْمَسْرُوفِ    | المرأة * ومن لى بالمرأة * ولاعيش لامع المرأة * بل لو صعد الى                                                     |
| وَطُوبَى        | باب للتوبة فى السما *                                                                                            |
| وَعَلِيَيْنَ    | شجرة فى الجنة *                                                                                                  |
| وَالضَّرَاحِ    | فى السما السابعة تصعد اليه ارواح المومنين جمع على *                                                              |
| وَبُرْقَعٍ      | البيت المعمور فى السما الرابعة *                                                                                 |
| وَالْحَافُورَةِ | اسم للسما السابعة او الرابعة او الاولى *                                                                         |
| وَالصَّاقُورَةِ | اسم للسما الرابعة *                                                                                              |
| وَالْغُرْفَةِ   | اسم للسما الثالثة *                                                                                              |
| وَعَقِيُونَ     | السما السابعة وكذا عروبا وفيها سدره المنتهى *                                                                    |
| وَالْأَعْرَافِ  | بحر من الريح تحت العرش فيه ملكة من الريح معهم                                                                    |
|                 | رياح من الريح ناطرين الى العرش تسيحهم سبحان ربنا الاعلى *                                                        |
|                 | سور يس الحمد والار * لاخذ مرعى بمجامع حافوه ويقول                                                                |

المراة المراة \* فاني ما دمت بشرا لا بد لي من المراة \*  
ولو اريته من الغرائب

السكينة شي كان له راس كراس الهر من زبرجد وياقوت وجناحان \*  
والكلواذ تابوت التوراة \*

وقرطى مارية هي مارية بنت ارقم او ظالم كان في قرطها مائتا  
دينار او جوهر قيم باربعين الف دينار او درتان كبيصتي  
حمامة لم ير مثلها قط فاهدتها الى الكعبة \*

وقنطرة خرزادا ام ازديشير بسمرقند بين ايدج والرباط من صحائب  
الدنيا طولها الف ذراع وعلوها مائة وخسون اكثرها مبنى  
بالرصاص والحديد \*

وتابوت تاحة هي تاحة بنت ذى الشفر قال ابن هشام حفر السيل عن  
قبر باليمن فيه امرأة في عنقها سبع مخانق من دروفي  
يديها ورجليها من لاسورة والخلخال والدمايخ سبعة سبعة  
وفي كل اصبع خاتم فيه جوهرة ثمينة وعند راسها تابوت مملو مالا  
ولوح فيه مكتوب باسمك اللهم اله حيرانا تاحة بنت ذى  
شفر بعثت مائتنا الى يوسف فابطا علينا فبعثت لاذنتي بمد  
من ورق لثانيني بمد من طحن فلم تجده فبعثت بمد  
من ذهب فلم تجده فبعثت بمد من بحر فلم تجده  
فامرنت بد فطحن فلم انتفع به فاقتفلت ممن سمع بى  
فليرحمنى واية امرأة لبست حليا من حلي فلا ماتت الا ميتي \*  
ودا الفقار سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر وكان كافرا فصار الى  
النبي صلعم نم صار الى علي \*

والكشوح من السيوف السبعة التي اهدتها بلقيس الى سليمان عم \*  
والجن حتى من الجن منهم الكلاب السود اليهم او سفلة الجن  
وضعاوهم وكلابهم او خلق بين الانس والجن \*  
وأورم الجوز قرية بحلب فيها اعجوبة وهي ان المجاورين لها من القرى  
يرون فيها بالليل ضونا في هكل فيها فاذا جاؤ لا يرون شيئا \*  
والرنى حتى يرى فيحب \*  
وفرس قايين الذي قال له هججكم يقال اول من ركب ابن ادم القاتل  
جل على اخيه فزجر الفرس فقال هج الدم فحفف \*  
والعصافير شجر يستقى من راي مثلى له صورة كالعصافير كثيرة بفارس \*  
والنسناس جنس من الخلق يشب احدهم على رجل واحدة وفي  
الحديث ان حيا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله  
نسنا ساكل انسان منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون  
كما ينقز الطائر ويرعون كما ترمي الهائم وقيل اولئك  
انقرضوا والموجود على تلك الخلقة خلق على حدة او هم  
ثلثة اجناس ناس ونسنا ونسنا او النسانس لاناث  
منهم او هم ارفع قدرا من النسانس او هم ياجوج وماجوج  
او هم قوم من بنى آدم او خلق على صورة الناس وخالقهم  
في انيا وليسوا منهم \*  
ودعوصا رجل زنا مسخه الله دعوصا لدويبة او دودة سودا تكون  
في الغدران اذا نشئت \*  
وعبودا عبد اسود اول الناس دخولا الجنة \*  
وعابر بن جذرة اول من كتب بحطنا \*

|                 |                                                                                                                              |
|-----------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| وَمَرَامِرَا    | اول من وضع الخط العربى *                                                                                                     |
| وَابَا غُرُوَّة | رجل كان يصيح بالاسد فيموت فيشق بطنه فيوجد قلبه<br>قد زال عن موضعه *                                                          |
| وَطُخْمُورَت    | ملك من عظماء الفرس ملك سبعمائة سنة *                                                                                         |
| وَالْوَصَّاح    | رجل ملك لارض وكانت امه جنية فاحق بالجن *                                                                                     |
| وَالرَّابِضَة   | ملسكة هبطوا مع ادم وبقية حلة النجاة لا تخلو الارض منهم *                                                                     |
| وَالْيَبْرُوح   | اصل اللقاح شبيه بصورة انسان *                                                                                                |
| وَسُكَيْنَة     | اسم البقرة الداخلة انى نمرود *                                                                                               |
| وَطَا حَيْد     | ملة كلمت سليمان عم *                                                                                                         |
| وَعَجَلُون      | اسم النملة المذكورة فى القرآن *                                                                                              |
| وَالنَّخَس      | دابة بحرية تنجى الفريق تمكنه من ظهرها ليستعين على<br>الساحة وتسمى الدلفين *                                                  |
| وَالْحَسَّاسَة  | دابة تكون فى الجزائر تحس لاجبار فأتى بها الدجال                                                                              |
| وَالرَّج        | طائر كبير يحمل الكركدن *                                                                                                     |
| وَالْكُرْكُود   | دابة تحمل الفيل على قربها *                                                                                                  |
| وَالزَّبُعِي    | دابة تحمل الفيل بقربها *                                                                                                     |
| وَالْعَقَام     | سمك وحية تسكن السحروبأتى لاسود من البر يصفر على<br>السط فتخرج البه العقام فيتلاويان ثم يفترقان فيذهب<br>كل منهما الى منزله * |
| وَسَدَّتْ طَبَق | ساحفة تبص تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض<br>دعده تنفس عن حدة *                                                            |
| وَالْمَلِك      | طائر يسمى المردد *                                                                                                           |

|                 |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |
|-----------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| والْبَلْت       | طائر محترق الريش ان وقعت ريشة منه في الطير احترق *                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |
| وَالسَّمْنَدَل  | طائر بالهند لا يحترق بالنار *                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |
| وَالْتَبَيْط    | طائر افير يتعلق برجله ويصوت بصوت كانه يقول انا اموت<br>انا اموت *                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
| وَالْأَنَّن     | طائر كالجمام صوته انين أوْ أوْ *                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| وَالزَّمَاح     | طائر ياخذ الصبي من مهده *                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |
| وَالْهَدِيل     | فرخ على مهد نوح عم مات عطشا او صاده جراح من الطير<br>فما من حمامة الا وهي تبكي عليه *                                                                                                                                                                                                                                                                                            |
| وَالْفَرْقَنَّة | طائر يمسح جناحيه على عيني الفئذع الديوث فيرداد لينا *                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |
| وَالْفُقُتْس    | طائر عظيم بمنقاره اربعون نقبا يصوت بكل الانغام<br>والاحان العجيبة المطربة ياتي الى راس جبل فيجمع من<br>الحطب ما شاء ويقعد ينوح على نفسه اربعين يوما ويجتمع<br>اليه العالم يستمعون اليه ويتلذذون ثم يصعد الى الحطب<br>ويصفق بجناحيه فينقذ منه نار ويحترق الحطب<br>والطائر ويبقى رمادا فيتكون منه طائر مثله ذكره ابن سينا<br>في النفا * لمد عنقه وجعل اصابعه في اذنيه واذن صارخا * |
| وَالْجُنَابِي   | هائى هائى المرأة المرأة * ارونى المرأة * ما يجزئنى شئ من<br>المرأة * ولو أنك لاعتد                                                                                                                                                                                                                                                                                               |
| وَحَدَّ بَذْبِي | لعبة للصبيان *                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |
| وَالطَّبَّابَة  | لعبة للنبيط *                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |
| وَالْقَوَاطِي   | حشبة عريضة يلعب بها بالكرة *                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
|                 | ضرب من اللعب ونوع من الصراع *                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |

|                 |                                                                         |
|-----------------|-------------------------------------------------------------------------|
| والكَيْسَب      | لعبة *                                                                  |
| والكُؤْبَة      | النرد او الشطرنج *                                                      |
| والهَيْهَاب     | لعبة للصبيان *                                                          |
| وَكُتْكُتَى     | لعبة *                                                                  |
| وَالْبَحِيَّتَى | لعبة بالبحانة اى التراب *                                               |
| وَالْكُشْكُشَى  | لعبة بالتراب *                                                          |
| وَالطَّتْ       | لعبة للصبيان يؤمنون بخسبة مستديرة تسمى البَطْنَة *                      |
| وَاللَوْنَة     | خرقة تجمع ويلعب بها *                                                   |
| وَالْأَنْبُونَة | لعبة ينفثون شيا فى حفير فمن استخرجها غلب *                              |
| وَالسَّطْرَج    | معزوف *                                                                 |
| وَالْحَرِيْج    | لعبة يقال لها خراج خراج *                                               |
| وَالْمُنْزَج    | رص المعجم *                                                             |
| وَالشَّجْجَة    | لعبة يقال لها مَطْم وضاح *                                              |
| وَالْكَبْجَة    | لعبة ياخذ الصبي خرفة ويدورها كأنها كرة *                                |
| وَالْكَبْجَة    | لعبة تسمى اس الكلبة *                                                   |
| وَالجَّحَاح     | ثمرة تجعل على رأس خسبة يلعب بها الصبيان *                               |
| وَالجَنْج       | رمى الصبي الكعب نالكعب حتى يزيله من مكانه *                             |
| وِدْجَنْج       | لعبة اللسة يجتمعون لها فيقولونها فمن اخطاها قام على رجل وحمل سبع مرات * |
| وَالدَّاح       | نقش يلوّح الصبيان بعللوه به ومنه الدنيا داحه *                          |
| وَالرَّخَاحَة   | حل بعللوه وبركده الصبيان *                                              |
| وَالدَّبَاح     | لعبة *                                                                  |

|                                                                                                                                        |               |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------|
| لعبة للأعراب *                                                                                                                         | والدَّمَاح    |
| حشبة يلعب بها الصبيان *                                                                                                                | والمُطَخَّة   |
| لعبة تسميها العامة المَسَّة والضَبْطَة فإذا وقعت يد اللاعب من آخر على بدنه رأسه أو كتفه فهي المَسَّة وإذا وقعت على الرجل فهي الأَسَن * | والطَّرِيدَة  |
| معروف *                                                                                                                                | والنَّرد      |
| لعبة وإن تفعل كفعل صاحبك *                                                                                                             | والموافدة     |
| لعبة *                                                                                                                                 | والباقِر      |
| لعبة *                                                                                                                                 | والبُقَيْرَى  |
| لعبة للصبيان وهوان يحمل الصبي بين اثنين على أيديهما *                                                                                  | والجَعْرَى    |
| لعبة تخط الصبيان خطًا مدورًا ويقف فيه صبي ويحبطون به لياخذوه *                                                                         | والمحاورَة    |
| لعبة للزنج والحش *                                                                                                                     | والدِّكْر     |
| صبي يلعب به الصبيان *                                                                                                                  | والسُّجَّارَة |
| لعبة للصبيان *                                                                                                                         | والسُّدْر     |
| لعبة للصبيان *                                                                                                                         | والعرْصَة     |
| لعبة *                                                                                                                                 | والشُّعَارِير |
| لعبة للصبيان أو الصواب المِجَار *                                                                                                      | والمُنْجَار   |
| حشبة يلعب بها بالكحَّة *                                                                                                               | والتَّوْز     |
| عرز لفلان قص على شئ في كفه صامتا عليه أصابعه يريد منه شئ لينظر إليه ولا يريه كله *                                                     | العَرَز       |
| لعبة للصبيان ينصبون حشبة ويتقافزون عليها *                                                                                             | والفُعَيْرَى  |

|          |                                                                                          |
|----------|------------------------------------------------------------------------------------------|
| والنقار  | لعه ايم مدافرون فيها اى سوامون *                                                         |
| والنكس   | الكحه *                                                                                  |
| والحواس  | لعه للصسان *                                                                             |
| والذند   | لعه *                                                                                    |
| والدشكسه | لعب للمحوس كالرص *                                                                       |
| والفتسي  | لعه لهم *                                                                                |
| والفاصون | لعه لهم *                                                                                |
| والوصآ   | لعه لهم ناحنون عودا فى راسه نار مديونه على رؤسهم *                                       |
| والرقاصه | لعه *                                                                                    |
| والخوند  | لعه سمي الاداره *                                                                        |
| والخطه   | لعه للافراب *                                                                            |
| والصطه   | لعه لهم *                                                                                |
| والصرفط  | وجوان مركب احدا وجرح رحلك من تحت انطه<br>وجعلها على عصفه *                               |
| والصرتطد | لعه لهم *                                                                                |
| والصط    | صط الكره صرب بها الارض ثم احدها *                                                        |
| والمرصاع | دواءه الصسان وكل حسه ندعى بها *                                                          |
| والرمع   | الحذروف *                                                                                |
| والمربع  | لعه لهم *                                                                                |
| والجفد   | اللعب نالكرة *                                                                           |
| والحذروف | هى ندوره الصبي يحط فى يده فسمع له دوى وسقى<br>انما الحذره والمرافد والحذروف انما طس بعين |

|                                        |                                                         |
|----------------------------------------|---------------------------------------------------------|
| يعمل سببها بالسَّكْر بلعب به الصبيان * |                                                         |
| والزُّخْلُوفَة                         | ترلج الصسان من فوق التل الى اسفله *                     |
| والعياف                                | العياف والطريدة لعبتان لهم *                            |
| وقاصّة قرصافه                          | لعبة لهم *                                              |
| والْحَزْقَة                            | ضرب من اللعب *                                          |
| والذَّبوق                              | لعبة *                                                  |
| والزُّخْلُوفَة                         | الارجوحة *                                              |
| والشَّفْلَقَة                          | لعبة وهوان يكسع انسانا من خلفه فيصرعه *                 |
| والعَفَقَة                             | لعبة *                                                  |
| والعَقَة                               | التي بلعب بها الصسان *                                  |
| والفِرْق                               | لعب السُّدُر *                                          |
| والكُرْك                               | لعبة لهم *                                              |
| وِدَبِي حَجَل                          | لعبة *                                                  |
| والذُّجَلِيَّآ                         | لعبة لهم *                                              |
| والدِرْفَلَة                           | لعبة للصبيان *                                          |
| والدِرْكَة                             | لعبة للعجم او ضرب من الرقص او هي حسنية *                |
| والفِئَال                              | لعبة للصبيان يختبون الشيء في التراب ثم يفسموننه ويقولون |
|                                        | في اتها هو *                                            |
| والعِيَال                              | لعبة لثنيان العرب *                                     |
| والذَّمَة                              | لعبة *                                                  |
| والذَّوَامَد                           | التي يلعب بها الصبيان فنذار ونسمى ايضا المِرْصَاع *     |
| والمَرْمَعَة                           | لعبة لهم *                                              |

|                                                                                                     |                                                                                       |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------|
| والسَّخْمَة                                                                                         | لَعْنَهُ لَهُمْ *                                                                     |
| وَصَلَّمَ وَصَاحَ                                                                                   | لَعْنَهُ لَهُمْ *                                                                     |
| وَالْبَهْرَامَ                                                                                      | عُودَ تَجْعَلُ فِي رَأْسِهِ نَارَ بَلْعَمُونَ بِهِ *                                  |
| وَالرَّطْبَةَ                                                                                       | صَرَبَ مِنَ اللَّيْثِ كَالرَّطْبَةِ *                                                 |
| وَالثَّوْنِ                                                                                         | حَرَمَهُ بَلَعَبَ عَلَيْهَا نَالِكُهُ *                                               |
| وَالطُّسَ                                                                                           | لَعْنَهُ لَهُمْ *                                                                     |
| وَالْعَبَسَ                                                                                         | لَعْنَهُ لِلرُّومِ دَعَامَرُ بِهَا *                                                  |
| وَالْكُنْدَ                                                                                         | لَعْنَهُ *                                                                            |
| وَالذَّمَّ                                                                                          | لَعْنَهُ لِلصَّاسِ *                                                                  |
| وَالْمِحْدَاَ                                                                                       | حَسَدَ مَدْوَرَةٍ بَلَعَبَ بِهَا الْأَعْرَابَ *                                       |
| وَالْحَاسَاةَ                                                                                       | حَاسَاةَ لَأَعْنَهُ بِالْحَرِيرِ فَرْدَا أَوْ رَوْحَا *                               |
| وَالْفَرَّةَ                                                                                        | لَعْنَهُ *                                                                            |
| وَالْقُلْدَ                                                                                         | عُودَانِ بَلَعَبَ بِهِمَا الصَّاسِ *                                                  |
| لِسُحْرَاهُ وَسُحْمَاهُ وَعِجَاهُ وَرَادَ صِرَاحًا وَصَحْحَا وَهُوَ يَقُولُ الْمَرَاةَ الْمَرَاةَ * | الْأَلَا                                                                              |
| فَلَا تُصِرِّي وَالْمَرَادَ *                                                                       | وَلَوْ أَنَّكَ طَرَدَ                                                                 |
| وَالْأَرْبَابَ                                                                                      | مَعْرُوبَ *                                                                           |
| وَالْعَرَطَ                                                                                         | الْعُودَ أَوْ الطُّسُورَ أَوْ الطَّلَّ أَوْ طُلَّ الْحَسَدِ *                         |
| وَالْكُودَ                                                                                          | الرَّطْبَ وَالطَّلَّ الصَّعْرَ الْمُحْقَرَ *                                          |
| وَالدَّرَجَ                                                                                         | سَيَّ كَالطُّورِ بَصَرَبَ بِهِ *                                                      |
| وَالصَّحَّحَ                                                                                        | سَيَّ مُحَمَّدٌ مِنْ صُفْرِ بَصَرَبَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَأَلَّهُ نَارُ بَارِ |
|                                                                                                     | بَصَرَبَ بِهَا عَقَبَ وَالصَّارَ صَوْبَ الصَّحَّحِ *                                  |
| وَالْوَجَّحَ                                                                                        | صَوْبَ مِنَ الْأَوَارِ أَوْ الْعُودِ أَوْ الْمَعْرَبِ *                               |

|                                                                            |                                                             |
|----------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------|
| والعود                                                                     | معروف *                                                     |
| والزُّمَار                                                                 | ما يرمز به ويقال له ايضا الزُّمُخَر والرُّنْبِي والصُّلْبِي |
|                                                                            | والنَّقِيب والنَّصَابَة والهُبْنُوقَة *                     |
| والمِزْهَر                                                                 | العود بضرب به *                                             |
| والشُّبُور                                                                 | البوق ويقال له ايضا التَّقْبَع والقَشَع والقَنْع والصُّور * |
| والطنُور                                                                   | معروف *                                                     |
| والكَنَّارَات                                                              | العبدان او الدّعِف او الطبول او الطنبور *                   |
| والكُؤُس                                                                   | الطبل *                                                     |
| والرُّنْط                                                                  | العود *                                                     |
| والنِّبْيَاع                                                               | مرمار الراعى *                                              |
| والهَيْرَة                                                                 | البراعه يرمز بها الراعى *                                   |
| والدَف                                                                     | معروف *                                                     |
| والمُسْتَقَة                                                               | آلة يضرب بها الصنج ونحوه *                                  |
| والعُرْكَل                                                                 | الدَف والطبل *                                              |
| والصَّغَانَة                                                               | من الملاحى معربه *                                          |
| والطُّبْن                                                                  | الطُور او العود *                                           |
| والقَبَس                                                                   | الطُور *                                                    |
| والكِرَان                                                                  | العود او الصنج *                                            |
| والوَن                                                                     | الصنج *                                                     |
| لظل فاغرافاه وهو يزعم ويقول المرأة المراه * لا فطريوني بالمراه * ولواطعمته |                                                             |
| الجُودَاب                                                                  | طعام يتخذ من سكر وور ولحم *                                 |
| والنَّبَب                                                                  | لا فط حاط وطبه نابس *                                       |

|            |                                                           |
|------------|-----------------------------------------------------------|
| والكتاب    | معروف *                                                   |
| والسُتوت   | الزبد والجبن والعسل وضرب من التمر *                       |
| والفُبيشة  | العصيدة المغلظة او مرقه تشبه الحيس *                      |
| والثفيتة   | طعام اقلط من السخينة *                                    |
| والعلائه   | سمن واقط يخلط *                                           |
| والفُبيشة  | لت لاقط بالسمن كالعيشة *                                  |
| والسكباج   | معروف *                                                   |
| والطباحة   | الحم المشرح *                                             |
| والنابجة   | طعام جاهلي *                                              |
| والأخجة    | دقيق يعالج بالسمن او الزيت *                              |
| والثفينة   | طعام يعالج بالتمر ولاهاله *                               |
| والكامخ    | ادام *                                                    |
| والثريد    | معروف *                                                   |
| والرشيدية  | طعام معروف فارسي رشت *                                    |
| والرهيدة   | التر يدق ويصب عليه لبن *                                  |
| والشديدة   | البرق المشوى *                                            |
| والقديد    | الحم المشور المقدد *                                      |
| والحنيز    | حنز الشاة خواها وجعل فوفها حجارة ممحاة لينضحها فهي حنيز * |
| والزماورد  | طعام من البيض واللحم ويسمى ايضا الميسر *                  |
| والبرابسير | طعام يتخذ من فريك السنبل والحليب *                        |
| والبورانية | طعام ينسب الى بوران بنت الحسن بن سهل زوج المامون *        |
| والجاسرية  | طعام *                                                    |

|          |                                                                                                                                          |
|----------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| والجواهر | ما نجد من العنص كالسائل فحلولها في الزيت اذا طبخوه *                                                                                     |
| والحريره | دقيق طنج نلس او دسم *                                                                                                                    |
| والحككر  | السمن بالغسل ليعلمها الصبي *                                                                                                             |
| والمحجور | الطعام المذسم والحشرة والثريدة الصمغية — والطعام واللحم وما قُدم من سى وطعام بحمله المسافر في سفره وضعه فيها حر ولحم نلس اربعة او خمسة * |
| والحريره | سه عسده نلحم *                                                                                                                           |
| والصخره  | النلس الحليب نعلى ثم نصب عليه السمن *                                                                                                    |
| والعديرة | دقيق نجاب عليه نلس م نحمي نالرصق *                                                                                                       |
| والفرفور | سوى من مر السوب *                                                                                                                        |
| والمرق   | ادام الكامح *                                                                                                                            |
| والفصرة  | مرقعه طنج نالنلس المصير *                                                                                                                |
| والسحرة  | نلس نجاط نطحن او سمن *                                                                                                                   |
| والوعر   | نلس نعلى وطمج *                                                                                                                          |
| والحامر  | مرق السكاج *                                                                                                                             |
| والحسر   | الزبد من الحسر الطير *                                                                                                                   |
| والمرزر  | الطعام المعالج نالزر *                                                                                                                   |
| والسسه   | نلس لافط المطحون نالسمن *                                                                                                                |
| والحمسه  | القلند *                                                                                                                                 |
| والحنس   | مر نجاط سمن واقط وحمص سدندا *                                                                                                            |
| والكسبس  | لحم نجقوى على الحجارة فاذا نلس دق فصر كا سوب *                                                                                           |
| والهرسه  | معزوب *                                                                                                                                  |

|                                                                                    |          |
|------------------------------------------------------------------------------------|----------|
| طعام بمضر من حنطة وحنس يجمع ويفسل في زنبيل ويجعل<br>في جرة ويطين ويجعل في تنور *   | والبوش   |
| السويق وحنطة تطحن جليلا فتجعل في قدر ويلقى فيه لحم<br>او تمر فيطبخ *               | والجيش   |
| السمين من الشواء *                                                                 | والرشوش  |
| طعام من اللبن وحب الحنظل ونحوه *                                                   | والقميصة |
| طعام يعمل من اللحم والنخع في قطعة مكورة من كرش البعير *                            | والمكرشة |
| طعام من الرز والسمك *                                                              | والكوشان |
| الأمص والامص طعام يتخذ من لحم عجل بجلده او مرق<br>السكباچ المبرد المصفى من الدهن * | والأمص   |
| طعام من النمر والسمن ويسمى ايضا البروك *                                           | والنخبيص |
| صرب من الطعام *                                                                    | والقمص   |
| طبخ الحماض باللبن فيجفف فيوكل في القبط *                                           | والكريص  |
| طعام من لحم بطخ وينقع في الخل او يكون من لحم<br>الطير خاصة *                       | والمصوص  |
| شي يتخذ من المحيص الغني *                                                          | والأفط   |
| طعام يفرق فيه الزيت كثيرا *                                                        | والمبرط  |
| لارر يطبخ باللبن معرب *                                                            | والبيط   |
| الحدي اذا سلخ فشوى *                                                               | والخبط   |
| الحدي اذا نزع شعرة فشوى *                                                          | والسبيط  |
| حصا كالحريرة *                                                                     | والسريطآ |
| مروة كرو ماوها ونمرها اي بصلها وجصها وسائر الحبوب *                                | والسريطآ |

|           |                                                                       |
|-----------|-----------------------------------------------------------------------|
| والشَّيْط | لحم يشوى للتيم *                                                      |
| والخديعة  | طعام لهم *                                                            |
| والخديعة  | طعام بالشام من اللحم مشتق من خذع لى حَزَز و قطع<br>والمخدع البؤاء *   |
| والخلع    | لحم يطبخ بالتوابل فى وعاء من جلدها والتديد المشوى فى<br>وعاء باهاله * |
| والرصعة   | البريدق بالفهر وبل ويطبخ بالسمن *                                     |
| والوصيفة  | حنطة تدق فيصب عليها السمن فيوكل *                                     |
| والفيغة   | ما رقى من الطعام واختلط بالودك *                                      |
| والخطيفة  | دقيق يذر عليه اللبن ثم يطبخ *                                         |
| والصفصة   | السكاجه *                                                             |
| والطحرف   | حسا رقيق دون العصيدة *                                                |
| والموخف   | طعام من اقط مطحون يذر على ماء ثم يصب عليه السمن *                     |
| والألوقه  | طعام طهب او زبد برطب *                                                |
| والحرؤف   | طعام اقلط من الحسا *                                                  |
| والمدققة  | من الطعام مولدة *                                                     |
| والرودق   | الحمل السميح وما طبخ من لحم وخالط باخلاطه *                           |
| والزريقا  | النريده بلبس وزبت *                                                   |
| والسليقة  | الذرة تدق وتصلح او لافط خلط به طرانب وما سلو من<br>العول ونحوها *     |
| والسوفى   | معروف *                                                               |
| والشبارى  | ما اقتطع من اللحم صغارا وطبخ *                                        |

|                |                                                                                     |
|----------------|-------------------------------------------------------------------------------------|
| والوشيق        | لحم يقدد حتى ييبس أو يُغلى أغلاء ثم يقدد ويحمل في الأسفار *                         |
| والوليفة       | طعام يتخذ من دفيق ولبن وسمن *                                                       |
| والذليق        | طعام من الزبد واللبن أو زبد وتمر ونبات وتمر الورد الأحمر يخلفه ويحلو كانه رطب اله * |
| والرَبِيكة     | اطح بتمر وسمن *                                                                     |
| والسَّهِيكة    | طعام *                                                                              |
| والفَرِيك      | طعام يفرك وبلت بسمن وعيرة *                                                         |
| واللَّبِيكة    | اطح ودقيق أو تمر وسمن يخلط *                                                        |
| والوَدِيكة     | دقيق بشاط بسمن *                                                                    |
| والسَّكِلَة    | دقو بالرب أو بالسمن والنمر *                                                        |
| والْحَذَل      | حب سجر ويحضر *                                                                      |
| والطَّفِيْل    | نوع من المرق *                                                                      |
| والعَوَكَل     | عرب من لادام *                                                                      |
| والرَّوْم      | طعام لادل السمن من اللس لدبذ *                                                      |
| واناعاصم       | السوبق والسكباج *                                                                   |
| والهَلَام      | طعام من لحم عجول بجلده أو مرق السكباج المبرد المصفى من الدهن *                      |
| والسَّخِيْنة   | طعام رقيق يتخذ من دفيق *                                                            |
| والْكَبَان     | طعام من الذرة لليمينين *                                                            |
| والتَّلْبِيْنة | حساء يتخذ من بحالة ولبن وعسل *                                                      |
| والْحَلْهَة    | نمر بعالج باللبن *                                                                  |

|                                                                    |                                                                  |
|--------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------|
| والأرّة                                                            | القديد ولحم يغلى بالخجل أغلّة فيحمل في السفر *                   |
| والآصية                                                            | طعام كالخسى بالتمر *                                             |
| والإطرية                                                           | طعام كالخيط من الدقيق *                                          |
| والكدى                                                             | لبن ينقع فيه التمر تسمن به البنات * ولو اطعمته من أنواع          |
| الكماة الذنج والفرحانة والفرحان والغرد وبنات أوبر والجماميس والقعق | والبرنيق والذعلوق والفعل والعرجون والعرون ومن أنواع السمك القباب |
| والهازنى والكنعت والكنعد والتخبط وهى اولاده والبنيث والمدج والأبدح | والقذ والغور والزيمير والزنجور ولاشبور والطنز ولا نقليس والجوفى  |
| واللحم واما مربنا *                                                |                                                                  |
| والصلباح                                                           | سمك طويل دقيق *                                                  |
| والحافيرة                                                          | سمكة سوداء *                                                     |
| والجبرى                                                            | سمك طويل املس لا ياكلد اليهود ولبس عليه قصوص *                   |
| والصرضران                                                          | سمك املس *                                                       |
| والغارة                                                            | سمكة طويلة *                                                     |
| والقيصانة                                                          | سمكة صفراء مستديرة *                                             |
| والشبوط                                                            | سمك دقيق الذنب عربص الوسط لين الملس صغير الراس                   |
|                                                                    | كانه تربط *                                                      |
| والجيتيس                                                           | سمكة بين البياض والصفرة *                                        |
| والصلغ                                                             | سمكة صغيرة خضراء قصيرة العظم *                                   |
| والحقة                                                             | سمكة بيضاء شاقة *                                                |
| والعقة                                                             | سمكة جرداء بيضاء طعم مطبوحتها كالارر *                           |
| والخذاو                                                            | سمك لها دوائب كالجبوط *                                          |

|           |                                                  |
|-----------|--------------------------------------------------|
| والخافول  | سمك احمر طويل *                                  |
| والقنص    | سمكه عريضة قدر راحه *                            |
| والعلاء   | سمك قصير *                                       |
| والهق     | السمك الصغار الهاربه *                           |
| واللم     | صغار السمك *                                     |
| والصحاء   | ادام نجد من السمك الصغار *                       |
| والصبر    | الصحاء اوسبها والسمك المملوحة يعمل منها الصحاء * |
| والجريد   | السمك المعدد *                                   |
| والعردب   | السمك المملوح ما دام في طرآه *                   |
| والطريح   | سمك صغار تعالج بالملح *                          |
| والخساس   | سمك صغار يحق *                                   |
| والسوط    | سمك نمر في مآ وملح *                             |
| والأربسان | سمك كالذود *                                     |
| والصغير   | نص السمك *                                       |
| والسكل    | سمكه سودآ صحمه *                                 |
| والرحر    | سمك عظام *                                       |
| والبال    | الحوي العظم *                                    |
| ولاطوم    | سمكه بحره ملطه *                                 |
| والحدرة   | سمكه كالربحي الاسود الصحم *                      |
| والسك     | دانه كالدلس *                                    |
| والحمل    | سمكه طولها بلون دراعا *                          |
| واللآ     | سمكه حدد بها السوسه الحدة وهو اصا سى كالحمص      |

|                                                              |               |
|--------------------------------------------------------------|---------------|
| شديد البياض توصى به المرأة *                                 |               |
| تقدم ذكرها فى الغرائب * ومن المحار                           | والنخس        |
| اصداق بحرية فيها شئ يوكل *                                   | السُّلج       |
| صرب من محار البحر *                                          | والدلاع       |
| دويبة بحرية لها صدفة *                                       | والقُرْنَع    |
| لحم يكون فى جوف الصنف * ومن انواع الخبز                      | والجَمَحْل    |
| خبز الملة ومثله المَفْتَاد والمَصْبَا والطُمُوس والاصطَكَمَة | الطُرُون      |
| والاصطَكَمَة * ومن الغرائب هنا ان صاحب القاموس اورد          |               |
| التي بالكسر بعد ا ش م والتي بالضم بعد م ط م *                |               |
| الرفيقة من الخبز وكذا الصريقة *                              | والزَّحْلَحَة |
| خبز شبه القطانف *                                            | واللُّحُوح    |
| حصره انجانة صخمة *                                           | والأَبْخَانِي |
| الثريدة الصخمة *                                             | والخَبْرَة    |
| الخبز المطلى بالكامح *                                       | والمَشْطُور   |
| الكعك *                                                      | والمَسْجِن    |
| الثريد من الخبز الطير *                                      | والخَبِيز     |
| اليابس الرخو من الخبز كالرُشْرَاش *                          | والرُشْرَاش   |
| الخبز الرخو اللين *                                          | والهَشَاش     |
| الخبزة المشحمة ونحوها المروثة *                              | والمُرْبَقَة  |
| الخبز الرفيق *                                               | والرُقَاق     |
| خبز لارز المرقق *                                            | والصُّفِيفَة  |
| الخبزة المنصجة * ومن اجناس اللبن                             | والمَلَى      |

|                                                                  |              |
|------------------------------------------------------------------|--------------|
| اللبن الدسم الحلو ومثله السَّلَج والسَّهَج والسَّهَجِج *         | السَّمْعَج   |
| لبن المعز والضان يخلطان او لبن المناقة والشاة *                  | والسَّطِيبَة |
| ما لا يَدْرَى احامض هو ام حقيق من طيبه *                         | والسَّطِيط   |
| اللبن الرائب الثخين ومثله لبن صُجَلَط وعُثَلَط وعُذَلَط وعُكَلَط | والجَلَطِيط  |
| وعُطَب * تقدم نحوى بغيض كان يتكلم بالاعراب الى لبنان             |              |
| فقال يالبن اعدك لبن عُثَلَط عَطَب عَجَلَط فقال له اللبان         |              |
| تنصرف او تُصَفَع *                                               |              |
| الزبدة المجمعة البِضَاء *                                        | والكَفْحَة   |
| الزبد الذائب مع اللبن *                                          | واللَّيَاخَة |
| الزبدة الرقيقة *                                                 | والقَشْدَة   |
| القشدة والتمر والسويق يخلص به السمن *                            | والقِلْدَة   |
| الزبد الرقيق *                                                   | والنَّهَيْد  |
| اللبن الحليب تصب عليه الالهاله *                                 | والعَكِيس    |
| اللبن الذى ظهر زبده *                                            | والثَّيْرَة  |
| لبن العنز والعجة يخلط بينهما *                                   | والنَّجِيسَة |
| الحليب ما دام فى المُنْحَصَة *                                   | والأَمْخَاص  |
| ضرب من لافط او لبن يغلط فيصير شبيها بالجبين الطرى *              | والْحَالَم   |
|                                                                  | ومن الحلوه   |
| تمر يخرج نواه وبعجن بلبن ولاقط بالسكر والكلك *                   | الوَطِيطَة   |
| طعام وشراب من العُرْط حلوه *                                     | والعَبِيبَة  |
| السكر *                                                          | والْبُرْث    |
| العسل والمفل *                                                   | والضَّيْح    |

|                |                                                          |
|----------------|----------------------------------------------------------|
| والمَلَح       | عسل في جَلَنار المَطَّ *                                 |
| والْيَقِيد     | طعام يعقد بالعسل *                                       |
| والْفَارِد     | ابيض السكر واجوده *                                      |
| والْقَنَد      | عسل قصب السكر *                                          |
| والْفَانِيز    | عرب من الحلو *                                           |
| والصُّقَر      | عسل الرُّطْب والدبس *                                    |
| والْإِكْبَر    | شئ كانه خبيص يابس ليس بشديد الحلاوة يجي به النحل *       |
| والفالوذ       | م ويسمى ايضا الرقديد والمززع والزليل والكَمَص والمزغفر * |
| والماذي        | العسل لابيض او الجديد او خالصه وجيده *                   |
| والمُسِير      | حلوآ *                                                   |
| واللوزينج      | معروف معرب *                                             |
| والوَجِير      | نريد العسل *                                             |
| واللواص        | الفالوذ والعسل *                                         |
| والسِرطراط     | الفالوذ او الخبيص *                                      |
| والمَجِيع      | تمر يعجن بلبن *                                          |
| والقَطَائِف    | معروف *                                                  |
| والْكُرْسَفَى  | نوع من العسل *                                           |
| والطُّرْم      | الشهد والزبد والعسل *                                    |
| والمَن         | كل طل ينزل من السماء على شجر او حجر يحلو وينعقد عسلا     |
|                | ويجف جفاف الصمغ النخ *                                   |
| والزَّلايِيتَة | حلوآ معروف * ومن الثمر                                   |
| الصَّرْبَة     | نى كراس السنور فيه شئ كالدبس بمص ويوكل *                 |

|               |                                                     |
|---------------|-----------------------------------------------------|
| والعَرَب      | شجر كالرمان يؤكل *                                  |
| والبُوت       | شجر نباته كالزعرور *                                |
| والرُثَا      | عنب له حب طوال *                                    |
| والجُوج       | البطيخ السامى *                                     |
| والصَدَح      | ثمره اشد حوة من العناب *                            |
| والمَلاحى     | عنب ابيض طويل ونوع من اللبن *                       |
| والعُجْد      | الزبيب او ضرب منه *                                 |
| والفَرَصَاد   | التوت او جله او اجرة *                              |
| والقُفْد      | ببت يشبه القثا او الحبار *                          |
| والكُشْد      | حب يؤكل *                                           |
| والمرِيد      | التمر ينقع في اللبن *                               |
| والمَغْد      | ثمر بنبه الخيار *                                   |
| والحنَّاذ     | الشمش *                                             |
| والصُفْرِيَّة | تمر يمانى يحفى نُسرا فيقع موقع السكر في السوفى *    |
| والصُبْر      | العنب الذائل *                                      |
| والرُبَّار    | النس الحلوانى *                                     |
| والسُكَّر     | من احسن العنب *                                     |
| والزَعْرَا    | صرب من النخوج *                                     |
| والشُعْرَا    | صرب منه ايضا *                                      |
| والبَغْفَر    | خى يتصبه الغمام والعنبر والرمث كالعسل وكذا المعصر * |
| والعُوفَر     | البطيخ الخريفي او نوع منه *                         |
| والقَر        | عنب اصص طويل *                                      |

- والمَرَمَر الرمان الكثير الماء لا شحم له \*
- والنَهْر العنب الابيض والكَلَامِي عنب ابيض فيه خضرة \*
- والجَوْزَة صرب من العنب \*
- والمِثْلُوز المشمش الحلو \*
- والبَلَس نمر كاليتين \*
- والتَّغَابِيس صغار القثا او نبات كالهليون \*
- والمِيس نوع من الربيب \*
- والكِبْشَمَش عنب صغار لا شحم له الين من العنب \*
- والضَّرُوع عنب ابيض كبار الحب \*
- والأَفْمَاعِي عنب ابيض يصفر اخيرا حبه كالورس \*
- والمِيعَة شجرة كالنفاح لها نمرة بيضا أكبر من الجوز توكل ولب نواها دسم يعصر منه الميعذ السائلة افي قول
- والغاف سجر له نمر حلوجدا \*
- والباسق نمرة طيبة صفرا \*
- والرَّارِفِي العنب المَلَّاحِي \*
- لِزَاد شجر فم وزعقا ولفطا وزياطا وصحيجا وهو يقول المرأة المرء \* لا  
فاحسوني المرأة \* ولو أنك سقبتَه من الشراب
- الريحق ممزوجا بالبند الريحق الخمر او طيبها او الحاصل او الصافي  
والند الذي يسكر من الماء \*
- والسَّلْسَل ممزوجة بالسلسل السلسل الماء العذب ومن الخمر اللينه \*
- والمِسْطَار مزاجها العُضْرَس المِسْطَار الخمر الصارفة لشاربها والعُضْرَس  
الماء النارد العذب والثلج \*

والإسْفِطْ مزاجها النَّقِيزُ الإسْفِطْ المطيب من عصير العنب أو صرَب  
من الأشربة أو أعلى الخضر \* والنقز الجبأ الصافي \*  
والخرطوم مزوجة بالآ الزلال الخرطوم الخمر السريعة وما زلال كغراب  
سريع المر في الحلق بارد عذب صاف سهل سلس  
والمعتقة مزاجها الفرات . المعتقة الحمر القديمة والفرات الهآ  
العذب جدآ \*

والمثلث شراب طبخ حتى ذهب ثلثاه \*  
والفصيح عصير العنب وشراب يتخذ من بُسر مضوخ \*  
والفقد شراب من زبيب أو عسل كالْفُقْد \*  
والمقدى شراب من صل \*  
والداذى شراب الشقاق \*  
والجهمورى شراب مسكر أو نبىذ العنب انت عليه ثلث سنين \*  
والخسروانى شراب \*  
والسكر الخمر ونبىذ يتخذ من التمر \*  
والغبيرأ السكرأ وهى شراب من الذرة \*  
والبرر نبىذ الذرة والشعير \*  
والكيسيس نبىذ التمر \*  
والشع نبىذ العسل المشدأ أو سلاله العنب \*  
والسقرع شراب يتخذ من الذرة أو من الشعير والحبوب \*  
والجعة نبىذ الشعير \*  
والفقاع هذا الذى يشرب لما يرتفع فى راسه من الزبد \*  
والبادق ما طبخ من عصير العنب ادنى طبخة فصار شديدا \*

والجَلِيطِينَ ما يَبْدُ من البسر والتمر معاً أو من العنب والزبيب أو منه  
ومن التمر ونحو ذلك \*

والضَّرْبِيّ المآ من البسر لاجل ولاصفر يصبونه على النبق فيتخذون  
منه نبيذا \*

والعَكِّيّ سويق المقل \*

والطَّوْقِيّ لبن النارجيل وهو مسكر جدا سكر معتدلا ما لم يبرز شاربه  
للريح فان برز افطر سكرة الخ \*

والضَّعْفِيّ شراب من العسل أو يشدع العنب فيطرح ثم يغلى \*  
والنبق دقيق يخرج من لب حذع النخلة حلوي قوي بالدبس ثم  
يجعل نبيذا \*

والسَّيْلِيّ الشراب الخالص \*

والمعمول المعمول من الشراب ما فيه اللس والعسل \*

والطَّلَاّيّ الخمر وخائر المنصف وهو الشراب طبع حتى ذهب نصفه \*

لعربد وزاد صراخا وصياحا وهو يقول المرأة المرأة \* الا فاسقوني المرأة \*  
بل لو سقيته من الفحاح والكوتر \* ومن رحيق محتوم \* مرأجه من تسنيم \*

وجعلته في جملة من يطوف عليهم ولدان مخلدون \* باكواب وباربق  
وكاس من معين \* وفاكهة مما يتخيرون \* ولحم طبر مما يشتهون \* في

سيدر مخضود \* وطليخ منضود \* وطل مدود \* وما مسكوب \* وفاكهة كثيرة \*

لا مقطوعة ولا ممنوعة \* وفرش مرفوعة \* وعند جنتان \* دواتا افنان \*  
فيهما عبنان تجريان \* فيهما من كل فاكهة زوجان \* من دونهما جنتان \*

مدحمتان \* فيهما عيان نصاحتان \* فيهما فاكهة وحبل ورمال \* فيهن  
حيرات حسان \* فيهما فاكهة والحبل ذات الاكمام \* والحبل ذو العصف \*

والريحان \* بين متكئين على زهوف خضر وصبقرى \* بيسان \* بين  
متكئين على فرش بطائنها من استبرق \* وعلى فرش موضونة \* يسقون  
فيها كاسا كان مراجها زنجبيلا \* عبنا فيها تسمى هلسبيلا \* ويطوف  
عليهم ولدان مخلدون اذا رابتهم حسبتهم لولوا منشورا \* عاليهم ثياب  
سدس خضر واستبرق وخطوا اساور من فضة \* لما وايتة والحالة هذه  
راضيا من دون المرأة \* فاعوذ بالله من هذا الانسان \* ومع ذلك اى  
مع كون وجود الطعام والشراب للرجل الزم من وجود المرأة اذ الاول  
مخلوق لحفظ الحياة والثاني لتقويم الطبيعة على ما سبق ذكره \* فان وجود  
المرأة اصعب منهما واكثر تعذرا واغلى سعرا \* اذ الطعام والشراب يوجدان  
فى كل مكان وزمان \* حتى ان اهل سقر لهم طعام من الرقيم والمهل  
والضربع \* وشراب من غسيل \* وظل من يحمم \* ولكن ليس لهم نساء  
من مارج من النار او من الشياطين \* ولا وجود للمرأة ايضا فى السفينة  
ولا فى دير الرهبان لا نادرا \* ولا لراكب فرس او جار او حمل او بغل \*  
ولا لساع على القدم \* ولا لمباشر الحرب ولا لمسجون \* ولا لبعبع الخلفة  
لا اذا كان جمبل الدبار والجلآ \* ولا لساعر مملق وان نمتاعهن وسهر  
اللبالى فى وصف محاسنهن والنشيب بها \* ولا لمس نه تنوبليه وترويليه  
ورلقيه وزمالقه وزلقية وثباتيه واذلبلايه ونعنية وهلوكة وسكاريه ونيتلية  
وعتيسيه وخريكيه وطمسليه ومنجوفيه وحصوريه وسرسية وعجيرة وذوخية  
وخوقلية وهوذلية ووخواحية وعذبوطية وضبوطية وعطبوطية ونعبد ونمونيه  
وصفيطية ومجباتية وعنوليه \* فان قيل ان الادرم لا خبر له ايضا \* فلب  
يمكن ان يدق له الخبر ناعما يصغده ويحترق به \* ولكن كفى السبيل  
الى مصع المرأة مع النينائية واحواتها \* ثم انه كما وقع البابا من دات

المرأة وحارب العقل في السر الذي أودعه الله فيها \* من جهة أنها أول  
الاسباب في عمران الكون وخرابه \* اذ لا يكاد يحدث في العالم  
خطب جليل لا وترأها من خلله واقفة ورآه أو بالبحر مضطجعة \* كذلك  
حصل التشويش والتخليط في اسمها \* فالمرأة في لغتنا الشريفة مشتقة  
من مرور الطعام اذا صار مرياً هنيئاً جيد المغبة \* لا انها كثيراً ما تكون  
طعاماً ذا قصّة وشجاً وتخمّة وتختير وتختير \* ثم ان همزها للوصل ووصلها للهمز \*  
وجمعها من غير لفظ المفرد وهو متعدد \* وفي بعض اللغات هي ويل الرجل \*  
وفي بعضها سوءة \* فاما الزوجة وهي المفهوم منها انها امرأة وزيادة أو  
نصف امرأة ونصف رجل فقد خصت ترضياً لها باسماء كثيرة \* من ذلك  
القرينة واشتقاقها معلوم \* والعايزة واشتقاقها من عذب أي بعد لانها  
تعذب عن انويها الى زوجها او بالعكس او عنه الى غيره \* والحزمة \*  
واللحاف لانها تدفى الرجل بحر حسدها كما سيأتي \* والحدادة والبصر  
والعرس والحليلة واللباس والجبل والحال والخضلة والساعة والحنة والرّص  
والنعل ولست ارضى بهذه فالأولى محوها \* ومن الغريب انها سميت  
لباساً ولحافاً ولم تسم سروالاً \* قال بعض العلماء اذا اراد الله ان يقضى  
خيراً على الارض قيض له امرأة فكانت الوسيلة الى اجرائه \* واذا اراد  
الشیطان ان يقضى شراً توسل اليه ايضاً بامرأة \* وقد اختلفوا في تاويل  
هذا القول \* فالخارجيون على ان دخول المرأة في قضية ملك الانكليز كان  
للحير المحض \* والسوفيون على انه كان للشر الجهنمي \* وكذلك قضية  
ملكى الانكليز وقضية ايرين روجة ليو الرابع ويودورة روجة نابوليوس \*  
وعبر ذلك مما لا يحصى \* واعلم هنا انه لم تجر العادة بان يتخذ من  
السبا باباً او مطراناً او رئيس جنس او رئيس سفينة او فاعس \* وذلك لاتقاء



## الفصل السادس عشر

في ذلك الموضع بعينه



لم يطاوعى القلم على الانتقال من هذا الموضع الشهي الى الكلام في  
 الفاريابي وامثاله \* بل لعله هو نفسه يروم ذلك ايتارا له على ذاته \* فلا  
 بد اذا من الرجوع الى وصف النساء من دون اعتذار اليه فاقول \* قال  
 بعض الفحول من العلماء ان المرأة اشرف من الرجل وافخم وانبل واحلم  
 وافضل واكرم \* اما وجه كونها اشرف فلان شاهدهى تانيثها واقفان في محل  
 مرفوع \* بحيث يمكن لها ان تراهما او تربيهما ايان شات من دون  
 تطاطي راس وانحناء \* وفي ذلك من العز والشرف ما لا يخطى \* لا ترى  
 ان بعض الادباء قال ان من عز لا ان يقولها لانسان وهو رافع راسه \* ومن  
 ذل نعم ان يقولها وهو خافضه \* اما شاهدا الرجل فهما منكوسان في محل  
 منخفض بحيث لا يقدر ان يراهما الا اذا تطاطا وانحنى \* واما وجه كونها  
 افخم فلان ساقبها اللتين هما عمودان لبيكل الجسم \* وبطنها الذى هو  
 منبت لتكون النسمة \* وعجزها الذى هو مورد للاعجاز \* تكون افخم  
 من ساقى الرجل وبطنه وعجزه \* واما وجه كونها انبل فلانها تنسل بما يلقي  
 اليها مدة تسعة اشهر \* واما وجه كونها احلم فلان سمة اللحم ترى في  
 شاهدهى تانيثها \* واما وجه كونها افضل فلانها خلقت من الرجل وشبهه \*

رَجُلٌ لَا يَأْتِي أَبَدًا فِي شَيْءٍ إِلَّا يَنْصَبُ رَجُلًا وَلَا يَنْصَبُ  
 وَأَمَّا وَجْهَ كَوْنِهَا أَكْرَمَ فَلَانْهَا أَرْقَى لَهَا وَأَرْجَى لَهَا فَذَا رَأَتْ  
 أَحَدًا مَحْتَاجًا إِلَى شَيْءٍ مِنْ عِنْدِهَا لَمْ تَضَعْ يَدَ عَلَيْهَا \* وَهِيَ تَعْلَمُ مَا جَاءَ مِنْ مَادِحِ  
 السَّيِّئَةِ زَبِيدَةً أَذْ قَالَ

أَرْبِيدَةُ ابْنَةِ جَعْفَرٍ طَوْبِي لِرَأْسِكَ الْمَشَابِ  
 تَعْطِينَ مِنْ رَجْلِكَ مَا تَعْطِي لَأَكْفٍ مِنَ الرِّغَابِ

فَلَمَّا انْكَرَ الْوَصْفَ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَهَمُّوا بِصَرْبِهِ انْتَهَرْتُمْ وَأَحْسَنْتَ إِلَيْهِ لَعَلَّهَا  
 أَنَّهُ لَمْ يَخْطِ الْوَصْفَ \* وَقَالَ فَمَنْ آخِرُ أَنْ الْمَرْأَةَ تَعْمُرَ فِي الْغَالِبِ أَكْثَرَ  
 مِنَ الرَّجُلِ \* وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ مَقْطُورَةً عَلَى اللَّيْلِ وَالطُّفُولَةِ  
 وَالنَّعْمَةِ كَانَ لَهَا أَنْ تَتَلَقَّى مَا يَسْتَقْبِلُهَا مِنَ الْحَوَادِثِ بِالصَّبْرِ وَالثَّانِي \*  
 فَيَكُونُ بِهِ مَبْلَعًا أَيْ تَارَةً تَمِيلُ إِلَى هَذَا الشَّقِّ وَتَارَةً إِلَى ذَلِكَ \* فَمَثَلُهَا كَمَثَلِ  
 الْفَسَنِ الرُّطِيبِ يَمِيلُ مَعَ الرِّيحِ فَلَا يَنْقُصُ \* فَأَمَّا الرَّجُلُ فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ  
 حَظُّهُ عَلَى الْقُسُوحَةِ وَالْيَبُوسَةِ فَتَى دَهْمِهِ أَمْرٌ تَصَلَّبَ لَهُ وَاتَّقَسَحَ فَلَا يَلْبَثُ  
 أَنْ يَعْطِبَ بِهِ \* فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ إِذَا قُوِيَثَ عَلَيْهَا الرِّيحُ \* قَالَ  
 وَمِنْ خَوَاصِهَا أَيْضًا أَنَّ الْخَمْرَ لَا تَبْلُغُ مِنْهَا قَدْرَ مَا تَبْلُغُ مِنَ الرَّجُلِ \*  
 وَاخْتَلَفُوا فِي تَعْلِيلِ ذَلِكَ \* فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ فِي دَمِ الْمَرْأَةِ قُوَّةَ جَاذِبِيَّةٍ  
 تَغْلِبُ عَلَى الْخَمْرِ فَتَجْذِبُهُ سَفَلًا فَلَا يَصْعَدُ إِلَى دِمَاقِهَا \* وَزَعَمَ بَعْضُ أَنْ  
 فِي الْمَرْأَةِ نَوْعًا مِنَ الْخَمْرِ يُسَمَّى رَضَابًا وَهُوَ فِيهَا قَوِيٌّ جَدًّا \* بِحَيْثُ إِذَا  
 خَالَطَهُ الشَّرَابُ أَيْ شَرَابَ كَانِ ذَهَبَ بِقُوَّتِهِ \* وَالْقَطْرَةُ مِنَ هَذَا النَّوْعِ تَبَاعُ  
 أَيْحَانًا بِبَدْرَةٍ وَأَيْحَانًا بِرَأْسِ إِنْسَانٍ أَوْ بَعْنَقِهِ \* وَمِنْ خَوَاصِهَا أَنَّ شَعْرَهَا

يكون اطول من شعر الرجل \* وشعرها ابلغ من شعرة \* وشعرها ادق \* ومشاعرتها  
انفع \* اما الاول فلم يختلف فيه اثنان \* واما الثانى فلانها اذا قالت  
شعرا فانما تقوله فى رجل فهو يعجب الرجال ويبلغ منهم بالطبع \* ويعجب  
النساء بالطبع والصنعة ايضا \* ولعل ذلك مشكل آخر من المشاكل الانثوية \*  
فانى ارى هذا التعليل يصدق على الرجل فانه انما يقول الشعر فى امرأة \*  
ويمكن ان يحاج بان الشاعر المجيد اكثر شعرة يكون فى غير الغزل \* وذلك  
اختلاق مدح يقتربه على امير \* او وصف مجلس انس او حرب ونحوه \*  
واما الثالث فلانها اذا مرت مثلا بحانوت بزاز ورات بزا شافا اترنجي  
اللون \* فاول ما تاحه تقول لك هذا يصلح لليل \* وربما كان فكرك  
وقتشذ فى كتاب تطالعه او فى شرا حمار تركبه \* واذا رات ديباجا اخضر  
قالت بديها هذا يصلح للشتا \* او كتابا ابيض فاخرا خصصته بالصيف \* ثم  
اذا مرت بديكان جوهرى او اذا تهوتت انت واخذتها اليه قالت لك  
على الفور هذا الحجر الماس يصلح لان يجعل فصا فى خاتم للبصر \* وهذه  
الياقوتة فى خاتم للخنصر \* وهذه الزمرذة فى خاتم للمتوسطة \* وهذا  
الفيروزج فى خاتم للسبابة \* وهذه الفريدة فى خاتم للابهام \* وهذه  
اللالى الكبيرة للقلادة فى العنق \* وهذه الصغيرة لسوار \* وهذه السلاسل  
الذهب المرصعة توضع فى العنق مع القلادة وتدل الى الخصر ويعلق بها  
ساعة من ذهب \* وهذه الشنوف الثقيلة للشتا \* وتلك الخفيفة  
للصيف \* وهذه المتوسطة للربيع والخريف \* وفكرك لم يزل مشغولا  
بالحمار \* فان قيل ان الكاف فى فكرك خطاب مطلق لكل قارى  
وربما تشرف كتابك هذا بمطالعة امير او غيره من السادة العظام فلا يصح  
توجيه الخطاب اليه \* لان الامير لا يفكر فى الحبير \* قلت قد ورد فى

سفر التكوين في الفصل السادس والثلاثين ان عاد من ولد سغير الحوري  
 كان يرمى حمير ابيه زبيون وكان اميرا \* بل قد علق عليه في بعض  
 النسخ جلاّ دوك وهو اعظم من لامير \* ثم انها اى المرأة لم تلبث حالة  
 كونها ناطرة الى تلك الجواهر ان تنقسم اهل المصر جميعا الى خمسة اقسام  
القسم الاول في تهينة الجواهر \*

من التجاب ما اذيب مرة من حجر الفضة \*  
 والمُشْخَلَة حرز بيض تشاكل اللولو او الحلى يتخذ من الليف والخرز  
 وفد تسمى الجارية مُشْخَلَة بما عليها من الخرز وليس على  
 نتائجها شئ \* قلت وفي محفوظى ان ابن لاثير حكاه بتقديم  
 الحآ على السين دون ها \*

والصَّب حَت اللولو \*  
 والقَص ما كان مستطبلا من الجواهر ..... والدر الرطب والزرجد  
 الرطب المرصع بالباقيوت \*

والْبَنَب حجر معروف \*  
 والنَهْت حجر معروف \*  
 والكِبَرَبَت الباقيوت لاجر والذهب او حوهر معدنه حلو التثت بوادى  
 النمل وفي ت ت ت كسكر بلاد بالمشرق بنسب  
 الها المسك لادمر \*

والساقوت معروف \*  
 والدَهْنَج جوهر كالرمرد \*  
 والبرترج جوهر او الزبنة من وشى \*  
 والبرردج الربرحد \*

|          |                                                                                                                                                          |
|----------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| والصليحة | سبيكة الفضة المصفاة *                                                                                                                                    |
| والمرجان | م وتعريفه في القاموس انه صغار اللولو*                                                                                                                    |
| والخرايد | الخريدة اللولة لم تثقب *                                                                                                                                 |
| والفريد  | الشذر يفصل بين اللولو والذهب ج فراند والجوهرة<br>النفيسة والدر *                                                                                         |
| والجذاذ  | حجارة الذهب *                                                                                                                                            |
| والبلور  | جوهرة معروف *                                                                                                                                            |
| والتيبر  | الذهب والفضة او فتاتهما قبل ان يصاغا فاذا صيغا فهما<br>ذهب وفضة او ما استخراج من المعدن قبل ان يصاغ وتكسر<br>الزجاج وكل جوهرة يستعمل من النحاس والسنبر * |
| والسيرا  | الذهب الخالص *                                                                                                                                           |
| والشذر   | قطع من الذهب تلقط من معدنه بلا اذانه او خرز يفصل<br>بها النظم او هو اللولو الصغار *                                                                      |
| والشمر   | الماس *                                                                                                                                                  |
| والعمرة  | الشذرة من خرز يفصل بها النظم *                                                                                                                           |
| والنصار  | الجوهرة الخالص من التبر *                                                                                                                                |
| والخرز   | الجوهرة وما ينظم *                                                                                                                                       |
| والفلز   | نحاس ابيض — او جواهر الارض كلها او ما ينغبه الكبير<br>من كل ما يذاب منها *                                                                               |
| والهبري  | الذهب الخالص *                                                                                                                                           |
| والترامس | الجمان *                                                                                                                                                 |
| والحص    | اللواد ويصود الحوصد *                                                                                                                                    |

|              |                                                                                |
|--------------|--------------------------------------------------------------------------------|
| والخِلاص     | ما اخلصته من الذهب والفضة *                                                    |
| والدَّيْبُص  | مآ الذهب *                                                                     |
| والخَصَص     | حرز بيض صغار بلبسها الصغار *                                                   |
| والثَّعْثَع  | اللؤلؤ والصدف *                                                                |
| والجَزَع     | الحُحْرُز اليماني الصيني *                                                     |
| والزَّبْلَع  | صرب من الودع *                                                                 |
| والنَّعْ     | صرب من العبق *                                                                 |
| والزُّخْرُف  | الذهب وكمال حسن الشئ *                                                         |
| والصَّرِيْف  | الفضة الخالصة *                                                                |
| والسَّفَانِق | السَّبْقَةُ الصَّرِيْبَةُ الدَّقِيْقَةُ الطَوِيْلَةُ من الذهب والفضة ونحوهما * |
| والعَنِيْق   | معروف *                                                                        |
| والنَّصْل    | اللؤلؤ والدر الصافي وحرز معروف *                                               |
| والْحُمُومَة | البلور *                                                                       |
| والجَمَان    | اللؤلؤ او هوات اسكال اللؤلؤ من هذه او خرر ببص بما الفضة *                      |
| والبَيْشَا   | حومر الرجاج *                                                                  |
| والْمَهُو    | اللؤلؤ وحصى اببص والمها البلورة *                                              |
| والْبَهَاء   | الرجاج ويقصر او الفوارير وحجر اببص ارحى من الرخام —<br>وصرب من الحُحْرُز *     |

#### القسم الثاني في عمل الحلي

|              |               |
|--------------|---------------|
| من البَيُوتُ | راس المكحلة * |
| والْأَرْنَة  | الفلاذ * *    |
| وَالْأَرَب   | حلي *         |

|           |                                                      |
|-----------|------------------------------------------------------|
| والعقب    | القرط ومثله الرعثة ج رعاث *                          |
| والجثة    | خرزة او لولة تعلق فى لاذن *                          |
| والدملج   | معروف *                                              |
| والبارج   | القلب او السوار *                                    |
| والجانح   | الجانح من الدر نظم يعرض او كل ما جعلته فى نظام *     |
| والداح    | سوار ذو قوى *                                        |
| والسنبج   | الدر او خيطه قبل ان ينظم فيه والحلى *                |
| والوشاح   | كبرسان من لولو وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف      |
|           | احدهما على الآخر واديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة |
|           | بين عاتقيها وكشحيها *                                |
| والوضح    | حلى من الفضة *                                       |
| والفتحة   | خاتم كبير فى اليد او الرجل او حلقة من فضة كالحاتم *  |
| والخلدة   | السوار والقرط *                                      |
| والزرد    | المخضقة *                                            |
| والعضاد   | الدملج كالمعضاد *                                    |
| والعقد    | معروف *                                              |
| والقلادة  | ما جعل فى العنق *                                    |
| والمنجد   | حلى مكلل بالفصوص وهو من لولو وذهب او قرنفل .... ياخذ |
|           | من العنق الى اسفل الثديين بقع على موضع النجاد *      |
| والمنسجور | من اللولو المنظم المسترسل *                          |
| والسقيرة  | فلادة بعري من ذهب وفضة *                             |
| والسنبرة  | منه نصاب من فضة او حديد على شكل السنبعة الخ *        |

|                       |                                                                                                  |
|-----------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------|
| والْبَثْرَة           | قلادة تعجن بالمسك والافاويه *                                                                    |
| والْعَمَر             | الشنف *                                                                                          |
| والتَّقْصَار          | القلادة ج تفاصيل *                                                                               |
| وَالْكُسْبَر          | المَسْك من العاج كالسوار *                                                                       |
| وَالْقَفَاز           | — او صرب من الحلى لليدين والرجلين *                                                              |
| وَالْجَبَس            | سوار من فضة يجعل فى وسط القرام *                                                                 |
| وَالسُّلْس            | — او القُرْط من الحلى *                                                                          |
| وَالشَّمْس            | صرب من القلائد *                                                                                 |
| وَالْقُدَاس           | شئ يعمل كالجمان من الفضة *                                                                       |
| وَالْكَبِيس           | حَلَى مجوف محشوطيها *                                                                            |
| وَالقلادة المَكْرَسَة | وهى ان ينظم اللولو والخرز فى خيط ثم يصبأ بفصول<br>بخرز كبار *                                    |
| وَالْبُقْرَس          | شئ يتخذ على صنعة الورد تغرز المرأة فى راسها *                                                    |
| وَالخَرْبَصِيص        | القرط والحبة من الحلى *                                                                          |
| وَالْحُرُص            | حلقة الذهب والفضة او حلقة القرط او الحلقة الصغيرة<br>من الحلى *                                  |
| وَالْحَوَظ            | خيط مفتول من لونين اسود واحمر فيه خرزات وهلال من<br>فضة تشده المرأة فى وسطها لئلا تصيبها العين * |
| وَالسِّبْط            | قلادة اطول من المخفضة *                                                                          |
| وَالْعَلْطَة          | القلادة *                                                                                        |
| وَالْقُرْط            | الشنف او المعلق فى شحمه الاذن *                                                                  |
| وَاللَّط              | القلادة من حب الحنظل المصبغ *                                                                    |

|               |                                                                     |
|---------------|---------------------------------------------------------------------|
| والأنواط      | المعاليق *                                                          |
| والرُصِيعَة   | حلية السيف المستديرة او كل حلقة مستديرة في سيف او<br>سرج او غيرها * |
| والشَّنْف     | القرط الاعلى او معلق في قوف لاذن او معلق في اعلاها *                |
| والنُطْفَة    | القرط او اللولة *                                                   |
| والوَقْف      | سوار من عاج *                                                       |
| والجِزَاق     | السوار الغليظ *                                                     |
| والجَلَق      | خاتم من فضة بلاص وهو ايضا خاتم المُلْك *                            |
| والْمُخَنَقَة | القلادة وكذا المزنقة والمعنقة *                                     |
| والخَوْق      | حلقة القرط والشنف *                                                 |
| والذَّبْسُق   | كل حلي من فضة بيضا حاصد *                                           |
| والزَّيَاق    | كل رباط تحت الجحك *                                                 |
| والسُّوَذِي   | السوار والقَلْب *                                                   |
| والطَّارِقَة  | فلادة *                                                             |
| والطُّوق      | معروف *                                                             |
| والقَلْبَقِي  | عصرب من الفلاند *                                                   |
| والْمَسْك     | لاسورة والخلخال *                                                   |
| والجَدِيل     | الوشاح *                                                            |
| والْحَبْلَة   | عصرب من الحلي *                                                     |
| والجَحْل      | الخلخال *                                                           |
| والْمُرْسَلَة | فلادة طويلة تقع على الصدر او القلادة فيها الخرز *                   |
| والسَّدَل     | السمط من الدر بطول الى الصدر *                                      |

|                                                                   |            |
|-------------------------------------------------------------------|------------|
| حلى من لولو أو فضة يشبه بعضه بعضاً يُقرط به النساء الواحد شكلاً * | والأشكال   |
| القلادة كالطيبيل لأنها تظلمك أى تلتفخ بالطيب *                    | والطبل     |
| شئ من عاج مستدير يتلألأ يعلق فى صدر المرأة *                      | والقَبْل   |
| ما تشده المرأة فى رأسها *                                         | والقِرْمِل |
| شبه عصاة تزقن بالجوهر *                                           | والإكيل    |
| ضرب من الحلى *                                                    | والمحال    |
| ضرب من الحلى *                                                    | والنخل     |
| الالوان المختلفة وزينة التصاوير والنقوش الخ *                     | والتهاويل  |
| حبل للمرأة فيه لوان مزقن بجوهر *                                  | والبريم    |
| توائم اللولو ما تشابك منها *                                      | والنِوَام  |
| اللولة والقرط فيه حبة كبيرة *                                     | والثومة    |
| معروف *                                                           | والخانم    |
| القلادة *                                                         | والعضمة    |
| القلادة ونوع من الصياغة فى المخانق او بنات كرم حلى                | والكُرم    |
| كان بمحمد فى الجاهلية *                                           |            |
| كل خط نظم خرزا *                                                  | والأنظام   |
| القلادة *                                                         | والثكنة    |
| سفينة من آدم ينسج ومها خرز من كل لون تشوشحه المرأة *              | والجمان    |
| الخامال *                                                         | والبرة     |
| القلادة او النى توصع فى عنق العلم *                               | والربى     |
| العقد من الدر او اللولة *                                         | والونبة    |
| روس الاسورة والحلاصل *                                            | الى الحُصل |

القسم الثالث فى عمل الطيب واتخاذ المشموم

|                 |                                                 |
|-----------------|-------------------------------------------------|
| من الأنايب      | المسك او عطر يضاهيه *                           |
| والجَلَاب       | ماء الورد *                                     |
| والزَّرْنَب     | طيب او شجر طيب الرائحة *                        |
| والكَرْكَب      | نبات طيب الرائحة *                              |
| والمَلَاب       | عطر او الزعفران * ' *                           |
| والشَّث         | نبات طيب الريح يُدْبَغ به                       |
| وَالْيَنْجُوج   | عود البخور *                                    |
| وَالرَّابَاحَى  | جنس من الكافور *                                |
| وَالْمُرْتَج    | اجود عود البخور *                               |
| وَالرَّيْحَان   | نبات طيب الرائحة او كل نبات كذلك *              |
| وَالشَّيْخ      | نبات طيب الرائحة *                              |
| وَالصِّيَاح     | عطر او غُسْل *                                  |
| وَالنُّضُوج     | طيب *                                           |
| وَالسَّابِيخَة  | عطر كانه قشر منسحق ودهن لمر البان قبل ان يرتب * |
| وَاللَّيْثِيخَة | نافحة المسك                                     |
| وَاللَّخَائِخَة | طيب م *                                         |
| وَالسَّعْد      | طيب م *                                         |
| وَالرَّزْد      | شجر طيب الرائحة والعود وكلاس *                  |
| وَالزَّبَاد     | م ويسمى الزَّهْم *                              |
| وَالْعَبْد      | نبات طيب الرائحة *                              |
| وَالْقُسْدِيد   | العنبر والكافور والمسك وطيب يعمل بالزعفران *    |

|                                                |          |
|------------------------------------------------|----------|
| طبيب م *                                       | والند    |
| دهن والفصل المطيب *                            | والخبث   |
| شجر له ورد يطيب به الدهن *                     | والكاذي  |
| سنت طبب الريح *                                | والبهار  |
| دهن يتخذ من الربت بافاويه الطب *               | والخطار  |
| الورس واشياء من الطيب *                        | والخمره  |
| عطر *                                          | والذريه  |
| نبت طبب الرائحة *                              | والزبر   |
| حنش طبب الريح *                                | والاذجر  |
| عطر *                                          | والساعره |
| الريحان الفارسي *                              | والضبران |
| العود او المطري منه *                          | والمطر   |
| نبي من العطر كانه ظفر مقتلف من اصله *          | والطافار |
| الزعفران او اخلاط من الطيب *                   | والعبير  |
| الترجس والباسمين ونبت آخر *                    | والعبير  |
| الطيب *                                        | والعطر   |
| الريحان بري به مجلس الشراب *                   | والعمار  |
| روت دابه بحريه او سع عين فيه *                 | والعنبر  |
| نبت طبب او هو الغربرا *                        | والغرا   |
| طبيب او الكبابه *                              | والعاغره |
| العود الذي ينتحر به *                          | والقطر   |
| نبت طبب نوره كنور لافحوا والطلع او دعاوه وطب م | والكافور |

|                                                 |         |                |
|-------------------------------------------------|---------|----------------|
| يكون من شجر بجبال بحر الهند والصين النخ *       | ورد م * | والنسرين       |
| ضرب من الطيب *                                  |         | والعجوز        |
| شجر صغار كشجر الحنّاء لا ينبت إلا بعين شمس ظاهر |         | والبلسان       |
| القاهرة يتنافس في دهنها *                       |         |                |
| نبات طيب الرائحة *                              |         | والقلسان       |
| نبات طيب الرائحة ويسمى أيضا الرأس *             |         | والنفس         |
| الخجيري ويقال له المتثور والنام *               |         | والهس          |
| طيب تجعله المرأة في مشطها *                     |         | والمرقوقش      |
| الورس والزعفران *                               |         | والخص          |
| البان ودهن الخردل *                             |         | والسجيط        |
| عود هندي وعربي *                                |         | والقسط         |
| ضرب من الطيب *                                  |         | والضياع        |
| عطر كالمائنة *                                  |         | والبيعة        |
| صبغ فيه من افواه الطيب *                        |         | والنفقوع       |
| نبات طيب الرائحة *                              |         | والعوف         |
| ضرب من الطيب *                                  |         | والخلاق        |
| ضرب من الطيب *                                  |         | والرجيق        |
| طيب م *                                         |         | والنك          |
| طيب يتخذ من الرامك *                            |         | والسك          |
| المسك المنموع اي المخلوط بالعنبر *              |         | والمسك المنموع |
| عرب من الطيب *                                  |         | والقتل         |

|                |                                                                                                       |
|----------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| والزُّقْلَة    | الكليل من ریحان وآس *                                                                                 |
| والسُّبُل      | نیات طیب الرائحة *                                                                                    |
| والقُنْدُول    | شجر بالشام لزهره دهن شریف *                                                                           |
| والنَّدَل      | العود او اجوده كالمندلی *                                                                             |
| والْبَشَام     | شجر طر الرائحة *                                                                                      |
| والْبَهْرَمَان | العصر والحنّاء *                                                                                      |
| والثُّومَة     | شجرة اطيّب رائحة من لآس *                                                                             |
| والجَبَّيْمَان | الزعفران وكذا الرِّبَّيْقَان *                                                                        |
| والخُزَامَى    | خیری البر *                                                                                           |
| والضَّرَم      | شجر طیب الریح *                                                                                       |
| والمَكْتُومَة  | دهن يجعل فيه الزعفران او الكُتَم *                                                                    |
| واللَّطِيْمَة  | المسك *                                                                                               |
| والمَنْشَم     | عطر شاق الدق او قرون السنبِل *                                                                        |
| والنِّقَام     | نبت طیب *                                                                                             |
| والمَهْضُومَة  | طیب یخلط بالمسك والبان *                                                                              |
| والْأَشْنَة    | عطر ابيض مما یلتف على شجر البلوط والصنوبر *                                                           |
| والبان         | شجر لحب ثمرة دهن طیب *                                                                                |
| والجَبْن       | شجر طیب الرائحة *                                                                                     |
| والْحَنُون     | الفاغية او نور كل شجر *                                                                               |
| والرَّقُون     | الجَنّا والزعفران *                                                                                   |
| والْكُثْنَة    | شی یتخذ من آس واصنان خلاف تبسط ویضد علیها<br>الریاحین اصله كُثْنَا او هی نُورْدَجَة من القصب والاغصان |

|               |                                                                                 |                                                           |
|---------------|---------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------|
| والْمَيْسُوسُ | شئ يجعله النساء في الغسلة لروسهن *                                              | الرطبة الوريقة تحزم ويجعل جوفها النور قلت ونحوها الكثرة * |
| والغالية      | طيب م *                                                                         |                                                           |
| والغاية       | النماة وزهر الحنّاء والافعّاء الروائح الطيبة *                                  |                                                           |
| والغافية      | نور الحنّاء او يغرس غصن الحنّاء مقلوبا فيثمر زهرا طيب من الحنّاء فذلك الغافية * |                                                           |
| والكبّاء      | عود البخور او عروب منه *                                                        |                                                           |
| والكاذي       | دهن ونبت طيب الرائحة *                                                          |                                                           |
| واللوة        | العود يتخبر به *                                                                |                                                           |
| والقدا        | شئ يطيب به كالبخور *                                                            |                                                           |

### القسم الرابع في عمل لآنية ولآدوات والمتاع والفرش

|                                                                                                                                                                                                |                                                                            |  |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------|--|
| من العرب                                                                                                                                                                                       | جام من القصة *                                                             |  |
| والسفارج                                                                                                                                                                                       | الطبق فيه الفينجات والسكرجات *                                             |  |
| والصراحيات                                                                                                                                                                                     | آبة للخمر *                                                                |  |
| والمطافح                                                                                                                                                                                       | المغارف *                                                                  |  |
| والبهار                                                                                                                                                                                        | اناء كالابريق *                                                            |  |
| والطبرجھارة                                                                                                                                                                                    | شبه كاس يشرب فيه ونحوه الطبرجھالة والفتجانة ويقال للفتجانة الصغيرة سؤملة * |  |
| والسوارف                                                                                                                                                                                       | وعاء الخمر من خابية ونحوها *                                               |  |
| ولاكواب ولاباريق والقوارير والكؤس ولافداح والطاس والصحون والعُتد والخروس والصيعان والدنان والصحاف والقصاص والرّج والقوارى والحنّان والعلاب والبواطي والمآكل والقعباب والنواجيد والبساس والعُسس |                                                                            |  |

|                  |                                                                                                  |
|------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------|
| والفدام والصوف * |                                                                                                  |
| والجبهة          | القدر الضخمة *                                                                                   |
| والهَيْطَلَة     | القدر من صفر *                                                                                   |
| والبرجل          | القدر من الحجارة والنحاس *                                                                       |
| والكفّت          | القدر الصغيرة *                                                                                  |
| والهَيَّاج       | القدر العظيمة وكذا البساط *                                                                      |
| والنَّامُورَة    | الابريق والحقة والتميمة المشدودة الرأس *                                                         |
| والثَّعَن        | الجفنة يعجن فيها *                                                                               |
| والحمام          | م ونحوه الصاع *                                                                                  |
| والمَكْرُوك      | نحاس يشرب به *                                                                                   |
| والغِيزَار       | حرب من اقداح الزجاج *                                                                            |
| والسُّعُوف       | الاقداح الكبار وامعة البيت وكل شئ جاد وبلغ من مملوك<br>او علق او دار فهو سَعْف والتسكين السلعة * |
| والوَرَسَى       | من اجود اقداح النصار *                                                                           |
| والزُّورَا       | اناء من فضة *                                                                                    |
| والقَانُور       | الطست او الخوان من رخام او فضة والناجود والباطية *                                               |
| والقُدْمُور      | الخوان من فضة *                                                                                  |
| والذِّسْق        | حوان من فضة *                                                                                    |
| والثَّقْرَار     | اناء *                                                                                           |
| والمُثَبَّنَة    | كيس تضع فيه المرأة مراثيها واداتها *                                                             |
| والبَعْكَم       | نمط تجعل فيه المرأة ذخيرتها *                                                                    |
| والتَّسْوَة      | ففة من خوص اعطر المرء *                                                                          |

|              |                                                                                                                                               |
|--------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| والجُونة     | سَطّ مغشّى بجلد ظرف للطيب *                                                                                                                   |
| والعُتيدة    | الطيلة او الحقّة يكون فيها طيب الرجل والعروس وكذا الشريط *                                                                                    |
| والذُرَج     | جَفَش النساء الواحدة بها *                                                                                                                    |
| والصِوان     | ما يمان فيه الثوب *                                                                                                                           |
| والنُّخت     | وما تصان فيه الثياب ونحوه العُيبة والمُبناة *                                                                                                 |
| والأسطّان    | آنية الصفر *                                                                                                                                  |
| والأَبْزَن   | حوص يقتسل فيه وقد يتخذ من نحاس *                                                                                                              |
| والشَّجَاب   | خشبَات منصوبة توضع عليها الثياب *                                                                                                             |
| والغُدُن     | الغدان القصب تعلق عليه الثياب *                                                                                                               |
| والقُفْدَانة | غلاف المكحلة وخريطة من آدم للعطر وغيره *                                                                                                      |
| والحنّاجيد   | الحُنْجُود فارورة طويلة للذرية ووعاء كالسُفط الصغير ونحوه الحُنْجُور *                                                                        |
| والبَزّ      | الثياب او متاع البيت من الثياب ونحوها *                                                                                                       |
| والعقار      | متاع البيت ونصده الذى لا يبتذل لآ فى الامياد *                                                                                                |
| والثَّقَل    | كل شئ نفيس مصون *                                                                                                                             |
| والثَّات     | الجهّاز ومتاع البيت ونحوه المَحاش والآئلة والشَّنْب والزَّلْزَل والآهرة والرهاط والسُّقَاطة ويقال لقماش الببت خاشِ ماشٍ وفاش ماشٍ وقَرَبُوش * |
| والنَّجْد    | ما ينجّد به السيّ من بَسَط وفرش *                                                                                                             |
| والنَّصَد    | السريّر بتصد عليه *                                                                                                                           |
| والنَّصْدَة  | الوسادة وما حصى من المتاع *                                                                                                                   |

|                 |                                                    |
|-----------------|----------------------------------------------------|
| والْبُورِيَّة   | الحصير المنسوج *                                   |
| والبُسُور       | مَتَكَ من ادم *                                    |
| والبَقْرَى      | عُرب من البسط *                                    |
| والرَّفْرَف     | ثياب خضر تتخذ منها المحابس وتبسط — والغراش         |
|                 | والوسادة والبسط *                                  |
| والزَّلِيَّة    | الساط *                                            |
| والثَّمَط       | عرب من البسط *                                     |
| والمَسْجِد      | نوع من البسط *                                     |
| والإِراض        | بساط صخيم من صوف أو وبر *                          |
| والنَّسْج       | السجادات *                                         |
| والزَّرَابِي    | التمارق والبسط أو كل ما اتكى عليه الواحد زُرْبَى * |
| والرَّجَال      | الطنافس الحجرية *                                  |
| والنَّارِق      | الوسادة والميثرة والطنفسة *                        |
| والذَّرَنُوك    | عرب من البسط *                                     |
| والوَرَاك       | نوب يرتين به المَوْرَك وهو الموضع الذي يجعل عليه   |
|                 | الراكب رِجْلَه *                                   |
| والبَرَاطِل     | البُرْطُلَة المظلة العيفذ *                        |
| والظَّلَل       | الطَّلَة العاسية وشى يستريح به من الحر والبرد *    |
| والمماطر        | المِطَر نوب صوف يتوفى به من المطر كالممطرة *       |
| والآزِفَان      | الزَّفْن طلة يتخذونها فوق سطوحهم تقيهم من حر       |
|                 | البحر ونداء *                                      |
| والسَّرَادِفَات | السرادق الذى بمد فوق صحن البب والببت من الكرسف     |

ولا بد كذلك من اتحاد السَّعْد للحِطَام وهي حجارة سود ذات بحار مت  
يحك بها الرجل \* ثم ترمى تلك الدار السعد

بالسَّعْسَاء والسَّرْج \* السَّعْسَاء الوان من الحجر يتركب في حيطان النوب  
من داخل \* والسَّرْج سى من الصعد كالسَّعْسَاء \* وسَرَر مَرْتَلَة أى مرصعة  
بالخواهر وبخوها وبخالت ومقتات وبارائك وعروس وكراسى وطوارى من  
العاج عظم الفل \*

والساح سحر \*  
والسرى حسب اسود للفصاع او هو لآبوس او الساسم او حسب الحور \*  
والسمر سحر معروف \*  
والصار حسب للوانى \*  
والضرار سحر \*  
والضار سحر البلوط \*  
والساسم سحر اسود او لآبوس \*  
والنوع سحر حلى سمو \*  
والسوط سحر يحدد منه القسي او صرب من السع \*  
والصّر سحر حور الار \*  
والصومر سحر الداروج \*  
والصار الداب \*  
والسلام سحر \* فل لاعراسى السلام عليك قال الحجاب عليك فل ما  
هذا جواب قال هما سحران تراءى رأت جعلت على واحدا  
فجاء عليك الآخر \*  
والكبيل سحر عظام \*

|                                                  |             |
|--------------------------------------------------|-------------|
| شجر كالس ورفا جها أو هو العُشَاد *               | إِلَيْهِس   |
| شجر للعسي *                                      | إِلَيْهِم   |
| السُّدْر البري وسحر آخر *                        | إِلْصَال    |
| شجر يقال له بالفارسية حوس ساي *                  | إِلْهَس     |
| سحر كالصویر أرزن من لانس *                       | إِلْهَس     |
| سحر صلب *                                        | وَالسُّحَس  |
| سحر عظام *                                       | وَالسُّس    |
| سحر يعمل منه الرائط والاعواد *                   | وَالْوُس    |
| سحر حلى حسة مس *                                 | وَالْطُّس   |
| سم نرس تنوار من التور *                          | بِم نرس     |
| صرب من الحاس *                                   | وَالْطَّر   |
| الحاس الذي لا يعمل منه الحديد *                  | وَالْطَّر   |
| بحاس اصن نجعل منه العنود المعرمة أو — *          | وَالْطَّر   |
| سي كالرحام لا أنه ذوده في اللس *                 | وَالْطُّس   |
| حجارة بالنس صي ما وآها كالرحاج *                 | وَالْطُّس   |
| حراسن كالرحام *                                  | وَالْحَكْكَ |
| حراسن ارحي من الرحام *                           | إِلْهَاء    |
| اسم يجمع معدنات الكواهر كالقصه والحديد ونحوهما * | إِلْهَاء    |
| صرب من الحجارة املس *                            | إِلْهَصَم   |

م تمام ربه هذا المكان السرى وثاب محسّر بالفسر والتجربله \* الواب  
سرى والفراس \* والفسر سحر يحصى في المحاد ويخرج من رهرة وسعد  
آمر \* والحرملة سمرة بسوق حراوها عن الس فطن ونحصى بد محاد

الملوك \* غير انى ارتكبت هنا غلطا فاحشا فى تاخيرى ذكر الفراش وهو  
اول ما يخطر ببال المرأة عند دخولها بلدا \* وهنا تم اثاث الدار \*  
وفكرك لم يزل مشغولا بالحمار \*

### القسم الخامس فى عمل الثياب

|          |                                                     |
|----------|-----------------------------------------------------|
| الترقيبة | وهى ثياب بيض من كان مصر *                           |
| والجلباب | القميص وثوب واسع للمرأة *                           |
| والسكب   | ضرب من الثياب *                                     |
| والسلاب  | الثياب السود *                                      |
| والقص    | ثياب ناعمة من كان *                                 |
| واللبية  | ثوب كالبقيرة *                                      |
| والنقبة  | ثوب كالازار *                                       |
| والبطماج | ما كان احد طرفيه مخملا او وسطه مخمل وطرفاه منيران * |
| والعرجة  | المخططة فى التواء *                                 |
| والموثة  | ثياب رخوة الغزل والنسج *                            |
| والهترج  | الموشى من الثياب *                                  |
| والمترجة | المترج من الثياب ما صبغ صبغا مشعا *                 |
| والوجج   | الصفيق من الثياب *                                  |
| والخوخة  | ضرب من الثياب اخضر *                                |
| والولينخ | ثوب من كان *                                        |
| والثفايد | ضرب من الثياب *                                     |
| والجماد  | ضرب من الثياب *                                     |
| والمعصدة | المعصدة ثوب له علم فى موضع المعصدة *                |

|            |                                                 |
|------------|-------------------------------------------------|
| والفرید    | نوب م *                                         |
| والفرمده   | نوب فرمد مطلق سبه الرعفران *                    |
| والمحمدة   | المصوغة بالرعفران *                             |
| والمقدته   | ناب م *                                         |
| والهزذته   | المصوغة معروف الهزد *                           |
| واللآدة    | نوب حرير صبي *                                  |
| والقطرته   | الناب السمن الواسعة *                           |
| والحصر     | نوب مرقوق موسى اذا سر احدى العلوب مآحدة لخمسة * |
| والخسروانه | نوع من الناب *                                  |
| والدار     | ناب فوق السعار من الداب *                       |
| والسائرته  | الناب الرفعة الجدة *                            |
| والمسترة   | المستر نوب منه خطوط *                           |
| والصندري   | نوب م *                                         |
| والصدار    | نوب راسه كالمصعة واسفله نعي الصدر *             |
| والعقرته   | عقر لآدة ثابها فى عانة الجسم *                  |
| والمعجر    | نوب معجرت المرأة ونوب ثيابي *                   |
| والعسارتة  | نوب عسارتى طوله عشرة اذرع *                     |
| والعقار    | عرب من الناب احمر *                             |
| والقطرته   | ناب كان - عن *                                  |
| والمرور    | عرب من عظمع ناب السآ *                          |
| والمسرة    | المسوحة على من *                                |
| والماعرة   | ناب من البحر او كالحمر *                        |

|                 |                                                    |
|-----------------|----------------------------------------------------|
| والتَّوْزِيَّةُ | منسوبة *                                           |
| والمُمرَّزةُ    | البرمزي الزغب الذي تحت شعر العنز *                 |
| والمطرزةُ       | المعلّمة *                                         |
| والمفروزةُ      | ثوب مفروز له تطاريף *                              |
| والقمرزيةُ      | المصبوغة بالقرمز *                                 |
| والقُشْرُ       | ثياب من صوف أحر كالمرمزي وربما يخالطها الحرير *    |
| والنَّيْسِيَّةُ | تنيس د تنسب اليه الثياب الفاخرة *                  |
| والمُدْمَقَّةُ  | الدَّمَقْسُ لأبريسم أو القز أو الديباخ أو الكتان * |
| والتَّسِيدُ     | منسونه إلى قس من أرض مصر *                         |
| والكُربَّاسُ    | ثوب من القطن الأبيض *                              |
| والمُلسَّلةُ    | الموشاة المخططة *                                  |
| والنَّرسِيَّةُ  | نرس ة بالعراق *                                    |
| والمورسةُ       | المصبوغة بالورس *                                  |
| والأكْيَاشُ     | الثوب الذي أعيد غزله مثل الخنز والصوف *            |
| والمُاجَشُونُ   | الثياب المصبغة *                                   |
| والمُقَفَّصَةُ  | المخططة كهيئة القفص *                              |
| والمُحرَّضةُ    | المصبوغة بالأخريض للعصر *                          |
| والمُعْرَضِيَّ  | جنس من الثياب *                                    |
| والمُعْرَضُ     | ثوب تجلى فيه الجارية *                             |
| والرِبْطَةُ     | كل ملآة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة أو |
|                 | كل ثوب لثين رقيق *                                 |
| والمُسَجِّلاتُ  | باب كان موشيه وكان وشيه حاتم *                     |

|                  |                                                 |           |
|------------------|-------------------------------------------------|-----------|
| والسَّمَط        | ثوب من صوف                                      | والسَّمَط |
| والمُعْطَلات     | القصار من الثياب — أو                           |           |
| والمُرْدَعَة     | التي فيها اثر طيب *                             |           |
| والصَّدِيع       | ثوب يلبس تحت الدرع *                            |           |
| والمُصَلَّعة     | المسيرة المخططة وما جعل وشيها على هيئة الاصلع * |           |
| والتَّصْع        | ثوب ابيض *                                      |           |
| والموشَّعة       | المعلَّمة *                                     |           |
| والشُّرايَ       | ثياب بيض *                                      |           |
| والشَّق          | ويكسر الثوب الرقيق *                            |           |
| والبُنْدُقية     | ثياب كتان رفيعة *                               |           |
| والمَحْقَعة      | الحكمة النسج *                                  |           |
| والمُخْزَرَانِق  | الثياب البيض *                                  |           |
| وَالدَّبْيُقيَّة | دبيق د بمصر *                                   |           |
| وَالرِّثاق       | ثوبان يرتقان بحواشيها                           |           |
| وَالرَّازِقِيَّة | ثياب كتان بيض *                                 |           |
| وَالْمِزْبَرَقَة | المصبوغة بحمرة او صفرة *                        |           |
| وَالْعَلَقَة     | ثوب بلا كتمين — او الثوب النفيس *               |           |
| وَالْبِقاق       | ثوبان يلفق احدهما بالآخر *                      |           |
| وَالْمَحْبَكَة   | الموثقة المخططة *                               |           |
| وَالْمَجْجُول    | ثوب للنساء *                                    |           |
| وَالْحَمْلَة     | الثوب المخمل كالكسآ ونحوه كالخميل *             |           |
| وَالْخَال        | الثوب الناعم وبرد يعنى *                        |           |

|                     |                                                                                                     |
|---------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------|
| والدَّرَقْل         | ثياب كالارمنية *                                                                                    |
| والمَرَجَل          | ثياب فيها صور المَراجِل *                                                                           |
| والمُرجَل           | صرب من ثياب الوشَى (أورد صاحب القاموس التى بكسر<br>الجيم فى ر ج ل والثى بفتحها فى مادة على حدثها) * |
| والمَرْمَلَة        | المَرَقَّة *                                                                                        |
| وَالسَّحْل          | ثوب ابيض من قطن ونحوه السَّحْل *                                                                    |
| وَالسَّلسَلَة       | ثوب مسلسل فيه وشى مخطط *                                                                            |
| وَالْعَقْل          | الثوب لاجر *                                                                                        |
| والمُغْفَلَة        | الموشاة كالفلل *                                                                                    |
| وَالْقُسْطَلَانِيَة | ثياب منسوبة الى عامل *                                                                              |
| وَالْوَصِيلَة       | الثوب المخطط *                                                                                      |
| والمَهْلَهَة        | الرقِيَّة *                                                                                         |
| وَالْأَمِيَّة       | منسوبة *                                                                                            |
| وَالْمَبْرَم        | جنس من الثياب والثوب المفتول الغزل طاقين *                                                          |
| وَالْجَهْرِيَّة     | ثياب منسوبة من نحو البسط او هى من الكتان *                                                          |
| والمَرْسَمَة        | المخططة *                                                                                           |
| والمَرْقَمَة        | المخططة والرقم صرب من الوشَى او الخز او البرود *                                                    |
| وَالْعَقَم          | المرط لاجر او كل ثوب لاجر *                                                                         |
| وَالْقَدَم          | ثوب لاجر *                                                                                          |
| وَالْقِرَام         | ثوب ملون من صوف فيه رقم ونقوش او ستر رفيق كالمَقْرَم *                                              |
| وَابِي قَلَمُون     | ثوب رومى يتلون الوانا *                                                                             |
| وَالْمَلْحَم        | جنس من الثياب *                                                                                     |

|           |                                                      |
|-----------|------------------------------------------------------|
| والنيم    | كل لئين من عيش أو ثوب *                              |
| والآخني   | الثوب المخطط *                                       |
| والدفني   | ثوب مخطط *                                           |
| والأرجوان | ثياب حر *                                            |
| والسبئية  | ثياب من حرير فيها امثال لانتريج *                    |
| والشتون   | اللينه من الثياب *                                   |
| والشاذكوة | ثياب غلاط مصرية تعمل باليمن *                        |
| والعرجنه  | المصوّر فيها اشكال العرجون *                         |
| والمعينة  | ما كان في وشيها ترابيع صغار كعيون الوحش *            |
| والمفند   | ثوب مفتن فيه طرائق لبست من جنسه *                    |
| والفوهه   | المصبوغة بالفوه (عبارة الفاموس في ف و ه) والفوه كسكر |
|           | عروق رفاق طوال حر يصبغ بها الخ وفي ف وى الفوه        |
|           | كالقوه عروق تصبغ بها *                               |
| والفوهي   | ناب مص *                                             |
| والتهنه   | الثوب الرفيع السمي *                                 |
| والمهلله  | المليله من الثاب كالمهلل *                           |
| والموجه   | ما كان لها وجهان *                                   |
| والحنأ    | كسآ غلط أو ابص صغر يتزر بد أو ارار ينهدل د *         |
| والسبجة   | كسآ أسود *                                           |
| والنسيج   | كسآ من صوف *                                         |
| والإصريح  | كسآ أصفر والحر لاجر *                                |
| والمسبح   | الكسآ القوي الشدد وحموه المنسج *                     |

|                |                                                         |
|----------------|---------------------------------------------------------|
| والسَّيْح      | الكسآ المخطط كالمسيح *                                  |
| والبجاد        | كسآ مخطط *                                              |
| والبُرْجَد     | كسآ غليظ *                                              |
| والمجودِيَا    | الكسآ *                                                 |
| والأفْشَر      | ما كثر صوفه من الأكسية *                                |
| والخَيْصَة     | كسآ اسود مرتب له طلمان *                                |
| والمِرْط       | كسآ من صوف او خز ج مروط *                               |
| والشَّمْلَة    | كسآ دون القطبفه *                                       |
| والطِّئَل      | الكسآ لاسود والثوب المشبع صبغا *                        |
| والمَارِي      | كسآ صغير له خطوط مرسله *                                |
| والشَّرْعِي    | ضرب من البرود *                                         |
| والعَصَب       | ضرب من البرود *                                         |
| والمَكْعَب     | الموشى من البرود ولا ثواب والثوب المطوى الشدد الادراج * |
| والجَلَّاج     | ضرب من البرود المخططة *                                 |
| والشَّبَّح     | برد يمنى *                                              |
| والقَرْدَح     | ضرب من البرود *                                         |
| والسَّعِيدِيَة | ضرب من برود اليمن *                                     |
| والسَّنْد      | ضرب من البرود *                                         |
| والبَقِير      | برد يشق فيلبس بلا كمين كالبقيرة *                       |
| والجَبَر       | ضرب من برود اليمن مفردة جبرة كعنبه *                    |
| والخَبِير      | البرد المينى والثوب الجديد *                            |
| والسَّرَا      | نوع من البرود فيه خطوط صفرا او بخاطفه حرير *            |

|          |                                                      |
|----------|------------------------------------------------------|
| والمطر   | صرب من الرود *                                       |
| والعطر   | صرب منها *                                           |
| والمتبر  | المحطط بحمرة *                                       |
| والمرقس  | الرد الموصى *                                        |
| والقوف   | صرب من برود النمن وبرد مقوف رفق او فيه خطوط نص *     |
| والنصف   | الحمار ومن الرد ما له لوان *                         |
| والبركة  | رد نبي *                                             |
| والمرجل  | رد نبي *                                             |
| والمرجل  | ما فيه نصاب ورجل *                                   |
| والحمه   | الروود المحططه بالصعرة *                             |
| والأنحمي | رد معروف *                                           |
| والسهم   | الرد المحطط *                                        |
| والقطعه  | ردآ محمل *                                           |
| والمطروف | ردآ من حر مربع له اعلام *                            |
| والحمه   | ردآ من حر *                                          |
| والحمم   | الدساج *                                             |
| والسندس  | صرب من السرون او صرب من رفق الدساج *                 |
| والأسرى  | الدساج العلط او دساج يعمل بالذهب او نصاب حر برصفاي * |
| والسحر   | المسحر من الدساج ما كان فيه نعن كهش السحر *          |
| والست    | سعه رقعده كالسسه *                                   |
| والطريده | سعه مسطله من الحرمر *                                |
| والسرى   | سعى الحرمر الاسن او عا *                             |

|              |                                                                                   |
|--------------|-----------------------------------------------------------------------------------|
| والبَت       | الطيلسان من خبز ونحوه *                                                           |
| والسُدوس     | الطيلسان الاخضر *                                                                 |
| والطَّلَس    | الطيلسان الاسود *                                                                 |
| والطاق       | الطيلسان او الاخضر *                                                              |
| والساج       | الطيلسان الاخضر والاسود *                                                         |
| والصَتِيَّة  | الملحفة او ثوب يمنى *                                                             |
| والشَوَذِر   | الملحفة والاثنب *                                                                 |
| والدَوَاج    | اللحاف الذى يلبس *                                                                |
| والمِشْمَال  | مصحفة *                                                                           |
| واللِّفَاع   | الملحفة او الكسآ او النطع او الردآ وكل ما تتلفع به المرأة *                       |
| والمُرْجَل   | ارار خر فيه عَلم *                                                                |
| والمُدَارَة  | الازار الموشى *                                                                   |
| والْحَقْو    | الازار ومثله الخِصَار *                                                           |
| والمِصْدَاد  | ما اصطدّت به المرأة وهو الستر *                                                   |
| والْفَوْط    | لياب تجلب من السند ومازر منخططة *                                                 |
| والدِنَار    | ما فرق الشعار من اللياب *                                                         |
| والْحُلَل    | واحدتها حلة وهى ازار وردآ ويبرد او غبرة ولا تكون حلة لا من نوبس او ثوب له بطانه * |
| والسَّرْبَال | القميص او الدرع او كل ما لبس *                                                    |
| والتَّرْطُق  | لبس م *                                                                           |
| وَالْيَمَّق  | القبآ معرب نلمه *                                                                 |
| والتَّرْمَر  | لباس المراد *                                                                     |

|                  |                                                      |
|------------------|------------------------------------------------------|
| والقرزح          | لباس كان لنسائهم *                                   |
| والمفصل          | المفصل والمفصلة والعُصْل الثوب الذى تتفضل فيه المرأة |
|                  | اى تتوشح *                                           |
| والحجاب          | شى تعلق به المرأة الحلى وتشد في وسطها كالحقُب *      |
| والنطاق          | شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل لاعلى على لاسفل   |
|                  | الى الارض ولاسفل ينجر على الارض الخ *                |
| والجَنّ          | الوشاح وقد تقدم فى باب الحلى *                       |
| والإتّب          | برد يشفق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كمين والبقيرة  |
|                  | ودرع المرأة *                                        |
| والجُوب          | درع المرأة اى قميصها *                               |
| والأُمدّة        | قميص يلس تحت الثوب *                                 |
| والخيلع          | القميص بلا كمّ *                                     |
| والرادة          | قميص قد لَمَعَ بالزعفران او بالطيب *                 |
| والقمص السنبلاية | اى السابعة الطول او منسوبه الى بلد بالروم *          |
| والسُعار         | ما تحب الدنار من اللباس وهو يلى شعر الجسد ويفتح *    |
| والقدّعة         | المَجُول وهى الدَّرَاعة الصغيرة *                    |
| والجِدّ          | المدروعة الصغيرة *                                   |
| والغلالة         | شعار تحت الثوب كالغلة *                              |
| والهَفَاف        | الهَفَاف من القميص الرقيق السفاى كالهَفَاف *         |
| والنيليل         | الغلالة تلبس تحت الدرع *                             |
| والقرقل          | قميص للنساء او نوب لا كمى له *                       |
| والعطابنة        | ما تعطت به المرأة من حمر الشاب كعلاله ونحوها *       |

|                  |                                                                                                                          |
|------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| والْفَرَّوَة     | معروف *                                                                                                                  |
| وَالسَّبَّحُونَة | فروة من الثعالب *                                                                                                        |
| وَالشُّعْرَاء    | الفروة *                                                                                                                 |
| وَالْمُسْتَقَة   | فروة طويلة الكم *                                                                                                        |
| وَالْحَيْعَل     | الفرو أو ثوب غير مخيط الفرجين أو درع يخاط الخ *                                                                          |
| وَالْمُعَب       | الجِمار للمرأة *                                                                                                         |
| وَالنِّقَاب      | ما تَشْتَب به المرأة *                                                                                                   |
| وَالجِمار        | النصيف وهو العمامة وكل ما غطى الرأس *                                                                                    |
| وَالْوَصَائِص    | البراقع الصغار *                                                                                                         |
| وَالْمِقْنَعَة   | ما تَقْنَع به المرأة رأسها والقناع أوسع منها *                                                                           |
| وَالْعَصَابَة    | ما عَصَب به والعمامة *                                                                                                   |
| وَالسَّيْدَارَة  | الوفاية نحو المِقْنَعَة والعصابة *                                                                                       |
| وَالْعِمَارَة    | كل شئ على الرأس *                                                                                                        |
| وَالْعَمَر       | منديل تغطى به الحرة رأسها *                                                                                              |
| وَالْخُبْنَعَة   | مقنعة صغيرة للمرأة *                                                                                                     |
| وَالْخُنُق       | خرقة تَشْتَقَن بها الجارية فتشد طرفيها تحت حنكها<br>لتقى الجِمار من الدهن والدهن من الغبار والبرقع والبرنس<br>الصغيران * |
| وَالصِّقَاع      | البرقع — وخرفته تنقى الجِمار من الدهن كالصقعة<br>ونحوها الغنارة *                                                        |
| وَالْقُنْبَع     | خرقة تخاط شببيهة بالبرنس والخُبْنَعَة أو سُبُهها *                                                                       |
| وَالْقَنْزَعَة   | التي تَتَخَذها المرأة على رأسها كالقنذعة *                                                                               |

والتي تلبسها المرأة تغطي رأسها ما قبل ودبر غير وسطه  
والتي تلبسها المرأة تغطي رأسها ما قبل ودبر غير وسطه

ورقة تلبسها المرأة تغطي رأسها ما قبل ودبر غير وسطه  
وتغطي الوجه وجنبى الصدر وفيه قنطان مجربتان  
كالرفع \*

والشاحين الجفاف وشى كالطالس \*  
والجراميق الجرموق الذى يلبس فوق الخف \*  
والكوث القفش الذى يلبس فى الرجل اى الخف القصير \*  
والران كالخف لانه لا قدم له وهو اطول من الخف \*  
والجرب لفافة الرجل وجورجه الستة اياه \*  
والقفاز شى يعمل لليدين يحشى بقطن تلبسهما المرأة للبرد او  
ضرب من الحلى الخ \*

وتعام هذا كله للثمانية وخمسة وستون حبسا ومثلها مقام \* الجبس سوار من  
فضة يجعل فى وسط القوام \* والمقرمة مئجس الفراش ومثلها سراويل من  
الارنباني الخز لا دكن \*

والسنا ضرب من الحرير \*  
والاردن ضرب من الخز \*  
والطاروني ضرب منه والطون الخر \*  
والقنطين الخز المطبوع لا بيض \*  
والنرس القطن او شبيه به او قطن البردى \*  
والشريع الكتان الجيد \*  
والقر لا برسم وهو الدمقس ويقال ايضا الدقمس والمدفس \*

وقد زل بي القلم هنا ايضا زلة ثانية فان السراويل يجب تقديمها على جميع ما سواها ليطابق الذكر الفكر \* ثم انك اذا اخذتها الى ساحات المدينة واسواقها حيث تزدهم الناس \* فاول ما تلح فردها غسانيا غسانيا تقول هذا يصلح لان يكون زير نساء ولان يركب الهياك ويتقلد السيف ويحقل الرمح ويطن به \* او غلاما مترعرا قالت هذا يصلح لان يربى في المدرسة الزيرية حتى ينبغ \* او كهلا قالت وهذا جدير بان يقعد في بيته ويتعاطى الغزل والنسب ليجتز ما يلزم لتلاميذ المدرسة منه \* او شيخا هما هوما قالت وهذا قمين بان يكون مشيرا في الامور التي تعسر على الاغرار من الخريجين فيكفيهم النصب في ايشائها \* فان لم يلق عند الرأى السديد فليدرج في كفن ويرمس \* هذا وفكرك لم يزل مشغولا بالحمار او بالاكاف \* فاما وجه كون مشاعرتنا انفع فلانه قد جرت عادة من شاخ من ذوى الامر والنهي انه اذا جف دمهم وصوى لحصم حتى لم يعد التدلر بالثياب يدفنهم \* شاعروا واحدة من هولاء النوام فاستغنوا بحرها عن حرارة الدثار والنار والابازير \* ولاحسن في ذلك ان تكون حارية عذرا \* وقد اختلفوا في علة الحرارة ومآثاها \* فبعضهم على ان نفسها من فيها هو الذي يدفى المقرور \* واخرى بان هذا النفس لا تد وان يختلط بالنسب فيبرد \* وغيرهم على ان منفذ الحرارة انما هو من المسام التي ينبت فيها الشعر \* فان المرأة لما كانت مفتوحة المسام كان صعود الحرارة منها ابلغ \* بخلاف الرجل فان مسامه سدودة بما له من الشعر \* ورد بان الامر مثل المرأة في كونه مفتوحا ولم يقل احد بان مشاعرتنا تدفى \* وذهب بعض الى ان الحرارة انما هي من النفس من انفها \* وقال قوم من المتهاوتين على الجنس انها من

مومع آخر \* قال في القاموس تكوى الرجل بامراته تدق واصطلى بحر  
 جسدا \* قلت ومع حرص المؤلف على جمع الالفاظ الغريبة النادرة لم  
 يذكر فعلا يدل على اصطلا المرأة بحرارة جسد الرجل \* ولهذا اى لاجل  
 ان فى جسم المرأة من الحرارة ما لا يوجد فى جسم الرجل كان اخف  
 ما يكون من الدثار يدفئها ولو فى الصبر \* والرجل اذ ذاك يكهى  
 ويقفئ ويقرمب وبتقرقى \* ومثله غرابه ان اكلها يكون اقل من  
 اكل الرجل ولحمها اكثر من لحمه \* قال المتكلمون ووافئهم على ذلك لاطباء  
 النطاسيون \* ان مما فضل الله سبحانه المرأة به ان جعل فيها قوة على  
 حج الخصم وهداية الصال الى الدين القويم \* واوردوا على ذلك شاهدا  
 ما جرى لذلك المعتزلى مع امراته \* وذلك ان بعض المشاهير من علماء  
 المعتزلة الذين يرمون ان افعال العبد ليست مخلوقة لله كان يجادل  
 اهل السنة ويورد لهم من لادلة والبراهين على تاييد مذهبه ما يربكهم  
 به \* فانبرت له امرأة لبسبة ستبة وقالت لقومها زوجونى به فاخصمه فى  
 ليلة واحدة ان شاء الله فبات معها تلك الليلة على الحادة \* حتى اذا  
 قضى لها الفرض ثم تنقل بعدة وتطوع وطس انه قد استحق الثواب وخلق  
 بالاضمان \* قالت له وابن الرابع والخاص والعاسر باسروا \* فنجاد  
 لآخر ثم قال قد بعد ما فى الوطاب \* فلا ملام ولا عاب \* قالت امثلك  
 من يسدى هذا لاعتذار \* وانت تقول ان لافعال غير مخلوقة للواحد  
 القهار \* قال قد نهيت من كان عافلا \* وهدبت من كان صالا \* انى عديت  
 عن مذهبي العدم \* وقد هدانى الله الى الصراط المستقيم \* قلت  
 ويعلم من كتب التاريخ ان المرأة لها اعظم مدخل فى دخول الصرانية  
 فى بلاد لافرنج \* قال بعض الطروا من لادنا ان المراد اذا رامت

ان تشتري حاجة او تستقضى احدا شي لم يلزمها ان تنقد البائع او  
القاضي مالا \* وانما تنقده العين من العين \* قال ولذلك جآ هذا الحرف  
بالمعنيين \* بخلاف الرجل فانه اذا اراد خصا شي ايا كان ولا سيما  
النشئة فلا بد وان يحل مقدته بنفائات الدرهم او الدينار \* وانها ايضا  
اذا توخمت على شي تحبه وهي حيلى ظهر ذلك الشى المتوخم عليه فى  
الولد \* فينبغى للاب ان يتفقد ولده ليعلم اى شكل من الاشكال بدا فى  
اجسامهم \* وما انكره منها فليكنه \* قال وان القدرة الخالقية قد اوجدت  
لها من النبات وغيره اشكالا كثيرة تقر بها عينها وينشرح صدرها اذا نظرتها  
او لمستها \* وليس للرجل شى من هذه الخصائص \* وان امرأة واحدة اذا  
كانت فى مجلس قد اجتمع فيه عشرون رجلا امكن لها ان تهتد بهم  
كلهم اجمعين \* فتصبى هذا بلفظة \* وذلك بلفظة \* وذا بغمرة \* وذلك  
بهمجة \* وآخر بخزرة \* وغيره بتحشفة \* وآخر باسجادة \* وغيره ببرمة \* وآخر  
بالتفانة \* وغيره بليّة جيد \* وآخر بشمة \* وغيره بنرنزة \* وآخر  
بعقة على لسانها \* وغيره باخراجه ونصنصته \* وآخر بضم سُفتيها  
وانفاصهما \* وغيره بعرض عارضها \* وآخر بشفتي شعرها \* وغيره بابتسامة \*  
واخر بضحكة \* وغيره بقهقهة \* فيقوم الجميع عنها راصين \* وابرع ما تكون  
المرأة ما اذا جلست بين زمرة من الفتيان يغازلونها ويداعبونها  
ويتملقونها \* قال ومن حوائصها ايضا انها تعرف ما فى قلوب الرجال \*  
فلذلك تفتنهم بوكوكها وحركتها وتعمدهم وتصبهم \* وتبلمهم وتشجيهم \*  
وتحسروهم وتبلمهم \* وتطريهم وتسفلهم \* وتعبدهم وتهتد بهم \* وتسيبهم  
وتسرفهم \* ونشوقهم وترووهم \* وتعوفهم وتلوعهم \* وتورقهم وتسيبهم \*  
وتسرفهم \* وتبلمهم \* وتسلطهم \* وتحرروهم \* وتسهرهم \* وتسعهم

وتشترهم \* وتجيهم وتصديهم \* وتقلبهم وتغادهم \* وتزأهم وتصدروهم \*  
وتكبدهم وتطحلهم \* وتمعدهم وتغخلهم \* وتبطنهم وتستههم \* فاما ما  
قبل في خصائص فرستها من انها تحسن اعمال البيت كالخياطة والتطريز  
وغسرة فمذكور في كثير من الكتب فعليك بمراجعتها \* انتهى الكلام  
لان على المرأة بغير مرآ على ان عندي منه ما عند الغراء من حتى \*  
فال بعض معانيه العلماء المرأة كلها شر \* وشر ما فيها انه لا بد منها \*

فلت وهو كحلم حتى نصفه صدق ونصفه كذب \*

والصادق منه قوله انه

لا بد

مها



## الفصل السابع عشر

### جے رنآ جار



اهلاً بك يا فارباى ابن انت وفيمن كنت هذه المدة الطويلة — فى  
نظم لآببات السرية — ولكن هذا معلوم عندى ولم اسالك لآ عن امر  
حديث — قد فحمت بالاس بحمار لى ومالت عنه الجيران فلم يقل  
احد منهم انه سرفه \* فاكترت منادبا بدرهم فجعل بادى فى لاسواق  
ألا قد فر اليوم جار الفارباى وخلقى فيده فى الوند فهل منكم من رآه \*  
فلم يجه احد لآ بقوله ما اكتر الحمير لآ بقية اليوم من ببوت موالها \*  
فلما عاد الى بهذه الشرى بلغ منى الغيط كل مبلغ \* وآلت ان لا انظر  
بعدها فى وجه حمار سوا كان حقيقبا او مجازيا \* فقد قال بعض  
اتمه اللغة ان من خصائص لغتنا هذه الشريفة دون غيرها ان يقال  
للرجل الجاهل جار \* ثم اخذت ارنه بهذه لآببات وهى

راح الحمار وخلقى العمد فى الوند وما رآى انره فى الناس من احب  
فهل انا راكب من بعده وتدا ام مجرئى فيده لو كان من مسد  
ام كى ادخل دارا كان لى سكنا فيها وانزل عندى فترك الولد  
سرهدنه ببدى كالطفل من سفق كالطفل من شفق سرهدته ببدى  
وحده تسعر لا سحاطه ماس ولا عسجد حوا من السرد

وكان يوقظني منه النهاى اذا استقبلت نوما بصوت مطرب غرد  
 كم حادى من مضيق حين ابصر من حولى الجمال تبلى الارض بالزبد  
 وساوى فى طريق بل جانبها اهل الجمال بما الورد وهو ندى  
 وكم جرى فارها اذ لاح من بعد زفاف خود اليها بالغ لامد  
 واذا تبين نعشا للجنابة لم يمرره مع اليم النخس فى الكند  
 ما مل يوما من استقرارا معلفه اكان فى روضة غنا ام جرد  
 فد رابى حذفه حتى طننت به شجبة مثل بعض الخلق من احد  
 وما شكا قط من وخز ولا ضعفت رجلاه من جوب وث طال او جدد  
 شلت يدا من به ولّى وغادرني املى وانشب فى احوال ذا البلد  
 اذالم اننى من بعده جزع وان فرقه نار على كبدي  
 وان صوت المنادى اليم يزقن ان البس اكافك فى جنح الدجى وقد  
 لا يغفر رنك رعد انت واجده عند الحرامى خصمى فيك من حسد  
 فانما ذا لجين انت تعلمه ما دام شهرا على طرف ولا عند  
 بشدبك كل حار نذ من بطر اوصح من لقب او خار من جهد  
 او حار من سبق فلان هفلة كراف بول قديم جفى كالفد  
 مصنع الرأس مشوف الغوانم لم يحرن اذا سُمته خُصفا ولم يجد  
 أليّة انه بالطرق اصرف من مولا ان لم بعقه القيد ذو العقد  
 باليت لى خصلة من ذيله انرا ارنو اليها كما يرني الى الحرد

قال فقلت له لقد ضاع شعرك فى الحمار العادى \* كما ضاع الدرهم فى  
 المنادى \* قال اما الدرهم فقد ضاع حقا واما الحمار فلا \* فلت كيف  
 ذلك والدار منه بلقع \* قال من عادنى انى اذا فقدت بها وذكرته فى

الشعر خيّل لي اني عوّضت عنه \* فان لم اذكره بقيت متحسّرا على  
فقدته \* قلت او يقوم النثر مقام النظم \* قال ربما يقوم عند بعض الناس \*  
فقد بلغني ان كثيرا من المؤلفين كانوا يحاولون ادراك اوطار حرمهم  
منها قلّة ذات اليد فالفرو فيها كتباً واستغنوا بها عنها \* قلت من قال  
ذلك \* قال هم قائلوه \* قلت هذا محض كذب فاني آلف في النساء  
كذا وكذا رسالة وما خطر ببالي قط اني عوّضت من واحدة ممن وصفت \*  
قال ولم آلفها اذاً \* قلت لم يكن لي من شغل ولا حركة \* ووجدت  
المرمان على طويلا ولا سيما الليالي من دون مباشرة شئ ما فلفقت ما كان  
يخطر ببالي \* قال وهلا تفرح لان جالفك اذا قرأته او اذا سمعت ان  
الناس يقرأونه \* قلت بل اصحك من سخف عقلي وقتئذ \* فاني قد  
عرّضت عرضي لالسن القادحين فضلا عن كوني اضعفت اوقاتي عبثا فيما لم  
يجدني نفعا \* وقد بلغني ان كثيرا من المتزوجين سآهم ما قلته في النساء  
وذكر مكايدهن فاستظهروا على بجامعة من العلماء عابوا على تبويب كتبي  
وخطأوني في عبارتها \* وكنت ايضا حكيت كلاما عن بعض النساء بلفظه  
فقالوا لا ينبغي ان يحكى الكلام بلفظه في الكتب وغير ذلك مما نذمني  
كثيرا \* قال قد سمعت ان الناس لا يزالون يعادون المؤلف حال حياته \*  
فاذا مات حرصوا على كلمة ياترونها عنه كما قال الشاعر

تري الفتى ينكر فضل الفنى      ما دام حيا فادا ما ذهب  
لج به الحرص على نكتة      يكتبها عنه بماء الذهب

قلت وما نفع هذا الحرص لمن مات \* قال لا نفع منه غير اني ارى ان  
في النظم للذة عطيمة \* ولا بد وان يكون النثر ايضا مثله فانهما كلهما

يخرجان من مخرج واحد \* افلا تقول بصحة ذلك \* قلت انى اقول  
باللذة فى العاليف من جهة ان المؤلف يعرف شيا جهله غيره \* ولا شك  
ان فى معرفة الحقائق لذة \* غير انه يقابلها من لالم ما يرحبها \*  
وذلك ان المؤلف اذا عرف مثلاً حقيقة واراد ان يعرف غيره اياها  
وجد اكثر الناس قد صموا عن سماعها \* ومثل ذلك مثل طبيب نصوح  
راى اهل بلده يستحمون بالماء البارد فى حال كونهم محمومين \*  
فصح لهم ان لا يفعلوا ذلك فأبوا وقالوا ان هذه البرودة تزيل الحرارة \*  
مهم من جهة أنه عارف بالحقيقة مسرور \* ومن جهة انه يرى غيره  
فى ضلال منها محزون \* وسروره لنفسه لا يوازن حزنه على  
سره \* لا ترى ان اهل العلم كلهم ضعاف ضاؤون قليلوا الكلام والنوم  
والاكل والشحك \* وان الجهال سمان تآرون اصحاء كثيروا الاكل والنوم  
وسره مما جعل لتقويم الطبيعة \* قال فما بال لا طباً سمان ايضا وهم  
بمنزل العلماء فى كونهم يعلمون من المنافع ما يجهله غيرهم \* قلت ان  
الطبيب لا يرى الناس حين ياكلون ويشربون ويباعلون \* وانما  
يراهم حين يمرضون فلا تحزنه افعالهم \* فاما العالم فانه فى كل وقت  
يمكن ان يرى من العامة ما يدل على ضلالهم وجهلهم \* فلا يمكنه والحالة  
هذه الا ان يتأسف على ما هم فيه من العبادة والعمالة \* قال فتقول  
اذا بالجهل \* قلت هنياً لمن رضى به \* قال وما قولك فى الشعر \*  
قلت ان كان هو لصحة اى لنى يعود الى القيام بأودك فنعم هو \* وان  
يكن من مجرد هوس وميل الى التجنيس والترصيع ايان رايت امرأة جميلة  
او وردة او روضه كما حرداب اكثر الشعراء بتكلفون اللطم فى كل ما لاح  
لهم \* او كربتلك الحمام لآل سرکه اولى \* قال ولكن احسن الشعر ما

جاء عن هوس اى عن السليقة لا بالنكف \* فانى حين امدح السرى  
اجد فى ضم لفظه الى اخرى ما يجده المعانى لضم نقيضين مختلفين \*  
وليس كذلك ما نظمته فى الحمار \* فانى نظمت فيه هذه المرنية فى  
ساعة من الزمن \* قلت ولكن الناس لا ينظرون لآ الى الظاهر \*  
فقصيدتك فى الحمار يسمونها جارية \* وابيانك فى السرى سرينه \*  
قال ان كان الامر كما ذكرت فلم رغبت عن التاليف ولكن لافى النساء فان  
ذلك امر مستفيض \* قلت اما اولاً فلان المؤلف يوقع نفسه فى كلاليل  
السنه الناس فيمزقون عرضه وجلده كما ذكرت لك انفا \* والثانى فان  
حقيقة اسم المؤلف غير محمود \* فهو عند من يعلم حقيقة معناه بمعنى  
الملفق واكثر الناس يضحكون من هذا الحرف \* فيحسبون انه من  
التاليف بين شخصين \* وانما يقولون لمن تعاطى ذلك نسج \* وهو  
ايضا مكروه عند بعض الناس وخصوصا عند النساء \* واحسن الالقاب  
هنا فيما ارى عند النصارى قسيس وعند المسلمين بيك \* اما القسيس  
فلأن كل الناس تلثم يده وتترك بذلك \* وان المرأة من القبط لتغسل  
رجلى القسيس بيديها بماء الزهر ثم توعى مآمها فى زجاجة \* وانه  
متى جاع حمل امعاء الى دار احد من معارفه فاستقبلته زوجته بالبشاشه  
والاكرام فزعبها اى زعب \* واذا سآ ان يبعى فى بيته لعارض  
من العوارض بعث غلامه بعلامة الى احد البيوت فجاء منها بغداداً  
ينظم فيه شعراً عسراً فصائد \* فاما الببك فانه وان يكن مقامه بين  
الناس كريماً لا انه لا يمكنه ان يسلخ من البيوت ما يبلعه القسيس \*  
اذ لا يتأتى له ان يمشى وحده \* فلا بد وان بمضى معه انسان من  
الشمس والشمال وهما وان اطهرا له الحسوع ولا حرام منى فلودهما

منه حزازات تبعثهما على مراقبته والعنت عليه \* اللهم لا اذا نزيًا  
 بزي خادم له وج فظاهر اللباس يجيئ عنه العين \* قال هيهات ان  
 اصير قسيسا \* هيهات ان اصير بيكا \* اما حرفة القسيس فانها لا تصلح  
 لي لاني لا احب الركافة \* واما صفة البيك فاني لا اصلح لها فان  
 القدرة لارلية لم ترتض لي منذ لازل بالبوكية للبيكية \* وما بقى  
 امامي الا الشيخية \* قد توكلت على الله \* قلت اني مفارقك

على ان تخبرني بما سيحدث لك في شيخيتك \*

قال سافعل ذلك

ان عا

اللذ

\*



## الفصل الثامن عشر

### في الوان مختلفة من المرض



ثم لارم الفارياني نظم الابيات وهو حريص على لاتسام بسمه شيخ \* فعن له ان يقرأ النحو على بعض المشايخ لما انه رأى ان القدر الذي كان تعلمه منه في بلاده لا يكفي لممدح السرى \* وفي ذلك الشهر الذي نوى فيه القراءة أصيب بمرض اليم \* فلما افاق سرع في العلم فقرأ على الشيخ مصطفى كتباً صغيرة في النحو والصرف \* ثم اشتد به داء الديدان الذي سببه فيما قيل اكل اللحم نيئاً \* وتلك عادة مشهورة عند اهل الشام \* فكان يتمتع منه وقت القراءة والشيخ يظن ان ذلك من اختلاف المسائل وكثرة التعليل \* حتى قال له مرة سبحان الله ما احدثوا على هذا الفن لا ويتمتع \* فقال له ليس التمتع كله يأسىدى الشيخ من زيد وعمر \* فان لجماعة الديدان ايضا مدخلا \* فاني لا اكل شياً الا وسبقوا معدتي اليه \* قال لا بأس عليك عسى ان يخف عنك ببركة العلم \* واتفق للفارياني وفتش ان سأل احد معارفه ان يقرأ على الشيخ المذكور ذلك الكتاب الذي تقرأه النصارى في الجبل \* وهو كتاب بحث المطالب \* فلما ختمه النمى من الشيخ ان يكتب له اجارة امراته في بلاده \* فكتب له اجارة وعرضها على الفارياني \* فحبس تصفحها رأى فيها خطأ في اللحن

ولاعراب \* فاستاذن من شيخه ان يوقفه على الغلط \* فلما وقف عليه قال  
 ساجد له غدا اخرى \* ثم كتب له اجازة غيرها فلما امعن الفاريق فيها  
 النظر اذا بها كالاولى \* فنبه شيخه على ما فيها \* فقال له اكتب له انت  
 عنى ما شئت \* فكتب له ما اعجب به \* على ان الشيخ كان مضطلعا  
 بفن النحوى غاية ما يكون \* فكان يقضى ساعة تامة فى شرح جملة غير تامة \*  
 لا انه لم يكن يزاول لانساً والتالىف فكان علمه كله فى صدره وعلى  
 لسانه ولا يكاد يخرج منه الى القلم شى \* ثم بعد قراءة النحو على النسق  
 المذكور راجع الفاريق وجع العينين \* فلما افاق رأى ان يقرأ شرح  
 التلخيص فى المعانى \* فشرع فيه مع الشيخ اجد \* فلم يسر فيه قليلا  
 حتى اصابته الحكمة ولم يكن قد عرفها فى مبادئها فلماذا استمر على القراءة \*  
 حتى اذا كان الشيخ آخذاً مرة فى شرح مسألة معضلة ثارت الحكمة فى  
 بدن الفاريق فجعل يحك بكتفا بديه \* فالتفت اليه الشيخ فرآه منهكما  
 فى الحك \* فقال له ما بالك تحك وانت على ما يظهر لى غير منتبه  
 لقليل واجيب \* هل نحن لان فى محاكاة لالفاظ او فى محاكاة للاصا \*  
 قال لا تواخذنى ياسيدى فانى ارى لذة الحك مانعة لى من التنبه  
 لغيره \* قال أو بك الحكمة \* قال لعلها هى \* فنظر الشيخ الى يديه فقال  
 هى والله فينبغى ان تقتصر فى بينك وتطلى جسمك بخمر الكلاب  
 فليس لها من علاج سواه \* فلزم الفاريق بيته وجعل يطلى بدنه كل يوم  
 بالحمرة المشار اليه ويقعد فى الشمس ساعات حتى لقي من ذلك عذاب  
 الهون \* ثم لما افاق رجع الى القراءة \* وبعد ان ختم الكتاب عاودته  
 صريبة الرمد \* ثم نقر فى راسه ان يفرا شرح السلم للاخضرى فى  
 المنطق \* فشرع فى فرائده على السج محمود فاصاتده الهضد وجى الادا.

المسمى فى مصر بالهوا لاصفر \* فبقى ثلاثة ايام لا يعى ولا يعقل من الدنيا شيا ولا يقدر على النطق \* سوى انه سمعه خادمه مرة يهذى ويقول كآية موجبة كبرى \* فظن انه يستعظم مصيبتة فيقول انها كبرى \* ولم يكن احد اصيب بهذا الداء فى مصر \* فلما مضت فلحون يوما انتشر فى البلد ومم بلاوة والعياذ بالله فكان يموت به كل يوم الوف \* ووقفت عوف الفاريابى انه كان المقدم فى هذه البلية وغيره التالى كما تقول المناطق \* وان الديدان التى كان يقاسى منها هى التى عجلت له بهذا الداء فعجل هو بها \* فجعل اى الفاريابى يركب حمارة ويطوف فى الاسواق وكأنه أمن من المقدور \* (حاشية لم يكن هذا الحمار ذلك الذى استحق الرنا والتابين بل كان ممن يحق له التقریط) فسار الى قرية فى الريف ومعه خادمه وخادمتة \* فعلم به بعض ولاة البلاد فاستدعى به وبالخادم والخادمة \* وقال له أى لبيب هل هذا وقت الموت او وقت الايلاد حتى جئت بهذه الجارية هنا \* قال انه مداح السرى وقد اتيت لاسرح ناظرى فى نظرة الريف فاجيد مدحه بعد موت من يموت \* فقد ضقت بالمدينة ذرما وخشيت على قريحتى العقم \* قال ما هذه و اشار الى الخادمة \* قال هى اخت هذا يعنى الخادم \* قال وما هذا \* قال خولى هذا يعنى الحمار \* فالتفت لاميير الى الخادم فرأى عليه طلاوة \* فقال له من حيث انك شاعر السرى او شعوروه فلا تثريب عليك \* وانما ينبغي ان تترك الخادم هنا فانه يصلح لخدمتى \* قال لك على لامرة فخذ \* فاستبد به لاميير تلك الليلة وساله عن الفاريابى ملتحا \* فقال له الخادم والله ياسيدى انه رجل طيب غير ابنى اطن انه اعجبى فانى لا اكاد افهمه حين تكلم بلغتنا \* فلما اصبح الصباح تاجب الفاريابى للرجوع فلم

يجد الحمار \* فظن انه لحق بالاول \* فجعل يبحث عنه فوجده قد خرج مع جار آخر من حرا لاميير الى سهل وهو تحت يذقع وينخر \* فلما ان رآه على حالة المفعولية غلبه الضحك فقال \* قد ورد في الحديث ان الناس على دين ملوكهم \* لا انه لم يقل احد قط ان الحمير على مذهب اصحابها \* ولكن بالعير ولا بالمعسر \* ثم رجع الى الدار فوجد خادمه وخادمته بتظرانه \* وقال له الخادم قد سرحني لاميير فانه لم يرني اهلا لخدمته الا ليلة واحدة وها انا الآن حر \* ثم ان الفاريابي بعد ان هتا لاميير ومراة رجع الى مصر وكان البلاء قد خف \* فسال عن شيخه المنطقي فقيل له انه حي لم يقص من القضايا \* فرجع اليه واتم معه ما كان ابتدا به \* فلما بلغ آخر درجة من السلم عاودته صربية الرمد فلزم بيته \* فلما افاق رأى ان يتعلم شيئا من الفقه وعلم الكلام \* فبدأ بالكنز وبالرسالة السنوسية فمرص — فراء بعض معارفه من الفرنسية فساله عن سبب ضعفه فاجبره الخبر \* فقال له انا اشفيك منه باذن الله ولكن على شرط ان تعلم ابني العربية \* فقال حبا وكرامة \* فشرع مذ ذلك الوقت في تعليمه وفي تعاطي الدوا من عند ابيه \* ولكن لا بد لتفصيل ذلك من فصل على حدته



## الفصل التاسع عشر

في دائرة هذا الكون ومركز هذا الكتاب

كان هذا الرجل طيبا مسهورا بمصر \* ولكن سهرته في دانه اكر سها في  
دوائه \* وذلك انه كان قد تزوج حاربه ناره على كمرسته فاولدها نسا  
ومسا \* ثم عمر عن ادا حبها فحصل دانه الملاطفه لها والملق \* وبان  
عاده الرجل مع المرأة من انه كلما قصر في اعانها وارصاتها في الحقون  
الروحه راد حرصه عليها وكلفه بها ويردنه لها \* وهم ان هذا سته عد  
المرأه مستد ذلك \* وكذا حاله معها اذا كان يحوبها ويرأم احرى \* كما  
ان داب المرأة ان تربد ههسها وعروبتهها لروحها ترবাদه اساعه  
انها واطفاى الكبل لها \* او يملعه لها اذا كانت يحوبه \* وبأ على ذلك  
قال الطب لروحه يوما من لانام \* ناهدى ابى ارى ان قد صدق  
معاشي من فعلك \* وان ستك ورازبك بعصمان ان يحدى لك  
آله رصاعه لسلمى بها حى نحن حتى مسروحي نآخر \* والآ فاني  
احاف ان يفركنى ونطرى من عدى كما نطر الحمام \* وقد بهرن  
على ان احسر - لك سا واحدا ولا احسرك بحملك \* فانك ام ولدى \*  
وحمل سترى - من كدى \* فلا اطق فراقك \* فاحارى انفسك من شب  
آلك به عوده \* فصحبك المرأة عد ذلك \* م وال ومن حب اى

مَعْرُوفٌ فِي بَلَدٍ هَلْ فِيهِ طَبِيبٌ فَإِذَا رَأَى الْجَبْرَانَ رَجُلًا قَادِمًا إِلَى  
 بَلِّ رَجُلًا فَلَا يَكُونُ عَلَيْكَ شَبَهَةٌ \* فَصَحَّكَتِ الْمَرَأَةُ أَيْضًا لِقَوْلِهِ رَجُلًا \* قَالَ  
 فَإِنَّ النَّاسَ يَقْرَعُونَ بَابَ الطَّبِيبِ وَلَوْ فِي نَصْفِ الْبَلَدِ \* وَهَذَا صَحَّكَتِ  
 أَيْضًا \* ثُمَّ تَمَادَى فِي الْكَلَامِ مَعَهَا إِلَى أَنْ قَالَ وَلَا تَظْنِي أَنِّي أَنَا وَحْدِي  
 تَفَرَّدْتُ بِهَذِهِ الْعَادَةِ \* فَإِنَّ امْثَالِي مِنْ أَهْلِ بِلَادِي يَفْعَلُونَ كَذَلِكَ وَهَذَا  
 قَبِيحٌ \* فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ بَقِيَّةِ خُطْبَتِهِ عَلَى هَذَا النِّسْقِ طُنَّتْ زَوْجَتُهُ أَوَّلًا أَنَّهُ  
 قَصَدَ بِذَلِكَ أَنْ يَسْتَطْلِعَ سَرًّا وَيَتَصَيَّدَهَا بِزَلَّةٍ \* فَبَكَتْ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ  
 وَفَالَتْ لَهُ أَزْعَمَنِي بَعِيًّا حَتَّى تَقَابِلَنِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَتَسِيئِي بِي الظَّنَّ \*  
 قَالَ حَاشَا لِلَّهِ مِنْ ذَلِكَ \* وَإِنَّمَا تَكَلَّمْتَ مَعَكَ بِمَقْتَضَى الطَّبْعِ فَتَدْبِرِي  
 فَوَيْلٌ لِي نَعْدَ حَبِيبٍ وَرَدِّي عَلَى الْجَوَابِ \* فَانصَرَفَتِ الْمَرَأَةُ مِنْ حَضْرَتِهِ وَهِيَ  
 وَاجِمَةٌ مَرْتَابَةً \* ثُمَّ مَضَتْ عَلَيْهِمَا أَيَّامٌ غَيْرُ قَلِيلَةٍ وَالرَّجُلُ لَا يَهَارِشُ وَلَا  
 بَعَاطِلُ \* وَلَا بِلَاعِبُ وَلَا يِبَاعِلُ \* فَقَلَقَتْ جَدًّا لِهَذِهِ الْحَالِ \* وَصَاقَ  
 صَدْرَهَا مِنْ صَبْرٍ لَا عُنْرَالٍ \* وَاخْذَتْ تَتَفَكَّرُ فِيمَا قَالَ لَهَا زَوْجُهَا \* فَتَبَعَّلَتْ  
 لَهُ يَوْمًا مِنْ أَيَّامٍ وَتَسَرَّجَتْ وَتَعَطَّرَتْ وَقَصَدَتْ غُرْفَتَهُ وَهِيَ تَقُولُ فِي  
 نَفْسِهَا \* الْيَوْمَ يَكُونُ بَرِّحَ الْحَالَتَيْنِ \* وَفِيصِلُ الْحَدِيثَيْنِ \* فَإِنْ لَمْ تَكُنْ  
 مَدَّ مَاعِلَةً ذَكَرْتَهُ بِهَا قَالَ \* فَتَلَفَّاهَا بِالسُّرِّ وَالْبَسَانَةِ وَاجْلَسَهَا بِجَانِبِهِ وَعَرَفَ  
 أَنَّهَا كَرِهَتْ \* أَدْرَأَى فَدَعَلَتْ عَيْنَيْهَا حِمْرَةً وَهِيَ تَرَارِثَانِ وَفِي صَوْتِهَا  
 نَهْجٌ أَيْ رَعْنٌ وَاعْطِرَابٌ \* فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِأَدْرَاهَا بِالْكَلامِ بَانَ قَالَ هَلْ  
 تَبَصَّرْتَ فِيمَا فَلَنَهُ الْكَلامُ أَيَّامٌ \* قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ أَمَا عِنْدَكَ فَصْلَةٌ  
 تَغْنِينِي عَنْ هَذَا الْأَمْرِ \* قَالَ مَا عِنْدِي وَاللَّهِ مِنْ وَشَلٍ وَلَا فَصْلَةٍ \* وَلَا  
 مَدٍّ وَلَا نَمْلَةٍ \* وَلَمْ يَبْقَ لِي أَمَلٌ لِإِصْلَاحِ شَأْنِي فِي نَاعُوطٍ مَا لَا فِي لَحْمِ  
 السُّتَيْغُورِ وَلَا فِي سَحْمِ الْوَرَلِ ذَلِكَ وَلا فِي الرِّجْمَلِ وَلَا الْمَاعِلِ وَلَا الْأَمُولِ

ولا القاقلة ولا الراسن ولا القوفل ولا القرنفل ولا القنبر ولا القمصكي  
 ولا الجوزبوتا ولا الهال ولا الرازيانج ولا في علف النعجا ولا في حب الصنوبر  
 ولا الحمص ولا الكابلي ولا البليج ولا داوخل ولا السسم ولا الخولجان  
 ولا البساسة ولا دهن البلسان ولا خصى النعجة ولا في بيض الصافير  
 ولا في دهن السوسن ولا في القلقاس ولا في اصل النرجس منقوعا في  
 الحليب ليلتين ولا في الكرفس مدقوقا بزره بالسكر والسمن ولا في لبس  
 الثوب المورس ولا في اكل اصل اللوف ولا في الضجع معصورا مآرة  
 في اللبن الرائب ولا في البورق مدوقا بالعسل او في دهن الزنق ولا  
 في البندق الهندي ولا في الهنفاق مقلوا ولا في علك البطم والينوت ولا  
 في المسك مدوقا بدهن الجبيرة ولا في البهن ولا في الجزر ولا في  
 الهليون ولا في لاملج ولا في البسفارذانج ولا في اخضر البافلي بالزنجبيل  
 ولا في القلقل مدقوقا بالسسم معجونا بالعسل ولا في صمغ الكندلي ولا  
 في المقل ولا في ثمر البطم ولا في التبخير بخفيف لحم الرخم مخلوطا  
 بخردل سبع مرات ولا في حب الرلم ولا في لب القرطم ولا في معك  
 العنم ولا في الموز ولا في مسح دماغ النخاش بالاخصيين ولا في لحم  
 الحمام ولا في قرفة القرنفل ولا لما صننت عليك بشي لما تعلمين من  
 فرط محبتي لك \* فقالت له اذا كان الامر باسيدي كما ذكرت فاني  
 اختار قسسا \* قال اي وسواس وسوس اليك هذا الاختيار الذي ليس من  
 الخير في شي \* قالت اما اولا فلان الناس لا يستون به الطن اذا راوه  
 داخلا الى كل يوم \* والثاني انه قال ان مادة القبس متوفرة به \* قال فد  
 غوبت ومع ذلك فاني احبني منه على ولدي فانه ربما يعر بهما بخلافي  
 حاله كوني مخالفا له في معتقده فالاولى ان تحتاري آخر \* قالت

انت طبيب تعرف الصحيح من العليل والقوى من الضعيف فاختر لي  
من تشاء فاني ارضى بكل ما ترطى به انت \* قال بارك الله فيك \* ثم  
قبلها من فرحه ووعدها بالاجاز عدته في اليوم القابل \* وما كاد يسفر الفجر  
كلا وهما فوق حارة يقصد بعض اصحابه \* فلما اجتمع به قال له ان لي  
عندك حاجة جئت النسيها منك \* قال قل ما بدا لك \* قال على شرط  
ان لا تخيبني \* قال سابدل مجيودي كله ان شا الله في قصائنها \* فاخذ  
يده ج نويقا للعهد ثم قال له اني اريد ان تكون خليفتي في زوجتي \*  
فقال له الرجل هل بدا لك شر من مصر وان تترك زوجتك هنا \*  
قال لا وانما تكون خلافتك عني في حضوري \* فاستأ الرجل وقال او  
خامرك ريب في صداقتي لك حتى اضمرت استطلاع سري \* وخفي  
امري \* فعند ذلك صرح له بالقضية والحق عليه في القدوم معه \* ولما ان  
قدما انعقد البيع بحضرة كل من الزوج والزوجة وتم التراضي \* وصار  
الرجل منذ ذلك الوقت يتردد على دار الخلافة وبقي كذلك مدة \* ثم  
ان الزوجة لما ملته كما هي عادة النساء وطهر له ذلك من قلة احتفالها  
به مرة ومن اعتذارها اليه اخرى \* جرى هو ايضا على عادة الرجال من  
انه افنى سرها لصاحب له \* فجري هذا ايضا على جدد امثاله وجعل  
ينردد اليها وفام عندها مقام لاول \* ثم ملته فافنى سرها \* ثم جاءها اخر  
فقبلته \* ثم آخر وآخر حتى صاروا جماعة عظيمة \* ثم تراجع اليها احباؤها  
لاولون وانهممكت في التبديل والتغيير حتى صارت دار الطبيب  
كالمشرفة \* ولم تكن هذه الفضيحة قد نهزت في مبادئها عند الجيران  
اذ كانوا يظنون ان القوم ياتون لينداووا من علل بهم \* ولكنها علمت  
بعد ذلك \* وكان سببه ان الطبيب اتخذ له دارا اخرى خارج البلد

ليصيف فيها \* وترك امرأته في الدار لاولى والزائرون على ما كانوا عليه من الورد والصدور \* فتنبّج الناس لذلك \* وفي هذا الوقت اى ورود الخلق الى هذا المغنم البارد كان الفاريابي المسمى <sup>بشرد</sup> ~~بشرد~~ على منزل الطبيب ليعلم ابنه ويتداوى \* فظن الناس انه من جملة <sup>الزائرين</sup> ~~الزائرين~~ \* وتقلدوا ائمه في اعناقهم الى يوم الدين \* فانه كان معظما وفعله ملقى من العمل \* وبقي على تلك الحالة مدة من دون ان يرى فائدة من العلاج \* فكان الطبيب اراد ان تطول المدة عليه الى غاية تعليم ابنه \* فمن ثم اقتصر الفاريابي عن التردد اليه وتداوى عند غيره وشفى \* وفي خلال ذلك سافر الى لاسكندرية لمصلحة ما \* فاجتمع فيها بواحد من الخرجيين الصالحين \* فسأله هذا ان يرجع معه الى مصر ليعلم عنده بعض تلاميذه فاجابه الى ذلك \* وانما رغب فيه لكون الخرجيين لا يوخرون اجرة من يعمل لهم \* وفي انثناء هذا عن له ان يقرأ علم العروض \* فاخذ في قراءة شرح الكافي على الشيخ محمد \* فما كاد يختبئ حتى فشا الطاعون بمصر \* فاشتد بالمولى الخرجى الحرص على حياته ابقاء للمصلحة الخرجية كما زعم \* فمن ثم رأى ان يتباعد عن وحدة الفخ فليلا كيلا ينطبق عليه فيفجع الخرجيون امثاله بفقدة فيكون فقدة سببا في فقد غيره \* اذ قد تقرر عندهم ان شدة الحزن تميث \* فجعل الفاريابي مع الخرجيين الخرجيين ومع رجل لبيب ذى خبرة بالعلاج المانع من عدوى الطاعون \* ثم استصحب ما لزم له وفر الى الصعيد ونفصل ذلك في الفصل الاتي \*

## الفصل العشرون

### ٢ معجرات وكرامات

❦

كان عبد الحرحى المذكور حادمه رعوته من اهل بلاده \* فلما عزم على  
الفرار رأى ان يعادها في منزله لصوص حاصه منه \* وانما انى ان  
تسحبها معه لانه كان مروحاً بامرأة هي دونه في الحبس \* كما حث  
العاده في بلاد الافرنج من ان الحادمه عالما تكون فوق محدودتها في  
الفساد والحمال ودونها في الداراه والمعارف \* فوقع في حاطر روحه  
انه اذا نسب فيها عوالي الفح أولاً ربما اتحد روحها ملك الحودمه  
في فراشها وطلب عنها نفسها \* وان أول سى سعلمه الست من امها  
فل رواحها هو مع لاسباب الى تبع روحها على لاسباب عن سحبها  
او عن ذكرها \* ولذلك كان من عاده ساً لافرنج ان يهدس الى نولهن  
صورهن وان كانت سبعة لثقلوها في قمصهم \* او حصلا من شعورهن  
وان تكن جراً لثقلوها بها \* ثم بدا مسكلاً آخر \* وهو ان الحادمه اذا  
تعبت وحدها في الدار لم امن من ان تسور عليها احد في اللد فجع  
المحدور \* ونحى السور \* وكسر المحسور \* وتمدت المحرور \* ونظم  
المحور \* وبدال المدحور \* ونحرت النور \* وعك الطلام عن المسحور \*  
ونفس المسحور \* وسعد الصغور \* ووسع الصبور \* ودعبر المطهور \*

وتعدّل العسور \* ويصدح الفانور \* ويخوب القهقور \* ويصيح  
فتتعلّم شوكة الثوبور \* فارتأى بعد أن رفع يديه بالامتنان  
أن يضمّ اليها رجلا من اهل بلاده نحيها قسما \*  
ارتكاب شئ من الافعال التي جرت هذه التوافي  
جملة الافلاط الفاصحة التي القهرت بين الناس \* اعني انهم يهتمون  
في الغالب من دون مراجعة النسا ولاشهاد بقولهن ان الصحفي لا  
يقدر على ما يقدر عليه السمين \* وكان الاولى ان لا يستبدوا بوائهم في  
ذلك \* فكث القشعوم مع الخادمة في انا عيش \* اما ما كان من  
الخارجيين فان مخترجهم اى مرتبهم وكل بهم ذلك الرجل اللبيب \*  
واوعز اليه في ان يحطروهم عن الخروج \* وان لا يدع احدا من اقاربهم  
يدخل اليهم \* وان يستخدم رجلا يشتري لهم ما يلزمهم من الخارج \*  
ولا يستلم منه شيا الا بعد ان يغمره في الخل او يخرقه بالشيخ \* وغير  
ذلك مما عرف في اصطلاح الافرنج لمنع اسباب الوباء \* وكان هذا  
الوكيل من مشاهير علماء ملته \* وكان في مبدا امره كافرا لا يعتقد بدين  
من الاديان \* لكنه كان حديد الخصال حسن الاخلاق \* غير ان كفره  
حال بينه وبين ررقه فاضطر الى ان ينحاز الى الخرجيين من اهل بلاده \*  
ففرحوا بهدايته كثيرا \* واحسنوا اليه احسانا ويرا \* فانقلب هزله جدّا  
وتمكن من الوسوس والاهام حتى اعتقد احيرا انه اهل للكرامات  
والمعجزات \* فكان يتمنى ان تسنح له فرصة لذلك \* واتفق في هذا الاوان  
ان مات بالطاعون ذلك الخادم الذي كان يشتري لوازم الدار \* فلما  
حاء الدفانون ليملوه اعترضهم الوكيل من داخل الدار \* فخافوا ان  
يخالفوه لكونه من الافرنج فان لهم عند اهل مصر حرمة زائدة \* ثم انه

مضى الى موضع منفرد وجفا على لركبته وهو يدعو الله سبحانه وتعالى لان  
يحق له صدق عقيدته \* ثم فتح الباب وخرج والقي نفسه على جثة  
الميت وجعل فمه في اذنه وهو يناديه قائلا \* يا عبد الجليل (اسم الميت)  
انى ادعوك باسم المسيح ابن الله لان تعود من ظلمة الموت الى نور  
الحياة \* ثم اصغى لستمع الجواب فلم يجبه احد \* فاشار الى الدفانيين  
أن اصبروا \* ثم سار الى ذلك الموضع الذى صلى فيه أولا \* وغير ركعته  
فان جعل فمه بين محذيه وهو يحمم في الدعا وذلك على منوال  
الباس النبى حس صلى لانزال المطر بعد ان قتل اسيا بعل \* وكان عددهم  
اربعمائه وخمسين نبيا على ما ذكر فى الفصل الثامن عشر من سفر الملوك  
الاول \* لا ان بسن الداعين فرقا \* وهوان النبى صلى هكذا بعد  
القتل وصاحنا هذا فل لا حيا \* وكان لاولى ان يرفع عبد الجليل الى  
عرفه كما فعل النبى المذكور سابقا لارملة النبى كانت تعوله \* وكان  
دعاؤه الى الله لاجائه ان قال ايها الرب الهى اجلبت السنرا ايضا على  
هذه المرأة تقتل ابنا النح \* ثم انه شبح يده حتى صارت جثته على  
شكل صليب \* ثم قام ناسطا مسرورا واسرع فى ان القى جثته على  
الميت واعاد فى اذنه كلامه لاوى \* فلما لم يجبه احد وراى الميت  
لم يزل منبوح الفم مطلق الجفنين ولم يمش مرة هنا ومرة هناك ولم يعطس  
سبع عطسات كما عطس اس المرأة الذى احياه النبى اليسع على ما  
ذكر فى الفصل الرابع من سفر الملوك الثانى \* ذهب الى المطبخ وامر  
الطباخ بان يصنع له مرفقا على الفور \* فلما صبت المرفقا اقبل بها الى  
شد الجبل وجعل يفرغ منها فى حلقه وذاك مشغول عنه ساكر وكبير \*  
فلما اراه امره امر الدفانيين ان يحملوه وقال لا على ديب فى كونى

لم ارد ان ابعثه وانما الذنب عليه \* ثم اقبل الى جرة الفاريابى وقال له  
لا تراخذنى يا خليلى بعجزى من احياء الخادم فان زمن الانشار لعله يبلغ \*  
ولكننى لا اتراخى فى عقيدتى بان افعل ذلك المرة الآتية ان شا الله \*  
فلما سمع الفاريابى ذلك اضطرب باله وفار دمه غيظا وحزنا \* فاصابه فى  
ذلك اليوم الداء الفاشى \* فخرج ثحث ابطة سلعة كالترجة وحمّ واخذه  
صداع اليم \* فاما الوكيل فلم يصبه شى \* وذلك من الاسرار التى يعجز  
عن ادراكها الحكماء \* ثم ان الفاريابى كان حال مرضه يفكر فيما جرى  
عليه وهو وحيد غريب لا مونس عنده يسليه \* ولا طبيب يداويه \* وكان  
يقول فى نفسه اذا مت على هذه الحالة فمن عساه يتمتع بكنى هذه التى  
سهرت الليالى على نسخها \* نعم ان الموت على كل حال صعب مكروه  
غير ان موت الفتى مثلى غريبا اصعب \* وانى قد ابتليت والحمد لله  
فى هذه المدينة بجميع انواع الادواء المصوفة بلون الجمام \* فاذا فسح  
الله لآن فى اجلى فلا افارق هذه الدنيا لا قرير العين بنجل يرئى \*  
وان لم يكن عندى من حطام الدنيا غير الكتب \* كيف لا وقد جاء عن  
اببشلوم ولد سيدنا داود انه بنى له جدارا ليذكر به بعد موته اذ لم  
يكن له خلف \* فلا تزوجن فان لم ياتنى خاف فالطوب بمصر كثير \* اللهم  
يسر \* غوثك يا كريم \* يارحان يارحيم \* ثم لما كان يعمن النظر فى حال  
الرواج ويتصور مشاقه وشدائده التى كان يرى اودآه ومعارفه يقاسونها  
ويشتون من باهظ حلها \* يرجع عن عزمه ويسحر من استحاله شغله وضعف  
فهمه لضعف جسمه \* ثم يعنذر لنفسه بان كل انسان اذا عاش مدة حياته  
على راي لم يوافق راي الجماعة \* وكان يعتقد وهو حى صحيح الجسم  
معافى انهم كلهم على ضلال وانه «ووحده على هدى» \* فاذا ادركه ضعف

جسم لم يلبث في الدنيا من قبله ~~الاول~~ \* كما جرت لبيون  
 الفيلسوف وكثير من الحكمة والفلسفة \* ثم ان الله تعالى جعلك  
 الفارياق برحمة \* ومن عليه بالشفاعة \* فاعلم من فرادى كلنا اننا  
 من جدته واقبل على الطيور يعزف به ويعنى \* فديعه لان على هذه  
 الحالة ولا تنغص عليه عيشه \* وشمر اذ يالك معنى

ليطفر فوق هذا لاجج البناجج

امامنا فيما

يلى

هذا





### بے احرام اتون



او ما كفى بنى آدم ما هم فيه من الشقاء والعناء \* والجهد والبلاء \* والمشقة  
والنصب \* واللاؤ والتعب \* والحمران والنخس \* والقنوط والتعس \*  
يصل بهم فى الفترث والوحم \* ويولدون فى الازجاء والالم \* ويرضعون  
فى الضرر \* ويفطمون فى الخطر \* وبهمون فيعثرون \* ويدرجون فبتدهورون \*  
ريشون فيكفون \* ويكدون فيملون \* ويطلون فيتصورون \* اذا جاعوا  
خاروا ووهوا \* واذا اكلوا اتخموا وبعجروا \* واذا طمأ صووا \* واذا شربوا  
طلثوا وغشوا وحشروا \* واذا ارفوا ذابوا فلقا وكبدا \* واذا ناموا ذهب  
العمر منهم سدى \* واذا همروا ملتهم اهلهم واحوانهم \* واذا احتضروا

حسب ~~المرء~~ <sup>المرء</sup> رما احاثهم \* فم هم بس ذلك في تحصيل اسباب  
 المعاش <sup>ساعين</sup> \* وفي الطاهر ناللماس والرينه معتنون \* والعرب منهم  
 مهاب على امراء تكون له اهلا \* ودو لاهل همة بروحه ونرسه ولده  
 طفلا وكهلا \* فاذا مرضوا مرض \* واذا حربوا حرب وحرس \* وويل له ان  
 نكن روحه نرزا \* او كاتب عافرا وذمآ \* وراى لعرة من المرواحس  
 بس دوى طلعه ناصرة \* وسماثل سآرة \* فبعول في نفسه انما لذه الدنيا  
 السون \* واني مت نلا حلف واتى مون \* وكم من سقوط طفر وهن  
 الجسم كله \* وكم لفلح صرس ذهب الصر او حله \* ما عدا الادواء المعضلة \*  
 والعلل الماضلة \* وسحالى الارمان وحول الاحوال \* وبغاف الاحزان ودؤل  
 الحال \* على هذا الجسم الزانى البال \* فعلى السآ تكون عرصه للريح  
 والركام واللعن والرطوبات \* والوال والعفونات \* وفي الصوى للصعرا  
 والحمى والصداع \* والرهل والاسفعاغ \* وفي الرسع لهجان الدم ونسعه  
 ودرعه \* وفي الحروب لسحرك السودا وادى الهوا ودرعه \* ثم ان

مهم من بولد ونعوض له من العوب والامراض

الحجا اسراف الكاهل على الصدر \*

او النساء خروج الصدر وسوء الحيلة \*

والقطا دخول الظهر وخروج الصدر \*

والجذب عروق \*

والجسد ان يحس حلد الرجل ن دا فسد سعوره فصدر انص واجر

والجسد سر يحرك بالجسد \*

والست دآ م \*

والصوب رآه في السعد \*

|            |                                                    |
|------------|----------------------------------------------------|
| والطَّنَب  | طول فى الرجلين فى استرخاء وطول فى الظهر *          |
| والعُكْب   | غلظ فى السفة والاسحى *                             |
| والعَصَبَة | بخصة تكون بالجفن لاعلى خلقة *                      |
| والغَضاب   | دآء او الجدرى *                                    |
| والغَلَب   | غلظ العنق *                                        |
| والقَلْب   | انقلاب الشفة *                                     |
| والقَلاب   | دآء القلب *                                        |
| والقَوَّاب | الذى يظهر فى الحسد ويخرج عليه *                    |
| والكَنْب   | غلظ يعلو الرجل واليد *                             |
| والكُوب    | دفة العنق وعظم الراس *                             |
| والنافَة   | دآء للانسان من طول الصجعة *                        |
| والجَوْت   | عظم البطن فى املاء او استرخاء اسفلد *              |
| والخَوْت   | استرخاء البطن *                                    |
| والضَمَج   | آفة تصبب للانسان وهو ايضا هيجان المابون *          |
| والعُناج   | وجع الصلب *                                        |
| والفَحَج   | تدانى صدور القدمين فى المشى وتناعد العقبين والصح * |
| واللَحَج   | والصح اوسع منه *                                   |
| والمَجَج   | اسوا العيص *                                       |
| والجَلَح   | استرخاء الشدقين *                                  |
| والصَفَح   | انحصار الشعر من حابى الراس *                       |
| والنَطَف   | عرض فاحس فى الجهد *                                |
|            | عله كوى منها الانسان *                             |

|         |                                                                 |
|---------|-----------------------------------------------------------------|
| والفرج  | تأمد ما نس اللبس *                                              |
| والفج   | عص الرأس ولا ربه *                                              |
| والفج   | س في السقه السفلى *                                             |
| والفاح  | أكال في لاسان *                                                 |
| والفاح  | صقرة لاسان *                                                    |
| والكسح  | الزمانه في الدنس والرحلس *                                      |
| والنصح  | الخص في العن *                                                  |
| والمرج  | سده سلال العن وفسادها *                                         |
| والنسخ  | احراق ناطل الركه لخصونه النوب او اصطكاك الرنلس<br>ومناه المسح * |
| والودح  | احراق في ناطل القحديس *                                         |
| والرج   | حروج الصدر ودحول الطهر *                                        |
| والرجه  | وجع ناهد في الطهر *                                             |
| والفج   | ا - رجا الفواصل او عرض الكف والقدم وطولهما *                    |
| والفاح  | عجه اليرم ن دآ محذب *                                           |
| والحد   | عدم الشعر *                                                     |
| والدرد  | دهاب لاسان *                                                    |
| والرد   | عاص في الدنس *                                                  |
| والسواد | دآ ن سرب الماء *                                                |
| والود   | طول العن والطهر *                                               |
| والكماد | وجع الك د *                                                     |
| والله   | دآ في ارجل الناس واصحابهم *                                     |

|               |                                                     |
|---------------|-----------------------------------------------------|
| والأفكر       | الآذر والمادور من ينفتح صفاته فيقع قلبه في صفاته    |
|               | الخ وفعله كفرح *                                    |
| والبحر        | خروج السرة وعظم البطن *                             |
| والبحر        | النحن في القم *                                     |
| والباسور      | م ج بواسير *                                        |
| والبحر        | البثور وحثرت العين خرج في اجفانها حب احر *          |
| والحدرة       | قرحة تخرج ببياض الجفن *                             |
| والحصر والحصر | الحصر احتباس ذى البطن وبالتحريك ضيق الصدر           |
|               | والبخل والعي في المنطق *                            |
| والخفر        | سلاق في اصول الاسنان *                              |
| والخمرة       | ورم من جنس الطوامين *                               |
| والخنجر       | داء في البطن *                                      |
| والأخضر       | داء في العين *                                      |
| والذفر        | اسوداد الاسنان وفعله التذير *                       |
| والزجير       | استطلاق البطن *                                     |
| والزفر        | تقريب الشعر وفلته *                                 |
| والزور        | عوج الزور والارور من به ذلك والناظر بموخر عيبه *    |
| والشتر        | انقلاب الجفن من اعلى واسفل واسترقاه واسترخا اسفله * |
| والصغر        | صغر الراس *                                         |
| والصفر        | داء في البطن بصفر الوجه *                           |
| والظفر        | داء في العين *                                      |
| والظهر        | داء الظهر *                                         |

|               |                                                                                                                                               |
|---------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| والقُور       | مُغْرُوف *                                                                                                                                    |
| والنَّظِير    | عَدَم استِمْسَاك الْيُول *                                                                                                                    |
| والقُصْر      | يَبَس فِي الْعُنُق *                                                                                                                          |
| والْمَغْر     | قَلَّةُ الشَّعْر *                                                                                                                            |
| والنَّاسُور   | عَلَّة فِي الْمَاقِي وَعَلَّة فِي حَوَالِي الْمَقْعَدَةِ وَعَلَّة فِي اللَّثَّة *                                                             |
| والْكَزَّاز * | دَاءٌ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْد *                                                                                                                 |
| والسَّلَاس    | ذَهَابُ الْعَقْلِ *                                                                                                                           |
| والنَّفَاس    | دَاءٌ فِي الْمَفَاصِل *                                                                                                                       |
| والنَّفَس     | انْفِرَاشُ الْأَنْفِ فِي الْوَجْهِ *                                                                                                          |
| والنَّبْطُش   | خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْرِ صَدَّ الْحَدَبِ *                                                                                       |
| والنَّفْس     | عَطْمُ الرُّوْنَةِ *                                                                                                                          |
| والنَّعْسَة   | شِدَّةُ الْعُنُقِ فِي قَصَرِهَا كَالْحَدَبِ *                                                                                                 |
| والنَّكْسُ    | قَصْرُ الْأَسْنَانِ أَوْ صَغَرُهَا أَوْ لَصُوقُهَا بِسِنُونِهَا *                                                                             |
| والنَّبْشُ    | وَرَمٌ وَوَجَعٌ فِي مَفَاصِلِ الْكَعْبَيْنِ وَأَصَابِعِ الرَّجْلَيْنِ *                                                                       |
| والنَّهْشُ    | طَرَفٌ مِنَ الْجَنُونِ *                                                                                                                      |
| والْحَشْشُ    | دَقَّةُ السَّاقَيْنِ *                                                                                                                        |
| والْحَفْشُ    | صَغَرُ الْعَيْنَيْنِ وَضَعْفُ الْبَصَرِ حَلْقَةً أَوْ فَسَادٌ فِي الْجَفُونِ بَلَا<br>يُوجَعُ أَوْ أَنْ يَصْرَ بِاللَّيْلِ دُونَ النَّهَارِ * |
| والدُّوش      | ظُلْمَةُ الْبَصَرِ وَضَيْقُ الْعَيْنِ *                                                                                                       |
| والرَّمْسُ    | حَرَّةٌ فِي الْحَفُونِ مَعَ مَاءٍ يَسِيلُ *                                                                                                   |
| والطَّرْشُ    | أَهْوَنُ الصَّمَمِ *                                                                                                                          |
| والطُّسَاشُ   | دَاءٌ كَالزَّكَامِ *                                                                                                                          |

|          |                                                         |
|----------|---------------------------------------------------------|
| والعطاش  | دآء لا يروى صاحبه *                                     |
| والغمض   | ضعف البصر مع سيلان الدمع في اكثر الاوقات *              |
| والمدش   | رخاوة عصب اليد وقلة لحمها ودقتها *                      |
| والنمش   | نقط بيض وسود او بقع تقع في الجلد يخالف لونها *          |
| والنخس   | لحم نائى فوق العينين او تحتها كهيئة النفخ والنخس والنخس |
|          | انقلاب الاجفان *                                        |
| والبرص   | معروف *                                                 |
| والنقص   | وجع العصب من كثرة المسى *                               |
| والحاصة  | دآء يتناثر منه الشعر *                                  |
| والخوص   | عيق في موخر العينين او في احدهما *                      |
| والخوص   | غزور العينين *                                          |
| والخيص   | صغر احدى العينين *                                      |
| والرّمص  | وسخ ابيض يجتمع في الموق *                               |
| والشؤصة  | وجع في البطن او ريح تعقب في الاضلاع او ورم في جباها *   |
| والغمص   | ما سال من الرمص *                                       |
| والقبص   | وجع يصيب الكبد من التمر على الريق وسخم الهامة *         |
| والقرماص | فصر الخدين *                                            |
| والقفص   | حوضه في المعدة من شرب الماء على التمر وحرارة في الحلق * |
| والأخص   | تعفن كثير في اعلى الجفن *                               |
| والنخس   | كون الجفن الاعلى لحما *                                 |
| واللصص   | تقارب المكبين ولاسان *                                  |
| والماصة  | دآء ياخذ الصبي من شعرات على سنان الانفار النخ *         |

|          |                                                                                                                                  |         |
|----------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------|
| والنفس   | معرفة                                                                                                                            | الرجل * |
| والنفس   | معرفة *                                                                                                                          |         |
| والوقص   | قصر العنق *                                                                                                                      |         |
| والخمر   | فساد المعدة والبدن والمذهب والعقل *                                                                                              |         |
| والهرس   | الجنف يخرج على البدن من الحر *                                                                                                   |         |
| والخياط  | داء كالجنون *                                                                                                                    |         |
| والأذوية | الأذوطة الناقص الذقن *                                                                                                           |         |
| والأسطية | الاسط الطويل الرجلين *                                                                                                           |         |
| والسرطان | ورم سوداوى يبتدى مثل اللوزة واصغر فاذا كبر ظهر عليه عروق حمراء وخضر شبيهة بآرجل السرطان لا مطمع في برئه وانما يعالج لئلا يزداد * |         |
| والضوط   | خفة السحبة ورقة الحاجب *                                                                                                         |         |
| والضوط   | عرج في الفم *                                                                                                                    |         |
| والطوط   | خفة شعر العينين والحاجبين ولاهداب *                                                                                              |         |
| والقطط   | قصر الشعر وجعودته *                                                                                                              |         |
| والمرط   | خفة الشعر *                                                                                                                      |         |
| والمقط   | عدم الشعر *                                                                                                                      |         |
| والنحظ   | حروج العقلة او عظمها *                                                                                                           |         |
| والنبع   | طهر الدم في الشفتين وانقلاب السفرة عند الضحك *                                                                                   |         |
| والجلع   | عدم انضمام الشفتين *                                                                                                             |         |
| والخلع   | التواء العنق *                                                                                                                   |         |
| والرسع   | فساد في الاجفان *                                                                                                                |         |

|            |                                                          |
|------------|----------------------------------------------------------|
| الزَّمَع   | اصفرار في وجه المرأة من دآ يصيب بظرها *                  |
| والزَّلَع  | شقاق في ظاهر القدم كالسلع *                              |
| والزَّمَع  | الزيادة في الاصابع *                                     |
| والصُّدَاع | وجع الراس *                                              |
| والصَّلَع  | انحصار شعر مقدم الراس *                                  |
| والصَّوَع  | تشقق الشعر *                                             |
| والقُرْع   | معروف *                                                  |
| والقُفْع   | ارتداد اصابع الرجل الى القدم *                           |
| والقَّلَاع | دآ في الفم *                                             |
| والقَمْع   | فساد في موق العين واحمرار او بثرة تخرج في اصول الاشعار * |
| والكَتَمَع | رجوع الاصابع الى الكف *                                  |
| والكَتَمَع | احمرار الشفة وكثرة دمها حتى تكاد تنقلب *                 |
| والكَلَمَع | شقاق ووسخ في القدم *                                     |
| والكَوَع   | اقبال الرسغين على المنكبين *                             |
| واللَّخَم  | استرحا الجسم *                                           |
| واللَّطَم  | بباص في باطن الشفة الح *                                 |
| والوَكَم   | اقبال الابهام على السبابة من الرجل *                     |
| والهَنَع   | اسحنا في الفامه *                                        |
| والبَثْع   | طهور الدم في الجسد *                                     |
| والذَّلَع  | انقلاب الشفة *                                           |
| والفَدَع   | التواء في القدم *                                        |
| والفَوَع   | صنم في الفم *                                            |

|                |                                                                                                      |
|----------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| والْوَبْغُ     | بُهْرِيَةُ الرَّاسِ *                                                                                |
| وَالْجَنْفُ    | الْجَنْفُ فِي الزَّوْرِ دُخُولُ أَحَدِ شَقِيهِ وَانْهَضَامُهُ مَعَ اعْتِدَالِ الْآخَرِ *             |
| وَالْمُخْصَفُ  | قِرْحَةُ تَخْرُجُ بِحُلُقِ الْإِنْسَانِ *                                                            |
| وَالْخَنْفُ    | الْأَعْرَاجُ فِي الرَّجْلِ *                                                                         |
| وَالْخَنْفُ    | انْهَضَامُ أَحَدِ جَانِبَيْ الصَّدْرِ أَوْ الطَّهْرِ *                                               |
| وَالسَّأَى     | تَشَقُّقٌ وَتَشَعُّعٌ مَا حَوْلَ الْأُظْفَارِ *                                                      |
| وَالسَّعْفَةُ  | قُرُوحٌ تَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ وَوَجْهِهِ *                                                |
| وَالشَّافَةُ   | مِرْحَةُ تَخْرُجُ فِي أَسْفَلِ الْقَدَمِ فَتَكْوِي فَتُذْهَبُ أَوْ إِذَا قُطِعَتْ مَاتَ صَاحِبُهَا * |
| وَالشَّنْفُ    | انْقِلَابُ الشَّفَةِ الْعُلْيَا مِنْ أَعْلَى *                                                       |
| وَالطَّرْفَةُ  | نَقْطَةُ حُمْرٍ مِنَ الدَّمِ تَحْدُثُ فِي الْعَيْنِ مِنْ ضَرْبَةٍ وَغَيْرِهَا *                      |
| وَالنَّصْفُ    | اسْتِرْحَاقٌ فِي الْأُذُنِ *                                                                         |
| وَالنَّطْفُ    | كُنُوزُ شَعْرِ الْحَاصِبِ *                                                                          |
| وَالْكُتَافُ   | وَجْعُ الْكَتِفِ *                                                                                   |
| وَالْكُلْفُ    | شَيْءٌ يَعْلُو الْوَجْهَ كَالسَّمْسِمِ — وَحِجْرَةٌ كُدْرَةٌ تَعْلُو الْوَجْهَ *                     |
| وَالْأَرْفَانُ | آفَةٌ تُصِيبُ الرَّرْعَ وَالْإِنْسَانَ كَالْبِرْقَانِ *                                              |
| وَالْبُخْقُ    | أَفْبَحُ الْعُورِ *                                                                                  |
| وَالْبِهْقُ    | بَبَاصٌ رَفِيقٌ طَاهِرُ الْبُسْرَةِ الْحَيَّةِ *                                                     |
| وَالْحَوْلَقُ  | وَجْعٌ فِي حُلُقِ الْإِنْسَانِ *                                                                     |
| وَالْحَمَاقُ   | الْحَجْدَرِيُّ أَوْ شَبَّهْ *                                                                        |
| وَالْحُنَاقُ   | دَاءٌ يَمْنَعُ مَعَهُ نَفْسُ النَّفْسِ إِلَى الرِّتَةِ *                                             |
| وَالرَّوْفُ    | أَنْ تَطُولَ الشَّامَةُ الْعُلَى السُّعْلُ *                                                         |

|                |                                                                                |
|----------------|--------------------------------------------------------------------------------|
| وَالسَّلَاقُ   | نثر يخرج على اصول اللسان او تقشر في اصول لاسنان<br>وغلظ في الاجفان *           |
| وَالشَّدَقُ    | سعة الشدق *                                                                    |
| وَالشَّمَقُ    | مرح الجنون *                                                                   |
| وَالْعَمَقَةُ  | دَاءٌ ياخذ في الصلب *                                                          |
| وَالْفَتَقُ    | علة في الصفاق *                                                                |
| وَالْفَوَقُ    | ميل الفم والفرج *                                                              |
| وَاللَّسَقُ    | لسوق الرثة بالجنب عطشا *                                                       |
| وَالْمَشَقُ    | ان تصيب احدى الربتين لاخرى *                                                   |
| وَالْوَدَقُ    | نقط حمر تخرج في العين تشرق به او لحمه تعظم فيها<br>او مرض فيها ترم منه الاذن * |
| وَالسَّكَكُ    | صيب في الاذن *                                                                 |
| وَالسَاهِكُ    | حكة العين *                                                                    |
| وَالشَّائِكَةُ | ورم في الحلق *                                                                 |
| وَالشُّوكَةُ   | دَاءٌ م وحمرة تعلو الدن *                                                      |
| وَالْفَرَكُ    | استرخاء اصل الاذن *                                                            |
| وَالْفَكَّكُ   | انفراج المركب استرخاء *                                                        |
| وَالْأَكْلُ    | فصر لاسنان واقبالها على غار الفم كالليل *                                      |
| وَالْبَدَلُ    | وجع في البأذله (اللحمه ببس لاسنط والنندوة) ووجع<br>المفاصل واليدين *           |
| وَالنُّوَالُ   | دَاءٌ يكثر منه البول *                                                         |
| وَالنَّعْلُ    | براك لاسنان *                                                                  |

|                |                                                                                                                               |
|----------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| والثَّل        | ثساقط لاسنان *                                                                                                                |
| والْحَذَل      | حبرة في العين وانسلاق وسيلان دمع *                                                                                            |
| والْحَقْل      | دآ في البطن *                                                                                                                 |
| والْحَمَل      | استرخآ ووجع في العصب *                                                                                                        |
| والْحَوْل      | معروف *                                                                                                                       |
| والْحَبَل      | فساد لاصعآ والقالج *                                                                                                          |
| والْحَزَل      | الكسرة في الظهر *                                                                                                             |
| والْحَمَل      | دآ في المفاصل *                                                                                                               |
| والذَّخَل      | عظم البطن *                                                                                                                   |
| والذَّخَل      | ما داخلك من فساد في عقل او جسم *                                                                                              |
| والسَّيَل      | ضناوة العين من انتفاخ عروقها الظاهرة *                                                                                        |
| والسَّغَل      | السَّغَل الصغير الجثة الدقيق القوائم او المضطرب لاصعآ او السَّي السَّي الخلق والغذا او المتخدد المهزول وقد سفل كفرج في الكل * |
| والسَّلَال     | م كالسل *                                                                                                                     |
| والسَّوَلَة    | استرخآ البطن وعبره *                                                                                                          |
| والصَّحَل      | البحر *                                                                                                                       |
| والصَّغَل      | دقة الدن من تقارب النسب *                                                                                                     |
| والطَّحَل      | دآ الطَّحَال *                                                                                                                |
| والطَّلَاظِلَة | سقوط اللهاة حتى لا يسوغ له طعام ولا شراب *                                                                                    |
| والعَقَل       | شي يخرج من قبل النساء كالادرة *                                                                                               |
| والعَقَل       | اصطلاك الركبتين *                                                                                                             |

|           |                                                                             |
|-----------|-----------------------------------------------------------------------------|
| والعقابيل | ما يخرج على الشفة فب الحمى *                                                |
| والغمل    | فساد الجرح من العصاب *                                                      |
| والقيل    | اقبال احدى الحدقتين على لاخرى *                                             |
| والنملة   | بثرة تخرج في الجسد بالتهاب واحتراق ويرى مكانها يسيرا<br>ويدب الى مكان آخر * |
| والأطام   | حصرة البول والبر من دآ *                                                    |
| والجحام   | دآ في العين *                                                               |
| والجذام   | معروف *                                                                     |
| والخشم    | تغير رائحة لانف من دآ فيه *                                                 |
| والرحم    | وجع الرحم *                                                                 |
| والسررم   | وجع الدبر *                                                                 |
| والضجم    | عرج في الفم والشدق والشفة والذقن والعنق *                                   |
| والعسم    | يبس في مفصل الرسغ تعوج منه اليد والقدم *                                    |
| والغمم    | سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة والقلبا *                                       |
| والفقم    | تقدم الثنايا العليا فلا تقع على السفلى *                                    |
| والقعم    | ميل وارثفاع في الاليتين *                                                   |
| والكزنم   | قصر في لانف *                                                               |
| والكشم    | نقصان في الخلق وفي الحسب *                                                  |
| والنوم    | اشد الجدرى *                                                                |
| والبطن    | دآ البطن *                                                                  |
| والثفن    | دآ في الثفنة وهي من لانسان الركبة ومجتمع الساق والفخذ *                     |
| والدنين   | انحناء في الظهر وذنو وتطامس في الصدر والعنق *                               |

|              |                                                          |
|--------------|----------------------------------------------------------|
| والرُئِن     | العانة ونحوه الصَّمن *                                   |
| والسَّوْن    | استرخاً البطن *                                          |
| والقَّعِن    | قصر فاحش فى الانف *                                      |
| والآه والماه | الآه الحصة والماه الجدرى *                               |
| والجَلَه     | انحسار الشعر من مقدم الراس *                             |
| والشَّوَه    | طول العنق وقصرها ضد *                                    |
| والقَّوَه    | سعة الفم *                                               |
| والقَرَه     | القره فى الجسد كالقَلَح فى الاسنان *                     |
| والقَمَه     | قلة شهوة الطعام كالقَهَم *                               |
| والقَرَه     | فساد العين لترك الكحل *                                  |
| والبله       | قلة القطنة *                                             |
| والنَّله     | الحيرة والوله وهو ذهاب العقل حزبا *                      |
| والدَّله     | ذهاب الفواد من هم ونحوه *                                |
| والبزا       | انحناء فى الظهر عند العجز او اشراف وسط الظهر على الاست * |
| والنَّحْو    | سعة الجلد واسترخاؤه *                                    |
| والجَلَا     | دون الصلع *                                              |
| والجَوَى     | دأ فى الصدر *                                            |
| والحصاة      | استداد البول فى المثانة حتى يصير كالحصاة *               |
| والنَّحْوَه  | رجع فى البطن من اكل اللحم *                              |
| والنَّحْدَى  | استرخاً الاذن وانكسارها *                                |
| والرَّئِيَه  | وجع المفاصل واليدين والرجلين او ورم فى القوائم او        |
|              | نعلك لالتفات من كبر او رجع *                             |

وَالشَّرَى بِشَرِّ صِفَارِ حَرْكَاكِ \*  
وَالشَّغَا اخْتِلَافُ نَبْتَةِ لَأْسَانٍ بِالطُّولِ وَالْقَصْرِ وَالِدُخُولِ وَالْخُرُوجِ \*  
وَالضُّوَى دَفْنُ الْجِسْمِ وَقِلَّةُ الْجِسْمِ خَلْقَةُ أَوْ الْهَزَالُ \*  
وَالطُّنَى طُنَى لَزْقٍ طَحَالِهِ وَرَتْشُهُ بِالْإِصْلَاحِ مِنَ الْجَانِبِ لَا بِالسَّرِّ \*  
وَالفَعَا مِيلٌ فِي الْفَمِ \*  
وَالفَعَا هُوَ أَنْ تَشْرُفَ لِأَرْبَعَةٍ ثُمَّ تَقْعَى نَحْوَ الْقَصْبَةِ \*  
وَالْفَطَى دَأَى فِي الْعَجِزِ \*  
وَاللَّوَى دَأَى فِي الرَّجْلِ \*  
وَاللَّوَى وَجَعَ فِي الْمَعْدَةِ وَأَعْوَجَ فِي الظَّهْرِ \*  
وغير ذلك من العيوب كأن يكون لآسان قشعوماً أو مقرقاً أو زعبلًا أو سَقَطَرَى أو نِغَاسِيَا أو إزنا أو دميماً \* ومن لادواً التي لم يُعْرِفْ لها بعد اسم \* ومحال أن تحيط بها كلها حال كونها غير مستقصاة هذه الثمانية والعشرون حرفاً \* وأصعب ما فيها وأصغر الهُكَّاعِ والتسويل \* وقد رآه معاصرون على ذلك الداء الزرنبي ما خلت عنه لغتنا الشريفة \* وأعود فأقول ألم يكف نبي آدم أن مدى عمرهم قصير \* وهمهم فيه طويل كثير \* وأمرهم عسير \* لكل منهم من العناء والجهد واللوعة \* ما يكفيه وآخرين معه \* فطالب العلم يسهر الليالي في تبسس مشاكل \* وإيضاح مسائل \* وذو الصنعة يقضى نهارة كله مكباً على عمله ذا سخط \* حتى ينال كفاه فقط \* وذو لامة مشغول البال بأحكامه وسبائنه \* والرئيس ذوهم برئاسته \* والملك موجس من وررائه أن يتحالفوا عليه فيسقوه ما به هلاكه \* والورراء خائفون منه أن ينقم عليهم فتدور بهم أفلاكه \* والناجر يبكر إلى محضه وهو مسعى من كساد بضاعته \* والطبيب يحضن أن ترشد الناس فيستغفروا

عن برامته ~~الملك~~ عقاقيرة \* وتاجن مياه زجاجاته ويهسد ذرورة \*  
 وسيرة ~~الملك~~ ووجوه \* والقاصي يستعيز من قدم من تفتنه من الغيد  
 بجمالها \* وتربكه في مسائل غير مذكورة في كتابه فيعلق بجمالها \* ويتحير  
 من احوالها \* والربان يحذر من عصف الارواح \* والزاجل من شب نار  
 الحوب التي وقودها الارواح \* فكلما رأى سلطانه متغيراً \* وخاطره مكدرًا \*  
 قال اللهم اكفني غير الدهر \* واجعل هذا الكدر عارضا يزول قبل العصر \*  
 فاني ارى في وجه ملكي واميرى سيماء القتال \* والرسم بمنازلة لا بطل \*  
 وانا ذو صاحبة وصال \* واملاك واموال \* اللهم اكف السنة لا جانب من  
 القدح فيه \* والقي في قلوبهم رعبه وامح من صدره ما يوغره ويزفيه \*  
 والحارث يوجل من كثرة الامطار \* وهبوب الاصعار \* والمعلم من رغبة  
 الناس عن العلم الى الجهل \* والمتعلم من عبث الكتاب \* وعاقبة الكتاب \*  
 الشاف لما عنده من لمد الجلد \* والحاضر له عن اللهو والدد \* والمغنى  
 والعازف بالآلات الطرب من وقوع الغلاء \* واستيلاء الحزن على قلوب  
 الاغنياء \* والاصب من اهتداً الناس الى الجهد \* والشاعر من الفائه ممدوحه  
 كالحجر الصلد \* او محبوبه ذا جفاً وصد \* والمولى مثلى من مجانيين  
 اى يشفق من مجانيين لا انه هو منهم) يتصدون له فيحرقون كتابه \*  
 وبخرفون اهابه \* والزوج من فرار زوجته وكساد ابنته \* وهما من بخله  
 وحرمانهما من نروته \* والتسبس من كنب الفلاسفة \* والفلاسفة من  
 وعيد التسبس وبيادره العاصفة \* ورعوده الفاصقة \* وفي الجملة فكل ذى  
 حرفة يخاف من انحراف نفعها عن جانبه \* وكل يدوم الله لصلاح حاله  
 واو فساد حال صاحبه \* اذ لا تكاد تنم مصلحة من هذه المصالح المذكورة \*  
 لا ويجبر معها تنسده بالعصورة \* كما قال ابو الطيب المتنبي مصائب

قوم عند قوم فوائد \* ومع ذلك فكل يزعم انه محق فيما ساله \* جدير  
بنوال ما امله \* وان لنته في ذلك عند الحق سبحانه وتعالى \* اصدق مقالا \*  
نعم اعود فاقول \* وان طال المقول \* او ما كفى الناس الخوف من الموت  
يفاجئهم وهم في دعة واطمئنان \* او يفجعهم بفقد ما لديهم عزيز من  
اهل وولد واخوان \* وعلان وحيوان \* اذ بعض الناس يكلفون بالخيال  
والطير والسنانير والكلاب \* كلهم بالاهل ولاصحاب \* او الرعب من ان  
يسقط احدهم من ظهر دابته فتندق عنقه \* او تسرى النار في بيته  
فيحترق تالدة وطريقه فيعدم رزقه \* او يقع في تيار فيجفا به الى ما  
شا الله \* او تخسف به الارض \* او يختر عليه السقف من فوق \* او  
تبلغه الوكة من مسافة مائتى فرسخ فتقلقه وتورقه وربما ابكته دما \*  
او ياتيه سارق فيسرق متاعه الذى هو قوام معيشته \* او يفقد ما فى  
كيسه او هميانه فى الطريق \* او ينشب فى عينه عود فيعطلها \* او تشنچ  
به عضلة فيعد بعدها من سقط المتاع \* او ياكل شيا ضارا فيودى به \* او  
شرابا مسموما فيسقط امعاء وارباه \* او يرى جميلة فيؤرقه جمالها فيصبح وهو  
هائم متم يشكو للطبيب من سقامه \* وللشاعر من غرامه \* فلا هذا يطعمه  
ويمنه \* ولا ذاك ينفعه وينشفه \* اوقبحة فتدهمه مرعبة \* ويلازمه القمه من  
المادة \* او تنبجه الكلاب وتخرق نياحه فيبدو وذمه \* او يسيل دمه \*  
او يكون جالسا يوما على التخت \* فيسمع له صريف التخت \* فيسود  
وجهه بين اخوانه وعترته \* واهل فريته وكورته \* وربما نبزه بالخصفى  
او النصفى او النصفى او النخبى او الخففى او العففى او النصفى  
او الخصمى او النصفى او الرذمى \* او يقع عليه الكابوس ليلا فيقف  
جربان دمه على قلبه فيهلك لبلته \* نعم الم تكفهم هذا كله حتى طفق

بسم الله الرحمن الرحيم \* ويحذر عليه مقاب  
الشر والفرس \* فاقبل قوم منهم على قوم برماح الطعن مشرقة \* وبسيوف اللعن  
مبتعة \* وبصل الجدل فائدة مارقة \* وبنال الجلال صاردة خاسقة \*  
فقال بعض لا ان درجات السما مئة وخس \* فقال غيره لا انها مئة  
واربع \* فقال اخر لقد كذبتما واستوجبتما قطع اللسان وسمل العينين \*  
وسل لاثنين \* انما هي مئة وست \* ثم قام اخر وقال لا ان دركات  
سقر ستمائة وست وستون \* فقام غيره وقال لا انها ستمائة وخسون \*  
فقال اخر لقد كذبتما والحدتما وصلتما واستوجبتما غل اليدين والرجلين \*  
ونشف العرب \* انما هي ستمائة وسبع وستون \* ثم قام اخر وقال لا  
ان قرن الشيطان ثلثمائة وخسة وخسون ذراعا \* فقال آخر هذا افك  
واضح \* وبهتان فاضح \* بل هو ثلثمائة وستة وخسون \* فقال اخر  
وكسور \* ثم قال اخر لا انه من حديد لكونه ثقيلا على الناس يعثيهم \*  
فاجابه غيره لا انه من ذهب لكونه يضلهم ويغويهم فقال اخر بل هو من  
البطن لانه ينمى ثم يذوى \* ويكبر ثم يصغر \* ويطول ثم يقصر \* ثم قام  
آخر على راس سلم عال وقال بصوت جهور لا ان بكم ايها الناس لجليدة  
ينبغي قطعها بجر محدود لا كبير ولا صغير \* فقال آخر بل بسكين ماص  
لا طويل ولا قصير \* فقال آخر لقد سفهتما انما هي عزيزة علينا \* كربة  
لدينا \* لا يصح قطعها بجر ولا سكين \* ولا خدشها بشئ ولو من رقيين \*  
فانما هي متصلة بالوريد ومنعقدة بالرتين \* ومن قطعها فقد كفر \*  
واستوجب نار سقر \* فقال آخر بل قطعها واجب فانها من الزوائد \*  
فاعرضه القائل بعدم القطع انا لا نرى شيئا غيرها يقطع فما وجه تخصيصها  
بالقطع \* قال دل الشارب تحفى ولا طفار تغلم \* قال ولكنها بعد ذلك

تثبت وتلك لا \* قال انما دليلى القطعى على وجوب القطع عدم نفعها  
 لصاحبها \* قال لم يخلق الله شيا عبثا من غير نفع \* قال بل خلقك اياك  
 لغير فائدة \* قال لا بل انت مخلوق عبثا \* ثم حشد كل من الفريقين  
 بخيله ورجله \* وتلاقى كل من الجيشين بسلاحه ومحلّه \* فممن بين  
 قارع بحدّ الحسام \* ورام بالسهم \* وباطش بيده وقاذع بلسانه  
 وهاج بقلمه \* فالروس متناثرة \* والدماء جارية ولاعصا متطايرة \*  
 والعرض مهتور والحرّات مهتكة \* والمال مسلوب والديار منخرّبة \*  
 والحزازات فى الصدور كامنّة \* والمشاحنّة ظاهرة وباطنة \* والنخيل مُسرّجة \*  
 والكمامة مدجّجة \* والطرق مطلة \* والارض محملة \* والفرص للانتقام  
 مرقوبة \* والدعوات فى الليالى مشبوبة \* ياايها الناس اعتبروا بمن  
 فات \* كيف صار الى الرفات \* وان منهم من كان يذكر اسمه فى حياته  
 بالبركات \* فاصبح يذكر باللعنات \* ومنهم من كان يحسب فى قومه سراجا  
 وقاجا \* فصار يحسب دخانا وعجاجا \* ومنهم من كان ياكل حتى ينتفخ  
 بطنه وتحط عيناه \* ويتأجلج لسانه وترنّخى شفّته \* فصار لان الدود  
 ياكله \* وبعض الحشرات يستوبله \* ياايها الناس \* وجمهوركم فى سبات  
 والباقي فى نعاس \* فرار من غرور النفس \* وحذار من قرور الرمس \*  
 وبدار الى تقديم عدل صالح يقربكم الى الله \* ويلأم بعضكم ببعض واتم  
 فى الحياة \* اتموتون وفى قلوبكم الحقد على خصمكم \* وفى افواهكم اللعن  
 على مخالفكم فى زعمكم \* الم يقل لكم الحق كونوا يا عباد على الارض  
 اخوانا فانكم من اب واحد وام واحدة وانكم جميعا لمتينون \* سواء كنتم  
 ذوى وجوه سمر او حمر او صفر او سود او حبص انكم كلكم بنو انكم كلكم  
 عابون \* انكم ناطرون ولا مسون وسامعون وسامعون وطاعون \* ١٠ نال

الجَلْدِيّ منكم يشأ اللّجَلْدِيّ \* والحديدى منكم يثقت اليقطينى افلا  
تضّادون \* ألم اظهر لكم فى طلوع الشمس وفروها \* وفى بزوغ الكواكب  
ومغيها \* وفى سكون الريح وهبوبها \* وفى خود النار وشبوبها \* وفى زخر  
المياه ونضوبها \* وفى صروف الدهر وخطوبه \* وهمومه وكروبها \* وفى  
سواد الشعر ومشيبه \* وفى هم الجسم وشحوبه \* وفى لازمان اذا توالى  
ولاحوال اذا حالت \* والدول اذا دالت \* وفى الغياض اذا اُلهجت \*  
والرباه اذا دبجت \* ولاشجار اذا اورقت وجردت \* ولاطيّار اذا  
زقزقت وغردت \* وفى اللسان اذا نطق \* والقلم اذا منق \* ليس لعمري  
بين الوحش الضاريه والطيور الكاسره ما بينكم من العداوة والبغضاء \*  
والصغن والسحنا \* اذكروا يوم ان صعد خطيبكم المنبر \* وجلس وبسر \*  
وتوعد وتنكر \* وخطأ وكفر \* وحص على القتال وذمر \* ثم دما فاستغفر \*  
واستخار الله واستبشر \* فافترم على جيرانكم \* وانتبهكتم حرّات  
اخوانكم \* وفرقتم بين الام ورضيعها \* والمرأه وصبيها \* وبين لآب  
وولده \* وسبده ولبده \* اذكروا يوم ان حشد رئيسكم اليه اعوانه \*  
وعاج اهله واخذانه \* على ان يخون سلطانه \* واى خيانه \* وما  
ذلك لا لمخالفته له فى الحرر والتقدير \* والتاويل والتعبير \* والنخريج  
والنفسير \* اذكروا يوم ان اعلمتم انفسكم بعلام الجهاد \* وفلتم هذه  
حرب الله هذا قتال لرضى رب العباد \* هذا يوم كسب الثواب \* والسجاء  
من العذاب \* فاحبضوا الى العدر من الر والجر \* واغتموا عند الله  
اجر هذا البر \* اذكروا يوم ان تنارتم على لون طعام تاكلونه \* وشكل  
شراب تشربونه \* ورحضه جسم تغسلونه \* ونوع فراش تتوسدون \*  
ورفعه نوب نلّسونه \* ووجه كلام تفككونه \* وداع تستعملونه \* الاخلاقي

فى هذه الدنيا فطرتكم \* ام بالنصام والمعاداة أمرتم \* ما بال علماء الرياضة  
والهندسة والتنجيم لا يخطفون فى ادلتهم \* وأن اختلفوا لم يشبوا النار  
لتحقيق نحلهم \* وانتم تشبونها عند كل فرصة تسخ لكم \* وهم يسبق  
اليه فكركم \* وكان الاولى ان تتواطوا على راي واحد كمله تواطأ أولئك \*  
وان تُسنوا لعباد الله مصالحهم لا ان تدخلوهم فى هذه الملاحك \*  
وتربكوهم فى هذه المراكب \* وان تهدوهم الى اقوم المسالك \* لا ان  
نلبسوا عليهم فى هذه الحوائل \* دعوهم يشتغلوا باسباب معيشتهم \* ولا تكلفوهم  
ادراك ما فوق طاقتكم وطاقتهم \* واعملوا انتم ايضا بايديكم ساهين اذا علمتم  
بالسنتكم الصناسة ساعة \* واجمعوا امركم عند تفريق اهوائكم على  
الالفة والطاعة \* انسيتم ما جأفى الزبور الذى به تلهجون \* وتهذون  
وتذبرون \* وهو قوله ما احسن لآخرة ان تسكن جميعا فى بيت واحد  
كالدهن النازل على اللحية لحية هرون \* لا ولا تحرموا ما حلال الله لكم  
من الطيبات \* ولا تتلاوصوا الى معرفة ما لغيركم من الهفوات \* ولا  
تبيعوا املاك السماوات \* وانتم على الارض من ذوى البطالة والترهات \*  
ليس على السوفى ان يتزوج خرجية من حرج \* ولا على الخرجى ان  
يتزوج سوقينه من مَرَج \* فان اختلف الحزر فيما لا يعلم \* لا يكون  
مانعا للفوز بهذا المغنم \* الذى يدره من تعلم ومن لم يتعلم \* او لم  
تعلموا ان لارحام من الرحمة استقت \* والى المصاهرة سقت \* وعلى  
الانساب انطبقت \* والى التآخى والتآلف خلقت \* وبالنوادى اخصت \*  
ولانتهاز فرص الخط فرصت \* فما لكم عنها تتباعدون \* وتنفاعدون  
وتتفاعدون \* ولم انتم هؤلاء فى بحر الشك والظن تسبحون \*  
وتستبضعون تجارة الخوص وتربحون \* لا سمع الله دعا احد منكم

فى الشرق لا اذا كان يصوبه اهل الغرب \* ولا يفيزكم بالآخرة لا  
اذا تالهم فى الدنيا على هذا الصرب \* فليصافح اذا اخضر الراس  
منكم اسوده \* ومدوره ذو القبعة مخروطه ذا اللبده \* وليصنف كل منكم  
لاخيه نيتته ووده \* ويحفظ له عهدته \* واذا قد اتفقت على المخلوق فلا  
تختلفوا على الحالق \* فهو رب المعارب والمشارك \* وانه ليريد ان  
المشرفى منكم اذا سافر الى المغرب يرى اهل فيه له اهلا \* وشمله شملا \*  
فاقبلوا النصيحة \* واسمعوا ما يمر بكم بعدها من العبارات  
النصيحة \* والمعانى المليحة \* فى هذا

### الفصل الذى

سميته



## الفصل الثاني

### في المشق والزواج

✽✽✽

قد ذكرت في آخر الكتاب الثاني ان الفاريابي ابتلاه الله بامراض كثيرة وكتب وفيرة ثم انجاه منها جميعا \* وانه بعد ان رأى نفسه معافى منها اطمان خاطره واخذ الى الغنائ \* ولان ينبغي ان اذكر ختام هذه النوبة \* وعاقبة هذه الحوبة \* وتفصيل ذلك ان الدار التي كان فيها الخريجين كانت محاذية لدار بعض التجار \* وكان له بنت تحب السماع واللبس والطرب وترتاح الى الغنائ جدا \* فكانت اذا سمعت الفاريابي يغنى او يعرف في غرفته تصعد الى سطح دارها وتنصت الى ان يفرغ فتنزول الى حجرتها \* فلما علم الفاريابي ان صعودها كان لاجله اذ لم يكس احد غيره يظن به التعرض لها صبت اليها نفسه ونزفه فيها نازغ من الهوى \* غير انه كان من طبعه النفور من الزواج حتى انه كان يحسب المتزوجين اثنى الناس \* لان الحالة الزوجية لا يبدو منها في الغالب سوى صعوباتها ومشاقها \* وكان اذا قيل له فلان تزوج تاخذ به رافة ويرى له كما يرى لمن دار به تيار شديد او ررى برزينة كبرى \* فتنازع فيه جاعلا الهوى والحذر \* فرحت كفة الاول الثاني فرأى ان محرد النظر اولى من التعرض بانارة ندل على انه ذو عسرة وهيام \* ومكنا على ذلك مدة وهو احذر من القرى \*

حتى اذا كان يوم <sup>١</sup> ورثا الشمس محاجرها بمنديل اما من حر الشمس او من  
 هيرة اهلها بمجامع قلبه انها تسمع دموعها شوقا اليه \* فانفتحت بناتق  
 الصبر من صدره \* وهاج به الوجد لازالة حذره \* وقال في نفسه اقبال  
 احد غيري دموع باكية بالاعراض \* وهل ورثا الدموع غير الهوى \* كيف  
 لا تذبيني وما قلبي بجلد \* ولا انا بمخلد \* وقد علمت ان اعظم لذات  
 الحيرة ما اذا وجد للانسان له خدينا نوتا \* وقرينا صقيا \* وانا غريب  
 محتاج الى مؤنس في وحشتي \* ورفيق في وحدتي \* ومن مؤنس مثل  
 الزوجة \* واتى خبر في العزوبة لمن رزقه الله قوته وخوجه \* وبمثل هذه  
 الخواطر السريعة وطن نفسه على تحمل اعباء الهوى من اى جهة كانت \*  
 فمن ثم فتح باب لاشارة بينهما \* فمن بين يد توضع على القلب مرة وعلى  
 الخد اخرى \* واصبع تقرن باخرى \* وذراعين تشبكان مع تنفس وزفير \*  
 وشفتين تضمان \* ورأس يبرز وغير ذلك مما يتعلل به المبتدون في الحب \*  
 فاما المتناهون فلا يرضيهم الا الهصر بالفودين كما نص عليه لاسناذ امر  
 القيس \* ودامت دولة لاشارة بينهما اياما مديدة من دون كلام \* فلما  
 عجزت لايدى وسائر الجوارح عن ترجمة ما فى القلب وخصوصا لبعد  
 ما بينهما احالا على ان يجتمعا فى مكان بحيث يرى المحب حبيب \*  
 فلما نصر بها عن قرب وحدها والفصل لمخترع الزى المصرى عندلة  
 جرت \* اد لو كانت مسربة نالرى لافرنجى اما عرف هل كان ما فى  
 صدرها عينا ار برسا او فطنا \* او خرفعا او عطا \* او ببلا \* او قشبرا  
 المصب والتسرازا او حربرا او نودلا \* او كان ما ورأها مطامد او لحما وشحما \* قال  
 الصيرى وشابته وهانان الصفهان اصي العندلية والجريلة احس ما يراد من المرأة \* فان  
 والسودا المنى \* لاوت نستع فى الكون لا ابنى والذابة فى الكون الحلقى \* فات وود

زا العين الصوف  
 او المصوب الزا  
 والبرس النطر او  
 سببه به او فطن  
 السردى والجرع  
 النطر المندوف  
 والعظم الصوف  
 المستوش والميلم  
 فطن البردى وفطن  
 المصب والتسرازا  
 الصيرى وشابته  
 والسودا المنى

جاء عن سيدنا سليمان عم مدح العنودية بقوله في الفصل الخامس من سفر  
 الامثال فليرويتك ثدياها في كل حين \* ولتقاتل ان يعقل ان العهن  
 واخوانه مع وجود اليد والرجل (١) اذا جمع الجسمين مكان لا يمنع من تحقق (١) الجثت جس  
 الصفيين المذكورتين \* والجواب ان ذلك محذور غالبا في البلاد المشرفية الكسب ليعرف  
 ولا سيما من اول مرة \* فاما عند غيرهم فلا محذور منه ولذلك شاع استعمال منه من هراء \*  
 العظامت عندهم بلا تكبر \* لم حيث تقدم لنا في الكتاب لاول وصف  
 الصمار على اسلوب افرنجى فلا بلس هنا ايضا في وصف الرجل قبيل  
 الزواج على النسق المذكور فنقول \* انه مدة تغله بغطه الزواج وتلحظه  
 من لذاته \* لا يخطر بباله شئ من مستأنف آفاته \* وانما يخطر في  
 حده \* ويقول في نفسه \* ان حالي لا تكون كحالة معارفى وجيرانى \*  
 الذين تزوجوا واخطأهم الامانى \* اذ هم لم يودوا الزواج حقه \* ولم ياخذوا  
 فى اسبابه بالثقة \* لان منهم من باع \* وهو غير كفو لهذا العمل \* اما لصفر  
 واحته \* او لعدم سماحته \* او لمباينة سنه عن سن زوجته \* او لضعف  
 فى آله \* او لانه كان من الزمالية على شفا \* او كان مُصْلَفَا او مُتَشَفِّفَا (٢) ١٢ المصلى من لا  
 اولان اميرة كان يغيبه عن وطنه \* اولان جارة كان يخالفه الى عطنه \* تحظى عنده امره  
 اولان امه كانت رقبيا على امراته \* اولان امامه كان صيرنا له على وهو ايضا الذى  
 مائذته \* فلذلك نار بينهما النكار \* وطال النفار \* فقد الغميصان ثفلت روحه وفل  
 من قبل ومن دثر \* ونفى السعرا والصخب كثر \* وخدش الجلدان خسر والمشفق  
 خدشا بالظفر \* واتس الربحان من فوق السرر \* اما انا فاني محمد من بد رعدة واختلط  
 الله خال عن هذه الخلال \* فلا تحول لى مع روجنى حال \* ولا تزاجنى فيرة واشفاوا على  
 فيها الرجال \* ولا بعثرها منى ملال \* فوصاى رصاها \* ومناى ماها \* وما حرمة  
 انا بادرم ولا انخر \* ولا احذب ولا اخنب \* وان لى مدس اعمل بها

ورجلين اسعى عليهما \* وان يكن بى من عيب فى خلقى \* بستره عنى  
حسن خلقى \* فانى لا اعارضها فى طعامها \* ولا فى لباسها ومنامها \* بحيث  
تنام الى جنبى \* وتخذ من الملبوس ما يليق بها وبى \* فما يعنى  
من اتحاد قربنة \* تكون على هذه الصفة الميمونة \* حتى اذا سمع الناس  
بان زوجى عروب \* وعرضها عندى مصون ووجهها عن المراءود محبوب \*  
حسدونى على هذه النعمة السابغة \* فكان لى كل غصة من العيش سائغة \*  
ولا يحفى كم فى كيد الحسود من لذة \* لا تتقاعس عنها الالذة \* ما  
عنا ارتياح النفس الى الجنس لانيس \* الذى قربته للقلب تزويج  
وللكرب تنفيس \* وان امروا يقاسى النهار جهده \* ثم يبيت فى الليل  
وحده \* من دون ضجيع له تنفخ فى انفه \* وتسخن دمه من امامه  
ومن خلفه \* لجدير بان يحصى مع الاموات \* ويلقى بين الرفات \*  
هذا وانى استعنى برصها عن الشراب \* وبشم شعرها عن المسك والملاّب \*  
فانهم قالوا ان الرائحة لانتوية نسنشق من منابت الشعرو بها نشوة  
الحواس \* سوا كان فى المعابى او فى الراس \* واجزئى بجر جسدها عن  
الوفود الاصطلا \* وبالرتو السها عن الائمى والجلآ \* فيثوفر على كل يوم  
فى لافل درهم \* انفس نصعه على الحمام كل غداة فيبقى لى النصف  
لا حرو ذلك حصر عم \* وعى اسم \* فاما ما يقال فى كبد النساء \* واعانهن  
الرجال بما نعر على الايا \* فلس ذلك على عمومه \* ولا يقرر حكم لا  
واسنى امور من تعبجه \* فاعلى اول من احرجه هذا الاستتنا \* وس  
للأعراب على الرواج البناء \* كيف لا وانا دو فصاحد وتسان \* ودهآ  
وجنان \* فما بعبنى سى من نكرها \* ولا تحفى عنى خافه من امرها \*  
واارضها واحبها \* واربها ان لى عليها فعده نصطرها الى طاعى ونحوحها \*

فان قلت لها اليوم يصوم فيه المباعون \* ويعتقل المفاعلون \* قالت  
 انا اول من صام \* وآخر من نام \* وان قلت لا يجعل بالمحصنة ان  
 تتبرج \* قالت ولا ان تتعج \* وان قلت ان حق الزوجة على زوجها  
 في كل اسبوع مرة \* قالت وتبقى ايضا عفيفة حرة \* وان قلت ليس  
 الحلي بلازم للعرس \* قالت ولا الديباج شرئس \* وفي الجملة فان  
 عيشي معها يكون رغيدا \* وحالي سعيدا \* وحظي مديدا \* وطعامي  
 مريئا \* وشرابي هنيئا \* وثوبي وضيئا \* وفرشي وطيبا \* وبيتي مانوسا \*  
 ومتاعي محروسا \* وطرفي فريرا \* وشاني مذكورا \* وسعي ميمونا \* وقصدي  
 مامونا \* فحتى هل الزواج \* بلعوب مغناج \* طلعتها علاج \* من لاللاج \*  
 وضجعتها انهاج \* الى لاللاج \* انتهى \* وانا اقول ان ما عُرس في هذه  
 الطينة البشرية اللئيمة ان الرجل متى وطن نفسه على الزواج حُبب الله اليه  
 زوجه على اية حالة كانت حتى يراها احسن الناس خلقا وخلقا \* لا بل  
 يرى نفسه انه قد ترفع عن اقارنه \* وتمزى على اخوانه \* حتى يستحسن  
 ما كان من قبل يستعظمه \* وانه قد صار انسانا جديدا يجدر بان يجدد له  
 وجه الارض \* وبناء على ذلك لم يعد الفاريابي يرضى بالافاني والاشعار  
 المتعارفة بل استبدل الاولى باخرى جديدة من نظمه \* ونظم خلال ذلك  
 قصيدتين حاول فيهما اختراع اسلوب غريب فجاتا طيخيتين كما سترى  
 ذلك \* ولو استطاع ان يخترع كلاما جديدا يعتبر به عن غرامه وحديث  
 سانه لفعل \* وكان اذا راي رجلا متزوجا يهيب به وينشده

انا في حلبة الزواج المجلى      انما انت فُسكل فاشور  
 ان قدحي بفوز عما غرب      انما قدحك السفيح ببور

او عزبا قال له

يا ابها لا اعراب انى رافض دين العزوبة فاقشدوا بمثاليا

لبس الغنى لا البغال فبادروا يا قوم واستغنوا بمثل بعاليا

ونهبوس يوما لان ينظم ديوانا يشتمل على ابيات مفردة نهبافنا على احدثان  
شى غريب فنظم اربعة ابيات ثم امسك \* وهى

ساعة البعد عنك شهر وعام الوصل يمضى كأنما هو ساعه  
انتجم الليل الطويل صباة وتجمى لنجوم ذى تغليك  
ويخلق منى القلب ان هبت الصبا ويذكرنى البدر المنير محياك  
لا ليت شعرى كم يقاسى من النوى وانحائه قلب يذوب تجلدا

ومن الفضول هنا ان نقول انه كان يقول لخطيبته انك ملأت صنى فرة \*  
وانى اراك احسن الخلق \* وانا ليغبطنا الناس \* وانك تغنينى عن الغنى \*  
وانى بغرمك سعيد \* وببعدك عميد \* وانا نكون ابدا كما نحن  
لان \* وانك ذات ملاحه تنغل الخلق \* وانى اغار عليك من النسيم  
بفتي شعرك هذا الدجى \* وانا لجسمان فى روح واحد او روحان فى  
جسم واحد \* وانك لترين منى كل يوم محبا جديدا \* وانى لارى فيك  
كل وقت حسنا حينا \* وانا نكون فدوة للمتزوجين والعاشقين \*  
الى غير ذلك من الكلام المتعارف عند اساله \* قال خير ايام لانسان فى  
حياته هى المدة التى تنقضى الزواج والنى تلبسه \* فلت ومبلغها عند  
لافرنج نهر يسموه فمر العسل وهو بعد الزواج \* ومبلغها عندنا معاصر  
العرب نهران يقال لهما فمر العسل \* حتى اذا امتلأت الخلبة عادت

كل نحلة زنبورا ورجع كل شئ الى اصله \* وافول ان المحبة هي ما فرس هي  
الطبيعة البشرية من يوم الوضع في المهد الى يوم الوضع على النعش \*  
فلا بد لهذا المخلوق لآدمي من ان يحب ذاتا من الذوات او شيا من  
الاشياء او معنى من المعاني \* وكلما زاد حبه في قسيم منها نقص في  
سيمه الآخر \* وقد يكون احدها سببا في زيادة حبه للآخر \* مثال ذلك  
من كلف بالشعر او الغنا او التصوير فكلفه هذا يكون باعثا له على حب  
الذات الجميلة \* ومن كلف بالعلم والقتال والفخر والسيادة فلا بد وان  
ثقل رغبته في النساء بل ربما لهى عنهن بالكليّة \* ومن كلف بالخيال المطهمة  
والسلاح النفيس فقد يكون كلفه هذا شائقا له الى حب الذات أو لا \*  
وعدّ بعضهم من هذا النوع السراباوية وهم المتطفون للمراجيح \* واسقطه  
غيرهم بدليل انها حرفة يحتاج اليها الانسان لتحصيل معاشه لا كلف من  
هو النفس \* فهذه نلت حالات متسببة عن نلتها اسباب \* وهناك  
ايضا نلت احوال اخرى باعتبار القلة والكثرة وما بينهما \* الاولى متعادلة  
وهي ان يحب المحب محبوبه كنفسه \* فلا تطيب نفسه بشئ ولا  
تهنئه لذة الا اذا كان محبوبه مشاركا له في تلك اللذة \* وذلك صفة  
الرجل قبل زواجه وبُعیده \* ولا تخلو هذه الصفة عن الرشد والبصيرة \*  
الثانية المتعدية اى المجاوزة للمتعادلة \* وذلك كأن يحب المحب حبيب  
اكثر من نفسه \* وذلك صفة الالاب والام في حب ولدتهما وصفة بعض  
العشاق \* اما الالاب فانه يفدى ولده بروحه ويحرم نفسه من اللذات  
والمسرّات حتى يمتعه بها \* فاذا رأى نفسه عاجزا عن الاكل والبعال  
ورأى ابنه باكل ويبال لذلّه ذلك \* وهو مع هذا غير حال ايضا من  
الرشد والتمييز \* فاما العاني فانه قد يورث عشوقه على نفسه غير ان

بها لا تكون مختلفة في غير محلها ووقتها \* والثالثة معلومة وهي أن يحب  
الإنسان محبوبه مع إثارة نفسه عليه وهو لا علب \* وهناك أيضا لثلاث أحوال  
أخرى مكانية وهي القرب والبعد والنوسط \* ولها تأثيرات مختلفة بحسب  
اختلاف طباع الناس \* فالصادق الود يحب في حالتي القرب والبعد  
على حد سوي \* بل ربما كان البعاد مهيجا له إلى زيادة الشوق والغرام \*  
وما أحسن قول من قال في هذا المعنى

كان الهوى شمس أبى أن يردّها    مهاة نوى لا بل نزيد بها حرا

فاما الطرف السنبق فانه لا يرسل الساق لا مسكا ساقا \* وثالث أخرى  
زمانية وهي الصبي والسناب والكهولة \* فحب الصبي أسرع وأملق \*  
ومحبة السنباب أحر وأقوى \* ومحبة الكهولة أفر وأدوم \* والكهل يفدر محاسن  
محبوبه ومنافعه أكثر \* ومحبه له تكون أمر واحلى \* فالمرارة لعله أنه قد  
عرض نفسه للوم اللائمين وعذل العاذلين من الأحداث ولا غرار \* ولا شفاقة  
دائما من ملل محبوبه أيا \* فقلبه أبدا واجب \* وهمة بشانه ناصب \*  
والخلاوة لزيادة معرفته بقدر محبوبه كما تقدم \* ولكون هواة والحالة هذه  
راهننا متمكنا فهو يعتقد بمجامع قلبه أنه ساع في أسباب سعادته وحظه \*  
ولها أيضا ثلاث حالات أخرى باعتبار الاستطاعة وعدمها أعني اليسر والعسر وحالة  
ما بينهما \* اما الموسرفان محبته أبرد وأحول \* لان غناه يجعله على  
استبدال محبوبه والنقل من حال إلى حال \* فلنحذر النساء المحصنات هذا الصنف  
من الناس وإن ماس بهن ماسه \* لا إذا كن لا يخفن على سرهن وعرضهن \*  
لان الغنى يستحل أفشا لاسرار \* كما يستحل خزن الدينار \* ومنده أن  
كل نبي عبد درهمه \* وطوع نهمه \* فاما الفقير فان محبته أسط واشد

والوع \* لان فقرة من حيث كان مانعا له من ازالة الموانع التي تحول  
 بينه وبين محبوبه لا يلبث ان يفضى به الى اليأس او الخبال او الى  
 الانتحار \* فاما المتوسط فان حبه اعدل واصح \* ولها ايضا ثلث حالات  
 اخرى وهى الذل والعز والمساواة \* فالذل غالبا صفة العاشق والمؤسفة  
 المعشوق \* ومن اعجب انواع المحبة الحب المختلط بالبغض \* وذلك  
 كان يهوى رجل امرأة وهى تهوى غيره وتتمنع عليه \* فيهيج به وجده  
 الى وصالها تشفيا منها \* فان فاز به غلبت محبته على كراهيته ولا فلا \*  
 ولا يزال هذا دابه حتى يسلو عنها \* والغالب ان المحب لا يسلو محبوبه  
 اذا عامله بالصد والحرمان الا اذا طغر باخر شببه له فى خلقه وخلقه  
 وهيات ذلك \* فاما بواطن المحبة فقد تكون من نظرة واحدة تقع من  
 قلب الناظر موقعا مكينا \* فتخلج فيه من محركات الوجد والشوق ما  
 تخالجه عشرة مدة مديدة \* ومدى انه لا بد وان يكون المحب قد تصور  
 فى عقله سابقا صفات وكيفيات من الحسن فصبا اليها \* حتى اذا شاهدها  
 حقيقة فى ذات من الذوات كما كان تصورهما علق بها قلبه وخاطره  
 فكان كمن وجد ضالته ينشدتها \* وقد تكون المحبة عن طول سماع من  
 شخص فيسترسل السامع اليه شيا فشيا حتى يكلف به \* واكثر اسباب  
 المحبة النظر والعشرة \* واعلم ان كثيرا من الناس قد عشقوا الصور الجميلة  
 فى الذكور والاناث لغير دعاة وفسق \* وانما هو ارتياح نفس ووجد بال،  
 ويؤيده ما ورد فى الاثر \* من عشق فكتم ففقد فمات مات شهيدا،  
 والعاشق فى هذه الحالة يرضى من معشوقه بادننى شئ \* فالقابلة عند  
 نصر وفتح وغنيمة \* فال الشريف الرضى

سلوا مضجعى عنى وعنهما فاننا رضىنا بما يخبرن عنا المضاجع

في هذا البيت لعلت منها وشي وقال  
الفان

ثم بات طوع يدي والوصل يجمعنا في بردتيه التقى لا نعرف الدنسا

وهذا العشق يسمى عند الافرنج العشق الافلاطوني نسبة الى افلاطون  
الحكيم \* ولا حقيقة له عندهم وانما هو مجرد تسمية \* ويعرف عندنا  
بالهوى العذري \* نسبة الى عذرة قبيلة في اليمن لا الى عذرة الجارية  
اي بكارتها وافتصاصها وشي آخر منها \* ويروى عن مجنون ليلي انها  
اتته يوما وجعلت تحدته فقال لها اليك عني فاني مشغول بهواك \*  
وللمتنبي في هذا المعنى

فشغلت عن رد السلا م فكان شغلي منك بك

واحق النساء بان تعشق وتعزّز التي جمعت الى حسن خلقها لادب وحسن  
المنطق والصوت \* واسعد الناس حالا من كان له حبيب يحبه كما جآ  
في بعض المواليات المصرية \* فانه والحالة هذه يقدم على اصعب الاعمال  
واعظم المساعي \* ويأشرها من دون ان يشعر بها \* لان فكرة ابدا مشغول  
بحاسن حبيبه \* فلورفع صخرة في هذه الحالة على عائقه بل فندأ لتوهم  
انه رافع نعال محبوبة او بالحري رجليه \* ثم انه معما ياحق المحبة من  
طواري التنغيص والخيبة والحرمان وخصوصا مضض الغيرة فان عيش  
الخلي لاخير فيه \* لان الحب يبعث على المروّة والنخوة والشهامة  
والكرم \* ويلهم المحب المعاني اللطيفة والخواطر الدقيقة \* ويكسبه  
الاحلاق المرصية \* ويستوحيه الى عمل نبي عظيم يذكر به اسمه ويحمد شانه

ولا سيما عند محبوبته \* فلما رايت عاشقا بد جفاً وهطاطة او رث. ولادة  
او دناءة وخساسة \* قال بعض العزيمين واطنه من التيتاتيين \* لو لم يمنع  
من عشق المرأة شئ بعد التعفف والتورع سوى الاضطراب الى حبها لكفى \* لان  
الانسان متى علم انه مستحق لحب شئ ومكلف به مله بالطبع ونفر منه \*  
قال فيكون حب المرأة على هذا مغايراً للطبع \* هذا اذا كان الرجل شهما  
عزيز النفس على الهمة \* فاما لاوباش من الناس فلا معرفة لهم بقدر  
انفسهم فهم يتساقطون على حب المرأة حيثما عنت لهم وكيفما اتفق \*  
قلت هو كلام من لم يذوق الحب او من كان مفتركا \* ولو سمع انثى  
تقول له يوما اجل ياروحى هذا الحمل من الحطب على راسك \* او  
احب يا عيني على استك كالولد الصغير للباها حاملا وزحفقا (١) \* ثم ان (٢) الزحفى الزاحف  
للعناق مذاهب مختلفة فى العشق \* فمنهم من يجرى ذات الصنع على استه  
والثبويه والعجب \* ومنهم من لا يعجبه ذلك وانما يزل الحسن الطيعى \*  
وان يكون فى محبوبته بعض الغفلة والبلاهة \* والى هذا اشار المتنبي بقوله  
حسن الحضارة مجلوب بشطرنج وفي البداوة حسن غير مجلوب

ومثل الاول مثل من يقدم له لون من الطعام وده فيه فيحتاج الى الشجعة  
والثقيث \* ومثل الثانى مثل من به سبئية وسرطمة (١) فلا يمنعه عنم (٢) سبئية طائر  
الشجعة والتوابل من ان يلسو ويلوس ويلئى ثم يلحس قعر الجنة بمصر لا يقع على  
بعد فرائض منها \* فاما رغبة بعض الناس فى الغفول والبلاهة فانها مبنية  
على ان المحب لا يزال يفرح من محبوبته اشيا كثيرة تبعث اليها الحاجة \* ورقها والسرطم  
فمتى كانت ذات دهاً وذكاً خضى ان تملّه وتحرمه \* ومنهم من يزيد الواسع الحلق  
فى المرأة غراما اذا كانت ذات عزة وشرة ومعاصرة \* فبكون السربع السبع \*

استمرصاها ادعى الى النشاط والسعى \* وهذا يفعله فى الغالب من يتفرغ للهوى ويصعدى له من كل جهة \* ومنهم من يعشق المرأة لاتسامها بسمه شرق وسيادة او وجاهه \* وذلك داب ذوى الطموح ولاسطة \* ومن هذا الصنف من اذا راي امرأة وصيعة الشان تشبه امرأة شريفة عشقها لاجل حصول المشابهة فقط \* ويقال لاهل هذا المذهب المشبهة \* وهو فى النساء اكثر فان المرأة لا تكاد ترى رجلا لا تقول لعله يشبه بعض لامرأة الغابرين او الحاضرين او الآتين \* ومنهم من يعشق من بها ذلة وانكسار وملاينة \* وذلك شان ذوى الرفق والركة \* ومنهم من يعشق من على طلعتها اثار الحزن والكآبة والفكرة \* وهو مذهب ذوى الحنين والطرب \* ومنهم من يعشق ذات البشر والطلاقة والانس \* وهو خلق المحزونين المبتسين \* فان النظر الى مثل هذه ينفى الهم \* ويجلو الكرب والغم \* ومنهم من يعشق من بها مرج ونزق وطيش ولثرة وقهقهة \* وهو داب السفها والجهلا \* ومنهم من يعشق المرأة لادبها وفهمها وحسن كلامها ومحاضرتها وسرعة جوابها \* وهو مذهب العلماء والادبا \* ومنهم من يعشق من تكون كثيرة الحلى والتانق فى الملبوس كثيرة العنج والتمويه \* وهو طريقة ذوى السرف والشطط \* ومنهم من يعشق الماجنة المتهتكة المستهترة \* وهو شان الفساق الفجار \* ومنهم من يعشق الخبتعور الشهوانية المتلعجة الطفسة \* وهو خلق من بلغ منه الفهر كل مبلغ \* ومنهم من يعشق الآلة الخربذة العفيفة ابتعا ان يفسدها نم بنباهى بذلك بهن افرانه \* فاذا رصيت له ملها او ارادها ان تكون على غير تالك الحال \* وهو عندى شر من عاشق المتوهجة \* ومنهم من يحب اجتماع هذه الصفات المختلفة كلها فى محبوسته بحسب اختلاف الاحوال \* هذا فى الخلق فاما فى

الخُلُق فالحِيف يهوى السمينه وبالعكس \* ولاسمر يحب البِصَا  
وبالعكس \* والطويل يحب القصيرة وبالعكس \* والاملط يحب الكثيره  
الشعر وبالعكس \* اما النسآ فاحب الرجال اليهن الفارس لابع \* السجاع  
الاروع \* فاما الغنى والفقر فلا ضابط لهما فان الغنى يتهافت على حب  
الفقيرة كما يتهافت على حب الغنية \* بل البحيل من الافئآ يؤثر حب  
الفقيرة طمعا فى ان يرضيها بالقليل من المال \* والغالب ايضا ايثار  
حب البحيل الغريب للاستطلاع على ما عنده من الغرائب التى تتصور  
المخيلة وجودها فيه دون غيره \* الا اذا منع مانع جهل بلغته مع يحصل  
للمخيلة انقباض فى تماديها \* وكما ان لطف النسآ ولفظتهن تعجب  
الرجال ولا سيما فى الفراش كذلك كان يعجب النسآ من الرجال نوارتهم  
وشيطميتهم \* فلا تكاد امراه ترى رجلا على هذه الصفة لا وتقول فى  
قلبي عند هذا كفاينى وعماى \* وقد لحطت العرب هذا المعنى باشتقاقهم  
الطُول من الطُول \* غير ان النسآ على لاعم يجنين اللذات من كل مجنى  
ويكرس من مواردها ما ساغ وما افص \* فمثلن كمل النحلة تجنى من  
الرهر وان يكن على الدس \* فاما العيرة فهى خلق طبيعى فى كل بشر  
اذا كان سليم الذوق \* فان الاسان يغار على متاعه من ان ينتهكه  
غيره فكيف على حرمة \* وما يقال من ان الافرنج ليس لهم غيرة على  
نساتهم فليس على اطلاعه \* فان منهم من يقتل زوجته ونفسه معا اذا  
علم منها خبائة \* نعم انهم بنساولن معهن فى امور كبيرة ربما تعدد عند  
المشرقيين قيادة \* لا انها فى نفس الامر وفايه من الخيانة \* اذ قد  
تقرر عندهم ان الرجل اذا حظر امراته عن الخروج وعن معاشره الغير افراها  
بالصُد \* بخلاف ما اذا ارضاها بهذه اللذات الخارجبة \* ثم انه لما

علم اجتماع المستعسلين اى الفارياق والبنث حلما للعادة المألوفة ذاق  
 امها من ذلك مرارة الصاب \* فاستشارت بعض اصدقائها فى امرها  
 فقالوا لها لسا نرصى بمصاهرة هذا الرجل لانه من الخرجيين \* وانت  
 من اقرببت من السوقيين وهما لا يجتمعان \* فعالت لهم ليس هو  
 من جرئمة الخرجيين بل هو حبل فهم \* فالوا لا فرق فى ذلك فان  
 رائحة الخرج ساطعة منه وقد ملأت خياشينا وحذروها منه غاية التحذير \*  
 مع انى قد حذرتهم وامثالهم فى الفصل الذى مر من هذا الفصول \* فلما  
 علمت البنث بذلك بص فيها نبض الخلفى وقالت لبست هذه الفروق  
 من مصالح النساء \* وانما هى مصاحبة من اتخذها وسيلة للمعاش والجهاء \*  
 والمقصود من الزواج انما هو التراضى والوافق بين الرجل والمرأة \* وان  
 ابيتم ذلك فما انا انذركم انى لست من السوقيين فى شى \* فرات  
 امها ان تعيب بها اياما عن ذلك المحل رجا ان يبعثها البعد على  
 السلوان \* فهاجت ج جميع عواصف الهوى فى كل من العاسل والمعسول \*  
 واليه اشار ابو نواس بقوله \* دع منك لومى فان اللوم اعرآه \* فلما رأت لآم  
 ان لا اسارة \* تمنع البنث من الاشتباة \* ولا جَزُر \* يكفها عن الجزر \* (١)  
 رجعت الى منزلها واستدعت بالفارياق وقالت له \* قد علمت ان  
 السوقيين لا يبعون مصاهرتك \* فان كان عزمك على ان تتزوج ابنتى  
 ينبغى لك ان تتسوق ولو يوما واحدا \* قال لا ناس \* فعلى هذا تسوق  
 يوم عقد الرواج وقرت عين كل منها ومن البنث \* ثم احضرت آلات  
 الطرب ليلا وادبرت الكؤس وزها مجلس كلاس والسرور \* والفارياق  
 مواطبة فيه على خدمة ادارة الكاس ومُعبد على العازفين الاطرا وقول آه  
 وابه واوه \* حتى اذا كَلَب يده ولسانه وراى ان عزم السُرْب ان يسهروا

(١) الجزر شجر  
 العسل من حليته

الليلة كلها الى الصباح انسل من بينهم وصعد الى السطح لكي يستريح \*  
 وكانت الليلة مقمرة من ليالى الصيف \* فلما ابطا عليهم طنوا انه تفلت  
 من الأربطة فاحذوا فى التفتيش عليه كما يفتش على امرأة فالك او فارك \*  
 فلما وجدوه وعلما ان نيتهم مخالفة لنيتهم اخلوا له ولعروسه حجرة وهما  
 بالانصراف \* فقالت لآم لا او تنظروا باعينكم البصيرة \* (١)  
 وسبب ذلك ان عادة اهل مصر فى الغالب هي ان يتزوج الرجل  
 المرأة من دون ان يعاشرها ويعرف اخلاقها \* وانما ينظر  
 اليها نظرة واحدة بان تناوله مثلا فنجان قهوة او كأس شراب  
 بحضرة امها \* فان اعجبته خطبها من اهلها والآ كف رحله عن زيارتهم \*  
 ومنهم من يتزوج ولم يكن راي امراته قط \* وذلك بان يبعث اليها امه  
 او عموزا من اقاربه ومعارفه او قسبا فيصفونها له بمقتضى ذوقهم  
 وخبرتهم \* والغالب ان ام البنت ترشى القيس ليحمي صفة بنتها  
 فيرقب الرجل فى التزوج بها \* ومنهم من يتزوج امرأة فاطنة  
 فى بلاد بعيدة فبعث الى احد معارفه فى تلك الجهة لصفها له فى  
 كتاب ثم يستخير الله ويرتبق \* ومع ذلك فان عيش هؤلاء المتزوجين  
 على هذا النمط يكون هنيئا \* فاما فى بلاد الشام فعادة اهل المدن كعادة  
 اهل مصر وعادة اهل الجبل مغايرة \* فان الرجل هناك يتمكن من رؤية المرأة  
 ومعرفة اخلاقها \* هذا ولما كان الفاريان قد تعدى حدود العادة بمصر  
 فى كونه اجتمع بالنس مرارا عديدة فى حضور امها وفى غيابها \* ارادت  
 امها ان تنفى عنها العار باطهار علامه البكارة \* حتى يسبح خبر برأة البنت  
 فى جميع البلاد \* فان اكثر الناس لا شغل لهم لا الكلام \* فاحتمت تلك  
 الرزمة ورآ الباب بعد ان جمعوا بين العروسين \* وطفق الواحد منهم

(١) شئ من العطف

يستدل به على

الرمية ودم البكر \*

ينادى ويقول افتح الباب يا ابا مزلاج \* فظن الفارياق انه يريد  
الدخول عليهما ليعلمه كيف يكون العمل \* ففتح له فقال لآ ما هذا  
الباب منيت وانما اردت باب الفرج \* فرجع الى صروسه واذا باخر  
يقول لآ القبة يا ولآج \* وآخر ثجر الطعنة يا بجاج \* وغيره اروع الصدى  
يا بجاج \* وآخر ازل الزغب يا حلاج \* وغيره افرغ السجل يا خلاج —  
اسرع الوطء يا زلاج — املا الوطء يا زجاج — ملل الملول يا معاج —  
اغطس في اللجة يا غاطس — افقس البيضة يا فاقس — اجل المسواك  
يا وامس — تسور السور يا معافس — روض المهرة يا فارس \* وما زالوا به حتى  
شام ابا ضمير وناول امها البصرة \* فتهللت منهم الوجوه فرحا وحبورا \*  
وصفقت لا يدى استبشارا وسرورا \* ونطقت لالسن بالبرقة \* وضموها  
بالهنسة \* ثم انصرفوا وكانهم قد قفلوا من غزوة غانمين \* وكادت لام  
تظول عن الارض شبرا لهذا الفتح المبين \*

### القصيدتان الطيختان

|                            |                             |                  |
|----------------------------|-----------------------------|------------------|
| ما كنت اول عاشق بين الورى  | تبع العشيقة من امام ومن ورا |                  |
| ورأى البكا له معينا شاميا  | يوما ويوما اضحك المستعبرا   |                  |
| وبكون مصروع الغرام مزقبا   | متكسما مستقبلا مستدبرا      | التزرب التزود فى |
| ومحبشا ومحبشا ومدهفشا      | ومكتصا ومزنجرا ومنعجرا      | الكلام كالزبيب   |
| ومزنا ومغتيا ومصفرا        | ومشعبا ومطبلا ومزمررا       | وزتب فمه اجتمع   |
| وفيينة متثابا متمطيا       | وفيينة متقاعسا مقعنصرا      | الريق فى صامغيه  |
| واذا رأى رايا رشيدا كان فى | ابرامه متهربا متاخرا        | والتكسس التكلس   |
| والعشقى غل العقل عن صيورة  | حتى يضل عن الصواب ويبطرا    |                  |

قد كنت أعجب أن يقولوا شاعر      ذو جنة وأخال ذلك مفترى  
 حتى لقيت صويحبي كليهما      فاذا هما من طينة قد صورا  
 خلق الجمال لعين صب جنة      ولقلبه نارا تزيد تسعرا  
 لا غرو أن يغدو لحمرة وجه من      يهوى وقد حل الغرام محمرا  
 ياليت يغنى المو يوما واحدا      عنهن من شى يباع ويشتري  
 ليت الجمال لهن مثل الملح فى      قدر الطعام مهوما أن كثرا  
 بل ليتهن خلقن اقبح ما يرى      كيلا نهيم تحيرا وتخييرا  
 ليت الكواكب كن فضلا حبذا      الطرطب مع لا ياكبادى منظرا  
 ياليت ذى الهيفاء دردجة وذى      الدهسا فالحسة فيهننا الكرى  
 ليت العيون النجل صيقة وما      فى الشعر من در نظم صفرا  
 ياليت كانت كل ساق فعمة      عود الشكاى بل ادق واحمرا  
 ياليت لم يصلت جبين فوقه      شعر كلبيل كل فبر غمرا  
 ياليت ما فى الجيد من مظ بدا      وقصا لاعيننا وشيا منكرا  
 والحسن أن القبح احسن ما حبا      اذ ليس يبكى العين ما منه يرى  
 فلاى داع كان شغل عقولنا      وقلوبنا بهوى الونائر اكثرا  
 ولم اختصن بكل علق مضنة      وبكل حلى فاخر دون الورى  
 وبم ارتفعن على الرجال تطاولا      ولهن تحت تقدما وتاخرا  
 والى تم تصطبىر الفحول وقد طفت      افعالهن تحير المتصبرا  
 منا خرجن وعقلنا يُخرجن اذ      يدخلن او يخرجن سفه من مرى  
 ولاى شى لم يكن قود على      من لحظها قلب الغيم قد فرى  
 ولاى شى حل رشف الريق من      نعر الرشوف وكان ذلك مسكرا  
 وعلى تم تعثر الشنط على شى      يمسى ويصبح بالغرام محمرا

الدردغة الم  
 التى طولها وعرضها  
 سوا والدهسا العج  
 والفاحسة الم  
 الصغيرة العج

سلبها هل المسور فاركما اسعى في كل سهرام باهر اسهرا  
 ابن المعالي والمكارم ابن من فخر الانام بغيره وبحسرا  
 عساده اسم الجود ان ذكرت له طوعا وكرها وهو بهرم مسكرا  
 واذا بحسأ ساعه في وجهه من اي سم قال اشقى عسرا  
 ولربما عسى الكسر فحق من ربح من الحسأ نعم مسكرا  
 ولو ان ذا العرس حارى كندعا لراى الى مرسه قربا آسرا  
 لولا السأ لما رانت محطأ ومسفها ومفسسا ومفقرا  
 ومعلسا ومحتها ومعدتا ومكسحا ومجرتا ومعزرا  
 ومسا ومهسا ومسهما ومدتما ومدتما ومستهرا  
 ولما سائر الحمام في الوعى بحب السانك وهي نوري المعفرا  
 ولما هفت دول بهن لهن فتها الدمار فاصححت تحت الثرى  
 املب على حوادب الام الى عرب فعلت مقال من قد حررا  
 فارب قد من السأ عقولسا فامسح محاسنهم فحما بردى  
 ار فاحسان عساوه عسى على انصارنا أو لا فاعم المنصرا  
 او فانصا او فانصا او والصا او فاحصا طعنا نصا بالخزى

الحسنة ان يحبر  
 وحره الراس  
 ويحمله على صدر  
 او جارو محالى  
 بين وحوهما وكان  
 التماس ان سائل  
 من وحوهما لاه  
 من الحسنة  
 والاسكان الدنيو

### الساد

امن اسكو وعلى اليوم من اكمر اصدآى  
 امن اسكو وعلى اليوم معقول ناهوى  
 وطرفى مسلسل لى ولتى حالب دآى  
 ولتوى من كانوا اذا عب او دآى  
 ولاوى من لآو عن لآى من اللآى

وكسجه قال له  
 ماكسجان \*

وقد أفسد آرابي جميعا بعضها والآي  
 راى نار الهوى تذكو لاصراق واصلا  
 فما بالى باصلاى تلظيها واسلاى  
 يقول الحنف من لمج وكونى ميت احياء  
 احب الى من عيشى يوما عيش ثيتاء  
 حياة الصرى تكدير وصفوتها باصفا  
 وما ينجع نصع فيه لو كان باتسلا  
 فهل من حكم ما بيننا يفرو بافتا  
 عواديه ودعواه باصباحى وامساي  
 ونورته ورناته لاهزاي واختاي  
 طغا خطيى فما لى اليو م من آس واسواى  
 فاسواى لا ينفك من لهج ناسوا  
 فلا ينغللكم هجوى وتقريطى واطراى  
 فراسى اليوم امرة لداعى نكس اهوآى  
 فلا مطمع فى رند حليع رق اغوا  
 ادا وفصت به عنقى فلا تشكوا لادمآى  
 وان شجت به راسى فلا تبكوا لادمآى  
 وان هثمت به سنى فلا نعموا عن المآ  
 وان نبحت به عيني فلا نكروا لاعماى  
 جرى المقدور من قدّم بتصليلى واسفاى  
 فلو شآ لابقانى معافى اى ابفاء  
 ولو شآ لاعماى عن لفاء سوافا

دعوا ذا الوجد يشقيني ويمنيني باشفاء  
وهذا العشق يصنيني ولا تُعنوا باشفائى  
فذا عظمى وذا جلدى وذا شانى وانشائى  
فما يدخل ما بينى وبين هوى باحشائى  
سوى فظ فضولى زعيم شر مشاء  
اذا اسمعتكم عتبا فعدوني من الشاء  
ولا تبقوا على طوقى وجلبابى واعصائى  
فان القدم من يسمع ذا مدل باعصاء  
وان الحر من يسمع عتبا تلو اوصاء

### الاعنانى

يابدر مالك ثان فى حسنك الفتان  
فارحم فتى ولهان مبلبل السال  
عذب بما ترصاه لا الجفا اخشاه  
قد طال ما اصلاه وانت لى سالى  
يا يوسف الحسن حوشيت من سجن  
هددت بالحرن اركان امالى  
من ذا الذى اغراك بصد من يهواك  
الطوف منه ناك وجسمه نالى  
حنام ذا الهجران والصد والحرمان  
حسن بلا احسان كالسرى بالال  
محبك الراجد منك الرضى فاعد

|                   |                 |
|-------------------|-----------------|
| يا ليتنى واجد     | أنهم عدّالى     |
| أضناني السهد      | وعرني الوجد     |
| ما القصد ما الفصد | سواك يا غالى    |
| يا فاتن العناني   | باللحظ والاحداق |
| تبارك الخلاق      | لحسنك الكالى    |
| أعذبك بالمال      | والسروح والآل   |
| رصاك أنهى لى      | من طول آجالى    |

### غيرة

|                   |                    |
|-------------------|--------------------|
| ما ترى عيني مثبك  | يارشا فارحم قتبلك  |
| لم يرم إلا سلامك  | ثم ان شئت جميلك    |
| كل ما فبك ملىح    | كبدى منه جريه      |
| بليت تقدى مقامك   | والهوى فيها صحبه   |
| انت لى يابدر سالى | وانا للهجر سالى    |
| من يذق يوما غرامك | لم يذق طعم اللىالى |
| يارشا صد دلالات   | وجواسى منه لا      |
| اسمع العبد كلامك  | وارقب المولى تعالى |
| فيك تعبىدى وذلى   | وهيامى اصل صلو     |
| ليب من غبرى رامك  | يبنلى بالهجر مناد  |
| ضقت بالهجران درعا | ولسوفى كان ادعو    |
| لم ارل ارعى دمامك | ودمامى لست ترمو    |
| ان يكن وصل فعذنى  | فك ود احسنت طنو    |

اسال الله دوامك فهو لى اشهى تمنى  
يامليك الحسن طرا يعرض المملوك امرا  
أدعه يوما غلامك ان له اجرى ذكر  
طال بالباب مثول والتفات منك سول  
من راي يوما قوامك راح صبا ذا نحول  
انما بدري غزال فاتبنى منه الدلال  
باعذولى دع ملاك انما العشق حلال

### غيرة

اللغا طيبى يامن لى سبيت والهوى نصيبى من يوم انتشيت  
ان فى شحوبى شكوى لو ريت ياصنو القصيب ما هذا الجفا  
بوسى الجمال ذا الهوى صعب تهت بالدلال شانك العجب  
ان تسلم عن حالى ينفع العتب او بقيت سالى لم يقد دوا  
من جل الصدود صرت فى ذى الحال من مطل الوعد صار جسمى بال  
ادمى شهوى واشتغال البال ليس من محيد من حكم الهوى  
قد رنى لى الاهى لما عادنى وعلا نواحى متما أدنى  
وجهك الصباحى ملا رادنى يازين الملاح انعم باللقا  
مر بما تشاء تلقنى مطيع تلقنى فداء جهد المستطيع  
ولعى اذكاه شكلك البديع جسدى احناه منك قول لا  
من يجد كوجدى يدبر فصتى ليس غير الوعد منك حصتى  
نص هذا المد اصل عصتى انا بك وحدى مبتلى انا

غيرة

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| بافاتر الجفون ما بدا لك   | حتى حفت عا شفا جمالك    |
| وياقصب البان ما امالك     | عن مغرم موئل وصالك      |
| عدت بما ترصاه ياغزالي     | لا الحفا شماعة العذال   |
| انعم بوصل منك يوما مالي   | انعم طول العمر ربي نالك |
| علام تجفوني ومالي ذنب     | وما لقلبي عن هواك قلب   |
| بحق من اولاك ما تحب       | دعني افتل مرة اذ يالك   |
| لم يبق لي على الصدود طوق  | وعال صرى عنك هذا الشوق  |
| وليس لي الى سواك تسوق     | وهل لعيني ان نرى امالك  |
| احرمت طرفي في الليالي غصا | وفلت ارضي لله ان برضى   |
| ناهل ترى صدك منى فرحا     | فمن بقتلي يارنا افتي لك |
| ناشدتك الله انلني سولي    | وكن رقبيا بي نامامولي   |
| بكفى الذى تراه من نحولي   | بعذر رب العرش منه حالك  |

عسرة

|              |             |             |             |
|--------------|-------------|-------------|-------------|
| ما درفل لي   | هذا الهجران | نفوى اله    | ام امنببه   |
| خذ لي بوصل   | باصن البان  | توجر عليه   | او في النته |
| ما القصد الا | نوما مراك   | فالصب صار   | في بلبه     |
| لا نخش عذلا  | ممن اصراك   | فهو آمار    | بالادبسه    |
| نعمت بالا    | انعم مالي   | نادا الجفون | الهندبه     |
| وطبت حالا    | طبت حالي    | على سحون    | في الطوبه   |
| فعد الاداما  | نه احوو     | من الجصال   | الملكب      |

ومك راما عبد سببت هذا الدلال قرب الطيه  
 كم ذا البطال ولا وصال لبست تزام ذى السجيه  
 هذى الفعّال يارت الخال وذا الغرام لى منيته  
 انت المراد دون الانام لا مد لك فى البريه  
 مما سعاد من الوسام انت ملك او حوريه

### غبره

الى هنا بابدري انت المنى كل جنى ملك الرصى الا انا  
 بافاننى بالذل لما تحطر وسا جنى اذ جرت شزرا تنظر  
 ود شافنى منك المحيا الازهر واستافنى وجدى الى حد المنا  
 بى كلما العاك عنى معرما وجد نما لكن جسمى امرضا  
 باذا اللى حاتم لا تبدى الرصى صل مغرما البسته هذا الصنا  
 سجان من آناك ذا الحسن الفريد كم قد فنن صبا به امسى عبيد  
 انت الحسن والشوق فى قلبى يزيد ان الشجن للعظم منى اوهنا  
 كلقت فى دا العنى تروح الحوى حتى تقى لكن هيهات الروا  
 هل منصى مما به يفضى الهوى او مسعى خدن على نيل المنى  
 بابدري لا نسمع مقال العادل . وارع الولا ناهيك وجدى فاتلى  
 فشب الملا حسافنى بالنائل جُد بالطلا من فبك يا حلوالجنى

### عيبره

اذا امر الهوى رابك فلا نصح له بانك  
 ولا نصح له دانك نسمك الحزن والهنا  
 انت العصى من ناه وعآت ناكوانه

|                    |                     |
|--------------------|---------------------|
| فما قد ذفت من صابه | دعاني لم ادق طعما   |
| هو العشق له مبدا   | ولا تلقى له حدا     |
| يذيق العاشق السهدا | ويبلى الجلد والعظما |
| ابامن قد كوى قلبي  | بهذا الدلّ والعجب   |
| اذا لم تستمع متبى  | فمن اشكو له السقا   |
| تناهى بى الذى اجد  | من الشوق الذى يقيد  |
| فدتك الروح والجسد  | فكن يوما معى سلما   |
| لقد افطمت في هجرى  | وملكت الهوى امرى    |
| فلا والله ما ادرى  | اسحرا كان ام حلما   |
| صى او علّ ان تشفى  | عللا منك يستشفى     |
| ونيران الهوى تطفى  | فقل تطفأ وخذ مهما   |
| غدا مصناك يا حُبّ  | له صبر ولا قلب      |
| ودمع فيك منصب      | لان بُسقى نفلك الما |

### غيرة

|              |                       |              |                    |
|--------------|-----------------------|--------------|--------------------|
| طيرى لا غبر  | لا اسلو عنه ساعه      | يا اهل الخير | فلا رعتم من راعه   |
| دمعى سكّب    | ونار شوقى لا تخبر     | ولى قلب      | للهمى بدى الطاعه   |
| انا الهائم   | عن حبّ السرى صائم     | لبلى فائم    | لا اغشى فيه ساعه   |
| اشكو الوجدا  | ولم تزد لا صدا        | فارحم عبدا   | فد توتعت اوجاعه    |
| مالى صبر     | وكفى صرى يا بدر       | ودا المهجر   | اسقى نفسى الطمّاعه |
| طعا المهجران | وما ينقى الصب الولهان | مثل السلوان  | لكن نفسى نزعاه     |
| ارانى البين  | انواع الصنا والحين    | وعشق الزين   | منى فوق كاسطاعه    |
| دوام الصد    | لم نترك للمضى حد      | وليس القد    | بنسى فيه اطباعه    |

عيسى

|                  |                    |
|------------------|--------------------|
| لو لم تدم بلوايا | لم تسنمع شكوايا    |
| ولا درى مسكابا   | من فى الهوى يلحاني |
| اكثرت من صدودى   | بامخلفا وعودى      |
| لم ترغ لى عهدى   | ولم تسمل عن سناني  |
| اعرضت عني كبرا   | وكان وصلى احري     |
| لقد عدمت الصبرا  | من فرط ما دهاني    |
| حملتني القبالا   | وطبت عني بالا      |
| فل لى نعم اولالا | فالمطل فد اصناني   |
| بامفرد الجمال    | يادرا احسن حالي    |
| شمت بي عدالي     | اما كفى اشجاني     |
| سحان من قد اودع  | هذا المحيا الاروع  |
| والحسن طرا اودع  | في طرفك الفتان     |
| ان الهوى هو ان   | نصني به لاندان     |
| ما احنارة انسان  | لا وكان العباسي    |
| مولاي بامولانا   | بامنتهي منانا      |
| ١ — سوانا        | ونسلي سناني        |



## الفصل الثالث

### بـ العدى

قد تقدم فى المقامة الاولى ان عدوى الشرافى من عدوى الخير \* وان  
لا جرب قد يعدى اهل المصر جميعا بخلاف الصحيح فانه لا يعدى احدا  
من جيرانه \* وهذا يرى ايضا فى الامراض العقلية والعلبية \* وشاهدة على ما قاله  
ان معلمى الصبيان لكثرة معاشرتهم ومخالطتهم اياهم ترك عقولهم وياض  
رايهم \* وكذلك المكثرون من مخالطة النساء فان قلوبهم ترق وطباعهم  
تتخث \* فيتجردون عن تلك الشهامة والبسالة المختصة بالحردين من  
الناس \* وقد اصراف كثيرا من ابناء جنسى الذين عاشروا لافرنج لم تسترق  
طباعهم منهم الا الرذائل دون الفضائل \* فصار احدهم لا يقوم عن المائدة  
الا وقد مسح الصفحة التى اكل منها مسحا لا تحتاج معه الى غسل \* واذا  
حضر مجلسا انحى على احد شقيه ورفع زقعة يدوى منها المجلس \*  
وربما غسلها بعد ذلك بقوله سكوزى اى اعذرونى \* ومنهم من يلبس هذه  
التعال لافرنجية \* وبطأ بها وسادتك هذه العربية \* او يرخى شعرة كشعر  
المرأة واول ما يستغفره مجلس ينزع قبعه وبطفق يزرع فى جبرتك  
ما يتناثر من جبريته \* ومنهم من اذا ضمه مجلس بن اخوانه ومعارفه  
او غرضهم وراى فيه ادبى يتساحلن او يروبان النوادر الغريبة اخذ

في الصغير \* ولكن ~~تصغيرا~~ مختلا خلاصيا اي غير افرنجى مُصَنّت ولا عربى  
 حَتْم \* اذ لم يكن قد عاش القوم مدة طويلة تمكنه من تحصيل هذا الفن  
 الجليل \* ومنهم من يدركه اذا قعد في وجه جليسه \* ومنهم من ياتيك  
 زائرا ولا يبرح يطرف في كل هنيهة الى ساعته اشارة الى انه كثير لاشغال  
 جم ~~الصلح~~ \* مع انه يلبث عندك حتى يراك تهتم من النعاس \* او  
 يراك قد جلت وصادتك وفلت سقى الله مريضكم \* كما قال لافخس  
 لمن عادوه في مرضه \* مع ان لافرنج فصائل كثيرة لا تنكر \* منها انهم  
 يرون في استعاره المتاع والماعون والكتب وغيرها عيبا \* ومنها انه اذا  
 رآه احدهم خيلا له وراه منغولا رجع على عقبه من حيث جاء فلا يقعد  
 ينتظره حتى يفرغ من شغله \* بل لو وجده متفرغا خفف قعوده عنده  
 ما امكن \* واذا رآه على مائدته كرايس او صحفا لم يتلفها ليقرأها  
 ويغهم مضمونها \* ومنها انه اذا كان للمزور منهم ولد مريض او كانت  
 زوجته قد وضعت او مرضت فلا يترك مريضه ويقعد مع الزائر للسلام  
 والكلام فيما لا طائل تحته \* ومنها ان احدهم لا يتزوج امرأة الا بعد ان  
 تراه وبعاشرها \* وانهم يمسسون ايدي النساء ووجوه بناتهن وما يرون  
 في ذلك مرة واحطاط قدر \* وانه ليس عندهم آؤسن (١) ولا ضيفن ولا  
 يانى الرجل ويقعد ~~منزو~~ \* ولا يقول احدهم لصاحبه اعزني مندليك كى امخط فيه او آلتك كى  
 احش دينا \* ومنها تساهلهم مع المولفين وحلهم ما يصدر منهم من الجبل  
 والخطا ~~محمل~~ السهو والاعراب \* فلا يتعتنون مثلا على من قال فلان  
 سمّ النرجس وحبى \* او حبى وسمّ النرجس \* او سمّ فحبى او نم حبى \*  
 والمولفون عندنا لا يجرون ذلك \* وفي كتاب الله احد معارف من  
 الديار الشامية باللغة الانكليزية في احوال تلك البلاد واحلاق اهلها \*

بعد ان وصف عرسا حضره فى دمشق ذكر انهم ختموا العرس باغنية لم  
يزل ذاكرا لها بحروفها \* وقد رأى تفصلا منه ان يترجمها الى اللغة  
المذكورة \* وهى فى الحقيقة مرئية فى امرأة اذكر منها بيتين وهما

بالله يا قبر هل زالت محاسنها      وهل تغير ذاك المنظر النضر  
ما انت يا قبر بستان ولا فلك      فكيف يجمع فيك الزهر والقمر

ومع ذلك فان لا تكليز حلوا روايعه على الاطراب ولم يخطئه احد منهم  
بقوله كيف يمكن لاهل الشام الموصوفين بسلامة الذوق واستقامة الطبع  
ان يختموا اعراسهم بالمرائى المبكية \* ولكن لو كانت روايته هذه فى اللغة  
العربية وبلغت مسامع اهلها لعقدوا عليه مجلسين احدهما عامى والاخر خاصى  
ففى العامى يقول احدهم ما شأ الله ياخى مرئيه فى ختام العرس اسمعوا  
ياناس وتعجبوا من حذق هذا الراوى \* فيقول الاخر اى والله مرئيه  
بدل الغنا عمركم ياناس سمعوا كلام زى دا \* فيقول غيره لا حول ولا قوة  
لا بالله ما لقيش المغفل دى لا الرأى يجعله فى ختام العرس \* فيقول  
اخر حسبنا الله ونعم الوكيل يمكنش غفله اعظم من دى اهل العرس يختموا  
فرحهم بمرئيه وما يتطيروش \* فيقول غيره الله على دى الراوى هو مغفل  
ولا مجنون حتى يكذب على الناس الكذب دى ويملا كتابه بالهجن  
والكلام الفارغ \* فيقول آخر ياسلام دى والله اغرب ما سمعت ان الناس  
يستعملوا النواح عوض الغنا والبكا عوض الضحك والصفع على الشفا بدل  
المصافحة باليد \* فيقول غيره ولكن الناس دول اللى قروا كتابه حير ولا  
محانين ما كاش فيهم واحد بقول له (اذا كان نصرانيا) ياخواجا (او اذا كان  
مسلم او مستسما) يا افندى اهل بلادك يتطيروا وينشاموا كثير مما يصحش

ان الرثاء منهم يستعمل فى لاعراس \* فيقول لآخر سبحان الله هو جار  
صبيك على حير ياخى خلونا منه \* فيقول غيره لا اله الا الله نحب نعرف  
السيرة ايد ان كان كلامه دا جد ولا مزح \* فيقول آخر مزح ازاي اللي هو  
طابعه فى كتب ينباع فى الدكاكين ومصور عليه صورته بسيف وحایل  
وازرار \* فيقول غيره بقا نقول ازاي يبقى لانكيز بيلعوا كل شى يستغرفه  
فى حلقهم الغريب اللي عنده سيف بازرار وحایل \* فيقول آخر اظن  
لا فرنج كلهم يصدقوا الخرافات \* فيقول آخر ياخى دا باب واسع اول  
الكلام واخره غلطه من الراوى وحماقه من السامعين \* الى غير ذلك من  
الانتقاد والتعنت \* فاما فى المجلس الخاصى فان القصيدة تبلغ فيه مبلغا  
اعظم من ذلك واخطر \* فانهم يصورونها فى صور فتاوى علمية واجوبه  
فقهية فيستفتى اعظم اديب المجلس قائلا \* ما قول امام لادبآ \* وتاج  
لالبا \* فى مؤلف زعم ان اهل الشام يستعملون المرائى فى ختام اعراسهم \*  
فهل تقبل له شهادة أو لا \* الجواب \* لا تقبل له شهادة عندنا على ذنب  
جار \* وان باع كل نسخة من كتابه عند لا فرنج بدينار \* صورة استفتآ آخر \*  
ما قول عدة المصنفين \* وقدوة المؤلفين \* فى مدح ادمى انه سمع بكنا  
اذنيه مؤلفه تنسد فى ختام عرس فى الشام الشريف \* فهل يصدق كلامه  
وتجوز مطالعة كتابه او لا \* الجواب \* لا يصدق ولا يوفق بما راه بعينه  
لا فى الليل ولا فى النهار \* ولا بما سمعه باذنيه وان كانا كاذنى الحمار \*  
استفتآ آخر \* ما قول من كلامه مزيل للايهام \* وموضح للابهام \* فى  
كاتب اودع فى كتاب الله كثيرا من الروايات الهذاهذية (١) والحكايات  
لاقناسية \* وزعم فى جملة ما قاله ان اهل الشام ينشدون المرائى فى  
ختام اعراسهم \* فهل يحمل كانه كذ على هذا الكذب او لا \* الجواب \*

(١) الهذاهذ الذين  
يقولون لكل من  
راوه هذا منهم او  
من خدمهم \*

من كذب في قضية معلومة مثل هذه فاحرى به ان يكون كاذبا في سائر القضايا فالاولى حمل كتابه كله على الكذب استفتا آخر ما قول اجل النقاد \* وجه ذوى الرشاد \* فى رجل ألف كتابا ذكر فيه انه يعرف كثيرا من الامراء والوزراء \* والقضاة والعلماء \* وانهم له اصحاب وغلان \* وانساب واخوان \* ثم ذكر فى موضع من الكتاب انه حضر عرسا فى دمشق المحروسة كان مزينا بالزهور والرياحين \* والمغنيات والمغنين \* وكان ختام ما غتوا به مرثية فيلت فى امرأة \* فهل على فرض كونه كاذبا فى هذه تشفع له معرفته بالوزراء فى تصديقه بغيرها \* الجواب \* ما هو بصادق فى هذه ولا فى غيرها ولا تشفع له معرفته بالامراء فى شى كما ورد

لن تنفع الراوى لآفاك نكته دانه يعرف لاعيان والامرا

استفتا آخر \* ما قول من لا يعلو قول على قوله \* ولا يقطع امر لا يفصله \* فى رجل ذى رؤا \* وسراويلات مفرسجة من امام ومن وراء \* ألف كتابا ضمنه ما سمعه وما رآه فى بلاده \* وكان من جملة ذلك قوله انه رأى عروسا تزف وتتشدد بين يديها مرثية فى امرأة \* فهل يعتمد على رؤاه بالاخذ فى روايته \* الجواب \* ليست الرواية من الرؤا \* ولا يعتمد على زيه \* فى الاخبار عن ميتة وحية \* كما ورد

لن تنفع الراوى لآفاك حليته ولا سراويله ان فاه او سطره

استفتا آخر \* ما قول عمدة الانام \* عفا عنه الملك العلام \* فى رجل نصدفه العجم \* وتأخذ بكلامه فى كل امراهم \* وتقر عينون نسايتهم بالنظر الى لحيته \* وسراويلاته وحليته \* وكسرتة وجلفته \* وحرشه وجلعته \* فيحلبس

الفقير المملوك حالة كونه لا يملك منها قراصة \* او للشبعان ان يلوح  
بشريدته للجائع اللاس \* فان قلت ان ذلك امر طبيعي وان العلامة  
انما يراها في الغالب المتزوجون فلا وجه للحسد \* قلت لو كانت  
هذه العادة طبيعية لكنا نراها مستعملة عند جميع الامم \* وهو لا فرنج  
الذين هم اكثر دراية وعلما في الطبيعيات لا يستعملونها \* لا بل يفندون  
(١) العقر استبراً مستعملها ويقولون ان العقر يكون غالباً سبباً في العقر (١) \* وان العروس  
المرأة لينظر ابكرام  
غير بكر \*  
منهم اول ما يحس بالانشطة قد عقدت في عنقه ياخذ مروسه ويعتزل  
بها في ناحية لا يبصره فيها احد من خلق الله مجانبه لاسباب الحسد \*  
الموجب للنقص والكد \* فلا يرون ان سرور شخص واحد يكون سبباً  
في حزن جماعة \* وانما قلت بالانشطة لان عقدة الزواج عندهم تنحل  
باسباب كثيرة \* فاما قولك ان العلامة انما يراها المتزوجون فلا وجه  
لحسد فهو كلام من حاول المغالطة والتوريب والمواربة \* او هو لا  
مواخذة بما اقول كلام من لا بصيرة له ولا خبر \* فقد اجمع العلماء كلهم  
المتبلغ منهم والمقتدر والتكفف والمعتز والعراب وذو الرعايل والمسجون  
والمكبل والمنكأ والمروم انفسه على ان المتزوج اصيب عينا بالحسد من  
الغريب \* وذلك ان كل انسان يظن ان غيره في حرفته اسعد منه حالا  
فلا يفكر الا في وجه اسعديته دون اشقيوته \* ولما كانت ليلة الدخول  
بالعروس من الليالي الغراء وان تكن حالكة كانت مظنة لان تنشي  
الحسد في صدر الحبيب بها من دون تذكير لما يعقبها \* وفي المثل وما  
بنبتك مثل خبير \* هذا واني استمع العفو من الجناب الاكرم \* المقبر  
لافحم \* حضرة الصبر المكرم \* عما اريد ان اساله عنه على وجه الاستفادة  
" لا استفاد فاقول \* س اين تعلم يادا البصيرة ان تلك البصيرة الى

محصب بها المدبل ومعد على علم اذانا سكاره الست هي علامه  
 الكاره \* افلس من الممكن ان تكون ليله الدحول بها عد فار السور \* وقاص  
 المسجور \* او نعت منه هائل \* دتح بها ذلك المدبل \* او يكون  
 الرجل قد دبح صغورا او حرج احدى اصابعه اذ كان هو الذي سبق الى  
 اقطاع تلك الورده \* او ان يكون السب قد اضر به في ذلك الصوان  
 سا من الدم \* فان قلب ان الرجل يعرف ذلك فيجود السدوق \*  
 قلت لعمرى ولعمر اسك ان تلك الساعه لست وقت وفي ومعقول \*  
 بل وقت دهنه ودهول \* ولا سيما اذا وفي وراء الباب جماعة يصيحون  
 ويغنون \* ويأخون ويأخون \* فاعد الجواب عن ذلك \* وها انا سطره  
 من ها وهالك



## الفصل الرابع

### في النوبة



من عادة امالي من المؤلفين ان يقهقروا احيانا ويطفروا فوق مدة من الزمان ويلفقوا واقعة جرت قبلها باخرى بعدها \* وذلك بسمى عنهم النوبة اى جعل الشئ رآ \* وانهم ايضا يبتدئون بذكر صفات الشخص الذى بنوا عليه مولفهم منذ ابتدائه منافاة محبوبته الى وقت خفته فى الزواج \* ويذكرون فى خلال ذلك امورا طويلة مملة وذلك كصفرة وجهه عند لغائها وتغير حركات نبضه وبهره وعبه من الجواب وبعته اليها عحورا او كتابا واجتماعه بها فى مكان كذا وزمان كذا \* وكخبفها الوانا عند فوله لها الفراش \* الصم \* العناق \* الساق على الساق \* الرضب \* الملاسنه \* البعال وما اشبه ذلك \* وربما اساءوا لادب ايضا فى حق كلاب ولام \* فانهم كثيرا ما يصرحون بان لام ترضى بان تكون ابنتها فتسه لناطريها \* وتساحل معها فى تهنيد زمرة من الرجال لنقاسمها منهم نظرا \* وان كلاب من حيث ان حجره فى ججرامراته لا فى راسه لا يمكنه منع تلك الاسباب \* وان الخدمة لا يكونون لآ دوى حدل مع المرأة على الرجل \* والحوادم للافتدآ بسيرة سيدتهن والحادمون للطمع فيها \* وفى الجملة فانهم يجعلون ببت البنت المعنوفة دسكرة وماخورا وحابورا

ومنبتا لجميع انواع الفساد والحيل والمكابد \* وكل من اخوانى هؤلاء  
المولفين يخضع حيلة من راسه ويعزوها الى غيره \* اما الطفرة الى  
وراء فعندى انه لا باس بها اذا كان المؤلف راي مذهب العالمين  
قد سد امامه ثم يعود الى ما كان عليه \* واما تبليغ الرجل الى سريره  
عروسه ثم اطباى الكتاب عليهما من دون ملاوطة لمعرفة احوالهما بعد  
ذلك فلست ارضى به \* اذ لا بد لي من ان اعرف ما جرى عليهما بعد  
الزواج \* فان كثيرا من النساء اللاتي يحسبن انانا قبل تولي هذه الرتبة  
الشريفة يصرن بعدها رجالا كما ان الرجال تصير نساء \* من اجل ذلك  
رايت ان اتتبع الفاريابي بعد زواجه اكثر من تتبعي اياه قبله \* اد  
الكلام على اثنين ادمى الى العجب منه على واحد \* فاما لاسفاف للامر  
الخصيسة والدعلقنة والدنوق فليس من شانى \* فاذن لي اذا ياسيدتى  
ورخصى لي ياسيدتى في ان استعمل الطفرة واقول \* ان الفاريابي حين  
كان مرتباً بريقة الحب قبل الزواج كان قد استدعى به أحد الخرجيين  
في جزيرة البحر اى فى الجزيرة التى يتكلم اهلها بلغة منسنة \* ليكون  
عنده بمنزلة معبر للاحلام ناجرة اكثر مما كان له عند الخرجى ببصر \*  
فمن ثم عزم على السفر وطالع به خطيبته قبل الدخول بها بمدة \* فقالت  
لا باس فان للرجل حفا على امراته ان يستحبها حب شاء \* وان كل  
بقعة من الارض تكون لها فى صحبتها مغنى ووطنا \* ام اخبر امها بذلك  
فرضبت \* فلما وقع المفدور بالرواج وأحكيب عقده قال الفاريابي  
لزوجته ينبغي لنا الان ان نتاقب للسفر \* لان احلام الخرجى قد  
نكثرت فى راسه ويحسنى ان يفوته تعصرها \* فقالت أو ذلك من جدّه  
هل جرت عادة النساء ان يسافرن عقب الزواج ويعرضن انفسهن للغم

والجبل \* الس في مصر مندوحة عن الغربة والسفر \* كيف افارق احوالي  
 ونفسي وانفسي الى بلاد مالي بها من صديق ولا خدين \* قال ما غررت  
 بك ولا قلت لك شيا غير ما قلته من قبل \* قالت ما كنت لاعلم من  
 الزواج ما اعلمه لان \* فقد شبهه الناس بالسوط الذي يعطيه الطبيب  
 للنائم او للسكران حتى يفيق \* قد علمت لان ان المرأة لم تخلق  
 للسفر وانما خلق السفر لها \* قال اني وعدت الرجل بان اسافر اليه فلا بد  
 من انجاز الوعد \* فقد يقال في المثل ان الرجل يربط بلسانه لا بقرنه \*  
 ومع ذلك فان خرجنا هذا مسافر معنا بامراته فانت مثلها \* قالت ما انا  
 كزوجة الخرجي فاني لان حديثه الصبغ وفي برخ البكر والمتزوجة \* ولم  
 اسام بعد من لارض حتى ادخل البحر \* فلما علمت امها بذلك الحث  
 عليها في السفر \* فقالت دعوني ادا استشير طبيبا لاعلم هل سفر البحر يصير  
 بالمزوجة حديثا أولا \* فجى بالطبيب فلما سمع كلامها ضحك وقال \*  
 انكم يانصاري الشرق تنذرون النذور للكنائس رجاء ان يمن عليكم  
 صاحب الكنيسة بالحبل او الشفاء من بعض الامراض \* واما نحن فننذر  
 للبحر \* فان النساء حين ييأسن من الحبل يقصدن طهر هذا الولي  
 ويلبسن بركته \* فبهن من ترجع حبل بفد ومنهن من تضع ثؤامين \*  
 ولا سيما اذا كان ربان السفينة ذا رفق بالسآ يطعمهن ما يسنهين \*  
 فقال الفارباقي في نفسه اللهم اجعل ربان سفينتنا عنيفا نرسا تكدا  
 سكسا فظا عسرا \* فلما سمعت ذلك سكن روعها ومالت الى السفر \*  
 فص ثم اخذوا له الابهة وسافروا الى لاسكندرية \* اما السفر من بولاق في  
 القنج فانه من اعظم اللذات التي بتسرح لها الصدر \* فان النيل لا يكون  
 لا ساجا \* ورئس القمجة نفق فماله كل غربة ابهرودوا منها الدجاج

والفاكهة الطريفة واللبين والبيص وضر ذلك \* وناعبك بما أنبل مذوبة ومصطف \*  
 فالراكب في إحدى هذه الفنج لا يزال طول نهاره آكلاً مسروراً قمر العين  
 بما براه من نصرته الريف وحصب القرى \* حتى يوتد لو تطول مدة سفره  
 فنه وإن كان في قصاً أمر مهم \* فاعتنم الفاريابي ج هذه الفرصة وامعن  
 في قصاً لاعذبين ونسى مصر ولذاتها \* ونعيمها وجاماتها \* ومذللها  
 وآفاتها \* والكذب ومنابجها \* والخراج وتختاتها \* والمكاتب وبراجها \*  
 والطنبور وأوتارها \* والحمار وفراره \* والطبيب وفندعيته \* وصاحب  
 المعجزة وهجرعته \* والسرى ورائحته \* والوبا وجائحته \* وما رال على  
 هذه الحالة حتى وصل الى لاسكندرية سبعان رتبان \* وقد

تزوّد ما نفعم بجاجة الطالفة في البحر

الملح \* وفاز وسمح اي

فوز وای



## الفصل الخامس

في سفر وتصحيح غلط اشتهر



كان الخرجي رفیق الفاریابی فی السفر قد کتب کتابا من مصر الی بعض معارفه بالاسکندریه لیهبته له نزلًا \* فلما وصلوا البها اقاموا فیه مدة بنظرون ورود سفینه النار الی تسافر الی الحزبرة \* وكانوا جمعا بالکلون علی مائدة واحدة ویثفأوهون فی المصالح الخرجیة وفی السفر وغیره \* وكانت زوجة الفاریابی لا تدری شیئا سوی بیت اهلها \* ولا تتکلم فی امر لا فیما جرى لها مع امها او لامها مع الخادمة او لهذه معها \* وكانت اذا اخبرت مثلاً بان الخادمة ذهبت الی السوق لتشتري لنا تخللت کل جملة بصحبة طوبلة \* فاقصصی لاضارها من الوف نحو ما کان اقصی للخادمة من الذهاب ولا یاب \* وسبب ذلك ان البنات فی مصر والشام لا بعاشرن احدا سوی الخوادم واهل البس \* اما امهاتهن فلا یطالعنهن بنی من امور الدنیا مخافة ان تنجلی العساة عن ابصارهن فیعرفن ما یراد منها \* فمن ثم کان تحصیل معارفهن کلها من الخوادم لا غیر \* ولما کنّ هؤلاء یرس ان فی اخبار البنات بما یهوی ویمل الیه نالطع حراً لهن عطما \* فادا رأت احداهن مثلاً فنی جملاً نادرت من ساعها الی البنث وفالت لها \* ود رابب الیوم باسیدتی

عاباً مليحاً طريفاً لا يصلح لآ لك \* وانه حين نظرنى وقف وشخص الى  
 وكأنه كان يريد ان يكلمنى \* واحاله صرف انك انت سيدتى \* فاذا  
 رايتك المرة لآية كلمته \* واحياه ذلك الى الكلام مما يجعل البنت ذات  
 صلح معها اذا غضبت منها لآ \* ولا يخفى ان البنات اذا كن جاهلات  
 بالقرآه والكتابة وحسن المحاضرة وبآداب المجلس والمائدة وغيرها \* فلا  
 بد وان يتعوضن عن هذا الجهل بمعرفة الحيل والمكايد التى يتخذنها  
 وسيلة لما يرمن \* فان البنات اذا اشتغلت بقرآه فن من العنون او  
 بمطالعة الكتب المفيدة صرفها ذلك عن استنباط الحيل \* فاما اذا لم  
 يكن لهن شغل غير ملازمة البيت وليس فيه غير الخادمة فان افكارهن  
 واهوائهن كلها تتجمع الى مركز واحد وهو اتخاذ الخادمة وسيلة لهن وسندا  
 فكلما عدهن اصدق من كلام امهاتهن \* فالأولى عندي انا العبد  
 الحقير ان تشغل البنت باحد الفنون والعلوم النافعة سواء كان ذلك  
 عقليا او يدويا \* ألا ترى ان لآنى مفطورة على حب الذكر والذكور على لآنى \*  
 فجعل البنات بالدنيا غير مانع لهن من معرفة الرجال واستطلاع احوالهم \*  
 بل ربما افضى بهن هذا الجهل الى التهافت عليهم ولانقياد اليهم من  
 دون نظرفى العوائب \* بخلاف ما اذا كن تآدبن بالمحامد والعلم  
 اللآق بهن فانهن ج يعرفن ما يعرفن من الرجال عن تبصر وتدبر \*  
 وهناك قصية اخرى وهى ان النساء اذا علمن من انفسهن انهن اكفاء  
 الرجال فى الدراية والعارف تنرس دونهم بمعارفهن وتحققن بها عند  
 تطاول الرجال عليهن \* بل الرجال انفسهم يشعرون بفضلهن فيرتدعون عن  
 ان يهتكوا حجاب النآدب معهن \* مثال ذلك اذا اجتمع غلام وبنت فى  
 حلوه وكان الغلام ود فرا ودرى والبنت لم تعرف شيآ غير ذكر المآس

والزينة والخروج الى البستان \* لم يلبث الغلام ان يتعدى طور الادب معها لاعتقاده انها لم تخلق في الدنيا لآلقصا وطرة منها \* بخلاف ما اذا رآها ذات راي رشيد \* وقول سديد \* وفكرة مصيبة \* وفهم للأمور البعيدة والقريبة \* وحسن محاضرة وجواب عتيد \* ومعارضات وممانات فانه والحالة هذه يهايبها ويحترمها \* وليس كلامي هذا مخالفا لما قلته في انصاف الشوافي \* وانشاب البرائن \* وانما العبرة باختلاف وسائل العلم \* والمراد من هذا الاستطراء كله ان نقول ان زوجة الفاريابي وان يكن قد فاتها كثير من معلومات الرجال والنساء فقد ابدت من المعارضة لاتبها عند تصادم مصلحة الزواج بمفسدة خرجية الفاريابي ما افهم المجادل \* وابكم المناضل \* لكنها بقيت في غير ذلك جاهلة \* فان الفاريابي لما كان ذات يوم على المائدة اخبره الخرجي بقدم سفينة النار وحده على التاهب للسفر \* فسمعت بذكر سفينة النار فقالت ما معنى هذا \* فقال لها الخرجي هي سفينة ذات الواح ودُسُر وانما تسير بقوة بخار النار \* قالت وابن النار \* قال في فميس بها \* قالت ياللداهية كيف اسافر في سفينة فيها فميس واعرض نفسي للنار \* اليس السفر من هنا الى الجزيرة يكون في القنج كسفرننا من بولاق \* قال ان القنج لا تصلح للبحر الكبير \* قالت اما انا فلا اسافر ويسافر من يريد ان يحترق \* فترضاها الخرجي وزوجته فابت \* فلما حان الرفاد اضطجعت في الفراش وادارت وجهها الى وجه الحائط \* وهذا هو المقصود من هذا الفصل تنبيهها للناس على ان هذه العادة هي من جملة العادات التي اخطاوا استعمالها \* اذ ليس في الادبار شيء يدل على الغضب \* بل الانفال هو المظنة اه \* فان المرأة اذا واجهت زوجها عند الاضطجاع وطبت وجهها في وجهه وروت

ما بين حاجبيها \* أو شمخت بانفها أو سدّت منخريها \* أو غمضت عينيها كلاً  
تشم رائحته وتبصر سمخته أو غطتها بيديها أو بكها أو بمنديل كان  
ذلك إشارة الى الغيظ \* فاما فى تولية الدبر فلا علامة تدل عليه \* فان  
فلت انها اذا واجهته ربما غثت نفسها من نفسه \* اذ الرائحة الكريهة  
لا بد وان تنفم المناخر وان سدّت فلا محيص عنه لا بالادبار \* قلت  
لاولى ان تستلقى فيندفع المحذور \* وبعد فان الدبر هى من لائياً  
التي طالما عنى الناس بتفخيها وتكبيرها وتعظيمها حساً ومعنى \* اما حساً  
فلانهم اتخذوا لها الزناجب والمنافع والمرافد والرفائع والاماجيز والفلائل  
والمرافق والعظامات والحشايا والاصاخم والمصادغ اجتذاباً لقلوب  
الناظرين \* وفتنة لعقول العاشقين \* فكيف يكون شى واحد مستعملاً  
وسيلة للرضى والغضب معا فهو خلف بين \* واما معنى فلان العلماء والادباء  
وسادتنا السعراً ما زالوا يتغزلون بها ويتنافسون فى عرضها وسعتها \*  
حتى ان بعضهم قال

من رأى مثل حبتى      تشبه البدر اذ بدا  
يدخل اليوم خصرها      ثم اردافها غدا

وقال عمرو بن كلثوم

وما كمة يضيق الباب عنها      وخصر فد جنت به جنونا

ولقاتل هنا ان يقول ان الشاعر لم يصف الخصر لا بكونه موجبا لجنونه \*  
وان لا إشارة الى كونه نحيلاً بناءً على جنون الناس به اذا كان كذلك  
عبر ناصتة \* واخرى ان يكون هذا المفهوم الضمنى جارياً على وصف  
كل عضو \* اد لو قال وما كمة جنت بها جنونا لعلم بالبدية انها تملاً  
الباب ويفصل منها شى \* وياليت شعرى هل الالف واللام فى الباب

للعهد الجنسي أو الذهني \* وهل لأمام الزورنى تعرض لشرح ذلك \* ثم انه من أهم ما يشغل بال المرأة ويسهرها الليالى \* هو ان تفتن ناظرها بتفخيم ذلك الموضع الرفيع العالى \* وربما لهيئت عن وجهها وسائر جسدها وغاثرته بلا زينة من فرط اشتغالها به \* ولو تضمر وجهها وذوت عضاضة بدننها لمرض أو كبر فقل اعتمادها على محاسنها لم تبرح معتمدة عليه ومتعهدة له \* فهو عندها رأس مال الخلب والتشويق \* وما من امرأة لا تتمنى ان يكون لها عين فى قفاها لتكون ناظرة اليه ومتعهدة له دائما \* ولقد يهون عليها ان تقف ساعة أو تمشي ساعتين أو ترقص ثلثا ولا ان تقعد هنيهة خفية من ان يخلصان أو يصمر \* وانها حين تنظر الى طفلها وهي مائتة أو راقصة فما هو لآ رمز الى ما ورأته \* وان تهدكها وتهكها هما انسب صلاة يعلق بها قلب الرجل \* وذلك لانها تعلم ان الحكمة الخالقية رسمت من لازل بان تكون كثرة اللحم والنعم فى ذلك الموضع \* بالنسبة الى سائر البدن لا بالنسبة الى دكاكين اللحامين \* شائعة للملوك والسلاطين \* والامراء والقضاة والائمة والقيسين \* والاحبار والموايزة والهرابذة والعلماء والبلغاء والخطباء والادباء والشعراء والطارئين والصيدلة والعازفين بالآل الطرب ولسائر الناس \* لا لانهم يتخذون من لحمه كبابا او من شحمه إهالة \* او يستصحبون عليه أو يتخذون من جلده كوبة (١) \* ولكن ملأ لعبونهم وشرحا لصدورهم \* فان عين ابن آدم مع كونها صيقة لا يملأوها ما هو اوسع منها واكبر بالف مرة \* واشعارا لهم ولعله الذى تسميه العامة الدربكة \* لأطواد السامخة والجيال الساهقة فما هى الا سافلة عن حضيض هذا الموضع \* ألا وانها تعلم انك اذا اجلست مثلا احد هؤلاء الكرام امام

(١) الكوبة الطبل الصغير المحصر ولعله الذى تسميه العامة الدربكة \*

بعض المناصب (١) على سرير مذهب \* وضربت عليه قبة موهبة مزخرفة ٢ مواضع ينحلى  
منمنمة منقشة مزوقة مكسوة بالحرير والديباج ومكحلة بالزهور والرياحين \*  
استنكف أن يقعد هناك نصف ساعة \* على أنه لا يستنكف أن يقعد  
عامة نهاره وليله محاذيا لذاك المقام المنيف \* وهو حاسر الرأس \* مشعث  
الشعر \* حافي الرجل \* فاغر الفم \* مندلع اللسان \* سائل اللعاب \*  
مصلق العينين \* مشمر الذيل \* شايح الذراعين \* معوج العنق \* مؤل  
لاذنين \* في اقبح هيئة يمكن للانسان أن يتصورها في حق ذي مقام \*  
حتى لو سمع نامة من هناك لطن أن السلطان قد بعث اليه بالث الملاهي  
يهتنه على هذا الفوز العظيم \* والمغنم العقيم \* وتصور في باله أن صوت العود  
لم يكن باشجي من غيره لا تكون هذه الآلة قد صنعت على منال شطر  
ذلك الموضع \* ولو كان كالنطرين لسمع له منطلق بأمراب \* وأن شكل  
القبة مأخوذ منه \* ورائحة الند تروى عنه \* وأن العرب من زيادة متغهم  
به الحقوا حروفه بالأفعال السداسية الدالة على طلب الفعل أو التي يعتبر  
فيها الشئ كونه على حال ما من الاحوال \* وأن فردسة صدور الرجال  
ومرض ظهورهم لا تجدى نفعاً مع عروشه \* وأن المعالي في السراة متى  
تلج لهم ذات تاكيم يعُدن مسافلا \* وأن هذه الحقيبة مع نقلها سوا  
كانت حامله كما ذهب اليه بعض الشعراء \* او كانت محمولة كما هو في  
الواقع وليس نقلها الا كمثل كيس ذهب على حامله \* وانها اسخن لاصتاً جمبعاً  
في الشتاء أد لا تحتاج الى تدفئة \* وابردها في الصيف \* وانها مع كونها  
اول ماس للارض عند القعود فلا تزال انعم من الخدين \* واملس من  
الليدين \* فلماذا كانت لذة تقبيلها للمقبل العذرى اعظم من لذة تقبيل  
الذئب والانف والعين والجبين \* وأن الناس يبتذلون لها اسماً الملوك

والسلاطين \* وذوى السبادة والعالي وائمة الدين \* وعند قوم (اقول  
واستغفر الله) تذال لها لاسماء الحسنی \* على ان تسيحهم كل يوم ان  
يقولوا ربنا تقدر اسمك \* ألا وانها تعلم ايضا ان كثيرا من البهائم اعقل  
من الناس او اسعد حالا من اصل الفطرة \* فان الذكر من الحيوان غير  
الناطق لا يهيج على جبرئیس من اللحم فى انشاء مع احتوائهما على  
القبل والدبر الا فى وقت معلوم \* وهذا الذكر من الحيوان الناطق لا  
يزال هائجا عليهما مزيدا لاغما راغيا متزقما هادرا محمما مبققا مقببا  
زاغدا ملعبا جالبا لاجبا وربما جنّ ايضا \* وما ذلك الا لمجرد وطمّ انهما  
باهدافهما تعينانه على حلق الهدف من قبل ولا فما سبب هذا  
الجنون \* نعم وتعلم ايضا ان هذا الموضع مع كونه فى حيز الجسم لاسفل  
فهو مواز لخط الراس ارتفاعا \* اشارة الى ان تسفله لا يحيط من قدره  
ورفعته \* حتى لو فرض انه جعل عند الرجلين لبقيت له هذه المنزلة  
والاعتبار بعينه \* حتى ان بعض النساء يرين ان كشفه أولى من كشف  
الفم لانه اقل اذى منه \* اذ لم يعلم الى لان ان احدا قُتل بفلة منه  
فاما فلنات اللسان القتاله فلا تعد ولا تحصي \* وبناء على ذلك كنّ  
بتعمدن الخروج فى اليوم الراح وهو عندهن من الاعياد المباركة \*  
وبعضهن يرين انه جدبر بالحلى والزينة والتنقيش سواء كان ظاهرا  
او مسنورا \* قال بعض الساهبين

ناسألى عن اى جز \* مى المليح اجمل

لهد روى استادنا نصف الجمال الكفل

قال وذلك لاشتماله على اسكال كسرة \* لانك اذا اعتسرت ذروة

الرائقة (١) وحدها ظهر لك الشكل المخروط \* وإذا اعتبرتها مزدوجة بالآخرى  
تبيين لك نصف دائرة أو شكل هلالى \* وإذا نظرت من نقطة الصيب الى غاية  
ما يوازيها من سطح الشق الواحد بدا لك المستوى أو السطح \* أو  
منه الى ما دون ذلك قابلك المقبب والخط المنحنى \* وإذا اعتبرته مع  
الأكباب واجهك المجوف وهلم جرا \* وليس من سائر أعضاء البدن من  
الاشكال ما لهذا \* قلت ما اشوق قول الشيخ ناصيف اليازجى لاديب المشهور  
وتموجت اردادها فاحو الهوى بين اضطراب الموجتين فريق \*  
والصوفقتان \*  
ثم ان الظاهر من وجود اسم المفرد فى لغتنا هذه الجميلة \* ومن قول  
صاحب القاموس المختتم رباط السراويل عند اسفل رجل المرأة \* ان  
لباس نساء العرب قديما كان كلباس نساء الشام لان \* اوله كان خاصا  
بالحواريات \* غير ان قول المتننى \* واقف عما فى سراويلاتها \* يفيد  
التعميم \* بناء على تغزله بالباديات كما اشار اليه بقوله \* وفى البداوة حسن  
غير مجلوب \* وقد تقدم \* قال فى القاموس الدبر بالضم وبضمين نقيص  
القبل ومن كل شى عقبه وموخره - والاسم والظهر \* قلت اسما حروف  
هذه اللفظة لها معان \* وهذه الحروف كيفما قلبتها طهر لك منها ايضا  
معنى \* وكذا اذا جمعت بين كل حرفين منها \* وعددها بحسب الجمل  
مزدوج اشارة الى ازدواج الجهتين \* كما ان الضميتين اشارة الى العقل  
والرزانة \* ومادتها من افزر المواد \* وهل وضعها موخر عن المواخر او  
متقدم عليه او اشتقاقها من قولهم جئتكم دبر الشهر الى آخره او اشتقاق  
هذا منها خلافا \* والظاهر ان لامور المعنوية لاعتبارية مشتقة من  
الحسية \* وبقي الخلاف فى اشتقاقها من عقب الشى \* وقد ورد فى  
القرآن ولوا لادبار \* وانكرها المطران اناسيوس التميمي فى

كتاب الحكاكة في الركاه \* واعلم ان العرب قد وضعت للدبر ما ينيف  
على تسعين لفظه ما بين اسم ولقب وكنية \* فمن اسمائها ما تقدم في  
اثارة الرياح ومن بعض كناها ام سويد وام العزم وام خنور \* فلولا انهم  
انزلوها منزل الاسد والسيف والخمر في الباس والفتك والاسكار لما خصوها  
بذلك \* لا يرد هنا ما قاله ذلك لاعرابي في الستور لعنه الله ما اكثروا  
اسماءه واقل لمنه \* فاننا نقول ان قلة ثمن الحيوان لكثرة وجوده لا يقدح  
في قيمته ومنافعه \* وان كثرة اسمائه هي من حل النظر على النظر لحصول  
المشابهة بينه وبين ام ام سويد \* من جهة ان الستور هو من الحيوانات  
الكثيرة النتاج \* ومن طبعه اللعب والهزاض وان يكن يغيبه غير مرة خدش  
وادماء \* وخش واصماء \* وجش واعماء \* وله تحمل على المكاره والاذى  
حتى قيل ان له سبعه ارواح \* ولا يعجزه صعود شرف ولا هبوط هوة \* وانه  
اذا شم رائحة شئ اعجبه من الطعام تسلق اعلى حدار ودخل اضيق مكان  
حتى يظفر به \* وانه اذا مرت عليه بد نفث ذنبه واخذ في خرخرة وهيئته  
نفسح عن رضاء باللمس \* ومن طبعه ايضا النظافه والاكل خفوة حياء او  
خوفا \* فان ادبت الا المناحه كما هو دالك من اول هذا الكتاب بان قلت  
ما بال اسماء الداهية والعجوز اذا كنيرة واسماء الشمس والقمر فليله اذا  
كانت التسمد منبته على حلاله المستى او نفعه \* قلت اما كثرة اسماء  
العجوز ف باعتبار انها كانت صبيته او انها تكون دربعة لها \* واما الداهية  
ف باعتبار حسنتها \* والاجلال قد يكون عن خسيه كما يكون عن مفة \*  
فاما الشمس والعمر فاسماهما كندرة جدا غير انها لم تستهر عندنا \*  
وليس ذلك ناول ظلم فعلة الناس في حق اللغة كما بيته في كتاب  
آخر \* ثم جذه جمله لاسماء والصعفات الى وضعت لام ام سويد وقد

بذلت الجهد في استقرائها وهي \* الأبيشة الخبندة الراجح الزجاج الرجاج  
الدخنة البهير الشويرة العجزة العجرا المعجزة الدحاس الدهسا البوصا  
اللفا الركركة الزكزكة الوكركة الصبرك الصناك العصناك الوركا الوركانه  
القفال الجزالة السجلا المكفال الهركولة الموكمة لاليا لآليانة ومن الغريب  
ان صاحب القاموس ذكر لآسته والساهى ولم يتكرم علينا بمؤنثهما فانا  
انبتهما هنا عن اذنه \* ومن ذلك نفج الحقيبة \* ذات لاهدافى \* ذات  
التاكيم \* ذات الرضراض \* من نسوة بلاغ \* ولك ان تقول بلحا وان  
لم يذكرها الفيروزبادى لا بمعنى الحمقاء \* هذا ما عدا ما يشير الى هذه  
الغبطة والسعادة من الالفاظ اشارة صريحة نحو

|          |                                                            |
|----------|------------------------------------------------------------|
| الجعباء  | الضخمة الكبيرة *                                           |
| الجلنباء | السمينه وكذا الخنصبة والخنصبة والككبابة والحنونا والوعنه * |
| الجذببة  | الضخمة *                                                   |
| الدخدبة  | المكنسرة                                                   |
| السرهبة  | الجسمة *                                                   |
| الطباخبة | الشابه المكنسرة *                                          |
| اللباخية | الاحيمه وكذا الدعكابه *                                    |
| المبرندة | الكثيرة اللحم ومثلها الهدكورة *                            |
| التأدة   | المكتسرة الكثيرة اللحم *                                   |
| الثهمد   | السمنه العطيمد *                                           |
| الرجراجة | الشي يترجرج عليها لحمها *                                  |
| الصمعي   | المراء الضخمة الامة *                                      |
| السبدح   | البادن وكذا البلدح *                                       |

|               |                                  |
|---------------|----------------------------------|
| الدُّخُوح     | العظيمة *                        |
| الدُّمَاحِجَة | الضخمة التارة *                  |
| الصِّلْدَحَة  | العريضة *                        |
| البَيْدُخَة   | التارة *                         |
| المُرْمُورَة  | الناعمة الرجاجة *                |
| الدُّخُوص     | الملتثة شحما *                   |
| الرَّضْرَاضَة | الرجاجة *                        |
| البِلِز       | الضخمة *                         |
| الدَّجَلَة    | الضخمة التارة *                  |
| الدُّمَحْلَة  | السمينة ومثلها الجُمُول *        |
| الرَّبَلَة    | العظيمة الرَبَلَات *             |
| الْإِصَاف     | العظيمة *                        |
| المُرْمُورَة  | الطويلة الجسيمة *                |
| المُلْعَطَة   | السمينة الطويلة الجسيمة *        |
| الهَيْكَلَة   | العظيمة *                        |
| الصُّنَاكَة   | الصُّلْبَة المصنوبة اللحم *      |
| الْكِنَاز     | الكثيرة اللحم الصلبة *           |
| المُنَزَة     | المتصلبة المتشددة *              |
| المَلَزَزَة   | المجمعة الخلق الشديدة الاسر *    |
| الْخُنْصَرُوف | الضخمة اللحيمة الكبيرة الثدييس * |
| القَهْلَيس    | المرأة الضخمة ومثلها المُنْخَض * |
| السَّخِصَة    | الجسيمة *                        |

|                     |                          |
|---------------------|--------------------------|
| الدَّيَاصَة         | الْحَمِيمَة الصَّيْرَة * |
| العَانَك            | السَّيْنَة *             |
| العُجْبِيلَة        | الْغَلِيظَة *            |
| المَأَلَة           | السَّيْنَة الضَّخْمَة *  |
| الرَّوْرَة          | ورثت المرأة كثر شحمها *  |
| وَحْطِيَّة بَطِيَّة | سَيْنَة مَكْشُورَة *     |

وغير ذلك مما لا يمكن استقصاؤه \* فهل لجناب مولانا القاضي المكرم  
ولاميرنا المعظم نصي هذه لاسماً والنعت \* انتهى البرهان على الخطأ  
في استعمال هذه العادة \* واقول الآن انه لما كان ما كان من الادبار  
المشار اليه ترصاها الفاريابي في الصباح للسفر وامانه على ذلك الخرجي  
وامراته ووعدها بروية اشياء بديعة في الجزيرة تنسيها مكاره الفراق \*  
فرضيت بعون الله وحسن توفيقه وسافروا في سفينة النار \* وقد لطف  
الله تعالى بان القى القسوة في قلب الربان عليها \* فكان اذا سمعها  
تشن من لالم يغضب ويزمجر ويستخط على النساء وسفرهن \* غير ان  
بعض الخدمة وكان جيلا حاول ان ينوب عنه فلم يتم له ذلك لتقصير  
المسافة اذ كانت عبارة عن خمسة ايام \* وهي في البركافية لتصتي خمس  
بنات وشرن نساء متزوجات وخمس عشرة ارملة \* ثم وصلوا الى معتزل  
الجزيرة وافاموا فيه لثلاثين يوما وبعد ذلك دخلوا البلد ونزل كل منهم  
منزلا لائقا به \*



## الفصل السادس

٢٠ ولله واناربر مستوره



واحد الغارباى وروحى بطوفان فى سوارح المدسسه وهما فى رى اهل مصر \* وقد اسجد هو سراويل واسعه تلقى عليه اسفلها من امام ومن وراء  
عبد المسى \* والسمعت هى سرس لىعطى كتبها اد كانا تكسان الارص \*  
فجعل الماؤون واصحاب الدكاكن ينعون مبهما ولم يكونوا يعرفون روحه  
انها امراه \* فكان بعضهم يقول ارحل هذا ام امراه وبعضهم ينعقهما \*  
وبعضهم يلمس انوايهما ويحرق فى وجوههما ويقول ما رانا كالنوم قط \*  
سى لا هو رحل ولا امراه \* فصادفهما رحل من حدائق فقهائه لانكسر  
يقال له اسمى \* فسقرس فبهما يعرف ان الغارباى رحل وان الغاربايه  
امراه \* فسعدتم اليهما وقال لهما هل لكما نارحل وبامراه ان سعدتما  
عندى يوم لاحد العائل \* فالافصل \* قال ان دارى فى غير البحر  
فى محل كذا فهلتما السا فى الصباح قبل العداء \* فلما كان يوم الاحد  
ركبا فى زورق وفصدا مسرله فوجداه ود اسعد للبحر وح \* وكانت اراد  
ان تانى بعض معارفه للفرحه على صعد الطاهر انه سكر فى الطريق او  
عند اصحابه فلم بعد \* فلما راهما قال لهما قد وحب على ان اذهب فى  
صا صليحه \* ولكن هذه روحى وهولا تانى فاساسا من رسما اعود

ونتغدى جميعا \* فالأ لا بأس ثم فعدا مع زوجته \* وكان في المجلس شاب من الأنكليز يناغي إحدى بنات الفرصى وهو آخذ بيدها \* ثم جعل يمسها بحضرة أمها والرائرين \* فاصفر وجه الغاريقي واهتز وجه زوجته وبرفت أسرة لأم \* فقالت الغاريقية لزوجها كيف يبوس البنت هنا الفتى وما يستحيى منا \* فقال لها لبس البوس عند لا فرنج مما يعاب \* فان الرائر منهم إذا دخل بيت أحد من أصحابه تعين عليه ان يبوس زوجته وبناته جميعا ولا سيما إذا كان في يوم عيد \* على ان بأس عندهم قد نرد بمعنى ما يراد بعدها ولكن هذه عادتهم \* قالت ولكن هلا يستحيى منا حال كوننا غريبين منه \* قال إذا كان السنى مباحا كانت إباحته أمام القريب والغريب على حد سوى \* أو لعل الرجل قد طن أنا لا نعرف هذه الصنعة في بلادنا \* قالت ما أجهل من طن هذا فان القبله عندنا لا تكون كآ مع زفير وتنهد ومض ومض وتعيص العيسين \* فاما هذا فاني أراه يرق خلوا من احساس فعل المستحق بما تحت بده \* قال ود يظهر لي من القاموس ان المكافحه والملاعبة والمثاعبه واللم والغم والكتم والتقبيل انما هو بوس الرجل المرأة في فمها أو التقامه له بمرة \* فقالت حتى الله العرب ائمة القبلة والقبلة \* فان تقبيل الجبين كما يفعل هؤلاء لا معنى له \* وكس لم كان القسمل في غسر الفم والخذ خالبا عن اللذة التي بحس بها الفتى في هذين الموضعين \* قال لان الطمآن لا يزنوى من وضع فمه على أعلى الفم أو على جنبها \* قالت فعلى ذكر الطمآن لم تصف الشعر الرقيق مرة نانه حلو ومرة نانه يروى الطمآن وهو حلف \* قال لعل ذلك من مشكلات الشعر أو من معصلات السآ \* قالت فعلى ذكر المشكلات والمعصلات هل يستطيط العاسق شرب الرصاب

من غير الفهم \* قال اما عند بعض العرب فلا يبعد وأما عند الأفرنج فينكرونه حتى من الفهم \* بل لا يعرفون له اسما غير البصاق \* قالت فعلى ذكر اختلاف الاسماء ما يقال لهذه لام التي تزناح الى رؤيته ابنتها على مثل هذه الحالة هل يقال لها فؤادة \* قال انما القيادة فى الاصل صفه الرجل اذا كان يقود على حرمه \* قالت ان وفوق هذا الامر فى شان لام اكثر منه فى شان الرجل \* اذ الاتهامات تنسرح صدورهن عند مشاهدة عاشق لاحدى بناتهم \* لان لام عند رؤيتها عاشق بنتها تعتقد ان العاشق لا يرى فى البنت جمالا لا ويراها فى انها حالة كونها هى الاصل \* وانه لا يكاد يحب الفرع دون محبه لاصله \* ثم تبادىا فى الحديث حتى حان الطهر فاقلت احدى بنات الفرضى وببدها كسرة خبز وقطعه جبن وجعلت ناكل وحى واففه \* ثم تولت وجاءت اخرى وفعلت مثلها \* وكان للفقبة المذكور سبع بنات وعدة صبيان \* فلما مضى ساحتان بعد الطهر قالت لام للمدعوبين لعلكما جعما فان وقت الغدا قد فات وزوجى اطا \* فلا ننظره الى ان يجيى \* فلما صارت الخامسة اطن جرس لاكل ليجتمع المنفرعون من اهل البث كما هى عادة ذوى العيال من الانكثير \* ثم مضت ساعة واعيد اطنان الجرس \* وما زالت الساعات تمضى حتى فجزت الساعة الحاديه عشرة \* وفى خلال ذلك كانت لام تشفق المطبخ ونسار السات كما نزل بهن نكبة الرامكة \* فعال الفارباق لروجه ان لم يذهب الا لى يجد بعدها رورفا ولا مبيب فى هذا العبر يصلح با \* ثم نهضا ومسا على صاحبه البيت وركبا فى رورق ودخلا البلد عند نصف الليل فتعسبا فى بعض المطاعم عسا فى ضمنه غدا \* ثم لما كان بعد ابام فليله قالت زوجته الفارباق له قد رايت فى هذا البلد

أحوالا غريبة \* قال ما هي قالت انى ارى الرجال هنا لا ينبت فى  
وجوههم الشعر ولا يستحيون \* قال كيف ذلك \* قالت لم أر فى وجه احد  
منهم لحية ولا شاربا فهل هم كلهم مرد \* قال اجهلت انهم يحلقون وجوههم  
بالموسى فى كل يوم \* قالت لاي سبب \* قال حتى يعجبوا النساء فانهم  
يحببن الخد التقى الناعم \* قالت لابل المرأة يلذ لها من الرجل كل  
مادّل على الرجولية \* وكثرة الشعر فى وجه الرجل هي كعدهم فى وجه  
المرأة \* قال وما معنى قولك انهم لا يستحيون هل طلب احد منهم منك  
فاحشة \* قالت ما وقع ذلك بعد \* وانما اراهم يحزقون سراويلاتهم  
حتى تبدع عورتهم من رآتهم \* قال وذلك ما يلذ للنساء على مقتضى تقريرك \*  
قالت نعم ان هذا الزى افرّ لعين النساء من رى العرب \* فانه يظهر  
الفخذين والساقين والبطن والعجز غير ان المغالة فى التزيق مخلة  
بالادب عند من لم تتعود عليه وان يكن فى نفس الامراحسن واختر \*  
ولكن ما شان هؤلاء القسيسين فانى اراهم اكثر مغالة من العامة بتباينهم  
هذه القصيرة فهذا لا يليق برتبته \* واقبح من ذلك حلقهم شواربهم  
مع ان الشوارب هي زينة لوجه الشاب كما ان اللحية زينة لوجه الشيخ \*  
فما الذى اغراهم بهذه العادة وهم ليسوا متزوجين حتى يعجبوا نساءهم \*  
لعمرى لو ان احدا منهم ذهب الى مصر لظنه الناس بعض هؤلاء المختشين  
المدعّوين خولا الذين ينتفون شعر وجوههم ويحشفون تشبها بالنساء  
فاخرى الله كل رجل يتخنث \* قال فقلت وكل امرأة تتذكر \* قالت  
نعم وكل من يتبع العادات الفاسدة \* انظر العادة هنا كيف جعلت خلق  
الشعر علامة على الفضل والكمال وعندنا هو سمة النقص والفساد \* قال  
صدقك ولكن اريد ان اسالك عن شى من حيث ان الكلام افصى بنا

الى ذكر ما يشوق الرجل من المرأة وما يفوق المرأة من الرجل \* ومن حيث انى اراك قد نغمشت فى ملم هذه الفروق فقول لى بحق السطح (وكان من عادته اذا سالها عن امرهم ان يحلها بسر السطح الذى كانت تصعد عليه قبل الزواج) واصدقنى فيما تقولين \* هل لذة المرأة حين تنظر الى جسم الرجل لكذة الرجل حين ينظر الى جسم المرأة قالت هما سياتن ولعل الاولى اعظم \* قال فقلت كيف ذلك والرجل لا نعمة لبدنه ولا ملوسة \* وقد خصت المرأة بمحاسن كثيرة خلا عنها الرجل \* وذلك كرفة الشفرة ودقة الاصابع وتسوية البنان والانامل وقد شبهت بالمشودة والاساربع والغذفوط والعنم \* وكالدسع ولين الكعس والنخيس والرواجب وتغطية الرواهش باللحم بحيث يبدو فى كل اشجع نونة \* وكطف اليدين وصغر الرجلين ورخصتها \* وامتلا الرسغين والكعبين وسهولة المشطين \* ونعومة العرش والعسيب \* وجدل الذراعين ومكر الساقين وعلم الحمامتين ودماجة الداغصتين \* وحشم الوركين والمكمتين والفخذين والبيلة والبطن \* وكحول الخصر ولطف الكتفين وانحطاط المنكب وصل الترقوة والتراثيب والمفاخر \* كالعنط والطوف وصلاته الجبين وطول الشعر \* وكونها رخيصة الصوت ذات نشر خالية من الحار والرئش والعفر والسربة والااسب (١) وكون اذننها صمعا حشرة مشرة تدسرية او مفذدة او موللة مضعبة \* وما احلاها يايعني مشفة \* واعظم من ذلك كله وابدى بروز النهدين ونهودهما \* وخجتهما ونفجهما \* وتكعبهما وتنعيمهما وامرثابهما وتأربهما \* وتقععهما وتكعبهما \* واكتتابهما وتقببهما \* واتنبهما وتنزيبهما \* وتدملكهما وندملكهما \* وتزلقهما وتزهلقهما \* وسلمكتهما وصعلكتهما وزللهما وتعافلهما \* وتفلكتهما وتدامجبهما وتمذجهما وتصعجهما

أَبْنُ الْعِرِّ وَلَا مَا عِ  
مِنْ طَبَسِ الْقَدَمِ  
وَالْمَعَاوِرَ لِحِمِّ الصَّدْرِ  
وَالْعَظْمَى طُولًا لَا يَنْتَارِ  
وَالْحَصَارَ يَمُورُ لَا فِ  
وَالرَّبِيضَ يَمُورُ لَا ذَنْبِ  
وَالْعَفْرَ يَمُورُ الْعَنْقِ  
وَالْفُغَا وَاسْرِيَّةَ الشَّعْرِ  
وَسَطَ الصَّدْرِ إِلَى الْبَطْنِ  
وَالْمَاخِ السَّمْسِ  
وَالْأَمَلَا أَنْ لَا يَكُونَ  
فِي الْجِلْدِ نَقْمَانُ \*

وربّيهما ونبتيهما \* وخطّوهما ورتوبهما \* وتوبيهما وكعوبهما \* وتموكهما ودموكهما  
وبزوغهما وصبوغهما \* وشخوصهما ودخوصهما \* ونشوءهما ونعوجهما .  
ونكوفهما وتقبيهما \* ونخذيهما وتكظيهما \* وتوقجهما وتعاججهما \* وتصدرهما  
وتضبيرهما \* وانتبارهما ونكوزهما \* وتعززهما وتلززهما \* وتملسهما وتشرزهما ،  
وتعلدهما وتمغدهما \* وتاصصهما وتدلصهما \* واجعانهما وتنشزهما \* وتجبنيهما  
وتشزنيهما \* وتكتلها وتلملمها \* وتزتيهما وتركركهما \* وارنكاكها وتشويكهما \*  
وترهرهما وتلّوهما \* واندماجهما وانفراجهما \* واقبالهما واعبالهما \* وارتيازهما  
واكتشازهما \* ونصهما وصصهما \* ودأصهما وضططهما \* وقد قيل لها من  
جملة أسماء كثيرة المرازان لاحتمال رَوْزها باليد او الفكر \* وشبهها بالمرمان  
والقُرموط \* وشبهت حلمتها بالسعدان \* وقد — قالت قفى هنا فقد  
اسهبت فى وصفها وفاتك احسن ما يراى منها \* قلت افيدى \* قالت  
لوجئت بكلمة تدل على الثقامهما او قفطهما لكانت خيرا من كثير  
من هذه الصفات \* قلت ليس الذنب على فى ذلك فانى لم اجد  
هذه الدرة فى القاموس \* ثم قلت هذا وان المرأة اذا كان فى وجهها  
شعر ناعم او زغب ولا سيما على شفثها تستحب عند جميع الناس \*  
فاما لاجرد منا او السناط ولازط فمكروه عند الله والناس \* قالت اما  
اولا فلان المرأة من حيث كانت تعلم انه لا شى فى الدنيا يسد عندها  
مسد الرجل كان يشوقها منه ادنى شى \* حتى لو نطقت مثلا امام امرأة  
بالر بعد قولك اعوذ بالله من الشيطان لسبق وهما الى الرجل \* فعلاها  
على الفور لاصفرار او لاجرار بحسب توجيهات خواطرها اليه \* وكذا لو  
ابتدأت بنطق الر بعد فولك بسم الله \* فقلت اللهم لطفك وصمتك \*  
هذا فرحان الطبع وقريحته فكيف بيانهه \* ثم قالت اما الصفات

الجمسة الموجودة في المرأة دون الرجل على ما ذكرت انت وشبب به  
 الفعرا وتباهى به المصورون فعدم وجودها فيه ليس بمانع له من ان يحب \*  
 لان المرأة تعلم انه لا شئ يفر عينها غير الرجل فوجوده على اية صفة كانت  
 مشوق لها كما ذكرت آنفا \* لا ترى ان نساء السودان يحسبن  
 رجالهن ابلغ من حب النساء لبعولتهن في بلادنا وفي غيرها \* ومثل ذلك  
 مثل من عنده كتب كثيرة فيها حكايات ونوادير مختلفة \* ومثل آخر ما  
 عنده لا كتاب واحد يطالعه \* فصاحب الكتب الكثيرة تراه منتقلا من  
 كتاب الى اخر حتى ياتي على اخرها وما على بذهنه منها شئ \* ثم يمل  
 من اعادة قراتها \* وصاحب الكتاب الواحد من حيث كان يعلم انه اذا  
 فرغ من كتابه لا يجد آخر فاذا طالع صفحة منه لم ينتقل منها لا بعد  
 ان يسمعن النظر فيها \* ويحتس في معانيها \* ويحفظها ويعيها  
 ويترسمها ويتذكرها \* ويتمثلها ويتدبرها \* ويحتسها ويتوقمها \*  
 ويتصورها ويغليها ويطلقها \* وانما صرحت لك المثل بالكتب  
 لاني اراك مبتلى بالمطالعة \* وعندى امثال كثيرة غير ما ذكرت \* وبعد  
 فان في الرجل محاسن كثيرة ذاتبة ليست في المرأة \* منها فردسة صدره  
 والرب طله \* وارتفاع كفيه وسعة صدره ونشاط فوائمه ونسج ذراعيه وكثرة العضل  
 وبها وعظم يديه وكونه قويا شديدا جلدبا زحزبا صلبا سريا عررتا عضلا  
 فضلبا كئيبا كسا قويا قويا هغبيا اصلبا صفتبا صتبنا صنتبنا فنعانا  
 علكدا فسودا اربرا نحاسرا دبرتا سبطرا فبعسرا عبهرا عسئرا قوسا  
 صلا عنبلا جرهاما بهمه حسميا شبطما عحرما عرما عرصما عرذمانا  
 عسرا فسمبا شربنا فاهبا فنعاسا مجاجلا ذا جهازه وجسنة (١) \*  
 وهذه كلها بعدتها نحن النساء محاسن في الرجل \* وفيه محاسن

(١) ساني مرادى

هذه الالفاظ في

اخر هذا الفصل \*

اخرى اعتبارية وهي صعوده المنبر مثلاً خاطباً وركوبه الجواد وتقلده السلاح \* وما احسن الرجل اذا مشى وسيفه يمش لارض \* ثم قالت لو كنت اعرف القراءة والكتابة لآلفت على الرجال والنساء اكثر مما آلف في جميع العلوم ذلك الشيخ الذي ذكرت لى اسمه سابقاً وقد نسيت له كونه ميتاً \* قلت هو الامام السيوطى رحمه الله \* قالت نعم اكثر من السيوطى ومن جميع السوطيين \* قلت ومن السوطيين ايضا \* قالت ولكن الذنب على من عادرني بغير تعليم \* لان العرب يزعمون ان علم القراءة مفسدة للنساء \* وان المرأة اول ما تستطيع هم حرف الى آخر تجعل منهما كتاباً الى عاشقها \* مع انها لو خليت وطبعها كان لها من حياتها وحشمتها عاقل اشد من لآل والزوج \* بخلاف ما اذا حطرت ونجرت فانها لا تنفك تحاول التملص والنقصى مما حصرت فيه \* فمثلها كمثل المآ كلما زاد انبعاسا وجريانا زاد صفاء وانسيافا \* او كمثل السائر المسرع فانه كلما زاد اسرعا زاد حسه ببرودة الهواء اكثر \* قال فقلت فى نفسى والله لقد احسنوا لو انها تعلمت القراءة والكتابة لما بقى فى معزى بيت لآ وشطرته وخصسته على غير ما قصدت \* اللهم انقل معارفها الى ما يفيد \* واكفنى سراً المزيد \*

---

حاشية من مرادى القوى الشديد او الصلب الشديد وما فى معناها  
 العُشْبَةُ الكُنْبُثُ الكُنْبُثُ المِثْلُثُ المِثْلُثُ المِثْلُثُ العُضْفُجُ  
 العُضْفُجُ العُلْجُ الهَمْزُجُ الصَّلْوُجُ الصَّلْنُجُ الصُّنْجُ الصُّنْجُ  
 الكِرْدُجُ الكَلْدُجُ الدُخُوجُ المَجْلَنْدُ المَجْلَنْدُ المَجْلَنْدُ المَجْلَنْدُ

الصَّهِيدُ الْعَرِيَّةُ الْعَصْلُدُ الْأَقْوَدُ الذِّقْرُ الذِّمْرُ الذِيمِرُ الرِّبْرِ الزَّمِيرُ  
 الصَّمْعَرِيُّ الصَّبِيرُ الصَّبْطَرُ الصَّبْغَطَرِيُّ الْعِزَّارُ الْعُسْنُزَرُ الْقَبْعَثَرِيُّ  
 الْقُنَاصِرُ الْكُمَاتِرُ الْبَيْزُ الْجَلْبِزُ الْجَلَاغِرُ الْخَرَاخِرُ التَّرَامِزُ الدَّخَزُ  
 الصَّبَارِزُ الْعُضْمَزُ الْعَلَكَزُ الْعَلَنَكَزُ الْفَيْزُ الْقِلَزُ الْكَلَرُ الْمَلَزَزُ الْحَمَارِسُ  
 الدَّخْنَسُ الذَّرَاسُ الدِّلْهَمَسُ الْمُتَضَمَسُ الْعَثْرَسُ الْعَكْنَدَسُ  
 الْعُمَرَسُ الْقَلَمَسُ الْفَنَاعِسُ الْهَكْسُ الْهَمَلَسُ الْفُرَاعِصُ الْكَيْصُ  
 الْمُتَحِطُّ الصَّبْنَطِيُّ الصِّفْطُ الْعَمَلْطُ الْمَعْلَطُ الصَّلِيعُ الصَّنِيقُ  
 الذَّمَكَمُ الصَّمَكِيكُ الصَّمَلَكُ الْعَبَنَكُ الْعَرَكُ الْجَنْعَدَلُ الْحَوْلُ  
 الْعَرْنَدَلُ الْعَنَدَلُ الْكَمْتَلُ الْكَنْبَلُ الْكَنْهَدَلُ الْنَبْتَلُ الْبَهْصَمُ  
 الْبَدَلْمُ الْمَرْجَمُ الصَّرْقَامَةُ الْعَرْدَمُ الْفَيْمُ الْغَرِثَمُ الْهَيْزَمُ الْهَبْصَمُ \*



## الفصل السابع

### في الحرّة



قد كان الكلام في الفارياق حالة كونه فردا مُعبرًا فكيف به وقد صار الآن زوجًا \* فارى لأن تركه على الحالة الزوجية أولى \* لأن حديثهما هذا كان في الليل فلا ينبغي التكدير عليهما فيه الى لون يصبحا ويذهب هو الى معبرة اى موضع التعبير الذى عيّن له \* ولعل الجنب الكريم ايضا متأهب بعد حرّة هذه لا بازير الى الفراش \* فارقد هنيا \* وان حلمت ليلتك شيا فابلغه مسامع الفارياق \* فانه اصبح اليوم من كبار المعبرين



## الفصل الثامن

### في الاحلام



ها هو الفارياق جالسا على كرسي وامامه مائدة عليها كتب كثيرة ليس ببها  
صفحة من صحف الطعام \* وبيس اصابعه فلم طويل وبين يديه  
دواة فيها حبر كالزفت \* وقد شرع في تفسير احلام رآها رئيس المعبر  
في منامه \* الحلم الاول راي الهالج المشار اليه انه سافر الى بلاد الهند  
فوجد فرسا في الطريق طاعنة في السن ولا سرج عليها \* فلما راته الفرس  
دنت منه ووقفت وهي تحمم فجاوزها بعض خطي واذا بها جرت  
وراءه \* فلما ادركته وقفت ايضا فقال ان لهذه الفرس شانا \* ابى اريد  
ان امسك بناصيتها لانظر ماذا يكون من امرها \* فلما مستها تظلمات  
له كالمشيرة اليه ان اركب ولا تحي لعدم السرج \* فركبها حيث كان  
قد اعيى من المشي وسار غير بعيد \* واذا هو بدكان سروجي منزل عنها  
واشترى لها سرجا ثم ركب وسار في مضيق خرج فيه اشجار كثيرة \*  
فنشب في راسه بعض انصاع السجور ومنعه من السير \* فحاول ان  
يتقدم فلم يمكن له واشفق ان يهمل الفرس للاقدام فوقف يتفكر فيما  
عرض له وهو متعجب جدا \* وانفق انه مد يده وقتئذ ليحك راسه  
فادا به قد ببت له ستة فرون \* اثنان من امام على كل صدغ واحد

واثنان من خلف واثنان في الوسط \* وكان ذلك الغصن مشتبكا بها كلها \* فتوصل الى ان قطع الغصن من الشجرة لكنه بقي ناشبا في القرون \* ثم سار وهو على هذه الحالة فكان كل من رآه يتعجب منه ويقول انظروا هذه القرون الستة في رأس هذا الرجل \* وهو غير مكثور بهم \* حتى اذا دخل في مازق مظلم تشرف عليه صخور وجنادل صدم بعض الصخور اربعة من القرون \* فانكسرت وسقطت وبقي له قرنان من امام فقط \* ولكن كان احدهما يميل الى الثاني ويماسه ثم صارا يتحakan ويصطكان \* وكلما اصطكا سُمع لهما صوت عظيم \* فاقبلت الناس من بعيد تنظر اليه وتتفرج عليه \* فلما صاق بهم ذرعا ورأى كثرة الزحام مانعه له من السير عزم على الرجوع \* فابت عليه الفرس ذلك وصارت تثب وتطفر قُدما \* وكلما ركلها برجله ازدادت وثبا وتقدما \* فنظر اليها كالمتعجب منها فاذا بلونها قد تغيرت من اصله \* فقال في نفسه لعل هذه الفرس غير الدابة التي ركبها اولا \* فنزل عنها ليكشف عن سنها \* فلما اراد ان يضع يده في حنكها رفسته وكدمته كدمة شديدة عشى عليه منها \* قال فكان الفرس حين ابصرته مجندلا مصروعا رقت له فجعلت تنفخ في منخربه وتلخص مواضع القرون المكسورة منه حتى افانى قليلا \* فطفق بشن ويجأ بالدما الى الله لان ينتجه مما ألم به \* ف اشارت اليه الفرس براسها ان اركب لتراجع من الطريق التي اتينا منها \* فقام متجلدا وركب \* فلما وصل الى ذلك الموضع الحرج نبتت فيه تلك القرون المكسورة وعادت كما كانت \* فكان يلمس عليها وهو سائر \* فلما امسى عليه المساء نزل في خان ليبيت فيه ليلته تلك \* وامر صاحب الخان بان يُعنى بدابته ويحضر له ولها عشا \* فلما انتبه صباحا وجد

السرّج قد سرق \* فُلّال لصاحب الخان قد فقدت عندك سرج فرسى  
وما يتأتّى لي ان اركبها بدون \* قال بل انت مبطل فيما تدعيه فانك  
حين قدمت كنت معروفا لها \* فلجّ بينهما الخصام وتماسكا بالجيوب \*  
فلما علم انه لا ينتفع بشي رضى من الغنيمة بالاياب \* وقام الى الفرس  
وركبها وبقي سائرا الى المساء فوجد خانا آخر في الطريق فبات فيه \*  
فلما اصبح الصباح واراد ان يركب لم يجد اللجام \* فجبرى له مع صاحب  
الخان هذا ماجرى له مع ذلك \* ثم بات الليلة الثالثة في محل آخر \*  
وعند الصباح وجد فرسه بلا دنب \* وبقي كلما بات ليلة يفقد عضوا  
من اعضاء الفرس حتى بلغ مدينه ساميا على القدم وغابت عنه الفرس  
بالكلية \* فاما القرون فرال منها اربعة بزوال الفرس وبقي منها  
الانسان المسفدمان \*

### تعبرة

لما اتى هذا الحلم العربي على الفاريابي اخذ يعثّ بناربه على عادته  
وفرك جسمه سدة وبروى ما بس عينه \* الى ان احدى الى تعبيرة  
فكنب نجانده ما صورنه \* هذا ما عثره العبد الذليل المسمى بالفاريابي  
لجناب المولى المكرم السبد داهول بن غافول عن حلمه الذى رآه فى  
سامه \* ان الفرس كتابه عن امرأة \* والمسى ولاعاً كتابه عن العروبة \*  
والسرّج كناية عن ادب المرأة \* واللجام عن عرضها \* والمكان المخرج  
كتابه عن الولائم والمآدب والزبارات التى ينجشمها المتزوج ويدخل  
فيها راسه ورأس امراته \* والعصن كتابه عن بعض المدعوين الذين  
ينسبون فى الروجة \* والقرون كناية عن الحالة الزوجية التى يكون عليها

الرجل والمرأة \* ونبتها واصطلاحها كناية عن تغيير تلك الحال ورجوعها الى ما كانت عليه \* ومبيته في الخانات كناية عن سفره بزوجته \* وغياب الفرس كناية عن فقدتها \* وباقى الحلم مفهوماً بالفحوى والله اعلم \* فلما اخذ التعبير وامع النظر فيه ملئاً رجع الى الفارياق هجلاً وعلى طبعه آثار الغيظ وقال \* ان في تعبيرك خطأ من وجوه \* لا اول ان عبارتلك موجزة بخلاف عادة المعبرين \* والثاني ان الفرس ليست كناية عن المرأة فان المرأة عندنا لا تكون دون الرجل اى تحته بل هي اعلى منه \* فيجب ان يكون تعبيرك بحسب اصطلاحنا لا بحسب اصطلاحكم \* والثالث ان اللجام لا يكون كناية عن عرض المرأة فان اللجام انما يوضع في الفم وعرض المرأة لا يكون في فيها \* ولكن ينبغي لان ان ندع هذا وتأخذ في تعبير الحلم الثاني \* فاجتهد في التحرير والاسهاب \* فعسى ان نصيب وتحرر النواب \*



## الفصل التاسع

### في العلم الثاني

~

راى صاحب المعبر اطل الله بقاءه \* وعظم مقامه بين الهالجين واعلاه \*  
انه اراد يوما ان يكتب خطبة يتلوها على القوم فى يوم عيد \* فاخذ القلم  
والقرطاس وكتب حرفا واحدا \* واذا بامراته تدعوه من حجرتها ليَجُورِها \*  
فترك الكتابة وحشد اليها \* فلما جورها ورجع راى ان قد صمَّ الى ذلك  
الحرف حرف آخر بجبر غير حبرة \* فقال فى نفسه نرى من دخل حجرتى وخط  
هذا الحرف الذى ناسب ما اردت من المعنى \* ثم اخذ القلم وكتب حرفا  
آخر واذا بامراته تدعوه ليربط لها شراك نعلها \* فقام اليها وفعل ما امرته  
به ورجع فوجد حرفا آخر قد اصبى الى الثلثة الاولى حتى تمت به  
الكلمة فراد تعجبه من ذلك \* ثم اخذ العلم وكتب كلمة تامة واذا بامراته  
تدعوه ايضا ليمسحها الكُعْبَبة ار والله اعلم المقدمة \* فقام ومسحها برفق  
ولم يمسحها فوجد كلمة تامة اصبفت الى كلمته متلائمة بها \* فاخذ العلم  
وكتب كلمتين فدعته امرانه ليجمرها \* فترك الكتاب وقام ولما رجع وجد  
كلمتين تامتين \* فلما تكامل له سطر دعته امراته ليعقد لها عظامتها \* ثم  
رجع فوجد سطرا بجملته \* حتى اذا تكامل له صفحة دعته امراته ايضا  
ثم رجع فوجد صفحة كاملا \* ووجد اسنھا الكراس وجد كراسا وقس على

ذلك الى ان كمل الكتاب \* وكانت امراته قد فرغت من تقطيعها وزينتها \*  
فحمل الكتاب اليها واخبرها بما جرى له ففرحت بذلك فرحا لا يوصف \*  
وقالت له انما حصل هذا ببركة خدمتك لى ومساعدتك ايلى على  
الباسى \* فينبغى يا عزيزى ان تواطب عليها \* فلما كان فى الغد فعل ما  
فعله امس من الكتابة والخدمة ووقع له فيهما عين ما وقع له أولا \* فزاد  
سرور كل منهما به \* فلما حان العيد صعد الى المنسوتلا الكتاب لاول  
فادهن السامعين ببلاغه واسجى عبارته ودفع معاينه \* حتى اذا فرغ  
اخذ الناس يطرون عليه ويقولون له ما طرق سامعنا كلام ابلغ من كلامك  
قط \* فقال لهم هذا ينس الشراك فلم يفهموا \* ثم رجع الى بيته  
متهيجا متهللا واخبر زوجته بما جرى \* فقالت له ان نصحى لك يا عزيزى  
ان تجتهد فى الخدمة والكتابة فاذا تكامل لك خمسون كتابا نقصد بها  
بعض البلدان البعيدة فتتلوها هناك \* لانه لا يمكن لك فى هذا البلد  
ان تتلو خطبة لا فى يوم عيد والاعياد هنا غير كثيرة \* وبكون من الحسرات  
ان تبقى هذه الكتب الجليلة غير متلوة \* فقال لها الراى ما رابت \* ثم  
انهما تجهزا للسفر الى بعض البلاد المشرفيه ومعهما تلك الكتب فد صنت  
صناديق من خشب الساج نقيه واطعنا عليها مبلعا جربلا \* فلما بلعا  
طبنهما اكترتا لهما دارا رحبه مطله على الحدائق الناصرة \* وارسل مادبا  
ينادى فى الاسواق ان احصروا ياعم خطبه العزلى داهول بن عاهول فى  
يوم كذا وساعة كذا \* لسمعكم من المعانى البديعه ما لم يطرق سامعكم  
قط \* فحشدت اليه الناس افواجا افواجا \* ولما استقروا فى المجلس صعد سلما  
كان قد نصب له فيه \* وفتح ذلك الكتاب لاول الذى كان اعجب به  
قومه واذا به محمول بشنمل لا على الحروف التى كتبها ببده \* فحاول

ان يصل بعضها ببعض ليستخرج منها معنى ما علم يمكن له \* فنزل عن  
الهنوجلا وهكذا انتبه من نومه \*

### التعبير

هذا ما يعبره العبد العقير الفاريقي للمولى ذاهول بن غافول \* ان ما  
توهته من ضم الحروف والكلمات والسطور والصفحات والكراريس والاسفار  
الى كلامك الذى اعجب به قومك لم يصلح فى غير بلادك لارتباطه بربط  
العظمة والشراك \* والله اعلم \* فلما بلغت هذه العبارة للمشار اليه اقبل  
الى الفاريقي وهو يخط لارض برجله ويشمخ بانفه قائلا \* هذا التعبير  
افسد من التعبير لاول \* وهذه العبارة اخصر من تلك فلا يكاد احد  
يفهم ما تقول \* واذا كان تعبير الاحلام غامضا مبهما كالاحلام فلا موجب  
لاستخدام معبرين وتكليف الناس قراءة ما لا يفهم \* فقال له الفاريقي  
هكذا جرت العادة فى بلادنا التى هى معدن الاحلام ومنبت التعبير \*  
فان روسكم لم تكتسب هذه الخاصية آلا من روسنا \* ولولا نحن لما  
عرفتم ان تحلموا مدة حياتكم كلها ولا حلما واحدا \* قال فكان الرجل  
انتبه من فعلته وسكن من ثورته \* ثم قال قد بنى عليك لان حلم  
واحد فهاكه \*



## الفصل العاشر

### في الحلم الثالث



راى صاحب المعبر اطلال الله مدة نيابته من الهالجين \* وحقق اعلامه  
مع الفالجين \* أن قد نصب له ذات يوم سلم عال يشمل على منه  
درجة يصعد اليه ويخطب القوم من اعلاه \* فلما خلق لحيته وشاربيه  
ولبس ثيابه السليمة ارسل من جمع القوم الى موضع معين \* وكانوا كلهم  
قد طمؤوا بذلك من قبل وسبقوه اليه \* لما انه لبث ساعه ينتظر امرانه  
حتى تقوم من الفراش فيرقمها ويعانقها قبل توجهه \* ثم تأبط كتابه  
واقبل يجرى الى ذلك المحمد العظيم ولم يلتفت يمنة ولا يسرة \*  
فلما بلغ الموضع وراى السلم منصوبا والناس مجتمعين حوله كاد يطير من  
الفرح \* فقال في نفسه هذه فرصة ما سمح الرمان لعيرى ببثها \* فسار  
اليوم هولا القوم الى بيوتهم بقلوب مثل فلي وأخلاق كاخلاقى \* ولولم  
اعمل من الصالحات غير هذا لكفى \* فعد كُتب اجرى عند الله \* ثم  
نمادى في الافكار \* وعمل من الاستبصار \* واستقبل السلم وهو مدهوش \*  
وما كاد يصل اليه الا وقد مدّ رجله متفحفا الى اول درجة منه من دون  
ان يسلم على احد من الحاضرين \* ثم افتح الخطبة بقوله \* الحمد  
لله الذى امر بنصب السلم وارتضاء له عرشا \* فسمع احد القيام هذا

لاستهلال فانكرو \* وقال لمن كان يليه ما اظن خطيبنا اليوم لا محتوا \*  
 طلعت اثماً ان اسمع منه اكثر من هذا ثم ولى \* فصعد الخطيب الدرجة  
 الثانية وقال \* وجمع الناس الى هذا المحفل المبارك وكلهم فارش اذنيه  
 للاستماع فرنا \* فسمع كلامه آخر من الوقوف فقال هذه الفقرة شر  
 من الاولى \* فاني لا ابالي بكون السلم عرشاً او نعشاً وانما ا غضب لاذني  
 ان افرسها ثم ولى \* وما زال الخطيب يقول عند صعود كل درجة فقرة  
 ركيكة مثل هذه وينفض عنه شخص وهو غير منتبه لما شمله من الفرح  
 الذي ادهله عن رؤيتهم حتى بلغ درجة المئة وقد انفض الناس كلهم عنه \*  
 فلما استقر عليها التفت يمينا وشمالاً فلم ير احداً \* فقال في نفسه قد  
 التفت خطبتي وجمعت لها القوم \* وها هم قد تولوا وبقيت الخطبة معي \*  
 فمالى لا اتلوها جهراً في هذا الموضع الشريف المرفوع عن نجاسات الارض  
 وفذرها \* فان لم يسمعوها هم يسمعون الله وملئكته \* فانه يقال كلما بعد  
 لانسان عن الارض زاد تقربه الى السماء \* ولست ارى موضعاً يصلح  
 للخطب اكثر من هذا \* ولعل احداً من المارين يلتقط كلمة مما اقول  
 فتكون سبباً في خلاص نفسه ونفوس ذويه وجيرانه ومعارفه \* فان لفظة  
 واحدة من فم واحد قد يكون فيها الموت والحياة \* ومن العيب ان  
 اعود الى زوجتي وافول لها ان الخطبة بقبت غير متلوة \* ثم انه مسر  
 عرقه واصلى صوته وثيابه بعد ان جعل الخطبة على الكتاب وجنا بصلى  
 قليلاً ويدعو الله لان يلهم احداً من الناس ان يمر به ويسمعه \* ثم قام  
 ناشطاً مسروراً وقال \* اسمعوا يا اخوتي لاجباً وانصتوا اليوم لما انا فائله  
 لكم \* واتفق وقتئذ ان مر به رجل من الشعراء الغاوين \* فلما سمعه  
 يقول ذلك ولم ير عنده احداً وقف وقال من اطلع هذا المجنون الى راس

هذا السلم \* واين احوته الذين يخاطبهم ام عساه يكلم الجن في الهوا  
ان في هذا لعجبا \* ثم صاح به ان انزل يارجل ولا تعرض نفسك للهنز  
والسخرية اذ ليس يسمعك من عباد الله احد \* فلم يستبه له الخطيب  
لانه كان شاخص البصر نحو السماء \* فاعتقد الرجل بان به لعمرا \* فاراد  
ان ينزله باية وسيلة كانت واخذ في قطع اوتاد السلم واطنابه \* فلم يشعر  
الا والسلم قد تقوص وسقط وسقط معه الخطيب وكتابه على راسه اى على  
راس الشاعر \* فتهشم كل منهما وتحطم \*

### التعبير

لا ينبغي للخطيب ان يكون ثرثارا \* وان دأب المولى الطراد على العثرة  
ولا يامن من ان يسقط سقطة تدق بها عنقه والله اعلم \*  
فكان هذا التعبير انكى له واقهر مما تقدم وذلك لنيه عن كثرة الكلام  
ولوجازة العبارة \* فلما كان بعد ايام جاءه برقعة فيها ما صورته \*  
حلمت ان رجلا من اصحابى قد اهدى الى قنبيط ما يثبت فى سهل  
لاردن \* فالتحذت منه عشا وبث فرايت انى دككت اسوار مدينة فى  
الجو تشبه مدينة اريحا فى حصانتها ومناها \* فكتب الفارياب بجانبه

اذا ما تعشى القنبيط جراحم رمى الحجر من برج استه بجلاهم  
فيسمع ثقبى منخرجه عجاجها فيرجع ايضا سبكه كالبنادق

فطالع امراته بذلك فقالت لعل الرجل قد ألى لان هوا البلاد فانى  
اراه ابدا يصيب \* وقد ذهبت عنه تلك الحدة اللى كانت تظهر سابقا  
فى حركاته وكلامه \* فساخره انا لان بنفسى فى حلم رايته البارحة \*

ثم اخذت رقعة وكبّت فيها \* رأت السبدة ورهاً زوجة السيد ذاهول بن  
غافول أن بيدها قفلاً مصقولاً مجلّوا ذا ثقب كبير \* وبيد زوجها  
مفتاح ذو ثقب واحد وفد صدق \* فكتب الفاريابي تحته

المرء والمرأة سيان في الميل الى العنق وحبّ السفاح  
لكنّ ذا مفتاحه قد يهوى وتلك مامون لها لانفتاح

فلما اطلّعت على المعنى قالت لزوجها هذا ما خطر ببالي قبل تعبيرة \*  
عما اربده لان الى الصواب فخذ له هذه الرقعة الاخرى \* فتناولها  
الفاريابي واذا فيها \* رأت السبدة ورهاً أن قد كبّت على جبين زوجها  
عدد النين \* فلما ابصر نفسه في المرأة حاول أن يمحوها \* فبادرته  
وامسكت يده فلم يقدر الا على محو واحد فقط \* ولكن بقي الاخر غير  
ظاهر ظهوراً بينا \* فكتب تحته

عرض على الزوج ان يكفى حليله في كل ليل ونفل بعده يرضى  
فان تبدّل لفظ الفرض بالرفض تبدّلت هي معنى العرض بالعرض

واسمحت البهتبن جدا نم ناولت زوجها رفعه اخرى كبّت فيها \*  
رأت السيدة ورهاً سيدة السبد ذاهول بن غافول انها ترى الاسود بعنها  
المنى ابيض \* ولابيض بعنها اليسرى اسود \* فكتب تحته

رضاً الزوج صعب اى صعب ولا سيما اذا رأت المبعثا  
فتنظر ميل كل الحس فبما وسطر فيه كل العج حسنا

فاسطرهما والى لزوجها اراه بحس تعبى للاحلام السانه العصبية \*

فاحلم لى لان ياعزيرى حلما قصيرا واكتبه فى رقعة وانا اناوله اياها لننظر  
هل يستمر على هذه الطريقة معك او لا \* فلما كان الغد جآته برقعة فيها \*  
رؤى فى المنام نى مطاول \* ثم طهر لعين الرأى مستديرا لم مطاولا لهم  
مستديرا وهلم جرآ \* فكتب الفارباقي تحته

قد كنت احسب هيئة الدنيا نظير الفرج اد فى القدر يشتهان  
حتى استبانوا انها كالاست تد ويرا فقلت تقارب الشبهان

فلما اطلع زوجته عليها صمكت وقالت اراه لا ينآدب لا معنى \* وانه  
ليس لامور النسائية سعا فان هوآ زير نساء \* ولكن لا باس فى ان  
تجربه بحلم اخر وبعد ذلك نرى ما الذى ينبغى ان يصنعه معه \* فلما  
كان الغد جآه برفعة فيها \* قد رايت ان يدا خطت على صدغى عدد  
ثلاثة ثم توارت \* فمددت يدى الى صدغى لاحكه فمكت من العدد  
ستين فصار الباقي واحدا ذا عوج \* فكتب الفارباقي تحته

نكفنى زوجى ثلثا ولم أطق سوى صرعه والعجر من داك لامنى  
فقلبى وطرفى لا يملآن بتة كمهبلها كس ذلك لا يعنى

فاخذ الجواب وابل يهرول الى امراته \* فلما اطلعت عليه صمكت وقالت  
انه لا يزداد معك آآجنونا وسفاهه \* فينبغى لان ان تدعه حتى حين وفم  
انت الى الصرعه \* فقاما اليها واستراح الفارباقي منهما اياما \*



## الفصل الحادى عشر

### ٢ اصلاح البحر

—o—

كان قد بلغ مسامح حاكم الحريرة ان الفارناق قدم اليها لعسر الاحلام  
وانه حسر بهذا العنّ حدا \* وان به ملكه انصا على اصلاح البحر \*  
فعب اليه ذات يوم بعض حوّانه يقول له ان الحاكم يدعوك اليه اليوم  
لمسأله مهمّة فلا بد من ان نعد عليه \* فلما حانت الساعه توجه الفارناق  
اليه وهو موّحس من ان يكون الحاكم قد حلّم حلما حكيمًا حللا بعسر  
عليه عسرة \* لان العظماء لا يحلمون الا الاحلام العظيمة \* فهم مرهون  
من خلاص القسّط وهى المفسّاح والصرع وعسر ذلك من الاحوال  
الحسنة اللاتعد بالصعاليك \* فلما مثل بمجلس الحاكم قال له قد بلغنى  
وسؤلك الى هذه الحريرة عد البحرى \* وانه قد صانعك بكثرة احلامه  
وما كفاه ذلك حتى علّم روحه انصا ان يحلم عليه \* فهل لك الان فى  
عاطي مصاحبه لدنا بحفى منك احلامه وسعل كسك \* قال ما هى  
ناسدى \* قال ان عدنا فى هذه الحريرة فوما بحرًا لا نطق احد ان  
نقهم منهم سا ادا نقوهوا لسده بحرهم \* وقد سمعت انك قادر على  
علاجهم فهل لك فى اصلاحهم ولك عدنا المكافاة الحسنة \* قال لا امر  
الملك انى ولكنى كاهن المعتر \* قال انى ناعب لان الى البحرى

من يخبره بذلك فلا تخش منه شيئا \* قال جزاك الله خيرا \* انك اهل  
 للخير والفضل \* ثم انصرف من حضرته من غير ان يرجع القهقري \* لان حكام  
 لا فرنج لا يتكروا على الرجل ان يروا منه قفاه او ظهره او بطنه لا بل  
 بطونهم اظهر من ظهورهم \* فلما بلغ الى منزله واخبر زوجته بذلك وكانت  
 قد ابتدأت تنهجي قالت \* بورك من يوم اني رايت فيه بدكان  
 جوهري عقدا نفيسا \* وكانى رايت عليه حروفا ظهر لى انها ك س ب  
 ال ب خ ر فهل يخرج منها معنى \* قال يخرج منها معنى انى اشتريه  
 لك من الدراهم التى تحصل لى من وظيفه البحر \* قالت نعم فانى  
 كنت اسمع امى تقول لابى ان الرجل اذا بذل راس ما يحصل بيده  
 من الاموال فى شرا حلى ولباس لزوجته بارك الله له فى ذبيها \* اى  
 فى ذنب الاموال لا فى ذنب امراته \* قال فما الفائدة اذا من هذا  
 البذل اذا لم تشمل البركة الطرفين \* قالت لزيادة جمال زوجته \* قال  
 اما انا فراض بها فيك من الحسن الطبيعى فلمن هذه الزيادة \* قالت  
 هى تزيدك حبا الى \* وتبعث غيرك ايضا على ان يحسدوك على \*  
 ويتمنوا لو انى كنت لهم \* قال اللهم اكفنى شر المزيده \* ولكن لابد من  
 شرا العقد \* فهو اولى من انحلال العقد \* فوعدها بذلك فاتعدت  
 بحمد الله تعالى ولمست جيدها \* فلما مضى الشهر وفص المرتب له  
 انجز لها وعده \* فقالت هو من دراهم البحر ولكنه احسن من النذ \*  
 لقد قسم الله بيننا اعدل فسمه خذانت دراهم الهلج واعطنى دراهم  
 البحر \* فقد رضيت بهم \* قال فقلت لها لا تقولى بهم ولكن بها \*  
 فان بهم يرجع الى البحر \* قال فهينمت بكلام لم اسمعه كله وانما  
 سمعت من آخره قولها واى ضرر من هم \* فقلت لها واى حيزبون

انت \* فالتفتت الى الباب فلم تَرَ احدا فعمالت أين الزبون \* ثم استمر الفارباقي في الوظيفتين المذكورتين معبرا ومصلحا مدة مكنته من حل مشاكل زوجته \* واتخذ له مناعا فاخرا وآنية حسنة وصار يدعو الناس ويصنع لهم ولائم \* وكان للحاكم عادة ان يدعو جميع المعروفين في خدمته الى ليلة عيد يرقص فيها الرجال والنساء بحضرتة \* وكان من جملة المدعوين الفارباقي وزوجه \* فلما رأت الرجال يرقصون وهم مختاصرون للنساء قالت لزوجها \* هل هؤلاء النساء أزواج هؤلاء الرجال \* قال منهن هكذا ومنهن بخلاف ذلك \* قالت وكيف يخاصرونهن اذا \* قال هذه عادة القوم هنا وفي سائر بلاد لافرنج \* قالت وبعد المخاصرة ما يكون منهم \* قال لا ادرى ولكن بعد انقطاع الناس يذهب كل الى منزله \* قالت اشهد بالله انه ما خاصر رجل امرأة آلا وباطنها \* قال لا تسيئي الطن انها عادة قد مشوا عليها \* قالت نعم هي عادة ونعمت العادة \* ولكن كيف يكون احساس المرأة حين يلمسها رجل جميل في خصرها \* قال فقلت لا ادرى انما انا رجل لا امرأة \* قالت ولكن انا ادرى ان الخصر انما جعله الله في الوسط مركزا للاساس الفوقي والتحتي \* ولذلك كانت النساء عند الرقص والقرص في اى موضع كان من اجسامهن يبدن الحركة من الخصر \* ثم تنفسن الصعدا وقالت \* يا ليت اهلى علموني الرقص \* فما ارى فيه لانشى نقص \* فقلت لو هضمت الصاد في كل من المصراعين لكان بيتا مطلقا \* فقالت يالفضيحة بين الانام \* اتقول هذا الكلام في مثل هذا المقام \* قلت هيئت الى البيت \* فقد كفاني ما سمعت الليلة وما رايت \* قالت لا بد من ان ارى ختام الرقص \* قال فلبشنا

الى الصباح ثم انصرفت بها فكانت تقول ومي سائره \* نساء مع رجال  
راقصات \* رجال مع نساء راقصون \* راقصات راقصون راقصون  
راقصات \* فعلت فاعلات فاعلون فاعلات \* قالت الرجال  
والنساء والبنون والبنات \* كيف — متى — اين — ثم بعد ايام  
ورد على الفاريابي حلم مشكل في وحش ذى قرون واذان كثيرة  
وشيات وبقع شتى في جلده \* واراد صاحب المعبران يعرف تاويل  
كل قرن وسر كل بقعة \* فعسر عليه ايشاؤه فذهب الى منزله  
مبتسماً متسحطاً \* فقالت له زوجته ما بك \* قال هم ونكد \* قالت  
ما سببه \* قال كلما تخلصت من ورطة وحلت في اخرى شر منها \*  
فد كنت من قبل مداحا للسرى بما لم ارد \* ثم صرت عنبر المجانين \*  
ثم معبر للاحلام \* ثم مصلح البخر \* وكل ذلك على غير ما اروم فما  
انكد هذه المعيشة واضيق هذه الدنيا على \* اليس في لارض مندوحة  
من هذا \* قالت خفى عليك ياسيدى ان كل انسان في الدنيا  
له نصيب من الحزن والهم \* حتى المرأة ايضا لا تخلو من الهم فداياها  
كل يوم ان تزجج حاجبيها \* وتكحل عينيها \* وتورد خديها \* وتخفف  
خطو قدميها \* وتنظر في المرأة منه مرة كيلا ترى شعرة قد انفردت  
عن سائر شعرها \* ثم تحايط نفسها في المرأة وتتضحك وتنبسم  
وتنهلس وتغمز وتلوى جدها وطفها وتنفس الصعداء وغير ذلك \*  
لتعلم كيف تبدو منها هذه الافعال في عبون الناس \* قال فعلت  
اهذا وقت الجهد ام الهزل \* انا افول لك ان للوحش اذباباً وقرونا  
وشيات لا تحمل التاويل \* وانت تذكرين الغمر والابتسام والتكحيل \*  
فالت لس في كل يوم بانسك وحش مثل هذا وانما هم النساء في كل

صباح ومساءً صريرة لازب \* وحسنا بالغربة هما وحزنا \* فلت اما انت  
قربة العين هنا وقد تمتعت بالحرية في الخروج وحدك \* وفي  
رؤبه الناس وفي رؤيتهم لك بما لم تعهده من قبل في دولة البرقع  
والحبرة \* قالت انما ينغصني كوني لا استطيع ان ابلغ اهل مصر اى  
النصارى منهم فبطبتهم وشامتهم ما يراد من الزواج مما لم يعرفوه  
بعد \* فانهم يحسبون ان الله تعالى انما خلق المرأة لمرضاة الرجل  
في فراشه وخدمته وخدمته ببتة \* فترى طلعة الرجل منهم اذا جاء  
منزله وواجه امراته كطلعت حين عاب عنها سوا \* وانه ليقعد بعيدا  
منها قعدة المستريب المتفك \* واذا نظر اليها فما ينظر الا الى  
شعرها ليرى هل به سعت او لا \* ثم هولا يصاحبه لها امام الناس  
اذا شعخته الريح وغيرها \* ولا يلسها ولا ياخذ بذراعها اذا تماشيا \*  
بل فلما يمسي معها لا اذا سارت لتنظر اهلها غيرة عليها من ان  
يكلمها احد في الطريق او يراها فنرجع حلى من النظر بفد ومن  
الكلام بنوامس \* فاذا حصر الطعام تعنى وهو ساك وجم كانا ياكل  
سا مسموما \* وربما كلفها غسل رجليه قبل النوم او تكببهما حنى  
بحبته النعاس \* وهو في خلال ذلك يرمس ويرصك وبتشاب  
وبسمطى \* ثم نورد دون عفر ولا حفر \* وكلما كان عيد لاحد منا جف  
الرهبان تابل عها \* ولزمها ان نقول له بحضرة الناس نعم باسدى \*  
واحسن باسدى \* وربما كان ذلك السبد سدا عمسا \* او كان من  
اكر الحمقى وكانت هي رسده لسنه فلا يسعها الا ان تتسل له \*  
ولا يمكنها اذا رأت منه عوانه ان نرده الى طريق الصواب \* فقد  
نعرر في عقول التوكى المأفك ان عصائهن السآ طاعه لله حسنه \*

حتى اذا وقع منكوسا على ام راسه رجع الى امراته باللوم والتبكيت \* قال  
قلت قد روى عن النخعي انه قال من اسراط الساعة طاعة النساء \*  
فقلت كاني بالاخرنج قد حشروا او يحشرون الليلة \* ثم استمرت تقول  
واصبح من هذا كله ان الرجل عندما اذا كان كهلا لا يستحي ان يعزوه  
ببنت لم يات عليها بعد نصف عمره \* فاذا استقرت عنده شرع  
في تربيتها وتنبيتها وتوليدها من دى أنف وعاملها بالنفاق  
والدهان \* فقد يكون خبيثا فاجرا ويوهبها انه ذو صلاح ونقوى  
يتورع من الله والسماح ومشرقة الفتيان الكيسين \* وما يخطر بباله  
ان مغايرة السن بين الرجل وامراته هي من اعظم الاسباب الباعثة  
لها على فركه \* بل يعتقد ان مجرد كونه فاعلا وكونها هي مفعولا  
يقضى له بالمزية والفصل صليها \* فقلت ان دعوى الفاعل ما اراد  
لا باطلا \* فان المفاقمة والمباغضة والمواقعة واحوانها تدل على ان  
الفعل مشترك بين اثنين \* وانما لافضلية راعنبار الداتى \* قالت  
ليس لا بتدأ متعينا على واحد دون لآخر فاتيها بدا صم \* فلا مربو  
لاحدهما على صاحبه \* هذا وكم من مرة لمجرد هذا الوهم يغادر الرجل  
امراته وحدها في البيت ويقضى ليلته عند احد اصحابه \* فينعاطى معه  
المدام حتى يسكرو ويذهب ما عنده من قليل العقل \* فلا يقدر على الرجوع  
لا اذا حل بين اثنين كالجنازة \* ثم هولا يفرق بين ان تكون  
زوجته حلي او غير حلي \* فتراه يكلمها وهي في تلك الحالة بعين  
الكلام الذي كان يكلمها به من قبل \* وربما دمج عليها كالضارب فنادا  
بمرصبة \* او اسمعها الضبطى والضبطى وايه ودحذح  
ومعجائك وهذا ذك \* او كان عليه ذبوا او ارافا او طابا او عافا او

عَيَايا او صَبَامَة \* فنهاية رفقه بها وشفقته عليها انما هو ان يشتري لها جارية او يستخدم وصيفة \* وليس المقصود بذلك مجرد تخفيف الشغل عنها وانما المقصود جعل لآمة او الخادمة رقيقة عليها حتى لا تخونه في عرضه \* ولا اقول في ماله لانه لا يخرج من البيت الا بعد ان يغفل صناديقه \* مع ان الجارية لا تكون الا ذات ضلع مع سيدتها عليه وان شتمتها بين يديه واهانتها \* لانها لا يهمها كون سيدتها تحب واحدا من الرجال او انسين او عشرة \* بل يهمها ان تنال عندها الطيب من المأكول والمشروب \* فاذا كانت زلة سيدتها كما يقال تحت يدها ادلت عليها بتلك الزلة وتجرات على ان تطلب منها ما تشاء \* لا بل تتمنى ان سيدتها تكثر من العشاق ما استطاعت \* لانها تؤمل منهم الصلة والاحسان \* ومعلوم انه كلما كثرت العشاق كثرت الصلات \* وبعد فان من طبع النساء في كل زمان ومكان الارتياح الى شواغل الهوى وبواعث العشق \* وان يرين اهل الدنيا كلها مسترسلين اليها ومنهمكين فيها \* فالجارية التي تكون عند سيدة حرة على فرص صحة ذلك لا تلت ان نغاصب سيدتها حتى تغري زوجها بسعها فبقع نصبها عند اخرى غير حرة \* غبران الرجال مغفلون \* نعم هم مغفلون \* فاما تبجحهم بكونهم يشترون لازواجهم حليا في ربيع يسرهم فذلك عائد الى خيبرهم \* لانهم لا يلبسون ان يسلبونهن اياها في خريف عسرهم وافلاسهم \* فاية امرأة ترضى لنفسها ان تقعد في بيتها كالفرس المسرح المعد للركوب وهي محرومة من معاشره الناس \* قال فقلت والله ما قلت كلاما احسن من هذا \* وهذه اثار السجابه بدت نستطع من طباعتك فحياتك الله وببآك \* قال

وما بياك قلت ليس بنى \* قالت ولكنها عندي حسنة للازدواج \* ~~فقلت~~  
كانك تقولين انه من قبيل تزويج لفظة باخرى فيشم منه رائحة  
الزواج \* قالت نعم الزواج سار حتى في اللفاظ \* قلت ولكن بقي لي  
علبك اعتراض وهو انك عرضت في اول خطبتك هذه البليغة التي  
افادتني اكثر من خطب صاحب المعبر بانى اصلح شعرك وثيابك امام  
الناس \* او بانه يلزمى ان افعل ذلك وهو مما فات فكبرى \* قالت  
انك لما تفعله ولكن ستفعله ان شاء الله عن قريب \* فانى

اراك تقدر النساء ولا تخصهن حقهن

وانى واحدة من عباد

الله جولا

\*



## الفصل الثاني عشر

### ٢ سفر ومحاورة



ثم لما كان العدد ذهب الغارباى الى المعبر وهو موحد من نعد الوحد \*  
 فحآه الرئيس يقول قد عن لى ان اسافر الى ارض السام لاجل نعدس  
 الهوا \* فان هوا ذلك القطر طيب ولا حلاط فيه نصيح وسهل نعدسها \*  
 واني اراك مثلى صعب القوى ناكل اللحم فمجهر للسفر فعسى الله  
 ان يوفق لنا اسانه ويعود نعدس \* فاسادن الغارباى الحاكم فى ذلك  
 فادن له كرما ونعدسلا \* فادل على روحته يودعها ويقول \* عهدى اليك  
 ناروحى نادى نده ان يدكرى السطح فسمعك على حفظ العهد  
 والوداد \* وان يعنى نامر ولدى \* الذى اعاد رعدك معد كدى \* وادا  
 اناك فاسق ساعى فستى \* اى اذا قال لك عدا احد ممن حسدى  
 عليك قد مات روحك فى البحر واكاه الحوب ولم يسق فى عالم الوجود  
 سوى اسمه فلا تركى الله \* فل ان برد اليك كتاب مى نعدس عليه \*  
 فالب ولكن كفى تكب لى اذا كان البحر صحاحا \* قال فقلت نك \*  
 انك صاحب المعتر \* ولكى ارحوا ان اصل سالما ونعدس نروده اهلى  
 والملك واناعهم سلامك \* قال الا نعدس لى مدة لارسال الكتاب فاب سهرس \*  
 ١٠ - اذا دمر دار براه اراء صير سهرس \* فاب نحن - اثرون فى نفسه

الريح فان الطبيب قال لصاحب المعبر انها اوفى من سائمة النار  
لما فى هذه من رائحة الفحم التى نصر بالمصدورين \* قالت افعل ما  
بدا لك ولكن احذر من ان تفيق وتهوى غيرى \* قلت انما احذر  
من الثانية لا من الاولى \* قالت لا بل منى فاحذر \* قلت انما عيت  
انى احذر من الهوى \* قالت نعم اياك وآباءه فانه يزيدك منى \* قلت  
ليست البلاد التى نقصدها مظنة لذلك كهذه الجزيرة \* قالت النساء  
والرجال فى جميع البلاد سوا \* ولا سيما انك لان فى رى غريب والنساء  
كلهن يتهافتن على الغريب \* كما ان الرجال يتهافتن على العربية \*  
قلت قد فهمت هذا التعريض غير ان المرأة المصونة اذا دخلت بين  
جيشين تخرج كما دخلت \* قالت نعم ندخل امرأة وتخرج امرأة \*  
فلب واين المصونة اراك حذفنها \* قالت فى رمن المطحل \* فاب  
وما المطحل \* قالت دهر لم يخلق الناس فيه بعد \* قلت من اين علمت  
هذه اللفظة العربية \* قالت سمعتك مرة تقولها محفظها وهو دليل على  
التهافت على الغريب \* ثم سكنت مفكرة ثم عسكت \* فقلت لها ثم  
تضحكين امن المطحل \* قالت لا وانما ذكرت حكاية عن امرأة سافر عنها  
زوجها فصعكت \* قلت وما هى \* قالت كانت امرأة متزوجة برجل  
يريبها فى بعض احواله ولم تكن على يقين مما راها منه \* واتفق  
انه سافر منها فحزنت لفراقه لكنها طلت واجدة عليه \* فجعلت مرة تدعو  
له واخرى تدعو عليه \* وقالت ان كان بريئا بلغت دعواتى الصالحه  
والآ فياحقه غيرها \* فقلت هل فى نيتك اذا ان تحاكيها \* قالت معاد  
الله ان ادعو \* قلت فولى لك او عليك حتى يثهم المعنى \* قال عليك \*  
قلت لله انب ما ارى لى من ديدك منحنى \* فالتفت الى الباب وقال

ما جآ <sup>البحر</sup> فلت دمينى بحفك من الزبون ومن من جآ فانا الان  
 جآح السفر \* قالت سر فى امن الله ولا ترتب فان للهزل وقتنا  
 وللجدة وقتنا وعرض المرأة هو من الاخير \* فلت وهذا ايضا كلام موجه  
 كانك تقولين انه ليس من الامور المفدمة \* قالت لا كن مطمئنا سوا  
 كان من هذا او داك فانك ستجدنى كما فارقتنى ان شا الله \* قال  
 فودعتها والدمع هامل على جيدها وبكت هى ايضا لفراقى فانها كانت  
 اول يسة عنها \* وكان من خلفها اذا بكت ان تبعدوى طلعتها لوانح  
 وجد سائقه \* وملاح حسن راتقة \* والنساء اشوق ما يكون اذا بكين \*  
 ولكن لا يكن كلامى هذا ناخا على ضربهن سلّت يدا من مسهن عن  
 غضب \* قال فترديد بكأى لبكأها واحسست ج بلوعة الفراق \* ثم افلطنا  
 وما كادت تعيب الارض عنا حتى ثارت لوامج لاشواق فى صدرى وخطر  
 بمالى كل ما فالتة لى مصبوغا بالسواوس والهواجس \* قال ومن كان جلس  
 بيته لم يفارقه ولم تبرح رائحة زوجته فائمه منحربه لم يدر ما الم الفراق \*  
 بعد لالى الوصل والعناق \* ولا سيما اذا جرى ذلك اول مرة \* فينبغى  
 اذا ان اصور لخطاير صاحنا هذا الحلقى المفغومى بعض ما يقاسيه المحب من  
 لوعة البس \* عسى ان يرق قلبه فبعدو لجميع النائين عن احبابهم  
 فبقر الوصل وجمع الشمل فاقول \* ان الفراق طالوت مدته ام قصرت  
 فربت طبتنه ام بعدت عبارة عن فصل احد المتواصلين وحرمانه من اس  
 صاحبه \* وقد نكون لوعنه اشد من لوعة الموت \* لان فراق الميت مقرون  
 بالاسف والحسرة \* وفراق الحي بهما وبالعيرة ايضا \* وهى فى مفايلة اليأس  
 المتسبب عن فراق الميت دل هى اشد مصا منه \* هذا فى حق  
 المنروجين المنحائب فاما فى حق الكارهين فلا اسف ولا حسرة على

كلا الحالين \* ثم ان المحب المفارق اذا فارق حبيبته ورغد عيشه في  
 غير وطنه \* من طعام لذيذ ياكله او مسامرة مطربة او سماع غنا ينلذذ بهما  
 او رؤية اشياء بدیعة ووجوه ناصرة سنيعة تقر بها عينه \* فاول ما يخطر  
 بباله انما هو حبيبته النأى فيقول في نفسه \* ألا ليتني لآن لمصر هدى  
 ليشاركني في هذا النعيم \* فاني احسبه اليوم محروما منه بل ربما كان على  
 قلبه غشاوة من الحزن والكمد \* فكيف يتأتى لي ان الهوى واهج وهو  
 محزون \* وكيف يمرتني الطعام ويسوغ لي الشراب \* وهو لآن لعله مقيم  
 عنهما وحشة واكتئابا \* الى غير ذلك من الخواطر المكدره \* ولا فكار  
 المحسرة \* فاما اذا فاسى جهدا ونكدنا بعد فراقه فانه يقول \* وثبنا لي  
 وويحنا وويحنا وويسا وويلا وويها \* ان عيني لآن نكد ذميم \* وحالتي  
 موحشة وفوادي كليم \* وقد جرى بيني وبين اليقى لانتفاق على ان  
 نكون شركا في السر والصرآ \* والنعماء والبأسآ \* واحسده لآن مفتتا منعما \*  
 مترفا مترفها \* برأ برأ برأ طرأ \* يسامرة في الليل كل ربيع طريف \*  
 ويجالس في النهار كل كيس لبيب \* لا وكانى به اى بها تبسم الان  
 ابتسامة رضى واعجاب لمن اطرا على محاسنها وجمالها فقال لها \* ليتك  
 كنت تتحذين عوذة لثردك عن الحسود \* فاني لا اسمح بهذا الوجده  
 المنير الوضاح ان يراه كل احد من الناس \* ولا بتكران يتشبهق عليك  
 من ابتلى بامارة دمعته فان العين حق وان جمالك فريد \* فما يكون  
 جوابها له الا ان تقول له \* ما احسن عينيك فانهما تريان الشئ كما هو \*  
 فاتا عينا زوجي فان عليهما غشاوة \* وان من مذهبه الفاسد ان يقول ان  
 العين اذا الفت شبا مهما كان بدیعا في الحسن قل اشتياق النفس  
 اليه \* او كما نقول العامة ما تملكه الد ترعد فد النفس \* ثم انى اخشى

من انك اذا اكثرت من النظر الى والقرب متى لا تلبث ان تتعذب  
بمذهبه فترانى على غير ما انا عليه لان \* فيقول لها معاذ الله هذا كلام  
الجهال \* فاما الصادقون مثلى فى الحب \* وهيهات مثلى \* فانهم ابدا  
يتمثلون بقول ابي نواس .

يزيدك وجهها حسنا اذا ما زدته نظرا

واى اشهد الله على وهو خير الشاهدين \* وملئته المقربين \* وانبياء \*  
ورسله المكرمين \* انك اذا عاشرتني العمر كله فلن ترى عيني بشرا احسن  
منك \* فتقول له هذا شان الرجال دائما من انهم يتملقون المرأة ليفتنوها  
وبحدها \* فمرة يقولون لها نبارك الخلاق \* ومرة امدى الغزال الشارد \*  
ومرة يأسعد من كنت له \* او طوبى لمن رأى طيفك فى المنام \* وتارة  
ينظرون اليها وقد غرغت اعينهم بالدمع \* وتارة يزفرون وينحبون \* كل  
ذلك حتى يتمكنوا منها مرة او مرتين ثم هم من بعد ذلك عنها معرضون \*  
وبسرها بائعون \* فنحن منكم على حذر \* ولا يخفى علينا ما بطن منكم  
وما طهر \* فيقول لها معاذ الله \* حاش لله \* استغفر الله \* ما شانى شان  
المتأقين الملائدين \* ولا طبعى طبع الفاسقين \* بل ان لسانى فى هواك  
لبقصر عن بيان ما نحسه سرائرى \* وما يخطر بخاطرى \* فياليتنى اعرف  
لعه امبر بها عن مرط وجدى بك ونوفانى اليك \* ولو اطلعت على صميرى  
لصدقتى وعلمت انى لست كاحد الناس وان غرامى فوق كل غرام \*  
فاطيلي مشرتى ولو بدون وصال لبتأكد لك صحة ما افول \* فتقول له  
وقد فحمت لهايتها وزال صرسها \* وما الفائدة فى ذلك فان المرأة ليست  
نجما برصد طلوعه وغروبه \* ولا نورا يشام ليعلم هل هو خلل او ما طر \*

ولا احمية بحاول فكها وايساؤها \* وما يهتها ان تكون اجمل من سائر  
النساء وجهها وانما يهتها ان تكون اشوق للرجال واقتن \* فان الشويق  
لا يتوقف على الجمال قدر ما يتوقف على حسن السمائل والمحاصرة  
والملاطفة والموانسة والغنج والدلال والافتراء والعدقلة والترنيج والفرقة  
والوكوة والتراد \* فيقول لها نعم سبحان من جمع جميع هذه الاوصاف  
الجميدة في ذاتك الفريدة \* فكل ما فيك شائق وكل ما في مشوي \*  
فتقول له وقد ازدهر وجهها سرورا واعجابا \* قد يقال ان نبض العاشق  
يكون مضطربا فدمني اجس نبضك لاعلم هل ما قلته صدق او لا \* فيقول  
لها نعم نعم خذي يدي فحسبها واجعلي يدك لآخرى على قلبي \*  
فتفعل ذلك \* فيقول دعيني اذا افعل بك كما فعلت بي لتنكسني  
هذه الحقيقة لكل منا \* تهجنت وتحمز عند سماعها قوله افعل بك  
ويضطرب نبضها ثم تسكن وتمتد له يدها \* فحسبها باحدى يديه ثم  
يضع الثانية على قلبها ثم يرفعها قليلا وقد احمر حملاقه واندلع لسانه \*  
ثم يرفرف زفرة طويلة ويقول

لك الله من فرموطه ملأت يدي      لفا بصها فبص على كره الارص  
لأسحمها انسان مقلتي الفدا      وكل عزيز من متاع ومن عرض

فتقول له وقد دغدغت ولكن عروقي لاسان الباضة فيه ليست في  
يده وفله فقط بل هي في سائر اعضائه \* فينبغي على هذا ان نجس كل  
صوفينا لنعلم آتيا اكثر حركة وانتفاضا ونغصانا وبضا وآزا ونبضا وأزوحا  
وحبضا \* اذ لا يصح الحكم على شيء الا بعد الاستقراء والاستقصاء \* فيقول  
لها وقد طرب وجدا وجبورا نعم نعم نعم القول ما قلت \* غير انه لما كان

لأنسان يجهل حاله وكان من طبعه ان يلاحظ في غيره ما لا يلاحظه في نفسه \* كان لابد من ان يكون هذا الاستقراء بالتخالف اى — فتبتدرة قائلة قد فهمت ما عنيت وهو معلوم بالبديهية وتستغن عن التفسير وهذا هو الذى قصدت \* فهات يدك وخذ يدى \* حتى اذا جالت الايدى بالبحث والجس \* والمث والممس \* والنجت والنجش \* والبحث والمعش \* والعصب واللمش \* والطمث والملش \* والفحث والفتش \* والقبث والتمش \* والمرث والمرش \* والمغت والمعش \* والنبت والپش \* والنقت والنكنس \* والنث والنتش \* قالت وقد قوى حبصها ألا هيت لك \* الا هيت لك \* فان قولك على اى الحالين صدق \* فيقول لها لبيك وسعدك لقد طالما شجعت يدى بالدما لان اسمع هذه الدعوة المنعنة وهذه النغمة المطربة — أعلى هذا كان الفراق \* ام من اجل هذا حسنت لى السفر بان قلت لى ذات ليلة انى ارى بك يارجل فتورا \* فلو سافرت الى ارض طيبة الهواء لعاد اليك نشاطك القديم \* فعدنا الى ذلك النعيم \* افكانت هذه حيلة منك على تغييبى ليخلو لك الميدان فتمرحى فيه كبقما سنت وتتعاطى علم جس النبض وحركات الاعضاء \* الم يكن لى نص كسائر الناس فتتعلمى به هذا العلم الجليل \* ام ترعمين انه ضعيف لا يصلح لان يتعلم عليه \* على انه ان يكن قد ضعف فانما ضعف بسببك \* وعهدى به من قبل ليلة عرسنا له صربان وانتفاص وانفاص \* افهكذا يفعل المتعارفون \* وبمثل هذا يحون المترافعون \* ايجل لك من الله ان تشنعمى لان وانا فى حالة البؤس والشقاء \* بطرا تجسسين العروق واننى عرق المجسه ان بى عروا \* الم تكفى ما كنت افاسيه معك فى البيت حين كنت اعدو منه كادحا \* وارجع اليه رارحا \* وكانت همومك كلها

على \* ولزمك كله منجها الى \* فكنت انصب لراحتك \* وأرق  
 لاجاحتك (١) \* والغلب لنسبى \* واجهد لترتقى \* وأبرد لتدفأى \* وافلق  
 لتهدأى \* واتهجد لتتهجدى \* وانحل لتنفدى \* فعد تبين لان آتنا  
 دوامانة \* ومداهنه وخيانته \* واذا كنت اقول لك ان الامانة فى السما  
 اهل منها فى الرجال \* فان الرجل ابدا مشغول البال \* مصمغ لاحوال \*  
 يليه من اللذات كذبه ونجسه \* ويصرفه عن هواه رشده وعقله \* والمرأة  
 لاهم لها لا تشويق الرجال \* ومضنتهم بها فى كل حال \* كنت تغولين  
 لابل المرأة اكثر حشمة وحيآ \* وافل نهمة ورنآ \* واميل طبعها الى التعفف \*  
 وابعد خلقها من النكف \* فان جمعنا الدر بوما وانصنا فى حديث الوفا \*  
 والمودة والصفآ \* جهجتك بما لا تقدرين معه على الجواب \* واطهرت  
 صهل الرجل على كل ذات نقاب \* الخائنات الحائشات \* المائونات  
 الفادرات \* فان ابيت لا الحمد والمكابرة \* فالهراوة لى حاصرة \*  
 واليد للطم واللكم مبادرة \* فاذا امسكت بناصيتى او جيبى \* واذمت  
 بين الجيران ميبى \* جعلت لك من السجاب صليبا \* او من الذأط  
 نصيبا (٢) ومتى خطر بباله ذلك هاج به الغيظ كل هياج \* ووذ لو بطير الى  
 بنبته مع العجاج \* فينقلب فرحه ترحا وصفآوة تكديرا \* فال غير ان للحزن  
 فى مبادته فائدة \* وحى ذود سوارد لآمال المغررة والامانى المحالة الى  
 مراح البصيرد والرسد \* بحيث يسكن البال \* عن الحيم على موارد الحال \* ورغبت وررب  
 ويستقر الحال \* على فطم النفس عن لاحتيال \* والى هذا اسرت تتولى  
 وسأت بمعنى خنق

ورب حزن يصون القلب عن سفه كما يصون إنآ واحدا صدأه

وما انصى من لذات الهوى عجلا سأل غاشه عدى رجبده

قال واروق الأفكار وأبدعها ما يخطر في تلك الأحوال \* لأول في مبادئ  
الحزن \* والثاني في الفراش قبيل النوم \* والثالث في بيت الخلا \*  
فإن هذه الحال لما كانت عبارة عن تحليل مواد متكاثفة تنفس عنها  
الأمعاء والاعفاج \* كان هذا التحليل والتنفس اسفل موثراً في تحليل  
ما تعقد في طبقات الدماغ العليا في وقت واحد ومكان واحد \* فيكون  
بعض المواد ذاهبا سفلا وبعض الصور صعودا \* كالبحار الذي يصعد من  
الأرض فيعقد سحابا مطرا \* فقد عرفت مما مر أنه يتحصل من  
الحزن من الفوائد ما لا يتحصل من الفرح \* لأن الفرح يبعث  
على الطيش والذهول وتشتت الخواطر في أهواء النفس وأوطارها المنتشرة \*  
فهو عبارة عن تعدد أهواء وتغريق خواطر \* والحزن عبارة عن  
عمتها ولتمها \* ولهذا كان جل العلماء من الصعاليك المبتسئين \* وقل  
من نبغ في المعارف من الأغنياء والمترفين \* لا أن يكون قد غرس في  
طباعهم نوع من الزهد والعزوف المقترن بالحزن \* فالواحد ما سنج  
لي من الخواطر إنما كان عن نواحي الشجان \* وخوارج الحزان \* أما من  
وحسنه فراق أو من حبيبه وحرمان \* أو من حسد على علم وبراعة أما على  
مال ونزوة فلا \* اللهم لا إذا كان لمصلحة كائنات مدارس ومؤاساة محتاج \*  
وانى لأعجب من هؤلاء الرهبان فاهم معاهم فيه من الوحشة والحرمان  
فما أحد منهم نبغ في علم أو مآثرة \* ولو كنت راهبا لملأت الدير نظما  
ونثرا وألفت على العنفس وحده خمسين مقامة \* ليت شعري كيف يمكن  
لبشر إذا حلا في صومعته ورأى تحتها الغياض المدهامة والبحر الساجي  
والجبارى المنشآت \* وعن يمينه وشماله الجبال الشامخة المكلفة بالثلج  
وفوقه الرفيع الصافي وأمامه القرى والمنازل \* أن يقضى بهارة كله وهو يرش

ويرضك (١) ويتثأب ويتمطى ويملد معدته من دون تأليف ونظم \* (٢) ارضك مينيه  
ولا سيما ان من حسن ساكنات تلك الديار ما يشرح الصدر ويروح عن غصصهما وخضمهما  
البال \* فاذا كانت هذه الماطر الهيجة كلها لا تهيج هولا التناك على  
تأليف كتاب فأتى شئ بعدها يمججها \* هذا وان كثيرا من المسجونين قد  
ألفوا وهم في الضنك تأليف بدیعة \* يعجز عنها سكان القصور الوسيعة \*  
فاما ما قيل عن عبد الله بن المعتز من انه كان ينظر الى اواني داره  
ويشبه بها فليس كل عبد كعبد الله \* فانا نرى الناس لان كل ما زاد  
نراهم قل جاهم \* والحاصل ان وصفة الفراق تبعث المخاطر على ابتكار  
المعاني الدقيقة \* وكذلك الصدة والهجران والاعراض والمطل والعتاب  
والنفور والدلال والتمنع والتعزز من طرف المحبوب \* ولكن ليس  
محصول هذا الحاصل اغراء الحبيب بهجر محبة حمل له على النظم \*  
او تعتمد الفراق بغا له على وصف ما يجده من الشوق واللوعة \* فان  
احسنه ما جآت به المقادير دون تعرض له \* وما انا ابرى نفسي عند  
العاشقين والمتزوجين واقول \* انه اذا جرى بينكم وصفة اوجبت الفراق \*  
او فراق اوجب الوحشة \* او صد أو هجر أو لجاج \* او جدال او احتلاج \*  
او تنافس او تنافس (٣) او صراع بالشغرية والشغرية والقرطبي والالهاد (٤) تنافسا بشعورهما  
والدهشة والظهارية والنباشة والبأس والعرضة والنقص والمراغة والتسفف توائبا وفتس ولانا  
والتعرق والاشتغال فما يكون على في ذلك من عتاب ولا ملل \* انتهى جذبه بشعوره سئلا  
كلام الفارباقي وقد احسن فيه \* لا انه لم يحل عن نفسه انه كان عند وجهما شغورهما \*  
الحزن جزعا خروا كثير الوساوس والهواجس قليل الحيلة والتدبير غمير  
نابت الراي ولا مضت على ما في نفسه \* فاند لم نكد ارض الحريرة  
تعيب عنه حتى طفق بشكو من النساء ومن بطرح عن عتاب بعولتهن

عنهن \* فجميعه الخرجى ورجسته فقالا له ماء بالك تشكو لا خوف عليك من تعبى الوحش مدة السفر كلها \* واذا بلغت ارضكم ان شاء الله فلا احلم لا الاحلام البينة \* قال ما شكواى من الوحش ولا الجن بل من الانس \* فانى سمعت اليوم كذا واوجست كذا ولعلى ارجع واجد كذا او لا اجد كذا او لا ارجع ولا اجد البينة \* فلما سمعت زوجته بذلك فارت زبانية سقر من انفسها فقالت له \* هل بلغ من طيشك ان تسمى الطن فى النساء المتزوجات \* قال قد ظن فيهن ذلك من قبل الحليم الرزين \* قالت ليست هذه الخلعة عندنا نحن معاشر الافرنج هذا زوجى ما بخامره ربيب فى \* قال ان السبد مشغول بالاحلام بحيث لم يبق فى راسه موضع لغبرها \* اليس ان عالمكم يسيرون يقول اخون ما تكون المرأة ما اذا غاب عنها زوجها \* قالت انه شاعر وان كلام الشعرا لا يؤخذ به فى الحكم على النساء لا اذا كان نسبيا وغزلا \* ثم بينما هم كذلك اذا بالريح هاجت لاماواج فاضطربت السفينة ومادت ابنى ميد \* فلزم كل مكانه مدة اربعة ايام حتى ذهل كل من ركابها عما وراه وقدامه \* وبعد سمرائنى عسروما بلغوا مدبنة ببيروت وهم جياح تعبون شاحبون مستسسون \* والهالج يتروى اول فرصة من الدهر لهبوط للاحلام \* فلما دخلوا البلد كان اول ما طرق مسامعهم من كلام اهلها الركيك قول المختر ان اهل الحمل قد خلعوا ربقة الطاعة لوالى مصر وتجنّدوا عليه \* فكان اهل المدينة فى شع واططراب \* وكان دوار البحر والفراق \* لم يزل يميم براس القارباى \* فصعد الى جهة الحمل ليرى اهلہ فلتقى بطاهر المدبنة عسكر الابلين مخما \* فهزل عليه احدهم باطلاق بندقيته فطار صعى فلبه من صدره ولم يرد فالت المهول شيا \* لكن بعض الناس

يرتاح للاذى وان لم يحصل له به فائدة \* ثم لطف الله به وانقذه من القوم فبلغ منزل اهله \* فلما علم قدومه عند اهل القرية اقبلوا يسلمون عليه مثنى وثلاث ورباع \* فكان ينظر اليهم ويتعجب منهم لبعده عنهم بعد ابعادهم \* فان النساء كن ياتين ويتبعدين على الارض \* فممن من كانت تتعبد بين يديه القُرُصَاءُ او الهَبْنَقَةُ او الاربعاءُ او الفرشحة او البربطة او البرقطة او الفِرْقطة او القَعْفَرَى \* او ثُبَّها او احتفازا او امتعسا او استيفازا او اقعاء كقعدة القرد وهى مشمرة قميصها فتشقى سراويلاتها عن وقاحها \* وهى عادة ألفتها ولا يرين فيها عيبا \* واكثرهن تبدى نديبها سوا كانت كعبا او هضلا او طرطة \* ويومئذ افرغ عليه شحن المسائل فمن قائلة مالك يا فارياق نحىلا \* ومن قائلة وقد صرت ضيلا \* واخرى ما لسمحتك قد كاسحت \* وغيرها وطلعتك قد قُبِحت — ولسانك قد قَلِبت — وجبهتك نُجِبت — واربتك قُطِبت — واساريرك اُزِجت — وبشرتك قُسِجت — وشفتك تقرحت — وعنقك شُقِجت — وعينك نُجِجت — وقامتك تنقُجت — وشعراتك تصوحت — وعجيزتك رُسِجت — وذقنك طُحِت — ولهجتك قُحِجت \* قال فقامت من هذه القوافى وقلت لم يبق بعد تعدد هذا البيت الا ان يقلن وتلك قد نكحت \* ثم قالت واحدة منهن ايه وهذه هنة قد زادت فيك \* فقالت اخرى اوه وهذا شئ نقص منك \* ثم جعلن يقلبنه ويعرضنه كما يثلب النذارى السلعة \* وكلهن يقلبن بنعمة واحدة يا فارياق يا فارياق اين الطنبور واوقات السرور \* اين ابياتك فى العنوص والطنطور \* انسيت يوم كذا وليلة كذا \* قال فكنت مسرورا بموانستهن وسلامة ضمائرهن عن المنكر كما هو خلق نسا تلك البلاد \* فانهن لا بابين من لمس الرجال والذنو منهم وماسد الركب دون

الرَّحْمَنُ لَا أَنَّهُ كَثُرَتْ مَسَائِلُهُمْ عَلَى \* وَطَالَ قُودُهُمْ بَيْنَ يَدَي \* وَأَنَا  
مُحْتَاجٌ إِلَى الرَّاحَةِ وَالْأَنْفَرَادِ \* وَمَعَ ذَلِكَ فَمَجْلِسُ النِّسَاءِ مُنْسٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
وَلَا سِيَّامَا لَمَنْ مَضَى عَلَيْهِ فِي الْبَحْرِ اثْنَا عَشَرَ يَوْمًا مِنْ دُونِ رُؤْيَيْتِهِمْ \* فَلَوْ  
نَتَفَسَّ بَعْدَ هَذَا الْعَهْدِ الطَّوِيلِ لَحَيْتُهُ وَشَوَارِبُهُ بِالمَسَائِلِ لَمَّا لَحِقَهُ مِنْ  
ذَلِكَ أَذَى \* قَالَ وَاصْبِرْ مِنْ ذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ أَرَى لَأَمْرًا يَقْعُدُونَ  
عَلَى الْحَصِيرِ وَعِنْدَ النَّوْمِ يَرْفُدُونَ فَوْقَهُ عَلَى فَرَّاشٍ وَاحِدٍ \* وَرَبِّمَا  
اجْتَزَاوَا بِالْبَيْضِ وَالْأَزْزِ وَاللَّبَنِ مِنَ الْحَمَامِ وَالْفَرَاحِ وَالِدَجَاجِ مِنْ دُونِ  
شُرَابٍ وَلَا فَاكِهِةٍ وَلَا نَقْلِ \* وَارْجُلُهُمْ طَاهِرَةٌ فَإِذَا فَعَدُوا عَلَى الْحَصِيرِ خَلَعُوا  
نَعَالَهُمْ بِالْقَرْبِ مِنْهُ فَتَبَقَّى بَمَرَأَى مِنْهُمْ \* وَتَرَى بَعْضَ خُدَمِهِمْ يَقُومُ عَلَى  
رُوسِهِمْ أَيْ بَازَاتِهَا لَا فَوْفَهَا وَفِي حَرَامِهِ الْمَلَقَةُ \* وَآخِرُ فِي جَيْبِهِ الطَّاسُ  
مِنْ فَصَّةٍ أَشَارَةً إِلَى غِنَى لَأَمِيرٍ وَإِلَى كَوْنِهِ كَأَحَدِ النَّاسِ غَيْرِ مُسْتَغْنٍ  
عَنِ اللَّعَقِ وَالشَّرْبِ \* وَهُوَ قَامِدٌ مَطْرُقٌ لَا كِتَابَ عِنْدَهُ فَيُطَالَعُهُ وَلَا  
سَمِيرَ لَهُ فَيَسَامِرُهُ وَلَا آتَةَ لَهُوَ تَطْرِبُهُ \* وَقَدْ يَقْضِي سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ  
هَكَذَا بَلَّ يَوْمًا وَإِيَّامًا وَلَا يَرَى مِنْ أَمْرَةٍ أَصْلًا \* حَتَّى تَعْمَشَ عَيْنَاهُ  
وَيُظْلِمَ فِكْرُهُ وَتُلْغَسَ نَفْسُهُ وَتَحْرُضَ مَعْدَتُهُ \* فَايْنِ هَذَا مِنْ مَجَالِسِ  
الْأَفْرَنْجِ النَّيِّ تَرْمَنَ بِالمَتَكَّاتِ النَّفِيسَةِ وَتَنْفَرِشَ بِالرَّرَابِيِّ الْفَاخِرَةِ  
وَتَوَطَّأَ بِالنِّعَالِ \* وَلَا نَزَالَ الْحَسَانَ مُقْبِلَاتٍ عَلَيْهَا مَدْبِرَاتٍ \* فَمِنْ هَيْفَاءَ  
تَنْشَرُفُهَا بِوُطْأَةٍ \* وَمِنْ عِبْدَاءَ لَطْفَرَةٍ \* وَمِنْ زَهْرَاءَ بَرْقَنَةٍ \* وَمِنْ وَطْبَاءَ  
بِحَرَكَةٍ \* وَمِنْ دَهْسَاءَ بِاصْطِجَاعَةٍ \* فَمِنْ بَصِيرٍ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ \* فَبِأَمِيرِ  
النَّادِ \* وَوَاحِدِ الْأَمْجَادِ \* وَرَاكِبِ الْجَوَادِ \* وَرَامِيِ الْجَرِيدِ عَلَى الْعِبَادِ \*  
فَلِخَادِمِكَ حَامِلِ الطَّاسِ بَنَحَ نَعْلِكَ مِنْ أَمَامِكَ \* بَلِّ الْبِسْمَا وَتَعَالَ  
مَعِيَ إِلَى مَلَادِ الْأَفْرَنْجِ لَسَنْطَرُ لَأَمْرًا مِنْهُمْ مُحَاصِرِينَ لَأَرْوَاجِهِمْ وَأَوْلَادَهُمْ

سائرين بهم الى المنازة والحدائق ومواضع اللهو واللعب والطرب \* ولا خرج  
على ازواجهم ان يبتسمن او يملن اعناقهن او يتفرسن او يوكوكن او يحدفن  
او يحرجلن او يفرجلن او يهرجلن او يهركلن او يهبالن او يكتبين \* ولا  
على اولادهم ان يطعموا ويصرخوا \* حتى اذا كملوا ايسنهم مروة <sup>الكمل</sup>  
باتوا ليدهم <sup>الله</sup> على <sup>الوليد</sup> من العرش مع وثارهم \* ليت شعري لم لا  
تصم اليك مع جملة هؤلاء الحفان والوصفا والبساتنة والساقنة والهبانقة  
والمهنة والمناصى والنصف والحقد والمقاترة والخدم والحشم الذين  
حولك ثلثة نفر من العازفين باللات الطرب \* ليجلوا عن خاطرك صدا  
هم الوحدة والاعترال في كل يوم عند الاصيل او في العشا \* وأذن لي في  
استعطافك لان تاذن لجيرانك في ان ياتوا هم ايضا ويطربوا لطربك \*  
فيدهوا لك بتاييد دولتك \* وتخلبد غبطتك \* ودوام بغاتك \* وسمو  
ارتقائك \* وفي ان اسالك لم لا تعين في العام عيدا لمولدك او لمولد  
السيدة او الاولاد المحروسين \* فيكون يوم مرح وجور لك ولجميع من  
ينتمي اليك \* بحيث تصطنع فيه مادية وتدعو اليها دعوة جفلى لا تقري \*  
أتى خير في رمى الجريد واصابتك به كثر <sup>يؤيد</sup> ملك العبد <sup>الجهير</sup>  
او صرسه حتى تعطله عن الاكل وانت لاه عن احسن الرمي واصوبه  
واصرده وامرفه \* وانت آمن هناك من ان يقال لك برحى برحى بل بشال  
لك مرخى مرخى \* هذا ما عدا ابلام ابطك الفاخر العاطر برمى الحرير \* وما  
الفائدة من وفوف الحوبدم ببين نديك وفي حرامد الملعتة او على  
راسد الحوان او على صدره القصعة والباطية او ببدة العس والتعب او  
على عاتقه المائدة او على صفه التندر \* وانت لا تاكل مع السدة واولادها  
ولا تاحذ ولدك ونصعد على ركسك \* ولا نحمام على لجهرات ولا نسطاطا

له ليشب ففهي راسله \* ولا تحلجيرة ولا ~~الهمصه~~ ولا تشوركه ولا تعانقه  
ولا تحول له خدك ليوسك \* ولا تمكنه من ان يعبت بشاربيك او يعص  
اصبعك او انفك ليحكك قليلا فاصحك انا كثيرا \* ولا تطعمه بيدك  
ليعرف انك محسن اليه \* ولا تاكل شيا مما يلوكه \* ولا تركبه على جحش  
وتفود به الجحش ولا تغنى له في الليل ليرقد على نغمتك فيقوم في  
الصباح يغنى لك غنا اطرب من غنا الفقتس ومعبد وابى البداح وسواط  
والشعث وخليلان وصرو بن بانه والزنام وممدود بن عبد الواسط الرباني  
وزلزل ويزفران والجراذتين وابنة مفرز وسلامة وشمول وابن جامع السهمي  
وذبيس وزريق وابن محرز والمشدود وهاشم بن سليمان ودحان لاشقر  
وطويس وابن شريح والدلال بن عبد النعيم وابن طنبور اليمني وحكم  
الوادى وابراهيم الموصلى \* واشجى من

الزئم ومن صوت كل دقّب غريض الرنم المغنيات المجيدات والغريض  
المغنى المجيد ومثله الدعيب \*

ولا تبابشه ولا تغازله \* باباه قال له بابى انت \*

ولا تناغيه ولا تباغمه \* باغمه حادنه بصوت رخم \*

ولا تنادغه ولا ترامه \* نادغه فارله ورئمت الناقة ولدها عطف عليه ولزمته \*

ولا تنغره ولا ترخمه \* نغرا الصبي دغدغه كنتغره ورخمت المرأة ولدها لاعتبه \*

ولا تهينم له ولا ترقمه \* رعمه مسح رعامه اى مخاطبه غير ان صاحب القاموس

خصه بالمرأة بل المتبادر من عبارته انه مسح رعام

الرؤوم للمرأة الناعمة فالعفو مرجو منهما على كل حال \*

ولا تُرزم لرزمته \* اررمت الناقة حتت على ولدها والرزمة

صوب الصبي \*

ولا تتجث عليه \* تجث عليه رثمه واجبه وتلفى على الشئ يواريه \*

ولا تقرمه ولا تسمه \* التقرير تعليم لاكل والتسميت الدماء للعاطس (١) \* (٢) فى تعريف التقرير

ولا تُفدى له ولا تُصهيه \* افدى فلان رقص ابنه وأصهاره دهنه بالسمن ابهام على فان التعليم

هايحتمل ان يكون ووضع في الشمس \*

ولا تدسم له نونته \* النوننة العقرة في ذقن الصبي الصغير وكذا من العلامة فيكون

الفصحة وتدسيها تسويدا كيلا تصيبها العين \* لاكل بمعنى الطعام

ولا تبدى له البججة \* البججة شئ يفعل عند منافاة الصبي \* ويكون المراد به

ولا الحوفرى \* الحوفرى ان تلقى الصبي على اطراف رجليك فرفعه \* ما اراده بقوله في

ولا تقول له حلفه \* قولهم للصبي اذا تجنا حلفه اى حلق راسك رسم الرشم خشبة

حلفه بعد حلفه \* مكويده بالنقر بخنم

ولا بجباح \* بجباح كلمة نسي عن نفاذ النسي وفنائه \* بها الطعام وفي رش

ولا مَحْجَاح \* هو كفولهم بجباح ومنله مَحْجَاح وجهام \* م رسم الطعام خمه

ولا كُجْج كُجْج \* يقال عند زجر الصبي عن تناول شئ \* ولا فهو في محله \*

ولا تعنى بدنه \* دنع الصبي جُهد وجاع واشتهى وطبع وحضع ودل ولثم \*

ولا بَقَقته \* صوت يصوت به الصبي او يصوت به اذا فزع \*

ولا تكثرت لباباته ولا لببته \* بابا الصبي قال بابا وببته حكاية صوته \*

ولا لتغتغته ولا لتغشغه \* التعتعة حكاية صوت الضحك والشعثة

ص الصبي قبل ان تنعر \*

ولا لباباته ولا لدأاده \* الباباة حكاية صوت وهي ايضا صبي الطفل والدأاده

صوت تحريك الصبي في المهد \*

ولا لدُفَعه ولا لحارسه \* دسع حكاية لفظ الطفل الرعسع وحارس

الصبي حركاه \*

ولا لإِذْرامِهِ \* . اذْهَبْ الصَّبِيَّ تَحَوَّكْتَ اسنانه لِيَسْتَعْلِفَ أَخْرَ \*  
ولا لِقَصْبِهِ ولا لانتداعِهِ \* فَصَّ الصَّبِيَّ هَيْصًا إِذَا بَكَى بَلَّغًا ضَعِيفًا وَاثْنَدَغَ  
صَحْكَ خَفِيًّا \*

ولا تَبَالَى بِمُعْقَادِهِ \* المعْقَادُ خِيطٌ فِيهِ خُرَزَاتٌ تَعْلُقُ فِي مَنْقِ الصَّبِيِّ \*  
ولا بِقُرْزُخْلَنِهِ \* من خُرَزِ الصَّبِيَّانِ \*  
ولا بِدُرَّاجَتِهِ \* الدَّرَاجَةُ الْحَالُ الَّتِي يَدْرَجُ عَلَيْهَا الصَّبِيُّ إِذَا مَشَى \*  
ولا بِحَقَابِهِ \* الْحَقَابُ خِيطٌ يَنْسُدُ فِي حَقْوِ الصَّبِيِّ لِدَفْعِ الْعَيْنِ \*  
ولا بِصُمَّتِهِ \* الصُّمَّةُ مَا أَصَمَّتْ بِهِ الصَّبِيَّ مِنْ طَعَامٍ وَفَحْوَةٍ  
وَمِثْلِهَا السُّكَّةُ \*

فَبِحَقِّ عِبُودِيَّتِي لَكَ يَا سَيِّدِي وَدَالَّتِي عَلَيْكَ لَا مَا وَضَعْتَهُ يَوْمًا عَلَى  
رَكْبَتِكَ أَوْ أَرَكْبَتِهِ عَلَى ظَهْرِكَ \* نَمَّ لَا بَأْسَ فِي أَنْ تَدْمَهُ يَلْعَبُ مَعَ أَوْلَادٍ مِنْ  
هُمْ مَتَسُمُونَ بِسَرَفِ خِدْمَتِكَ فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ بَعْدُ صَغِيرًا لَا يَعْلَمُ هَذِهِ الْفُرُوقَ \*  
نَمَّ لَا بَأْسَ أَيْضًا فِي أَنْ تَسْهَرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي حَرِيْمِكَ الْمُحْتَرَمِ مَعَ بَعْضِ  
رِجَالِ قَرْيَتِكَ وَأَزْوَاجِهِمْ مِنْ يَتَادِبُونَ فِي الْمَحَاصِرَةِ بِحَضْرَةِ النِّسَاءِ \* فَاِنِّي  
أَرَى صَدْرَ السَّيِّدَةِ قَدْ ضَاقَ مِنَ الْوَحْدَةِ وَمَا عِنْدَكُمْ مِنْ كُتُبٍ أَوْ لَهْوٍ  
حَتَّى يَسْرُحَ بِهَا \* وَلَا غُرُوبَ أَنْ تَسْتَفِيدَا كِلَاكُمَا مِنْ مَسَامَرَةٍ رَعِيَتْكُمَا شَيْئًا \*  
فَإِنْ رَأْسَ الْفَقِيرِ لَيْسَ بِاضِيقٍ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ رَأْسِ لَامِيرٍ عَنْ أَنْ يَشْتَمَلَ  
عَلَى أَرَاءَ سَدِيدَةٍ مِمَّا يَخْلُوعُهُ رَأْسُ غَيْرَةٍ وَأَنْ يَكُنْ أَكْبَرَ عَامَّةٍ مِنْهُ وَاعْلَظْ  
فَذَالَا \* وَكَيْفَ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ السَّيِّدَةُ وَبَنَاتُهَا ذَوَاتُ رَشْدٍ وَدَرَايَةٍ وَهَنْ  
مَقْصُورَاتٍ فِي الدَّارِ الْعَامَةِ \* أَمْ كَيْفَ تَرْضَى لَهُنَّ وَحَاسِنَاكُ الْجَهْلُ وَالْعَبَاوَةُ \*  
وَأَنْتُمْ يَا سَادَتِي الْحُكَّامُ وَالْمُسَانِيحُ وَالْكَبَرَاءُ وَالْمُطَارَنَةُ جَرَّبُوا مَرَّةً أَنْ تَجْتَمِعُوا  
بِأَهْلِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ مَعَ أَهْلِ جِبْرَانِكُمْ \* (وَكُنْ الْمُطَارَنَةُ لَيْسَ لَهُمْ أَزْوَاجٌ

لعنزههم من الواج) وان ترفضوا فرق الملاحب من بينكم فذلك ادعى  
لكم الى الخط والسرور \* انما الدنيا نساء انما الدنيا بنون \* اعلما رجكم  
الله ان لا اجتماع بالنساء لا يخلو بهرب ~~الهرب~~ \* اعلما حاكم الله ان  
فرق لا رآه في لاديان لا يمع من ~~الالهة~~ والمخاللة \* اعلما اصاحكم الله  
ان في حل لانسان ولده على ظهره وتطوقه برجليه الطيفتين للذة اعظم  
من لذة تطويل الحجب وتوسيع الاكام وتكوير العمامة ومن وقوف الخدمة  
وايديهم على صدورهم \* اعلما فقهكم الله ان العرب لم تنص حركات  
الطفل ناساء الا وهى تزدان تلاحطوها وتغنيها لها \* حتى انها وصعت  
لحدته حرفين فربيين في التركيب لا ثالث لهما في اللغة كلها واما  
الصصص والفقق \* اعلما وفقكم الله ان مسترو مسيو وهو وسنبورا نعم  
منكم بالا واحسن حالا \* اعلما نصركم الله ان الفارباقي رجع لان الى  
بيروت وانى انا العبد الحقيق كائب سيرته مفكر في اساء مقدمه نسر  
العرب منكم والمتزوج معا \*

(حاشية اطن سادتنا المشار اليهم ماسمعوا النصيحة فراح كلامي معهم في الربيع  
(تنبيه قد اطلت الكلام في هذا الفصل المؤذن بالفراق لسفائل  
صل الزواج)



## الفصل الثالث عشر

### ٢٠٠ مقامة مقيمة



حدس الهارس بن هثام قال \* سؤل لى الخناس \* (اعوذ بالله من هذا  
 لا فتاح) الذى يوسوس فى صدور الناس \* كل فميس وعمناس \* ان  
 تزوجت امرأة خراجه ولاجه \* هياجه نباحه \* مرغامه معذامه \* لوامه رطامه \*  
 خبعه طلعه \* خليعه جلعه \* تهاوب ولا سؤل \* وتبارز ولا قال \* وتقترح  
 على اشيا يعجز عنها الدينار \* وترمينى فى مهالك دونها النار \* فكان دابى  
 ان اصبر مرة عليها عذيرا \* واخرى ان اشكو اليها فلا ترداد لا سره ونفورا \*  
 ولا ينجع العنب فيها نقيرا \* فقلت تالله لأجفرن عنها واوهم ان بى  
 حصورا \* او لاصربن فى الارض لاعلم هل ارى لها نظيرا \* فاخترت الراى  
 البانى \* بعد التعوذ بالمثانى \* وخرجت من بيتى كئيبا مبتثسا \*  
 ساحطا على جميع النساء \* فبينما انا فى بعض الطريق \* اذ مر بى سرب  
 منهم بخطر بالنوب الصفيق \* والحلى ذى البريق \* وقد ارجت لارجا  
 بطيبن العنق \* فرابت من ببهن الهيفاء والبدين \* والغرا الزهرا صرة  
 حور العين \* ومهندة العتس \* فتافت نفسى الى وصالهن \* وتبلبل بالى  
 بحمالهن \* ونسبت ما لقيت من لكاعى فى البيت \* وفلت ليتكن  
 لى او تنفع لى \* نم انشدت

أرى للنساء الماسيات حلاوة فهل من حلوات كذا في المقاصير  
ولست أرى في الفتى أن مست وأن أقامت سوى مفت وكرد وتمير  
أراها بعيني حيث كانت بعينها فهل ذومعى غيرى يراها من الحور

فاجدرت الى واحدة منهن لها عنق كعنق الغزال \* وحاجب كالللال \*  
وقالت خفي منك فما أنت وحدك في الرجال \* أن زوجي قد قال \*

افكر في لامة طبع زوجي فاكرة كل انثى في النساء  
واحسب انهن مغايرات لهن فاحسبن على السوا

ثم التفتت الى اخرى وجببها بلمع كالصباح \* ولحظها يدمى كالصباح \*  
وقالت اسمع ما قاله زوجي في \* ولا نك من فارقي \*

تخوض زوجي في كل الفنون وما تخصي خطأ ولا رذا مع الطوف  
نكون غالطة في كل مسئلة ولبس تغلط يوما ان تقول كفى

ثم تقدمت الى اخرى وجبب عرقها كاللآلى \* وحالك فرعها كاللبالى \*  
وقالت دونك ما نظمته في بعلى \* وانظر هل يصدق ذلك في مثلى \*

تود زوجي نططا اني عدد مخيلتي لمرضاتها  
وان نسب حاذم تذل اكون خلافا لاحتاجاتها

ثم دوت منى اخرى وحى تهتر غجبا ودلالا \* ونسم عن حنب \* رأت  
الطراء دالا \* وقال حالك \* اسدنيه كشمي من اول اللد \* آدن  
مها دلسور والويله \*

لزوجي حاضه أصعل من السننس والنم واللب

فكيف يُتاح لي اشباعها وهي تصرخ كل وقت هات هات  
فأنا أن تصغى لي اداة وآلا فارتكاب الترهات

ثم اقبلت على الخامسة \* وهي من الخمر كالطبية الكانسة \* وقالت  
انشدك ما قال فتى شينى فى الليلة السادسة \* وهو

ان قال عبرى قد يقال زوجة فاننى اقول زوجى دون ها  
اذلارى التانيث فى اخلاقها بل الفحول فى العراك دونها

لم تقدمت السادسة \* بأشة آنسة \* وقالت اروهذين البيتتين \* من  
حلىلى الذى اُحاد قول المين \* وهما

تراقبنى زوجى عليلا وسالما نهارا وليلا نائيا وقريبا  
فصرت اذا عانقت فى النوم طيف من احب اراها بالوصيد رقيبا

ثم دلفت السابعة \* وكانت ذات حبيبته سابعة وطلعة رائعة \* وقالت  
وفى معناهما قال زوجى المفتري \* واجترا على بما لم يكن رجل على  
امراته بجزى \* وذلك قوله

نعار زوجى على حنى اذا راتنى مرصت تمرص  
فما رانى فى حاله ما لا وكانت لها نُعرص

ثم انبرت الثامنة \* وهي على ما طهر لي رافه زافه \* وقالت قد سمعت  
زوجى يتغننى بهذين البيتتين \* بعد اسبوعين \* وهو مطرق الى الارض  
كمن فقد العين \* وبُئسر بالحس \* وهما

توَدَّ زوجي ان لي      شائين من مفاصحا  
هَنْ جَارِ قازحسا      وقرن نور ناطحا

نم استقبلتني التاسعة \* وهي تفتقر من لائي فاصعه \* وقالت وفجوهها ما  
قاله في ابو ولدي \* وقد حفظه كثيرا في بلدي وفي غير بلدي \*

ان زارني عالم اوجاهل بدرت      زوجي اليه وخاضعت معه في الجدل  
فان تجده خبيرا بالبعال تقل      كل العلم انطوت في صدر ذا الرجل

نم تصدت لي العاشرة \* وهي ذات قامة معتدلة وعين جائرة \* وقالت  
واقطع من ذلك \* ما ينشده رجلى في المنازل والمسالك \* وهو قوله

ان يزرنى يوما فتى ذو صلاح      امسدت زوحي فراح خليعا  
او خلع مستهتر اطمعته      وعليه غارت وحامت ولوا

ثم دهنى الحادية عشرة \* وهي متمايلة مسبكرة \* وقالت ان زوجي  
السنى الظن \* قد جازف الكلام في بما لاح في باله وعن \* فقال

تري زوجي الرجال فتثقيهم      وليس الامر عن حب الصلاح  
ولكن خوف ان يغشى عليها      من القرم الشديد الى السفاح

نم مالت الى الثانية عشرة \* وكانت قصيرة حادرة \* تارة حارة \* وقال  
عقما وعقرا \* عن مثل زوجي الهرا \* فانه حجا النساء طرا \* اذ قال

ليس الغفاني من النساء سجة      لكنه سبب الى لافساد  
كالعرس نقلعه لبسلم غيرد      وعلى الذي بادب حريك داد

فقلت لأجرم لا قصدن متعاب هولا الشعراً \* ولا تخذلنهم لى عسراً \*  
فحسى ان آتس منهم رشدا \* واجد عند فارهم هدى \* فان من كلامهم  
لجكم \* ومن أمهم لأما \* وكان من عادتهم ان ينفردوا عن القوم \* فى  
كل يوم \* ويتذكروا امور الدنيا من العصر الى المساء \* ولا سيما امور النساء \*  
فاستقصيت عن محشدهم \* وذلت على مقصدهم \* فاذا هم بجملتهم  
قاعدون على دكة عند البحر \* وقد ضربوا لهم سرادقا يقيهم من الحر \*  
فسرت اليهم \* وسلمت عليهم \* وقلت هل لكم فى ان تجالسوا من يمت  
اليكم بالوداد \* وقد بلغه من كلامكم ما وناه اليكم عن رشاد \* قالوا مرحبا  
بالقادم \* وان يكن غير منادم \* فلما استقر بى المجلس \* انبرى واحد  
منهم ينس \* قال \* لا بد لى من ان انهى ما شرمت فيه \* وظهر لكم  
مكنونه وخافيه \* نعم لمن خلق هذا الكون لا الهن \* واى رجل ما ناله  
محالهن \* ومناه وصالهن \* ومناه محالهن \* فهن التمتععات بدرز الدنيا  
ونعيمها \* ولذاتها وطعومها \* وحليها وجواهرها \* وتحفها ونوادرها \* يقترحن  
علينا الممكن والمحال \* ويكلفننا امورا دوبا دق اعناق الرجال \*  
لكل عضو من اعضائهن حلى يزينه \* وربما اتحدن له انين واملشة ولا  
ترينه \* ثم اتسم كاشرا عن نابه \* واستمر فى خطابه \* وبكل جارية ما  
جراح منهن لا توى \* وحرازات لا تنسى \* يتهالك فى حبهن المالك  
والمملوك \* وسوا فى الحاجة اليهن العنى والصعلوك \* وانهن يرمين  
الرجال فى مهالك \* ومضايق ومراكب \* ليكفوهن موة لا طيبين \*  
ويفروهن بعرض البين \* فيخوضون البحار \* ويقحمون القفار \* ويعرضون  
انفسهم لحد السيف \* ولحر الصوف \* وبرد السنا \* ودل لاحتسا \* ودهمات  
الاعداء \* ودغيات الأرداء \* ومفاساة الظما والسغب \* ومعاداة الشفا والنعب \*

ومداراة الرفيف \* ومباراة المعيب \* ولاغصاً عن السبس \* ولاغصاً الى  
الحين \* وطالما فعل احدثهم الى بيند فوجد فيه قهمل عرصه مفسوحا \*  
وسر امره مفسوحا \* فراى في موضعه ضيونا وزيويا \* وفربسا وفرويا \*  
وكثيرا ما آب وفد شتر عذقه \* او وقصت عنقه \* او كسوت سافه \* او  
ايف جلاقه \* او ضاع ماله \* وسلت حاله \* فاول ما تبصره به من الكلام \*  
قولها له قبل السلام \* اين الطرفة \* وكم من نحلى ونحفة \* ولو انك  
كسرتها حلة بوران \* واسكنتها قصر غمدان \* واطعمتها اخضر لالوان \*  
وسقيتها من الرجب من بد الولدان \* وطربتها بالعبدان \* ونرجها في  
رياض الجنان \* وجلبها على لاكتاف \* وواليت عليها لالطاف \* لما  
رايتها منك راحيه \* ولا تحاحتك فاعبه \* والولد لك ان زهرت الحسب \*  
وعجزت عن التمويش \* او بدا السب في عاصك عند الاربعس \* او  
اصابك مرض في بعض السنس \* وحى عند ذلك نسى ونسى \* ونسنى  
من برضى ومن يابى \* فتعادلوك في الفراش سهوياً \* ونلام المساك  
وتشير منه الى من يلجبها وشيكا \* ان اعتنم من الدهر هذه الفرصه \* فما  
من دورها غصه \* اد هو في الفراش لا يغفل ولا يعي \* ولا بصير من يكون معي \*  
نم تاتي اليه فنقول اوص يارجل فغد اوف رحيلك \* وحفالك طبيلك  
وخيلك \* وملك عائدك ومفلك \* وانت خير بادا الحليله \* دند لن  
نعجزا في لاحار عله حله \* وابدا اذا رامت ان نخذ في كل يوم  
حلا \* السد ورا الباب عينا فعولا \* معاودا وصولا \* فيساها الله عمده  
نعبها \* ومننها لده سجد نطقى اوم عيبها \* نحلب الرجل فدا لا بدال  
نحرفه عسولا \* كلاً يمه معتزلاً \* وبحسى انشاعاً ونوروداً \* او صوب  
دريم ان سجد . دولا . فكى نبال ان الرجل والمراة في الكذل دذل

المعاري سيات \* وفي المكنف لحمل المغارم عديلان \* فهل فيكم من  
 مجيب \* من هذا الأمر المريب \* فصدى له الذي هجا النساء جميعا \*  
 وقال دونك الجواب سريعا \* فكن له سيعا \* وللحق طيعا \* انى انما  
 هجوت النساء لا من حيث انهن اسعد منا واسلم آفات \* او اقدر على  
 اللذات \* وافوز بالمسرات \* بل من حيث انهن خلقن لنا فعنة وصلالا \*  
 وعذابا وتكالا \* فما قلته فيهن فقد قلته من حسد \* وما اقله لان فهو  
 عن تحرر ورشد \* ان المرأة ما دامت فى بيت ابويها عانسا \* لا تزال  
 محظورة لا ترى لها اليقا ولا مؤانسا \* واخوها اذ ذاك يرتع ويلعب \*  
 ويلهو ويطرب \* ويسافر ويتغرب \* يالف من يالف ويصحب من  
 يصحب \* وكلما زاد مرحا \* زاد ابوه ابتهاجا به وفرحا \* فاذا تزوجت  
 صارت تحت حظر بعلمها \* وصار هو مالك ناصيتها وولى فعلها \* فلا تكاد  
 تخرج من بيتها الا باذنه \* ولا تاتي امرا الا اذا استوثقت فيه من أمنه \*  
 فان قال لها لك ان تفعل \* كان كالمتمن عليها بتراث ابيه \* وان قال  
 لن تفعل \* رجعت وعبرتها كالولي \* وبنار حسرتها تصطلى \* ثم ان عليها ان  
 تتملقه اذا سخط مخافة بطشه \* وان تقوم بخدمة رحله وحفشه \* وتطبخ  
 له كل يوم ما يفرح عليها \* وتجدد له من قدم متاعه ما يلفيه اليها \*  
 وتحفظ نصده \* وتقوم اوده \* وترتئى ولده \* فكم ليلة تبست تداريه فيها  
 وهو يملأ المكان غطيما \* وجخيما ونحيطا \* فهي التي ترصعه ونفطمه  
 وترشحه وتسرده \* وترعاه وتعهده \* وتوفظه وترقده \* وتلقبه وتلقبه \*  
 وتعلمه وتراضيه \* وتوانسه وتسليه \* وتجالسه وتمنيه \* وتنظفه وتمشطه \*  
 وتمرصه وتحوطه \* وتمنيه ونحمله \* وتستدرجه وتنقله \* وتغسله وتلبسه \*  
 وتطوره وتطوسه \* وتدفعه وتلبسه \* ألباه اطعمه اللبأ لأول اللبن

وتداده وتهذنه \* الدادة التحريك والتسكين ولاهدآ التسكين \*  
وترزقه وتباغمه \* الرزقة الرقيص كالزحزقة والمباغمة تقدم ذكرها \*  
وتربته وتههمه \* التريت ضرب اليد على جنب الصبي قليلا لينام  
والهممة تنويم المرأة الطفل بصوتها \*

وتهدهده وترقمه \* هدهد الصبي حركه لينام والترعيم تقدم ذكره \*  
وتداعبه وتطايبه \* وتدندن له وتغاربه \* قاربه نافاه بكلام حسن \*  
وتهذنه وتصره \* هذن الصبي ارضاه والصرب عقد بطن الصبي  
ليسمن \*

وتدغره وتضببه \* الدغر رفع المرأة لهاة الصبي باصبعها وصتبب الصبي  
اطعمه الضببة \* وهي سمن ورب يجعل له في عكة \*

وتدربه وتذربه \* التذريب جل المرأة طفلها حتى يتصى حاجته \*  
وتقرمه وتجوربه \* التقريم تقدم شرحه وجوربه البسه الجورب \*

وتجلسه وتنسسه \* نسس الصبي قال له اس ليبول او يتفوط \*  
قلت والقياس ان يقال ايسه \*

وتعوذه وتنجه \* التنجيس تقدم ذكره في الفصل السادس عشر من  
الكتاب الاول \*

وتقمطه وترسعه \* رسع الصبي سد في يده او رجله خرزا لدفع العين \*  
وتزينه وترهنه \* هذا ولولم يكن للمرأة من غصه في لاجل غير الحبل لكفى \*

ودلك لمقاساتها بعدة اذا كان من بعها \* ما لا يقدره غير منلها \* ولافتضاها  
به من غيره \* على فرض عدم شعورها بصيرة \* فقد قالت العلماء ان وضع  
المرأة جبينها من غير حليلها غير ذى الم \* لكننا بعقبه بعض السدم \* ثم  
ان المرأة ممسبة ما عدا ذلك باحوال عسيرة \* واطوار كثرهه \* وذلك

كأجلها وجبت وأفلها وتوجبها وكأجاسها ودحافها \* واسقاطها  
 والأجل ان ينزل لبن \* وأزلقها \* قبل الوضع وبعد (١) \* وكفاسها مدة \* هي برزخ بين الموت  
 والمرأة من غير حمل والحياة وعدة \* وكألفو الذي ياتيا في كل شهر \* وغير مرة يبينها بالبهر \*  
 والحسن وجع يأخذ \* لأنه اذا تأخر عن وقته اضنى ظهرها \* وإن قل أو كثر أصنك صدرها \*  
 النفس بعد الولادة \* وأذهب صبرها \* وكوجها وتغزها وتأنفها شهوات في مدة الحمل كثيرة \*  
 والعيفة هي ان تلد \* لا يمكنها الصبر عنها \* وإن تكن ذات مريضة \* وهي ج جاتشة النفس  
 المرأة فيحصر لبنها \* حسنها \* وجاسيتها ولقتها \* وأية القوى \* وأهنة القوى \* وغير ذلك  
 هي نديها فنزحها \* من العلل والأحوال \* التي سلمت منها الرجال \* ومن نظر بعين الرشد  
 جارتها المرأة والبرهن \* ولاصاف \* لم يتحمل الخلف \* قال الهارس فكان الخصم انكسرت  
 وأقل ذهاب لبن \* عوكته \* وفترت سورتها \* فعارض بالواربه \* ثم خشي المشافه \* فقام  
 المرضع والنوجيب \* أحدهم وقال حسبنا يا قوم ما سمعنا \* ودعوا الفصل اذا ما رجعنا \* ثم انفضوا  
 انعقاد اللافي الصرع \* ولأدلة محلة \* والعقدة غير منحلة \* فقلت عسى ان أصادف من عنده  
 ولا حشاش يس \* بذلك الخبر اليقين \* وأكفى مونة السؤال والتخمين \* فقد رايت لأثنين  
 الولد في البطن \* كفرسي رهان \* وفارسي علم وبيان \* بيد اني أخالهما قد نطقا عن الهوى \* ولم  
 والدحاف ان تخرج \* ينحربا الصدق الذي ينفي لمن حدث وروى \* وإذا بالفارياق \*  
 رحم النافذ بعد \* بهوول في بعض الأسواق \* وببده رنبيل يودعد من الماكول ما حسن  
 ولأدعا والخرب \* احسبه وراق \* فامسكت من موهي بالرنبيل \* فقلت الدليل الدليل \*  
 غيبان الحبلى \* قال هو جوع برفوع \* برفوع بركوع \* لا ينبغي ان يقام عليه دليل ولا  
 برهان \* ولا بينة ولا شاهدان \* وإن القاضى نفسه لأجوع الناس الى  
 المنحة \* واستهم الى المنحة \* وإن شئت فقل الى العنجة \* فقلت  
 انما الدليل على تلك \* ولك لآمان على ما في رنبيلك من الملك \*  
 قال ما حطك \* وتم كركك \* افنى حديث النساء كنت تخوض مع

الخائضين \* وتحرص مع الحارصين \* قلت بلى لامر ما جدع قصير أنفه \*  
وللمقدور غادر لاليف إلفه \* ثم أخبرته بما جرى لي في البيت ومع  
النساء وعند الشعراء \* وقلت افدني الجواب بغير مرأ \* فاطرق ساعه \*  
وقال هاك على قدر لاستطاعه \* فان الجرع قد ابدى في خراعه \* ولم  
يفادر بي للشعر خواطر صداعه \* وهو

|                            |                         |
|----------------------------|-------------------------|
| تكافا الزوجان في اللذات    | واستويا في أرب الحياة   |
| قومي اقعدى مثل لهاب حاب    | وطاوصى ند لآب ات        |
| والمرء في الصبي على الترات | افدرا أو أجرا من الفتاة |
| لانها كثيرة العلات         | غير القروء ساء من شكاة  |
| حتى اذا ما قيل كهل عات     | دار لها الدور الى ميعات |
| غايته الستون للشطات        | وبعدها قدا من الرفات    |
| نعم يسوء المرء بيس الناث   | صغف له اذ داك في لاداء  |
| لكن لها من اعظم العصات     | المجروضات جوص الممات    |
| ان تببعها ياتي من اللذات   | وهي تربده متى لآرات     |
| كل له سهم من الهنات        | مؤرب حتى الى الممات     |

ثم عدا بزنبيله \* وجعل يتحرقه ويعيث في قلبه \* قال فضدعني بالحق  
أني صدع \* وعلمت انه غير ذي صلح \* فملت الى موادة زوجتي \* وتسكن  
هوجي ونوجتي \* فأتيت منزلي \* فوجدتها دآئة في صلي \* فاكبت على  
عنافها معانقه المشتاق \* وانباتها بما فاله الساعران والفارباق \* فقالت  
جراة الله عني خيرا \* ولا اراه في غربته عيرا \* ثم افمنا على الوفاق \*  
وتعاهدنا على حفظ الرفاق \*

## الفصل الرابع عشر

بـ حـوـج دُتـفـوـع دُتـفـوـع

- -

لما رأى الحرجى ان سكناه فى ببروت لا تصلح لجسده ولا لراسه  
 عزم على الشخص منى الى الجبل \* فألقى فى روعه ان يسكن فى  
 دير للروم \* فسار بزوجه وبالفاريانى فاماوا فى قرية تحت الدير  
 يومين \* وكان يانس بالفاريانى بعض الحسان منها وبواكلنه \*  
 فلما علمت احداهن انه صاعد فى الغد الى الدير طفقت تبكى \*  
 فكانما ظنت انه نوى الرهبانية \* فطهر له انها خالفت عادة النساء  
 لانهن بحسب الرهان اكثر من العامة \* فان فتنة النساء العباد  
 تتوفى على روم وكيد اللف وهو ما يلد للنساء او بالعكس \* حتى  
 اذا راسنهم طوعا لهن رجس بعد ذلك الى ما كن عليه ليختبرن  
 جميع صروب الحق ولا بفوتهن منه شى \* والحاصل ان الفاريانى  
 بكى على مرافقه هذه ثانى مرة فى عمره حتى صار يحسب فى عداد  
 المحوسبين \* وانه ذهب فى الغد الى الدير واتخذ له فيه صومعه  
 ولا فعل ولا مفتاح فصار من جماعة باعتر بائى (الذين ليس  
 لاسوابهم اغلاق \* فلب وهو نأ غريب) وكان ذلك الدبر  
 متنا لجميع اهل القرى المحطة به \* فانهم كانوا يودعون فيه امنعتهم  
 خوفا من محرم العساكر المصرية عليهم \* لان الدر حرم آمن \*

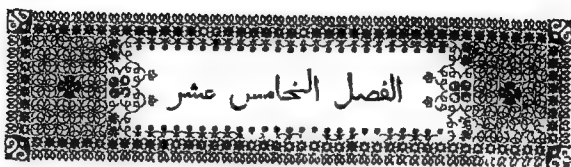
وكانوا اذا جاوا اليه يدخلون جميع الصوامع من غير محاشاة ومن حملتها صومعة الفارياق \* فكانوا اذا وجدوا على فراشه اوراقا فيها تفسير حلم او غيره تلقفوها وقراوها \* فمنهم من كان يفهم منها قدر ما يدور به لسانه \* وآخر قدر ما يدور به راسه \* وآخر قدر ما يدور به جسمه كله فبوليه طهرة ويخرج \* ومنهم قدر ما تدور به يده فبرفعها ليبطش بالكاتب والمكتوب معا \* ومنهم من كان يسخر منها ويقول انما هي اصغاف احلام \* ومنهم من كان يقول انها لا تصلح لوقت الحرب ولم يحد منهم من استحسنها \* وكان يدخل ايضا مع هؤلاء الدامقين دامتات فيهن من يجب تلقفها باهلا وسهلا ومرحبا \* وفيهن من تجدر بواحد من ذلك فقط \* وفيهن من تجدر باثنين مواترة \* وفيهن من لا تصلح لشي \* وكل ذلك كان يمكن تحمله اذا حل بعضه على بعض \* ألا الجوع الذي تسبب عن تعطيل الطرق فانه كان لا بطاق \* مع ان الفارياق كان قد خرج من عناء سفر البحر الذي مناه بالصيام اياما متوالية \* فكان لا بد له من اللجج \* فمن لم كان يذهب الى القرية وينادي يامن عندها دجاجة للبيع فتبيعني اياها \* فكان بعض النساء يجيبنه هذه الدجاجة السارحة مع الدجاج في الحقل اريد بيعها \* فان اردتها فاسع اليها واقبضها بيدك \* فكان يسعى وراء الدجاج ويطفر معها على الجدران \* فان ساعده الحظ نلى كسر ساق احداهما او ايمانها قبض عليها \* وكان عند حريد وراها يجرى معه حاطرة فيقول في نفسه \* انا اجرى لان وراء دجاجة فهل زوجتي تجري في الجبربرة وراء دبش \* ويسعى الى ان افق قليلا عند هذا الحرى واقول \* قد ذكرت سائنا ان الفارياق كان ذا حرج وشر وجرع \* فكان من طبعه اذا تاب عن عمله ان لا

يزال يقابل حاله بحالهم بالمقابلة لاطرادية وبالمقابلة الأمتية \*  
 مثال الاول قوله انا اجرى وآء دجاجة فهل زوجتى تجرى وآء  
 ديش \* وقوله مثلاً وهو لابس هل هي فى هذا الوقت مريانة \* وفى  
 حالة كونه فائماً هل هي لان مصطبعة \* وقس على ذلك \* ومثال الثانية  
 انا اجرى لان وآء دجاجة فهل يجرى وآءا ديش \* على ان خبز  
 الدير والقرى ح كان مخلوطاً بالزوان \* فكان الفاريق اذا اكل منه  
 خيل له انه لم يرل فى السفينة عرضة للتنانين \* ويتأكد عنده ذلك بدخول  
 احد الرهبان عليه وهو على تلك الحالة \* فلما صاق بها ذرعا نظم ابياتا  
 وبعث بها الى رئيس دير غير الدير المذكور وكان يظن ان عنده فناً \* وهى

|                                                |                          |
|------------------------------------------------|--------------------------|
| ليت شعرى ماذا يفيد البيان                      | مع خواء البطون والتبيان  |
| وفنون البديع من غير أكل                        | تستشيط اللهى بها واللسان |
| هاك الى استعارة برغيف                          | وبحس تخس تفتاران         |
| ايها المعربون هبتوا فما من                     | صرب زيد عمرا يرص الخوان  |
| اين اين الكباب والرز والبر                     | عل تصغو من فيضهن الجفان  |
| دهبت دوله الطبخ وجأت                           | نوبه الجوع اتمها لبنان   |
| بالها من معرته بعث الدبنار ما ان يعبا به انسان |                          |
| لبس بيع ولا سراً بارض                          | قد مضى عيسها وعاش الزوان |
| طال مكثى فى الدير حتى كانى                     | راهب لا ترضى به الرهبان  |
| اد راونى وحولى الكتب ولا قلام                  | مقا عنه نهى المطران      |
| انا فى وحشة من لانس وحدى                       | لا ترانى فلانة وفلان     |
| عيشه لو اريتها فى منام                         | ما شجتنى من بعدها لالخان |

وسعت السيد الرئيس باربعة لا رواں فيها ومعها ددان السبان

وصلتني لآبيات يافرقيان      انما نحن في الدنيا رهبان  
ما عندنا طعام كما تشتهي      ولا نبيذ ولا نسوان



## في السفر من الدبر



ركب كل من الفاربان والعص نعلًا وكل من السدة وروحها فرسا \*  
واضم السهم ركب وساروا يصدون دمسق \* حتى اذا كانوا في بعض  
الطريق احفل نعل الفاربان لوهم خطر له فقبض به وسيمض \* فالقاء عن  
طهرة فوقع على وركه على صخر فقام يجمع مع الحامض \* فصرع عليه  
صاحب المعتر اسقافا من نعليل مصاحبه العسر \* ونمت به روحه اد  
كانت بحسه رفسا عليها وعلى عصيها \* وكذا مساة الرجل قد تكون  
سرة المرأة \* وما تسعى ان تصف الى معاوماتك الواسعة هذه العسة \*  
وحى انه لا سى من انواع السقراس من الركوب على هذه النعال العامة \*  
وايه لا سرح ولا لحم ولا ركب \* وود جعل لها هولاء المكارنه الحمقى  
نيل اللحم حالا يسهل تسلاسل من حدود حافيه \* نيسك الراكب  
مسرة سلسله فاذا سرد النعل وحتت يد الممسك بها من كسبه \* والعادة  
ان يدعى سرد نعل سرد سائر النعال \* ثم احفل نعل العص فقال عن طهرة  
ونعاضب رجاه يسهل فندلى راسه يسهط على الارض \* فذهب ما عد  
السدة من قليل الصرعه \* ولم يقدرا احد على رد النعل \* فكثت ترى  
عسا في حبه وفلها في حبه اخرى \* وكثر ما اكره وصعر اصغر \*

وجف ما جف \* وقف ما وقف \* واجتل ما ابتل \* وانحل ما انحل \*  
واقشعر ما اقشعر \* وازبار ما ازبار \* وتنقص ما تنقص \* وانتقص  
ما انتقص \* وتنصص ما تنصص \* وتلمظ ما تلمظ \* وتلظظ ما تلظظ \*  
وتصجم ما تصجم \* وشخم ما شخم \* وغدت نتملعل وتتلوى \* وتتعقلب  
وتتحوى \* ودخل في رأسها أول مرة في عمرها منية أن تكون رجلا  
لتجيرة \* ثم قون الله الصعب ووقف البغل فاستوى عليه الفص  
وساروا حتى وصلوا إلى بعلبك والفاريق على رمق \* فذهب وتغيا  
في ظل شجرة فهيم به النسيم فنام فنام منهوكا \* ثم ركوا وبلغوا دمشق  
وهو مريض فاكترى غرفة في خان وبقي أياما لا يقدر على الخروج \*  
فلما نقه توجه إلى منزل أهل زوجته وعرفهم بحاله ففرحوا به \* ثم عاودته  
الحصى ثم افاق فرأى أن يذهب إلى الحمام لغسل فلما رجع رجعت  
إليه \* وأتفق أنه نزل يوما إلى المرحاض فاعشى عليه فيد فوقه وقد دخل  
رأسه في شق المرحاض فجعل يصرخ ويقول \* ألا أن رأسي في الشق \*  
لأن الشق في رأسي \* فبادروا البه فراه على تلك الحالة \* فمنهم  
من ضحك منه ومنهم من رقى له \* ثم عوفي قليلا فبدأ له ولصاحبه  
السفر \* ولكن لا بد لي قبل رحلته من هذه المدينة الشريفة أن أرحله  
وأغسره حتى يصفى لما محاسن نسائها إذ هو لا يحسن نسيا غيره \*  
فاما الكلام على خواص نبات الارض ومعادنها وجوانبها وعدد سكانها  
وعلى الامور السياسية فليس من شأنه \* قال دخلت دمشق وبني  
حتى صبحتني من بعلبك \* وما كنت أنشد حتى سافرت منها فلا أستطيع  
وصف نسائها الا وصفنا سقبا \* فان رعينهم به اقول \* اني لما دخلتها  
برلت في حان سمي حان فارس \* فعتس لي صاحب الحان عميرا

لخدمتي فاحفظت من طبها وشمطها اى خلطها الكلام اللين بالشدید  
ان للعجائز يدا طويلة فى المعاملات النسائية \* اعنى انهن يدخلن  
الديار بحيلة انهن يبعن للنساء ثيابا ليكتسبن بها \* فيخرجن من  
عندهن وفد تعاهدن على تعريتهن راسا \* فهن السبب لاقرب والذريعة  
الوثقى فى الجمع بين العاشق والمعشوق \* فاما نساء المسلمين فقد  
ظهر لى فى بادى الراى انهن اجمل من نساء النصارى \* كما ان الرجال  
من المسلمين اجمل من النصارى واضمح لهجة وكذا هم فى سائر البلاد  
الاسلامية \* ولون النساء عموما البياض المشرب بالحمرة \* والغالب عليهن  
الطول والسطاط \* غير ان هذا لا زار لابيض الذى يتزرن به عند  
خروجهن من ديارهن لا يحلو للعين كحبر نساء مصر \* وكلاهما مخفى  
لحاسن القد ولعلهن يلبسن ذلك عمدا لتامن الرجال فتنتهن \* فلهن  
الشكر عليه \* ولكن ما هذه المغازلة والاتلاع \* وما هذا التبهكن والتبدج \* اليس  
لثلب عينان يبصر بهما ما ورآ ذلك لا زار \* ايتخفى الشمس عيم وهى  
لولا لم يمكن لعين ان تراها \* فاما زيهن فى الديار فاشوق واقتن ما  
يكس \* فال وفد ظهر لى ايضا وانا موموك بالحتمى بعد ان خرجت من  
الحمان وشممت رائحة الزائرات من النصارى انهن موانسات حلوات  
الحديث والسماثل مناطيق \* حتى اعتقدت ان شفای يكون بذلك \*  
ولولا ابنى خنيت من التبحيل بالاستغناء عن الطبيب ولا سيما ان ابنى  
كان قد توفي بدمشق فالقى فى روعى انى الحق به لما احتجت الى  
علاج آس \* وحين كنت اسارق النظر اليهن وانا على الوسادة كنت  
المح فى صدورهن حين يتنفسن شبا يربو وينبمو \* نم رايت بعض  
اعبان المسلمين برورون رب الدار وينسطون معد فى الكلام \* وهم من

الهيبة والوفار بمكان \* فلا ادري ما الذى حسن للمطران جرمانوس  
فرحات حتى قال فى ديوانه

فكاننى حلب بركة طبعها وكان طبعك بالفلاطة جلقى

ولهذا القائل لاجق ان يقول الجلبى شلى \* والفامى شومى \* مع ان  
اهل الشام ارق طبعاً من اهل حلب وازكى اخلاقاً واطلق لساناً ويدا  
ومحيا واوفر سخاءً وكراً \* والدليل على ذلك ان دمشق مع كون النبی  
سرفها بقدمه وكانت مثنى لبص الصحابة واصبحت وصيداً للكعبة وما  
زالت من ذلك العهد منزلاً للحاج \* فان النصارى فيها يبنون داخلها  
الديار الرحيبة والمنازل المهيبة \* بخلاف النصارى فى حلب فانهم لا  
يمكنون من السكنى الا بجارج المدينة ولا يدخلونها الا للبيع والشراء \*  
هذا وقد حرس الله فطر السام عن الرلازل التى يكثر وقوعها بحلب \* وصن  
هذه الحجة المشنومة المتسببة عن ماؤها \* حتى انها كسبراً ما تنوء وجه  
من يصاب بها \* فهل مراد المطران ان يقول ان نصارى حلب وحدهم  
ارق طبعاً \* ام يصح ان نبخس الناس حقوفهم لاجل السجع والنجنيس \* فيقال  
مثلاً الجانلبق هذلبق \* والمطران فطران \* والقسيس لئيس \* والراهب  
ناهب \* والسوقى بوقى \* والخرجى ذرجى \* فاما اللغة فليس لعمرى من  
مناسبة بين صاحبه اهل دمشق وراكبه اهل حلب \* لان حلب لها  
كانت مآخذ بلاد الترك دخل فى كلام اهلها كبر من لالفاظ العجمية \*  
كقولهم انجق بهفى بحرجون الجيم فى الجق محرج الجيم التركب \*  
ويثقلنه اى ستعمله \* وخوش خبو وما اسد ذلك \* ما عدا كدنتهم  
ولخاختهم فى نطق لالفاظ العربى \* ثم ان الفارباى سافر هو وصاحبه

الى ببيروت ومنها الى يافا \* فدعاها ورتان السفينة نائب قنصل لانكبيز  
بها (هو غير الخواجا اسعد الخياط اللبيب البارع) ليسربوا عنده الماء  
بالسكر المعروف بالشربات \* مما اشتهر ايضا بهذا الاسم عند المولفين  
من لافرنج واستعملوه في كتبهم لا في ديارهم \* فساروا معه فاحضر لكل  
منهم كاسا تليق به بحسب صخامه جشده \* فلما فرغت الدعوة اقلعوا  
الى لاسكندرية ثم الى الجزيرة واقاموا في محلها \* فبعث الفاريابي الى  
زوجته يخبرها بوصوله ويستدعها للامئزال معه \* فقالت انا لا احب  
لاهمزال ولا الكسل \* ثم وافت بعد ذلك ولما استراح الفاريابي من الم  
السفر استروح منها رائحة النساء \*

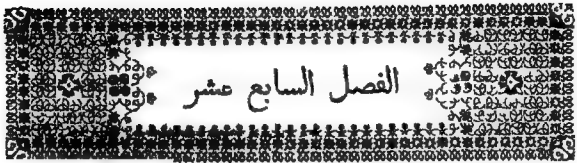
## الفصل السادس عشر

### في النشوة



هي رائحة ام دعار \* اسنوى فيها ما دت وطار \* وساك في السحار \*  
وتفصلها في العوان فهل انت دواسذكار \*





## في الحق على التعرى

~\*~

ثم دخلا البلد ورجع الفاريابي الى التعبير واصلاح البحر \* وبعد مدة  
وجيزة قدم على صاحب المعتر رجل من العجم قبل انه كان مسلما ثم  
تنصر وانه شاعر مقلد ذو شهرة بين علماء فارس \* فسار معه الفاريابي  
ليسلما عليه في المعتر واذا به جعشوش حتروش حزمة ألحى \* فلما دخل  
البلد افام في المعبر فرأى الرئيس بادی بدی ان بحلق لحيته \* فجى بالحلاق  
واعمل فيها موسى فلما انتهى الى شاربيه سترهما الشاعر بيديه \*  
فاقبل اليه صاحب المعبر وبیده كتاب ليحجه منه على لروم خلق الشوارب \*  
ودار بينهما البحث والجدال حتى رضى الرئيس بنصف الشعائر \* فلما  
كان ذات يوم من الايام المنسومة ذهب الفاريابي الى المعبر فوجد  
الرئيس قد تعرى من ثيابه بالكليذ \* وجعل يطوف في الدار على هذه  
الحالة ويحس الناس على لاقتداء به ويقول \* يا ابها الناس ما جعلت  
الثياب لآ لستر العورة \* ولا عورة لمن كان طاهرا بريئا من الذنوب  
والمعاصي \* فان آدم لما كان في الفردوس في حالة العصمة والبراه لم  
يكن له حاجة بالثياب \* فلما انتهى الى زوجته لعرها بالتعري قالت له  
ان النساء لا يعمدن لهن ولا في الليل ولا دن لهن من السر بهار \* فراه

العجمي على تلك الحالة فقال الفاريابي قائلا ما بال صاحبنا قد غير اليم  
زينة لامود وتردى بهذا الزي لاجر \* قال هو من جنود الخرج والجند  
هنا يلبسون اللباس لاجر \* ثم اشتد اللطم بكل منهما واستحكم \* فخافت  
الروجة ان يتلافيا في مازق وينسب ما بينهما الحدال او الجلال \*  
فرغبت الى الفاريابي في ان يضم اليه العجمي \* وكان العصف قد قدم  
اليها في اننا ذلك من الديار الشامية وهو مترجم من جنى شهي \* وجذع  
قوى \* فبواته عندها مقام كرمبا \* وحاولت ان يخلو لها معه المعبر خلوا  
مستديما \* ولو بدوام لم بعلمها \* وفقد اهلها \* فاقام الفصفن في ارغد عيش  
وانما حال \* وظلت هي معه اشغل من ذات النحسين في اصفى بال \*  
وظل زوجها يحض على التعري \* وانه من شعار المتزكى المتبرى \* ولبث  
العجمي في منزل الفاريابي \* وانما قبله عنده لدمايته وضعفه ولغلبة السكوت  
عليه \* فلما كان ذات ليلة وقد راي عند روجة الفاريابي نساء حسانا  
انجلت عقده لسانه ونطق بكلام دل على انه لم يتنصر عن هدى \* وانما  
اضطره الى ذلك ابو عمرة \* ثم بات تلك الليلة وقد اضطرم الغرام في  
قلبه فخرج ليلا يقصد عروه الفاريافية \* فاحص به زوجها فبادره بحبل  
وهو لا يستطيع دفاعا عن نفسه \* فلما كان الغد شاور زوجته في امره \*  
فقالت اطمئن ان هذا العجمي انما جن لعدم الرواج وكذا سائر المحانين \*  
الا ترى انه لما راي البنات عندنا البارحة تهلل وجهه وتكلم \* قال فقلت  
ما ارى الحق معك هذه المرة \* فان صاحبنا الحرجي جن من بعد  
الرواج \* قالت لكن عقله كان قبل ذلك مختلا بالاحلام \* ولما تزوج لم  
يرد الزواج حقه فاحص الحق منه فليعتبر به غيره \* فلت من اين علمت  
هذا \* قالت ان المروج لا ينبغي له ان يكون فضوليا يعرض لعير ما

هو فيه \* قلت هذا تعطيل لمصالح الخلق \* قالت لا تعطيل فاني لا امنعهم  
عن العمل بل عن فضول الكلام \* واللهج بالاحلام \* فان التحمل لعلم  
خرق العادات \* اجهد من التحمل لعمل عادات الخرق \* ألا ولو كان  
الامر الى دأوبت المجانين كلهم بالنساء ومن النساء ومن النساء \* قلت  
اكل حروف الجبر للنساء \* قالت نعم كل الجبر في النساء \* قلت قد  
حذفت الحروف \* قالت بل هي باقية \* قلت دعيني من المطارحة  
وافتييني في امر هذا المجنون \* قالت ردة الى المعبر واني اكوه طول  
مكثه عندنا مخافة ان احبل فياتي الولد على شكله \* قلت ما مدخل  
المجنون في الجنين \* قالت او ليس الاولاد ياتون بيضا صباحا والدوهم  
فباح \* فلو لم يكن لعين الام من فاعلية عند توتجها لما كان ذلك \* قلت  
هذا راى يودى الى الكفر والمحال \* اما الكفر فلانك تزعمين ان للمرأة  
مشاركة في خلق لانسان \* واما المحال فلان المرأة لو كان لها فاعلية في  
ذلك لاشبهت الاولاد آباءهم او لجاؤا كلهم صباحا \* قالت اما جواب  
الكفر فلا ينكر ان يكون الله عز وجل قد خلق هذه الخاصة في المرأة  
وهو مسبب لاسباب \* بمعنى ان القوة الوجيه التي اودعها فيها الخالق  
التقدير تكون مؤثرة في كونه الولد \* واما جواب المحال فلان المرأة ابدا  
تمتشي ان ياتي ولدها على غير هيئة ابيه \* وما تراه منهم مشبهها اباه  
فالغالب انه البكر \* فلب كثر الله من امثالك ما كانك قرأت الكلام الا  
على الاشعري \* قالت نعم الكلام هنا في الاشعري لافي الجميس ولا  
الميص \* فلب المجنون المجنون \* ودعيني من المحون \* فقد كدت  
تأحقيني به بكلامك هذا المعصود \* قالت متى كنت نكرة العصد \*  
وهو لك غايذ التصد \* اء المجنون فلبس كلاما فلب انطلق بد الى المعبر

ودعه هناك ثم غير ان تخبر به احدا \* قال فانطلقت به وادخلته في  
احدى الجحر وقفلت عليه الباب \* فلما جاع طفق يعالج الباب ليخرج  
فسمعه الخادم فاخرجه \* فتوصلت زوجة صاحب المعبر في ان رجعت  
من حيث جاء ومزمت على السفر بزوجها الى بلادها \* وناب عنه آخر من  
بلاد في المصالح التعبيرية ولكن لم تطل مدته لاسباب ياتى بيانها \*  
وقبل ايرادها ينبغي ان نختم هذا الفصل بما نظمته الفاريابي حين كان  
رئيس المعبر يحصى على التعرى وهو

|                          |                        |
|--------------------------|------------------------|
| الا تريد صاح ان نجتا     | ونفزع اليوم الثياب عنا |
| ولا ننام ليلنا ان جتا    | ولا نسي بالنساء الطنا  |
| ولا نرى متى يجي حنا      | وان يغب نقل مريض منا   |
| وان اتانا فاسق وزنا      | نركبه الخيل فلا يعنى   |
| ونجعل الزوج له مجتا      | تقيه من كل معن عنا     |
| ولا نبالى ان راينا قرنا  | قد طن في اصدافنا ورنا  |
| فقد رايت الغل يضنى الطنا | ويحرم الحر الذى تمنى   |
| ولن ينال الحظ مطمنا      | الا الذى باح بما اكنا  |
| مه ايها الشيخ الذى استا  | ما انت والعنا ولاغنا   |
| تدخل فى مصايق وتعننى     | وما نبالى لو لقيت وهنا |
| ماذا لقيت من نذير جتا    | ومن طواف ههنا وهنا     |
| وافيتنا فى شهر نحس اخنى  | على الحبين فقلنا اننا  |
| لم نخل دار بت فيها معنا  | من حادث غارة سوء شنا   |
| مشكوك كل دى عيال ما      | اوردتهم من كل رزه فنا  |

فمن مجانين ابانوا الهنا  
ومن عليل دنى قد انا  
قدك اتئد او قدت فينا الحزنا  
فاظعن هداك الله وارحل عنا  
وتنصب المآ وتنفى اليمنا  
واختر بغير ذا المكان كتا  
فما عليك ان اصبت غبنا  
او كنت تاتى هذرا وافنا  
بحيث لا تبصر يوما قرنا  
كما اصبت ههنا حُبنا  
لو استطاع لفرارك سبنا  
شيطانه عليك قد تجنى  
جعلت فى دار الصلوة فرنا  
وقال قوم تفلله اصنا  
فليبغ فى دار سواها خدنا  
او ان بكى من شومه او غنى  
او خار من جوع وذلل وهنا  
انك يا مغرور لم تعشقنا  
ولم تعمرنا ولم تشقنا  
فلا جزاك الله حيرا عنا



## الفصل الثامن عشر

### في بلوغة

-o~x~o-

لما فرع الفاريقي من تعبير الاحلام كلف ان يترجم كتابا للجنة في بلاد الانكليز \* فترجمه لهم بلغتنا هذه العربية على ما اقتضته قواعدها \*  
واتفق وقتئذ ان سافر المطران اتناسيوس الحلبي الشنوجي مولف كتاب الحكاكة في الركاكة الى تلك البلاد في بعض مصالح ثرتمية \*  
فتعرف باللجنة المذكورة وافادهم ان لغة الفاريقي فاسدة راسا \*  
وذلك لخلوها مما اشترطه على المترجمين والعربيين في كتابه المذكور \*  
وان النصارى يحبون الكلام المعسل المعسل \* وانه قد ربا في هذه الصنعة مذ عهد طويل ورتبى فيها كثيرين في مدرسة عين تراز وفي غيرها

وان لاسفار الكنيسة منهجا يخالف اسفار الورى ويغاير  
وان لفي اللفظ الركيك تبركا ويثنا لقوم عنهم العار ظاهر  
وان غناء الاحسن في القول عندهم لكنا لالحسن في الايقاع ولاصل ظاهر  
وان نسبة المولى الى الله منكر ومن ولوا لادبار كل يحاذر  
وان تنكاة جمع متكى اتى وان مصونا لا مصانا لنادر  
وللشعب دون القوم معنى مشهر وفي ملك لا في ملاك كبائر

وان عبيدا لا عبادا مضافة الى الله اولى مالذا الحكم ناكرا  
وان عذابا كالركاكت جمع وان لم يرادى باقى الشئ سائر  
وما واعظيها قيل بل موعظيها ومن قال ادوا دون ودوا مكابر  
ومن رد قل ان شئت صوغ اسم فاعل مُردّ كذا قال النصارى لا واخر  
ويظهر يُلغيه يبان نظيره وصرنا بُنيْنَا بالشذخر كائر  
وجمع مُصَقّ لاله مستبح وبعد كما للعطف واو تباشر  
ومن بعد اذ جزم المضارع واجب ونعت المثني بالذى متواتر  
واثبات ياء لامر من ناقص كما حكاة له قس الشوير المعاصر  
وانبات نون الرفع فى الفعل بعد كي وأن مستغنى هكذا نص واخر  
ومن بعد يعطى نصب نائب فاعل وحويا وحذى الفآ فى الشرط دائر

وطلب من اللجنة المذكور ان يفوضوا اليه تعريب الكتاب الذى مر  
ذكره ليحظى عند النصارى بالقبول والآ فلا \* فلما راوه ذا لجة ولا سبها  
انه متحلّ بجلا مطران والمطران عندهم لا يكون الا عالما واصل اعتقدوا  
فيه الفضل والعلم وفوضوا اليه العمل \* ولهذا السبب خاصة نزل المعبر ولم  
يبقى للفارياق الا مرتبة من وظيفة اصلاح البحر \* وهنا ينبغي ان يلاحظ  
ان الانكليز استأثروا الناس حرصا على اللقب \* فاذا زارهم احد من البلاد  
الاجنبية متصفا بلقب امير او شيخ او مطران حظى عندهم الحظرة الثامنة \*  
ولا سيما اذا كان يتكلم باللغة الفرنساوية \* اما لقب المطران فهو عندهم  
من اللقب التى تغنى صاحبها عن توصيه وتنويه \* اد ترجمه هذه  
اللفظة تجرى لديهم مجرى قولهم رئيس اساقفة \* ومن حصل على هذه  
الدرجة منهم حصل على دخل 'ربعد ثلاث ذوات من الليرة \* واما طول

الحمية فهو عند العرب ليس بدليل على الحلم والنباهة كما يتبين من  
 حكاية المامون مع الفقيه علويه \* ولكن عادة العجم غير عادة العرب \*  
 ثم ان الفاريابي لما آن وقت بطالته من اصلاح البحر وهو ثلاثة اشهر الصيف  
 في كل سنة عزم على ان يسافر الى تونس \* فركب في سفينة رئيسها  
 من اهل الجزيرة الذين هم بين السوقيين والخرجيين مرة \* ومرة بينهم  
 وبين الفلاسفة \* وبعد سفر اثنى عشر يوما كلها خطرونا بلغوا خلق  
 الواد \* فكان بعض الملاحين يقول في اننا الطريق انه انما وقع لهم ذلك  
 بخلاف العادة لكون الرئيس سافر يوم الجمعة خلافا لسائر الربانيين \*  
 فانهم لا يسافرون فيه اصلا اما احتراماً له او تشاؤماً منه \* لكن الفاريابي  
 كان يعلم حقيقة السبب وهو هبوط طالعهم \* وان نية سفره سواء كانت  
 قريبة او غير قريبة لا يبلغ اليها الا في مدة اثنى عشر يوما \* وانما كتم ذلك  
 عنهم \* قال اما المدينة فانها ضيقة الاسواق صغيرة الحوانيت \* غير انها طيبة  
 الهواء والماكل والمشروب كثيرة الفواكه \* واهلها طيبون خيرون يكرمون  
 الضيف ويحبون الغريب \* وفيها من المغنين والعازفين بالالت الطرب  
 كثير ومعظمهم من اليهود \* ونساوهم حسان سمان بيض دمج برغم النصارى  
 الفاتيين ان الله لعهم ومسخهم بعد صلبهم سيدنا عيسى عم ونزع منهم  
 كل حسن باطنى وظاهرى \* غير انى اظن ان القسيسين اذا نظروا يهودية  
 جزلة بصة ربحلة يبدعون صاحب هذا المذهب ويفتندونه \* وانما  
 يقول ذلك منهم من كان لرق النصرانيات ولم ير غيرهن \* ومعلوم ان  
 النفس ترغب فى الحاضر الموجود عن الغائب المفقود \* اولعلم  
 بربدون ان المسخ انما نزل بالرجال دون النساء فليسالوا \* وان كثيرا  
 من هؤلاء الغر الممسوخات غير بعدات عن الحسن والهمر \* ومن عاداتهن

أن يمشين غير متبرعات مكشوفات السوق \* ثم لما ازف رحيل الفاريق  
من المدينة قال له بعض معارفه من اهلها لومدحت واليها المعظم \*  
فانه اكرم من اطلى وانعم \* واكثر الناس ارتياحا الى الجود والمعروف \*  
قال قد نويت لان السفر فلم يعد ممكنا لي غيره \* ثم رجع الى الجزيرة  
وكان من جملة الركاب الذين رجعوا معه رجلان نمساويان احدهما  
ابن احد التجار لاغنياً والآخر من قواد عسكر البابا \* وكان هذا قد اخذ  
من الفاريق واحدة من هذه النبخات الدقاق فردها عليه بعد يمين \*  
فلما استقر الفاريق بمنزله خطر بباله ان ينظم قصيدة في مدح جناب  
المولى المشار اليه \* فانشا قصيدة طويلة ذكر فيها كل ما شاقه حاله من  
المحاسن ولكن من دون تعرض لذكر محاسن نساء اليهود \* فلم يشعر  
بعد ايام لا والمولى المشار اليه بعث له بهدية من الماس تزن بها  
الملك على ندمائهم \* ومعها كتاب من ناموس المعظم ووزيره المخيم  
مصطفى باشا خزندار هذه صورت

« المحب الذي رعى المودة شانه \* والكمال سجية فام بها عمله ولسانه \*  
« لاديب لاريب \* لاخذ من كل فن اوفر نصيب \* حسن للاحلاق \*  
« والحائز في مضمار البلاغة قصب السباق \* البارع الفاريق \* لا  
« رالت محاسن نيرة لاشراق \* وبلاغته كواكب آفاق \* اما بعد فار  
« ولي نعمتنا ومولانا وسيدنا المشير اجد باشا باي امير لالايلة التونسية \*  
« لا زالت بوجوده محمية \* بلغ لربع جنابه من ادابكم \* قصيدة تحلى  
« بها شعركم \* وانصح بها فخركم \* ويدوم بها ذكركم \* فلاح در منشا \*  
« ومبدعها ومرشها \* حيث ملك من البلاغة دانبا \* وفاصها \* والقت  
« لدهه مثالا دحا ونواصها \* والمولى ابدد الله حسن ادبه ومع خطابكم \*

« واننى على بلاغكم وآدابكم \* ووجه لكم من حضرة العلية حكمة تتذكر  
 « بها وداده \* وابالذ وبلاذ \* فافلها من افضاله \* ومن نزر نواله \* والله  
 « يحرسكم بعين عنايته \* ويسبل عليكم ستر عاقبته \* وكتبه الفقير الى  
 « ربه تعالى مصطفى خزنة دار الدولة التونسية فى الرابع والعشرين من  
 « ذى الحجة الحرام سنة ١٢٥٧ \* »

وفى اناء ذلك قدم المطران التونجى الى الجزيرة فبلغ الفاريانى قدومه ولم  
 يكن عروف ما افتأت عليه به عند لا تكليز فذهب ليسلم عليه وادبه الى  
 وليمة امداه له \* واقام المطران فى بعض المنازل يشتغل بترجمة ذلك  
 الكتاب الذى زاحم الفاريانى عليه \* وظل الفاريانى ينتابه حيناً بعد  
 حين وهو غير موجس منه شياً \* فلما كان بعد ايام ثارت فى الجوّ  
 حاصب ومتشغزة ومنسبة منسبة ونكبآ وهبوبة وحروج وخجوجة ودروج  
 وسهوج وشجوجة وبارح وساخة وخنذيد وصرصر ومشكرة واعاصير  
 ومعتكرة وجبارية وروامس وزوابع وزعزان وهيرع وجفجف ورقزاف  
 ومسففة ومسنفة وعواصف وخرقا وزحلق وزهلق وسهوق وحاشكة  
 وساحكة ورعليل وطيسل وعباهل وسهام وسفون ووزها وميلاء وسافيا \* ثم جا  
 على عقبها روائع هنبية صماحية زنخية سنجية افلخية مبادية نجرية ذفوية  
 عدارية امدرية امثرية خنازية طفاسية حطاطية عفاطية صفطانية شباطية  
 داصفية زخمية خبارية صليخية صنيمة فمنيمة عجانية لخنخية نجوية  
 مختاطة بطمطمانية ولخاخانية ورؤية ولعلغانية ولقللانية وكسكية وكنكسية \*  
 وادا بالمطران المرور فد غاص فى بلوعة فوها فى تعريب ذلك الكتاب \*  
 ولما كان جاهلا بنصليح الطبع زيادة على جهله باللغة كان لا بد من  
 ناسع هذه الروائع الحبيفة منزل الفاريانى \* فان مدير المطبعة كان

من اصحابه فكلفه بان يصحح غلط الطبع من دون تعرض لتصحيح الغلط  
فى الترجمة \* وچ عرف سبب قدوم المطران ومكايدة \* فصر بعض هبات  
كريمة من تلك الروائح وبعث بها الى اللجنة المذكورة واقام ينتظر  
الجواب \* ثم اتفق بعد مدة ان قدم الى الجزيرة السيد المعظم سامى  
باشا المفخم المشهور بالمناقب الحميدة \* وكان للقاريق دالة عليه فسار  
اليه ليهنه بقدومه \* فكلفه المشار اليه بان يمكث عنده مدة لاعتزال  
فاخبر زوجته بذلك \* فقالت له كم مرة اقول لا خير فى الاعتزال \* قال  
لا باس به اذا كان مع امير فان شرف الاسم يكفى \* قالت لا يغنى  
الاسم عن الفعل شيا \* قال فقلت بل اجزا به كثير \* قالت أَمع جار  
له \* قلت لا ادرى \* قالت لو كان الاسم يغنى لكنت المرأة تكتب  
على موضع من جسمها لفظة امير \* قلت اعوض ما يعصى \* قالت ولا  
فأمض على العوض \* قلت ما اعجل النساء \* قالت وما احبهن للابطأ \*  
فلت قد كنت اودّ لو ان الله خلقنى امرأة او انه يصيرنى امرأة فاما لان  
فلا اريد اذ لا صبر للنساء كالرجال \* ومن يعيش فى هذه الدنيا فلا بد  
وان يكون صبورا \* قالت لو لم تكن النساء اصبر من الرجال ما كن  
يعمرن فى الارض اكثر منهم على ما ياحقنهن من اوجاع الحبل والولادة \*  
فلت ليس هذا هو السبب وانما هو ان الصالح من الناس لا تطول حياته  
على الارض بخلق الطالح \* قالت هل فى الرجال صلاح وما من فساد  
الا والرجال مخترعة \* هل تفسد الاناث فى الاناث ما تفسده الذكور  
فى الذكور \* وهل يفسد النساء غير الرجال \* ومن ذا الذى ينصبّاحن  
ويتالفهن ويتنقشن وبغارلن ويغوين بالمال والوداد والوفاء غيرهم \*  
حتى اذا استوفى احدكم باحدنا واحرز سرّا ذهب فى الحال وباح به \*

وربما سكر مع بعض معارفه او تساكر فاضجر امامهم باهشاً ما يجب  
 كمانه وبهتك ما يلزم صونه \* ألا وإن الرجل منكم ليحمد على ما خصه  
 الله به من القوة والبأس فيعتقد ان له الفضل على المرأة في كل شيء \*  
 ولو كان الفخر بالقوة لكان القبل افضل من الانسان \* نعم أنا ليسرنا ان  
 نرى الرجل شيطماً ابداً ولكن لا يليق به والحالة هذه ان ياتى امراته  
 الضعيفة المسكينة فيعاملها بالخيرة والدغمة والدنقرة والزنترة والزنجرة  
 والرمجرة والزهرة والشنزرة والشنصرة والشنطرة والشمصرة والعجبرة  
 والغذمة والغشمة والغيشرة والحزربة والخطلبة والخطلبة والدحقة والدعربة  
 والدنحية والزغدبة والسقلبة والشغزبة والشهجة والصرخبة والصعنبة  
 والطغربة والعثبة والعسلبة والتحطبة والقرطبة والنيربة \* ثم اذا ذهب  
 الى اخرى اوحها انه اسيرها وعانها وفتها ورقيقها وفينها وفنورها وماهنا  
 وفنجلها وملوكها وذليل حبها ودنف غرامها وعميد عشقها وصريع هيامها  
 ومبت هواها وشهيد حها \* وان الله تعالى لم بخلقه في الدنيا الا  
 امرصاتها \* قال فقلت اذا كان الرجل مخطئاً في ذلك فالمرأة غير  
 مربنة ابداً لتصديقها آياه وانقيادها له \* قالت انما تصدقه من صفاء  
 سربرنها وسلامه صدرها \* فان الصادق لا يرتاب في كلام غيره وان  
 الكرم ينخدع \* ولو ان الناس سمعوا مثلاً بان امرأة متزوجة تحب غير  
 زوجها لانكروا عليها ذلك كل الانكار \* واستفظوة غابة لاستقطاع \* فعتل  
 به الطول وتزمر الرمور وتكتب الكتب \* ولا يبقى في البلد احد الا  
 ويروى عنها حكاية او نرجة \* فاما اذا سمعوا عن الرجل انه يحب غير  
 روحته فانهم يحملون فعله على وجه مرضى ويعتذرون عنه بقولهم ان  
 امرانه غير راسد \* او انها حمة مبعاض \* او مبراص او منساص \* او حذنفرة

اَوْ غُبُوق \* اَوْ زَخَاخَة خَفُوق \* اَوْ فَتَغَا غَفُوق \* اَوْ رَتَقَا غَفُوق \* اَوْ  
 نَجَاخَة فَشُوش \* اَوْ مَخَارِ خُصُون \* اَوْ خُخَا اَنْجَى \* اَوْ خُخَا رَهْوَى \* اَوْ  
 مُخْخَرَة ضَحِيآ \* اَوْ ضَهْوَا ضَهِيآ \* اَوْ هَرَعَة رَفْعَا \* اَوْ سَلَقَلَق اَوْ مَتَا \* اَوْ  
 قَسُور اَوْ مَصَوآ \* اَوْ نَاسَعَة شَقَا \* اَوْ مَهْلُوسَة اَوْ لَصَا \* اَوْ لَيْثَة اَوْ لَنْجَم \* اَوْ  
 خَيْفَق ذَات عَفَلَق اَوْ قَلْذَم \* اَوْ حَقَى وَعَفَل اَوْ دَقْنَا \* اَوْ مِقَاب اَوْ  
 فَجْوَا \* اَوْ لَقْوَة اَوْ خُخْوَا \* اَوْ قَنَسُورَة اَوْ ذَنَّا \* اَوْ قَرْع اَوْ سَلْنَا \* اَوْ خُرُور  
 اَوْ قَعْمَا \* اَوْ عَاطَا اَوْ سُرْمَا \* اَوْ عُبَلَة اَوْ لُخْوَا \* اَوْ مُجِيآَة اَوْ رَمَضَة وَغَيْر ذَلِكَ  
 مِنَ الْعِيوب وَلَا يَرُونَ فِي فِعْلِهِ هَذَا سِمَاجَة \* مَعَ أَنَّ لِلْمَرْأَةِ اسْبَابًا تَحْمِلُهَا  
 عَلَى الشَّطْحِ أَكْثَرَ مِنَ اسْبَابِ الرَّجُل \* قُلْتُ تَفْصِلُنِي بِذِكْرِهَا كَيْ أَجَانِبَهَا \*  
 قَالَتْ أَوَّلَهَا مَا إِذَا لَمْ يَغْمِ الرَّجُلُ بِوَفَا حَقِّ زَوْجَتِهِ \* وَهُوَ حَقُّ الزَّوْاجِ  
 الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ تَتَرَكُّ أَبَاهَا وَأُمُّهَا وَأَهْلُهَا وَوَطَنُهَا وَبِلَادُهَا وَغَيْرَ مَرَّةٍ دِينَهَا \* قُلْتُ  
 اللَّهُمَّ لَطْفَكَ وَصَصْتَكَ نَمَ مَاذَا \* قَالَتْ وَمِنْهَا أَحْمَالُهَا أُمُورُهَا وَفَلَّةُ أَحْنَامِهَا  
 نَمَا فَبِدِ رَاحَتِهَا وَأَنْسَرَجَ صَدْرُهَا وَتَطْيِيبَ خَاطِرُهَا \* وَتَلْهِيتَهَا وَتَسْلِيَتَهَا  
 وَتَرْوِيَتَهَا وَتَحْلِيَتَهَا وَتَدْفِئَتَهَا وَتَطْرِيبَتَهَا وَنَاسِيَتَهَا وَتَقْوِيَتَهَا وَتَمَشِيَتَهَا  
 وَتَعْدِيَتَهَا وَتَمَرِيَتَهَا وَتَمْنِيَتَهَا وَتَمْلِيَتَهَا وَتَهْنِئَتَهَا وَتَوْقِيَتَهَا \* قُلْتُ نَعَمْ وَتَعْرِيبَتَهَا  
 رَتْمَ ذِيَتَهَا وَتَمَرِيَتَهَا وَتَنْدِيَتَهَا وَنَضِيَتَهَا وَتَمْسِيَتَهَا وَتَنْجِيَتَهَا \* قَالَتْ نَعَمْ كُلُّ  
 هَذَا وَكَأْثَرُ حَالَةٍ كَوْنِهَا أَسِيرَةً بَيْتِهِ طَوِيلَ النَّهَارِ فَائِمَةً بِخِدْمَتِهِ مُتَعَهِّدَةً  
 لِأُمُورِهِ \* وَهُوَ يَطُوفُ فِي الْبَلَدِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَبَنَتَقِلُ مِنْ سَوَاقٍ  
 إِلَى سَوَاقٍ \* حَتَّى إِذَا جَاءَ مَنْزِلَهُ انْطَرَحَ كَالْمَغْسِي عُلْبٍ وَقَالَ إِنَّ السَّعَلَ  
 جَهْدُهُ وَالْجَهْدُ شَغْلُهُ وَأَنْدَ عَرَضُ الْكَذَا وَجَرَى عِلْسُ الْكَذَا \* مَعَ أَنَّهُ حَرِ  
 الَّذِي تَعْرِضُ لِذَلِكَ الْكَذَا وَجَرَى عَلَى ذَلِكَ الْكَذَا \* وَمِنْهَا رَقْدُ فِرَادِ  
 الْمَرَادِ وَالسُّتَقْدُ الَّذِي فَطَرَهَا عَلَيْهَا أَرَى نَعَالِي \* فَلَا يَكُنْ لَهَا أَنْ تَقَابِلَ

رجلا من مودته لها لا بالوداد او عن تملكه اليها لا بالميل اليه والافبال  
 عليه \* وناهيك ما فى الرحم والرجة من الاشتقاق والمجانسة \* قلت  
 واعجب من احتجاجك بهذا الاشتقاق التناسب بين معانى الكيس \*  
 قال فى القاموس الكيس خلاف الحق والجماع والطب والجود والعقل  
 والقلبة بالكياسة \* وبين السر والسرور والبسط والشرح والبضع  
 والبضاعة والشعور والمشاعة واللمج واللمط \* وخصوصا بين ابى أدراس  
 وابى ادريس دامت الفتحة فى اللفظ والمعنى \* فقههته وفالت  
 شرف الله لغتنا الجامعة بين كل متناسبين ومتجانسين \* قلت ولكن  
 قد يلزم ذلك احيانا ما يسوء او ما لا يليق \* نحو ار فانه بمعنى جامع  
 ورمى بالسلم \* وجنح رعى ببوله ومسح جاريته \* ومط جامع ونتف  
 الشعر وحبق \* وجلج جامع وبطنه سحجه وفلانا بالسيف بضع من لحمه  
 نصعه \* ومنح جامع وبساحه رعى \* وملخ جامع وجذب الشئ قبضا او  
 عصا وتردد فى الباطل \* وملق جامع وضرب بالعصا \* وجط جامع وطرد  
 وصرع وبالعصه كطد \* وخج جامع وبساحه رعى \* ولخب جامع وفلانا  
 لطمه \* ومتر جامع وساحه رعى \* وجلد جامع وفلانا ضربه بالسوط واصاب  
 حلده \* وصد جامع ولوى وفلانا اكرهه على الامر \* وصفن جامع وبغاطه  
 رعى \* ومحن جامع وضرب \* ومشن جامع وخدش \* وأسوى احدث  
 وخزى وفى المرأة اوعب \* وكذا حسا وحطأ وحلا ونجا ورطأ وزكا ولنا  
 وغير ذلك مما لا يحصى \* فالت كل صعب فى جنب ذاك يهون \* ولا  
 بد لجانى العسل من ان تابره النحل \* ثم انى فهمت من فحوى  
 كلامك ان هذه الافعال فى لغتنا الشريفة اكثر من ان تعد \* وان اكثر  
 المعانى قد وضع له فيها الفاظ كثيرة تسميها العلماء اردافة على ما ذكرت

لى سابقا \* قلت لم اقل لك هذا وانما قلت مترادفة \* وان هذا الفعل بخصوصه له اكثر من مايتى لفظة \* فكل لفظ دل على دفع او نهز او ضغط او ادخال دل عليه ايضا \* قالت فهل تستطيع ان تذكر لى حرفا يدل بالخصوص على لامتناع عن النساء \* وتقوى \* قلت لم يمر بى حرف بهذا المعنى والا لحفظه فانى مؤلّع بحفظ الحروف النسائية \* والظاهر ان العرب لم تكن تعرف ذلك \* غير ان تبتّل وبكّم يدلان عليه فى احد معانيهما \* قالت فى احد لا يغنى شيا \* ثم استمرت تقول ومنها وهو مستفيض عند اكثر النساء ان المرأة اذا احست باعراض زوجها عنها او بفدوره او بالجفيرة لها مع تحببها اليه واقبالها عليه وحالة كونها له عطيفا حلوبا بعيجا عربيا متبعلة رعلببا آنسة باهنة متبشبة متبشبهة ذات رشرنة ومشمشة ونشئشة ووشوشة مدربخة واركة منصعة واكمة مصوصا حارقة ان لم اقل ملوفا وغير عاذمة مالت الى غيرة لشغيرة وترده الى فديم محبتها \* فان من الرجال الحمقى من لا يعرف قدر امراته الا اذا راي الناس يحبونها \* فتكون محبتها لغيره علاجا لمحبهه هو \* وهذا يسمى عندنا دغدشة وزغرفة وسفسغة \* فاما عيوب الرجل فهى لعمرى اكثر من عيوب المرأة ولو لم يكن به غير الزناقية لكفى \* وهل والحالة هذه يجب حلّ عقدهما او يجوز او يمتنع اقوال \* فالنصارى على منعه مع انهم يقولون ان المقصود من الزواج بالذات لانتاج وحفظ النسل \* والطبائعون والفلاسفة على وجوبه اخذا بهذا القول عينه ومراعاة لادّاء حق المرأة الواجب على الرجل وجو امر طبعى لا بد منه ولا محجب عنه \* وبقي الجوار فى عهدة غريمى الزواج \* ان ذآّ نبيا على ماها عليه والا افرقا وجولا صلح \* ولعمرى ان المرأة التى ترتضى بان تنقسم مع زوجها من دون صدا حفا لجذبوة بان يعتد لها

ميد في راس كل سنة \* اليس ان استاذك صاحب القاموس الذى تششهد  
بكلامه في كل مشكل نسوانى قد قال الرجل م والكثير الجماع \* فاذا كان  
الزوج غير رجل فأنى يحل له ان يحوز عنده امرأة لا يودى لها حقها \* ايحل  
لرجل ان يقنى دابة اذا لم يقدر على علقها \* استغفر الله من هذا التشبيه \* او  
لصاحب ارض ان يغادر ارضه غير محروثة ولا مزروعة ولا مسقية \* افلا  
يجب على الحاكم الشرعى ان يشتريها منه ويولى عليها من يتعهدا  
ويستغلها \* واذا كان الانشاج وحفظ النسل مشتركا بين الرجل والمرأة بل  
جل اركانهم مختص بها ومتوقف عليها فلم لا يكون الطلاق مشتركا بينهما  
ايضا اذا افتضت لاسباب ذلك \* اذ الطلاق عندى من غير سبب  
ان هو الا بطر وسفه \* واقبح من ذلك ان روسا النصارى ياذنون فى مثل  
هذه الحال فى فراق الزوجين \* ولكن لا ياذنون لهما فى الزواج وان  
يكن داء الرجل مصالا لا يرجى له علاج فى مدة انفصاليه عن زوجته \*  
فأتى حكمه فى ذلك واى ضرر من تزوجها بغيره ليولدها البنين والبنات \*  
فلعلما باتى من بنيتها من يفوق غيره نالكسل والركاكة فيصير راهبا او  
مطرانا \* وصى ان ياتى من بناتها من نتحس بالوساوس والهواجس  
والاحلام فتصير راهبة \* هذا وقد ورد فى التوراة حكاية عن البارئ تعالى  
انه قال تكاثروا واملأوا الارض على مبالغة \* فان ملل الارض بشرًا يوجب  
خرابها لا عمرانها \* وقال ماربولس ان المرأة تخاص نفسها سنريبتها البنين  
الصالحين \* فهل تعليق الروح والروحه عن الزواج مطابق لنص هذين  
الحكمين \* انظر الى اهل هذه الجزيرة فانك تجد اكثر الرجال منفصلين  
عن ازواجهم وعائس بالسفاح \* وقسبوهم مصرون على ان ذلك اوفى  
من الزواج السرى \* مع ان القسيس لا يعرفون الحقوق الزوجية لانهم

غير متزوجين \* ايصح ترئيس روساً على الجند ممن لا يحسنون صنعة الحرب والمبارزة \* فقلت لله درك من اين لك هذا كله وقد طالما اشتبه عليك لامرد والحلوق اللحية عند قدومنا هذه الجزيرة \* قالت رب شرارة اضمرت اتونا \* انى كنت اعرف من نفسى انى لا البث ان ان ابغ فى هذا \* وذلك لكثرة ما كنت ارى واسمع من المتزوجين من الخلاف والمعاصرة \* والشكوى والمنافرة \* لا سيما وقد رايت لان بلدا غير بلدى وناسا غير ناسى \* واختبرت عادات جديدة واحوالا غريبة \* فتوجهت تلك الشرارة التى كانت مودعة فى خاطرى تحت دمان الوحدة والانفراد حين هبت عليها نكبا لاحوال المتغايرة والشئون المتباينة \* ولا سيما فى ليلة الرقص التى لا تنسى \* ومذبح خطر ببالى ان املى عليك كتابا فى حقوق الرجال والنساء ولا بد من المشروع فيه \* قال سافعل ذلك ان شاء الله ولكن لا ميريىنظر قدومى عليه فى المعتزل غدا فلا بد من التوجه اليه قبل انشا الكتاب \* قالت قد تشقيت لان قليلا بما قلته فاذهب اليه وارجر ان لا تعاودنى هذه لاهتقاة لا وانت هنا \* فاستغاث واستوزع \* واستعاذ واسترجع \* ثم ذهب الى الامير المشار اليه وبعد ان قضى معه مدة لا اعتزال سافر معه الى ايطاليا ثم رجع الى الجزيرة محفوا باكرام لامير وانعامه \*



## الفصل التاسع عشر

### في عجائب شتى



بَلْعَمِيسٍ حَدَّثَ بَدَى \* عَلِمَ صَ خَزَنَتُهُ \* فَلَقِيَ فُلَيْقَ مِثْرَةٍ \* أَذْبَ بَطِيْطَ فَكْرَةٍ \*  
عَصَبُ فُنُكٍ صَحَّكَ نَهْرٌ \* هَتَرَ هَكَرَ إِذْ بُجِّرَ \* زَوَّلَ عَيْشِي بَجَلٍ طَمَّ أَفْتٍ  
غُرُو فَرَقِي \* اِنْ لَانَسَانُ لَا يَعْرِفُ نَفْسَهُ \* هَذِهِ سَيِّدَتِي الرَّسْحَا الْمَسْحَا الرَّقْعَا  
الرَّوْفَا الرَّصْعَا الْمَوْدَا الْمَصْلَا الْمَزَا الْعَصْلَا الْجُخْرَا الزَّلَا الْقَعْوَا النَقْوَا الشَّطَا  
الْمُشْبَاهَا الْجُحْرَا الْجَبَا الْمِزْلَاجُ الْكُرْوَا الْعُصْبُ الْمُنْدَاصُ الْفَالَسَةُ تَتَّخِذُ  
الْمَرَادُ وَالْحَشَايَا وَكَبَّةَ قَطْنٍ تَنْفُجُ بِهِ قَيْصَهَا مِنْ لَدِيهَا لِتَوْهَمِ النَّاسِ  
أَنَهَا دَهْسًا وَطَبَا \* وَلَكِنْ مِنْ أَيْنِ جَاءَتْكَ يَا سَيِّدَتِي هَذِهِ الْحَلِيَّةُ الْمُبَارَكَةُ  
وَهَذَا اللَّحْمُ الْقَدِي \* وَنَحْنُ نَرَى ذِرَائِكَ كَالْيَرَاعَةِ أَوْ كَعُودِ الشُّكَافَى \*  
وَمُتَقِّكَ كَالْعَصَا وَيَدِيكَ كَالْمِشْطِ وَوَجْهَكَ كَالصَابُونَةِ الَّتِي غَسَلَ بِهَا الْقَصَارُ  
ثِيَابَ الْقَدِيدِيِّينَ وَالْفَدَّادِينَ وَالْدَّاجَ وَالْدَّاجَةَ \* وَتَرَاتِبُكَ كَالْقَفْصِ وَكَتِفُكَ  
مَوْلَتَيْنِ مَهْلَتَيْنِ مَرْقَتَيْنِ مَدْقَتَيْنِ مَحْدَدَتَيْنِ مَقْدَدَتَيْنِ مَسْرَبَتَيْنِ  
مَسْمَرَتَيْنِ \* فَكَيْفَ عَاطَتْ فِيكَ الطَّبِيعَةُ وَسَمَّنَتْكَ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ  
الْكُرْمَيْنِ وَعَمِيتَ عَنِ الْبَاقِي \* وَهَذِهِ سَيِّدَتِي الْبَلْقُوطَةُ الدَّعْشُوقَةُ الرِّلْنَقْطَةُ الْخَنْبَرَةُ  
الرَّبَازَا الْجَعْبَرَةُ الْحَرْنَقْفَةُ الدِّنَامَةُ الزَّيْفَانُ الْعُشْبَةُ الْحُدْحَةُ الزُّخْضَةُ الصُّرْبَةُ  
الزُّوْنَةُ الْبُهْتَرَةُ الْجَبَاعَةُ الْقُمْهَزِيَّةُ الْقَهْقَزِيَّةُ الْبُهْضَلَةُ الدَّرَامَةُ الْقَفْنَزَةُ

الْقَرْبِصَةُ الْفَيْسَلُ الْقَنْسَلُ الْقَنْبَةُ الْقَنْبَةُ الْقَرْمَةُ الْقَدْغَلَةُ الْجَبَّطَةُ  
الدُّوْدَرَى الْقَرْزُحَةُ الْكُكَّةُ الْقَلَى الْجَلْبُزُ الرَّغْبَةُ الْقَنْبَةُ الْقَرْزُحَةُ الْخَرْقَةُ  
إذا مَسَتْ تَطْفُرُ وَتُثْبِتُ وَتُطْعَمُ وَتُتَالَعُ وَتُصَبَّحُ وَتُتَبَّعُ وَتُعْطَالُ وَتُشَوَّبُ  
وَتُصْلَبُ وَتُشَعَّلُ وَتُتْرَقَصُ وَتُزْمَلُ \* وَتُحَسَبُ لِنِ الْنَاطِرِينَ لَا يَشْهَرُونَهَا  
بِأَعْيُنِهِمْ \* وَلَا يَفْتَرُونَهَا وَلَا يَذَرُونَهَا بِخَوَاطِرِهِمْ \* وَلَا يَدْرُونَ أَيْ فَرَّاشٍ  
يَلْبِيقُ بِهَا \* وَهَذِهِ سِيدَتِي السُّودَا الْمُسْتَحْمَةُ الْمُدْلَمَةُ الْمَطْرُومَةُ الْفَاجَةُ  
الْقَاتِمَةُ الْفَاجَةُ الدِّهْمَاءُ الْمُدْهَامَةُ الْحُكْمَاءُ الْمَبْرُطَةُ الدُّلْمَاءُ الْمُدْلَمَةُ السُّحْمَاءُ  
الدُّجْنَاءُ الدُّخْنَاءُ الْحَفْدُوسُ تَطْلِي وَجْهَهَا بِالْخُصْرِ وَالْعُمَرُ وَالْعُمَرَةُ وَالْعُمَةُ وَالْحَوَرُ  
وَالرَّيْنَةُ \* لَمْ تَصْعَقْ خَدَّهَا لِلنَّاسِ وَتَنْظُرُ إِلَيْهِمْ شَزْرًا \* وَتُنْثِي عَلَيْهِمْ دِلَالًا  
وَكِبْرًا \* فَإِذَا حَاولُوا أَنْ يَرَوْا مَوْضِعَ آخِرٍ مِنْ جَسَمِهَا إِذَا رَتَّ لَهُمْ ذَلِكَ  
الْمَوْضِعَ الْمَطْلَى الْمُحْتَرَمَ الْمُقَشَّ الْمَزُورَ \* وَجَعَلَتْهُ شَافِعًا فِي سَائِرِ أَعْمَالِهَا \*  
وَأَوْهَمَتْهُمْ أَنَّ الْمَطْلَى مِنْهَا أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الْمَكْشُوفِ وَإِنْ لَوْنُهَا فِي اللَّيْلِ  
يَكُونُ أَزْهَى مِنْهُ فِي النَّهَارِ \* وَلَا سِيَّما تَدَّ الْخُلُوءَ \* فَانْهَ يَزْدَادُ بِهَا وَجُلُوءَ \*  
وَرَبْمَا حَكَّتْ حِكَايَةَ طَوِيلَةٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَمَّا قَامَتْ فِي الْفِدَاةِ لَمْ يَكُنْ  
لَهَا وَقْتُ لِاصْلَاحِ شَانِهَا \* فَلَبَسَتْ لِيَابِهَا عَلَى عَجَلٍ وَخَرَجَتْ وَهِيَ لَا  
تَدْرِي كَيْفَ خَرَجَتْ \* وَهَذِهِ سِيدَتِي الْعَجُوزُ الْمُتَهَدِّمَةُ \* الْقَحْلَةُ الشُّهْرَةُ \*  
الطَّهْلُ الْآجِبَةُ \* الْعَسَلِيلُ الصَّهْلِيلُ \* الْجَلْفُزِيرُ الشَّغْلِيلُ \* الْخَطِيرُ  
السَّهْلِيلُ \* الدَّرْدَبِيسُ الطَّرْبِيسُ \* السَّلْمَقُ الْجَحْرُطُ \* السَّلْمَقُ الْجَحْرُطُ \*  
الْجَحْرُطُ الْبَلَطُ \* الْهَيْعَرُونَ الْكُحْمُجُ \* الْهَيْشَةُ الْجَلْبُجُ \* ذَاتُ الْقَنْسَلَةِ  
وَالْمَنْسَلَةِ \* وَالنَّعْلَةُ وَالْمَغْطَلَةُ (١) \* لَمْ تَنْزِلْ حُشُورَةَ عِرْجَاءٍ نَتَفَقَّتِي وَنَتَصَبَّتِي (٢) أَسْمَا الْعَجُوزِ  
وَتَحْتَرِقُ أَوْبَاهَا مِنْ عِنْدِ خَصْرِهَا \* وَتُهْلِسُ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهَا فَنِي فِي وَكْرِهَا \* أَكْثَرُ مَنْ أَنْ تَعْدَ  
وَهَذِهِ سِيدَتِي الْحَمِيلَةُ الْبَصْدُ الْعَرَاءُ \* السَّيْفَةُ الْغَضَّةُ الْفَرَاءُ \* الصَّبِيحَةُ الزَّهْرَاءُ \*

المهر الفيدآ \* الخصلة الدعجآ \* الخريدة الموقونة العجزآ \* الرشوف  
 المنيآ \* الخنبة الذلفآ \* السلمة الكعب \* المصقولة العراتب \* الحلوة  
 لا بسام \* الرخيمة الكلام \* التي تسكر بمغازلتها \* وتفتن بمباعلتها \*  
 وتصبي فواد من لم يصب عمرة \* وتنبله وتتيحه \* وتعبده وتبيمه \* وإن  
 اخذ منها حذرة \* واستحضر رشدة وصبرة \* ودينه وحجرة \* تراها تمشي  
 والخفر قد نكس رأسها وغش طرفها فاذهلها عن أن تحسن خطوها \*  
 وتبدي زهوها \* وليس بها شئ من التفتيح والصرح والتبرج والتفوح  
 والتحلج والتدريج والتخفيج والتدهلج والتدهرج والتبغيج والتزجج  
 والتسرج والتموج والتنفج \* مع أنها لو دخلت على حضرة الملك لقام  
 لها احتفالا \* وناولها المبحار والمحصرة اجلالا \* وانشدنا

فديشك من مملكة علينا يحق لتحتها تخت الخلافة  
 خذى تاجي بادنى لثمة من ملائم فيك أو ادنى ارتشافه

أو على حضرة ناموسه المخم \* ووزيره المكرم \* لدش عن شغله اكبارا  
 لها واعظاما \* والقي اليها الخاتم استلاما \* وانشدنا

اليك الفصل في كل الامور على أسرى امير او وزير  
 فما الدستور الا دس تدر اليك فهل سبيل للشغور

ولو دخلت مجلس فاصي القضاة \* لاهدتى اليها الكنز والدر وما ملكت  
 بداه \* وانسد

لها على في الهوى حطان لا للذكر  
 فان لي سؤلبي يا ذا وذاك وطيربي

ولو دخلت على طبيب يعالج ثبثاً لوصف له من رانفتها \* وشم  
سالفتها \* وانشد

دهن السفنقور والترباقي للعلل رصاب فيك وللعنسين ذى الفحل  
حتى اذا لم يدع في الريق من وشل ارشفته الخمر نعم الخمر من بدله  
ولو خطرت على منجم لرمي لاسطرلاب من يده حيرة وذهولا \* وبلبلة  
وغلولا \* وانشد

لسنا نرى الآمالك في الضحى فهو المنير بجنى ليل اطلما  
قد بلبل الفلكي منك مفلك فعليك تقويم الذي ما قوما  
او على فيلسوف لذهبت معه حكمته سدى \* ولم يجد للصبر منها  
رشدا \* وانشد

من حكاك الجسمين تقتدح النار كذا مذهب الذي قد تفلسف  
وهي دموعى فان جسمي اذا احتك بهذى اسال ماء فانزف  
او على مهندس لاشكتك عليه لاشكال \* وتبلبل منه البال \* وانشد  
يفدى المكعب منك كل مكعب ومحتب ومقعر في العالم  
باليث ذا الشكل الهلالى الذى فيك استقر على عمودى القائم  
او على منطقي لخرج عن القياس \* وخط في الالباس \* وانشد

على اللديدين منى سافها وضعت يا حس ذلك موصوعا ومحمولا  
اصبحت تالها ابغى مقدمها اذ كان كل سرور فيه مامولا  
او على نحوي لما تمز الفاعل من المفعول \* وراى ان معرفة ذلك من  
الفصول \* وانسد

رويدك اننى ما جئت نكرا      لديك وليس لى ذنب فيذكر  
برئت من النكاح وحق ربي      لقولهم بتغليب المذكر

او على عروصى لتقطع فواده \* وكثر زحافه واسناده \* وانشد

هندتنى يا ذات كل ملاحه      وتركت قلبي بالغرام يعلل  
ارمى النجوم الليل فيك وانى      مستفعل مستفعل مستفعل

او على شاعر لدلع لسانه تلزح \* ثم تلمظ وتمطى ثم عص بنانه قسما \* وانشد

كم تاه صبب بفرط العجب واليه      لكن حياوك تاليهيه وتولييهيه  
ان يولنى منك تجنيسى مجانسة      اجدت توريتى واخترت توجيهيه

ألا ولو انها مسحت على عنق كل متى ومنك ايها القارى لاغناها من  
الخصص \* ومصح ما بهما من الورم والنفاخ والنقطة والغدد والعقد والقمد  
والقعد والخشخاش والعنبر والعاذور والتجر والجدر والغبر والكعر والشعر والزور  
والخبر والقصر والنقعة والسلع والنكف والقنب والغلب والذربة والترود  
والصل والمقط والقسط والتشنج والتجن والتغصن والتغصن والتصغير  
والنقبص والقفص والردن والتشن والكنع والتكربش والتكرش والتكمش  
والاشخاص والقره والقلة والنأى والجما والخروقة والتنبج والذباج والرئيه  
والضواة والزرة والخصعة والشاكة والاذل ولاجل والجدل والصمغة والقروح  
والخراج والدمل والعنبة والبثور والثاليل والخنازير والالتواء والهنع والحبون  
والنئب والعثم والوكس والحبط والأجور والندم والعرب والعاذر والآثر  
والطليا والغلب والغضب والقوباء والجرو والدغام والحذس والجلف  
والحشفة والحفت والفلوط والرزق والكدم والنسوف والغلصمة والحولق  
والحلاق والفرك والكتاف والهبط والخفاق \*

وهذه سيدتى الزنمردة العنجد الدلعوس لآلقة السلعة المافاع الجففس  
 الحنفس العنفس اللفع السلفع الهروم المَهْضِصَة الشُطيان البنطيان  
 البهرج الطلغ السجل الطلغ الفانكة المنقلة المعاج المزاج المعنة  
 الخطالة الخالجة الزادة الزلزة المخمات الهلوك المتهاكمة المتهنكة المتهنكة  
 البافرة الحواس العواسة الدردم الذردب المتوهجة المتاعجة اللقوت  
 العجينة المقفاطة الجلوط الخروط الخبطة الجليع الجليع الخريع الجالقة  
 الشنبقة الشنبقة المعفاس المعفاس الجنبشة البطريرة البطرير الدمرآ  
 القاشرة الجلبانة العنقفيز السخلوت السخلوت المهرى القارة الميعرة  
 الهيرة الهوزرة الزاغية السعوة الساعية الخيتروع الخيتروع الموس  
 الصنوط المماجن النجاة الملاثة الشروب القهرة المستعربة المستعربة  
 المستخبة القفخة الزاج المدرخنة المردة الصامد المستعددة المخدآ  
 الثامدة المستدرة المستدرة المستصورة المستطيرة المستطيرة الشفرة القهرة  
 القرور الهوسة البئلاس المنعظة الكربة الواكة التبعى المختلفة القمعة  
 الهبكة الهبكة المتهقعة الصبغة الطالع الوتبة المينع المستولغة المرافة  
 الصارف الحلقية المستحلقة المستودقة الحارقة الشبقة المتفككة  
 المداركة المفلكة المستحجلة المستوبلة المَبْذَم المَبْذَم المُبَلَم المُبَلَم  
 القُطْمة الهدمة العظيمة المستحزمة العيلم المتوسنة المستأتية الحانسية  
 المتسدآة التى فد علم كل واحد من اهل البلد حين نخطر فى امواد  
 وشوارع ورافته ودروبه وردوبه انها تدعوتهم بعينها وبجميع جوارحها الى  
 التمشير الى القرباب الى الانغار الى لافلغانى الى الاشمطاط الى الاشناد  
 الى الافصآ الى الاقنعآ الى الكعاج الى العراض الى النلثبع الى الدحفسنه  
 الى النششنة الى الهكاع الا السباع الى النسبط الى الحصحصنه الى لاسرآ الى

والهكمكة الى الماركة الى الحرث الى البق الى المزجل الى لا اله الا الله الى  
الزئبق الى الخوق الى الذمم الى الرطم الى الكنوس الى الاقطاط  
الى الومس الى الدط الى البعطة الى السقم الى الاكسال الى لاططار  
الى المنفق الى الحقق الى الوجس الى الافهار الى الظلم الى التعاوم الى  
التسنى الى التعميم الى التجبية الى الابراك الى التدبيخ الى  
الانساج الى الانسراج الى لانشداح الى التنوج الى الدريرة الى  
البشرة الى النشق الى السلق الى الصلق الى العلقاة الى المزد الى  
الحرش الى الشقية الى المحارقة الى الكشر الى النخب الى التفشخ الى  
الظلمات الى الترفع الى التففع الى الفشاغ الى المربعة الى القرظة الى القرفة  
الى الكلبوس الى الخط الى العرفجة الى التكويد الى الشقر الى التشفير  
الى التدليس الى التفضيز الى التحيص الى الحصف الى التلجيف الى دح دح  
الى ار الى ارا الى باط باط تقعد فى مجلس رئيسة بنات النقرى وتنفق  
تعيب على جاراتها انهن ينظرن من الشباك ويضحكن ويلبسن ويتعطرن  
ويتحلين ثم يخرجن ويمسكين الخيلا \* ولكن انسيت ياسيدتى يوم قلت  
لشيخك ما احد يعشق لا ويتغير لونه عند ذكر معشوقه \* فقال لك  
ليس ذلك بمطرود \* فكبرت واصررت على قولك فكا بر هو ايضا واصر على  
انكاره \* فقلت له حتى تهتجه لو انك ذكرت لى اسم — ثم انتبهت  
وسكت \* فقال لك وقد طن قرن دماغه اسم من \* فضحكبت وقلت لا  
ادرى \* ويوم خرج بك ليقرج تنك الهمم فى يوم راح فخرجت وقد كشفت  
صوف صدرك ولمعت الثرائب والمفاخر واللوعة وهو لا يدري لغفلته \*

فلما التفت اليك ووجدك على هذه الحالة قلت ان الرب فعلت ذلك \* وييم كان يماسيك فقلت وانت ذاهلة لغلبي الهوى افدى بروحي وجه من اهوى \* فلما سالك قلت ما هو الا انت وما انت الا هو \* وييم ارسلت خادمك \* وييم بعثت خادمتك \* وفداق كفت رقعة دهوت فيها من شاكك \* وصحوة تاخرت \* وصحية تطرقت \* وسافة استطرقت \* وفينة فرمت \* وليلة اوهمت وجفجت \* وفنة همت وههمت وهينمت \* وتوة تزرجت وتعلمت \* وتفة ارتمت \* وفينة زمت وسلمت \* وجينة استحمرت حتى دهمت \* الم تكن هذه القوافي كلها مكافئة لطر جارك من الشباك \* وهذا المطران اتناسيس النتنجي قد صار لان خرجا معربا كاتباً منشأ \* وهو اصبق اسماً من ان يفعل \* ولم يبال ان جر عليه بتعريده است الكلبة \* وقد حسب مضائق الحرف كلها سواً \* وتعنى وتعمل \* ولؤج ولهوق \* وطرمذ وططر \* وتفيش وتحترش \* وقرمش وفسفش \* وهريج وهلج \* وسفسف وهرج \* واخرص وثمش \* وتورة وضها \* وانها ونيا \* وتكس وترتب \* وتسج وللب \* وخرشب وخشب \* وتحذلق وتآب \* وتصوك وتزنج \* وتندع وتزنج \* ومردل واحص \* ومرطل وطرس \* وتفيق وتندق \* وعفك وبك \* وخرق وحزق \* وربك ولبك \* وهصد ولقت \* وهو اعظم في نفسه من

المتشمة (١) اليس في الكون من مرآة رزنجيل وسججل وعناس المتشمة امرأة ومنطار ووذيلة ولجة ومارية وركعة ومذبة او راجاة او صبحه فتنطر وشت استها ليكون سيداتي هولاً فيها وجوههن وما هن عليه من لاهوال \* اليس في السرقة احسن ليا وفي الغل من سيبويه فيصفح \* اما في الغرب من ابن مالك فيقنع \* الا اخض هو اعظم في نفسه فيغار على هذه اللغة \* وبرص رأس هذه الرزغة \* كى بطس للانسان من المتشمة \*

انه عالم ~~لم~~ يعلم \* وأذيب ~~ولم~~ يحلب \* وفقيه ولم يتفقه \* نعم انه لا يرى جهله هي مرآة كما يرى وجهه ولكن ليست الكتب هي مرآة العقل \* متى قرا كتب العلماء ولم يفهمها عرف حد ما وصل اليه من العلم \* عر ان المطران اتناسيوس الترنجى مطران طرابلس الشام المقيم فى جميع البلدان الا فيها لم يطالع سوا من مولفات العلماء \* فغاية ما علمه من النحو باب الفاعل والمفعول \* ومن البيان نوع التجريد \* ومن الفقه باب النجاسات \* ومن العروس الوئد المتحرك \* ومن البديع ردة العجز على المصدر \* هذا حد ما عرفه وتبجح به فى مدرسة عين تراز حين كان قيم تلامذتها \* فاما سبب فراره منها الى رومية ثم من رومية الى مالطة ثم من مالطة الى باريس ثم فراره من باريس الى لندرة ثم فراره من لندرة الى مالطة \* ثم فراره هذه السنة الى لندرة من بعض مدن النمسا حين كان يطوف فيها وعلى عاتقه الشلاق \* وتشهيره هناك وتجربته فى لاخبار اليومية حتى حرم من تعاطى هذه الحرفة التى افها مذسنيين كبرة \* وتسببه فى زمن موسم لندرة فى ان جمع جماعة مغنيين ومغنيات من ببت اشق باش بحلب \* واغواؤه اياهم على ان يقصدوا الموسم طمعا فى الربح \* ودخوله معهم ومع شركائهم اولا فى شروط المصروف والتجهيز \* ثم استرجاعه المبلغ الذى كان آذاه اليهم واشترطه عليهم اشراكهم اياه فى الفائدة من دون ان يشاركهم فى التعب \* وذلك فى مقابلة اغوائه وسعيه هذا الذميم الذى كان سببا فى تخسير رئيسى هذه الزمرة خسارة زائدة فلا يمكن شرحه فى هذا الكتاب \* وربما قال فائل هنا انك ايها المؤلف قد عبت على الناس جهلهم انفسهم \* وقد اراك جهلت نفسك فى هذا الفصل فاوردت فيه كلاما لا يلبق

بالنساء \* فقد تجاوزت ابن ابي عتيق وابن حجاج \* قلت الحامل  
على ذلك امران \* احدهما ابراز محاسن لغتنا هذه الشريفة \* والثاني  
اني قصدت تشويق القارئ من ملأوا حيطان ديارهم من قصب  
النبع الى سرائر كتاب في اللغة \* فياقرنا وياسامعا \* ويأراقنا وياعامسا \*  
فل للمتعنت ان من كان في فيه مرارة لم يستطيع الحلاوة \* وبعد  
فاني اترامي على اقدام سيدتي المدقم وسيدتي الدعشوقة وسيدتي  
الفاحشة وسيدتي المسخمة \* واطلب منهم العفو عن

طغيان القلم اذ لا يمكن لي ان

ابيت هذه الليلة

ومن على

صدا

\*



الفصل العشرون

(١) أَلَيْسَ الرَّحْمَ مِنْ  
الْخَمْرِ وَالْثَمَرِ أَنْ يَبْعَ  
فِي قَلْبِكَ الشَّيْ خَطْطَهُ  
ثُمَّ يَقُولُ ذَلِكَ الْمَطْنُ  
فَيُصِيبُ حَقِيقَةَ الرَّوْضِ  
خَبْرٌ تَسْمَعُ وَلَا تَسْتَفِيقُهُ  
وَتَذْقَحُ لَهُ تَجْرِمُ  
وَتُجْبَى عَلَيْهِ مَا لَمْ  
يَذْنَبْهُ الرَّوْمُ وَالْفُحْمُ

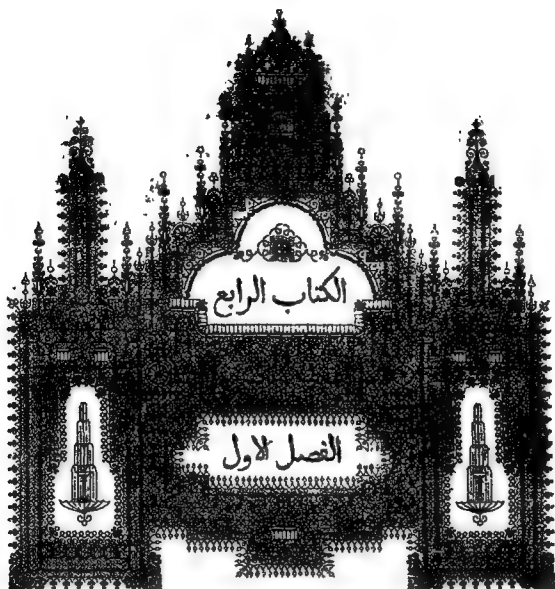
معناني وهو الاخبار  
 نالني لاص يقين  
والربيس حبر لم يصح  
والعمس ان ثوى  
 انك لا تعرف الامر  
 وادب تعرفه ونحوه  
الخلوة والعمس  
 السباق الاجمال  
 بعضها على بعض  
والرم فصا الديس  
والحنس المضاربة  
واللصنة والقمقم  
 القليل والدم ما بعده

عليه \* قالت وتحتّه ايضاً فالاولى اذاً السكوت \* قلت ليس عند ذلك \*  
 قالت انتم الرجال كلکم منخاريون فطاطيون رفثيون \* قلت من  
 اين علمت ذلك \* قالت قد رجعت الى الوهم والقسم \* قلت بل  
 فلنعد الى الوداع \* قالت نعم انى اسافروليس لى من آسوف عليه \*  
 قلت هل انا فى جملة غير الماسوف عليهم \* قال ما انت كاحد  
 الناس \* قلت وهذا ايضاً كلام مبهم الست برجل \* قالت فى احد  
 المعنيين \* قلت هل بقى لك على شى \* قالت جُمعهُ \* قلت اعندك  
 حساب ذلك فى دفتر \* قالت نعم قد غرنا تلحزكم فى الشعر  
 يا شعراً فزعمناكم قوالين فعالين \* فاذا بكم لا تحسنون الا الوصف \*  
 قلت ومن يحسن الفعل \* قالت من لا يحسن الوصف \* قلت  
 واين حق لادب \* قالت فى مجالس العلماء لا فى مجالع النساء \*  
 قلت ذلك يفضى الى لانبينات \* قالت وهذا الى لانبينات \*  
 قلت كيف يمكن الفراق اذا \* قالت ان شئت الوزم لان ولا  
 دعه الى ان تاتى مصر \* قلت كيف يتأتى وزم اصوام \* فى ساعات  
 وايام \* واشفق ان احين وعلى ذُبابة \* قالت اذا كنت لم تخش  
 ن الدّين \* فما احوالك تخشى من الحين \* قلت لقد اذكرت  
 اسيا وطالما حسبت الناس كلهم مثلى \* قالت وانت انسيّت  
 اكرة لكونى لم ار لى مثلاً \* قلت اذكرى السطح واصفحى \*  
 لت ليس الصّفح لا من ذكر السطح \* قلت انى اردت السطح  
 ديم \* قالت انما ارد الحديث \* قلت يقال فى الامثال لا بركة الا فى  
 ديم \* قالت يقال فى الامثال لكل جدبد لذة \* قلت كيف الفراق  
 ب فلبك صغ \* قالت يا حبذا الصغن \* قلت اذا كان بمعنى  
 شوق الى \* قالت نعم هي من الالفاظ العربية التى تعلمتها

منك كالعقبيون والفحل والخبرة \* قلت لعلك انست من  
العقبون العقبان ومن الفحل الفحل ومن الخبرة الخبرة \* قالت لا تأنس  
الخبرة بالخبرة \* قلت قد وقع ذلك فانهم قالوا النعمة من النعمة \*  
قالت وقالوا ايضا التسديد من السداد \* قلت لم يرد في النهي من  
ذاك امر \* قالت هو مقيس على نقيضه \* قلت هذا بذر في ارض سباخ \*  
قالت وذلك قراح بلا حرث \* قلت الكلام على البذر \* قالت لا يمرؤ الطعام  
ما دام في الحلق ولا يسرع الماء الا اذا مر على الزقوم \* ثم توادعا بعد  
مباراة الذم وشيعها الى سفينة النار ثم رجع الى منزله كئيها مستوحشا \*  
لانها كانت كثيرا ما تدله على الرشاد وتنهجه الى الرشاد \* ثم لم  
يشعر بعد ايام لا وروائح المطران قد انتشرت وهي اشد اذى من  
الاولى \* فبعث منها قدرا اخر الى اللجنة المذكورة وكتب لهم \*  
ان لم تقطعوا هذه الرائحة من هذا الجو شكاكم كل ذى خيسم \* فلما  
بلغهم كتابه وعرضوه على طلاب العلم عندهم وجدوا ان قوله الحق \*  
فبدأ لهم ان يستدوا مسام المطران عن اخراج ذلك الخبث \* وان يحضروا  
اليهم الفارباقي لاعادة ترجمة الكتاب الذى تقدم ذكره \* هذا وقد كان  
الفارباقي الى في احوال اهل الجريرة كابا وعاب عليهم فيه بعض عادات  
ورسوم دينية ودياوية مما تفردوا به عن نصارى بلاده \* وذلك كتعطيسهم  
اجراس الكنائس في ماء المعمودة \* واطلاق اسماء القديسين عليها \*  
وكخروجهم بالدمى والتمانييل نهارا وايقاد الشموع امامها وما اشبه هذا \*  
وكان قد اعار الكتاب المذكور رجلا من المسلمين ممن كان المطران يتردد  
عليه \* فاشفق ان رارة المطران يوما فراى الكتاب على كرسى وقد عرف  
خط مولفه \* فغاول الرجل حتى خرج من الحجرة وتناول الكتاب وقطع  
منه الاوراق الى اسملت على ذكر تلك العادات \* ثم بعث بها الى رئيس

مصلحة النحر وكتب عليها باللغة الطليانية \* انظر ايها الرئيس ان كان فائل  
هذا الكلام بصلح لان يكون تحت رئاستك أولاً الا ان الرئيس المذكور لما كان  
لا يعرف ما اشتملت عليه تلك الصحائف مع عدم قدرته على مزيل المتوطنين  
في خدمة الدولة \* كان لابد من اعادة الاوراق الى المؤلف \* وكان المطران  
قد فر من الجزيرة قبل اعادتها وطهر الجوم من روائحه \* ولو بقي بعد ذلك  
لعوقب على هذه السرقة معاقبة تليق بامثاله \* ووقعت عزم الفاريابي على  
السفر لقصاً تلك المصاحبة اعني ترجمة الكتاب وارسل الى زوجته بعلمها  
بما استقر عليه الرأي \* واسار طلبها بالرجوع اذ كان يرجوانه ببقى في  
بلاد الانكليز بعد انهاه الكتاب \* غير انه جرت العادة في بلاد الافرنج  
بان مدرسي اللغات في مدارسهم الجامعة لا يكونون الا منهم وان كانوا  
جاهلين \* وبعد ان رجعت الفارابية تاهب الفاريابي للسفر \* وها هو الان  
يومي القاموس والاشموني في صندوقه \* وها انا منطلق لفضاً حاجة لا تد  
منها \* فاسمحوا لي ان استريح قليلاً \*





## في اطلاق بحر

—oooo—

من لم يسافر في البحار ويقاس فيه الانواء والامواج فلا يقدر ترفه المعيشة  
 في الرحى قدرها \* فينبغي لك ايها القارى البرى ان تتصور في بالك كلما  
 امزك الماء القراح واللحم الغضيف والعاكهة الطريفة والبقول النخيلة  
 والخبز اللين ان اخوانك ركاب البحر محرومون من هذا كله \* وان  
 سفينتهم لا تزال تميد بهم وتقلب وتصد وتهبط \* فدون كل لقمة  
 يسترطونها غصة \* وفي كل رقدة يرفدونها مضخة \* وانه متى وضع بين  
 يدك لون واحد من الطعام فلا تفكر الا فيه \* واعتقد ان غيرك يتخذى  
 بمثله في تلك الساعة بل باقل منه \* فبذلك يحصل لك العاسى والتسلى \*

فاما اذا نظرت الى قصور الملوك والامراء وصروح الوزراء وفكرت فيما  
ياكلون ويشربون فانك لا ريب تتعجب نفسك وتعتيها لغير فائدة \*  
ولكن اتحسب ان المعتقة التي يشربها الامير الذ من الماء الذي تشربه  
انت \* حالة كونك عارفا بامور المعاش والمعاد \* مضطعا بادارة مصلحة  
لك تكفيك واهلك المونة \* وحالة كون زوجتك تجلس قبالتك او عن  
يمينك وشمالك \* وولدك الصغير على ركبك \* تارة يغنى لك \* وتارة  
يناولك بيده اللطيفة ما سالت عنه امه \* واذا خرجت شيعاك الى الباب  
واذا قدمت صعدا معك واجلساك على انطفئ متكا في الدار \*  
فاما انت ياسيدي الغنى فالاولى لك ان تسافر من مدينتك العامرة  
حتى ترى بعينيك ما لم تراه في بلدك \* وتسمع باذنيك ما لم تسمعه \*  
وتختبر احوال غير قومك وعاداتهم وطوارهم وتدرى اخلاقهم ومذاهبهم  
وسياستهم \* ثم تقابل بعد ذلك بين الحسن صندهم وغير الحسن عندنا \*  
ومتى دخلت بلادهم وكنت جاهلا بلغتهم فلا تحرص بحقك على تعلم  
كلام الخنى منهم اولا \* او تستحلى لاسما من اجل المستيات \* فان كل لغة  
في الكون فيها الطيب والخبيث \* اذ اللغة انما هي عبارة عن حركات  
الانسان وافعاله وافكاره \* ومعلوم ان في هذه ما يُحمد وما يذم \* فأجلك  
عن ان تكون كـ بعض المسافرين الذين لا يتعلمون من لغات غيرهم لا  
اسما بعض الاعضاء ومبارات اخرى سخيفة \* لا بل ينبغي لك حين تدخل  
بلادهم سالما ان تقصد قبل كل شى المدارس والمطابع وخزائن الكتب  
والمستشفيات والمخاطب \* اى لا ماكن التي يخطب فيها العلماء في كل  
الفنون والعلوم \* فمنها ما هو معدة للحطابة فقط ومنها ما يشتمل على  
جميع الآلات والادوات اللازمة لذلك العلم \* واذا رجعت بحمد تعالى

الى بلدك فاجهد في ان تولد رحلة تشهرها بيسر اهل بلادك لينتفعوا  
 بها ولكن من دون قصد التكتسب ببيعها \* ويا ليتك تشارك بعض اصحابك  
 من لاغنياً في انشاء مطبعة تطبع فيها غير ذلك من الكتب المفيدة للرجال  
 والنساء والاولاد وكل صنف من الناس على حدته \* حتى يعرفوا ما لهم وما  
 عليهم من الحقوق \* سواء كانت تلك الكتب عربية او معربة \* ولكن  
 احذر من ان تخط في نقلك عن العجم الطيب بالخبث والصحيح  
 بالمعتل \* فان المدن الغنى تكثرفها الرذائل كما تكثرف الفضائل \* نعم ان  
 من هؤلاء الناس لمن بابى ان يرى احدا وهو على الطعام \* واذا اضطر  
 الى رؤيته وهو على تلك الحالة فلا يدعوه للوس شى مما بين يديه \*  
 لكن منهم من يدعوك الى صرحه في الربف فتقيم فيه لاسبوع  
 ولاسبوعين وانت لآمر الناهى \* وان منهم لمن يخل عليك برد النخبة \*  
 واذا دخلت دار صديق منهم وكان فى المجلس جماعة من اصدقائه لم  
 يعرفوك من قبل فما احد منهم يتحاحل لك فى الفباء ولا يعبا بك ولا  
 بالنت اليك \* لكن منهم من اذا عرفك اهتم بامرك فى حضورك  
 وغابك على حد سوى \* واذا ائتمنته على سركم لك طول حياته \*  
 وان منهم لمن ينزك بالالقاء اول ما يقع نظره على شاربيك  
 ولحييتك او على عما منك او يجذبك من ذيلك من ورآ \* ولكن  
 منهم من ينهافت على معرفة الغريب وبرتاح الى الرفق به والاحسان  
 اليه ويرى اجارته وحمايته فرصا عليه متحتما \* وان منهم لمن يسخر منك  
 اذا رالك تلحن فى لغته \* ولكن منهم من يحرص على ان يعلمك اياها  
 مجانا اما بنفسه او بواسطة زوجته وبناته \* وعلى ان يعبرك ما يفدك  
 من كتب وغبرها ويرشدك الى ما فيه صلاح امرك وتوفيقك \* وان منهم

لمن يحسبك قد وافيت بلاده تسابقه على رزقه فيكبح في وجهك وينظر  
إليك شزرا \* لكن منهم من ينزلك في بلدة منزلة صيف يجب إكرامه  
واحترامه والذنب عنه بحيث لا تفصل عنه وفي قلبك أدنى ألم من اهله \*  
وان منهم لمن يستحرك ان تترجم له او تعلمه ثم لا يقول لك احسنت  
يامترجم او ياعلم \* لكن منهم من لا يستحل ان يكلمك من دون ان  
يؤدى اليك اجرة فتح فك وحس شفتيك \* وان منهم لمن اذا اضطر  
الى ان يدعوك الى طعامه ثم رآك قد سعلت سعلت او مخطت مخطت  
او فخرت فخرت قال لزوجته ألا ان صيفنا مريض \* فلا ينبغي ان تكثري له من  
الطعام \* فتعقهم عن المائدة مصورا ويمتنع هو عليك بيس معارفه بانه  
صنع لك وليمة فى عام كذا وشهر كذا ويوم كذا فجعل تلك الليلة تاريخا \*  
لكن منهم من اذا عرف انك مقيم فى احدى قرى بلاده حيث لا بيع  
ولا شرا ولا شئ ينال من البقول والثمار بعث اليك من مبالغه وحداثقه  
ما سد فاك عن الشكوى \* كما كان مسترداموند يبعث الى الفاريابى  
حين قدر الله عليه بالسكنى فى بعض تلك القرى فكانت شكواه منها  
نسمع مع دوى الريح \* ليت شعرى اليس وجود مئة كتاب بدارك  
بى لاقل خيرا من وجود كذا وكذا قصبة للتبغ وكذا وكذا اركيلة \* مع  
ان ثمن المئة كتاب لا يوارى ثمن ثلث قطع من الكهرباء \* البس وجود  
طبعة فى بلادك اولى من هذه الطبالس الكشميرية وتلك الفراء السمورية  
هذه الآنية النفيسة والطحى الفاخر \* فان للانسان اذا نظر الى الحلى  
يستفيد منه شيئا لا لدننه ولا لراسه \* رعاية فرجه به انما هو الشهر الذى  
نراه فيه فادا مضت عليه انهر استوى عنده وسقط المتاع فلم يبق منه  
يسرة من وجوده سوى بيعه \* فاما الكتاب فانه كلما مرت عليه السنون

وَأَدَّتْ قِيَمَتَهُ وَكَثُرَتْ مَنَافِعُهُ \* أَوَّلِيسَ أَطْلَاعُكَ عَلَى الْعَارِيفِ وَالْجُغَرَايَةِ وَأَدَابِ  
النَّاسِ زِينَةُ لَكَ هَبِيسَ أَخْوَانُكَ وَمَعَارِفُكَ تَفُوقُ عَلَى زِينَةِ الْجَوَاهِرِ \*  
أَلَيْسَ تَعْلِمُ أَهْلُكَ وَذَوِيكَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ قَوَاعِدِ لَازِمَةِ لِحِظِ الصَّحَّةِ  
مِنْ كِتَابِ الطَّبِّ يَكْسِبُكَ عِنْدَ اللَّهِ أَجْراً وَيَوْمَئِذٍ مِنْ مَضَارِكِ كَثِيرَةٍ تَنْطَرِقُ إِلَيْهِمْ  
لِجَهْلِهِمْ بِهَا \* فَإِنْ قُلْتَ إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا كِتَابٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ تَصْلُحُ لِلنِّسَاءِ \*  
قُلْتَ هَبْ مَا قُلْتَهُ حَقّاً وَلَكِنْ أَلَيْسَ عِنْدَ الْفَرَنْجِ كِتَابٌ مُخْتَصَمٌ بِالنِّسَاءِ  
وَالْأَوْلَادِ يَرْفَعُهَا الرِّجَالُ الْفَاضِلُونَ الْمَهْدَبُونَ \* فَلَمْ تَشْتَرِ مِنْ الْفَرَنْجِ  
الْخَزْ وَالْمَتَاعَ وَلَا تَشْتَرِ مِنْهُمْ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ وَالْأَدَابَ \* ثُمَّ أَنْتَ مَهْمَا  
بَالِغْتَ فِي أَنْ تَبْرُقَ زَوْجَتَكَ مِنْ رُويَةِ الدُّنْيَا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تُخْفِيَهَا  
عَنْ قَلْبِهَا \* فَإِنَّ الْمَرَاةَ حَيْثُمَا كَانَتْ وَكَيْفُمَا كَانَتْ هِيَ بِنْتُ الدُّنْيَا وَأَتَمَّا  
وَإِخْتُمَا وَصَرَّتُمَا \* لَا تَقُلْ لِي أَنَّ الْمَرَاةَ إِذَا كَانَتْ شَرِيرَةً لَا يَصَاحِبُهَا  
الْكِتَابُ بَلْ يَزِيدُهَا شَرّاً \* وَإِذَا كَانَتْ صَالِحَةً فَمَا بِهَا مِنْ حَاجَةٍ إِلَيْهِ \*  
فَأَنِّي أَقُولُ أَنَّ الْمَرَاةَ كَانَتْ أَوَّلاً بَنِينَا قَبْلَ أَنْ صَارَتْ أَمْرَاةً \* وَأَنَّ الرَّجُلَ  
كَانَ مِنْ قَبْلِ وَلَدَا \* وَلَا يَنْكُرُ أَحَدُكَ التَّعْلِيمَ عَلَى صَغُرٍ \* كَالْتَّرَفِ فِي الْحَجَرِ \*  
وَأَنْتَ إِذَا رَتَبْتَ وَلَدَكَ فِي الْعِلْمِ وَالْمَعَارِفِ وَالْفَضَائِلِ وَالْمَحَامِدِ يَرْبُونَ  
عَلَى مَا رَتَبْتَهُمْ عَلَيْهِ \* وَتَكُونُ فِدَايَتُ مَا قَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ تَأْدِيبِهِمْ \*  
مُتَفَارِقِهِمْ بَعْدَ الْعُمُرِ الطَّوِيلِ وَخَاطِرِكَ مَجْبُورٍ وَبِالْكَ رُخَى مَطْمَئِنٍ \* فَلَمْ  
يَبْقَ لَكَ إِلَّا أَنْ تَقُولَ إِنَّ أَبِي لَمْ يَعْمَلْهُ وَكَذَا جَدِّي لَمْ يَعْلَمْ أَبِي وَإِنِّي يَحْمِلُ  
أَقْتَدَى \* فَأَقُولُ لَكَ أَنَّ الدُّنْيَا فِي عَهْدِ الْمَرْحُومِينَ جَدِّكَ وَأَبِيكَ لَمْ  
تَكُنْ كَمَا هِيَ الْآنَ \* إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِمَا سَفَنُ الْإِسَارِ وَدُرُوبُ الْحَدِيدِ  
النَّبِيِّ نَقَرُ الْبَعِيدِ \* وَتَجَدُّدُ الْعَهْدِ \* وَتَبْذُلُ الْمَمْنُوعِ \* وَتَبْذُلُ الْمَمْنُوعِ \*  
وَأَمْ تَكُنْ نَارُكَ لَأَسْأَلُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ أَنْ يَتَعَلَّمَ لَعَاتُ كَثِيرَةٍ \* فَكَانَ

كل من يقول خوش كلدی صفا كلدی يقال فيه انه يصلح لان يكون ترجمانا  
 فى باب همايون \* وكل من كان يكتب خطأ دون خطى هذا الذى  
 سوت به هذا الكتاب \* لا الذى تقراء لان فاني برى من هذه  
 الحروف \* كان يقال منه انه كاتب ماهر يصلح لان يكون منشى ديوان \*  
 فاما لان فهيلت \* هذا الفارياق حين نوى السفر من الجزيرة الى بلاد  
 الانكليز كان بعض الناس يقول له انك سائر الى بلاد لا تطلع عليها الشمس \*  
 وبعضهم يقول الى ارض لا يثبت فيها الشمس ولا البقول \* ولا يوجد فيها من  
 الماكول الا اللحم والقلقاس \* وبعضهم يقول انى اخاف طليك ان تفقد  
 فيها رثك لعدم الهوا \* وبعضهم يقول امعاك لعدم الاكل \* وبعضهم  
 صدرك او عضوا آخر غيره \* فلما سار اليها وجد الشمس شمسا والهوا هوا \*  
 والمآ مآ \* والرجال رجالا والنساء نساء \* والديار ماهولة والمدن معمورة \*  
 والارض محروقة اريضة \* كثيرة الصوى والاعلام \* خضلة الغياض والرّص  
 ولاجام \* ناصرة المروج \* زاهية الحقول \* ضمة البقول \* فلو انه سمع  
 لاولئك الناس لغاته رؤيته ذلك اجمع \* فان خشيت ان تفوتك هناك  
 لذة لاركلة ولذة تكبيس الرجلين قبل الرقاد \* فاعلم ان ما ترى هناك  
 من العجائب ينسبك هذا النعم \* ويليك عما الفته فى مقامك الكرم \*  
 كيف ترضى لنفسك ان تفارق هذه الدنيا ولم ترها وانت قادر على  
 ذلك \* وفد قال ابو الطيب المتنى

ولم أر فى عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على المنام

ام كيف تقتصر على معرفة ربع لغة ولا تتسوق الى علم ما يفكر فيه  
 غيرك \* فلعل تحت فبعد افكارا ومعانى لم تحطر بها تحت طربوسك \*

هرك ثلثين سنة ولم توافي بها بعد اهل بلادك \* فما ارى من وجهك  
 لا دفاتر بيع وشرا وفنادق دخل وخرج \* ورسائل فابدة المعاني بكثرة  
 الالفاظ تنظر فيها في كل صباح ومساء \* فاما اذا قصدت السفر لطلب  
 التفاخر فقط بان تقول مثلا في مجلس زارك فيه اصحابك الكرماء \*  
 واقرا نك العظما \* قد رايت مدينة كذا وشاهدت شوارعها النظيفة  
 الواسعة وديارها الرحيبة ومراكبها الحسنة واسواقها البهيجة وخيلها  
 المطهمة ونسائها الرائعة وصاكرها الجرارة \* واكثت فيها في اليوم الاول  
 كذا وشربت في اليوم الثاني كذا \* ثم ذهبنا بعد ذلك الى بعض الملاهي  
 ثم الى احدى الملهيات \* وبث معنا على فراش وطى \* وكان قبالة السرير  
 مرواة كبيرة في طول الفراش وعرضه فكنت ارى نفسي فيها كما كنت في  
 الفراش \* ثم قمت في الصباح وجاءتنا خادمة صبيحة بصبح او فطور \*  
 ثم عدت الى محلى فوجدت فيه فلانا ينتظرني وكان ذلك نحو الساعة  
 الحادية عشرة اى قبل الظهر بساعة \* فنوجهنا معا الى البستان المسمى  
 بالبستان السلطاني \* وبينما نحن نمشي فيه وننظر الى الشجر الباسقة  
 والزهور المدبجة اذا بالفتاة التي بت عندها تماشى رجلا يغازلها \* فلما  
 رايتني تبسمت وسلمت علي \* وكان سلامها لم يسو الرجل فانه نزع  
 لى قبعته فعجبت جدا من عدم غيرته \* اذ لو كانت الفتاة عندي  
 لمحبتها عن النور \* فذلك كله يسمى في العربية هذرا وهرا وهفا وهرجا  
 وهانجا وسقطا وحيشا ووتغا وخطلا واخلا ونحي وطفانين وهذيانا وثرثرة  
 وفرفة وحذمة وهبرمة وهثرمة وخزربة وخطلبة وغيدرة وشمرجة ونفرجة

وهرجة وتغشغة وفقشة ولقلة ووقفة وهمنة وفي المتعارف عند العامة فنارا وعلكا \* اذ لا فائدة فيه لاحد من الناس \* بخلاف ما اذا قلت لهم ان الميسانى من الرجال هناك اذا حضر مجلسا فيه نساء لا يغمز احداهن بعينه ولا يتبظرم ولا يبتهر (١) \* ولا يقول لها انه يزور النساء المحصنات يعلم بعولتهن وبغير علمهم وياكل عندهن ويشرب \* احمق ومليح خال لم يخلو بهن فى مصاحبتهم ويرجع الى منزله مسرورا \* وكفى من مرة وضع يده فى جيبه فوجد فيه كيسا ملان من الدنانير او كاغد حواله على بعض الصيارفة \* وانه اذا مر فى لاسواق تنهافت على رويته البنات من الرواشن والشبابيك والكنوى والسهاء والأجلاء فنهن من تسير اليه بيدها او براسها \* ومنهن من تهجله بعينها ثم تضع يدها على قلبها \* ومنهن من ترميه بوردة \* واخرى ببافه من المنشور او برقعة فيها شعر \* او انه يقول بحصرتهن فد انحلت تكتى او حكى رفغى لكون حشوسراويلى غليظا \* او يحك أسننه او يرطل عبارة \* او يتمطى ويتمتى ويتمط ويتمطد ويتمطل ويتمتا ويتمتت ويتماى ويتمط ويتمط ويتمط ويتمط \* بل انما يكلمهن متادبا محتشما غاض الطرف خافض الصوت \* ويسال كبيرتهن عما طالعت يومها ذاك من الاخبار والحكايات وال نوادر الادبية \* وانه شرع فى تأليف كتاب مفيد يشتمل على ذكر انار لافدمين واخبارهم \* ثم يلقي على صغيرتهن احجية ادبية ليلهيها بها وبممثل ذلك يدخل مكرما ويخرج محمودا \* وبخلاف ما اذا قلت لهم ايضا ان الناجر المنرى هناك لا يتخنم نخراتم الماس والزمرد \* ولا يتحلى بسلاسل الذهب \* ولا يقننى النادر من لانات والماعون والفرش \* بل انما ينفق امواله فى سبيل البرواقاة

١١١ جرم ١١١

احمق ومليح خال

فيتكلم ويشير به في

وجوه الناس وابعد

ادعى كذبا وقال

فجرت ولم يفجر

المطهرين وامداد الارامل واليتامى \* وفي انحاء المدارس والمستشفيات \* وفي  
تصليح الطرق وتحسين المدينة وازالة الاوساخ والقذورات منها \* وفي ان  
بربى ولده بالادب والعلم والفضائل \* فتتربى منهم من سنه اثنتا عشرة  
سنة يكملك بما يكملك به من سنه منا اثنتا عشرة سنة بعد العشرين \*  
وبخلاف ما اذا تفصلت بذكره فقلت ان لكل انسان مندهم ممن لا  
يعتد من لاغنياً والفقراء خزانة كتب نفيسة في كل فن وعلم \* وما من  
بيت لا وفيه اصابة من صحف \* وان الرجل منهم اخبر بالبلاد الاجنبية  
من اهلها \* وان اكثر فلاحهم يقرأون ويكتبون ويطلعون الوفائع اليومية  
ويعرفون الحقوق الرابطة بين المالك والملوك والحاكم والمحكوم وبين  
الرجل وامرانه \* وان من هذه الوفائع المطبوعة ما تبلغ عدة نسخ اربعة  
مئتي مليوناً في العام \* وما يدفع عليها لخزنة الدولة على طبع اجازتها  
يبلغ اكثر من خمسين الف ليرة \* وانها لو عرّبت نسخة واحدة منها لجات  
اكثر من مائتي صفحة \* وان صاحب العائلة منهم اذا جلس صباحاً على  
المائدة مع زوجته واولاده يقبل كلاً منهم ويسالهم عن صحتهم \* ويفيدهم  
بعض نصائح وتنبيهات تكون لهم اماماً في ذلك اليوم \* وانهم يكلمونه  
وهم مبتهجون مرحون ويرون صورة فيهم سلوانا \* وانهم لا يخالفون له  
امراً ولا يستثقلون منه تكليفاً \* وهم مع ذلك يدلون عليه بالبنوة ويهابونه  
للابوة \* فهذا واماله اصاحك الله ينبغي ان تستشف به مسامح اصحابك  
الكرام \* عسى ان ينشطوا الى انشاء مدرسه او ترجمة كتاب او لارسال ولدهم  
الى بلد ينادبون فيه بالاداب المحموده والمنائب الكريمه \* واياك  
باسبدي من ان نميل قبل هذا كله الى ان تأخذ عن بعضهم الحصال الذميمة  
كالطيش والنزق والبخل والفسق والكبر ومد الرجلين في وجه جليبتك \*

فقد ذكرت لك آنفا ان البلاد التي تكثر فيها الفضائل تكثر فيها الرذائل  
ايضا \* وانه ليس من انسان الا وفيه عيب بل عيوب \* غير انه ينبغي  
لكل منا ان لا يزال بجدد ويسعى في طريق الكمال وفي تهذيب اخلاقه  
وحواسه الباطنة بكل ما يبدو لحواسه الطاهرة \* وكما ان لذة الحواس  
لا يشعر بها الانسان الا في مقدم جسمه دون موعظه كذلك ينبغي لكل ذي  
جسم من الحيوان الناطق ان يعتمد على التقم في المعارف والدراية \*  
والمحامد الى الغاية \* وكنت اود لو ان احدا من اهل بلادنا نقل  
فصيلة او مائة عن هؤلاء الناس الى اخوانه ومعارفه كما تنقل الاخبار  
والروايات \* وبودي لو تستحيل اصناف العاس والرمز والياقوت والذهبي  
والشع والدر والعقايان والكهربا والمها وقلنسوة الراهب معها حالة كونها  
معدودة من الحواهر والتحف الى كتب ومدارس ومكاتب ومطابع \*



## الفصل الثانى

### ع وداع



لما حاس سفر الفاريابى اخذ يودع زوجته بعد ان اوعى القاموس والاشمونى  
 فى صندوقه ويقول \* اذكرى يا زوجتى انا عشنا معا برهة طويلة من  
 الدهر \* قالت ما اذكر لا هذا \* قال فقلت اذكر ناكرا ام شاكر \* قالت  
 نصف من هذا ونصف من ذاك \* قلت برجعنا النحت الى الاول \*  
 قالت او يرجع الاول الى النحت \* قلت اى اول اضمرت \* قالت ما  
 لك ولتاويل المصمر \* قلت حسبي ان تبينى لى حقبقة ذلك \* قالت  
 اذا فكرت فى انك لى ولغبرى كنت من الناكرين ولا فمن الشاكرين \*  
 قلت انك كنت نهيتنى من المعاملة بالقسم وها انت لان تاتينه \*  
 قالت بل هو ياتينى \* قلت اما فى فيك لفظة لا \* قالت ان لفظتها  
 كانت نعم \* قلت ان لا من المرأة الى \* قالت وان نعم نعم \* قلت  
 اجعلت هذا دابك \* قالت ودابت فى هذا الجعل \* قلت هذا لا يلبقى  
 بذات ولد \* قال ولا نلد من لا تليق \* قلت من مادة واحدة \*  
 قال ان كانت المادة غير زيادة مصلة احوجت الى اختلاف الصور \*  
 قلت وكيف تبقى متصلة على اختلاف الاشكال \* قالت لا اشكال فى  
 كفيه لاشكال فان واحدا منها يغنى عن الجميع \* وانما الكلام على رسم

الكمية \* قلت ما الحمد \* قالت فى الحمد الهزل وفى الهزل الجد \* قلت  
ارايك لو اقامت نائبا عني فى ذاك مدة شياىى \* فضحكت وقالت على  
ما احب انا ام على ما تحب انت \* قلت بل على ما تحبين انت \*  
قالت لا يرضى الرجل بذلك الا اذا كان غير ذى غيرة ولا يكون غير ذى  
غيرة الا اذا كره امراته وكلف بغيرها فانت اذا كلفى بغيرى \* قلت ما  
لنا بالكلفى ولا بالطرف \* لكن الرجل اذا كان شديد الحب لامراته و  
لو انه يرضيها فى كل شى \* على ان الغيرة لا تكون دائما عن المحبة  
كما نصوا عليه \* فان بعض النساء يغرن على ازواجهن عن كراهية لهم  
واعنائ \* مثال ذلك اذا منعت المرأة زوجها عن الخروج الى بستان او  
ملهى او حام مع عدة رجال متزوجين \* وهى تعلم انهم فى هذه المواضع  
لا يمكنهم الاجتماع بالنساء فهى انما تفعل ذلك تحكما عليه ومنعا له من  
ذكر النساء مع اصحابه والتلذذ بما لا يضيرها \* وكذا اذا حظرت من النظر  
من شبابه الى شارع او روضة حيث يكثر تردد النساء \* وكذا الحكم على  
الرجل لو فعل ذلك بامراته \* فهذا عند الناس يعد غيرة لكنه فى الواقع  
بغضة \* او ربما كان آخر الغيرة اول البغض كما ان افراط الضحك هو اول  
البكاء \* وكيف كان فان الرجل لا يمكن ان يحب زوجته الا اذا اباح  
لها التلذذ بما شئت وبمن احبت \* قالت ايفعل ذلك احد فى الدنيا \*  
قلت نعم يفعله كثير فى بلاد غير بعيدة عنا \* قالت نابى هم ولكن ما شان  
النساء ايفعلن ذلك ايضا لازواجهن \* قلت لا دة حتى يعتدل الميزان \*  
قالت اما انا فلا ارضى بهذا لا اعتدال فالميل مندى احسن \* قلت وكذا  
هو عندى فى بعض الاحوال \* فالب والاحوال العن \* قلت فلنعد الى  
السفر انى اسافر اليوم \* قالت نعم الى بلاد فيها البص الحسن \* قلت

اتعبيهم ام تعنيهن \* قالت اعنى نوحا ويعينى آخر \* قلت ولم يعينك  
وانت المطلوبات فى كل حال ولذلك يقال للمرأة غانية \* قال فى القاموس  
الغانية المرأة التى تطلب ولا تطلب \* قالت ما احسن كلامه هنا لولا  
انه قال قبل ذلك العوانى النساء لانهن يظلمن فلا ينتصرن \* غير ان هذه  
النقطة شغعت فى نلك \* قلت حكن التنقيط داب قديم \* قالت مثل  
داب الرجال فى التحريف \* وكيف كان فان مطلوبيتنا هى اصل العنا \*  
فان المطلوبة لا تكون الا ذات العرض والاحسان \* فويل لها ان خانت  
محضها \* وويل لها ان حرمت طالبها وباتت تلك الليلة مشغولة البال  
بحرمانه وخيبته وبكونها صارت سببا فى ارفه وجزعه وحسوته \* والطالبة  
تعود غير مطلوبة \* قلت ليست اخلاق الرجال فى ذلك سوا \* قالت  
انما اعنى الرجال الذين يطلبون ويكلفون بمن يطلبونه لا اولئك الطرفين  
السنقبن السافحين الذين دابهم الذوق والتنقل من مطلوب الى  
آخر ونفع انفسهم فقط دون مراعاة نفع سواهم \* ولكن هببات هل فى  
الرجال من يقبم على الوداد ولا يميل عنه كل يوم \* لعمري لو كانت  
النساء تطلب الرجال طلب الرجال للنساء لما رابت فيهم غير مفتون \*  
قلت هل فى النساء من تقم على الوداد ولا تحن عنه كل يوم الف مرة \*  
هذه الكتب كلها تشهد للرجال بالوفا وعلى النساء بالحيدية \* قالت من  
كب هذه الكتب الس الرجال هم الذين لفقوها \* قلت ولكن من  
بعد التحري والنحرية \* قالت من بات الحكم وحده يفلج \* قلت بل  
اوردوا على ذلك شواهد وكفى بما ورد عن سيدنا سليمان برهانا ودليلا \*  
فانه قال ود وجدت نس الى من الرجال صالحا فاما بين النساء  
فلم احد صالح \* والى ان سيدنا سليمان وان يكس قد اوتى من

الحكمة ما لم يؤثّر غيره غير ان افراطه فى النّساء شوش عليه الصّالحة منهم من غير الصّالحة \* ألا ترى ان بائع المسك لطول ائتلافه بالرّائحة القويّة تضعف منه حاسة الشم بحيث لا يعود يشم الرّائحة اللطيفة \* واما ايراد الأدلة من الرجال على النّساء دون ايراد أدلة النّساء على الرجال فمحض ظلم وبطر \* قلت نعم كان الأوّل مناصفة هذا لا يرد ولكن سبحانه الله اغنى تنهين الرجال فى كل شىء ثم تتهاقن عليهم \* قالت لولا اضطرار الاحوال \* لما شغلن بذلك الابدال \* قال فصحتك وقلت اتى جمع هذا \* قالت قسمته على غيره \* قلت وهل استوى المقيس بالمقيس عليه \* قالت لا فرق \* قلت بل كله فرقى فان اللغة لا تؤخذ بالقياس \* ولو صح ذلك لم تكن مناسبة بين الذكر والانثى ولا بين الانثى والذكر \* ولا بين تذكير حقيقة الثّانيث وتانيث ما هو غير مقابل بمثله \* قالت وهذا ايضا من بطر الرجال وتشوينهم فلا يكادون ياتون امرا مستغيما \* قلت قد رجعت الى لومهم \* قالت والله لقد حرّت فى الرجال \* قلت والله لقد حرّت فى النّساء \* ولكن فلنعد الى الوداع انى اعاهدك على ان لا اخونك \* قالت بل تخوننى على عهد \* قلت ما يحملك على سوء الظن بى \* قالت انى ارى الرجال اذا كانوا فى بلاد لم يعرفوا بها افحصوا غاية الافحاش \* ألا ترى الى هؤلاء العربا الذين ياتون الى هذه الجزيرة كيف يهتكون فى العهر والفجور \* فاول ما يضع احداهم قدمه على الارض يسأل عن الماخور \* ولا سيما هؤلاء الساميين ولا سيما النصارى منهم ولا سيما الذين اتوا بعلم شىء من احوال الافرنج ولغاتهم فانهم يخرون من المراكب كالزنابير اللاسعة من ها وهناك \* قلت اعلمهم كانوا فى بلادهم كذلك \* قالت لس عندهم اسباب الفحش هناك \* فأتوا كانوا

فاسدين بالطبع \* قالت نعم هو عرق فساد كامن فيهم قاول ما يستنشقون  
رائحة بلاد الافرنج ينص فيهم \* ولذلك تراهم ابدا يتلمظون بذكر بلاد  
الافرنج وعاداتهم واحوالهم \* مع انك اذا سالت احدا منهم عن طعامهم  
قال لا ينطيبه \* او عن الحانهم قال لا تطربه \* او عن كرماتهم قال  
لم تادبه \* او عن حاتماتهم قال لم تعجبه \* او عن هواتهم قال لم يلائمه \*  
او عن مائهم قال لم يسغ له \* فبكون لهجههم بذكر بلادهم وتنبههم  
بحاسنها انما سببه الفحش \* وانب من يضمن لى طبعك عن الفساد  
وقد اسمعك كل يوم تهنئ بذكر الرجاجة والرصاحه والبضاضة والفضفاضة  
والرئجة والرصوب والعطبول \* وهى لعمرى الفاظ تسيل لعاب الحصور  
وتشهى الناسك \* قلت ان هو لا كلام \* قالت اول الحرب كلام \*  
قلت اترى اعتدى عن هذه الصنعة الشائفة \* والحرقة العائفة \* قالت  
ان لم تتصور ذاتا بعينها عند الوصف فلا بأس \* قلت ان لم اتصور  
ذاذا لم بخطريبى الى شى \* قالت اذن هو حرام \* قلت ما كفارته \*  
قالت تصورك اياى لا غير \* قلت ولكن انب خالية عن بعض الصفات  
التي لا بد من ذكرها \* قالت اذا كان الرجل بحب امراته راي فيها  
الحسن كله وطر من كل شعرة منها امرأة جميلة \* كما انه اذا احب  
امراه فرها احت لاجلها بلادها وهواها وماها واسان فومها وعاداتهم واطوارهم \*  
قلت او كذلك المرأة اذا احبت رجلا \* قالت هو فى النساء اكثر لانهن  
اوفر حبا ووجدا \* قلت ما سبب ذلك \* قالت لان الرجال يتساعلون  
بما ليس عندهم \* وسرى واحدا منهم يطلب الولايه وآحر السادة وآخر  
البحث فى لادنان وفى ما غمص من السفليات والعاوبات \* والنساء  
لا سى يسعلن من ذلك \* فاب لهن تساعات مناهم \* قالت ابنت

لى فلبين فى شغلنا \* قلت اعتنظرين فى الحسن كله كما زصت \*  
 قالت أحسن فىك النظر \* قلت فلنعد الى الوداع لابل فلنعد الى الشاغل \*  
 فانى ارى ان انهى هذه المسالة قبل ان افصل من هنا والآ فتكون لى  
 شاغل الطريق وربما افسدت شغلى عند القم فارجع بالدم عليك وعلى  
 سائر النساء \* قالت اعلم ان المرأة تعلم من نفسها انها زينة هذا الكون \*  
 كما ان جميع ما فيه انما خلق لزينتها لالزينة الرجل \* لا لكونه مستغنيا  
 عنها بذاته او لكونها هى مفتقرة اليها لتحلوا بها فى عين الناظر واذن السامع \*  
 بل لعدم جدارة الرجل بها \* فان الزينة نوع من الاخذ والتلقى  
 والاستيعاب والزيادة وهى احوال انسب بالمرأة منها بالرجل \* وبناء على  
 هذا اى على ان جميع ما فى الكون خلق لها بعضه بالتخصيص وبعضه  
 بالتفصيل والايتار \* كان من بعض اعتقادها ان نوع الرجل ايضا مخلوق  
 لها \* لا بمعنى انها تكون زوجة لجميع الرجال فان ذلك محال من  
 وجهين \* احدهما انها لا تطبق ذلك لان سرية ذلك اليهودى (على ما  
 ذكر فى الفصل التاسع عشر من سفر القضاة) لم تنطق اهل قرية واحدة  
 (هى جبعة) على قتلهم ليلة واحدة \* بل ماتت فى الصباح وسيدها  
 يحسبها نائمة \* وهذه الحكاية ذكرت ردفا للنساء \* والثانى انه اذا ثبت  
 لامرأة حق فى حكر الرجال والاستبداد بهم ثبت الحق الباقي \* ولكن  
 بمعنى انها اهل لان تعاشر جميع الرجال وتتعرف ما عندهم \* فتتلبى  
 من واحد بمليقة ومن آخر باطراءة ومن غيره بمعازلة ومن آخر بمطارحة  
 وما اشبه ذلك \* مما لا يمنعها من محبة زوجها والكلف به \* لا بل —  
 قال فقلت اتمى هذه اللابلية فانى اراها ترجمة لداية من دواهى النساء  
 وعنوانا على مكسدة من مكابدهن \* فصحكك وفالت رثما ذلك على

الراى الطنون \* غير انى اخشى من ان تأخذك لبيانها شغشغة ورعدة  
فتتأخر من السفر \* أو ان تظن ان هذا دابى معك \* معاذ الله \* انى  
لم اخنك بصد ولا بغيرة \* وانما علمت ما علمت من النساء لان النساء  
لا يكتن بعضهن من بعض شيا من امور العشق واحوال الرجال \* قلت أوجزى  
فقد قلت وفرقت وعرفت \* قالت اعلم ان بعض النساء لا يتحرجن  
من وصال غير بعولتهن لسببين \* لاول لعدم اكتفائهن بالقدر المرتب  
لهن منهم \* فانهم يعودونهن أولا على ما يعجزون عن ادائه اليهن آخرا \*  
ولا يخفى ان من النساء المدقم وهى التى تلهم كل شى \* ومنهن الشفيرة  
وهى القافعة من البغال بايسره \* ومنهن الصامد وهى التى تتخذ خيلين \*  
ومنهن البطماع وهى التى تطمع ولا تكتن \* ومنهن المرم وهى التى تحب  
حديث الرجال ولا تتجبر وهو خفى \* قال فقلت اللهم امين \* قالت  
واللامة وهى التى تغازل ولا تمكثك \* والسبب الثانى لاستطلاع احوال  
الرجال واختبار الاتبع منهم وغير الاتبع لمجرد العلم كيلا يفوتن حال من  
احوالهم \* ومنهن من تعتقد ان زوجها يخونها عند كل فرصة تسنح له \*  
لما تقرر فى عقل النساء ان الرجال لا شغل لهم الا مغازلتهم ومباغمتهم \*  
فهى على هذا لا تجد سبيلا للسطح لا وتزق فيه \* اعتقاد انها اخذت  
بشارها جزما اى قبل وفته الموفوت \* ومع ذلك فلا يحلن عن محبة بعولتهن \*  
بل ربما كان ذلك السطح ادمى لزيادة حبهن لهم \* قلت لا متعنى الله  
بحب ناشى عن مدغمية ولا صمد \* ولكن كيف يكون هذا التخليط ادعى  
الى زيادة الحب والامارة اذا ذقت البكبك والعجارج والكباس  
لم تقتنع بعد ذلك بزوجها حاله كونه لا يحول عن الصفة التى فطر عليها \*  
وكذا الرجل ايضا اذا ذاق الرشوف والرصوف والحزنسل والعصوص

والاكس فانه يرى زوجته بعد ذلك ناقصة \* فصحكت وقالت لو كانت هذه الصفات لازمة للمرأة وكان عدم وجودها فيها نقصا لما كنت تراها في افراد قليلة من النساء \* فان معظمهن على خلاف ذلك \* فاما سبب زيادة المحبة فيما زعمن مع التخليط فهو ان الزوج لظول الفقه بزوجه وصراوته عليها وحالة كون من احدهما لآخر لا يحدث في جسم الماس والمسوس هزة ولا رعدة ولا ربوئية \* يمكن له معها المماننة والامعان والوقوف \* بخلاف الغريب فانه لشدة نهمة ودهشته او لفرط مراوحة المرأة اياه على العمل \* او لكون الحرام لا يسوغ دائما مساع الحلال تغوته الصفتان المذكورتان \* فاللذة معه جلها ناشى عن التصور \* اى من تصور كونه غير زوجها \* كما ان نقصها مع زوجها جلها ناشى من تصور كونه غير غريب \* والا فالواقع ان اللذة فى الحلال اقوى \* غير ان التصور له موقع يهرب من الفعل \* وببانه لو اعتقد رجل مثلا ان امرأة غير امراته تببت معه ثم باتت معه امراته بعينها وهو لا يعلم ذلك كما جرى لسيدنا يعقوب عم \* لوجد امراته تلك الليلة متصفة بجميع الصفات التى تصورها فى غيرها \* وكذا شان المرأة \* فبنا على ما تقدم من اعتقاد المرأة بان جميع ما فى الكون من الحسن والزينة والبهجة يناسبها كان تصورها صفات الحسن وتشاغلها به مطلقا عاما \* فبمرانه اذا كان لها خاص قريبا منها تناول ذلك الخاص متناول العام \* حتى انه كثيرا ما يخطئ فكرها واحدا منهم بخصوصه \* فتجاذبه اثنان او ثلثة حتى تذهل عن الشاغل ولا تشغل \* وهو فى الواقع تحوير من اللذة كمن يبرد ان يسرب من ثلث فلل تصعبا على وءه فى رطب واحد \* فلب كلامك هذا نظر الى قول الشاعر

إذا مبت مشغول القواد بما ترى من الغيد عيني والجمال مفترق  
اركب في وهمي محيّا يشوقني على قامة أولى به ثم اشبق

ولكن قد نهيتني آنفا في الغزل من تصوّر ذات بخصوصها وقلت انه حرام فهلا قلت بحرمة هذا ايضا \* قالت انما حرمة ذلك لكونه ذاهبا في الكلام سدى وسرفا \* على ان الغزل كله كيفما كان لا خير فيه ولا جدوى \* فاما في الفعل من قبل النساء فانه ينشأ عنه صباحة الاولاد \* ولذلك ترى انى بعضهم كانف زيد وفمه كلف عمرو وميسبه كعيني بكر \* وهو ايضا جواب لمن قال ان في رؤية الرجل نساء كثيرة مصاحبة تعود على امراته لاكتسابه منهن التمشير عند الاياب \* بخلاف خروج المرأة فان التمشير ملازم لها \* فاما هؤلاء الحمقى الزاصون ان تصوّر الرجل موثر في توزيع الولد فيلزمهم ان لا يروا امرأة اصلا غير نسايتهم \* لئلا تاتي ذريتهم كلها انا او في لافل خنا \* وذلك لمنفعة التصويرين من قبل الاب والام \* ألا وان امرأة لا تستبدل زوجها لا بالفكر والتخيّل لجديرة بان تكون قبلة كل مطرئ \* وان لا يفكر زوجها الا فيها \* فلت مقتضى كلامك ان النساء المقصورات عن رؤية العموم لالذة لهن مع الخصوص \* قالت اما بالنسبة الى فاطمة العمم فلا \* واما بالنسبة الى العدم فنعم \* فان الماء مهما يكن سخنا يطفى النار \* قلت وبالعكس اى ان النار مهما تكن باردة تسخن الماء \* قالت يصح العكس لكن الطرد أولى \* قلت الى كم قسم تقسم اللذة \* قالت الى خمسة اقسام \* الاول تصويرها قبل الوقوع \* الثاني ذكرها قبله \* الثالث حصولها فعلا بالركنين المذكورين \* الرابع تصويرها بعد الوقوع \* الخامس ذكرها بعده \* وكون لذة التصور

قبل الوقوع اقوى او بعده اقول \* فذهب بعض الى ان الاولى اقوى \* لان الفعل لما كان غير حاصل كان الفكر فيه اجول وامعن فلا يقف على حد \* وزعم آخرون ان الحصول يهتبي للفكر هيئة معلومة وصورة معينة يعتمد عليها في قياس ما يتقرب من الامادة والتكرير \* وكما حصل الخطأ في وقتي الصور حصل ايضا فيه وفي الذكر \* والعبوة بحدة الصور ودرج اللسان \* فاما اصلح لازمة لها فالصيف هـد النساء والشتاء عند الرجال \* فاما الكمية فمن الناس الموهدون ومنهم المشنونة ومنهم اهل التشليث \* قلت ومنهم المعتزلة والمعتلون \* قالت هؤلاء لا خير فيهم \* وما هم جديرون بان يعتدوا مع الناس \* قلت ما شان من يتزوج اثنتين وثلاثا \* قالت هو امر مغاير للطبع \* قلت كيف وقد كانت سنة لانبياء \* قالت هل نحن نبحث لان في لاديان او نشكك في الطبيعيات \* لا تترى ان الذكور من الحيوانات التي قدّر لها ان تعيش مع اناث كثيرة قدّر لها ايضا القدرة على كفايتهم كالديك والصغور مثلا \* وغيرها انما يعيش مع واحدة ويكتفى بها \* ولما كان الرجل غير قادر على كفاية ثلث لم يكن اهلا لان يحوزهن \* وبعد فلاتي سبب حطرت المرأة عن ان تتزوج لثثة رجال \* قلت ان في كثرة النساء للرجل الواحد كثرة النسل التي يتوقف عليها عمران الدنيا \* وذلك مفقود في كثرة الرجال للمرأة الواحدة \* على اني قرأت في بعض الكتب ان هذه العادة لم تزل مستعملة عند بعض الهمج \* قالت مد مد اهولاً هم الهمج وانتم المتمدنون الكتبسون \* فاما دموك بتكائر النسل في كثرة النساء فهل سكان الارض لان قليلون \* الم تضق بهم البسيطة وتنقل بهم بطونها ويمزق اديمها \* فما الموجب الى هذا الاكثار سوى البطر والنهم \* قلت قد عدت الى لوم الرجال فلنعد الى الوداع \* اني مسافر

منك اليم وتتركك عندك فوادى حتى اذا زارك احد أحسن به \* قالت  
 كبرت تحسن وما فوادك معك \* والناس يختصون القلب بالحق والشعور \*  
 والحزن والسرور \* قلت ان حصى براسي \* قالت من اى جهة \* قلت من  
 الجانب لاعلى من الراس \* قالت نعم الشى الى جنسه اميل \* ولكن  
 اين تشركه \* قلت على العبة كيلا يخطوها احد \* قالت فاذا طفر فوقها \*  
 قلت فى الفراش \* قالت فان يكن فى غير \* قلت فيك \* قالت ذلك احسن  
 مقراً \* انى اعهدك على ما كنا عليه من الحب والوداد من ايام السطح  
 الى لال \* ولكن حين احسن واشعر من هنا بانك تبدلت السطح بالسطح  
 اقابلك بفعل مثل فعلك والبادى اظلم \* قلت انك كثيرة الوسواس شديدة  
 الغيرة \* فلعل شعورك يكون عن وسواس \* قالت بل الاولى ان الوسواس  
 يكون عن الشعور \* قلت دار ما بيننا الدور \* قالت حاول اذا فكته \*  
 قلت هو فرض فلا بد من قصائه \* قالت وقصاً لا بد من فرضه \* قلت  
 ايعقد به العهد \* قالت اذا عهد به العقد \* قلت لا ارضى بهذه الصفة \*  
 قالت ومن لى بوصف هذا الرضى \* قلت هل كان العقد فى الشرط \*  
 قالت وهل كان الشرط بلا عقد \* قلت مثلنا مثل ذلك المجنون \* قالت  
 لولا المجنون ما جمعنا الزواج \* قلت اكثر الناس على هذا \* قالت اكثر  
 الناس مجانين \* فقلت الحمد لله رب العالمين \*



## الفصل الثالث

### في استرخاءات شتى



من كان من طبعه المين ولا فتراً أو من كان جاهلاً بالنساء أرتاب في هذا الوداع ونسبه الى ترقيش الشعرأ ومبالغاتهم \* ولكن اى منكرو على من جعلت ذابها وديدها وشنشنيتها ونشنتها ونهوانها وهذيرها وأهيجورها وفعلتها ومطرتها المحاصرة والمفاكة والمساقة والمطارحة والمارزة والمجازرة وسرعة الجواب \* بل كثيراً ما كان يجتمع بالفارياى النان أو ثلثة من اصحابه فاذا خاصوا فى حديث اتدبت لهم وجارتهم فيه وطارحتهم وماقتتهم \* فكل فصيح ان تعارضه لم يُبسن وكل بليغ ان تساجله يزلك \* وقد علم بالتجربة ان جواب المرأة اسرع من جواب الرجل \* وان المشتغل بالعلم يكون ابطا جوابا من غير المشتغل به \* لانه لا يقدم على ذلك الا بعد الفكر والروية \* على ان هذه العبارات التى نقلتها عن هذه المرأة المبينة من غير قرأة البيان هى دون لاصل بمراحل \* فانى لم اقدر فى نقل الكلام على نقل الحركات التى كانت تبدو منها \* وعلى ان اصور للمطالع ميونا تغازل وحواجب تشير \* وانفا يرمع \* وشفاها تزمع \* وخدودا تتورد \* وجيدا يلوى \* ويدا تومى \* ونفسا يربو ويخفت \* وصوتا يخفص وينبر \* وزد عليه مسح الماق اشارة الى الاستعبار \* وتوالى الرفرات

مرأى إلى الحزن والانهيار \* والتبدل ايذاناً بالأسف \* <sup>والمسقل</sup> من جنب  
 إلى جنب اعلاناً بالجزع واللهف \* وغير ذلك مما يزيد <sup>الكتاب</sup> قوة وبلاغة \*  
 وهذه ثاني مرة ندمتني على جهلى صناعة التصوير \* والبرقة الاولى كانت  
 فى الفصل الرابع صر من الكتاب الاول مد ذكرى الحسان على اختلاف  
 جمالهن \* ويمكن انى اندم مرة ثالثة \* وهنا ينبغي ان اخفى على قدمى  
 منتصباً واستميتح لاجازة من ذوى الامر والنهى لان اقول \* انه قد  
 جرت عادة جميع الولاة والملوك ما عدا ملك لانكليز بان لا يدعوا  
 احدا يدخل بلادهم او يخرج منها ما لم يدفع لدواوينهم او لوكلائهم  
 المعروفين بالقناصل قدرا من الدراهم بحسب خصب ممالكهم ومحلها \*  
 وذلك بدعوى ان المسافرين اذا نزل بلادهم ساعة او ساعتين فلا بد وان يرى  
 قصورهم الفسيحة وعساكرهم المنصورة او خيلهم النجيبة ومراكبهم الفاخرة \*  
 فيكون كمن يدخل ملهى من الملاهى \* اذ ليس يدخلها احد من دون  
 غرامة \* فان احتض احد بقوله انا فى الملهى نسمع اصوات المغنين  
 والمغنيات وآلات الطرب \* ويرى لاوار المزدهرة والاشكال المتنوعة  
 ووجوه الحسان الناضرة وحركاتهن الباهرة \* ونضحك حين يصحكن \*  
 ونطرب حين يرفصن \* ونسغف حبا حين يغازلن \* فاما فى رؤيه احدى  
 مدنكم فانا لا نرى نيا من ذلك \* بل انما ندخل لكى يغيبنا تجاركم \*  
 فنكون فائدتنا فى الدحول بالنسبة الى فائدتهم فى الدحل قليله \* قالوا  
 قد يعنى وقت وندومكم بلادنا ان نكون عساكرنا قد سرعت فى العزف  
 بآلات الطرب فهذا فى مقابلة الطرب فى الملهى \* اما النساء فانا ناذن  
 لكم فى التمتع بكل من اعجبكم فاجروا وراء من شئتم بحسب يكون النقد  
 على الحافر \* ومع ذلك فلا سعى ان تشبه مدائننا التى تشرفت بحضرتها

ببعض الملاحى \* ولا سيما ان هذه سنة قديمة قد مشت عليها اسلافنا  
 طاب ثراهم \* وتقادمت عليها السنون والاحوال حتى لم يعد ممكنا  
 تغييرها \* فان الملك اذا امر بشى صار ذلك الشى سنة وحكما \* ويشهد  
 لذلك قول صاحب الزبور ان يد الرب على قلب الملك \* بمعنى ان  
 الملك لا يفكر فى شى الا ويد الله عاصمة له فيه \* هكذا شرح هذه لاية  
 العلماء الربانيون فى بلادنا ومن خالفهم فجزاؤه الصلب \* وبعد فان  
 الملك اذا اخذ فى تغيير العادات وتبديل السنن فربما افضى ذلك  
 الى تغييره \* فيكون مثله كالديك الذى يبحث فى الارض عن حبة قمح  
 فيثر التراب على راسه \* وصغر ذلك تشبيها \* فالاولى اذا اقرار كل شى  
 فى محله \* ثم لا فرق بين ان يكون قاصد بلادنا غنيا او فقيرا \* صالحا  
 بارا او لصا فاجرا \* رجلا كان او امرأة \* فكلهم ملتزمون باداء الغرامة  
 وتحمل الغبن — ولكن ياسيدى ومولاى انا امرأة معسرة قد اضطرت الى  
 المرور بمدينتك السعيدة \* لان زوجى المسكين كان قد قدم الى بلادكم  
 الملكية ليدبر مصالحة فقضى عليه الله تعالى بالوفاة \* فتركت صبيئى لى  
 فى الببيت يتضورون جوعا وجئت لارى زوجى المويث حالة كونه  
 لا يرانى \* ومع ذلك فانى اعدت من الحسان اللآى يحق لهن من امثالك  
 العناية والالطاف \* فكيف التزم بالغرامة فضلا عن نفقة السفر وفقد  
 زوجى الذى كان لى سندا — ارجى من حيث جئت فما هذا وقت  
 الاسترحام \* لان القواعد التى تقر فى دفاتر الملوك لا تقبل التبديل ولا  
 التحريف ولا يستثنى منها شى — وانا ايضا يامولاى رجيل فقير قد  
 رمانى الدهر بصروفه لامر شاء الله \* فوافيت بلادكم طمعا فى تحصيل  
 وطبة تقوم باودى \* وما انا من ذوى التعاوى والغنى ولا من الباحثين

فى سياسات الملوك وايلاتهم \* فقصارى منيتى تحصيل المعيشة \* على  
انى اعرف شيا لا يعرفه اهل بلادكم العامرة فربما كان مقامى فيها مفيدا  
لدولتكم السعيدة \* ولو صدر الامر العالى بامتحانى واختبارى فيما اذيعه  
لاكرتم مثواى فضلا عن الرخصة لى فى الدخول بغير غرامة — ياطائف  
يا عس يا زبنيه يا جلواز يا شرطى يا عون يا ذبى يا مسحل يا فارغ يا قيلع  
يا ثورور يا ثورور يا ثورور يا ثورور يا ثورور يا ثورور اودع هذا السجن \* ان هو  
الا حاسوس قدم يتجسس بلادنا \* فتشوه عسى ان تجدوا معه اوراقا  
تكشف لنا عن خبره — وانا كذلك يامولاي وسيدى غليم مسكين قد  
جئت لانظر ابنى اد بلغنى انه كان قادما من سفره فدخل بلادكم فاصابه  
هواها الحميد بمرض شديد منعه من الحركة \* فلما علمت ابنى  
بمرضه وهى مريضة ايضا ما شملها من الحزن والكرب لطول غيابه بعثتنى  
اليه لعلى اخذمه وامرّضه فيطيب خاطره برويتى ويخف ما به \* فان رؤية  
لاب ابنه حال مرضه تقوم له مقام الدواء — ما نحن بمرتبى الاولاد  
ولا بلادنا مكتتب لهم حتى ياتوا اليها ويخرجوا منها من دون غرامة \*  
ادهب وكن رجلا مادائها على الفور — وانا ايضا ياعنادى وملادى \*  
ونمالى ومعادى \* وملجأى وملتحدى \* وسدى ومعمدى \* وركهى وركنى \*  
وعزى وامنى \* رجل من الشعرا لادبا كنت قد مدحت بعض امرائنا  
الكرام بقصيدة فاجارنى عليها مئة دينار \* فاستريت بنصفها مائة لىالى \*  
وفبت بربعها ما كنت استدنيه لكسوتهم وبقي معى ربع \* واذا سمعت  
بحماس مملكتكم الحصية البنية البهجة وبما فيها من التحف والطرف  
التي لا توجد فى بلادنا \* ومن ان اسرح ناظرى وانره حاطرى فى هذا  
السعمر اناما علساة \* عسى ان نخطر بسالى عد روبته معانى بديعه ما

سبقني اليها احد فاصوغ منها بادي بدى مديجا بليغا في جنبك الرفيع \*  
ومقامك السنيع \* وانشر الثآ عليك في جميع لاقطار \* في الليل والنهار \*  
واجيد وصف مكارمك في الاسفار — ما اكثر الشعرا الفاوين العاوين  
في بلادنا وما اكثر اقاويلهم واقل رزقهم \* اما ان تدفع الغرامة واما ان  
ترجع على عقبك واما ان تؤويك الى دار المجانين \* ولكن ههنا ان  
تتشرف مسامع المسترحم الحقيير من سيده الجليل الخطير بمثل هذه الاجوبة  
السلبية \* فان السلب من مقام الكبير منة \* وانما الغالب ان يكون  
جوابه برغم الانف او بالقصد \* او بالكم على الخرطوم \* او بهتم سن \*  
او ببشر بطن \* او باطنان ساق \* او بانقاص ظهري \* ولهذا لما عزم  
الفاريابي على السفر وكان ممن لا يستغنى عن احد اعضائه التمس من  
خسة قناصل ان يشرفوا جوازه بختمهم \* فحتم عليه كل من قنصل نابلي  
وليكونه ومدينة اخرى في مملكة البابا وقنصل جينوى وفرنسا \* لان  
سفينة النار تمر على مراسي هذه المدن كلها وترسى فيها بعض ساعات \*  
اما مدينة نابلي فهي مشهورة بكثرة ما فيها من العجالات والمراكب  
والحدائق والغيابض \* واما ليكونه فبطيب هوائها وارتفاع بنائها وكذلك  
مدينة جينوى \* فال وهي عندى احسن منهما \* وانحس ما يكون مدينة  
البابا اذ ليس عليها رونق الملك ولا الملكوت وما يهاشى بقر العين \* فلما  
وصل الفاريابي الى مرسيلية أخذ صندوقه الى ديوان المكس واشير اليه  
ان يتبعه \* ثم طلب منه المكاسون ان يفتحوا لبثنتوه فظن انهم يريدون ان  
يفتشوا في كراريسه ليعلموا ما فيها فقال \* انا ما حقوت سلطانكم ولا  
مطرانكم فلم تفتشون في كراريسي \* فلم يفهمه احد منهم وهو لم يفهم  
احدا \* فلما فرغوا اشاروا اليه ان اقفل صندوقك فثلب صدرة \* ثم انرى

واحد منهم يمسح بيديه على جنبه فظن انه يتمسح به اى يتبرك لكونه  
وجد كراريسه بخط غريب \* لكنه علم من بعد ذلك انهم كانوا يفتشونه  
ليعلموا هل كان متخرا سيا من التبغ والمسكر \* ثم سافر من مرسيليه الى  
باريس ففتس ايضا هو وصندوقه فى ديوان مكسها \* فكان مكاسى هذه  
المدينه كانوا يحسبون ان رفاقهم فى تلك ود ناموا عن فيام الليل \* فبال  
الشیطان فى آذانهم فعمست عيونهم عن رؤيه ما فى الصندوق \* وارانهم  
برتشون كسائر اصحاب الوطنى \* فقام فى باريس نلثه ايام فى دار  
سفارة الدوله العلبه وفيها حظى بتقبيل ايدى الوزيرين المعظمين  
والمنيرين المفخمين رشيد باشا وسامى باشا \* ثم سافر من باريس الى  
لندن وسياتى الكلام على وصف هاتين المديننتين العظيمنتين \* نم من  
لندن الى فرنه فى بلاد الفلاحن وفيها الفى العسا وعندها افى انا ايضا \*





## في شروط الرواية



لم يمض على الفارباق في مدى عمرة مدة هي انحص واشقى من المدة التي قضاها في تلك القرية \* لان قري بلاد لانكليز ليس فيها من محل لهو واجتماع وانس وحطّ البتة \* وانما اللهو والحط في المدن الكبيرة \* وفضلا عن ذلك فليس في القرى نبي يباع للمأكول والمشروب سوى ما لا احتفال به \* ومن كان عنده دجاجة او طرفة بعث بها الى احدى المدن القريبة \* فمن شأ أن ينقطع عن الدنيا او يترقب فعليه بها \* اما النساء هناك ففيهن من تشفى من القمه بل تمنى بالقم \* لا ان الغريب محروم منهن \* اذ كل ذات ظلف ملازمة لفحلها فليس من سائب مبهل لا العجائز \* ثم بعد مضي شهرين عليه وهو على هذه الحالة المسنومة انتقل الى مدينة كمبريج مصدر القسوسة وعلم الكلام \* فان جل قسيسي لانكليز يمتصون اليها او الى اكسفورد ليتعلموا فيها الالهيات والمناطرة \* وفي هاتين المدينتين ايضا سائر طلاب العلم على اختلاف طبقاتهم ودرجاتهم \* ومن احدى مدارس كمبريج نبغ نيوطون الفيلسوف المشهور \* فاكترى الفارباق فيها مسكنين في دار كما هي العادة ومكث يترجم بقية

الكتاب الذى مرت لاشارة اليه سابقا \* وكان فى تلك الدار جارية دعجاء  
كاعب وكذا سائر الصائغ غالبا \* فكان الفاريق يراها كل ليلة تطلع  
الى فرقة احد السكان ثم بعد هنيهة ليست باطول من قولك صمت مساء  
يسمع لها نغمة ابغافية \* وكانت صاحبة المنزل تراها نازلة من عند الرجل  
فى الساعة العاشرة ونحوها من الليل ولا تكثر بطلوعها ولا بنزولها \* فاذا  
جأت فى الصباح لتصلح فراش الفاريق حلق فيها وحق فلم ير فيها  
علامة تدل على انها كانت هى صاحبة النغمة \* فيظن ان ذلك كان وهما  
منه نشأ عن اللهيج بالايفاف \* فاذا حآ الليل عادت النغمة وعاد اليقين \*  
فاذا كان الصباح عادت الحملقة وعاد التصاون وعاد الشك والحيرة  
ولهلم جرا \* حتى كاد ذلك ينوش عقل الفاريق ويفسد عليه الترجمة التى  
طالما كان يخشى عليها الخلل والفساد من قطبة ما نسائية \* وهما ينبغى  
ان اقرض واقول \* ان هذه المزية الستوربة اى الاكل خفوة وان يكن  
وجودها ملحوظا فى النساء على لآم لا انها فى نساء لا تكلم على الاخص \*  
فان المتصفة منهن بما اتصفت به السيدة المدقم فى فصل حدنبدى  
تتظاهر فى النهار بصفات الورع والنقوى والنفورية والقذورية وتظهر  
الى تبعها نظر المتجاهل \* وتوهم النافذ انها متبشلة معزلة للرجال \* وربما  
حفظت احاديث دينية وروايات نسكية تلقبها على الناس فيعظمونها  
ومعتقدون فيها الصلاح \* واذا دخلت ببيتها وجدت على مائدتها الثوراة  
والانجيل وكتب اخرى فى العادة والزهد \* وربما تسخت الظاهر من  
ورقها لتوهم انها كثيرة الدراسة لها \* ولا يمكن للرجل ان يذكر بين  
بدبها اسم عضو من اعضائه \* فتكون لذة هؤلاء على مقتضى فاعده

الفارياقية غير تامة وذلك لخلوها عن ركن الذكر \* ومنها ايضا ان ذكر  
 اللذة لا بد من ان يكون مطابقا للواقع \* فان كان الوقوع مثلا من  
 دى مقام ليلاً ذُكرت فيه لذات مقام \* وان يكن من دون صباحاً  
 ذُكرت فيه لدون من النساء \* وقس على ذلك سائر التباين فى  
 الاوقات والاشخاص \* اللهم لا ان خشى فوات الفرصة \* اى اذا  
 حصلت مثلاً ليلاً ولم يمكن ذكرها فى الليل فيصح الذكر فى الفجر او  
 الصباح \* او ان حصلت من ذى مقام ولم يتهيأ وجود نظيره فيصح  
 ذكرها لدون ولا تعسد لذة الذكر بذلك \* فاما على فرض كونها لم  
 نحد احداً من هذه الاصناف فيصح ذكرها لنفسها \* وذلك بان تدخل  
 راسها فى رير فارغ او فى بر او جب او قبوة ونحو ذلك مما له  
 صدى وتنتطق بلسان فصيح مبين بما مرّ لها \* حتى اذا رجع الصدى  
 فام لها مقام السديم الكليم \* فاما اذا بقى الذكر فى صدرها فيخفى  
 عليها من المداورة والذبّاح \* ويشترط ايضا عندها ان تكون الرواية  
 مطابقة للفاعل \* فللنبرة نبرة \* وللهمز همزة \* وللحركة حركة \*  
 وللسكون سكون \* وللمد مد \* وللهذ هذ \* وللترخيم ترخيم \* وللترسل  
 ترسل \* وان يبلغ التشديد على الذال اذا كانت الرواية بلغتنا  
 هذه الشريفة \* وان يكون فى العينين مغارلة \* وفى اللحم فيضان \*  
 وفى اللسان بلّة \* وفى اليدين تلقح \* وبما تقرر علمت من ان هذه  
 الخلّة المذكورة الموجودة فى نساء الانكسار اخلال بشروط اللذة \*  
 ويمكن ان يقال ان لذة الصور عندهن قوية جدا بحيث تقم مقام  
 لذتين \* او انهى يضعن رؤوسهن فى حاسه ونحوها \* وصل الغارب

ان الجمال فى النساء على اختلاف انواعه له نطق ونداء ودعاء واسارة  
ورمز \* فمنه ما يقول لناظرة لست ابالى بالمراد \* ومنه ما يقول لا  
اغتم الآن الفرصة — للتأخير آفات — لن ترانى من الكثير ملولا —  
لا يغرنك الشفوف — هب لك — من لى به الساعة — ما ارى كفايتى  
عند احد — ان دواء الشق ان تحوصه — اين اين المشبع — اين  
ابن الغز — اين ابن بنى اذلع — لدى يذل الصعب — بعد جهدك  
لا تلام — لكل مجتهد نصيب — من اطعم اشبع — من ذاق عرف —  
من مس هرف — من سبق فقد ربح — العود احد — من عد عاد —  
من وصل وصل \* ومنه ما يشير ان استعمل الحيلة — تلتطف فى  
الزيارة — كن من الجار على حذر — من تانى نال ما تمنى — بكر  
بكور الغراب وغير ذلك \* فجمال نساء لانكليز هو مما عنوانه اين ابن  
الغز \* اين اين المشبع \* لدى يذل الصعب \* فانك ترى المرأة  
منهن تمشى وهى صفوح منزلة سائمة مساندة شاردة معبدة شامرة  
نافرة جافلة جامزة آبرة نافرة نافرة معطرة ساربة عاسجة طامحة  
جامحة شامخة خانفة مشمة شافنة مهطعة مرشقة متالعة هابجة  
متعاطفة متطلقة مخرنطمة مسخنفرة مجلوذة مجلوطة مذلعة مجرودة  
مرمودة مشمعة مصمعة مسبرة مسكرة مسهرة مشفطرة مسجطرة  
مسجطرة متملة مشعلة مصملة مقلهفة مزلثة \* ومع ان  
القدرة الخالقية قد خصتهن بالآلايا سانعة صافية على ما روت  
الرواة \* فانهن يتخذن لها المراد ويعظمنها بها تعظيما يوفى المستوفز  
بحيث يقف كالجانه الجبران \* فلا يتماسك عن ان تصطك ساقاه

تعجبا واعظاما لهذا التعظيم \* وان تحترق اسنانك ويندلع لسانك \*  
وتنصنص لهاته \* وتلتوى عنقه \* وتنتفخ اوداجه \* ويحمر جلاقه \*  
ويغان على قلبه ويطنى \* وتأخذ القشعريرة والردة والأفكل والهزة  
والاضطراب والرجفان والنغشان والغشيان والغميان والفشيان  
والنحوآ والدوار واليّدان واللّم والاختلاج والترنّج والارتعاج والارتعاش  
والارتهاش والرّص والارتعاس والشرّاد والشرجيد والأصيص والبصيص  
والكصيص والأرض والعسوم والنيقيضى والقَلّ والإرزيز والزُمع والزقرفة  
والشفشفة والصّعفة والقرقفة والغفقفة \* وتهيج به الاخلاط الاربعة  
فيطلب كلّ خلط عظامة \* وتنهال عليه الحواطر والوساوس \* وتتجاذبه  
عوامل الامانى \* وتجرحه مجرّحات النّزة \* وتطفرة خوالج الشهوة \* ويميل به  
ميل الشوق والتلفى على حد قول الشاعر

علمتك الباذل المعروف فانبعث اليك بى واحفالت السوق والامل

فيبقى حائرا بانرا مبهوتا مهفوتا سادرا داهلا مدهوشا ذاهلا \* بحيث اذا  
رجع سالما الى منزله يحسب كل شاخص فيه عظامة او ما عظم بها \*  
وكان الفاريابى اذا خرج وابصر هذه الروابى الخصبية عاد الى ماواه وفى  
راسه الفى معنى يشغله \* فمما انشده فى بعض هذه الفتن

بالعجاب وكلّ عُجَب فليقل بالعجاب

ما ان يرى فى ذا المكان سوى المرافد من روابى

كلا ولا من غوطة من دون دياك الجباب

كلا ولا قرموطة تشرى سوى كعب الكعاب

من كل ذات سهكن      ندموا الحصور الى الدباب  
السوق نعدم نى وحيو العجم من علم ناي نى  
مادا بقول الساس عقم حار من ملء الوطاب  
ام كنى تصعو معده العربى من فحو القباب  
من لى بصور فأبرعه بمشرفه الحساب  
من لى نعته مرقد      فى لىلى من دى القباب  
من لى نعت الله      من دى لالا نى مآنى  
هذا لعمر كسان دى      فطم وجدا الداب دانى





## في فضل النساء

وكما ان نساء تلك البلاد اخصصن بهذه المزية كذلك اخصصت رجالها بالطافهم الغريب بعد معرفتهم له \* فاما قبل المعرفة فانه اذا حتى احدا منهم فما يكون جوابه الا الشزر والشعر \* ولهذا لما سمع احد طلاب العربية منهم بوجود الفاريابي وكان قد قرئ عليه حسبه ونسبه اتى لبزوره \* وطلب منه ان يذهب معه الى منزله فيقيم عنده مكرما معززا \* وكان مقامه بعيدا من كمبريج \* فاجابه الفاريابي الى ذلك لان اهل المدينة على كثرة المدارس عندهم والمعاليم اشد الناس نفورا من الغريب \* ولا سيما اذا كان مخالفا لهم في الرقي \* فكانوا يستخرون من قبعة الحمراء حتى كان كثيرا ما يقنبح في غرفته ولا يخرج منها الا ليلا \* وقال في ذلك

رمضني النوى في كمبريج ملازما      لبيتى نهارا أن تراني اوباش  
فتعبت بي حتى اذا الليل جئني      خرجت على أمن كاني خفاش

ولان الكلاب ايضا كانت تنم مروته وتلارمه \* فقال فيها

ولي فروة تاتي الكلاب تشمها      ولم تندفع عنها اذا ما دفعها  
تهر على تمرير جلدى وجلدها      كاني من ابايتها قد صنعتها

ولان أهل الدار التي نزل فيها كانوا يهازكونه في طعامه ولا يهزكونه في  
لحمهم وشحمهم \* فقال فيهم

ولي عيلة في كبريخ خفية تناولني من حيث ليس عيان  
فعهدني باسم الآكلات فلانة وعهدني باسم الآكبين فلان

ولانه لم يقدر على ان يحد الى احدى تلك القلوب \* فقال فيها

وما نفع الوبر من الحشايا وليس عليه وقراذ تهش  
وما نفع الشعار بلا شعار وحسن الحفش ان لم يلف حفش  
وما نفع الحياة بغير حى فنعشك دونه ما عشت نعش

فسارا في سكة الحديد وبلغا المنزل ليل وما كاد الفاريابي يدخل حجرته  
التي اعدت له حتى رقصها بهذين البيتين

لله درب الحديد كم كفل ربا به والشدى قد رجفت  
لو لم يكن غير تلك فائدة لنا به دون أتوء لكفت

الاتو الاستقامة في  
السير والسرعة

نم لما قام في الغد رأى المنزل بعيدا عن الدار \* فاستعاذ بالله واسترجع  
واضرب على ما نفسه \* لان هذه النكوى ليس لها عند هؤلاء القوم اذن  
وامية \* حتى انه لما شكا يوما طول غيبته عن زوجته قال له صاحبه بعد  
ايام قد فرط منك بالاس كلام فقلت اني مشتاق الى امرأتى \* وكان  
لاولى ان تقول الى اولادى \* فقال له الفاريابي ما المانع من ان يذكر  
الرجل امراته كما يذكر ولده \* ولولا المرأة لم يكن الولد بل لولا المرأة لم  
يكن نبي في الدنيا لا دين ولا غيره \* قال له قد اصحشت \* قال  
ارض لما اقول \* ولا برب هرون لم ينج موسى من العرق \* ولولا موسى

لم تكن التوراة \* ولولا المرأة لم يمكن ليوشع ان يدخل ارض الموعد ويستولى عليها \* ولولا المرأة ما حظى ابراهيم عند ملك مصر ونال منه الصلات والهدايا فتمهد لليهود النزول الى مصر من بعده \* ولولا المرأة لم ينج داود من يد شاول حين اضمر قتله وان كان ذلك قد تم بحيلة وضع صنم في فراشه \* ولولا داود لم يكن ~~اليهود~~ \* نعم ولولا المرأة اعنى زوجة نابال ما تقوى داود على اعدائه \* ولولا حيلة بنت شبع على داود لم يملك سليمان ابنه ولم يبن هيكल الله باورشليم \* ولولا المرأة لم يولد سيدنا عيسى ولم يذبح خبر انبعاثه \* ولولا المرأة لم يستتب مذهب الانكليز كما هو اليوم \* هذا وان المصورين عندكم يصورون الملسكة بصورة النساء \* والشعراء عندكم ما زالوا يتغزلون فى المرأة ولولاها لم ينبغ شاعر \* قال ان اراك لا هائجا على النساء وكان العرب كلهم على هذه الصفة \* قال نعم انا راموزهم وقطاطهم وكل من ينطق بالصاد يكتفى بالصاد \* فاطرق ملياً ثم قال لعلمك ارشد ممن عدل الى الميم \* ففد بلغنى ان فى بلادكم قوما ميمتين يعدلون عن سوا السبيل الى مضايح ذميمة وهو اقيح ما يكون \* واقبح من ذلك ان بعض المؤلفين من العرب قد القوا فى ذلك كتباً وتمحتلوا لايراد ادلة على تفصيل الحرفة الميمية \* قال نعم ومن جعلتها كتاب عثرت به فى خزانة كتب كمبريج ورابت مكتوباً عليه عنوانه بالانكليزية كتاب فى حقوق الزواج \* فكان شاريه لم يفهم مضمونه \* ومن اسخف ما ورد من لادله على ذلك قول بعضهم

انا لست اجنب باللواط ولا الزنا لكن اقول مقال من فد حرراً  
ان اللذاذة كلها فى اقدرا ١١ حجارين فاختران عرفت لاقدرا

وسبب تاليف هذه الكتب من مثل هؤلاء العناواه اذا للعنيين فان النساء

يعرضهن عن يسطى بذلك ~~في~~ للجمال لان النفقة على المرأة أكثر \*  
 او ~~المرأة~~ اليد من ~~مصر~~ او لفساد آخر \* اما سليم الطبع فلا يميل عن  
 هذا المذهب اصلا \* ثم ان الفاريابي لبث عند صاحبه مدة في خلالها  
 أدب الى مآدب فاخرة عند بعض ~~الاميان~~ \* ومن عاداتهم في الولائم ان  
 تقعد النساء على المائدة مكشوفات الاذرع والصدر بحيث يمكن للنظر  
 ان يرى المفاهر واللبان والبادلة والبهو \* واذا تطال واشرب وكان حسن  
 لا طاع راي اللوعة ايضا اى آية الحلم \* وهي من جملة العادات التي  
 تحمد من وجه وتذم من وجه آخر \* حيث كان هذا الكشف مقردا  
 للصبايا والعجائز بل العجائز عند الافرنج ولا سيما الانكليز يكتشفن  
 ويتفتحن ويتعيلن اكثر من الصبايا \* ثم قلت الدعوات وكثر قلق  
 الفاريابي لان من نظر الى سجنه مرة لم يرد ان ينظر اليها مرة اخرى \*  
 فرأى الرجوع الى كمبريج اوفق \* فسافر اليها فوجد القرب قد ربت  
 نحو ثلثة قراربط \* وذلك اما لبعده عهد بها او لكون زيادة قرصة البرد  
 اوجبت ذلك \* وهنا ينسفي ذكر فائدة وهي ان كمبريج واكسفورد لما  
 كانتا مشهورتين بمدارس العلم كما ذكرنا آنفا وكان جل الطلبة فيها من  
 الاغنياء وفي كل منهما نحو الفى طالب \* كانت البنات الحسان من قرى  
 الفلاحين المجاورة بنبن سوق هاتين المدينتين لترويج ما عندهن  
 من الصى والجمال \* تهرى فيهما من الجمال الرائع والحسن الباهر ما  
 لا تراه في سائر المدن \* غير انه لكل سافطة لافطة \* فلهذا كانت  
 مسايقنا الطلبة ينظرون الى من راد به عدد اهل البلد نظر الهرة التي  
 بوخذ منها جراًوها \* فمن ثم ترحل الفاريابي عن هولاء السنانير وهراتهم \*  
 لا سيما وقد ورد في الامثال اذا دخلت ارض الحصيب فهول واقام في  
 لسن نحو سهر \*

## وصف لندن أو لندرة عن القاريان

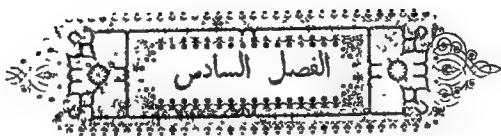
ها هي ذات السد والدلال \* الحاطرة على الفحول من الرجال \* سطر  
الهم سررا \* وبحر ادائها وسالها حرا \* كما قلت من قصده

قامت بحر من الدلال ديولا حرا اصاب الى العمود حولا

وهي لا ترى لها من سهم كفوا \* ونلس بهم سحره وهروا \* الا وادكري  
ان سهم الاقوى الاقدر \* لاسرى لاسر \* لاسرع لاصر \* لافرس  
لافسر \* لاصرع لاصر \* لاسرد لادسر \* لاسوق لاسفر \* لاسرر  
لاسر \* الذي اذا صتم رفر \* وادا ستم سحر \* وادا \* صر رار \* او سمر  
ندر \* وادا راى طلا رقر \* او داب دهكر دسر \* اذكري ان سهم  
عربا دا عرام \* وهام وأوام \* ومعارله وهام \* ودعاهه وكعام \* ونفسر  
وانكماش \* واندياس في لاصاس \* علام سمالك واد عرصه كبرا \*  
وبعدك فسجدس كلا ما هرا \* الم علمي آا الك وديون \* وعلى  
الك معودون \* كم من صعب وصدا \* وسحكتم ارضا \* وحي اا  
ومرم اعدا \* وهاج اسوفه \* وبل اسك \* ولب اا  
وكم من سعة آب وحي اكرو \* م ااا راد \* الا لا عور  
السطا الى السطط \* العن ان السطط \* العطا الى العطط \* رصير

الشعر \* الى انكار القدر \* وتقليج الثنايا \* الى آلت المزايا \* وتورد الخدين \*  
الى احتقار اللجين \* وتقليك الكعب \* الى التيه والعجب \* وبصاصة  
البشرة \* الى النهم والشره \* وفعومة الساعدين \* الى عنجرة الشفتين \*  
وجدل الساقين \* الى الاستكاف من مص لناقد عين \* وعמיד عين \* يكتفها  
ويتطوق بهما \* او بعتم بهما على زنبها \* وبنزة زغبها عن الحلت  
والنتف \* والحص والحق \* ومن من السقف \* ألا ولا يصلتك الجاهض  
من ورا \* الى لازدرا \* ولا النافج من امام \* الى منع التحية والسلام \*  
ان لدينا من البرز والفقاع \* ما يروى كل مقاع \* ويسكر كل ذات قناع \*  
ومن الشوا \* ما يزيل الخوا \* ومن الدينار \* ما ينث في عقد الازار \*  
فيحلها حلا \* ويبلها بلا \* فمن البل بلل \* ومن الحل حلل \* فيحق من  
اولاك هذه المحاسن \* فتنة كل سامع ومعين \* ألا ما احسنت في  
مشاقلك الطن \* واقللت لهم من هذا التزليق والفتن \* فكلهم الى وصالك  
حن \* ومن صلفك أن \* وبعد \* فان هي الآمرة \* فان احدث اللقاء فاجعلها  
عادة وانت على كل حال حرة \* والا فما اكثر طرق هذه المدينة وما  
اطولها \* وما اوفر القادمين اليها \* وما اوسع حوانيتها وساحاتها \* وتدحانها  
وناحانها \* وحدائقها وغياضها \* ومماشيتها ورياضها \* وما ابهج ملاهيها  
وملاعبها \* واجرى عجلائها ومراكبها \* وما ارحب كنائسها \* وما احفل مجالسها \*  
وما اعمر مساكنها \* وامخر سفائننها \* فاجرى فيها حيث يعجبك من  
هنا ومن هنا \* كل امره يسعى لبدرك الهنا \*





## ٢ محاورة



وبعد أن فرغ الفارباقي من عمله في هذه المدينة العاصم بالعواني سافر الى باريس فأقام فيها ثلثة ايام لا تكفى لمعرفة وصفها \* فلها نصرب هنا عن ذكره فان حق الوصف ان يكون مسرعا \* ثم سافر منها الى مرسية ومنها الى الجزيرة \* واتاح له الد بفضل العميم ان رأى زوجها في نفس الدار التي غادها فيها \* وقد كان يظن انها طارت مع عشتا مغرب او مع العنجل وبني بها هذه المرة السادسة \* فان المرة التاسعة كانت بعد قدومه من الشام والثالثة بعد رجوعه من تونس والرابعة بعد خروجه من المعتزل مع سامي باشا المخيم والحامسة بعد رجوعها من مصر \* ثم اسد

من يرد في روجه بشك أزواجا عديدة

فلغب عنها زمانا فلغبها عرا جدد

فغالت لكن المراد لا ترى من روجه بعد ايا بد عرا حندا \* قال فغالت انما هو من مخالفتهم الرجال في كل شي \* قالت نعم ولولا هذا الخلف ما حصل الولاى \* فاب كيف يكون عن الخلف وفاق \* قالت كما

ان المرأة خُلقت مخالفة للرجل في الخلق كذلك كان خلافها له في الخلق \* وكلُّ من هذين الخلفين باعث له على شدة الكلف بها والحرص عليها \* ألا ترى ان المرأة اذا كانت تفعل كل ما يريد زوجها ان تفعله كانت كالآلة بين يديه فلا يكثر بها ولا يقبل عليها \* لاعتقاد انها موقوفة على حركة يده او عينه او لسانه زيادة على حركة يده في الآلة \* بخلاف ما اذا عرف منها المخالفة والاستبداد بامرها فانه ج يعلق بها ويدار بها \* قلت هذا غير ما عهد عند الناس \* قالت بل هو معهود عند النساء من القديم \* ولذلك تراهن جميعهن متحليات بهذه الحلية \* قلت ولكن اذا كثر الخلف وطال \* اورث التقاطع والملال \* فالت ان عيني المرأة لا تبرحان ناظرتين او حقهما ان نكون ناظرتين الى موضعي القطع والوصل \* والا استطال احدهما على الآخر فوقع ما قلت \* قلت بل في دوام الوصل دوام الوفاق \* قالت لا بل هو باعث على السامة والضجر \* فان الانسان مطبوع على ذلك \* قلت اى سامة من وصل الحبيب \* قالت السامة غالبة على الانسان في كل شى بحيث يؤدّ تعديل حالته الحسنى بحاله سؤاى \* قلت او قد سُممت من حالتك هذه \* قالت نعم جُلبت عن السامة \* قلت ما بال الناس كلهم يقولون ياقرة العين \* قالت نعم ان العين تقتر بنى ريثما يعن لها آخر فتطرف اليه \* قلت وما شان القلب قالت هو متقلب ومتحير معها \* قلت فما شان العيان \* قالت ان لهم في بصائرهم عيونا اشد حلقه من العين الباصرة \* قلت من اسرع الناس تقلّب قلب \* قالت اكثرهم فكرا فان العجاوات اثبت واصبر من الناس اذ ليس لها فكر \* قلت فاذا بنشا عن النفع صرّ \* قالت نعم كما انه ينشا عن الضرر يرفع \* قلت اى

نفع في المرض \* قالت سكون العقل والدم والفكر عن الهوى والشهوات \*  
 قلت اى نفع في الفقر \* قالت الكف عن الشراهة والسرف المهلكين \*  
 فان الذين يموتون من زيادة الاكل والشرب اكثر من الذين يموتون  
 لقلتهما \* قلت اى نفع في الزواج بامرأة دمية \* قالت كف رجل  
 جارك عن دارك وصرف عين اميرك عن مراقبة حالك \* على انها لا  
 تعدم طالبا مثلها ولكن بعض الشراةون من بعض \* قلت اى نفع في  
 دماة الاولاد \* قالت اذا علموا ذلك من انفسهم رغبوا عن اللهو الى  
 العلم واقبلوا على تحسين خلقهم ليشفع في خلقهم \* قلت وای نفع من  
 مشيب اعلی لانسان قبل اسئلہ مع ان شعر لاسفل ينبت قبل شعر  
 لالعلی \* قالت اشارة بان الحيوانة المطلقة اقوى فيد من الحيوانة  
 المقيدة \* ولذلك كان اول ما يشيب فيه راسه الذى هو محل الناطقة \*  
 واقوى ما يحس منه باللذة اسفله \* قلت وما نتيجة ذلك قالت اقلاله  
 من الفكر \* قلت وما الفائدة في كونه يعوز الى اوقية من اللحم يملأ  
 بها وجهه فيجد رطلا في عجزه \* قالت هو من النوع لا اول \* قلت  
 كانك تقولين ان الرجل لم يخلق الا لاجل المرأة \* قالت نعم كما ان  
 المرأة لم تخلق الا للرجل \* قلت اى نفع في تحت لاسنان \* قالت  
 لاكل على هيئة فيمرؤ الطعام \* قلت اى نفع في تعميش العبين \*  
 قالت عدم روية الحسان ليلاً فانهن اروع فيه واقنس \* قلت اى نفع  
 فى العرج \* قالت الراحة من الجرى ورا القرصافة الزرقافة \* قلت اى  
 نفع فى السدة \* قالت الذهل عن العبة \* قلت وفى الصمم \* قالت  
 عن الرم \* قلت وفى الجبل \* قالت توفر الصحة البدن والراحة الجبال \*  
 وان الجاهل لا يشكر فى الامور الدقشة المتعبه \* واداً نام احناه النوم

واذا طُعمَ هيا امرأة \* لا كدابلك فى الهينمة انا الليل واطراف النهار  
فما اسمع منك الا تعديد قوافى \* وذكر نووى واثافى \* ودوارس عوافى \*  
وطعائن خوافى \* واذا جلست للطعام اتيت بالكتاب معك فجعلت الصفحة  
تلو الصفحة \* فاكل لقمة \* وتقرأ فقرة \* وتكرع من الشراب كرعة وتتلو  
أُسطورة \* ولذلك — قلت قد فهمت من هذا الاكتفاء عدم الاكتفاء \*  
ولكن كثرة القراءة ينشا عنها كثرة التصور الباعثة على كثرة التشوق \*  
قالت ولكن كثرة التشوق ينشا عنها الترويلية او الزمالية والمقصود  
الجمادية اللججكية \* وقد طالما احوج وجود الاولى الى البحث عن  
وجود الثانية \* ولكن دعنا من هذه الملاحك والمغاس \* كيف وجدت  
مدينة لندن \* قلت رايت فيها النساء اكثر من الرجال واجمل \*  
قالت لو ذهبت اليها امرأة لرأت بعكس ذلك فان نساء الانكليز  
فى هذه الجزيرة لسن حسانا والحسن كله فى الرجال \* قلت  
هولا نخبة البلاد انتقتهم الدولة حسانا ليخيفوا العدو فى الحرب \*  
فالت بل لامر بالمعكس فان الجميل لا يخيف وان يكن عدوا وانما  
القيبح هو الذى يخيف \* ألا ترى انهم يقولون رجل باسل ومتبسل  
اى شجاع وهو فى الاصل الكريه المنظر \* قلت وقد قالوا ايضا راعه  
بمعنى اعجبه واخافه \* فالت المعنى واحد فانه مأخوذ من الرُوع  
اى القلب فروية الجميل تصيب القلب بل وسائر الجوارح \* نم  
فالت وكيف رايت دكاكينها واسواقها \* قلت اما الدكاكين فملانة  
من الخبز والحريز والتحف البديعة \* قالت هل من هوفها كما هو فيها \*  
قلت فيها نساءً بيض حسان \* قالت انا اسالك عن شى واننت  
تخبرنى عن غيره \* قد عرفت انك زانغ البصر فلن اسالك بعد عن

الناس وما اسأل إلا عيني \* هذه خصلة فيكم معاشر الرجال انكم لا  
تروون في جنسكم حسنا \* قلت هي مثل خصلتك معاشر النساء في  
انكن لا تترين في جنسكن جمالا قد تكافأنا \* قالت كيف تكافأنا  
وبيننا خلا \* قلت كل آت قريب \* قالت وكل قريب آت \* قلت  
لا ارضى بهذه الكلية بل قولي بعن القريب \* قالت اذا ساغ البعض  
لم يُفص بالكل \* ثم قالت اخبرني عن لاسواق \* فقلت طويلة عريضة  
واسعة نظيفة كثيرة لانوار بحيث لا يمكن للرجل ان ينفرد بامرأة  
اصلا \* حتى كان الصباب ينجلي ييا في الليل ايضا \* قالت هو من بعن  
المنافع الصارة \* ألا ليت لي جذا وانظر مرة محاسن هذا المصر من  
قل ان افصي \* قلت لا تقنطي فاني ارجو ان نساخر اليها جمعها بعد  
مدة \* قالت حقق الله لنا هذه الامنة \* فلما امسى المساء ربت كل  
منهما نملا بذكر لندن على ما مال اليه خاطره فامت في الغذاء  
تقول \* قد رايت لندن في المنام وادا برحلتها اكثر من نساتها \*  
وطرقها واسعة كما قلت كثيرة لانوار \* ولكن يمكن الرجل فيها ان  
ينفرد بامرأة \* وكانك انما تقولت هذا لكبلا اسيء فيك الظن \* ولكن  
ما كنت لاصدقك من بعد ان تحققت انك غير امين في الرواية  
الاولى \* ثم بعد محاورة طويلة باتا تلك الليلة على اسم لندن \*  
فاصبح تقول \* قد حلمت اني اشربت من احسن دكاكينها  
نوب ديباج اجر اجر اجر \* قال انك لا تزالين لاحقة بهذا اللون  
واهل لندن لا يحبونه لا في الحرير ولا في لاديبس \* قال ما سب  
ذلك \* قلت لان الحمرة في الناس تكوون عن كثرة الدم \* وكثرة  
الدم مطنن يكثره لاكل والشرب \* وحي ذابل على الرغب والسهم \*

وانما يحبون اليلق لامهق \* وكذلك العرب يحبون هذا اللون  
فقد قال اعظم شعرائهم

كبر المقناة البياض بصفرة      غذاها نمير الحى غير محلل

فقلت ان كان هذا الاستكراه من طرف الرجال فهو لخشية مزة النساء  
عليهن باللون الاحمر الدال على القوة والنشاط والاشرب والبسع والكرع \*  
فيهمم ذلك عجزهم عن كفايتهن \* وان يكن من النساء وقد نطقن به  
فما هو الا مواربة ومغالطة \* فان الانسان بالطبع يحب اللون الاحمر كما  
يشاهد ذلك فى لاطفال \* وناهيك ان الدم الذى هو عنصر الحياة احمر \*  
فال فقلت ولكن خلاصة الدم وصفوته هو فى ذلك اللون الذى يرغب  
فيه اهل لندن \* قالت فهذا هو السبب اذا \* لان قد حصص الحق  
وبان \* اما انا فعلى مذهبي لن احول عنه \* وللناس فيما يعشقون مذاهب \*  
فقلت بوى لو كنت احمر احمر حتى تحببني وان كنت احق  
احق احق \* قالت وما انتفاعك بالمحبة اذا كنت احق \* وانما يعود  
النفع لى فى تركك اياى مع لاجر \* فلت اتزعمين ان العلم يمنع المرأة  
عن اجراً ما نضمه وان الحمق يمكنها منه \* قالت لا والله بل ربما كان  
فى الحمق لها اكثر \* فان الاحق يلزم امراته ويظل محملاً فيها والعالم  
يحمل فى كرايسه \* وكيفما كان فلم ار اسفد معن يحرج على امراته  
ويلازمها \* فان الرجل كلما اعنت المرأة ونكتك عليها بالملازمة والكنسنة  
رادت هى فى تماديتها فلا يردها نى عما ارادته سوى حشمتها وحياتها \*  
واكثر الرجال حمقا وسخافة من اذا اوص من زوجته الميل الى شخص قال  
لها تزهدا فيه \* ان فلانا متهتك مستهتر فاحش لا يبالى بما يقول ويفعل \*

فاذا حضر مجلس دوى لادب فاول ما يفوه به قوله قد راودت  
فلانة وخطبتها وفتنتها \* وقد عشقتنى وعشقتها \* كانه اى الزوج يحذردا  
من الاسترسال الى هواه مخافة ان تنفصح بين الناس \* او ان يقول  
لها ان فلانا ورع تنقى بتقى مغازلة النساء اتقا لافاعى \* كانه يقول لها  
انك ان تعرضت له فى الهوى جبهك وندهك وضحك \* فقد تقرر  
فى قول الرجال ان كل امر من امور الدنيا والاخرة يشين عرض المرأة  
ويهتك حجابها \* مع انه لا شى يدغدغها مثل سماعها من رجل انه  
مسرف مشط فى حال من الاحوال بحيث لا يلحقها منه اذى \* فهى  
والحالة هذه تزيد حرصا على فتنته لصرفه عن تلك الحال البها فيرجع  
اسرافه فى محبتها \* قال فقلت نعم ان كيد النساء كان عظيما \*





## في الطباق والتنظير

لأنسان كما قالت الفارباقية مجبول على السامة والملل \* ومتى ظفر  
والعرض \* استحوذ عليه الغرض \* وما دام الرجل المتزوج جلس بيته  
ويسمع من زوجته هات واشتر وجدد واصلح ود لو انه يكون عزبا ولو  
راهما في صومعة \* فادا تغرب عنها وراى الرجال يمشون مع النساء سوا  
كن حبلات او خيليات أنف من الصومعة \* وهاج به الشوق الى ان  
يكون له امرأة يماشىها مثل اولئك وان كان مشهم وقتشد للتحاكم  
والتخاصم لدى جناب القاضي \* فينبغي للزوج الملازم لكتنه والحاله  
هذه ان لا يزال متصورا انه غريب في ارض بعيدة عند اناس يخدعون  
ويعبنونه ويهجونهم بمرافدهم \* او ان زوجته قد سافرت عنه الى اناس  
بعارونها المدام \* ويرفدونها على فرس من ريش النعام \* ويفازلونها  
فتعلمهم \* وباعلونها فتعلمهم \* فاذا فعل ذلك هانت عليه نعمات هات واشتر  
وهذا جدول عن الفاريافى بن فيه للاحوال التى يقول فيها المتزوج

وبالت عندى امرأة

يالت ما عدى امرأة

اذا تربرفت وتبرجت ونزلت      اذا سار وحده الى المنابه والمحافل  
وتبرجت وتعطرت وتبختجت وقالت      والمحاسن والملاهي والمراقص  
اه فم بنا الى المنانه والمحافل      وراى النساء فيها متزبرات  
والمحاسن والملاهي والمراقص      منزبرات الى

اذا خرج معها وفد فجئت صدرها اذا سار وحده ورأى من قد نجت  
 واحكمت مرفدها ثم طفقت نتبارى صدرها واحكمت مرفدها ثم عدت  
 وتوكوك وتمبس وتزوزك وتميل وتبازى وتوكوك الخ \*  
 عنهما ورأسها \*  
 اذا مشى معها فماتت فخطت ما فى اذا مشى وحده فرأى من سموت  
 الطريق ~~فخطت ما فى~~ من ساقها من ساقها عند رويتها نقطة ما  
 لهدو جاثاها \* فى الطريق الخ \*  
 اذا سار معها فى يوم ذى ربح اذا سار وحده فى يوم ذى ربح  
 وصعدت الى كسفى الشوب من وابصر من عمدت الى كسفى الشوب  
 صدرها وعجبرها \* عن صدرها \*  
 اذا جعلت دابها ان توقع مندبها اذا سار وحده فرأى من نكب  
 او تربط سراك نعلها ثم تكب لتربط سراك نعلها او تلتفت  
 فنبدى عجيرتها \* مديلبا فنبدى عجيرتها \*  
 اذا جعلت نيا فى مها تلوكه وهى اذا ابصر من تلوك ساوى ماشيه  
 ماشية توعم من يعجبها من الفيان وحسب ذلك اساره اليه بقبلة ثم  
 انها تسر بسله او اذا غمزت احدا غدت تعمر وترمز وتلمز وتامز وتنفر  
 ورمرت وامرت \* وتنفر \*  
 اذا صعدت رجلا من معارها فى اذا رأى امراه تعاب رجلا على طول  
 الطريق فطعتت معانه على طول عابدها ثم احثت رده وعمرتها  
 عانه عنها ثم امسكت رده وعمرتها غمرا مدودا حتى احمر العارواصتر  
 عمرا مدودا \* المعمور او العكس \*

إذا لم يمسكها من يدها  
ديباج نفيس فجعلت تسالها من  
سعة وعن يمينه \*

إذا وجد رجلا بين امرأتين  
فاشارت اليه ان اتبعنا فاخذ يمشى  
عن يمينها فحولت وجهها عن زوجها  
وجعلت جل الكلام مع الزبون \*

إذا رجع الى البيت وصرحت له  
او صرحت بشراً الديباج ولم يكن  
عنده دراهم تكفى \*

إذا قالت له وهما على المائدة  
لتغصه ما اجمل فلانا الذى ماشانا  
وما الطفه وابرة واثرة واطرة واحرة  
وادرة \*

إذا بات تلك الليلة وهو تعب موجه  
الراس حتى اذا اغشى قليلا احس  
بحركة منها في جنبه فقصى دينه  
متكارها \*

إذا سكن منزلا وكان جارة لادنى  
منه فتى جميلا فيجعل يتردد عليه  
بعلة الجارية \*

إذا لم يمسكها من يدها  
لاخرى وذلك المهرسة تشير بيدها  
اللطيفة الى كمال \*

إذا وجد رجلا بين امرأتين  
امراة بين رجلين فلقى الحالة الأولى  
طلبا للمرازمة وفي الثانية بالكتابة  
لان طعام النين يشبع ثلثة \*

إذا رجع الى البيت ورأى ان عنده  
مالاً وليس من ثلبس الديباج  
وتجلس الى جانبه \*

إذا جلس للطعام وحده وجعل يفكر  
ويقول في نفسه ما اجمل فلانة  
التي رايتها تمشى مع فلان وما  
الطفها واثرها واطرها وادرها \*

إذا بات تلك الليلة وهو مستريح  
نائط لم احس بحركة منه فمد  
يده فجاء على الحائط او على مسمار  
او وتد فدببت \*

إذا سكن منزلا وكانت حارته فتاة  
جميلة ولم يمكن له ان يمت اليها  
بوسيلة الجارية \*

إذا مرض ولزم فراشه وهو يشكو إذا رأى جارة مريضا في الفراش  
ويشعر فلزمت هي الشاب وهي يشكو ويشعر وزوجته بجانبه تحن  
تمكوت وتحن \* وتحن \*

إذا جاء وقت الصبي ففتروا قدر إذا جاء وقت الفتاة فامسكت وأمسد  
وجفروا وحسروا واسترحمت مروة فالمرء واحد ونبضت عروقه فالمرء  
أن يبيت وحده \* يبيت مع من تنفخ في وجهه \*

إذا من له سفر لا بد منه ولم يمكن إذا رأى جارة قد سافرت وترك زوجته  
له مصاحبة زوجته \* خبطة طلعة راغية ثاغية \*

إذا غاب عن زوجته أو غابت هي إذا غاب رجل عن زوجته أو غابت  
عنه فجعلت تكتب له ما تغيرة هي عنه فجعلت تكتب له ما  
به وتكيدة وتقهرة \* تصبرة به وتسليه وتمنيه

إذا قرأ في الكتب أن النساء كلهن إذا سمع عن امرأة أنها لم تكن  
خائنات وإن مسئولهن في زوجها وإنها ردت في حبه هدايا  
فزوجهن \* عشاق كثيرين \*

إذا ركب الصفي فلم يقدر على كتابة إذا رأى امرأة جميلة تماشى ولدا  
عائلته ولم تكن امرأته جميلة لها صغيرا برضا يقع في الأرض فتنهض  
لنفعه \* بددا فيبكي فلبلا حتى بحمر حذاء \*

إذا جاء من محترفا وقابلته امرأته إذا رأى جارة قد آت من محترفا  
بالصخب والمشاركة والنقار فسمع له ولزوجته زلا وزجلا وهما  
والصحيح والجوار \* وركزا ومباغنه ثم رفدا \*

إذا غاب عن نبد ورجع فوجد فراشه إذا رجع إلى نبد فابرا بوطر ووجد فوسه

- مفتوها. ويضع امرأته مفتحا بعد ان كانت اصاحتها قبل خروجه \*  
 اذا رآها تسار الخادم او الخادمة وتانس بهما وتنساهل معهما وتحسن اليهما \*  
 اذا رأى امرأته تمشى زوجها وطرفها الى يده ولا يرجعها من يمر بها كأنها ما كان \*  
 اذا اصططجت حتى ينظرها من هو اعلى منها او اسفل واشوق ما تكون المرأة ما اذا اصططجت على جنبها \*  
 اذا كانت ذات هوى وصلح مع جيل بخصومه ولا تزال تلهم بذكره \*  
 اذا رأى جارة كلما رجع الى منزله وجد امرأته مقبله على السعل ولا يكاد يطرق الباب لا ويفتح له \*  
 اذا سمع امرأة تقول وقد سمعت آلات الطرب ان صوت انها الصغر او اند \*  
 اذا رأى امرأة قد اضطرت الى الاصطجاج وابت ذلك حيا وحمة سواء كان ذلك في حضور زوجها او في غيابها \*  
 اذا كانت المرأة غير ذات ميل وحذل مع احد وعندها ان زوجها يغنيها عن غيره \*  
 اذا عاب من بينه ثم رجع فلم يجد امرأته او اذا فرغ الباب فلم تفتح له في الحال \*  
 اذا سمعت آلات الطرب فغدت تنسج وتترقص وتغزل آه

إذا كانت نسيب مع الغنيان في إذا رأى امرأة تكلم الحاضرين كلاً  
الكلام وتضحك معهم حتى تقول بحسب مقامه ولا يسمع منها طيخ  
طيخ طيخ وعيناها إذا ذاك مغازلان طيخ ولا يبدو في سمعتها أحمرار  
ووجنتها محمّرتان \* ولا اصفرار \*

إذا كتبت على قميصها حروفاً انكروا إذا سمع أن امرأة تكتب على قميصها  
أو رأى في شفتيها الر العن اسم زوجها ولم يرف في شفتيها أو خديها  
والكعام \* الر ما قط \*

إذا سمعها تذكر اسماً رجالاً في المنام إذا بلغه أن جارية يكافئ امرأته  
أو إذا تحالمت فذكرت ما كان ويشامرهما فلا تحلم له ولا يحلم  
يعجبه ويرضيه \* لها \*

إذا رأيت تكررة ولدها وتلهي منه ومن إذا رأى امرأة تحب ولدها وتحمله  
أمر البيت بزيتها وتبرجها \* ولا تلهي منه ولا من بيتها \*

إذا قعدت بالشباك لتخيط ثياباً إذا رأى امرأة تخيط لزوجها أولولدها  
فجعلت تدرز درزة وتغظ منه نظرة شياً من غير أن تتخلل الدررات  
حتى جآ عملها فأسدا فاضطرت إلى نظرات وزفرات فجآ عملها محكاً  
فتقه واصلاحه \* من أول وهلة \*

إذا وضعت القدر على النار لتطبخ إذا رأى امرأة تضع القدر على النار  
شياً ثم شرعت في الفنا حتى تهوست ولا تلهي عنها فيأتي الطعم  
فنسبت القدر والطبخ فدياً مشتبهاً معبداً على الباه  
فتنبط \* والرواد \*

إذا تمت أن نكول في الموضع إذا كانت نسعد عن المذاهب ولا

الهى يكره فيها تردد الرجال كفتدى      تشهى أن تدخل فى الحمام ليغمرها  
 وخان ونحوها \*      واحد ويغمرها آخر \*  
 اذا كانت تصرّح أو تعرض لزوجها      اذا كانت المرأة تقول امام زوجها  
 بانها تحب السان الطوال من      او غرة بانها لا تحب الطوال من  
 الرجال مثلاً وهو ليس منهم \*      الرجال حالة كون زوجها قصيراً \*  
 اذا كانت تعيب على زوجها انه غير      اذا كانت امرأة مفلسه تغفها وشكت  
 متصف بالبلية ولا بالقمديه \*      من ملية زوجها وقمديه \*  
 اذا وافى منزله وقت الغدا او العسا      اذا وافى منزله وقت الغدا او العسا  
 ساعياً لاشبا فلم يجد سباً ياكله لان      فوجد على مائدته كل ما تستهبه  
 زوجته لهيت عن الغدا بتصلبح      النفس فاكل وشرب وطامب نفسه  
 فباها وتغير زتها عن العسا بلبسها      فم رأى من سبائه جارتها تلبس  
 وجلسها بالشاك لسنطر وبنطرها      ثيابها وتنظر الى ما ورائها لنعلم هل  
 المازون \*      الثوب والعجيرة هما كسّ وطبقة اولا \*  
 وما اسه ذلك \*      وما اسه ذلك \*





## في سر معتقل وقسم هتي رطل

«»»»

وظل الفارناى عالجا للسحر وقد صاب بهم درعا \* اذ لم يحصل  
من علاجهم فائده فاصبح يحاول السملص من «ده الحرفه ولا سما اه  
كان مطبوعا على الملل والجرع \* واسقى في عصون ذلك ان سافر الى  
فرنسا المولى المعظم \* احمد ناسا ناى والى اذاله بوس المعجم \* وقرق  
على فغرا مرسله ونارس وعرضها اموالا حربه ساع ذكرها ثم رجع الى  
مقامه \* فرأى الفارناى ان يهتبه بقصده فظم القصده ونعت بها  
على يد من تلعبا لحامه \* فلم يشعر بعد انام الآ ورتان سقيه حربه  
بطرق نابه \* فلما دخل واسفر به المجلس قال للفارناى قد تلعت  
قصديك لحام سديا الاكرم \* وقد امرني ان احملك اليه في البارحه \*  
فلما سمع ذلك اسسر بالفرح من حربه وقال لعمرى ما كتب احص  
ان الدهر برك للسعر سوا سقى فيه \* ولكن اذا اراد الله بعد حرا لم  
يعبه عه السعرولا عره \* الا فاهري دافارنايه المبراق \* واسلنى فما  
صيرنى اليوم اسلاق \* ونقحى ما اسطعب ان سقى \* وصرحى وشقى  
ودقحى \* هذا يوم يعق فيه المكس \* وسقى فيه من ومن \* وسقى  
« دو الددن \* وفار العن \* «دا يوم سسحس فيه الروح \* وتلعب

\* فقلت يا فاطمة \* فاني ارى في الزند ايرا \*  
 فقال الربان وقد استعجم عليه الكلام ما هذه اللغة التي تتكلمون بها  
 لعمر الله ما فهمت شيئا مما قلت \* اهذا اللسان تحمل في راسك الى  
 تونس \* وبهذه الالفاظ تخاطب سيدنا واهل الفضل من رجال دولته \*  
 قال لا وانما هذه لغة اصطاحنا عليها فلا نستعملها الا نادرا \* فقال  
 الربان ينبغي ان تتاهب الى السفر ولك ان تستصحب ايضا عائلتك  
 اذا شئت \* فان سيدنا اكرم الناس لا يسوء ذلك \* فتاهب الفاريابي  
 هو وعائلته وركبوا في السفينة وبعد مسير اثني عشر يوما والريح مخالفة  
 كما جرت العادة بذلك بلغوا حلق الواد \* فامر المولى المشار اليه بنزولهم  
 في دار امير البحر \* وهنا ينبغي ان نلاحظ مزنة الكرم التي خص الله تعالى  
 بها جيل العرب دون سائر الاجيال \* وذلك ان استدعاه المولى الموما اليه  
 لم يكن لجميع من دب ودرج بمنزل الفاريابي بل كان خاصا به وحده \*  
 لا انه لما بلغ مسامعه الكريمة قدوم مادحه باهله لم يستأ من ذلك ولم  
 يقل ما اقل ادب هذا المدعو وما اصفق وجهه لقدومه علينا مزويا \* ولم  
 يقل لربانه قد خالفت القوانين السياسية والاوامر الملوكية فلننزع عن  
 كشفك هذاب منصبك حتى تكون صرة لمن اعتسر \* بل بقي الربان  
 متشرقا بهذابه \* والفاريابي منمتعا باهدابه \* وبوي اكرم موبا في دار  
 امير البحر واجرى عليه الرزق الكريم \* والجبر العيم \* ولو ان احد اصيان  
 لا فرنج دعا شخصا واتاه ذلك الشخص ومعه غير نفسه لجهه عند اللقا  
 بل لم يكن ليلقاءه قط \* لا بل نساوه لما كن يدعون الفاريابية كن  
 نقلن لها انك انت المدعوة ففط اشارة الى عدم ازوائها بخادمتها

وطفلها \* وليت شعري اين من تكرم من ملوكهم بإرسال بارجة لاستحضار  
شاعر ولغمرة اياه بالمال والهدايا النفيسة \* فلمرى ان مادح ملوكهم لا  
جائزة له من عندهم غير تسفيهه وتفنيد \* مع انهم اشد الخلق حرصا  
على ان ينكرهم الناس ويمدحهم \* ولكنهم ينفون من ان يمدحهم شاعر  
يريد نوالهم \* فلمن هذا المال الذى يتخرونه \* ولاتية داهية من  
الدواهي يُعدونه \* وهم الطاعمون الكاسون \* الجاسون اللاسون \* ام  
يخسبون ان يلمّ بهم صفى او قنف \* ام يحسبون ان صلة الشاعر من  
السرف \* ولهذا اى لكون الكرم مزبة خاصة بالعرب لم ينبغ فى امة  
من لاهم شعراً مجيدون مفلتون كسعرائهم على اختلاف لامكنة والارمنة \*  
وذلك من زمن الجاهلية الى انقراض الخلفاء والدولة العربية \* فان  
اليونانيين يفتخرون بشاعر واحد هو اومرس (Homer) \* والرومان سن  
بفرجيل (Virgilius) والاطليان تين بطاسو (Tasso) والنمساويين بشيلر (Schiller)  
والفرنسيين براسين وموليير (Racine et Molière) والانكليز بشكسبير ومطون  
وبيرون (Shakspeare, Milton et Byron) \* فاما شعرا العرب المررون على  
جميع هؤلاء فاكثروا من ان يُعدوا \* بل ربما كان ينسخ فى عهد واحد  
فى زمن الخلفاء مائتا شاعر كلهم بارع فائق \* وذلك لان اللّهي كما قل  
نفتح اللّها \* على انه لا مناسبة بين الشعر العربى وشعرهم \* لانهم لا  
يلتزمون فيه الروى والقامة واس عندهم فصدّة واحدة على فاهم واحدة  
ولا محسنات تدبعة مع كسرة الصورات التى يحسبون بها كلامهم \*  
عنظمهم فى الحقيقة اقل كلفه من نثرنا المستع \* وما احد من  
شعرا الا فرح استحق ان يكون نديما لملكه \* فغايه ما يصلون اليه  
من السعادة والخطوة عند ملوكهم اما هو ان يرحل لهم فى انساد

شعروهم في بعض الملاحى \* فأتى هوان ياحق جناب الملك المعظم من  
اتخاذ الشاعر ندباً وكلياً \* أم يقال إن شعراً الأفرنج كثيرين بحيث لا  
يمكن للملك أن يختار واحداً منهم على غيره \* أرونى أين هم هؤلاء  
الكثيرون على خرنش السعبد \* كم فى بلاد الانكليز لأن من نائر \*  
وكم فى بلاد فرنسا من ناطم \* وهنا ينبغي أيضاً أن اصيف ملاحظه  
آخرى فاقول \* انه فلما ينسخ شاعر عربى أو عجمى ويعجب الناس  
جميعاً \* فإن من الشعراء من يحب الكلام الجزل الفخم دون ابتكار  
المعنى \* وبعضهم يعنى بالمعاني دون الالفاظ \* وبعضهم يتحرى اللفظ  
الرقيق والعبارات النسيجه \* وبعضهم الغزل وغير ذلك \* ولا تكاد تجتمع  
هذه المزايا كلها فى شاعر واحد أو تجتمع عليها اخلاق الناس  
كلهم \* فان من كان من بنى نظرى ذبّ الرياء شجياً لجماً مخضعا  
متصدلاً زبر النساء وخليهن وبيعهن ونسأهن وجدنهن وطأهن وطلبهن  
وجدنهن وطأهن ورزقهن وحرقوصهن (١) فاقها ايها من حيث سرن \* وكارزا  
لبن ايان برزن \* لا تهمه الحداثة ولا منازلة الأقران \* فعنده أن قول امرئ القيس  
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وتحتى شقها لم تحول

(١) الحرقوص بالصم  
دويبة كالسرفوف  
جتها كحبة الزنبور  
أو القراد تلصق  
بالناس أو اصفر من  
الشمس تنقلب  
الاسافى وتدخل  
فى فروج الجوارى \*

احسن من قول عسرة

قطعنته بالرمح ثم علوته بهند صافى الحديدية مخنم

ومن يكن عزوا أو عزها أو حصورا أو عزولا مقطعا أو متابدا أو شكنسا  
عزبلا أو صيقما صمكما ككبّا ليس به حمضه الى العبّهرة العنججرة \*  
والعياذ بالله من ذلك \* صرف ذهنه الى الرهديات والحكميات \* انتهى  
ثم ان الغار باقى انتقل الى المدينة وهناك تعرف بجماعة

من اهل الفصل والادب \* منهم من ادبه ومنهم من اتعرفه \*  
وهناك حظى بتقبيل يد المولى المعظم ونال منه الصلات الرافرة \*  
وساله وزير الدولة هل تعرف اللغة الفرنساوية \* قال لا ياسيدى ما  
عنيت بها \* فاني ما كدت اتعلم لسان الانكليز حتى نسيت من  
اعنى قدر ما تعلمته منه \* فقد فُدر على راسى ان يسع قدرا معلوما  
من العلم فمتى زاد من جهة نقص من اخرى \* فلما اخبر زوجته بذلك  
قالت له \* الم اقل لك غير مرة عَدَّ عن الغزل بالنساء وتعلم هذه  
اللغة المفيدة وما كنت لترعوى عن هواك \* ماذا تريد من الغزل  
وعندك زافنة \* قال فقلت نعم ورافنة \* ثم قالت ماذا يغيذك  
وصف العين بالخور \* ولست ممن تنقصى الدهر من وطور \* اليس  
ورآك منى رقيب قريب \* قلت بلى والله انى ما خلوت قط بامرأة  
فى الحلم الا ورايتك ورآها \* حتى كثيرا ما شاهدتك تمزجين نوباً  
وتنشفين شعرها ثم تتبواين مكانها وترسلينها فارغة \* فقالت الحمد  
لله على ان التى رُعى فى قلبك فى اليقظة والمنام \* قلت قد بدا  
لى ان انتقل من التغزل بالنساء الى هجومى فعسى ان انتقل بذلك  
الى حال احسن \* قالت افعل ما بدا لك ولكن اياك من ان تدخلنى  
فى الجملة \* ولكن قف قف لا تذكر النساء لا فى النسيب ولا فى الهجاء \*  
فانك اول ما تذكر اسمهن يدور راسك وينبص فيك العرق القديم \*  
كلا ثم كلا \* قلت ولكن فى مدح سيدنا الامير قد ذكرت اسم امراد \*  
فقالت وقد اتقنت عيناها من الغيظ من هذه الفاعلة الصانع \*  
قلت هو اسم عربى \* قالت آه هو من صلالك القديم \* ولو كان اسماً  
عجمياً لثمت لان واحرق ديوانك هذا الذى هو على اشد من الضر

لأنك تصرف فيه نصف الليالى \* فقلت لكن هذا النصف ليس  
بمائع من كله \* قالت لكن ذاك أكل حق لى وضعفى مثله \* قلت  
صدقت ما خلق الليل لا للنساء وما خلقن هن لا ليل \* قالت سلمت  
الاولى ولا اسلم بالايذ \* فان النساء خلقن للنهار ايضا \* قلت نعم وكل  
ساعة مند وليس للرجل هم فى الدنيا غير امراته \* قالت لاولى ان تقول  
اهتمام \* قلت فى كل اهتمام هم \* قالت هذا عند الرجال من فشلهم  
وليس كذلك عند النساء \* قلت هو من حفة عقولهن وثقل نهمهن فان  
اللذة نذهلهن من الدين والدنيا معا \* قالت بل هن يجمعن بين  
الثلاثة فى مكان واحد وأن واحد \* واما انتم فتمت بواحدة منها  
اغلتم الاخرى \* وهذه من المزايا التى مرانا بها البارى تعالى عليكم \*  
ألا ترى ان المرأة اذا سمعت مثلاً خطيباً جبلاً يحطب فى الناس  
ويزهدهم فى الدنيا تلذدت بكلامه وسغت حباً بجماله وبكت زهداً  
فى العالم \* قلت مودى لو كانت النساء يخطبن على المنابر كالرجال \*  
قالت اذا لابينهم دماً \* ولكن هيات فان الرجال من انزتهم استبدوا  
بجميع الامور المعاشية والمعادية وبرانئب العر والجهاء \* وحرمو النساء  
من ان يشاركنهم فيها \* فما كان ابهى الكون واعمره لو كانت النساء  
تقوى هذه الرتب \* وكما ان الدنيا مؤنشد وكذا السماء والارض والجنة  
والحياة والروح والنفس والنبوة والرسالة والسعادة والخطوة والغبطة والعزة  
والنعمة والرفاهية والآتية والعظمة والخطابة والفصاحة والبلاغة والسماحة  
والشجاعة والفضيلة والمروة والحقيقة والملة والسربعة والاياله والولاية  
والزعامة والرئاسة والحكومة والسياسة والسفابة والنكابة والعرافة والامارة  
والخلافة والوزارة والممالك والسلطنة \* واحص ذلك المحبة والاذة والسهوة \*

فما كان أجدرها بأن تشرف بالنساء \* قلت قد نسيت العفة والحصانة \*  
 قالت لم تخطر لي ببال وآلا لذكرتها \* قلت ولكن البعال مذكر \* قالت  
 أين أنت من المبالغة \* قلت والهيكلة \* قالت وما الهيكلة \* قلت  
 مضاعف لك لك أي متى متى أي طحز طحز أي فعل فعل \* قالت هي  
 أحسن مما تقدم \* قلت فقولي إذا أخيراً والا فهو كفر وخمجة \* قالت  
 على النساء لا حرج فان منهن الفرج \* قلت نعم الفرج إذا ابصرن ذا  
 فرج \* قالت والارج \* قلت والمرج \* قالت وهن أحق بذى برج \* قلت  
 وبين نيرج \* قالت الجمع بينهما بلج \* قلت والثاني عند تعذر الاول  
 هو لافلج \* قالت وبه اللسان الهج \* ثم حزما على  
 الرجوع فسفرهما المولى المشار

اليه في سفينه

النار

\*





## ٢ الهينه والاشكال

- ٤ -

وبعد ان وصل العارباقي الى منزله جاء بعض معارفه وساله عن سفرة \*  
واسر البد وعبد ماطرة الى باب غرقة زوجته ان نسا اليهود في تونس ما  
رلس حسانا \* وانه ان يكن قد أنزل بهذا الجيل مسخ كما تزعم النصارى  
فانه انما نزل بالرجال فقط \* فقالت امراته من ورا الباب قد سمعت  
ما تقول بل المسخ وقع على النساء \* قال حيث قد سمعت نجوانا ولا  
يخفى عليك منى خافعة فضى نفسك الينا لنخوض في هذا الحديث  
المستحب \* قالت احل انه ما يخفى عن اذنى هممة \* ولا عن عيني  
سمسة \* ثم انها تصدرت في المجلس وقالت \* فد اعجبني من رى  
الرجال في تونس ان سراويلهم قصيرة بحيث تظهر سيقانهم \* قال فقلت  
دل رى النساء اعجب واسوق \* فان الرجال قد يكسون سيقانهم من  
الجوارب ما يغطيها ومع ذلك فالسراويل تخفى خصورهم وما يليها \*  
فاما النساء فسوفهن بادنه ولا شئ يستر حقائبهن \* فنرى المرأة تمنى  
فى اوان الحر ونوبها يشف عما تحته من مكعب ومقعب \* ومقعب  
ومقوب \* ومكعب ومكعب \* فقالت بودى لو كان رى النساء كهينة  
احسانهن \* فانت هذا يكون فاحشا من وجههن \* لان المتزينة بد ان

كانت ركراكة عندلّة لفا كانت فطنة للناس وعظمت عباد الله عن  
اعمالهم \* وان كانت درحة او رسحا كانت ويا على الناس واجرتهم  
فى بيوتهم تطيرا منها \* فالت ما سبب كون الرجال فى هذا البلد  
يتزوّون بزى كهينة اجسامهم ولا ليم عليهم ولا مخطور من رؤيتهم \*  
افكل ما تفعله الرجال يسوع وما تفعله النساء يفتى به \* لعمري ان هذا  
الزى احسن من زى رجال بلادنا \* فانك ترى من له سراويل منهم  
يمشى ويفحج كالشاة للحلب \* وكثيرا ما تلتفى عليه من قدام ومن  
خلف فتعوقه من المني فضلا عن الجرى \* ولو انه كان مثلا فى محترفه  
وقال له فائل قد زارك اليوم فى منزلك فتى غسانى فهد \* ولما لم  
يجدك لبث ينتظرك وما هو الان هناك \* وقد احتفلت به زوجتك  
وهنت اليه وبشت وهى التى نبطته وامرت الخادمة بان تمرص او  
تتمارض حتى تنفى عنك الشبهة \* اد لو بعثتها اليك وخلا لهما  
المكان لرابك امرهما واعتقدت ان زيارته لهما انما كانت عن موعد \*  
وانها هى المقصود بهذه الزيارة لا الشوق الى روية سحتك \* وغير  
ذلك من الكلام الذى يفور به الدم وينتفع منه الحلاق \* فكيف يمكن  
له والحالة هذه ان يحفد الى منزله وبين فخذيه ما يذهب به حنا  
وهناك \* ثم صمكت وقالت نعم وترى منهم من له جبة يمشى ويكنس  
لارض باذيالها فيلصق بها كل ما فى الارض من النجاسة والقذر \*  
حتى اذا وافى بيته ملأه بالرائحة الخبيثة فعلق بزوجه منها ما برد  
الطرف عنها وان كانت عسنة \* لان الرائحة الخبيثة تغلب على  
الرائحة الطيبة كما يقال \* فضلا عن ذلك فان جنه واحدة يعمل منها  
كثير من هذه التى تلبسها لافرنج الى خصومهم \* وليس للرجل اذا لساها

من هيئة ولا عارة فانها تخفى قوامه كله فلا يرى له خصر ولا غيره \* وما خلق الله الانسان على هذه الصورة الا واراد ان تكون طاهرة كما هي \* فلت قد رايت لافرنج في بلادهم صيفا وشتاء فاذا هم يسترون ادبارهم بهذه الجيب المزنقة \* ولا يسمى احد منهم في الخارج طاهر الدبر كما يسمى هؤلاء الفم الغليو الحيا في هذه الجزيرة \* فالت والبطون والاخذ \* فلت طاهرة \* قالت قد شفع هذا في ذاك فاما سترهما معا فسنسيع \* لعمرى ان الناس لم يهتدوا الى لان الى زى حسن يوافق هيئة الجسم ويلتئم للعمل وبه سارة \* فان هذه البرنيطة لا تعجبني وليست ملائمة للوجه لا في النساء ولا في الرجال \* لانها اشبه بالقفة او الزنبيل او الفوطالة او السلّة او العبّة او العكم او المرجونة او الجوالق او الحرّبة او اللبد او الجرجة او الغفر او الحقف او الففعة او الجلة او القشع او المدارة او الفلع او الكنف او القنبح او المخرف او القنبح او الزكبة او الجوا او الفوصرة او القود او التليسة او الرفيعة او الجلف او النخصة او الذوخلة او السقط او الحفص او البيضنة او الصنوت \* وهذه العمام دونها في القبح \* وهذه الحر التي تلبسها نساء مصر لا حس فيها فضلا من فلاتها \* واقبح من ذلك كله هذا الحرام الذي تنحرم به الرجال فانه يملا الخصر والصدر ويمنع الطعام عن الهضم \* واقبح منه هذا الشريط الذي يربطون به سراويلاتهم من تحت ركبهم فانه بوقف الدم من سربانه في الارجل \* وليس في زى نساء لافرنج حس الا كونه ملائما للمرافد \* وقد طالما مت مسغولة البال بهذا وحاولت ان اخترع زبا يكون فيه حس وتسويق وخفة وطلاوة وجلالة مع موافقة هيئة الجسم ما امكن فلم يفتح الله عليّ الى الان \* وعسى ان يتحه لي ذلك من قريب فاكون

معدودة من جملة المستنبطين في هذا العصر \* قلت وهل لم يخطر  
ببالك لاقتصاد قط في استنباطك \* قالت لا فان خير المال ما انفق  
على المرأة \* قلت بل على هذه الخزانة واشرت الى سهوة الكتب \* قالت  
او تعانق الكتاب في ليلك وتشاعره \* قلت ان الرجل حين يشاعر  
زوجته ليلاً لا تكون متزينة باللباس والحلى بل تكون عريانة عند قوم \*  
وفرّجا او متفضلة او هلاً عند اخرين \* فيصدق عليها ما قيل شعر

يستفحل لانسان جل نهارة حتى يفوز بعادة في ليله  
فاذا استقرا في الفراش بدت له جهواً مثل البس تحت ذيل

قالت بل في تبرج المرأة وزينتها نهارة تشويق وتيسج لزوجها ليلاً \*  
قلت نعم ولجارها ايضاً \* قالت بل ولنفسها كذلك \* قلت ما  
فهمت هذا المعنى البديع هل المرأة اذا نظرت الى زينتها تكره \*  
قالت لا شك فان الزينة حسن وكل حسن فانما يذكر بالحسن \* حتى  
لو نظرت جوادا مطهما او متاعا نفيسا او شيا آخر من زينة السماوات  
والارض لكان اول ما يخطر ببالها شخصا متصفا بالجمال \* قلت فهو اذا تصور  
مطلق غير معين \* قالت ان كان الاشوق في العيان \* فهو الاسبق الى  
الاذهان \* والا فاي كائن كان \* قلت وعلى فرض حضور الزوج وشرط كونه  
عليه مسحة من الجمال \* فهل له خطور بالبال \* قالت اذا وفق الى  
التليق والتعريب فقد بخطر ولكن لا بالصفة العينية بل بالصفة المطلقة \*  
قلت قد لمحت الى هذا المعنى سابقا وفهمته حق فهمه \* ولكن اسالك  
سوال متحرر غير دى ضلع ولا صفا \* هلا يجب على المرأة ان تقدم  
زوجها في الذكر والتصور من حيث ان له المزيّد والتفهيّد \* وحالة كود

سُخْنَهَا وَإِبَاحَ وَحَلِيلِهَا وَنَفَاحَهَا وَكَيْسَهَا وَصَحْبَهَا وَعَقِيدَهَا وَعَهْدَهَا  
وَأَكِيلَهَا وَشَرِبَهَا وَجَلِيسَهَا وَسَمِيرَهَا وَحَلِيقَهَا وَعَشِيرَهَا وَالْيَهْأَهَا وَنَجْمَهَا وَصَمِينَهَا  
وَوَلِيَّهَا وَكَفِيلَهَا وَكَلِيمَهَا وَعَتِيقَهَا وَنَدِيمَهَا وَخَلِيطَهَا وَشَرِيكَهَا وَخَلِيلَهَا \*  
قَالَتْ نَعَمْ وَرَقِيبَهَا وَسَبِيحَهَا وَشَعِيبَهَا وَعَقِيبَهَا وَغَضِيبَهَا وَكَلِيبَهَا وَلَتِيبَهَا وَوَرِيبَهَا  
وَمَحِيبَهَا وَخَصِيبَهَا وَلَرِيمَهَا وَزَحِيمَهَا وَبَبِيزَهَا وَلَقِيبَهَا وَفَقِيبَهَا وَفَقِيسَهَا  
وَجَاسُوسَهَا وَعَاسُوسَهَا وَجَارُوسَهَا وَنَافُوسَهَا وَمَانُوسَهَا وَكَابُوسَهَا وَنَاطُورَهَا  
وَنَاقُورَهَا \* قُلْتُ قَدْ قَالَ مَوْلَانَا صَاحِبُ الْقَامُوسِ ذَلِكَ الْمَرَأَةُ وَدَلَالُهَا تَدَلُّهَا  
عَلَى زَوْجِهَا تَرِيدُ جِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي تَغْنِجٍ وَتَشَكُّلٍ كَانَهَا تَخَالِفُهُ وَمَا بِهَا خَلَاقٌ \*  
وَقَالَ أَيْضًا تَبَقُّعْتُ الْمَرَأَةَ أَطَاعَتْ بَعْلَهَا أَوْ تَزِينَتْ لَهُ \* وَفِي  
مَوْضِعٍ آخَرَ تَقِيَّاتٌ تَعْرِضُ لِبَعْلِهَا وَاقَّتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ (انْتَهَى) فَهَذَا دَلِيلٌ  
عَلَى أَنَّ حَرَكَاتِ الْمَرَأَةِ كُلَّهَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَقْصُودًا بِهَا الرُّوجُ لَا غَيْرُ \*  
قَالَتْ لَا غُرُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُكَ قَدْ قَيَّدَ هَذِهِ الْحَرَكَاتُ بِالزَّوْجِ تَفَرَّدَا  
بِهَا مِنْ عِنْدِهِ \* أَوْ أَمَّا تَابِعُ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ الْمُشْفِشِينَ عَلَى ذَلِكَ \* فَاِنْ  
الرِّجَالُ دَابُّهُمْ أَنْ يَدْمُوا أَنَّ الْمَرَأَةَ لَمْ تَخْلُقْ إِلَّا لِأَرْضَآ زَوْجِهَا وَتَعْلِيلُهُ  
وَتَمْلِيقُهُ \* وَأَنَّ اللُّغَةَ أَمَّا وَضَعُوهَا اسْتِبْدَادًا مِنْهُمْ عَنِ النِّسَاءِ وَافْتِنَانًا كَمَا  
هُوَ دَابُّهُمْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ \* مَعَ أَنَّ اللُّغَةَ إِنِّي وَلَوْ كَانَتْ مِنْ وَضْعِ النِّسَاءِ  
وَهُوَ الْأَوَّلَى إِذْ كُلُّ انْتِاجٍ وَوَضْعٍ لَا يَدَّ لَهُ مِنْ مَاهِيَةِ انْشُؤِهِ لَكُنَّ وَضَعْنَ  
الْفَاطَا تَدُلُّ عَلَى مَنْ لَا يَفْكَرُ فِي غَيْرِ أَمْرَاتِهِ \* وَعَلَى قَصْرِ طَرَفِ الرَّجُلِ  
عَنِ النَّظَرِ إِلَى سِوَاهَا \* وَعَلَى مَرَضِهِ لِمَرَضِهَا وَزَحِيرَةٍ لَزَحِيرِهَا \* وَعَلَى الْبَاسَةِ  
إِبَاحَ وَنَضْوَاهَا مِنْ نِيَابِهَا \* وَعَلَى نَمَشِطِهَا شَعْرَهَا وَاحِرَازِ مُرَاطَةِ مَنْهُ لِلنَّظَرِ إِلَيْهَا  
إِذَا غَابَ عَنْهَا سَاعَةً مَا \* وَعَلَى بَذْلِ جَمِيعِ مَا تَحْتَ يَدِهِ لِرِضَاهَا \* وَعَلَى  
مَنْ بَرَى زَوْجَتَهُ أَحْسَنَ السَّآ \* وَمَنْ بَرِدَ حُبُّهَا بِازْدِيَادِ رُوبَتِهِ لَغِيرِهَا \*

أو على من يغمض عينيه إذا تعرضت له أخرى أو يُغشى عليه أو يكتب على وجهه أو يأخذه الدُّوار أو الهَيْصَة \* وعلى من يتخذ صورتها فيعمّ بها حيطانه وكبده ومتاعه \* فتكون مرة فائمة ومرة مضطجعة ومرة مستلقية وأخرى مكّبة \* وبعد فقد تركنا لكم اللغة تتصرفون فيها كيفما شئتم فلم لا تتركوا لنا خواطرنا وافكارنا وهي ليست من الحركة ولا السكون \* فاما دعواك بالمرّة والثقية فاني اخبرك خبر من لا يجمعهم عليك رثاء أو حبا \* انه لا مزيه للرجل على المرأة في شيء \* اذ ليس من قبة للرجل الا للمرأة مثلها \* فاما كفالته اياها فينبغي ان اقول لك هنا حقيقة قلّ من تنبه لها \* وهي انه قد يجتمع مثلا شخصان في شركة او دعوة او زواج ويكون قد تفرّرا في بال احدهما ان له منة على صاحبه \* وذاك الممنون عليه يعتقد باطنا وظاهرا انه مطلق \* مثال الزواج ما اذا كانت البنت قبل زواجها تهوى شابا ولم يمكنها ان تتزوج به فتزوجت آخر \* فرأت من افعاله والطاوة ما انكرته \* فيخطر ببالها ذلك الذي فاتها فتقول في نفسها لعله كان مستثنى من هذه الاخلاق \* فلو انى تزوجت به لكنت لان في انها عيش \* وزوجها يظن اذ ذاك انه اسدى اليها منة عظيمة بكونه تزوجها بعد ان فاتها خليلها الاول \* فكان ينبغي للرجال والنساء ان يمعنوا النظر في احوال الزواج قبل ان يرتبّقوا فيه \* وعلى الرجل ان لا يتزوج من كانت تهوى آخر قبله \* وعلى المرأة ان لا تتزوج بمن كان يعافى الزواج خوف الانفاق والاملاق \* او من كان يهوى أخرى وهو عزب \* ومثال الشركة ما اذا كان احد الشريكين هو الذي قدّم رأس المال من عنده والقي عبء المصلحة على رفيقه \* فكل منهما يحسب انه ذو منة على شريكه \* ومثال الدعوة ما اذا دعاك احد الى الغدا في العصر وكانت عادتك ان تشعدي في

الظهر \* او اذا فتم لك من الطعام ما تعافه \* فقد ركز في طبع كل انسان ان يحسب ما يستحسنه هو حسنا عند غيره \* او اذا تكرم عليك وقت العدا بغيره وكسيرة وجريعة غير عالم ان المادوب تكبر معدته ضد الأدب وتتسع امعاءه \* او اذا دعاك الى منزله وكان بعيدا عن المدينة فليترك ان تكتري مركبا بما يساوي عدائين وعشائين عنده \* او اذا كنت مثلا عند احد الاكابر لا فرنج لمصاحبه له وعلم انه قد مضى عليك عدة ساعات من غير اكل فامر خادمه بان يقدم لك لهنة من الحبز ومن هذا الجبس اللئيم \* وبلت اذ ذاك فرم الى اكل دماغه \* فايكما والحالة هذه المنين والممن عليه \* او ان يكون احد في خدمة امير فالمخدوم يعتقد ان خادمه ممنون له لكونه ياخذ ماله \* والخادم يرى ان مخدومه هو الممنون لكونه ياخذ منه شبا به وصحته \* او ان يكون احد قد زار صديقا له ليسامره وبالمزور هم وقلق \* فكل من الزائر والمزور يحسب انه متفضل على صاحبه وفس على ذلك المعلم والمتعلم والمادح والمدوح والمغني والمغنى له \* فمن ثم لا ينبغي للرجل ان يحسب ان مجرد اطعام المرأة والباسه اياها منة منه عليها \* فان حقوق المرأة اكثر من ان تذكر \* فلت فده لحت ذلك على طوله وعرضه فقولى لى اى الرجال احب الى النساء \* قالت ان اقل لك نعربد \* فلت فولى لا باس فانما هو بساط حديد نُشر فلا يطوى حتى نصل الى آخرة \* قالت يوم النسر اذا \* فاعلم ان الكعاب من النساء تحب الغلمان والاحداث بشرط كونهم حسانا \* والمُعصر تحب الشبان بالشرط المذكور \* وقد تانس بالكهل اعتقاد انه يكون بها ارفع واعشق \* ولكن ذلك لا سمي محبة لانه توول الى دفع نفسها \* ومن شرط المحبة ان تكون مجردة عن الاستساع \* ولكن \* هات فان كل محبة

اذا تحقق دوام حرمانه من محبوبه وعدم الانشغال به ملة بل ربما كرهه فعلى هذا فالمحبة عندى لفظ برادفد الفائدة \* فتقول القائل انا احب ولانة حقيقة معناه انا استفيد منها \* فاما العانس فتحب الصنفين المذكورين ومن جاوزهما فى السن قليلا بالشرط المذكور \* واما النصف فتحب الثلاثة والكله ايضا بذلك الشرط \* واما العجوز فتحب الجميع \* قلت ما قولك فى الشوارب \* قالت هى رينة الفم كما ان الحواجب هى رينة العين \* قلت وهى اللحى \* قالت حلى الشيوخ \* قلت وفى العارعين \* قالت بنح بنح هما زينة الناظر والمنظور اليه \* قلت اى حسن فيهما وخصوصا مع خلق الشاربين \* قالت هما بمنزلة الاكمام للزهر \* او اليريق للعص \* او القطيفة للثوب \* او السباح للسحديقة \* او الهالة للقمر \* وبينما هما فى الكلام واذا بطارق بطرق الباب \* ففتح له واذا برجل معه كتاب من السجنة المذكورة سابقا يتصم استدعا الغاريق واهله اليهم \* فاما طالع زوجته بذلك كادت تطير فرحا وسرورا \* وقالت ما ابرك عساح هذا اليوم وما ايمن شمس \* ثم قامت الى الصندوق فاوعت فيه لوازم السفر ما عدا القاموس \* فقال لها الغاريق رويدك فان دون هذا السفر امورا كثيرة \* فاقضنعت وقالت اذكرها لى جملة حتى الى بنفسي حلها \* قال اطمني واصبرى فانك قد شويست غلى بكلامك لاخبر \* واعود بالله من ان يكون سببا فى فساد ترجمة الكتاب \* فتركه واشتعلت بامرها \* وانا كذلك اتركه الى رسواسه فى العارعين اذ لس غنى ان اساركه فسه \*



## ٢ سفر وتفسير



من جملة ما لم لهذا السمر ما هذا القاموس كان هذا الشرط \* وهو ان  
بعسب النار باقى عن الحربة عامس واذا رجع بوطى فى وظفته الاولى \*  
من ثم كنب عرسا للحاكم وافام ينظر الجواب \* وبعد ايام ورد  
الجواب بقبول هذا الشرط \* فوجد كل شى ناجزا للسفر لان زوجته لم  
تكن فى تلك المدة تهمل شى \* فام يبق عليهما الا تسريف الجواز  
بختم الفناصل وادآ الفرامة الختمية الختمية \* لا انه بقى غير مختوم عليه  
من قنصل ليكورنه \* فلما بلغوا مرساها اراد الفاريق ان يدخل البلد  
فاعترضه صاحب دنوان المكس \* فقال له انا اعطيك هنا ما كان بحق  
ان اعطيه للفنصل فى الجزيرة \* قال لا بل نعطى هنا صغين فابى وعزم  
على الرجوع الى السفينة \* فراه وزوجته رجل يدير زورفا فلما علم بقصتهما  
قال لهما انا ادخل بكما البلد بنصف ما طلب منكما هذا المكاس الحرامى \*  
فركبا فى رورفه وعرج بهما من مكان حتى دخلوا البلد \* ثم رجعا  
الى السفينة فسارت بهما الى حينوى ثم الى مرسيليه ثم سافرا الى باريس \*  
وفها اجتمع بمسبوذ لامتريتن الساعر المشهور فى اللغة الفرنساوية \* وافاما  
فيها اياما تحووت من الكبس جاننا \* (فائدة اذا كنت فى بلاد فرنسا

فلا تنزل خاناً للانكليز واذا كنت في بلاد هولا فلا تنزل خاناً لاولئك .  
ثم سافرا الى لندن المعلوم بها \* فلما رأت المدينة وما فيها من التحف  
العجيبة \* والرفائب الغريبة \* ومن الانوار المزدهرة \* والخوانيت النضرة \*  
قالت ايه ايه لقد قصرت لاحلام عن اليقظة \* نعم الدار هي مقام \* وحبذا  
العيش فيها دواما \* غير اني رايت من نساؤها امرا بدعا \* قال فقلت  
الحمد لله على انك بدأت بالنساء فهو من جد طالع الكتاب الذي يراد  
ترجمته \* ولكن ائى بدع هو \* قالت كنت اسمعك تحكى عن بعض لائمه ان  
عقول النساء فى فروجهن \* وقد ارى نساء هذه الدنيا الصغرى عقولهن فى  
ادبارهن \* قلت فسرى فانى لم افهم ما اردت \* قالت اذا كانت المرأة  
توقع نفسها بين تهاثر الصنعة والقطرة مع الاستهتار \* اى انها تلغى شيا  
بالصنعة وهو فى الخلقة غير عظيم المقدار \* وتبيح الناس على اكباره  
والفصل كله للجار \* اى اذا كانت تقول بلسان الحال ان لى منصر  
عصار كالاصار \* لا يجدى معه لاعتصار \* وطبلا فيه زمارة لكل زمار \*  
وصفارة فى حالى الشيع والصفار \* ودنا مقعارا \* يحتاج الى صمام اذ قد  
ملئ الى الاصمار \* وزورا تستدعى بالريار \* وخرتا حرتا بالدسار \* وخرا  
او دخلا ينحجر فيه الخاذر اى انجار \* وحشة ذات اكوار واوكار \* ووزبا  
باوى اليه من ليس له وجار \* ووأبة مؤببة فى الليل والنهار \* ونقرة ذات  
تنقير ونقر على ابتدار \* وصرة فوث ذات صرير وصرار \* وانقوعة اشملت  
على صلة ولا سيما عند الإهجار \* وعزلا لو انحل وكاوما لمنت بالدمار \*  
وطبا لو فث لا كفهر منه الجور اى اكفهرار \* وكبرا يطاير من نفخه الشرار \*  
وهيفا اذا هبت فى الصيف فالناس الفرار الفرار \* اى اذا كانت خشت وما  
تاربها احد فاتخذت لها تربا وراحا \* ليغنى غناها \* اى اذا جعلت دابها

تد في تسنيم المسطح \* وتقبيب المفلطح \* اى اذا استحسنت الناطرين  
اليها \* واشارت اليهم ان عندى قعيذة او نصيدة يقعد عليها \* اى اذا  
رمزت البهم ان الركاز \* تحت الجراز \* اى اذا استحسنت المصادغ ثم  
حسنت تمنى وتنظر الى حقيبتها وتعجب منها ونزهي بها وتنافس فيها  
وتحرص عليها وترتاح لها وتشوق اليها \* فوجدت اخرى تفخرها في ذلك  
ثم وجدت هذه ايضا من غلبتها في الاستحقاق فاجدر ان يقال ان عقولهن  
في الحقائق \* هذا معنى ما قاله والجراز عبرت عنه بالقرع \* والترب  
بالردف والحقبة بالعدل \* ولقطة اى فى لاصل \* قلت هذه عادة لهن  
فلا تشاخن في العادات فان لنسآنا ايضا عادات كثيرة مكروهة في هذه  
البلاد \* وذلك كالتكحيل والتزجيج والنخصيب والتحنئة واليرنة والثمغ  
والتسيير والتوقيف والاعتماس والترقن والترن والتقفز والتطريف والوشم  
والتنور والامتهاش والحمش والتحقى والنص والحلت والاستعانة  
والتفريب والصباقي والفرم والالهاط والاستطابة والصنيع والتسمين وعص  
الشعر وتقليم الاطفار وتدريبها \* وكشف الصدر وتحريك الخصر لهن  
فرصت او فررت او فرصت او مررت او غمرت \* والحقى به ايضا العفر  
وبيضة العفر والاختصاص والاحسان وغير ذلك \* قال فما كدت اتم كلامي  
هذا الوجيز حتى استناطت غيظا واهرنفست \* ثم قالت لقد أسلك  
الى التهلكة مقولك \* وصحك عندى وعند الناس فضولك \* من اين علمت  
ايهن لا يغنجن \* ادا حاسجن \* ولا يرفسن \* اذا فرسن \* ولا يستعملن  
الصياقي والفرم \* اذا كان القلهم ذا لهم \* او ادا كان فوآبا \* ذا بقبقنه  
مقبقا \* او اذا كان العفلق \* يسمع له جَلْبَلَقُ \* والخنق \* احب الى الهقق \*  
اولا انك حررت منهن ذلك \* قلت هذا امر سائع مستفيض نه مشهور

منوّه به ذو دالة وبُئِلّة وتشريرا لا يحفى على احد \* فهو كقول القائل السما فوقنا والارض تحتنا وجو عند النحاة ليس بكلام افتغصبيين مما لا يصح ان يسمى كلاما \* قالت ما لي والكلام انما غصبي عن النعل \* انك عندي قوال \* وعند غيري فعال \* ما هذه صفة المتزوجين \* ما هذا شان المحصنين \* ياللعجب انت لا تستحي ان تطلب \* وانا استحي ان اطلب \* لا ليت قاضيا يقضى بين الرجل وامراته حتى يبين للناس كافة من الظالم والمظلم منا \* قلت فقولى اذا ليت قاضية \* لان القاضى من حيث كونه والحمد لله ذكرنا يحكم للرجل على المرأة \* قالت بل الامر بعكس ذلك فان القاضى لا يرى الحق الا للمرأة على الرجل ولا سيما اذا جأشت اليه واجهشت وكذا كل رجل لا امرأة نفسه \* قلت لله درك من امرأة حيرة بامور الرجال ومن رجل حبير باحوال النساء \* انى على مذهب سيدنا القاضى \* فانى حين كنت احضر خصام رجل وامرأة وارى الرجل منتوف اللحية مخرق الجيب ما كنت لانظر الى المرأة لا نظر المبرى \* ولا سيما اذا اجهشت فكنت اودّ لو اوديتها بروحى \* ولكن رويدك لا تربسرى ولا ترمخرى \* ولا تجذرتى ولا تحطرتى \* ولا تحزرتى ولا تقدحرتى \* انى لم يسبق لى لان لا النظر فاما التفديده فلا حكم لى اليوم على نفسى \* ولكن اخبريى ما هذه الحصله العربيه فيكن معاصر النساء \* انكن تبكين وتصحكين ايان ستن من اى شى كان \* ونحن معاصر الرجال لا سكى لا ممكن ولا صححت لا لكن ومن اجلكن \* فالب سب ذلك هو كون السأ ارق طبعا \* واكرم حلغا \* وادنى هما والطف نحيلا \* واراب قلبا واحنى فوذا \* والين جانبيا واسرع سمعا وطورا \* وانفذ فكرا واعجل تابرا \* واحى يدا واعلى

بالدنيا والدين \* واقبل التلقين \* وابدر الى الرئيس \* والقف للعلق  
النفس \* قلت مهلا مهلا \* قالت واروق بالا \* قلت وبعالا \* قالت  
وابلغ جيلا \* قلت وتملما \* قالت واوفى صلة \* قلت وغربلة \*  
قالت واعجل الطافا \* قلت وايعافا \* قالت واكنر ترفقا \* قلت  
وشبقا \* قالت واوفر كرما \* قلت وغلما \* قالت واطول حيا \* قلت  
وقنا \* قالت وابقى وجدا \* قلت وزردا وعصدا \* قالت واسهى متابا \*  
قلت وقرابا \* قالت وابدع شمطا \* قلت ولمطا \* قالت وارخم منطقا \*  
قلت وحمقا \* قالت واسبق شعورا \* قلت وشغورا \* قالت واحلى تحمدا \*  
قلت ورفشا \* قالت واغرب رتلا \* قلت وعفلا \* ثم قلت قد كان  
حديثك اولاً في الحقائق بما يذهب بصبر ايوب \* وينترى المثمود  
والنجوف والمنجوب \* والان اخذت في تفصيل النساء على عادتك وفي  
تعداد محاسنهن وستنتهين الى كشف المغطى منهن \* فهل تريدان ان  
اقدم على صاحبنا مجنوناً او ذا لم فتفسد ترجمه الكتاب \* قالت ان  
كنت تجنّ هنا فلا يكون لك في السبت فرصة كما في الشام \* فان  
المجانين الذين هم في بيوتهم هالك اكثر من الذين هم في اديار الرهان \*  
قلت لعل ذلك هو الذي اغراك بهذا التشويق المعذب \* فكفى عن  
هذا الحديث الملهب المحرب \* بحق من اعطاك هذا اللسان الذرب \*  
وتاهبى للاشخاص الى من يكون عنده شغلى \* قالت اليس هو بلندن \*  
قلت لا بل هو في الريف \* قالت ويلى على الريف وعلى الفلاحين \*  
من يطيق السفر من هذه المدينة ليسكن بين الهمج \* فان الفلاحين  
في جميع البلاد سوا \* قلت ثم ننقل من هنالك الى مدينه غاصه  
بالرجال \* قالت بها رجال بلا نسا \* قلت بل فيها نسا وانما هن فبلات

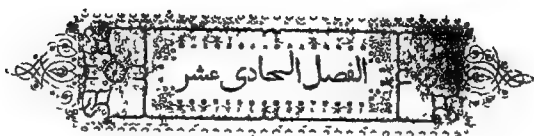
بالنسبة الى كثرة الرجال \* قال ان القليل من النساء كثير \* ثم انهما  
سافرا في غد ذلك اليوم واد كانا سائرين في درب الحديد ذكر المنبه  
اسم القرية التي كانا يقصدانها فلم ينسبه القاريق لاشتغال باله بتلك  
المساجلة \* حتى اذا سارا طويلا وسال احد السكوت عن رُحلتد قال له  
نود فانتك \* فخرج ج وهو آسف على غفلته عن تذكير المنبه \* وما  
بلعوا القرية لا بعد مشى مسافة طويلة وتعب كثير \*

تنبيه دروب الحديد في بلاد الانكليز مثل خطوط الكف يسير به  
المسافر الى اى موضع شا طولا وعرضا

نروا وغربا

\*





## بے ترجمہ و تصحیح

~ ~ ~

ثم لبس في تلك الغريزة وشرعت الفارياقية في تعلم لسان القوم \* فقال لها زوجها ذات يوم اني اريد ان اناصح لك في امر يخص بتعلم هذه اللغة الخجلة \* قالت ذات ما عندك فيى لعمري اول نصيحة خرجت من فمك الى سمعى \* قال ومن فمى ايضا \* قالت قل \* قال من ننان المبتدئين بعلم اللغات لاجنبه ان يتعلموا نادى بئ ما يقول الى جسم الانسان من العروق والصلاب والربلات الى اخره \* قالت قد لحنت ما نعينه فما هذه نصيحه \* قال فقات سبحانه الله خلق الانسان من عجل \* اما اريد ان اقول لك ان من شاء ان يتعلم هذه اللغة ينبغي له اولاً ان يسدى دسماً من فى السماوات لا يمس على الارض \* فان القوم بيطعمون بالشوى والصلاح \* حتى ان البغى منهم نجار وحي مسئله بالدها مرة وبالرفث اخرى \* قالت وقد قلقت اوهنا بغايا \* فلب لا فان اهل الغرى الصغيرة فى هذه البلاد يتزوجون كسائر الناس ولا يمكنهم السباح \* ولكن المراد ان اقول انهم جميعا يبدون النورع \* ولا يسعى لان والحالة هذه ان تسالى عن اسما الربلات \* وستعربون ذلك كله بعد قليل \* اول لاريه عدتى فى اذلت بعوده دون معروف ونحفظ

دون محفظ وذلك بطريق لافساجار او لالهام \* فار لُكْ وحادّة ذهك  
وقوة قريحتك يسهل عليك كل امر صير \* قالت لعمرى لو كان مثل هذا  
الكلام نصيحة لكاذت الحكمة ارض ما يكون \* اناشدك الله كم بلغت  
من السنين \* قلت ما هذا الاستغهام عقب هذا الكلام \* قالت اى فصل  
هذا الذى نحن فيه \* قلت فصل الخريف \* قالت فالذنب اذا على  
الفصل \* قلت اترميننى قد خرفت \* قالت وآل فما هذا القول الذى  
زحرت به وتحسبه نصيحة \* قلت فافعل ما بدا لك فلقد وعظت من لم  
يتعظ وزجرت من لم ينزجر \* ثم لما مضت ايام حأت ذات غداة تقول  
للفارياق \* ألا ما احسن هذه اللغة موقعا فى السمع والخاطر وما اختها  
على اللسان \* فلقد حفظت اليوم منها بيتى شعر من دون تكلف غير  
انى لم افهم معناها \* فهل لك ان توفنى عليه \* قال اهلا بك اليه ان  
سئت الان فابرفى حتى امطر \* قالت اى لقعة انت ما عنيت الا  
المعنى قال فقلت وما المعنى الا ما منبت وانى اعلم عين اليقين انك  
لم تضرى غيره \* ولكن اشدينى ما حظت فغالت

I p up up thou art wanted,  
She is weary and tormented.  
Do her justice she is hunted  
By her husband, she has fainted.

اب اب اب طاوآرت وابند سى اروبىرى آند طرماند.  
دوهر جستن شى از فستد نى هر هربند بنى هر فاند

فقلت ان الشاعر هنا يشكو من شطط امراء عليه \* ولكن لست ادرى  
ايد امرأة هي فيقول ما معناه

تبغى لكاهى سد ستمها معا اذ يفتح التانى لست الاول  
كالاذن ان حكى تهيج احتيا وتظل جائحة اذا ام تفعل

فنمقر وجهها غيظا وقالت ما هو إلا تقول منك \* فانكم معاشر الرجال ابدا  
 لهجون بالسد \* فقلت كما انكرن معاشر النساء ابدا لهجات بالفتح \*  
 قالت ان القوم لا يقولون هذا الكلام وليس في اشعارهم هجر وفحش  
 كما في اشعار العرب \* قلت اليست اجسامنا واجسامهم سوا \* قالت  
 الكلام ها على الكلام لا على الاجسام \* قلت من اين ياتي الفحش الا  
 من الاجسام \* فحيثما وجد الجسم وجد منه الفعل \* وحيثما وجد الفعل  
 وجد منه القول \* هذا دين سويقت مع انه كان في درجة هي دون  
 درجة الاسقف فقد آلف مثالة طويلة في الاست \* وكذا استرن فانه  
 كان قسيسا وآلف في المجون \* فاما جون كليلاند فانه آلف كتابا في  
 احبار واجرة اسمها فني هل جاء فيه من الفحش والمجون بما فاق به ابن  
 حجاج وابن ابي عتيق وابن صريع الدلا ومولى كتاب الف ليلة ليلة \*  
 مما ذكره من فحش اهل لندن ان زمره من اعيانها كانوا قد انشأوا ماخوذا  
 جمعوا فيه عدة زواني \* وكان بعضهم يفجر ببعضهم بمرأى من الباقي  
 مناوبة \* واول من نهج طريفة المجون فيما اطن كان ربلى الفرنساوى  
 المشهور وهو ايضا من اهل الكنيسة \* قالت الم تقل لي آتفا انهم  
 سلبتسون بالورع والتشوى \* قلت بلى ولم ازل اقول غير ان هذا  
 اللبس قد جرى منهم مجرى العادة \* فان الملبس عليه يعلم ما انطوى  
 عليه الملبس \* ليت شعري لو ان احدا لبس مثلاً عشرة اثواب ليوم  
 الناس ان ليس له قبل ولا دبر امحفي علم ذلك عن الناظر \* قالت لا  
 فاذا هم مدهنون بالدهان \* فلب نعم هذا النوع يسمى في هذه الارض  
 كشيبرا \* فتاوتت وقالت ويلى على المداهنين \* كيف اطيق صربهم  
 وانا كساثر اهل اللاد المسرفه سسطة النفس واللسان \* لا انتم ما في

صدري عن مشيرى \* فلت اياك وذلك \* وانما ينبغي لك التكم والتحرر  
 دائما \* واياك ايضا والاهراق فان هحك القوم إهعات ومّت وإهلاس  
 وإهتاف وإرتاء وانشداع وارتاك وزقزقة وهرنفة وانتاغ وهنبصة \* وآ  
 فكونى من التاعيات \* قالت كيف تامرنى ان اكون من الطاغيات \*  
 وانت لا تزال تشكو من النساء طرا حتى من العادلات \* فلت بل المراد  
 ان تغالى الصحك يقال تغت الجارية — فابتدرتنى وقالت يكفى  
 يكفى ما اريد ان تذكر لى الجارية ولا الجارة \* قلت نعم واكلمهم  
 بأج وتدلّس وتوجّس وهُمّس ومُدّش وتبرّص وهرمزة ومُطع وتذوق وتطمع  
 وتغنم \* وشربهم غنشرة ولماط وترنّف وترحن وترنح وترنح وترنح  
 وترنق ونمقق وتمرّز وتمرّز وتمصص \* ومتى نكلمت يحسب ان تعصى  
 طرفك وتخفصى صوتك وتبدى غاية ما يكون من الترنن والنوفر \* والتحرر  
 والتحذر \* والتظرف والتكيس \* والتلطف والتنطس \* والتادب والنضع \*  
 والتعرف والتخضع \* والتخفر والتقرّز \* والتعوذ والعزّز \* والتنزّة والنقرش \*  
 والتمنع والتجهش \* والتنسك والتنعق \* والناوة والتنطع \* والتحب  
 والنذم \* والتخرج والناثم \* والتحنن والتحنم \* والتدلّس والنكتم \*  
 والتحنن والتائق \* والتودد والتلق \* والتحسب والتحرى \* والتوفى  
 والتحنى \* والتوى والتحنى \* والتبرى والنذكى \* والتحنلق والتحنى \*  
 والتوقف والتحنى \* والتصلف والتكلف \* والتاسف والتلهف \* والتحنف  
 والتحنف \* والتعفف والتائق \* والتخيف والتخوف \* والتطف والتنفى \*  
 فقالت ويك ويك ما هذا أَلَعَلَّك اتيت بى الى هذه البلاد لتسكنى  
 وتصوغ منى امرأة اخرى \* فلت فديتك فاسمعى ولا يكن كلامك فى  
 هذا الفصل من السنة لا إخفاسا اى قليلا \* وفى الفصل القابل تزيد

عشرين في المئة \* وان حدثك رجل او امرأة وجب عليك ان تستحسني  
المحدث وتحبذيه عند ختام كل جملة \* وتؤمنى له وتهمنى اى تقولى له  
آمن آمن بسلا بسلا \* وتنعميد اى تقولى نعم نعم \* وتبجليه اى  
تقولى بجل بجل \* وتوجليه اى تقولى أجل أجل \* وتبسله اى تقولى  
سل سل \* ولا يسعى لك في يوم الاحد ان تطبخى نيا وانما ناكل  
ما فضل من يوم السبت باردا كما تفعل اليهود \* لان الطعام الساخن يسخن  
الدم ويبس الحرارة \* ولان سيدنا موسى رجم رجلا وجد يجمع خطبا في  
السبت \* ولا ينبغي لك الحركة في يوم الاحد اية حركة كانت ألحنت  
ذلك \* قالت لحننت \* قلت ولا ترفعى فيه الستائر من الشبايك لئلا  
يراك الناس فيكون ذلك باعثا ايضا على الحركة \* الحننت هذا ايضا \*  
قالت قد لحننته وزكنته \* وفهمته ولقنته \* وعلمته ودريته \* وادركته  
ووعيته \* ولكن ما سبب وهذا اليوم عندنا يوم الفرح والسرور \* والنراور  
والحبور \* قلت انهم يموتون فيكون سيدنا عيسى أنشرف فيه من الموت \*  
ثم ان عليك ان لا تشترى من ذكر يوم السبت اى لاحد \* فان المستمى  
قد بعبر بعبر اسمه \* وذلك بان نقول مثلا ما كان اشرف السبت  
الماعى وما احله \* من الى بالسبت المتابل حتى احلوه فيه مع ربى \*  
يالب كل يوم قد ساعد من ساعات السبت \* ألا ان يوم السبت ليوم  
عظيم \* مهيب كرم \* جبل وسيم \* كيف كان الناس يعينون ولاسبت  
لهم \* كم من سبب في السند \* وكم في ساعات السبت من دفائق \*  
وكم في دقائق السبت من نوانى \* ألا ما ابهى سمس السبت وقمرة \*  
وعلسه وسحره وازهاره واطيابه \* وحده وارمهارة \* واذا انكرت فعلة من  
فعلاتهم واباك وان تذكر بها لهم \* واظرونى ما امكن على ااداتهم والحوارهم

ومعالمهم ومشاعرهم ومآكلهم ومساريرهم ومآديهم وملابسهم \* وعلى طول  
اطفارهم واطفارهم وعلى عظم مرافدهن وعلى تفتيل سوافهن \* وعلى  
المنفش من شعرهن اعنى على فذلهن \* وعلى كشف اديارهم  
للاصطلا \* وكلما رايت شيا فى بيوتهم من اثاث وغيره فاستحسنه واعجبى  
به فقولى وانت مدهوشة \* آه ما احسن هذا \* آه ما اجمل ذاك \* آه  
ما اسهى هولاء \* آه ما املح تلك \* ألا ما اذكى مراجيحكم \* واشذى  
بوالعكم \* وانقى مرافقكم \* وأنقى مثابكم \* وانطف احبابكم ووُمدكم \*  
واهب نفقكم وسركم \* فهذه هى الذريعة التى يتذرع بها الغرباء هنا  
لاستجلاب مودتهم وكسب رضاهم \* واعرف كثيرين قد استعملوها ونجحوا  
بها \* ثم ينبغى لك اذا دعينا الى وليمة عند احد اكابرهم ان تأكلى هنا  
من قل ان تذعبي \* فان المدعوتين لا ياكلون عند آدبهم حتى يشبعوا  
ولكن يشبعون حتى ياكلوا \* وكما ان ادب الآدب عندنا ان يصب  
صيفه على الاكل ويحلفه براسه ولحيته وشواربه ان ياكل فخذ حاجة او  
ست كبيبات او يلقمه اياها فى فمه \* كذلك كان ادب الآدب  
عندهم ان يراعى حركات فم الآكل ويديه ليعلم هل هو سطم او ذو  
لقف ونقف \* وكلما تحرك فم او يد على المائدة — قال فاجدرتنى  
وقالت وخصر \* قلت وكفل بل اى عضو كان \* وجب عليك ان تقولى  
لذى العضو المتحرك انت مشكور على ذلك \* انت ممدوح \* انت  
محمود \* انت مفضل \* انت محسن \* انت بتر \* انت ذو منة وما  
اشبه ذلك مما يؤذن بصفة المادوب ولّمده وحقارته وهوانه وذلة وخساسته

وهطوته وكفرة (١) وتسكسه فى مقابلة رفة الآدب وعظمته وجلاله واتبته  
وشرفه وكرمه وبذخه وعزته \* والحذر الحذر من ان تمتدى يدك الى  
الغنى والكفر تعظيم  
الشارسى ملكه \* فان  
رعاية الخمر او الى حفنة الطعام فتأخذى منهما ما شئت \* فان

ذلك يكون انتهاكاً لحرمة المائدة والمجلس والقرية بل والمملكة بأسرها \*  
 وانما ينبغي ان تنتطري من كرم لآدب ان يوعز اليك فى ذلك \*  
 واذا فُتِم لك بُصيرة من ارنب قد خنق مذ شهر وعلق فى الهوا حتى  
 انتن فانتى على الارض التى نشا فيها جنس هذا الحيوان النفيس وعلى  
 خائنه وطائنه \* واذا رايت شيخا ذا وقار وهيبة يخدم عجوزة فلا  
 تنكرى ذلك كما انكره بعض الشعراء المفكرين بقوله

وربَّ عجز تحاكي السَّعالي      تُشير وتنهى وتامر امرا  
 يغابلها شيخها بآمثال      ويسعى لخدمتها مستمرا  
 وتقعَّد تحكى كلاما سخيفا      ومستمعوها يقولون سحرا  
 تقول بدارى كلب وحسّر      وللهرّ ذعر اذا الكلب قرّا  
 ويوقبني الهرّ ان كنت اكل      يُمْنى ليمنى ويُسْرِى ليسرى  
 وبنتى ليرى تؤاسيه ما      لديها فمنها يلازم حجرا  
 وقد كان عندى من قبلُ جروُ      تلون بطننا وصدرا وظهرا  
 وكنت عليه لفى غاية الحر      من اسقيه ملء كؤوسى ذرا  
 محآت عريضة قيم البنا      فرامته منى والعين شكّرى  
 وكان ينام على فخذي      ويلخص رُفغى اذا ما اسبطرا  
 وكان فلان اتانىّ عام كذا      بحريّ فما عاش شهرا  
 وتساءل ان تنسّ تاريخ داك      النهار المعظم زيدا وعمرّا  
 الى ان قال \* فاما النساءُ فمما اخصص به اكل ما اشبه التين نحرا  
 وياكلن والراح منهن بالجلد مستترات ويمصغن سراً  
 وتسمع للشاي قرقره من      معان تحكى هنا قرّ قرّا  
 وتأخذ فى صحنها بالمشكّة      قدرا من اللحم يشبه ظفرا  
 فتعلكه سرهة من زمان      لبمراً من بعد ان يتهرا

وزوج المضيف تقول له خذ عزمي مما امامك وذرا  
 فيشكرها ويقول لقد كثر الفصل منك على وذرا  
 وتجلس تقسم اكل الصيوف فتعطيك من ذاك نذرا فنزرا  
 وفي كل نذر تنال تطاطي . راسك رغما وتشكر شكرا  
 وان يك لونان قالت لك اختر نصيبك مما هنا وتحرا  
 كان لم يجز بين ذينك جمع كأنك ناكم اختين تُتسرى  
 فقالت هذا تكليف فوق الطافة فما انا بالذائفة عندهم شيا ولو  
 كان المَن والسلوى \* فلت ومع ذلك فهم ذوو محامد شهيرة \*  
 وفصائل كثيرة \* ليست في غيرهم من الافرنج \* منها ايجاز الوعد  
 وصدق الوفاء في الحضرة والعبد \* وتوفية اجر من يعمل لهم ومراعاة  
 حرمة اى اكراه لا انهم يعفون عن زوجه \* قالت لا تتكلف  
 التفسير فما ذلك بشذوذ عن القاعدة \* فلت ومنها انهم قليلو الكلام  
 كثيرو الفعل \* حسنو المعاطاة للامور بالترتيب والسياسة \* والرشد  
 والكياسة \* ومن يات الى بلادهم فلا يسال عن جواز ولا اجازة \*  
 ولا يهتم ان كان جارة فاصى النضاة او وزير الوزرا او شرطيا او جلوازا \*  
 ولا يخاف ان يسكن دارا او يدخل مائة فيها بعض الشرطة فيرقوه  
 بكلام ونحوه مما يكون سببا في سجنه او غرامته \* فكل الناس في  
 الحقوق البشرية عندهم متسارون \* هذا وانهم يحبون الغريب ما  
 خلا اوباشهم \* ويشفقون على الفقير ويغيثون المحتاج \* ويكرمون  
 ذوي السيادة والمجد ويعرفون قدر ذوي العلم \* ويعينون على  
 ادراك العلوم والمعارف في البلاد الاجنبية \* وعندهم جمعيات  
 منعقدة لاجرا كل نفع وخير \* وازالة كل شر وخير \* وكثير من الاطبا  
 هنا يداوون المرضى مجازا ما عدا المستشفيات المستوية في كل

قطر وصقع من بلادهم \* ومن ينزل نزلا لديهم او يستاجر غرفة في منازلهم فان صاحبة المنزل تؤانسه وترفق به وتحفه وترقه وتمرضه \* وتدعوه الى مسامرتها ومجالستها من غير ان يستأ زوجها لذلك \* واذا اتفق وقتئذ ان زارها بعض معارفها تعرفهم به وتنوّه باسمه \* وانه اذا قدم الى بلادهم احد بكتاب توصية احتفل به الموصى ودعاه الى منزله وجعل اسمه نسها عند اخوانه ومعارفه \* ولا يدع شيئا في وسعه لا يبذله لراحته ورفاهيته ويخله له الود والنصح حاضرا وغائبا \* فرقة وصاة بيد صاحبا تفيضة عندهم باب وام واهل واخوان \* وفي الجملة فان كفة محامدهم ترجح كفة مذاقهم \* وليس الكامل الا الله وحده سبحانه وتعالى \* وليس شئ من هذه المزايا الحميدة موجودا في غيرهم من الافرنج لان غيرهم متحاون ملثيون مراوغون \* ذوو ايادي مغلولة والسنة مطلقة \* فهم ليسوا كاصحابنا في الرشد والاستقامة ولا مثلنا في لانس والكرم \* قالت قد فهمت هذا كله فينبغي ان نعود الى تفسير البيتين بشرط ان لا تأتى بشئ من عندك فاني اعرف تزيدك في الكلام \* قلت كانك تقولين انى ذو فضول غير فعول كما ذكرت ذلك غير مرة \* قالت اذا كنت قد الفتة فما يصرك لان والآ بعدها ملثة \* قلت دونك تفسيرهما من دون تزبب

فم سجلا قم سؤلى عندك      وابلغ اربا منها جهدك  
فلقد صجرت ولها بعل      يبغي ان يصلها بعدك

فقالت انت قلت ان الشاعر يسكو من امرأة وها هو يشكو من نفسه \* وليس المرأة بملومة على صجرتها في مثل هذه الحال \* قلت لمثلك تلقى مقاليد الشرح \* قالت ومنه يرجى تخفيف الرّج \*



## جۛ خواطر فلسفۛ



لم لما نصب مده على الفاربابه فى بلاد الفلاص حبث لا اس  
للغريب ولاحظ غير حضرة الارض عل صبرها وصافى صدرها وتزنها السآه  
واللقى \* ففالت لروحها ذات يوم \* ياللعجب من هذه الدبا ومن  
احوالها \* واعجب ما فيها هذا الحيوان الناطق الماسى على طهرها \*  
كيف تمر عليه الليالى والابام والامانى ثغرة \* والامال تسعله ويعلله \*  
وكلما جرى ورآها ليدركها تقدته وبعدت عنه كطله \* وكل يوم يحسب  
انه فى يومه امقل منه فى امسه \* وان غده يكون خيرا من بيومه \* قد  
كنت احسب ونحس فى الجزيرة ان لانكسر احس الناس حالا \*  
وانعم بالا \* فلما قدمنا بلادهم وعانرباهم اذا فلاحهم اشغى خلق الله \*  
انظر الى اهل هذه القرى التى حولنا وامعن النظر فبهم نخدم لا فرق  
بيهم وبين الهمج \* بهذه الدلاح مهم فى العداة الى الكد والتعب  
ثم بانى ببتة مساء فلا يرى احدا من خلق الله ولا يراه احد \* فوجد  
فى العساء ثم ببكر لما كان فيه وهام جرا \* فهو كالآله التى ننور دارا  
محتتنا فلا فى دورانها لها حظ وفوز ولا فى وفها راحة \* فادا حآ يوم  
لاحد وهو يوم الفرح والبهو فى حمس لافطار لم تكن له حظ سوى الازدباب

الى الكنيسة \* فيمكث فيها ساعتين كالصنم يتشآب ساعة ويرقد اخرى  
ثم يعود الى بيته \* فليس عندهم مثابة ولا موضع للسمر والطرب \* وليست  
ايضا عيشة المتمولين في الريف نانعم من عيشة الفلاحين اذ لا  
يعرفون من المطاعم غير الشرا وهذا القلفاس \* ولكن هيات اين المتمولون  
في القرى \* فانك لا ترى فيها مثيرا لا القسيس وخولى لارض وهو الذى  
يضمن المزارع والحقول من مالكيها \* وهما ايضا بمثابة الفلاحين \*  
ومع ذلك فاذا دخلت قصور الملوك وطففت فى اسواق المدن وعايينت  
ما فيها من الصنائع البديعة والتحف العجيبة والالات الظريفة والفرش  
النفس والثياب الفاخرة ولاوانى المحكمة ولا سيما مدينة لندن \* علمت  
ان صناعها هم القائمون بالدنيا وهم منها محرومون \* فان داب الصانع  
كداب الفلاح من جهة انه يشقى ويكدّ النهار كله ولا حظ له فى الليل  
سوى اغماص عينيه \* فكيف يزين هذا الصنف من الناس هذه الدنيا  
ويبهجونها ويعمرونها وهم عطل عنها ومحدودون منها \* والمتصرفون فيها  
لا يحسنون عمل شى وربما لم يكونوا ايضا يحسنون الكلام \* واذا كان  
الناس مباد الله فى ارضه على اختلاف احوالهم ومراتبهم هم كالجسم  
الواحد باختلاف ما فيه من الاعضاء الجليلة والحفيرة فلم لا يجرى العدل  
بينهم كما يجرى بين الاعضاء \* فان الانسان اذا اكل شى او لبس شى  
فانما يفعل ذلك لاصلاح الجسم كله \* ام يزعم المثرون اذا وسعوا على  
هول الصناك الصعاليك \* ونسوا عنهم الكرب الذى يكابدونه من جهد  
المعبشة ومن عدم قدرتهم على تربية اولادهم انهم يحملونهم على افعال  
سغلهم وعلى تركهم لارض بورا فتعطل وتمحل فيهلكون جوعا \* فما نال  
دى الدولة اذا نولى المبالغ الجسبة والجوائز الجربلة لمن بقلده عملا

وبريقه مرتبة ولا يخاف ان يفسد عمله بكثرة ما يعطيه \* لا بل ان الفسبر اذا كفاه واليه اوسيد العونة وهو شى بالنسبة اليه هين فانه يودى ما ما يجب عليه من الخدمة والعمل عن طيب نفس \* ويدعوله بزيادة الخيرات والبركات بدل ما انه يبيت الليالى شابحا يديه بالدعا عليه \* لتيقنه ان حقه ضائع عنده وان هزاله وضواء ذاهب فى تسمين غيره \* وفى حمله على البطر والعنواقتنا ما لا تلزم قنيتيه من الخيول المظهمة والمراكب النفيسة والانات المنصد \* فباكل الغنى لقمته والحالة هذه مغموسة بدعا الفقىر عليه \* ام يحسبون ان الله تعالى انما خلق الفقرا لخدمتهم فقط \* لعمرى ان حاجة الغنى الى الفقير اشد من حاجة الفقير الى الغنى \* ام يانفون من النظر من مقامهم الرفيع السامى الى ذوى الصعة والخمول خشية ان يسرى اليهم من بؤسهم ما سوسهم \* كممن ارتقى شرفا باذخا وتحتة قوة عظيمة فهو يابى من ان يتطاطا وينظر اليها لثلا ياحته من ذلك دوار او غشيان فيهبط من شرفه \* ليت سعى هل جرب لاغنيا حينا من الدهر ان يسعدوا الشقى بمالههم ويتعنونه برفدهم \* ثم وجدوه مقابلا نعمتهم عليه بالكفران والبطالة وباحمال ما فرس عليه من قبل الله والطبيعه \* وانما هو محس وهم دخل فى رؤسهم مع الرجف فخرج هذا ولم يخرج ذاك \* ألا فلبمكتوة من ان يذوق لذة العيش ويرى الدنيا كما هى عليه شهرا واحدا فى عمره فى لافل او يوما فى العام حتى يموت راصيا فريز العبن \* وادا كانوا يخشون منه الفساد لكسله وتغلله فخوفهم من فساد نيته لفقره ومن كراهته اياهم أولى \* لان الشقاوة ادعى الى الفساد من السعادة \* ألا ترى الى هؤلاء لا يوف من البات اللالى يجربن فى اسواق لندن وجميع المدن العامرة باحلاف من

الثياب \* كيف يتهافتن على الرائحة والغادى رجاً ان ينلن ما يتقوتن به ويتجملن به من الثياب \* ولا سيما هولا النواشى اللالى لم يبلغن بعد من العمر خمس عشرة سنة \* فهذا لعمرى لاهجان بعينه \* فكيف يعيبون علينا هذه العادة فى بلادنا وهى مستعملة عندنا على وجه الحلال ومندهم بالحرام \* فلو كنّ مكفيات المونة لما فعلن ذلك \* لان البنت فى هذا الحد من السن لا تكرر الى الرجال \* ولا تصبغ للبعال \* ولا سبها فى البلاد الباردة \* ولسلم من كيدهن وتهافتن جنسا الى المال اناس كثيرون جلب عليهم شرهم اليهن مضار كثيرة \* وما عدا ذلك فان هولا البنات الحسان لو كانت الدولة واهل الكنيسة يعنون بتجهيزهن بما بقدرهن على الزواج الشرعى بعد تربيتهن وتهذيبهن \* لكن يلدن اولاد الصباح فيزيقن الملكة بانمار ارحامهن كما تقول التوراة \* بخلاف ما اذا بقين على حالة السفاح فما يتولد منهن لا الحباث والردائل \* فهن كالشجرة الناصرة التى فضلا عن كونها لا تثمر تلئى بالسّم النافع لمن تذوقها \* وكم لعمرى من بنت صلت اول مرة من مبادى شوطها فى ميدان العهر \* ثم اسقطت جنينها خوف الفقر \* وان منهن لمن تلد فى طرق المدينة فى ليالى الشتاء الباردة لعدم ماوى لها \* وانها تببت مع بنت اخرى على فراش واحد وهى عادة مستفيضة فى اندن \* وذلك لعدم قدرتها على ان تستقل بفراش وكن خاص بها \* فلا تامن والحالة هذه من ان يلحقها اذى من صبيحتها لبلا \* نعم ان اولاد الرنا ياتون فى الغالب شباطمة جبابرة كيفتاح الجلعادى الذى حل عليه روح الرب فانقذ اسرائيل من بنى عمون \* وكوليم الفاتح الذى فتح هذه البلاد اى بلاد الانكلز \* لا ان النفع الاكثرى مع الاقتصاد ولاعتدال \* احق

٢٢٠  
 بالمراعاة والسعدن من السفع الاندري مع الاسواق والأزعال (١) ر  
 الفس نعل صاحب ارض ارضه بعادها دوراً ومتمرها للوحوش \* او  
 صاحب اشجار مثمرة متركها دون سياج ولا ناطور عرجه لهم كل مفعلة \*  
 نعم لا ينكر ان وجود العبي والعصر في الدنيا لا بد منه كغيره من  
 والفسح \* بل ذلك هو في الكس من الحركة وتعملت الاشياء  
 ابيادة المتكلمون \* لا ان الكلام في العصر الذي لا يقال فيه انه  
 صس مؤد الى السرة والطر \* لا في العصر المدفع الذي ملئ الهموم  
 والاحزان الدائمة في قلب صاحبه \* فسعى به مرة الى الاسجار ومرة  
 الى الاعراى او الحصى كما ساع فعل ذلك في هذه البلاد \* الس من  
 العار على الرجال في هذه الارض ارض العلوم والصانع والمدن والحضر  
 انهم لا يسروحون المرء الا اذا كان هدها الحجاران \* واقع من ذلك ان  
 الكثرأ ههنا لا يسروحون من حت ل من طمع في زيادة المال \* فان  
 من كان دخله مثلاً مائه دينار في كل يوم يريد ان يسروح من دخلها  
 مائه دينار ايضا تماماً \* ولو كان تسعة وتسعين لم يصح \* ولذلك فكسرا  
 ما يرى سائداً حملاً ود يسروح نصفاً سوهاً \* وههنا فان الرجال هـ  
 اكسروهم مضاف \* اي لا يسروحون الا اذا دخلوا في حتر الكهول \*  
 فسعون سائهم في السراج ومن حتر اللبس الى الاربعين في السج  
 عين صدها حدة وصى \* وسى الحمله العسرة كاسده وما عليهم من  
 الاصاعه من عار \* مع ان مراعاة الولد في حق الروحه من اعظم الاساب  
 الباعه على الزواج على \* اذهب اليه الرنادون \* وان تكن حوزع الولد  
 دسم مرة واحدة في مدة سعه اشهر \* اعني ان اولاد الصوف السوها لا  
 داول من احداً اعتجأ كاولاد المته الجماله \* وفهنا عن ذلك وان من

تزوج وهو في الثلاثين سنة مثلاً امرأة في سن ثمانى عشرة فمتى  
 بلغ الخمسين وكانت امراته بعد لقوتها متلعجة كان له من ولده رقيب  
 عليها \* فلاى شى زيادة المال لمن اغناه الله بفعله \* ومن يكن له فى  
 كل يوم مائة دينار فما الفرق بينه وبين من له خمسون او عشرون \*  
 فان من لم يكتفى بهذا القدر لم يكفه مله لارض ذهباً \* هذا وان المرأة  
 اذا كانت غنية فلا بد وان يتبع غناها عناء \* لانها تعتمد ج الولائم والمآذب  
 والمحافل وان تزور وان تزار \* وان تتخذ لها من الخدام من تفرعها  
 بتراوته وبصاحته \* وكلما اختلج منها ضرر تارصت وتوصت على السفر  
 او الارافه \* وهناك حالة كون زوجها فائر الدماغ بالامور السياسية او  
 البواعث المالية فى مقرة تحلو بمن تخلو \* وتلهو بمن تلهو \* ويبعد  
 خادما من الدينار ما يعنى عنه ويصم اذنه ويقطع لسانه \* اليس هؤلاء  
 الاغنيا يمتنون بالامراض والادواء كالفقراء \* اليس الموت يفاجمهم وهم  
 فى غمرة لذاتهم منهمكون \* وان كثيرا منهم لسرفهم ورغبهم ونهمهم  
 وفسادهم واستهثارهم فى الشهوات يموت من غير ولد \* او انه اذا رزق  
 ولدا يعيش ما عاش صاويما نحيفا مشقة له وكندا على ابويه \* وقد قال  
 احد مؤلفيهم ان من ترى من اولاد لاعيان والامراء هنا تاراً قوباً فانما  
 هو من العالج بعض الحسنم \* وترى اولاد الفلاحين صباحاً اقوياء يلهمون  
 الرطب واليابس \* ولعمري لو لم يكن لهم هذا الحرآ من الله تعالى اى  
 روية اولادهم حولهم معافين محببين لكانوا فى عداد الموتى \* كيف  
 ننى هذا العالم على الفساد \* كيف يسقى فيه الف رجل بل الفان  
 لبعوض رجل واحد \* واتى رجل \* فقد يكون له قلب ولا رجة \* ويدان  
 ولا عمل \* وراس ولا رشد ولا نهضة \* وكى نفع هذا فى هذه البلاد الى

صربت بعدلها لامثال \* لا جرم ان فلاحى بلادنا اسعد من هؤلاء  
الناس \* بل التجار بها اشقياء على غلهم وثروتهم \* فان احدهم يقضى  
النهار كله وهزيعاً من الليل واقفا على قدميه \* وقد هالت واحدا مرة  
فقلت له لم لا تقعد على كرسى وهدلك كراسى كثيرة \* فقال لم انا  
للذين يشرفوننا بالومارة ليسعروا من عندنا \* فاذا قعدت مثلهم  
منهم ولا يفرحون يوم الاحد فيلبثون خدري لا بدان ولا فكار \* سئوى  
البصائر ولا بصر \* فاین هذا من الناجر عندنا يعقو احدى رجليه  
على الاخرى بعض ساعات على اربكنه \* ثم اذا حان العصر كبب جبهه  
وراءه وذهب الى بعض المنارة وهو يمشى الحيلاء \* فان كان النمتن  
والعلم قد سبب هذا والجهل اذا سعادة \* غير ان الفلاحين هنا فى غاية  
الجهل زيادة على بؤسهم \* ومن اين ياتبهم العلم وهم ملازمون للكد  
والترقيح وليس عندهم مدارس \* قد كنت اظن انهم جميعا يحسنون  
القرأة والكتابه فاذا هم لا يحسنون النطق بلغتهم \* فاني افرا فى الكتاب  
شبا واسعه منهم مخالفا لحقيقه اسعماله \* وناهيك ان اكثرهم لا يعرف  
اسم بلادنا ولا جنسنا \* وقد قبل لاحدهم مرة ان الملك امر بنسفير خيل  
فى سفن لحرب العدو \* فقال انى احب كيف بقاتل الناس فى  
البحر على الخيل \* وكأنى بهم لجهلهم يحسنون ان سكان الارض بأسرها  
دونهم \* او بطنون ان الرجال فى شر البلاد يسعون نساحم او ياكلون  
اكلا \* او انهم يتقوتون بالجذور والبقول \* واو انهم عرفوا احوال الامم  
وخصائص البلدان لعاموا انه لو كان لهم من لذات العيش اصغاف ما  
لنا مع شدة بردهم ومنكر هوائهم ودكنة جوفهم لما وفى ذلك لهم \* وان  
عسا الصنعة عندهم لا بعوم مقام غا الطمعة عندنا من طبخ الهوى والماء

وصفاً الجوّ ووكّاء الأرض وعُدوها ومرائتها ولذّة المطعم والمشروب والشجرة  
 فى الرياض والحدائق \* ولاكل عند المياه الجارية تحت الأشجار  
 الناصرة \* والترّد على الحمامات والسهر فى السمر واستماع آلات  
 الطرب \* بعرف ذلك منهم من زار بلادنا وألف حطّنا ونعيمنا \* غير  
 ان اللبيب من استخرج من كل ضرّ نفعاً \* واعتز بكل ما جرى عليه  
 فاستفاد وارعى \* قد تعلّمت الان مما لقيت من الوصيّة والتشفي فى  
 بلادهم كيف اعيش فى بلادنا ان رجعت اليها سالمة \* وكيف ان  
 الطخّخة والقرفه والهزر والكركرة والتجلى والهزرة والاغراب والككدكة  
 والآقى والهزفة والانراق والزغبه وطبخ وطبخ وطبخ وتغ وتغ وهاء هاء  
 لآفرج اللهم من القلب من اوانى موضونة ومبانى مرصونة \* فخير البلاد  
 ما الفت هواها والفتب فيها محلصا لك وده \* وكفى يكون خلوص الود  
 من دون كشف السرائر \* وكيف تنكشف السرائر وتعلن الصمائر من  
 دون اطلاق اللسان فى ميدان الكلام \* والقوم هنا يتكتمون ويرون  
 ان فى ذكر الانسان ما يحس به وما يحبه وما يكرهه طيشاً وهوجاً \*  
 انما مقلّى كمل العلب الذى كان يسمع لطلّ تضربه اخصان شجرة صوتاً  
 عظيماً \* فلما اتاه وعالجه حتى سفّه وجدّه فارفاً \* لا جرّم لا عدت املك  
 خاطرى سمعى \* او كراكب البحر وهو طمأن يرى الماء حوله ولا يمكنه  
 ان يروى عليه منه \* انى ارى وجه الارض هنا اخضر ولكن لا شى من  
 هذه الحصرة يبتص الوجه عند الاكل \* اذ ما به من الطّعب نى \* لان  
 كل ما ينبت عندهم فانما يغصب الارض تنبيته غصبا من افراط  
 الدمل \* فلو كان احد هنا من اللأطه لسالناه من طعم بقولهم ما هو هذا  
 ١٠ عدا حلطهم الماكول والمشروب وعسهم واصسادهم ما من الله تعالى

به عليهم سائغا طيبا \* وفاجيك ان الخبز الذى هو قوام هذا البدن لا  
 طعم له \* فانهم يخمرونه برغوة نبات ويخلطونه بهذه البطاطة ثم يخفقونه  
 بعد الاختبار خفقا \* فماذا يفيد القائل قوله انى كنت فى بلاد لا فريج  
 وهو لم يجد فيها الا الوحشة والنكد \* بل ذكر ذلك له فيما بعد نصة \*  
 الى مصر الى الشام \* الى تونس ذا العام \* فهناك تلقى من يزورك او  
 ضرورة \* وهناك تلقى البشر دون تصلف والفضل دون توقى وتكلف \*  
 الى آخر ما ذكرت لى من النافى والنافى \* لا يطيب العيش للانسان  
 الا اذا كان يتكلم بلغته \* ليس العيش بطول الليالى ولا بكثرة الايام  
 ولا بروية ارض خصرآ ولا بمشاهدة ادوات وآلات \* وانما هو باغننام  
 انس الاحباب \* وصرة ذوى الآداب \* الذين تصفو منهم السرائر فى  
 الحصرة والغياب \* وتخلص لك مودتهم فى الاستعداد والافتراب \* انما  
 الدنيا مفاكهة \* فال فقلت ومناكهة \* فالت ومناديه \* قلت ومسامه \*  
 قالت وملايه \* قلت ومطاعمه \* فالت وملاينه \* قلت وملاسنه \* فالت  
 ومطايبه \* قلت ومراضيه \* فالت ومخادنه \* قلت ومحاضنه \* فالت  
 ومراومه \* قلت ومفاغمه \* فالت وملاطفه \* قلت وملاغفه \* فالت ومخالغه \*  
 قلت ومعانقه \* فالت ومحاضره \* قلت ومخاضره \* فالت ومباغمه \*  
 قلت ومكاعمه \* قالت ومعاشره \* قلت ومناصرة \* فالت وموانسه \* قلت  
 وملاسنه \* فالت ومساجله \* قلت ومباعله \* فالت ومخالطه \* قلت  
 ومحارطه \* فالت ومطارحه \* قلت ومسارحه \* قالت ومجارزه \* قلت ومراجزه \*  
 قالت ومداميه \* فالت ومراجه \* وهنا كان ختام الملاءمة \*

## الفصل الثالث عشر

٢ مقامه مهمه

—

حدى الهارس من هنام فال \* كت سمعت كنمرا من السبا \* حى  
 كدت أمني نالسا \* فمن فائل ان المحصن اطلب عسا من العرب \*  
 واسلم فافيه من المراه على مهل دونه مذب \* او المكانده للوب  
 واللبث \* او السعوى للجبه والعطب \* وانه كلما صدى فله من  
 الكرب \* حلاه ناسامه من روجه من سب \* وارنسابه من رصاب  
 كالصرب \* وسماع نامه نعى من آلت الطرب \* ومدام ذاب حبب \*  
 فان مما حص الله تعالى به المرأة من المراه \* وفضلها به من السجاء \*  
 ان صوبها الرحم لا يبرد فله نكد \* ولا يندو معه قم وكمد \* فاول  
 ما حرك منها \* سكن القلوب اليها \* وعد معارله عسها \* نهال  
 الممرات على من هو بس ددنها \* فحسب ونميس \* ونميس  
 ونميس \* وندركل وندرول \* ويستل وندرول \* ونميس وندرول (١)  
 ومن نمى فى نسها مستدحه \* يقول لها الافدار قدسك من  
 معراج مرجه \* ان سب رعبا روحك الى من العراله \* لسع نالك  
 احسن حاله \* وان سب نعاة مدك اللله \* لم نغسا فى دك  
 حوله \* وان سب ان يرتس له السع \* عاما او اكسر \* الى طرح

(١) حسس رقص  
 وواب وصعق وبرأ  
 ومسى ولعب وحنن  
 وصحك \* والمحس  
 هذه الكاح وسده  
 الاكل \* والمحس  
 ارمم الدب الصعر  
 وندرول رقص ونميس  
 وحمرو حوة دركل  
 ونميس رقص رقص  
 الروح

خبر أمن أو خطر \* فانت لدينا اكبر من نبي وامر \* فما عليك الا  
نضمت لسان \* أو اشارة بنان \* وحسبنا بطرفة عين من بيان \*  
قال فإن الزوج معته الله باحصانه \* وهناه بعثرة بفساده \* وجنى تفاحه  
ورمانه \* وزاده من لآئه واجسانه \* بحيث يضره بالذات  
كما عا \* ان يضره من لآئه \* نفعه نفعها من لآئه \* داوم  
وقد عا \* ان يضره من لآئه \* نفعه نفعها من لآئه \* داوم  
منزها (ولكن غير بعيد من الماء) تغيب فيه الاتراح \* وتطلع منه  
الافراح \* وبشائر النجاح \* وسرا تزق به الدنيا اليه بمعرض بشر \*  
ويهدى كثر \* ان التوى عليه امر قومه ببهارتها \* وسدده بشارتها \*  
وانها اذا تدقبت عليه وتقيأت \* وتبعلت له وقيأت \* زاده الله نصرة  
ونعيما \* وزادك صبرا وجبوا \* خيل له انه ملك الدنيا بحذاقيرها \*  
وفاز بجميع لذاتها وحبورها \* وانه قد قام مقام العاقل الاعظم \* خليفة  
باري الامم \* فلوراي وقتئذ قاضي القضاة مارا على بقلته \* حسبه من  
اتباعه وخدمته \* ولو راي كافها او وافها \* لانف من ان يكلمها مشافها \*  
فبعث مكانه الى جناب الاول وصيفا والى حضرة الثاني وصيفة \*  
وقال لهما ان لدى لكل فاتح قاهر ولاية شريفة \* وكل سائل شاكرك  
وظيفة \* ولو ان امرا اقل له وحاشاه في الكلام \* وسفه فبادره بالتفريع  
والعلام \* او راي والعياذ بالله ان يمس له قذالا \* ويسومه عليه قفدا  
واذلالا \* فزع الى زوجته امرها الله فنفث عنه كل كرب \* وامته من  
كل رعب \* وردت عليه حجرة من حررها \* وصدارته من صدرها \* وقالت  
له لا تحش من كيدة وقله \* فانما يدع كل استحقاق بمنله \* فرجع  
الى ما كان عليه من الانفة والمحار \* والبعر والذوار \* حتى لو راي قفلا

لوردفا \* لهاآ بنفسه عن ان ينظر اليهما نظر لا كفا \* فهو الرافع  
المفتق \* المتوفى المتملق \* لآكل وتلقآء من درر الحنايا ومرجان  
القم \* ما يخيّل اليه ان الكامن خير مطعم \* والمسيخ انا مغنم \* وان  
الاجاج والزعاق \* انهى من مدام الاقتباق \* ألا ولو انه باث معها  
على فرش حشوة نطابا \* وماس منها زعابة لكان له من اوطأ الحنايا \*  
فكل مرّ معها يستجبل الى فنع ونفع \* وكل شطفي بقربها فهو قصوف  
ورتع \* ومن فائل لا بل عيش العزب انا \* وللذات اجنى \* فان  
السيدات بحسبه فى كل وقت دا جوم \* وهندهن ان نبّة واحدة منه  
تنفى جميع الهموم \* اذ لبس له من تلمرة كل ليلة للغطال \* وتورفه  
هريفا من اللبل على منل ذى الحال \* ليتذكر دائما انه محصن ذات  
فرطق وخسحال \* فهو على هذا محتب عند البنات \* محروص عليه  
من السيدات المنزوجات \* منار اليه بالبنان من الارامل الهائجات \*  
وانه اذا رجع الى منزله رجع ويده خفيفة \* ورافته نظيفة \* فلا من  
تقول له هات \* او نلومه على ما فات \* ولا من نستويه عن المستقبل \*  
وتستغبه فى مصالح المهبّل \* ولا من ترجره عند فبق غيرها له وحاحه  
الها بحتى حوف \* او تنجفه بل مفارقته اناها اتى بحفى \* او تقول  
له نراف نراف \* وآلا فالارهاق (١) \* ولا من يبكي بين يديه \*  
وهو حاجر عن كعاله كما بحفى عليه \* وسراء اند الدهر مياها مفراحا \*  
معروضا للنساء مياها \* حراها سداها \* رغبنا بالمحج منهن مساحا \* وقد  
بل فى لامثال السائرة سبر العجاج \* فى كل فجاج \* من لم يكن ذا زوجة  
كان دا ارواج \* بل من نم كانت خطوات العرب اوسع \* وحركته اسرع \*  
وكلامه اصبح \* واناؤه انزع \* ونغمه ارحم \* ونهمه اصرم \* ونهرته اقوى \*

(١) القُبُق صوت  
الدجاجة اذا دعت  
للسفاد وحليّ الدبك  
نشر جناحيه ومنى  
الى ادماء السفاد  
وحف هو زهر  
للديك والندجاج  
والنحف منع النبس  
حتى لا بغدر على  
السفاد وذلك بان  
يؤد حلد بس طيه  
وهيبه وذلك الحاد  
يسمي الحافى  
ونوف ماء الشر برحد  
كله واوقف الشئ سزا  
— وطاه اجهرو والنسر  
اعرى — والحمر راد  
مسد وكذب ونم \*

ومزته اروي \* وسنانه اذلق \* وسهمه اخسق \* ونشره اصبق \* وجهه اعلق \*  
 وطعمته اطيب واوفر \* ومادته اسكب واغزر \* وقد نسوا ان تبقي حوصه  
 في غير سقى واحد هو عين السبب في تشكيز نزه ونزته \* وتفتير شرزه  
 ولزته \* الى غير ذلك مما لا يليق ان تقابل به مومسه ولا حصان \* ولا يوصو  
 به دالف ولا تيقان \* قال الهارس فلما تراجع المذهبان \* وتكافح المطلبان \*  
 قلت في نفسي من لنا اليوم بالفارياق \* فينجينا في هذا لامر الرتاق \*  
 فانه اعلق بالنساء من الريبة \* واعرف باحوالهن من ذى شيبه وشبيبه \* فلقد  
 ذاق منهن الحلو والمر \* ولقى من جهن النفع والضر \* فلو كان حاضرا لدينا \*  
 لجلا عنا ما التبس علينا \* فسرت الى بعض اصحابي \* لاطلعه على ما بى \*  
 فما كدت اقرع الباب \* حتى هوى الى وبيده كتاب \* ثم قال بشرى  
 بشرى \* فهذا كتاب من الفاريافي بلغنى امس ولم يجو لا شعرا \*  
 فتلقفته من يده فاذا فيه \* اما بعد فان

|                     |                   |
|---------------------|-------------------|
| القرطبان هو الذى    | يقرو البلاد بعمره |
| وبها الحسان الفيد   | يستنشين نفحة فلسه |
| من كل ذات تدهكر     | شحاذا نابى صرعه   |
| شذاذ رحو فقاره      | نعاشه من تعسه     |
| وبها الفحول الهائجو | ن الى تسدى عئسه   |
| والى اشتفاف جميع ما | فى قعبه او عئسه   |
| ولربما نبزوه بالاد  | ساف اقبح رجسه     |
| حتى يعود وما له     | آس لمعصل آله      |
| ان اللبيب من استفا  | رمنجذا فى لبسه    |
| لا سيما شان الزوا   | ج وحمل فادح وقسه  |

|                     |                  |
|---------------------|------------------|
| من شاقه تمويهه      | ومذاق لذة رفسه   |
| فليبعن في قسة       | كى يسند بحلسه    |
| حيث السفاح مغمص     | من يشرب للحسه    |
| ان الغريب اضرم      | متهتك في جنسه    |
| أو لا ففي حال العزو | به وهو مالك رأسه |
| صون لدرهمه وحر      | منه وراحة نفسه   |
| بل من تزوج يومه     | خير له من امسه   |
| اذ كان في حال التعر | ب موحشا من انسه  |
| لكن بشرط نفوره      | من ربة في جسده   |
| فالبضع ثم البضع لا  | تتشاغفن عن قسه   |
| ما ان يصرخن ما      | قد طاب نافع رته  |
| لكنما بجيب الحر     | ز من بواعث نحسه  |

قال الهارس فلما تصفحت لآبيات \* وزكنت ما فيها من لآشارات \* قلت  
لله درة ما افصله لامور النساء طاماً ونائراً \* وما احوجنا الى استفتائه فيهن غائباً  
وحاضراً \* لكنه لم ينبس عن حاله لا فيما هو من مسكل الزواج \* فكانه رأى كل  
امردونه فانما صوانه الاعفاج \* ثم انصرفت مثنيا عليه \* وقد زاد نسوقى اليه \*

حاسبة صفا الهارس مع الفاريق ولذلك لم يعب عليه بعض ابياته  
فانها مصطربة العبارة \* ولبس من شانى التدليس على القارى فقد صار  
بيننا صحنه طويلة من اول هذا الكتاب \* فلينبه لذلك





## بے رتاء ولد

~\*~

قد عُرس فی طمع کل والد ان یحب ولده کلهم علی کسرتهم وبرفحتهم  
وعیوبهم \* وان یراهم احسن الناس \* وان یحصل کل من یخوفه فی  
المحامد والمکارم الا اباءه واسند \* ومتی ساج الرجل وصغف عن التمتع  
بلذات الدنیا فحسبه ان یری ابنه منمعا بها \* ولا لذه للمزوج اعظم  
من ان یبیت مع امراته علی فراش واحد وبینهما ولد له صغیر لا یوزنه  
بیکانه وصراخه ولا یبله ببلبله \* کما انه لا شی اوجع لقلبه من ان یراه  
مریضا غیر قادر علی الشکوی بلسانه لیعلم ما ینبغی ان یداوی به \* بل  
الاطباء انفسهم یحارون فی مداواة لاطفال وقلما یمیبون العرص \* وکان  
لاولی ان یعین لعلاجهم اطباء اختصوا بمرأته ذلك عهدا طویلا \* وان  
ینزه بمن نبغ منهم فیه فی کل کلام مستطر ومطبوع \* وحبب علی الوالد  
اول ما یری ولده قد مرض ان یتعهدہ ویراضی احواله وما نظرا علیه ویتند  
ذلك فی کتاب لیحبر الطبیب به اخبارا مبیضا \* وربما اضی ذلك عن  
کثیر من الدوا الذی یجازف به لاطباء اخیانا لاسنجان حال المریض \*  
ومن اهتم ما یستنهص عناية الوالدین فی حق ولدهما امر الطعام \* لان  
الطفل لما کان لا بدری حد الشبع الذی یغی عنه الراشد کان اکسر

اسباب مرهه من لاكل \* فليس من الحق والشفقة ان تطعم لام ولدها كل ما يشتهي \* وانما الاولى ان يلهى عنه باشيا من اللعب والصور المنقشة والالات المزوقة وما اشبه ذلك \* وما احلى الولد يطلب شيا من ابيه وقد حتر الخجل وحنته او عن الوجل طرفه \* وما احبه وهو مطوق عنق والده او والدته بيديه اللطفتين ويقول انى اريد هذا الشى لآكله \* ومن سوء التدبير ايضا ان يحرم ما يشتهي \* ويبكى لاجل ما لا ضرر فيه \* ولعمري ان من اغفل رضى ابنه حتى ابكاه واجرى دموعه لغير تاديب كان بمعزل عن الابوة \* وينبغي ان يدرّب الطفل على الخفيف من الطعام بعد ولادته بستة اشهر مع بقاء الارضاع قليلا \* فان الطعام يغذيه ويقويه فضلا عن انه يحفظ صحة والدته \* بل ربما منها طول ارضاعها اياه بمرض ولم يفده شيا كما هو مذهب الافرنج وهم اكثر الناس ذرية \* ولا ينبغي ان ترضعه وهي غضبي او مذعورة مضطربة او مريضة \* ثم انه ما دام الرجل عزبا او كان لم يربّ ولدا قط لم يشعر حق الشعور بالحنو على اولاد غيره \* بل لم يقدر والديه اللذين رتّباه حق قدرهما الا بعد ان يصير هو والدا مربّيا \* والامهات اللاتي يرضعن اولادهن يكنّ بالضرورة احنّ فوادا عليهم من اللاتي يستاجرن لهم المراضع \* ولا جرم ان من كان له ولد وفرأ قول الشاعر \* وربّ امّ وطفل حيل بينهما كما تفرّق ارواح وابدان \* لم يتمالك ان بذرف الدمع لوعة وتحسرا \* وكذا لو قرا قصصا فيها فجع لآباء بقتل اولادهم الصغار لا برثا كقتل اطفال مدين بامر موسى على ما ذكر في الفصل الحادى والثلاثين من سفر العدد \* سواء كان ابوا الطفل مومنين او كافرين \* ومن لم يكن قد تحلّى بصفة الابوة كالراهب وامثاله ودعاك يابنتى او بولدى فلا تشق بكلامه ولا نعول على

دعائه \* لانه لا يعلم معزة البنوة لا من كان ذا ابوة \* وكان الفارباقي  
 ممن اذاقه الله حلوآء البنين ثم تجرع مع ذلك مرارة الفكل \* فقد كان  
 له ولد بلغ سنتين وكأنه كان قد سبك في قالب الحسن والجمال فجاء  
 لم يعدّه شى مما تقربه العين \* وكان على صغرسه ينظر نظر المميز  
 بين المؤنس والموحش ويالف من تملق له ولو بإشارة \* فكان ابوه  
 اذا رنا اليه ينسى في الحال جميع اشجانه وهوميه \* ولكن لم يلبث ان  
 يغشاه عارض من الكابة اذ كان يوجس انه لا يدوم له على عين الدهر  
 اللامة \* ويرى نفسه انه غير جدير بان يتملى بتلك الطلعة الناصرة \*  
 وكان يحمله على ساعديه مسافة ساعة وهو يناغيه ويغنى له \* حتى ألهه  
 الطفل بحيث لم يعد يشا ان احدا غيره يحمله او يلهيه او انه ياكل  
 وحده على انفراد \* الى ان قدر الله رب الموت والحياة ان اخذ الصبي  
 سعال في تلك القرية \* ولما كانت قرى لانكليز الصغيرة كغيرها من قرى  
 البلاد من انه لا يوجد فيها أطباء مهرة وكان لا بد من مشاورة طبيب  
 على اية صفة كان \* استشار ابواه احد المتطببين هناك \* فاشار طيهما  
 بان يتداركا بالاستحمام بالماء السخن لا رأسه \* فعملا بوصيته اياما \*  
 ولم يزد الصبي لا سقاما \* حتى كان اذا انزل في الها بعدها يغنى  
 عليه ويبرى فوق فله لطحن جراً كالدم على شكل القلب \* ثم اشتد به  
 الداء حتى احتبس السعال في صدره وخفت صوته \* وكان يعاوده مع ذلك  
 الرعدة والهزة \* وبقي في حالة النزع ستة ايام بلياليها وهو ينس انيسا  
 صعيقا وينظر الى والديه كالساكى لهما مما يقاسيه \* واستحال الورد من  
 خديه عبهرا \* وغارت عيناه النجلاوان \* ولم يعد شى من الغذاء والدواء  
 بسوع في حلقه لا تكلفا \* وكان الفارباقي في خلال ذلك بذرب

العبرات ويجار بالدعاء الى الله ويقول \* رب اصرف هذا العذاب عن  
ابنى الى ان كان ذلك يرضيك \* انى لا مأرب لى فى الحياة من بعده  
ولا طافة لى على مشاهدته فى هذا النزاع لاليم \* فأمّتنى قبله ولو بساعة  
حتى لا اراه بجود بنفسه \* آه عطمت ساعه \* وان كان لا بد من نفوذ  
فصائلك به فتوفه الان \* ولعل الفارباقي هو اول والد دعا على ابنه بالموت  
عن شقى وحنّ \* فان روبة الطفل يغفر سنة ايام مما لا يطاق \* وبعد  
ان توفى الولد \* وابقى فى قلب والديه الحسرة والكمد \* استوحشا من  
مفاهما اذ كان كل شى فيه يذكرهما ففقد \* ويزيد فى لوعتهما \* ففصلا  
مه الى لندرة على حين غفلة وقد وضعاه فى صندوق فلما دفناه واستغفرا  
فى سرل قال ابوه يربد

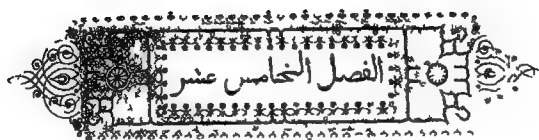
الدمع بعدك ما ذكرتك جار والذكر ما واراك تسرب وار  
ياراحلا من مهجة غادرتها نصلى من الحسرات كل اوار  
خطا وهمت فاين بعدك مهجنى ما فى حشاى سوى لهيب النار  
رفقا اول الجسم منى فادها فكأنه وقر من لاوقسار  
ما كان صر الدهر لو ابغاك لى عينا على لآثار والاذكار  
ما بعد ففدك راعى او راعى سى من الظلمات والاسوار  
سيان ان جنّ الطلام على او طلع الصبح وانت عى سار  
بابس ذاك اللل اذ لم يبق لى من مطعم فيه الى الاسجار  
ارفنى من قسله ستا وفيه حرئت خسى واستطبت شىعارى  
أبني ما يجدى الصبر فولهم حكم المنيّة فى البرن جار  
كلّا ولاى فر بعدك س حمى ما هذه الدنيا بدار فسرار

كم قد جلتك فوق راحي اذ غدو      ت ورحت فمئت خرت خير محار  
 ولكم سهرت الليل من جزع فما      اغنى بكاي عليك او اسهاري  
 ولكم جارت لبو داتك صارها      ولغير نفع كان طول جوارى  
 ولكم حصتلك في الحنادس خوف ان      يطرا عليك من الحوادث طاري  
 وجمال وجهك لي يخيّل انني      في روضة أنف محّا نهاري  
 ان لم يصورك المصور لي فقد      صوّرت بالمأنور من اشعاري  
 او ان يكن وارك لحد صيق      فالارض عندي اليوم اصيف دار  
 او ان تكن عني جبت فانما      بقيت جلاك خوالج الافكار  
 لا انسينك او احين فما اتى      حين على خلا من استذكار  
 ولا ريتك ما بقيت وان اُمت      فليتلون رثاك عني القاري  
 يا حيرة عدم التبصر بعدها      عدم التبصر في احتمال خساري  
 كثر المعانين لي وقلّ معاوني      وكويت حشاي سماته الزوار  
 فرويت بيتا فاله من ذاق ما      قد دقت من نكل ووحشه جار  
 جاورت اعدائي وجاور ربه      ستان بين جواره وجواري  
 يا حجة نزلت فحطم كاهلي      تأويغها وادان قسم فقاري  
 في ليلة فارقت فيها ناظري      ابدا ومارفني على اجبار  
 لا غرو ان يك قد سري جنح الدجى      عن ناظري فكل نجم سار  
 قد كنت اطمع ان يعيش مهتاً      بعدى ويبلغ اطول الاعمار  
 ووددت لو ان ذقت حثفي قبله      لكن خيار الله غير خياري  
 وسدته بيدي رُعماً ليته      حوكان وسدني على ايناري  
 عيني اليه رس وما لي حيله      باليت من نظري انطار  
 صرت يدي عن كى ما أودى به      ان المصور طمّه لا فصار

لهفى عليه وطرفه لى يشتكى  
لهفى عليه على السرير موددا  
لكن ادنى اللبس كان يزيد  
ويش انذ مستجير واجفيا  
حتى خشيت الدمع يولم جسمه  
يارعشة اودت به قد اورثت  
ليث الفوص اقر عيني بعد ان  
لهفى عليه فى الظلام معانقى  
لهفى عليه والغناء ينيمه  
لهفى عليه وهو ياخذ من يدي  
لهفى عليه وهو لائك رذنه  
بابوم انشبت المنية فيه طفلا لا يطيق موالق الاطفار  
ياخطة عالت فسوت بين حثى والحياة الى مدى مقدار  
قد كان يحلو العيش حين يلوح لى  
لا البعد يسلىنى ولا طول المدى  
ما تنقصى الحسرات واقضى اسى  
كلا ولا تنطفى اوارى عبرتى  
فالنار الا نار نكل تنطفى  
باليث راهى العيش يوما واجع  
فاكون فادى عمر نجلى لاقيا  
داريت ما لا صير فيه لاجاه  
ان المنية والامانى بعده

اذ كان لم يقدر على الاخبار  
ولو استطعت لكان فوق يسارى  
الما فكان يثوة من اشعارى  
كالطير قرفبات دون قرار  
لما عليه همى كودق جار  
قلبي الوجوب ولوعة التذكار  
سخت بنفص فيه ذى اقرار  
وكواى من شفق اليم غرار  
واذا سكت صبا الى الاكثار  
وبعيد ما يعطوه لاستغزار  
بلاى وصاحه ودرارى  
بابوم انشبت المنية فيه طفلا لا يطيق موالق الاطفار  
ياخطة عالت فسوت بين حثى والحياة الى مدى مقدار  
قد كان يحلو العيش حين يلوح لى  
لا البعد يسلىنى ولا طول المدى  
ما تنقصى الحسرات واقضى اسى  
كلا ولا تنطفى اوارى عبرتى  
فالنار الا نار نكل تنطفى  
باليث راهى العيش يوما واجع  
فاكون فادى عمر نجلى لاقيا  
داريت ما لا صير فيه لاجاه  
ان المنية والامانى بعده

فلتفعل لا يام بى ما نشتهى ما بعد هذا الخطب من اضرار  
ولتذهب لا مال عنى اننى لم يبق لى فى العيش من اوطار  
من ذاق ثكلا مثل ثكلى فاجعا فليقصرون اليوم عن اصابى  
وليبيكين معى ويحملنى على فرط البكاء بمدمع مسددار  
ما هدد ركن الصبر مثل الفكل او حسم المطا كحسامه البتار  
الطفل يقضى مرة لكنما يقضى ابوه قبله بمسرار  
تعروه فى نزع ابنه وخفوته ادوار خين ايمى ادوار  
هيات من فد اسهت اطواره هى فقدت اوطاره اطوارى  
او ان فى سوء لاسى لى اسوء او ان فى طول الحياه قصارى  
لن ينفع للانسان شبا حرصه كل الى اجل على مقسدار  
الموت غايه كل حتى يستوى فيه دوو الايسار والاعسار  
والسابقون يضمهم يوم مع المتاخرين الى نرى منهار  
لكن يوم الطفل افجع حيث لم يعرف له مصمور سعى دار  
ما لذ طعم العيش لا من عدا ه الثكل لا من كان ذا ابسار  
والرزق فى الاموال مثل الشعر نر زاه فينبت خلثه لا طوار  
فليهن من عاشت بنوه عيشه وليصنف مودده عن الاكدار  
بعض الرزايا قد بساغ وبعصا بشى سجا يشجى منى لا عدار



## في الحداد

- - -

م لقا لم تكن بدّ للعاربان من السكى فالعرب من تلك العربه المستومه  
 سافر باهله الى كمبرج \* ويقوا مدة طويله بمسجون وحفونهم ما نس  
 - طبعه ومشحه \* لان سده البحر صرف القلب عن السهوات او  
 - العكس \* م براحت فعده البحر فاسلا عن العيون لا عن القلوب \*  
 لان العيس لا يطاوعان القلب دائما \* كفى وقد قل وصعقان بعلان  
 فودا \* فاسجل كل مهما أولا الصامه والوصفه والسفص والسفص  
 والخصص والسفص والوفض والسفص والسفص \* ثم اللوح واللمح  
 والسفد والحرر والجارر والسطور والمحاو والمحاو والملاو  
 والخصف والعرضه والرقف والمعدل والرز والاماص والاحط والالاعاب  
 والديفيسه والسماوس والمعاصه والمحاو \* ثم الانسام والطر والسعر  
 والصور والاحلا والسماء والزئ والصبر والمعاصه والمساهده والروثه  
 والمعنى والمعارة والتمنى \* ثم الرأه والالاء والمربى والاسقى والحدني  
 والحدسي والحدط والخدم والخدم والخدم والخدم والخدم والخدم  
 والعسكرة واللات والامروا حص والاعاف والاراء والوردرة والحر  
 والطشه والآر والحدفله والطرفه والربهره السدده والسقى والخدم

والتفصيص والتفصيص والإرشاق والرغام والمبرسنة والبرهنة والجبرسد \* ثم  
الشخص والطمس والحجم والإحصاء والتطاول والتطال والاشرباب  
والاسلطاء والاشتياف والاستيصاح والاستشراق والإطاع والتدنيق والتربيق  
والحث. والحش والصدء والإسجاد والتأمل والتكئة والتفريس والتطلع  
والرنو والترني \* ثم تصالحت العين والقلوب \* فعدت تلك تترجم  
عن هذه والكمد مع ذلك مخيم في اطرافها \* غير ان الانسان خلُق من  
نطفة امشاج وركب من عدة اخلاط وجواهر واعراض مختلفة \* فهو لا  
يزال ابد الدهر ماشحاً هذا في ذاك وخالطاً هذا بهرل وهرجا بترج \*  
فتراه ساعة قانطاً واخرى كأنعب \* وآونة مفراحاً واخرى منسناً \*  
ويوما طرباً سنقاً ويوما او بعض يوم عرجاً \* فهو بشر خلقتا وغول خلقتا \*  
واكثر ما ترى منه غمّاجته هذه في امر النساء \* فاند ان تروح بمسجد  
فال ليتنى كنت تزوجت بفيحة وسلمت من ضبرية معارفى وحرانى \*  
وان تزوج قبيحة فال ليتنى تملحت بمليحة لاكون ذا واحد ونادى \*  
وان كانت امراته بيضاً فال ليتها كانت سمراً \* فان السمراخى  
حركة واسخن فى الشتاء \* وان كانت سمراً فال لينها بفضاً \* فان البسى  
ارطب اندانا فى الصيف \* وان كانت كمكامة مكتنزة فال ليتها كانت  
ممشوقة هيفاً \* فان الهيف اقل مونة \* وان سامر عنها فال انها حى النى  
سافرت وبالعكس \* الا فى مدة وضعها فانه لا نسمى ان تكون فى  
موضعها وقس على ذلك من لاهوال النسائية ما لا يمكن حصره \* اد  
احفى سى من المراه انما هو بحر لا يمكن البلوغ الى معرده \* والحاصل  
ان للقلب سنونا كثيرة واحوالا متباينة لا يزال بتقلب بها \* او لا  
تزال حى تتقلب به \* وعلى كل وتسمند فاما دالة علىه \* وبسندى

من هذه القاعدة شئ واحد وهويات الانسان في كل حال وشان \* واصراره  
في كل زمان ومكان \* على تفصيل نفسه على غيره \* فلو كان فاجرا حسب  
ان لا ير عند الله لا برة \* وان كان فظا غليظا راي كل كيس ربيز  
دونه \* وان كان بخيلا ظن ان كل حرف يفوه به هو منة كبرى \* وان  
كان دميما ذميما لم ير اللوم الا على نظر الناظرين له \* وكما ان عين الانسان  
تنظر كل ما واجهها ولا ترى نفسها كذلك كانت بصيرته مبصرة  
بعيوب الخلق كافة الا عيب نفسه \* ولو طاف الدنيا باسرها لما  
راى فيها من المحاسن ما فى مدينته او قريته \* ثم ليس من المحاسن  
فى بلدته ما فى بيته \* ولكن ليست هى فى احد من اهله كما هى  
فيه \* فنحصل من ذلك انه افضل من العالم كله \* ولو انه كان شاعرا  
او بالحري شعورا لا يحسن الاطراء على بخيل او التغزل بهند ودعد \*  
ثم راي علماء الرياضة والهندسة يخترعون من الادوات مثلا ما يطوى  
شقة خسماته فرسخ فى يوم واحد \* لحسب ان شعرة انفع من ذلك  
والزرم \* ولو كان مغتيا او لامبا بآلة من آلات الطرب وراى جارا له  
طيبا نطاسيا يداوى فى كل يوم خمسين عليلا ويبرئهم باذن الله  
لاعتقد ان صنعتته اشفى وانفع \* ولم يخطر بباله فط ان الانسان  
بمكه ان يعترف فى الارض دهرا طويلا من دون سماع غنا او عرف نالة \*  
فمتى يتعلم الانسان ان يعرف نفسه \* وان يفرق بين الحق والباطل \*  
وان لا يخلط الحزن الكامن فى القلب بالتحديق والحملة \* وافصح  
من ذلك ان كل واحد من الناس يظن ان غيره ايضا يفعل كذلك  
فهو معذور عند نفسه بكونه حاذبا حذو غيره \* ومثله فباحة شان من  
نابس الحداد على ميت ابها وعى فى حلال ذلك يردها الرنا ويستحمها

ذكر الذكران \* وتحتاج الى رزية غير اللون لاسود وتطريا بعمد المنازل  
لها ان فلانا مشغوف بحبك \* وانك جديرة بان تفعننى على مقعة  
وتامرى وتنهى الوصائف من حولك او بالحري الحفا \* وان لا تشاءوا  
نيا بيدك هذه الرحمة \* وان لا تخرجى من دارك ماشية على رجلك  
هذه اللطيفة \* وان لك فى كل مكان عشاقا كثيرين بحيث لا تعدى  
فى كل وقت من يحوطك ويخدمك ويلطفك وينسبك حزنك \* وصبر  
ذلك من الكلام الذى هو انتهاك لحرمة كل من الموت والغيب \* قال  
الفاريق قد رايت كثيرا من السآ الحواذ فى بلاد الانكبر وعرض  
اكثر حفة وطربا وازدها وصحكا من العروس واقما \* ولم ار بيسه من  
كانت تنظر الى نيايا السود اذا صمكت لتذكر ان كوكبتها فى سـ  
محلها \* اما فى امر الروج ربما يطلب لهن الحليم عذرا بان يقول مثلا \*  
لعل زوجها كان يحونها فى الليالى الحالكة تردىا بالسواد انما هو لتذكر  
سوء افعاله معها فى سواد تلك الليالى \* او ان ايامها معد كلاب كلها سيدا  
كالليالى \* فاما فى امر الولد ولاب وغيره فلا عذر لمن احدث وجى مرارته  
مهرقة \* ثم ان المحدة عند الافرنج مطلوبة للرجال موعوب فيها بمنزلة  
العروس \* اد الفحول يتزاجون على تسلبها وتلبتها لعلمهم بما تحب  
ذلك السواد \* وبان هذه العادة هى من جملة العادات التى خالف  
استعمالها وضعها \* والظاهر ان لفظ المحدة فى لغتنا هذه السريفة منسوخ  
من حد السكين واحدا ورددتها الى مسحتها بحجر او مبرد فحدثت نحة \*  
فكان لابسة الحداد تحدة شهوة الناظر اليها اذ يرى عليها آزار الحزن  
والكآبة والاكسار وهو اسوق ما يكون فى النساء \* ويؤيده ان صندا من  
التياب السود يسمى إسبادا \* وهذا الحرف يحكى ايضا بمعنى حبس الشعر

كالسُّبْدِ وانت بتمام المعنى ادرى \* وتسمى ايضا سَلَابًا والسَّليب هو  
المستلب العقل \* فكان المرأة اذا تسَلَّبت اى احدثت وليست السَّلاب  
سَلت مثل ناطرها \* واول ما يقع نظره عليها يقع قلبه معه فيقول لها او  
فى نفسه \* فديتك \* بابى انت وامى \* لله انت \* وقال الله \* وهبنى  
الله فداك \* ان شئت ان اكون اول من توصل لمحو هذا الحزن من  
مدرك فعلت \* فانى انا أَقْدَرُ منك على تحمل المكاره \* فالق على  
هذا الهم القادح وكونى انت مهتاه مسرورة \* ان لدى آله طرب عظيمة  
وحزبيلات كثيرة تفرج عنك هذا الكرب \* فلو زرتنى مرة او سمحت  
لى فان ازورك لم يُعَدَّ يخطر ببالك شى من الاشجان \* انك رخصه رغبوبه  
وارى هذا الخطب قاسحا عليك فلا يرول الا بقاسح مثله \* ليتك تعلمين  
ما مندى من الأسى والوجد لاجلك \* وانى عتيد لان احرم نفسى من  
جميع المسرات بحيث اراك تفترين عن ذلك الشنب الانهى \*  
وتبدين فى خديك عند الضحك تلك النقرة التى طالما نقرت فلوب  
العناقى \* اى قلب لا بذوب لهذا الانكسار \* واية عين لا تنرف الدمع  
على هذا الازار \* قدنى حزنا لحزنك وحسى ان اجلوعتك صدا هذا الهم \*  
وكذلك المرأة المحد فانها تعلم وهى ماشية ما يخطر ببال ذلك المشفق  
عليها فتقول له او فى نفسها \* نعم والله انى محتاجة اليك لتخفى  
منى ما اجده اليوم من الوحشة والسدم \* وقد بت البارحة وانا غريفة  
فى بحر الافكار والاكدار \* واراك جديرا بان تعافرنى وتسامرنى وتعانرنى  
وتبادرنى وتساكرننى وتجاوزننى وتحاضرنى وتحاصررنى وتذاكرننى وتسارننى  
وتسايرننى وتداورننى وتضاعرننى \* فالحمد لله الذى هدانى اليوم اليك  
وهذاك الى وقصت لى \* لائى امرأة مكسرة الحاطر ولا بد لى من ينس

عنى ويونسنى \* حتى اذا نسيت ما اكابده \* والتم بك كروب كان على ان  
افرج عنك فان عندى مصدر اشتقاق الفرج \* ومنى تنال اتم الحبور \*  
وامم السرور \* فهلم اذا الى المخالطة والمراوحة \* والمساجلة والمكافحة \*  
بهذا ما ينشأ عن لبس الجداد \* ولذلك كان كثير من النساء يولدن  
اثياب السود لغة بانها تقوم فى تشويق من يلائقنه من الرجال  
مقام الجداد \* ولذلك كانت لافرنج ايضا يحبون اللون  
لاسود فى الملابس ولا يتجاوزونه \*

ولذلك كان لباس التفسير

والائتمه

اسود

\*





## ٢ جور الانكليز



لما فرغ الفارباقي من عمله في كمبريدج سافر الى لندرة على عزم ان يرجع الى الجزيرة واستصحب معه حتى نافضا \* غير ان احد الاطباء التجبرين في هذه المدينة نفصها عن ظهره ولم يتفاضه نبا \* ثم اصبت العاريا منة بخفقاني القلب واللسان \* فانها كانت وقتئذ مهترت في لغة الفوم \* ثم اصب هو بخفقاني العقل والراي \* وذلك انه لما تصرمت مده غابده عن الجزيرة وازق وقت رجوعه راي ان العود اليها غير اجد \* لان احوالها تعبرت عما كانت عليه من الحصب والصححة في المساكن \* ونلك عادة للفارباقي انه لا يدخل بلدا خصيبا الا وبفارفه مسحلا كما تقدمت لاشارة اله \* ولانه فاته فيها بعض فوائد فحرم منها لطول غيابه \* فمن ثم قصد مدينه اكسفورد ومعه كتاب توصية الى احد اعبانها وعاماتها وهو من اهل الكنبسة \* فرأى الوصول اله منعذرا فان العلماء في هذه المدينة لبسوا كعلما مصر في رقة الحانث ومسانة اللفا \* بل هم اشد فطاطنه من العامة \* وعندهم ان الغرب لا باتي الى بلادهم الا والشلاق على عاتقه \* ولذلك لما ذهب الفارباقي ذات ليلة ليري بعض هؤلاء العلماء صادفه احدهم ساب المدرسة

فقال له من تقصد \* قال فلانا \* قال اين نسكن \* قال في محل  
 كذا \* قال اعطيك دراهم لتفني اجرة المسكن \* قال ما انا بمطران ولا  
 راهب حتى تزعمنى انى قدمت اليكم متسولا \* ثم لما تعذر عليه الوصول  
 الى جناب ذلك القسيس المعظم ولم يجد فيها اهلا للخير سوى رجل من الطلبة  
 يسمى وليم سكولتوك (Williams Scoltock) وآخر من التجار كان الفارياق  
 اشترى منه قطعة جبل ليربط بها صندوقه فابى التاجر ان ياخذ منه ثمنها  
 فكانه ظن ان الفارياق لم يشتريها الا بعد ان استخار الله في ان يخفق  
 بها نفسه \* رجع الى لندرة وفاوض زوجته في ذلك \* فقالت له ان  
 الجزيرة اقل خيرا من اكسفورد وانى مللت منها كل المال \* فقد اصعنا  
 فيها زهرة عمرنا ولم نحصل منها على ثمرة \* فما الرأى ان نعود اليها \*  
 فقرأ به ج على ان يستعفى من خدمته فيها وكتب كتابا الى كاتب  
 سر الحاكم يوذن بذلك \* ثم اشتد بالفارياقية الخفئان فرأى ان  
 مقامهما ببباريس خير لهما \* وذلك لما شاع عند الناس ان هوآ بباريس  
 اصح من هوآ لندرة \* وان المعيشة فيها ارخص والحظ اوفر \* وان  
 الفرنسيين اقبل بالغريب من الانكليز وابر \* وان لغة العرب عندهم اكثر نفعا  
 واشهر \* وفيما ذلك من الاوهام التى تدخل احبانا فى رؤس الناس  
 ولا تعود تخرج الا مع خروج الروح \* ولكن ينبغي قبل سفر الفارياق  
 من هذه المدينة ان نعيد عليك بعبارة وجيزة وصف ما فيها من  
 المحاسن والجمور على اهلها اى على اهل الجمال \* لنعلم كل رجل  
 الفارياق منها حلال او حرام \* وليكون لك ذلك وداعا من الانكليز \*  
 فان الكتاب فارب ان يتم ولم يبق من مجال للاسهاب \* لاني اخشى  
 من ان ياتى هذا الكتاب لاخير اكسر من الاول فيكون ذلك مرجعا

للقدح في من وجهين \* احدهما ان مطالعيه يقولون ان المؤلف كان  
يولف الفصول في اوله قصيرة والان ينشئها طويلة \* فكانه كان اولاً غير  
ذى دربة بالتأليف او انه يريد ان ينسب اليه مضمون قولهم جرى  
المذكيات غلاً \* والثاني انه كاد ان يالحق نفسه بالطرادين وهو لم  
يشعر ولم يدرك \* فلقد مللنا من كلامه واعادة قوله قيل وقال وكان وصار \*  
فهو قد تبوأ شهوة الجدل منه واليه \* ولم يغادرنا نراجعه ونعترض عليه \*  
فما جزأ الثرثار من المؤلفين \* الا القام كتابه في القيمين \* قال الفارياق  
تصور في عقلك انك ساكن في حارة من حارات لندرة ذات صفين متوازيين \*  
مصاقيبين متناوحيين \* في كل صف عشرون داراً \* وكل دار باب \* وكل  
باب حتبة \* وامام كل حتبة درج او صيد مبلط \* ثم مثل عينك هداك الله  
اربعين بنتاً من الرُّم التوامد \* والجُشم الخرائد \* والعُبن المواغد \*  
والرُّجح التوامد \* ذوات النيهكن والمرافد \* والمراضب والمنانيب \* والصلوة  
والسجاجة \* والاسولة والصباحة \* واللبافة والملاحه \* والكثمة والترارة \* والوامدة  
والنضارة \* والوضاة والبشارة \* والقسامة والبشارة \* والطلاوة والونارة \*  
والوسامة والبضامة \* والطراوة والغضاضة \* والغرض والمسالمة \* والمُلد  
والعبالة \* ومن الزهر والغر والفر والصهب والصبغ والصخر والغفر والفصح  
والمُغر والأدم والخلس والبرة والودة والعين والتجل والشهل والبرج \*  
والشُكل والذعج والجود والنج والفرق والزج والجبج والبُلع والبلد والذئف  
والحنس والشم واللُص والنحو واللُمي \* ومن كل

رُعبوبه      سبطبه تارة او بيضاً حسنة رطبه حلوة او ناعمة \* وكان

حق هذا الحرف ان يوضع في جدول الكتاب السابى

كس رايت الحكايات اولى به لنخفف «عاده» ههـ \*

|                           |                                                                |
|---------------------------|----------------------------------------------------------------|
| وَلَبَّة                  | لطيفة *                                                        |
| وَذَاتُ وَجْهِ مُصَفَّحٍ  | المصْفَح من الوجوه السهل الحسن *                               |
| وَبَهْصَلَة               | شديدة البياض *                                                 |
| وَرَبْلَة                 | عظيمة الرَبَلَات والرَّبْلَة وَيُحْرَك كل لحمه غليظة والرَبالة |
|                           | كثرة اللحم *                                                   |
| وَرَبْحَلَة               | صخمة جيدة الخلق طويلة *                                        |
| وَرُبْل                   | ناعمة لحمية *                                                  |
| وَذَاتُ شَعَرٍ رَجِلٍ     | بين السبوطه والجعودة *                                         |
| وَرَفْلَة                 | أى تَجَرَّ ذبلها جَرًا حسنًا *                                 |
| وَزَوْلَة                 | خفيفة ظريفة فطنة *                                             |
| وَذَاتُ عَيْنٍ سَبَّالَةٍ | طويلة الهدب *                                                  |
| وَذَاتُ صَوْتٍ خَرِيدٍ    | لَيْن عليه أثر الحَيَا *                                       |
| وَسَبَّحَل                | صخمة كالسبحل *                                                 |
| وَإِسْخَلَانِيَّة         | المرأة الرائعة الطويلة الجميلة *                               |
| وَوَفْلَة                 | رخصة ناعمة *                                                   |
| وَعَبْلَة عَثْلَة         | صخمة فحمة *                                                    |
| وَعَيْطَل                 | طويلة العنق فى حسن جسم *                                       |
| وَعُطْبُول                | فتية جميلة ممثلة طويلة العنق *                                 |
| وَعِطْبُول                | طويلة القَد *                                                  |
| وَعَمَيْثَلَة             | البطيئة لعظمها وترهلها ومن تسبل نياها دلالة *                  |
| وَمَكْتَلَة               | مدورة مجتمعة *                                                 |
| وَهَيْضَلَة               | الصخمة الطويلة *                                               |

|                |                                                           |
|----------------|-----------------------------------------------------------|
| وهيكله         | عظيمة *                                                   |
| ومؤلة          | المرأة تهوّل بحسنها *                                     |
| وعَيْهَل       | طوبلة ومثلها العَيْطُول والغُلْفَاق والعنْطُنة والعنْطُنة |
|                | والعَلْهبة والسَلْهبة *                                   |
| وعَنْدَلَه     | صخمة الثديين وهي ايضا الطويلة *                           |
| وعَرْطُولَه    | حسنة الشباب والقَد *                                      |
| وعَرْنَدَلَه   | طويلة صُلْبة سُدِيدة *                                    |
| ومَجْدُولَه    | لطيفة القصب محكمة الفتل *                                 |
| وَحَثْلَه      | صخمة البط *                                               |
| وهَرْكَيْل     | حسنة الجسم والخلق والعنْية كالهَرْكُولَه *                |
| ومَارُومَه     | حسنة الخلق مجدولته *                                      |
| وجَرْيَمَه     | عظيمة الجسد ونحوها الجسيمة *                              |
| وجَمَّا العظام | كثيرة اللحم *                                             |
| وحَمَامَه      | جميلة *                                                   |
| وَدَرْمًا      | لا تستبين كعوبها ومرافقها (من تغطية اللحم لها)            |
| ورُغْمُوم      | ناعمة *                                                   |
| وسَلْمَه       | ناعمة الاطراف *                                           |
| وشُغْمُوم      | طويلة مايحتم كالشغوموم *                                  |
| وصُخْمَه       | عريضة اريضة ناعمة *                                       |
| ومَطْهَمَه     | السمينة والبارعة الجمال والمدوّرة الوجه المجمع *          |
| وَقَعَه        | استوى حلقها وعاط ساقها *                                  |
| ورَسْمَه       | جماله وكذا الرسمة *                                       |

|               |                                                          |
|---------------|----------------------------------------------------------|
| وكثمة         | رياً من شراب وغيره *                                     |
| ومكثمة        | مجتمعة لحم الخدين بلا جهومه *                            |
| وكمامة        | قصيرة مجتمعة الخلق *                                     |
| ورؤيمة        | مكتنزة لحما *                                            |
| وموشم         | أوشمت المرأة بدا نديها *                                 |
| وهضم          | الهضم خص البطن ولطف الكشح *                              |
| ونثنة         | حسناً بضة *                                              |
| وبخدن         | ناعمة                                                    |
| وبادن         | معروف كبادنه *                                           |
| وبهئانه       | الطيبة النفس والريح او اللبنة في عملها ومنطفاها والاضحاك |
|               | الخفيفة الروح *                                          |
| وبهكئة        | شابة فضة ويقال العجرا تبهكنت في مسنها *                  |
| وجوانه        | شابة *                                                   |
| وحبنا         | صخمة البطن                                               |
| وذات شعر حجن  | متسلسل مسترسل *                                          |
| وخليف         | المرأة التي اسبلت شعرها خلفها *                          |
| وراقنه        | حسنة اللون *                                             |
| ومسنونة الوجه | حسنة سملته او في وجهها واسنها طول *                      |
| ومشدونة       | العائق من الجوارى *                                      |
| وذات حسن      | الطول مع حسن الشعر *                                     |
| ومكنا         | تتكّن بطنها *                                            |
| وعيسانة       | ناعمة *                                                  |

وَفَيْنَانَةٌ كَثِيرَةُ الشَّعْرِ \*

وَقَتَبَيْنٌ جَمِيلَةٌ \*

وَمُلْسَنَةُ الْقَدَمَيْنِ الْمُلْسَنَةُ مِنْ لَأَقْدَامٍ وَالنَّعَالُ مَا فِيهَا طَوْلٌ وَلَطَافَةٌ

كَهَيْشَةِ اللِّسَانِ \*

وَوَهْنَانَةٌ بِهَا فَتُورُ عِنْدَ الْقِيَامِ \*

وَبُرْهَرَةٌ الْبَيْضَاءُ الشَّادَةُ وَالنَّاعِمَةُ أَوِ النَّحْيُ تُرْعَدُ رَطُوبَةٌ وَنَعُومَةٌ وَالْبَرَّةُ الثَّرَاءُ

وَذَاتُ رَهْرَهَةٍ الرَّهْرَهَةُ حَسَنٌ بِصَيِّ لَوْنِ الْبُسْرَةِ وَنَحْوُهُ وَتَرْهَرُهُ جِسْمُهُ

(وَالْآخَرَى جِسْمُهَا) أَبْيَضٌ مِنَ النُّعْمَةِ وَجِسْمٌ رَهْرَاءٌ وَرَهْرَوَةٌ

وَرَهْرَةٌ نَاعِمٌ أَبْيَضٌ \*

وَفَارَهَةٌ الْجَارِيَةُ الْمَالِيحَةُ وَالْفَتِيَّةُ \*

وَوُدَّهَا الْمَرْأَةُ الْحَسَنَةُ اللَّوْنُ فِي بَيَاضٍ \*

وَمُؤَهَّرَةٌ الَّتِي تُرْعَدُ مِنْ لَأَمْتَلَا \*

وَسَجَّوَا الطَّرْفَ سَاجِيَتُهُ أَيْ سَاكِنَتُهُ \*

وَعَابِيَةٌ حَسَنًا مِنْ مَبَا يَعُو أَيْ أَصْلًا وَجْهَهُ \*

وَحَسَنَةُ الْعَرِيَّةِ أَيْ الْمَجْرُودِ وَالْمَعَارَى حَيْثُ يَرَى كَالْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّجُلَيْنِ \*

نَاخِذٌ بِيَدَيْهَا اللَّطِيفَتَيْنِ مَكْنُطًا وَصَابُونَةً وَدَلَّوْا فِيهِ مَاءَ حَمِيمٍ \* ثُمَّ تَجَشَّوْا

عَلَى رَكَبَتَيْهَا الْمَدْمَاجَتَيْنِ وَتَطْفُقُ تَحْتَ الدَّارِ وَوَصِيدُهَا وَهِيَ تَتَذَبذَبُ

وَتَضْطَرِبُ وَتَنْحَاحُ وَتَتَعَمَّثُ وَتَتَمَثَّمُ وَتَتَبَعُجُ وَتَتَخَلَّجُ وَتَتَجَرَّجُ

وَتَتَمَخَّجُ وَتَتَمَعَّجُ وَتَتَنَجَّجُ وَتَتَرَجَّجُ وَتَتَضَخَّجُ وَتَتَأَوَّدُ وَتَتَخَصَّدُ وَتَتَرَعَّدُ وَتَتَمِيدُ

وَتَتَأَطَّرُ وَتَتَدَهَكُرُ وَتَتَزُرُّزِرُ وَتَسْجَهَرُ وَتَتَمَرَّمَرُ وَتَتَمَلَّمَلُ وَتَتَمَوَّرُ وَتَتَحَجَّرُ وَتَتَرَجَّرُ

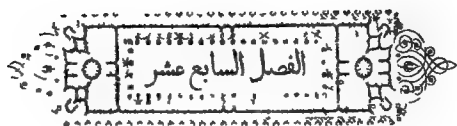
وَتَتَلَزَلُ وَتَتَمَزَمُزُ وَتَتَهَزُّزُ وَتَتَحَسَّحُ وَتَتَرَهَّسُ وَتَتَمَخَّسُ وَتَتَرَخَّشُ وَتَتَنَفَّشُ

وَتَتَرْتَعَصُ وَتَتَرَفَّصُ وَتَتَصَلَّصُ وَتَتَنَصَّنَصُ وَتَتَوَخَّصُ وَتَتَخَصَّخَصُ وَتَتَلَصَّصُ



قاسحة لا نحتمل التأويل ولا التخريج \* ولست ارى لهذه العادة المشطة من سبب سوى ان احد كبرائكم كان قد اتخذ خادمة رصوبة والله اعلم منذ ثلثمائة وخمسين سنة \* وكانت امراته دميمة فغارت السيدة منها فكلفتها حك العتبة والوصيد في كل يوم اذلالاً لها في عين سيدها \* كان القلب لا يعلق بهوى الجميلة المسكينة كما يعلق بهوى الفُنُق \* او كأن الشئ المجمع يحتاج الى مرفد \* او الشئ المتدملك الى وشيعة من القطن \* او الغيل الى غلالة من الخز \* او المكرة الى جوارب من حرير \* فسرت هذه العادة الذميمة في جميع كبرائكم الى صرنا هذا عصر التمدن والرفق بالنسأ \* وانتم اسارى العادات والتقليد \* فمتى القتم فعلة لم يمكنكم ان تنتقلوا عنها \* وذلك كتكليف الغثيان من خدمتكم ذرّ رماد ابيض على رؤسهم حتى يكونوا كالشيوخ من فوق \* وككشف عجائزكم في اللاتم من تراتبهن واذرعهن \* مع انه لا مناسبة بين اوقات القصوف والخط وروية تراتب منجردة تمنى القوم بالقمة \* فاما مواطاة الناس على ما اخترعه الامراء والاعيان على اجراء العادات السيئة فهو غير خاص بكم \* بل هو عام ايضا عند سائر الامم لافرنجية \*





## في رمي نارس



كان وصول الفارابي الى هذه المدينة المبهمة في ليلة ذات صبر  
فكانت مساء معتمس من رونه ما وهما من الخصائص \* فلما أصبح احد بطوف  
في شوارعها كالمسرع المظلل فاذا بها ملاءة من المراتج والمرابي  
والروامح والروامح (١) والخراي والاطماء والرتقى والعميات والخدائد  
والزخب والزوب والفحوص والحراج واللحم والسمك والسمك والسمك  
والمصائد والعجاج والسوامر والسوامر والفجارات والسمك والسمك  
والمعاقس والصمصص والسموات والقناعات والمخاريف والحواطي  
والعواطي والكفوف والرنق والطنق والعوداد والسوق والعلاليق  
والاوقاف والسمك والاسراك والسودكان والاحاسل والكواويل  
والسهم والمصالي \* فظهر له ان قوام كل شيء وعادة وملاكه وعظمه في  
هذه العاصمة مبسوط على وجود امرائه \* فجمع الصرب والكلب  
والحواسن والكفوف والعراج والكرايح والكرايح والكمادج والمصالح  
والمحاسب والمسابر والانسار والمخاريف والمخاريف والمصالح والمصالح  
والفنادق والذكاكس والفرائق واللدائد والمعامات والمخاريف والمخاريف  
والاعددة والمطاعم والمسارب \* دبرها سآ واهي سآ \* وراى كعب ابراهيم

الروامح ملوحي  
بسطاد من الحراج  
و- ا- الرامح \*

(١) عبارة الثاموس  
 في ب رج وحساب  
 البرجان قولك ما  
 جذاً كذا في كذا  
 وما جذر كذا في كذا  
 فجذّاه مبلغه وجذّره  
 اصله الذي يضرب  
 بعضه في بعض  
 وجملة البرجان انتهى  
 غير انه لم يحل في  
 باب الا غير الجدا  
 بالبدال المهملة  
 وعبارته الجدا كغراب  
 مبلغ حساب الصرب  
 ثلاثة في ثلاثة جدّاه  
 تسعة \* واضرب من  
 ذكر الصرب بهذا  
 المعنى في موضعه \*

او اوارجه او انجدج او برجان او جذّاه (٢) او برنامج او عهدة او محضر او  
 جذر او وضّر او قطّ او فنداق او صلّك او فذلّكة او ستيال او ترقم او  
 ترقين او جذّاه لا وتعطاه المرأة هنا \* واللبيب من الرجال من اتخذ  
 في حانوته او محترفه رامجا ما يحا يلوح به للشارين والمجتازين في  
 السبيل \* ولا فرق بين ان يكون ذلك الرامج من اهل بيته او غريباً  
 وانما العبرة بانعكاس الفتح على اعناقهم \* هذا وقد اخصت نساء باريس  
 بصفات لا يشاركنهن فيها احد من نساء الافرنج \* فمن ذلك انهن  
 يتكلمن بالفتنة والخنة والنسج والهزج والهزامج والترنجم والطريب  
 والسكت والخبرة والنبوة والاجش والتعيث والترجيع ولاصجاع والقطة  
 والتغريد والتهريد والعدّ والتسيل والترتيل والفصل والوصل والزجل  
 والهليلة ولادغام والترخيم والتدنييم والترنيم والروم والانباع والتفخيم  
 ولامالة والتنعيم والتنفيم والحزين والحنين والجدن والتحمين والطنن  
 والشجر والثرنية \* حتى ينتشى السامع فلا يعلم بعد ذلك هل هن يفككن  
 ازراة او فقارة \* ومن ذلك تغيير الزى في كل برهة وهن تقتدى  
 سائر النساء \* فلو لبست احداهن مثلاً تجّبا او حرّفت نوبها لعبت الناس  
 حت ذلك العجب وصار التحزيق سنة فيهم \* وعنهن يؤخذ ايضا تقصيب  
 الشعر وسبته وتسريحه وتسريحه وتسميده وتجميره وصفرة وتطريزة وتنقيشه  
 وقصه وتصفيفه وزرقلته وتشكيله وفرقه وكدحه وكدهد وادراؤه وجدله وتفتيله  
 وتعيسه ومشطه الكعكبة والمقدمة واتخاذ قصه منه او فزعة او فنرعة وجعله  
 مكرهقا او مسبلا \* ومن ذلك انه لطول ترددن على مواضع الرقص  
 بحسب كل مكان يطأنه مرقصا \* فتزى المرأة منهن تمشي في لاسواق  
 والشوارع وهي تمجد وتمل وتجلع وتنفكك \* وبالت مولانا صاحب

القاموس كان يعرف البُلْكِي والمَازُركِي والسُّوْتشِكِي والكُدْرِيل والرِيْذُوْفِي  
والْقُلْس وغيرهما من صروب الرقص حتى كنت ارويها عنه هنا في حق الماشات  
في باريس \* ومن ذلك تحكمهن على الرجال وتعرضهن عليهن في كل  
حال وبال \* فتري الرجل يمشي المرأة وقلبه بين رجلها \* واذا خلا  
معها في البيت فهي المرأة الناهية المستعلية القاضية \* وهو المصحب  
المصحاب المذربح المذليح المدتح المكبوح المكفوح المعنوج المصوب  
المدنح المتزنج المنخند المسجد المعسر المشروس المتضع \* ولا يزان  
طول الدهر وحائما ولا حبل \* ويرمن ان يكون لهن كل شيء جهديا  
موربا مرقلا موفرا موفلا مسبقا صافيا مرتبزا وافيا تاما كاملا \* حتى ان  
اللغة الفرنسية مبنية على هذا الهم \* وذلك انهم يحذفون في اللفظ او اخر  
جميع الالفاظ المذكورة وينطقون بها في المونثة \* وعلى ذلك قول الفارابي

عند الفرنسي المونث واجب تبليغ آخره الى لاسماع  
وهو الدليل على ثوق نساآتهم طبعا على التبليغ والاشباع  
او انه صفة الكمال لهن ان يك ممكنا يوما لذات قناع

وكان احد الثيتاتيين من نحاتهم غاظه ذلك فجعل من بعض قواعد  
لغتهم تغليب المذكر على المونث \* ولكن هيئات فان امرأة واحدة هنا  
تقوى على عشرين ذكرا \* ومن ذلك ان عنوان جمالهن مكنوب على  
جباهن نظما ونشرا \* فمن النظم

ملكُ الجمال اعز من ملك له جنود واعوان وعرش ارفع  
ذو الملك تشبعه الجنود نكفا واذا الجمال الناس طوعا تنم

ومنه

من حارب العيش خائنه مضاربه وليس يجديه شحذ السيف عن جلدّه  
فمضرب السيف مشحوذ على حجر ومضرب الطرف مشحوذ على كبده

ومن النثر \* الكلام بالغنة \* شفاء من العنة \* فرط التنهيد \* ابلغ  
فى التنهيد \* الحذل \* جلا المفل \* صخم الحماة \* يفتح الالهة \*  
صغر الاقدام \* يقزح الادام \* كم صريع فى السوق \* من كنىف السوق \*  
ان ابراز الترائب \* كنىف غم الترائب \* ان العبعب \* املا للعين  
واحب \* ان لاعمان \* داعى الافتتان \* ان التوقى \* اصل الشنق \*  
لا تفكن \* لا يزيله التبهكن \* التهميم \* ادمى للتهيمم والتتيم \*  
المفاضنة \* دليل المحاضنة \* غلائل الصيف \* امضى من السيف \* لا فرار \*  
بعد الافترار \* لا عاصم \* بعد كنىف المعاصم \* توهج الطيب \* اشوق  
للحبيب \* رب اجسامه \* جلبت غرامة \* العين غزالة \* والقامة فتالة \*  
الحسن معبود \* والدينار منقود \* الدينار \* فكالت لازرار \* من اكثر من  
الصله \* نال ما امله \* البصع لذى الدنيا \* والدنيا لذى البصع \* من ذاق  
عرف \* ومن غازل هرف \* الى الملهى الى الملهى \* فبادرتم لا تلهى \* وعلها  
بكاس ثم عما شئت فاسالها \* والحاصل ان الفرق بين عنوان جمال  
الفرانساويات وجمال لانكليزيات هو ان الاول من قبيل التداوى من  
السى بصدده \* والثانى من قبيل التداوى منه بجنسه \* وذلك ان  
العنوان الاول هو ناطق من الونى والفتور والترحل والترتج والاسترسال  
والاسترخاء والاسترخاخ والاسترخاف والرسوخ والنشئنة والانخراط  
والنملطة والنملطة والنحت والهنبة واللونة والهلات ولا بشجاج والطرسنة  
والاهرحداد والسريرة والنحر والفسسوسنة والتعده والحراغة والجمع

والطريقة والرهوك والثرطلة والعدن والانشط المستديعة لتتأصل من  
لاشدداد والصلب والاثمرار والذائب والتقسيم والتقسب والتوتر والتعب  
والتعرد والتعلد والانزاز والتآدد والعص والاستعزاز والتأيد والكان والانتكاع  
والتكلد وجمال اولئك عنوان على هذه الصفات المستديعة لظواهرها وكلاهما  
فى المرأة حسن \* ومن ذلك انهن يرين التقليد فى الحب والرى  
معرفة \* فكل واحدة منهن تجتهد فى فتحها حتى تصير قدوة لغيرها \* اما  
فى الرى فمنهن من تقبب صدرها بقدر ما تقبب نساء لانكثير بذائهن \*  
ومنهن من تتخذ لها فتبين من قبل ومن دبر \* حتى تكون اذا مست  
عائقة لساتها ومواجها \* وكشف الساق لابرار الحياء ونظافه الحواش  
مطرد لهن \* فاما فى الحب فمنهن من تريد على صفات المدغم الصفة  
التي ذكرها ابو نواس فى الهمزية \* ومنهن من توتر التجسم الكمرى او  
لا متلاج القنسى \* واكثر الناس حرصا على هذا الشيوع المحنكون \*  
فامصاصهم وتبظيرهم ليس من السب فى شى \* ومنهن من تجمع بين  
اللذتين الحزنوفية والفنقورية ولها سهران \* ومنهن من تزيد على ذلك  
ما اراده الشيخ جمال الدين بن نباتة من شوص الفرخ وله ثلثة اسعار \*  
ومنهن من تزيد عليه الشوص بالاخصين وله اربعة \* ومنهن من تمكن  
من قسط التودلين وغر ما بينهما مجردا \* ومنهن من تصيغه الى اللذتين  
المذكورتين مع شوص الفرخ باذامل واخاص وجواغلى ما يكون \*  
ومنهن من تتفاحل وتتقدم على اخرى مثلها \* وهذا النوع عزيز لا  
يراه الا الموسرون \* ومنهن من تتعاطى الحرفة الترسية وجر قرع  
الترس بالترس \* ومن اعرب ما يكون ان بعض شيوخ الفرنساوية الذين  
ينسب فكرهم وتخييلهم لهم اجسامهم ووجوه حركتهم يزعمون على جميع

الانواع المذكورة التلصظ بالعذرة \* وذلك بان يضطجع احدهم وهو عريان ويامر من تستوى فوقه وتملأ فمه \* ومنهم من يستغنى عنه بشرب الزغوب من مشخبه زَغَلَّةً زَغَلَّةً أو بمص القلب \* وقد يجتمع رجال بواحدة فيقيمونها بين ايديهم عريانة ويقعد لدى قبلها ودبرها اثنان \* ويأخذ آخر في صبّ الشراب من فوق صدرها وظهرها \* فيبادر اليه الرجلان وهما فاغران افواههما ويشربانه عند مروره على السَّمِين \* والنساء المثریات المغتلمات يستعملن رجالا يقودون اليهن كل من راوه اجع من الرجال ولا سيما من اهل الريف \* فيدخلون عليهن فى بعض الديار وهن متبرقععات كيلا يُعرَفن ثم ياجرنهم على ذلك \* وفى الحملة فان كل ما يخطر ببال التحرير من امور الفسق يراه الانسان فى باريس بعينه بالعين \* واعلم ان اهل باريس قد اصطاحوا على امور فى المعاش والنساء تميزوا بها عن سواهم \* اما فى امر المعاش فان من ياكل منهم فى المطاعم الشائعة فانه يشارط صاحب المحل او بالحري صاحبه على ان يعطيها فى الشهر قدرا معلوما وياكل عندها شيا معلوما \* فتعطيه تذاكر تؤذن بعدد المرات فيدفع ثمنها ثم يعيدها عليها فيودى اليها عن كل غداً او عشآ تذكرة \* فيتوفر عليه فى ذلك ربع المصروف \* وقس عليه الحمامات والملاهي وما اشبهها \* فاما فى امر النساء فان اصحاب البيع والشرآ لما كانوا قد اتخذوا لادارة اشغالهم نساء حسانا كما سبقت لاشارة اليه \* فاذا خرجن فى الليل بعد انقصاً اشغالهن ترصدتهن الرجال ودعوهن الى مواضع لاكل والقهوة والرقص واللعب \* فتذهب كل واحدة مع من تحب \* فمتى رافقته الى احد هذه المواضع علم ان حقه عليها صار ضرورة لازب \* فاما ان يستوفيه منها تلك الليلة فقط او

يرافقها على إعادة الوصل في كل اسبوع مثلا مرتين او ثلاثا وان عطيها في آخر الشهر اجرة معلومة \* وما بقي لها من الساعات فانها توجره لآخرين باجرة معينة \* فتسرى للواحدة منهم مدة عشاق تواضعهم في اوقات مختلفة من الليل والنهار \* ومع ذلك فلا تزال تلقب بدُمَوازل وهي كلمة تطلق على الابكار على وجه التعظيم \* ومعناها سيّدة غير ذات بعل \* ومنهم من يصدى لمعرفة هؤلاء البنات من المراقص \* فبعده الرجل الى بنت ويدموها للرقص \* فاذا اعجبته واصحبها دعاها للشراب في موضع مخصوص في المرقص وعقد عليها عقد الرقابة الشهيرة \* ومن عامل واحدة منهم مشاهرة لم ينفق عليها نصف ما ينفق لو فصالا على كل مرة على حديثها \* وللنساء رخصة في باريس ان يدخلن جميع المراقص العمومية من دون ان يدفعن شيئا اجتذابا للرجال بكنوزهن \* ولكن عليهن ان يرقصن معهم اذا استرقصوهن \* الا اذا اعتذرن لهم بعذر يقبلونه كأن تقول المدعوة مثلا قد دعاني آخر من قبلك فلا بد لي من ان ارقص معه او نحو ذلك \* ثم انه لا خرج ايضا على من اكتسب في منزل بيتا مفروشا كان او غير مفروش ان تزوره صاحبه في مسكده \* سواء كانت من النوع الذي ذكرناه اعني من النساء اللاتي بمنزلة بس الحرائر والزواني او من غيرة \* وان تبينت عنده على علم من الجيران والسكان \* فان منزله هذا عند اهل باريس كمركز المتروج \* ولا فرق عند اهل باريس بين امرأة متروجة لها سعة بنين وسبع نوات نربسهم في تقوى الله وطاعة الملك وبين فحيفة تبسع عرضها لكل ابن مسبل وتفتنهم في كل مجتار في الطريق كما نفعل الثوراة \* وهناك اسباب اخر كثيرة للفساد في الديار \* وذلك انه لما كانت جميع الاشغال في

باريس تديرها النساء وكان منهن غسّالات وخدمات لهنّ ياخذن ثياب السكان وخياطات وفرّاشات وبياعات للمأكول والمشروب والملبوس \* امكن للرجل ان يصاحب واحدة منهن فتاتيه مياومة اذا شاء بحجة انها تقضيه شيا او تبيع له حاجة \* او ملايلة او مشاهرة او مساومة او محايينة وذلك ممنوع في لندرة \* بل ربما صاحب الرجل امرأة من نفس الدار التي يسكنها \* لان ديار هذه المدينة العامرة لما كانت تستعمل على عدة طبقات وكان اصغرها يحوى فى الاقل عشرين نفسا ما بين رجال ونساء \* امكن للرجل ان يعاشر احدى جاراته \* بل المتزوجون المقيمون فى هذه الديار لا يامنون على نسايتهم وبناتهم \* لان الرجل اذا خرج من بيته وحالفه فيه جارة الى زوجته مئة مرة فى اليوم لم يمكنه ان يعلم ذلك لقرب ما بين المسكنين \* ولهذا كان اهل باريس اقل غيرة على نسايتهم من جميع الناس \* لانهم ربوا على هذا ولا مناص لهم منه \* ولا يمكنهم ان يرموا اطفالهم عندهم خوفا من تضجر الجيران منهم \* وانما يعثونهم الى الريف من اول اسبوع ميلادهم فيهربون فى اجار المراضع \* وهى عادة حميدة من جهة ان لاطفال يتقوّون هناك بطيب الهواء \* وهناك سبب آخر وهو ان المَظفل بترشيحها ولدها وتربيته تخسر من نفع حرفتها اكثر مما تعطيه للظئر \* لان نساء باريس يباشرن جميع الحرف ولا يرين فى التكبس عارا بائى وجه كان \* ومن فى البيع والشراء اشط من الرجال \* ومن تكن جميلة تنقاص على النظر الى جمالها نساء زائدا على الثمن \* ثم ان حالة الرجال مع النساء على المنوال الذى ذكرناه تعدّ عند هؤلاء الناس من المصالح المهمة المرتبة المطردة \* معنى انه ليس من دار الا ويحصل فيها وصال بين الرجال والنساء مع

مراعاة حرمة كل من الزائر والمزور \* ومع عدم الاخلال بالوقت الموفيت  
لكيلا يحصل تعطيل للمزور في شغله \* ومع مجانبه ما يسوء الجيران من  
لفظ وعريضة \* ولا تكاد ترى في باريس كلها فقيرة او مومسة تطوف  
في الليل وهي سكرى كما ترى في لندرة \* ونادر وجود احداهن في  
متأخر الليل \* وقُل من آذت زائرها او قاصدها \* وهناك فرى آخر  
بين نساء الفرنسيس والانكليز من جهة الخلق لا الخلق \* فالظاهر  
من نساء الانكليز في الغالب الكبر والأنفة والصلف \* والظاهر من نساء  
الفرنسيس اللين والبساطة \* لا ان نساء الانكليز لا يتدللن على الرجال  
ولا يجشمهن الترف والتحف والولائم والملاهي والمنازة والفرج \* فلكة  
من الكباب وكرة من المزر تكفيان في استجلاب رضاهن \* وليس  
عندهن من الروم والجمال \* والحلب ولاختال \* والدعا والنكر  
والاحتيال ما عند نساء باريس \* فاما ان تحب احداهن مثلا شخصا  
وترضى معه بالكثير والقليل واما ان تصرمه \* فاما نساء باريس فمعما  
يظهر منهن من الملاينة والمباغمة \* والملاطفة والملازمة \* فاذا عاشرت  
واحدة منهن وشعرت بانك ارتبقت في هواها ورقبت تبغنجت طلبك  
وتدلت \* وتصلقت وتمحلت \* واوهمتك ان مجرد كلامها معك منه \*  
وان ارضاها والخضوع لها سنة \* وان كثيرا في عنفها مقيمون ناحلون \*  
هائمون ناسمون \* حتى تستقل عليها كل كبير من الصلات والهدايا  
فتقبل منك ما تقبل وانت لها من الشاكرين \* واذا دعوتها لوليمه فلا  
بذ من اروائها من الرحيق المختيم \* وتوجيها بافخر المطعم \* فتلتهم ما  
تلتهم وتشتق ما تشتق وهي متشعبة متعففة \* متمعة منظرية \*  
فاذا حُجِكت حُسِبَت ان ليس لصحبها من نظير \* واذا مشت ودت

لو كان خطوها على الديباج والحرير \* حتى ان هذا التصلف ايضا  
صفة ملازمة للمتزوجات \* فان المرأة المتزوجة في باريس تغرم زوجها  
على كسوتها فقط ما ينفقه المتزوج من لانكليز على جميع اهله \*  
فداب الرجل في باريس وهمه وشغله ارضا زوجه وهيات ان ترضى  
وما احسن ما قيل في هذا المعنى

لا يعجب الزوج الا ان تكون بمن تحب مطفوفة أو لا فاعنات  
وكيف يرضى امره يحصى حقيقته بالقرن والقرن افتوا ايها الناس  
وفال

وداخله لانسان تفسد كلها اذا اصبحت زوج له ام خارجة  
ويخرج عنه الحلم لو قيل مرة له هي في البيت الفلاني والوجه

ولهذا يقال في المثل السائر عند الفرنسيات ان باريس نعيم النساء ومطهر  
الرجال وحيم الخيل \* ولما كانت حالة الرجال مع النساء هكذا كان ثلاثة  
ارباع سكان باريس مسافحين \* ونصف الربع لآخر متزوجين زواجا  
شرعيا والباقي منقطعون عن النكاح \* كذا اخبرني من يوثق بكلامه \* ثم  
ان المومسة من لانكليز تعرف نفسها انها غير حرة وتعرف ايضا ان  
الناس يعرفونها كذلك \* فلا تكلفهم احترامها \* ولا تسومهم اعظامها \*  
فاما الشيء من الفرنسيين فعندها ان مجرد استبضاعها للبضع يؤهلها لان  
بكرمها الناس ويداروها \* ويجلوها ويسانوها \* وذلك لعدم استغنائهم  
عنها \* وجرم النفع منها \* وقد تقدم ان الفرنسيات لا يفرقون  
بين الحرة والبغى وبقي هذا ان نقول انهم اشد الناس شبا الى البغال \*  
واقرهم الى السفاح \* وناهيك انهم في الفتنة الكسيرة التي حدثت في

سنة ١٧٩٣ اقاموا امرأة عريانة على مذبح احدى الكنائس وسجدوا لها \*  
فصور لخطارك ايها القارى كيف تكون الرجال والنساء فى هذه المدينة  
فى ليالى الشتاء الباردة الطويلة \* وكم من ملهى يغص بهم وبهس  
وكم من مآب \* وكم من مائدة تميد لهم بالطعام والشراب \* وكم من  
سرر تهتز \* ومهاجع تآز \* واجناب تلتز \* واوطاب تمز \* واوتار تنز \*  
انشدنى الفارياب لنفسه فى وصف باريس واجازنى روايت

وفى باريس لذات كما فى جنان الخلد جبر وحر عين  
ولكن شانهن دوام طمئ لكل اربعون من الشرين

وقال فى الرافعات

لله در الرافعات لنا على نغم المتانى حبث تجلى الكوب  
لو كان يوما وطوس على لم تشغل لدى من الزمان خطوب

وقال فى رامج

ذى الباريزية طلعتها كالصبح بها قلبى مغرم  
فى الليل اريد تحيتها فاقول لها بن جور مادم

قال وكما ان الغريب المسكين ينشرح صدره وينجلى بصره بمساعدة  
تلکم الحكايات للاهتمام فى لندرة على الصفة التى تقدم ذكرها \*  
كذلك تقر عينه بروية امثالهن فى باريس طائفات فى الشوارع  
والاسواق من دون غطاء على روسهن ولا ساتر لخصورهن وما يليها \*  
بخلاف عادة النساء فى لندرة فانهن لا يخرجن الا ملتحفات \* قال  
وعندى ان هاتين الخلتين وهما حكايات الازهار والخروج من دون التحاف

هما السبب في قلة وجود العميان في هاتين المدينتين السعيدتين \*  
 ولما تری فی رجالها حول او ازور او احوص او اخوص او ارمص او  
 اكمس او اعشى او اخفش او اعفش او امش او اغبش او اغمش او  
 ارمش او امتش او ذا دوش او مدش او طخش او غطش او غفش او  
 طفنشاً او طمناً او مطرنا او مطغشا او مطرفنا او مطرفنا او مطنفا  
 او مدنفا او مدنقشا \* فعلى كل من كان في بلادنا امش ذا عين ان  
 يقصد هذه البلاد ليجلو بصره بهذه المناظر لانيقة \* وليستصحب معه  
 ايضا لهذا الجلاّجلاّى لقباً يني من شرف وسيادة \* فان القوم يعظمون  
 هذه الرّنة ولا يرون للانسان فضلا بغيرها \* وعلى فرص تحرّجه من الانتحال  
 والنزوير فان غناه يكسبه اياها من عندهم \* لانه متى كان غنيا وجعل دابه  
 ان يتردد على مواضع اللهو والحظ لم يلبث ان يعرف بزمره من الكبرآ  
 السعدآ وان يروهم في مغانيهم \* وچ يسمونه بسمه شرف تشريفا له  
 وتسرفا به اذ لا يروهم لا الشريف مثلهم \* فاما حرص النساء على هذه  
 الزنمه وخصوصا نساء لانكليز فهو اوسع من ان يحصر في هذا الكتاب \*





## في شكاة وشكوى



ثم رام الفاريابي ان يستاجر شقة دار ليسكنها هو وامله فراوا عدة اماكن  
لم تخل من عيوب \* وكانت الفاريابية في خلال ذلك تتمتع من  
ارتقاء الدرج فان بعضها كان يشتمل على مئة ومشرين درجة فاكثر \*  
حتى اذا ترواوا محلاً وجدوا موقده رديئاً \* فلم يمض على ذلك ايام  
حتى طففت تشكو وتقول \* يا للعجب كيف تشدع الناس احياناً  
بشي وتنوء به دون تحقق معرفة حاله \* ومتى يستقر ببالهم وجوده  
على حال من الاحوال يُعد تغيير وهمهم منه محالاً \* حتى ان تغيير  
الوهم من المخاطر يكون اصعب من تغيير اليقين \* لان من يثق بشيء  
فانما يتيقنه عن علم \* ومن طبع العالم ان ينظر دائماً في الحقائق  
واصدادها ولا يزال باحثاً عن الصحيح والاصح \* فاما الوهم فلا يدخل  
لا راس الجاهل \* ومتى دخل فلا يكاد يخرج منه \* مثال ذلك وهم الناس  
ان مدينة باريس هي اجمل مدينة في الدنيا \* مع اني رايت فيها  
من العيوب ما لم اره في غيرها \* انظر الى طرقها والى ما يجري فيها  
من الدم والنجاسة ومن المياه المتنوعة الالوان \* فمن بين اخضر كماء  
الطحلب واصفر كماء الكركم واسود كماء الفحم \* ويتلاحق بها جميع اذفار

المطابخ والمرافق \* ورائحتها ولا سيما في الصيف اشد اذى من رويتها \* فهلا جعل لها مناعب تحت الارض او ابواب تنفذ منها الى نهر او غيره كما في لندن \* وانظر الى مبلط هذه الطرق حيث تجرى المراكب والعجلات \* فانك ترى جاراته قد اختلت وتباعد بعضها عن بعض حتى عاد سير العجلات عليها كطلوع عقبة او درج فهي لا تزال تهتز وتضطرب \* وسبب ذلك ان البلاط هنا يفرش فرشا غير مرصوص ولا منظم بعضه الى بعض فاذا اتت عليه سنون زاد تباعدا وتجاخلا \* فاما في لندن فانه يحرص بعضه الى بعض قائما فتسير عليه العجلات سيرا سريعا سهلا بلا قرعة ولا اضطراب \* وانظر ايضا الى برازيق الطرق هنا اى حيث تمشى الناس \* فما اضيقها واقذرها واقل جدواها \* ففي كثير من الحارات لا يمكن لائنين ان يسبوا معا على حافة واحدة منها \* بل هي لا توجد راسا في كثير من الطرق او توجد غير كاملة من الاول الى الآخر فتراها قد تعطلت في موضع واختلت في آخر \* وانظر الى هذه الانوار القليلة في الاسواق والى فوانيسها البارزة من الحيطان والى بعد المسافة ما بينها \* فقد يمشى الانسان في اكثر الطرق من فانوس الى آخر اكثر من مئة وعشرين خطوة \* وانظر الى صعر هذه الحيوانات وقلة انوارها وبؤس اهلها وسخيم \* فقلما تجد عند احدهم نارا \* مع ان هذا الشهر هو من ابرد الشهور \* ونامل هذه الديار وطلو طبقاتها وكثرة درجها وسخا وفساد ترتيب مرافقها ومراحيضها \* فقد تجد في الدار الواحدة عدة مراحيض بجانب المساكن وعدة مصاب للماء ولاقذار \* وناهيك ما يخرج منها صباحا من الروائح الخبيثة \* ومع كون هذه المراحيض فذرة نجسة خالية عن لواب الماء

فليس لها مزاليج من داخل ليامن الانسان في حال حلوته من انبعاف  
احد عليه \* فكثيرا ما يدمق عليه دامق ولما يكن اتى على اخر ما

عنده فيلحقه بالبذغ والأمدر او الماصع او الجازم او الراطم او المزم (١) البذغ الحار  
وقد سالت عن سبب ذلك فقيل لى ان صاحب الدار اذا كان فى نياينة وبحره  
معروفا يتخرج من وضع المزاليج خيفة ان يدخل بعض الساكنين الامدروصع بساحد  
والساكنات معا ويحصنوا بها \* ومن اقدر ما يرى فى حيطانها آثار اصابع  
مختلفة فكان الفرنساوية يستطيعون الاستطابة باصابعهم \* وحين ينظفونها  
ليلا تخرج رائحتها الخبيثة وتنتشر فى الحارة كلها \* فلا يمكن للانسان  
ان يبيت الا مسدود النخريين \* ثم ان هذه الديار ما عدا كونها  
تشتمل على ست طبقات فاكثر \* وعن ذلك ومن فساد التبلط يسمع لمرور  
والزمره قطع شديد

العجلات قرعة زائدة كما لا يخفى \* وما عدا كونها تحرى سكا كثيرا  
ما بين فاجر وفاجرة ومستهتر ومستهتره \* فان كثيرا من مساكنها لا يصلح للسكنى  
لخلوة من النور والهوا \* ولا يكاد لانسان يستريح فى محل منها \* وانه  
اما ان يجده قريبا من المراض \* او يجد موقده رديئا \* او يجد  
فيه فارا او جرانا \* او يجد جاره ذا صخب ووقاحة يغنى النهار والليل  
او يعزف بالآلة طرب \* او يخلو بالمومسات على هرج ومرج وقرقرة  
وكركرة \* وان من داخلها ما يصحك ويبكى \* فالمضحك ما يرى من  
الخلل فى هندمة الابواب والشبابيك وفرش المبلط بالآجر واتصال  
بعض المساكن ببعض \* والمبكى رؤية هذه المواقف فانها منبذة على  
شبه القبر وذلك اول ما يخطر ببال الداخل الى مسكنه \* وهى جذبرة  
والحالة هذه بان تكون صوامع للرهبان المتبتلين لا مصاجع للناس  
المستروجين \* واغرب من ذلك ان ابواب الدبار لا تزال مفتوحة \*

وان البوابين يتعاطون الحرف والصنائع فى كن لهم يلزمونه ليلا ونهارا \* فمنهم من يشتغل بالخياطة ومنهم بحذو النعال ونقلها وغير ذلك \* بحيث ان كل انسان يمكنه ارتقاَ الدرج بلا مانع \* وقل ان يبصر البواب من كنه احدًا لان عينه ابدا ملازمتان للابرة او الإشفى \* ولذلك كانت دواعى الفساد فى باريس اكثـر منها فى لندن \* وما يرى هنا من الديار البهية والطرق الواسعة الحسنـة فانما هو حديث عهد \* فكيف كان لباريس شهرة فى الزمن القديم وديارها العتيقة وطرقها العبيدة مما ينسوعنه الطرف وتقدره النفس \* قاين هذا من شوارع لندن الرحبة الوضيئة ومن دكاكينها الواسعة الظريفة المزججة باحسن الزجاج وانفسه \* ومن ديارها النظيفة المهندمة \* قال فقلت ومن حكاكات اهابها \* فقالت ومن اهاب حكاكاتـها \* ثم استمرت تقول ومن ساكنها لانيقة ومن درجاتها الحسنـة التى لا تزال مكسوة بالزرابى الفاخرة \* أيم الله ان صعود خمسين درجة منها لاهول على من صعود عشر درجات هنا \* واين تلك المواقـد البهية المصفحة بالحديد اللتاع المجلو فى صباح كل يوم \* وتلك الشبابيك والطيـقان المحكمـة الزجيج \* واين تلك المطابخ التى لا يزال فيها نور الغاز متوقدا والماء الساخن عتبداً للسكان \* وكـم فيها من وصائف خرد يتمنى اعظم المخدمين عندنا ان يكون لاحداهن خادما او طبّاخا \* قلت بل لامجّا \* قالت او لاحصّا \* ألا واين حسن نهر تانس وما فيه من سفن النار التى تسير الى ضواحي لندن فى الصيف وفيها الآت الطرب \* فتراها ملآنة من الرجال والنسآ والاولاد فكانما هى رياض مزينة بالازهار \* واين تلك الحدائق المكسر وجودها فى كل جهة فى المدسة وهى التى يسمونها ترابيع \* ومن

يسكن فى غرفة مطلّة عليها يخيّل له انه غريب \* فاذا مشى بعض خطوات ورآها رأى الناس وازدحامهم اقبالا وادبارا \* ثم اين تلك الانوار المتوقدة فى كل من الطرق والداكاكين \* بحيث انك اذا كنت فى اول الشارع وسرحت نظرك الى اخره ادهشك حسنهما وازدهارهما \* وطننت انها نسق كواكب قد نظمت فى سلك واحد \* وانما يمدح باريس من لم يكن قد رأى لندن او من رآها بعض ايام ولم يعرف لسان اهلها \* ثم اين ملاطفة مكريات المساكن ورفقهن بالنازل عندهن غربيا كان أو لا \* فان الغريب اذا تبوّا منزلا عندهن يصبح وقد صار واحدا من اهل البيت \* لان كلّ من صاحبة المنزل ومن الخادمة \* وما ادراك ما الخادمة \* تلاطفه وتوانسه وتقوم بخدمته وتطبخ له وتشتري له ما شاء من السوق \* وتطلع اليه كل يوم بالماء السخن وتصرم له النار وتسمح فعالة \* لعمرى ان النازل عندهن يمكنه ان يتعلم اللغة الانكليزية بمحاورته معهن فى اقصر مدة \* فاما فى باريس فان النازل فى احد هذه المساكن قد يموت فى ليلته ولا يعلم به احد \* فان ببند وبين البواب بُعدا باعدا \* وفى اكثر المساكن هنا لا يجد الانسان جرسا ليطنه فيتحرك له الواب \* ثم اين اسنائة تجار لندن وصدقهم فى البيع والشراء وتودّدهم الى الشارى واناتهم معه من تجار باريس الذين لو قدروا على سلخ جلد المشتري ولا سيما اذا كان غربيا لما تاخروا \* وانهم قد حاكوا تجار لندن فى وضعهم بطاقة الثمن على البياعات \* ولكن هيات \* فان من سقر حاجة بمئة افرنك منلا يبيعها بثمانين \* وقد يصعون فى وجوه الحوانيت اصنافا من البضاعة مسخرة فاذا اردت ان تشتري شيا من ذلك الصنف جآك بصنف دونه فى

الجودة \* وحلف لك انه من عين ذلك الراموز \* ولا يزال بك مبربرا  
ومثروا وحالفا وحائشا حتى تشتريه حياءً او خصما للنزاع \* وغير مرة  
يعطون السارى فلوسا او دراهم زائفة \* فاما باعة الماكولات والمشروبات  
فانهم اكثر غشا وخططا فى هذه المدينة من سائر الناس \* ولهم فى  
الوزن لباقة لم ارها مند غبرهم \* وذلك ان من باعك شيا موزونا يطرحه  
فى كفة الميزان بعجلة وهرج كالغضببان من روية سحتك او على  
الميزان \* واول ما تميل به الكفة يرفعه بلباقة ويسلمه لك \* ولو ارسلت اليه  
خادمك او ابنك لباعه نفاية ما عنده وكان على السجعة اشد غضبا \*  
هذا ما عدا غشهم الماكول والمشروب وتغييرهم لاسعار بتغيير  
لاوقات والاحوال \* وهذه اللباقة معروفة ايضا عند باعة الاصناف كئلا  
وذرا \* فاما ما يقال فى مواضع الننزرة والحظ فى باريس وذلك كحديقة  
نصر الملك وما يلها فلعمري ان من راي حدائق كريمون وفكس هال  
وروجفيل (CRÉMORNE GARDENS, VAUXHALL, ROSEHILL) التى فى  
ضواحي لندن ما عدا حدائق كثيرة فى حاراتها فلا يطاوعه لسانه بعدها  
على ذكر غيرها \* نعم ان حديقة القصر هنا حسنة على صغرها لكونها  
فى قلب البلد وتلك منحارة عن الوسط \* ولكن آه من قلب هذا  
البلد \* كم من فاسدين وفاسدات تجمع هذه الحديقة فى كل يوم فهى  
مبارة عن حابور \* لان النساء ينتبهن ليعصدين منها الرجال \* اذ تجلس  
المرأة على كرسى بجانب رجل مقن اعجبها وهى لا تعرفه \* ويكون  
بيده كتاب يطالعها ويبيدها منديل تخطه او نحو ذلك \* فيطفق هو  
يقرا فى الكتاب كلمة وينظر اليها نظرة وهى كذلك تمل ملة وتهجل  
هجلة فلا تقوم الا وهما متعاشقان \* حتى اذا كان اليوم القابل تبدل

كل منهما مقامه وعشقه \* اما الجمال فليس من مناسبة بين جمال  
 نساء باريس ونساء لندن فالذابة او الخفوت هناك تعدّ هنا عُبُها (١) ولعزة  
 الجمال هنا صار عزيزا فان الشئ متى مَرَّزَ فكان كفى الناس به اكثر وتذافهم  
 فيه اشد \* ومن اعجب العجب عندي ان الجميلة الرائعة في لندن تظوف  
 باخلاق من الثياب \* والديممة الشوعا في باريس ترفل بالحرير والكشميري \*  
 فاما مواضع الرقص فانها في لندن تفتح كل ليلة وفي باريس ثلث  
 مرات في الجمعة لا غير \* وفي اكثر شوارع لندن تسمع الغناء من جوارى  
 حسان وكلات الطرب ليلا ونهارا من دون غرامة ولا كلفة \* وليس  
 كذلك في باريس لا ما ندر \* وفاية ما يقال في التنويه بباريس  
 وفي تفصيلها ان فيها مواضع للشراب والقهوة طريفة يجلس داخلها  
 وخارجها الرجال والنساء متقابلين وحدايرين \* فهل لمجرد القعود على  
 كرسي يحكم لها بالفصل وتشتهر عند الخاصة والعامة من اصغر متعددة  
 بانها اجمل مدينة في العالم \* ثم اين حشمة فتيان لانكيز وتادبهم  
 مع النساء سوّا كانوا في البيوت والشوارع من فتيان الفرنسية ولا  
 الهصايص الذين يهصصون ويهصصون (١) في وجوه النساء حرا تركن او بغايا \*  
 ومتى ينظروا امرأة مكّبة لربط شراك نعلها يطبقوا يدا فيجربوا لطفنها  
 حلقة ولجتها حارّا \* ولا سيما حين ياتون الى هذه المناصع ويبسبون  
 فيها منادفهم — قال فقلت استمرى في الحديث وقولي ما شئت  
 بحيث لا تقفين على المنادى \* قالت اتغار على ايضا من الوفوف  
 بالكلام \* وانما وقفت يئزا من هذه الدنيا المبينة على النادفية  
 والمندوفية \* لاجرم لو اني كنت في مقام ملك او امير لما اكلت مما  
 مسته ايدي الرجال شيا \* وبينما هما في الكلام اذا برجل يطرق الباب \*

(١) الخفوت المرا  
 تمتحن وحدها  
 بين النساء \*

(١) الهصايص البراق  
 العينين وتصبه غمزة

ففتح له الفارياق وهو مستعيز من دخوله على ذكر المنادى \* واذا به يقول \* قد سمعت بقدمك فاتيئك رغبة في ان اقرا عليك في العربية نيا واعطيك في مقابلة ذلك خمسة عشر افرنكا في الشهر \* فلما سمعت الفارياقية اغربت في الضحك على عاداتها وقالت لزوجها \* دونك اول دليل على كرم اصحابنا هؤلاء الذين طبل بذكرهم العالم وزمر \* فقال له الفارياق ما اريد منك مالا وانما تبادلني الدرس في لغتك من لغتي \* فرضي بذلك \* ثم زاره احد علماء باريس بعد ايام وقال له قد بلغني قدومك وانك مولع بالنظم \* فلو نظمت ابیاتا على باريس وذكرت ما فيها من المحاسن لقام ذلك عند اهلها مقام توصية بك \* لان الناس هنا يحبون لاطراء والتعليق اى يحبون ان الدخيل فيهم يطربهم بالاطراء \* واذا كانوا هم دخلا في غير بلادهم اطروا على حكام تلك البلاد ونالوا عندهم الوجاهة والمكانة \* فاجابه الفارياق الى ذلك ونظم قصيدة طويلة في مدح باريس واهلها سماها الهرفية لانه مدحهم مجازفة من قبل ان يعرفهم \* وستاتي مع نقيضتها الحرفية ومع نبذة مما نظمه بباريس في الفصل العشرين \* فلما وفق العالم الموما اليه على معانيها استحسنها جدا وترجمها الى لغته \* وتوصل في ان طبع الترجمة في احدى الصحف الاخبارية وجاء بنسخه منها الى الفارياق وهو يقول \* قد طبعت ترجمة قصيدتك في هذه الصحيفة وقد وعدتني جمعية العلم الآسيوية (نسبة لاسيا) بان تطبع الاصل العربي في صحفهم العلمية \* لكونك اول شاعر مدح باريس باللغة العربية \* فشكره الفارياق على ذلك وقال له اني اريد نسخة من هذه الترجمة \* قال انها تباع في مكان كذا بنحو ثلثي افرنك فسار واشترى نسخة \* ثم قدم عليه بعد ايام بعض من قرا تلك

الصحيفة وهو يقول \* قد قرأت ترجمة قصيدتك واعجبني \* فهل لك  
 فى أن تبادلنى الدرس \* قال هو كما أريد \* فاستمر يتردد عليه أياما  
 فى خلالها عرّفه بالعالم المشهور مسيو كرمير (QUATREMIERE) وهذا العالم  
 عرّفه بمدّرس اللغة العربية مسيو كُسان دُ برسفال (CAUSSIN DE PERCEVAL)  
 ثم تعرّف أيضا بالمدرّس الثانى مسيو رينو (REINEAUD) ولكن كانت  
 معرفته بهم كاداة التعريف فى قولك اذهب الى السوق واشترِ اللحم \* ثم  
 زاره ايضا احد لاعبان الذين يتقدم اسماءهم اداة دُ وهى علامة النبالة  
 والشرف \* وهو مسيو دُ بوفورت (DE BEAUFORT) وكان له اخت فى دارها  
 مدرسة تعلم فيها بعض بنات الكبرآ \* فلما حان وقت امتحانهم فى  
 العلم صنعت مادبة فى بعض الليالى وادبت اليها الفارياقية وزوجها \*  
 فقال الفارياقى لزوجته \* هآءك مثالا على كرم التّم فندّ مضى عليك  
 مدّة وانت تشكين من الوحدة ومن بخل من تعرّفت يوم وتقولين  
 انهم لم يادبوك قط \* وقد كان يادبك فى بلاد لانكيز من كان يعرفك  
 ومن لم يعرفك \* حتى انك كثيرا ما كنت تنصجر من ذلك \* لما انه  
 كان يلزمك له تفسير زيك ووقت غدائك وحرمانك من الدخان \*  
 فابشرى لان ان اصحابنا بالخير قمينون حريون \* قالت نعم كل  
 منهم قمين حرى \* ثم سهرت تلك الليلة عند اخت الدّ العوما اليه على  
 احسن حال واصفى بال \* فرجعت الفارياقية الى منزلها بقلب آخروحي  
 تقول \* نعم لقد تفصل بوفورت واحسن كل لاحسان \* وقد رايت من  
 نساء الفرنساوية من البشاشة والطلافة ما لم اكن اصدقه \* نعم ويعجبني  
 منهن هذه الغنة والخنة التى تكثر فى كلامهن وهذا هو الذى جعل اللغة  
 الفرنساوية فيما اطن مستحبة \* وهى من الاولاد الشجي والطرب \* قال

فقلت الظاهر ان العرب ايضا تحب هذه الخنخنة \* فقد قال سيدى صاحب القاموس نَجِمٌ وَتَنَجَّمَ دفع بشى من صدره او انفه \* وَنَجَّمَ لَعِبَ . وَفَتْنَى اَجُودُ الْفَنَاءِ \* فَضَحَكَتْ وَفَالَتْ اَطْنِ صاحبك كان يهوى مخنخنة وانى اسفق من انك لا تلبث ان تسرى اليك عذراء \* سَلَمْتُ بَانَ الْغَنَةِ بِلِ اللَّشْفَةِ بِلِ اللَّدْفَةِ تَسْتَحِبُّ مِنَ الْغُلْمَانِ وَالْجُبَارَى \* وَلَكِنْ هَلْ يَطِيقُ فَتَى أَنْ يَسْمَعَ عَجُوزًا خُفَافَةً تُخَنِّصُ عَلَيْهِ فِي أَنْفِهِ \* وَهَلْ تَطِيقُ شَابَةً خَنَّةً شَيْخَ حَرَمٍ فِي خِيَاشِيمِهَا \* نَعَمْ وَيَعْجِبُنِي مِنَ الْعَامَةِ فِي بَارِيسَ أَنَّهُمْ لَا يَسْخَرُونَ مِنَ الْغَرِيبِ إِذَا رَأَوْهُ مُخَالَفًا لَهُمْ فِي زِيهِ وَاطْوَارِهِ \* بِخِلَافِ سَفَلَةِ لَنْدُنَ فَانْهَمْ يَسْلُقُونَهُ بِالْكَلَامِ \* بَلْ رُبَّمَا تَكْلِفُ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ أَنْ يَنَادِيَهُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ حَتَّى يَبْتَغِ \* وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِيَقُولَ لَهُ أَنْتَ يَا غَرِيبَ دُمُوءِي مَلْعُونٌ \* وَلَعَلَى فِي ذَلِكَ مَخْطِئَةٌ \* قَالَ فَقُلْتُ بَلْ مُصِيبَةٌ فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَشْنُونَ عَلَى آدَبِ الْفَعْلَةِ وَسَائِرِ الْعَامَةِ فِي بَارِيسَ وَعَلَى حَسَنِ كَلَامِهِمْ \* ثُمَّ لَبِثَا مَدَّةً وَهَمَا يَقَابِلَانِ مُحَاسِنَ بَارِيسَ بِمُحَاسِنِ لَنْدُنَ \* فَمَا كَرِهَتْ الْفَارِيقَةُ فِي بَارِيسَ غَايَةَ الْكَرَاهَةِ هُوَ أَنَّ النِّسَاءَ يَرْخِصْنَ لَهُنَّ فِي دُخُولِ الدِّيَارِ مَهْمَا يَكُنَّ مِنْ تَخَالُفِ أَنْوَاعِهِمَا \* وَرَعِمْتُ أَنْ تَرْتِيبَ الدِّيَارِ فِي لَنْدُنَ بِهَذَا لَاعْتِبَارِ احْسَنَ \* فَقَالَ لَهَا الْفَارِيقَى لَا يَنْكَرُ أَنَّ دِيَارَ لَنْدُنَ احْسَنَ تَرْتِيبًا بِاعْتِبَارِ أَنَّ دَرَجَتَهَا قَلِيلٌ وَأَنَّ سَكَانَهَا قَلِيلُونَ مُلَازِمُونَ لِلسُّكُونِ \* وَأَنَّ اعْتَابَهَا نَحْكٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ \* وَأَنَّ فِي مَطَابِحِهَا رِبْلَاتٌ قَدِيدَةٌ \* وَأَنَّ دَاخِلَهَا مَهْنَدِمٌ مَفْرُوشٌ بِالْبَسْطِ الْجَيِّدَةِ لَا أَنَّهَا بَلُّوُ النَّارِ \* فَمَا دِيَارَ بَارِيسَ فَانْهَا أَبْقَى عَلَى الْأَحْوَالِ وَمَنْظَرِهَا فِي الْحَارِجِ أَزْهَى \* فَمَا مَنَعَ الْمَوْسِمَاتِ عَنْ دُخُولِ تِلْكَ وَتَرْحِيصِهِنَّ فِي دُخُولِ هَذِهِ فَهَوُ فِي ظَنِّي دَلِيلٌ عَلَى اتِّصَافِ الْمَوْسِمَاتِ

فى باريس بالادب \* بخلافى مومسات لندرة فانهن يتهمتك فى الشرب والموس \* ولذلك منع من الدخول الى السكان \* وهناك سبب آخر وهو ان بغايا باريس معروفات فى ديوان البوليس واسماوهن مقيدة فيه \* فلا يتجرأن على التفاحش والتهتك وان كن فواحش \* فاما بغايا لندرة فقد خلّين وطباعهن \* ثم مضت مدة على الفارياقية وهى تقاسى من الحقائق لما مبرحا \* فكان يلزمها اياما متوالية ثم يخفى عنها \* وفى خلال ذلك أدبت مرة اخرى عند اخت الد \* فسارت مع زوجها وهما متعجبان من هذا التكرم الذى لم يجدا له فى باريس نظيرا \* ثم اشتد بالفارياقية المرض ولزمت الفراش فاحضرها طبيببن من النمساوية فعالجاها مدة حتى افاقت قلبلا \* وكانت اخت الد قد تزوجت برجل اسمه (LEDOS) فلما جاّ اخوها ذات يوم الى الفارياق على مادته وجد الفارياقية تشنّ وتشكوهن بلوغ كالم منها \* فقال لزوجها لو استوصفت مهري دواء لزوجتك فانه خبير بخصائص النبات وقد ابرا كثيرين من هذا الداء \* فسار اليه الفارياق وساله ان ياتى معه ليرى زوجته \* فقال له انى غير مرخص لى من الديوان فى مداواة المرضى ولكنى لا آبى ان آتى معك رجاء ان يحصل شفا امراتك على يدي \* ثم اتى ووصف للفارياقية ان تشرب ما بعض اعشاب تغلى وبعث لها من ذلك بستة قراطيس \* فلما فرغت وطلب الفارياق غيرها جأت اخت الد اعنى زوجة المتطبب تقول \* ان زوجى يتقاضى خمسين افرنكا نمى القراطيس \* فلما سمعت الفارياقية ذلك تراجع اليها نشاطها وبادرتها اجمع وقالت لها \* اما تستحيين ان تطلبى هذا المبلغ على ستة قراطيس من العنب وزوجك لى بطبيب \* فقال لها

زوجها ولكن اذكرى أن المرأة أذبتنا الى شرب القهوة والشاي مرتين وقد تخللناهما بائياً من الحلواً والكعك فلا ينبغي مقابعتها \* ثم بعد حدال طويل ونراع وبيل رضيت اخت الدبان تأخذ نصف المبلغ المذكور فافبطها اياه الفارياني فولت وهي مدممة وانقطع اخوها عن الزيارة \* ومن هولاء المتطبيين من اذا رأى غريباً بشى فى وجهه واحنفى به ودعاه الى منزله وواصل زيارته الى ان يراه يشكو من سعال او غبرة فيصفى له دواً \* ثم يتفاهاه غرامة رابيه على كل زيارة جرت بينهما من اول تعارفهما \* ويأتى بجيرة المحل شهوداً على الرجل فى انه كان كبير التردد على منزله وادعى ان مرضه كان مزمناً \* وحامل لواء هذه الرمرة اللشيمه هو دكس (D'Alex) المتطبب المقيم فى لدرة فى Berner's street, n° 61. Oxford street ثم رجع الطبيب النمساوى الى مداواة الفارباه \* فلما نقيت اشار عليها بالسفر من باريس فاستقر الراى على تسفروها الى مرسلة \* ففالت لزوجها فد طالب لان الى السير \* من ارض ما فيها خسر \* هولاء معارفك الذين اتبهم بكنب توصيه من لندن والذين تعرفت بهم بعد ذلك هنا بوسله علمك لم يدعك احد منهم الى الجلوس على كرسى فى سبه \* وهذا لامرتبس الذى اباعته كاب توصيه من السخ مرمى الدحداح فى مرسلة كنت اله نسااه عن امر فام بجبك \* مع انك لو كنت الى الصدر لاظم فى دوله لانكسر لاحابك لا محاله سواء بالسلب او لايجاب \* وهذا المتطسب صهر الد غرنا على سته فراطس خسه وضررين افرنكا \* مع ان هذا الطبيب النمساوى وصاحبه قد عالجانى مدة وعنبا بى ولم ننفاصياك شبا \* وكذلك تفعل اطباء لندن جراهم الله خرا \* افكل الناس يكرمون العرب ورفوفون به

لا اهل باريس \* لقد كنت اسمع انه يوجد فى الدنيا جيل ملاذون  
 ملائون ملاقون ولآذون ولشئون متحاون مرامقون ذمقيون ماذقون  
 غماجيون مبذلحون مطرطون مطرمذون خيشعوريون مبهلقون مرامقون  
 مذاقون طرفون خيدميتون قشعون مقطاميون افسكيون مجذاميون  
 جذامريون كموصيون هملعون متبجيون تلياطيون بذلاخيون وما كنت  
 ادرى اى جيل هم \* فالان اغنى الخبر من الخبر \* وتحققت ان هذه  
 الصفات التى كنت استكشرها ان هى الا بعض ما يقال فى اهل هذه  
 المدينة \* فان مودتهم يقطينية اى تنبت سريعا كاليقطين ولا تلبث  
 ان تذوى \* ومواعيدهم عرقوبية طالما وعدوا فاحلفوا \* ومتوا فازحفوا \*  
 وحالفوا فحفوا \* وماهدوا فنكثوا \* يبتسون بالمغتتر بهم ويهشون \*  
 ثم هو ان لازمهم ملو \* وان غاب عنهم نسوة \* وما ينجزه غيرهم نعم ولا  
 فهم يرتبكون فيه اياما وليالى \* يبدأونه باساطير طويلة \* ويختمونه بتهاتر  
 وبيلة \* فاما بخلهم على غير المراقص فيضرب به المثل \* وناهيك ان  
 ناره في الشتاء كنار الحباب \* ولو انهم اوقدوا نارا لا تكلز لرايت  
 جوههم اكثر دجنة ودكنة من جواولسك \* وانهم فى الصيف لا يستسرجون \*  
 وما عندهم غير هذين الفصلين من فصول السنة \* فاما برد عارم \* واما غشم  
 ملازم \* ألا وان احدهم لينزل لافرنك اجرة من يعمل له منزلة الدينار  
 عند الانكليز \* على ان بلدهم اعلى اسعارا من لندن فى لوازم المعيشة  
 او مثلها \* ارايت انكليزيا بعمل حسابه بالفلس كما يعمل اهل باريس  
 حسابهم بالصنتيم \* بل ان كثيرا من الانكليز لا يعلمون كم فى صلديتهم  
 من فلس \* نعم وان احدهم (اى اهل باريس) يكتب اليك مكتوبا فى  
 شان مصلحة تقضيها له ولا يدفع جعله \* ولقد بضحكى من فحهم

(١) الخُرْ محرّكة انهم ياكلون ايشع الماكول ولا تزال امعاؤهم ملأى من شحم الخنزير \* رائحة مكروهة في قُبَل المرأة وهي خُرْ واجزر غسل دبره ولم ينقُ فبقى نعننه واستوغل غسل مغابنه واللجام ما تشده الحائض وقد تاجعت واهركت احتشت بخرقه وسمندت المرأة فرجها حشته بخرقه خشية خروج رجها والفسرام دوا تنضيق به والمعابة خرقه الحائض والنفراس جمع فرقة وهي خرقه أو قطة تنسج بها المرأة من الخيش ونحوها الثمل جمع ثملة والربذ والجداول جمع جديلة وهي شبه ائب من ادم نائز به الخيش والمماحي جمع ممحاة وهي خرقه يرال بها النى ونحوه \*

انهم ياكلون ايشع الماكول ولا تزال امعاؤهم ملأى من شحم الخنزير \* ثم هم اذا خرجوا الى البحافل والمثابات بالقوا في التفخل والرفلان غابة ما يمكن \* وان كثيرا منهم يغلقون فى الصيف كواهم وشبابيكهم ولا يفتحونها ابدا \* يوهمون الناس انهم قد ساروا الى بعض منازة الريف ليضيفوا فيه كما تفعل كبارهم \* وان كثيرا منهم ليشقون بالخبز والخبين نهارا ليبدوا فى العلاهي والملاعب ليلاً \* وان اشرافهم وذوى الدّم منهم ياكلون مرتين فى اليوم ويفطرون على محار البحر \* والناس كلهم ياكلون ثلث مرات والانكليز اربع مرات \* ولكن معاذ الله ان تكون الفرنساوية كلهم كاهل باريس \* والآ فياخُسر ما صاع الثناء عليهم كما صاع مآـ الورد فى غسل مرحاض \* فاما نساء باريس المضروب باديهن وطرافتهن المثل فلعمرى انهن خُرْ مخجرات (١) واكرهن لا يستوغلن ولا يتاجعن ولا يحركن ولا يشمنن ولا يستجبن ولا يتخذن الفرام ولا المعابى ولا الفراس ولا الخُمل ولا الجدائل ولا المماحي ولا الربذ \* وليس لهن من نظافة الا على ما ظهر منهن من نحو قميص ومنديل وجورب \* ولذلك تراهن ابدا يكشفن عن سيقانهن وهن ماشيات فى الاسواق صيفا وشتاء \* بدعوى رفع اذيالهن عن ان تمس النجاسة فى الارض \* فبس تكن منهن سوفاً اخجرت بساقها ويجوربها معا \* ومن تكن نفواً انجمرت بالثاني \* وليس فى نساء الارض كلها اكثر منهن تيبها وغجبا وزهوا واربا وتعنفصا وخداعا ومجآبة وخطرفة وتغبججا \* سوا كن فباحا او ملاحا \* طوالا او قصارا وهو الغالب فهن \* عجائز او صبايا \* حرائر او بغايا \* ذوات لحى وشوارب او نقيات الخد \* مذكرات الطلعة والسحنة او لا \* على انى لم ار فى جميع النساء نذكيراً لآ فى نساء باريس وارلندد

غير ان هولاء لسن مزهوات مغانيج كالباريسيات \* وانما الذى صيرهن الى ذلك هو شدة شبق الرجال عليهن \* وقرمهم اليهن \* فترى الفرزدق الفسائى مخاصرا لسعادة منهن ومثلا ومطيعا لها \* فلقد اصاب الذين يتزوجون منهم فى بلادنا الجوارى السود تخلصا من اسرهن وسرفهن \* وقد رايت عامتهن لطاعات اى يمتصن اصابعهن بعد لاكل وياحسن ما عليها \* فاما ذوات الشرف فانهن يفصلن ايديهن فى فججانة على المائدة بحضرة المدعوين ويتمصصن بالمال ثم يقذفنه فيها \* فهل ذلك يعد من الظرافة والادب \* اليس فعلهن هذا افطع من التجنى عندنا \* وانما يمدح محاسنهن ويهيم بهن من الفت عينه النظر اليهن بعد مدة \* وهب ان نساء باريس طريقات كيتات ولكن ما شان هولاء النساء الا لى يقدمن من السواد والبراعيل والراذانات والرساتيقي والمذارع والداكر والفلايج \* فمنهن من تغطى راسها ببنديل فلا يبين منه الا شعيرات من عند فوديهها \* ومنهن من تلبس طرطورا من القماش على راسها \* حتى ان اهل باريس لا يتماكون ان يصحكوا حين يرون واحدة من هولاء الباديئات \* واقبح من ذلك لهجتهم \* وفى باريس كثير من النساء يكنسن الطرق ويتعاطين اعمال الرجال \* وفى بولون وكالى ودياب وهافر وغيرها من الفرض تجد النساء يحملن اثقال المسافرين على ظهورهن وروسهن \* وليس فى بلاد لانكليز كلها من حمالات الا لاصحاب الانقال \* وزيتهن كلهن سواء \* فكيف يزعم الفرنسيون انهم جميعا متمدنون \* ولعمري لو كانت النساء فى بلادنا يخرجن فى الاسواق سوافر ويبدين فوامهن وخصورهن وسوقهن كنساء باريس \* لما تركن لهن ان يذكرن معهن بالجمال والظرافة اصلا \*

الى مصر الى مصر بلاد الحظّ والأرب \* الى الشام الى الشام معان  
الفصل والادب \* الى تونس نعم الدار فيها اكرم العرب \* كفاني  
من الافرنج ما قد لقيته وعندى ان اليوم فى قريهم عام \* ألا دعنى  
اسافر من بلاد اسقمت بدنى \* بياكلها ومشربها وبرد هوائها العفّين \*  
فقال لها الفاريابى ان كنت تطيقين السفر فشانك \* فقلت لموتى  
فى الطريق الى اشتهى من التخليد فى دار اللّسام \* فمن ثم تاهبت  
له \* غير انه حصل لها فى غد ذلك اليوم من الصعف  
والالام ما منعها من الحركة \* وتقصيل

ذلك يساتى فى

الفصل

التالى

\*





## في سرقة مطرانية ووقائع مختلفة



لما نكبت نصارى حلب وجرى عليهم من نهب المال وهتك العرص  
ما جرى \* اجتمعت روساؤهم في الدين وارتأوا ان يبعثوا من طرفهم  
وكلاء الى بلاد الافرنج ليجمعوا لهم من دولها وكنائسها ومن اهلها  
الخبرين مددا يقوم باودهم \* فاخترت الكنيسة الرومية الارثوذكسية  
الخوaja فتح الله مراث \* واختارت الكنيسة الرومية الملكية المطران  
اتناسيوس التتونيكي مولف كتاب الحكاكة في الركاكة \* ورجلا آخر  
معه يقال له الخوaja شكرى عبود \* فاقبلوا يجولون في البلاد حتى  
انتهوا الى مملكة اوستريا فجمعوا منها مبلغا \* وكان معهم منشور من  
مطراى الكنيستين المذكورتين في حلب يؤذن بوكالتهم من الطائفتين  
في هذه المصاحبة \* فلما فرغوا من بلاد النمسا قدم الخوaja فتح الله  
المزبور ورفيقه الخوaja شكرى عبود الى باريس ومعهما ذلك المنشور \* وبقي  
المطران هناك على عزم ان يجتمع بهما في بلاد الانكليز \* وانما لم يقدم  
معهما الى فرنسا مع انه هو وكيل الكنيسة الملكية وهى على مذهب  
الكنيسة الفرنساوية \* لما انه كان سابقا ارتكب فيها من اساءة لادب

وتعدى طور امثاله ما اوجب حبسه ثم طرده منها مدحورا \* فخشى والحالة  
هذه ان يشهر امره هذه المرة فيها فيحقق به سوء عمله \* فلما ابرز  
رفيقاه منشور الوصاة لمطران باريس والتمسا منه المعونة عجب من  
رؤيته اسم المطران التتونجى المذكور فيه دون رؤيته شخصته \* فقال  
لهما ما بال وكيل الكنيسة الملكة لم يحضر معكما \* فاعتذرا عن غيابه  
باعتذار لم يقبلها منهما المشار اليه \* وتذكر ما كان فعله التتونجى من  
قبل فردهما خائبين \* وكان الخواجا فتح الله مراش ورفيقه يترددان  
على الفارياق مدة مكثهما فى باريس \* لكن تردد لاول اكثر \* وانما  
انس به الفارياق مع علمه بانه رفيق التتونجى لكونه رآه من ذوى  
المعارف والدراية ما عدا كونه متزوجا وله عيال \* وقُل من كان على  
مثل ذى الحال وانطوى على غش ودخل \* لان العلم يطفى العقل  
والعيال ترقق القلب \* ثم ارتبك المطران فى رُطمة فى بلد من بلاد  
اوستريا وهو فيما اظن بولونيا \* ففصل منه على نكظ وخزى وسار الى  
بلاد الانكليز مجديا \* ويومئذ ارسل الى رفيقه المذكورين ان ياحثا  
به \* فما مضت بعد سفرهما ايام قليلة حتى ورد الى الفارياق كتاب  
من كاتب اللجنة (اى جمعية اخوية) وفى ضمنه كراسة من كتاب  
كان قد عربه الفارياق من كتب العجم وفيها ما يسوء اللجنة \* فايقن  
حينئذ بان احد رفيق المطران عند تردهما عليه سرقها من محبته  
بشارة المطران \* وانه لما اجتمع به فى لندن سلمها له فاهداها المطران  
الى اللجنة طمعا فى اىصال الضرر من جانبهم الى الفارياق \* غير ان  
اللجنة المذكورة لما كانت منطوية على اخلاق كريمة ردت الكراسة  
على الفارياق \* اذ لم يكن لهم محفظها من مصاحبة \* وكان ورود

الكراسة يوم عزمت الفارياقية على السفر \* فبلغ منها الغيظ والحزن كل مبلغ حتى لزمته الفراش \* فاما المطران فانه تصدى له في لندرة بعض روساء الكنيسة الباباوية ومنعوه من تعاطي الحرفة السامانية \* حتى ان شنته وشهرته هناك عطلت ايضا على غيره ممن كان يجتديهم لمصاحبة من مصالح الكنيسة \* فحسبوا كل قادم اليهم من بلاد الشرق منافقا \* اما الفارياقية فانها نكحت بعد ايام وصممت على السفر \* فكتب لها زوجها كتاب توصية الى المولى المعظم سامى باشا المفخم فى مدينة القسطنطينية \* ثم شيعها وسفر معها اصغر اولاده تسلياً لها \* ولما حان الفراق توادعا وتباكيا وتواجدا حتى اذا لم تُعَدِ العين تجيبهما بالدمع وهى العسيفة والعسفة والتغبيص رجع الى منزله مستوحشا مكتئبا \* وسافرت هى الى مرسلية فزال ما كان بها وشفيت اتم الشفاء \* لكنها لم تغير نيتها عن السفر الى اسلامبول \* نقة بان هذا الفراق يكون سببا فى وشك اللقاء \* فلما بلغت مقام المولى المشار اليه وادت كتاب التوصية لولده النجيب الحبيب صبحى بك اذ كان والده حينئذ غائبا \* اكرم مشاها واحسن اليها غابه لاحسان \* وهذا مآل آخر على الكرم الشرقى ينبغى ان يبلغ مسمع لامرأه الغربيتين من لافرنج \* وفى غضون ذلك نظم الفارياق للمومى اليه قصيدة يمدحه بها على كرمه ومعروفه \* ولزوجته ابباتا اودعها ذكر ما لقي من وحشة النوى وسأتى كلها فى الفصل التالى الذى هو خاتمة هذا الكتاب \* ثم انتقل من منزله ذاك الى غرفة وجعل دابه فى كل يوم نظم ببنتين على بابها \* ثم بلعه قدوم السيد الاكرم الامير عبد القادر الى ناربس فاهداه ايضا قصيدة وتشرف بمجلس \* ثم عيل عبوة

من الوحدة فاستماله بعض معارفه الى اللعب بهذه الاوراق المزوقة  
فصار من زمرة المقامرين \* لكن جهله بها كان غير مرمّة يبعث شريكه  
على العريضة عليه \* فكان يرضى بان يكون حُرْصَة فقط \* (الحُرْصَة  
امين المقامرين) ثم تعرّف برئيس تراجم الدولة وهو الكونت ديكرانج  
فاما غيره من التراجمين وشيوخ العلم ومدّرسى اللغات الشرقية فلم يطا  
لهم عتبه \* لانهم نَفَسُوا عليه بمآثهم وبصِيحهم وبودهم وكلامهم ولقائهم  
حتى انهم ابوا ان يطبعوا له قصيدته التى مدح بها

باريس بعد ان وعدوا بذلك \*

وما كان خُلُثهم

الاحسدا

ولو ما

\*





في نبذة ما نظمته الفارياقي من القصائد والابيات في باريس  
على ما سبقت الاشارة اليه



أى فارياقي \* قد حان الفراق \* فان ذا آخر فصل من كتابي الذى  
اودعته من اخبارك ما املنى والفارثين معى \* ولو كنت علمت من قبل  
الاخذ فيه بانك تكلفنى ان ابلغ عنك جميع اقوالك وافعالك لما ادخلت  
راسى فى هذه الربكة \* وتجشمت هذه المشقة \* فقد كنت اظن ان  
صغر جئتك لا يكون موجبا لانسأء تأليف كبير الحجم مثل هذا \* واقسم  
انك لو تابطته ومشيت به خطى على قدر صفحاته لنبذته وراآك وشكوت  
منه ومن نفسك ايضا اذ كنت انت السبب فيه \* وما تمنعنى صداقتى  
لك اذا وقفت على احوالك بعد لان ان اولف عليك كتابا آخر \*  
ولكن اياك وكثرة لاسفار \* والتحرش بالقسيسين والنسآ فى الليل والنهار \*  
فقد مللت من ذكر ذلك جدآ \* ولقيت منه عتآ وجهدا \* والان قد  
بقى على ان اروى عنك بعض قصائدك وابيانك \* ولكن قبل الشروع فيه  
ينبغى ان اذكر حكاية حالى \* وهى ابنى لما كنت فى هذه السنة بمدن  
لندرة وشامت اراجيفى الحرب بيس الدولة العلية ودولة روسبه نظمت  
قصيدة فى مدح مولانا المعظم \* وسلطاننا المفحم \* السلطان عبد المجيد  
ادام الله نصره \* وخلص مجده وفخره \* وقدمتها لجنباب سفيره المكرم

الأمير موسورس \* فبعث بها الى جناب فخر الوزراء سيدى رشيد باشا  
بلغه الله ما شا \* فلم تمض ايام حتى بعث المشار اليه الى الامير السفير  
يخبره بانه قدّم القصيدة للحضرة السلطانية فى وقت رضى وقبول ووقعت  
لديها موقعا حسنا \* وانه صدر الامر العالى بتوظيفى فى ديوان الترجمة  
السلطاني \* فكان هذا الخبر عندى اسرّ ما طرق مسمعى \* فينبغى لى  
لان ان اتاهب للسفر لانتشرف بهذه الوظيفة \* ولكن اعلم ايها القارى  
العزيز انه لما كان همى وقصارى مرامى كله انجاز طبع هذا الكتاب قبل سفرى  
الى القسطنطينية وكان مكثى فى لندرة موجبا لتاخيره \* لان اجزاء المطبوعة  
كانت ترسل الى فيها لاصححها آخر مرة قبل الطبع \* اشار الى الخواجا رافايل  
كحلا الذى ولى طبع الكتاب بنفقته ان اسافر الى باريس تعجيلا لطبعه  
فاجبت الى ذلك \* وكان وقتئذ فى مرسى لندرة سفينة نار للدولة العلية يراد  
تسفيرها بعد مدة \* فالتصمت من صاحبي الخواجا نينه الذى قدم مع الخواجا  
ميخائيل مخلع فى مصاحبة متجربة بان يراقب وقت سفر السفينة  
ويخبرنى بذلك لئلا تفوتنى فرصة السفر معها \* وكان للخواجا نينه  
المذكور بعض حاجات ومآرب فى باريس جُلّها يختص بامراته فوكل  
بشرائها بعض معارفه هناك \* حتى اذا استراها له اوصر اليه فى ان يسلمها  
لى وكتب الى كتابا يقول فيه ان السفينة لا تلبث ان تسافر فالاولى  
سرعة رجوعك الى لندرة \* فصدقت قوله واقبلت اسعى الى لندرة  
وانا موجس من ان تكون السفينة قد سافرت دونى \* وتركزت التصليح  
على عهدة الخواجا رافايل الموما الى \* فلما وصلت الى لندرة تبتس  
لى ان نصح صاحبي لم يكن مقصودا بد حاجة حضورى ولكن احضار  
حاحته معى ليتوفر عليه بذلك جعلها ومكسها ولتترتب بها روجته قل

انقصاً أو أنها \* فان السفينة بقيت في المرسى مدة طويلة لتصلح  
آلاتها على علم من ناصحي \* فكان قدومي الى لندرة هذه المرة الثانية سببا  
في تأخير الطبع ايضا لاجل لزوم ارسال الصحائف الى لانظرها قبل الطبع  
كما سبقت لاشارة اليه \* ولولا ذلك لنجز الكتاب سريعا \* غير اني  
احد الله تعالى على انه لم يعرض له من الامور النسائية الا ما اوجب  
تأخير طبعه فقط دون ابطاله ونسخه بالكلية \* فقد طالما اشغقت عليه  
من ذلك كما كان الفارياب يشفق على فساد ترجمته من امثال هذه  
العوارض \* وهذه القضية مصداق على ما قالته الفاريابية في الفصل  
التاسع من الكتاب الرابع من انه قد يجتمع اثنان في زواج او شركة  
او غير ذلك ويكون قد تقرر في بال احدهما ان له منة على صاحبه \* فمتى  
وردت على سمعك يا صاحبي نصيحة من احد فانشرطيها واسبر غورها  
لتعلم هل الغرض منها نفعك خاصة او نفع ناصحك وحده او نفعكما  
معا \* ولكن لا تبندى بصيحتي هذه فاني لم اقصد بها الا مجرد نفعك  
فقط \* واعلم يا فارياب انه قبل نشر قصائدك وابياتك بادماجها في هذا  
الكتاب يجب على ان اشرفه والقارئ ايضا بالقصيدة المشار اليها وهي

|                             |                              |
|-----------------------------|------------------------------|
| الحق يعلو والصالح يعمُرُ    | والزور سحق والفساد يدمُرُ    |
| والبغي مصرعه ذميم لم يزل    | آتبه عرضة كل سوء يشبر        |
| والوعد تبطره من النعم التي  | بعى بها الحرّ الكريم ويشكر   |
| طعت الطعانة الروس لما عزم   | في الارض كثر سوادهم وتجبّروا |
| كادوا ويرجع كيدهم في نحورهم | فطلام دون القواصب ينحور      |
| المعتدون ولا نهى ننهام      | الطالمون الفاسطون النجور     |

نقصوا العهود وكان ذلك دأبهم  
 حتى رأى بعض المآثر رأسهم  
 ايظن ان الدولة العليا السويد وأنه هو بطرس المستأخر  
 كلا ليرتدعن ثم ليعلمن  
 أن ربها من يبتغيها يثار  
 يامسلمون تثبتوا ان جاءكم  
 نبأ عن الروس العدى وثبصروا  
 لا يغرر بكم كثير جموعهم  
 فالحق ليس يضيرة المستكشر  
 يامؤمنون هو الجهاد فبادروا  
 متطوعين اليه حتى توجروا  
 هذا جهاد الله يحصى عرصكم  
 فاسخوا عليه بكل طلق يذخر  
 هي لئن تناولوا البر حتى تنفقوا  
 مما تحبون الدليل الاظهر  
 وتمسكوا بالعروة الوثقى من الصبر الجميل على القتال وذمروا  
 يغنيكم التكبير والتهليل عن  
 ان تعملوا فيهم سلاحا يبتز  
 فالقوهم بهما كفاحا تظفروا  
 وعليهم صولوا وطولوا وانفروا  
 واغزوهم بحرا وبراً واحشدوا  
 لو لم يكن مكم سوى نفر لما  
 ركبوا فكين بكم وانتم اكثر  
 من كل فتاك اذا اعتصمت له  
 انتم عباد الله حقا فاعبدوا  
 واحوا حقيقتكم محفظ دماركم  
 غاروا على الاسلام حتى ترفعوا  
 لا تسمع لاجراس في اوطانكم  
 وليسمع اليوم في ارجائكم  
 فلذلك اسجى من فناء مطرب  
 لكن يد الله الثمينة معكم  
 لوما وللعديان بغيا اضمروا  
 بغض الحقوق وساء من يستأخر  
 أن ربها من يبتغيها يثار  
 نبأ عن الروس العدى وثبصروا  
 فالحق ليس يضيرة المستكشر  
 متطوعين اليه حتى توجروا  
 فاسخوا عليه بكل طلق يذخر  
 مما تحبون الدليل الاظهر  
 وتمسكوا بالعروة الوثقى من الصبر الجميل على القتال وذمروا  
 ان تعملوا فيهم سلاحا يبتز  
 وعليهم صولوا وطولوا وانفروا  
 ركبوا وفرسانا ونسرحم انسروا  
 غلوا فكين بكم وانتم اكثر  
 يوما شعوب بل شعوب يدسر  
 للدين فهو بكم يعر ويحجر  
 فرض عليكم ليس عند تآخر  
 اعلامه فلکم به ان تنفجروا  
 ددل النداء ولا ينتحس منبر  
 قرع الثوانس بالطلي او تنجدوا  
 بمسامع الغم الذين به عسروا  
 ثوابكم ابدا فان تستهتروا

ما ان يقاويكم بهم من عسكر      لو ان ملّ الارض طرا عسكر  
 قد قال في الذكر المفصل ربكم      حقا علينا نصرهم فتذكروا  
 ما الله مخلف وعده لعباده      ان هم بعصيته اتقوا واستنصروا  
 قد كان مولاكم وها هو لم يزل      وزرا لكم ايان كنتم يخفروا  
 ولربما شرعوا الرماح عليكم      لكن على انفاذها لن يقدروا  
 لن يعمل البثار الا ان يشا      " الله ما شئ سواه مؤتمن  
 والنار منهم ان يرد اطفأها      برد فلا تلطى ولا تتسعر  
 واذا يشأ يثقل عرشهم فلن      يستقدموا عنه ولن يستأخروا  
 غاروا على حزن مخدرة لكم      قد طالما احصيت عن يعبر  
 ايقودهن السوم على فاجر      وسيوفكم بدمائهم لا تقطر  
 ولئن يكن نجسا ورجسا مשהا      فيخوضها قد حل ان تطهروا  
 الصبر محمود ولكن حين تئسّتهك المحارم لا ارى ان تصبروا  
 لا خير في عيش يقارف ذلة      حاساكم ان تغفلوا او تدبروا  
 شهد الاله باناه مولاكم      ونصيركم فجمده فاستظهروا  
 والله قد وعد المجاهد منكم      فتحا مبنا في الكتاب فابشروا  
 ويبوء الشهداء خير مبعوثا      جنات عدن ملكها لا يغبر  
 الحرب بينكم سجال فانستوا      والنصر عني امركم فاستبشروا  
 في اهل بدر عبرة لكم الا      نافهم فليبتذكر المتذكر  
 ابلوا ليرضى ربكم عنكم فمن      ائلى فعد اللائميه بعذر  
 كم بين من ياتي القتال تطوعا      ومستحر كرها عليه يحسبر  
 يغتاده ويسوفه مولى له      فطرنيم غاسم متغشمر

ويبيعه لو شاء للثخاس مع  
لا عرض يمنعهم ولا كرم لهم  
يتزعمون الى الفواحش حيث مع  
وكذا الطغام اذا عدتْهم مدحة  
سعدوا ولكن رب سعد ذابح  
ولعل نسرهم المدموم واقع  
لن يفلح العائون ما عاشوا ولا  
أو لم يعوا ما جاءهم عن طفى  
ام يعجزون الله اذ يملئ لهم  
او أن يمدّهم بجند لا ترى  
او ان تخزّمهم وهم مرحون فى  
او يرسل الطير لآبائهم التى  
ما كان قباد البعيم ليغلبوا  
من كان يرصى الله خالص سعيه  
من لم يصح اذنا لنصح وليه  
من ابطرته نعمة المولى عتا  
من لم تكن تنقيه فسمه رزقه  
من يتكل سفها على جند له  
من ظن ان يقوى نفوه باسد  
من غالب الفهار عاد محيسا  
من سره فى يومه كسراند  
ولد له وبزوجه يتسسترو  
يتنهم فى الناس من ان يفجروا  
اهل الحماد فاتهم ان يذكروا  
ودوا باية شهرة ان يشهروا  
للفائزين به اذا لم يشكروا  
فمن الهلال علاه ضوء يبهر  
لن يفلح العائون ما عاشوا ولا  
من قبلهم بطرا واتى ذمروا  
عن ان يغار لقومه أن ينصروا  
وبمنشئات محرّلا تبحر  
أمن رخيّو البال ربيع ضرّضر  
قد اهلكتم امثالهم لا كبروا  
قوما على آياك نعبده يحسّر  
فى الناس فهو بكل حير يجدر  
ركب الضلال ولم نفذه المنذر  
صفا وغنمرة يمين ويعدر  
فادا اشرأت الى الزيادة ينخر  
دون الاله يحقّ به ما يحذر  
وسلحه وذو يد فهو معتر  
مستصفا وكلّما يذل ويغش  
راحه فى عده العذاب الاكبر

من كان يوما راضياً في عاجل      عن آجل أُودِيَ به ما يوتر  
 من كان من بين الورى سلطانه      عَبْدُ الْمُجِيدِ فانه لمظفر  
 سلطاننا لاسمى الذى سعدت به      ايامنا وزهت فدته لاصغر  
 نشر العدالة في البلاد فكلنا      مستأمن في ظله مستبشر  
 وكلّ جيل في ممالكه يدُ      منه وآلآ تعم وتغمر  
 ما ان عداهم عدله وامانه      سيان ان هم اعسروا او اسروا  
 انا اذا اتخذ العدى طاغوتهم      ربّا لناتمر الذى هو يامر  
 لسنا نروم بغير طاعته الى الرجن      من زلفى ولا نتخير  
 كلّ ولا في غير خدمتنا له      عرض واخلاص لنا وتبسر  
 كفر المبايع غيرَه والمعدى      بعيا وطغيانا عليه اكفر  
 من ذا يحاكيه على ومناقبا      ومن الذى فضلى جلاه ينكر  
 لو انه اقترح الوجود تحكما      ما راد فيها غير ما ننظر  
 من جوهر الاخلاص صور ذاته      رب فدير كيف شآ يصور  
 ولاه امر الدين والدنيا معا      فهو الامام الحاكم المتأمر  
 وهو الذى بين الملوك مقامه      لاعلى يكرم هيبه ويوفر  
 وهو الذى بين العباد محبب      ومعظم ومبجل ومعسر  
 يستدفعون الضر فيهم باسمه      وعلى المنابر جده المتكرر  
 ان قال لم يستثن مما قاله      احد وان يفعله فهو محير  
 ليس الفرنج مشايعى اعدائهم      ما هم لهم حرب ولا هم معسر  
 افمن يكون على هدى من ربه      كفوى استهواه جبت منكور  
 ام من له الخلق الكريم نفاس      بالنكد اللشم جلّه وينظر

أم يستوى في العرف والامكان من يهب الجزيل ومن يشيع ويصمر  
 اية امير المؤمنين ومن دعا اية امير المؤمنين فلقد سُرُوا  
 سُدَّ بالمعالي فانما كل الورى مجدا وشانك البغيض لا اجر  
 وسِغَتْ عوارفك العميمة سولنا لا قصى وما بالبال منا يخطر  
 حتى لقد كَلَّتْ خواطرنا بما اقترحت وانت منقل لا تضجر  
 نطق العبي بفرص مدحك مفسحا حتى الجهاد يكاد عنه يعتبر  
 ولقد اصأ الكون مجدك كله حتى استوى في ذا العبي والمبصر  
 نظر الطغاة اليك نظرة حاسد خجروا مضطبا بها وتحتسروا  
 ان يُجلبوا فالله ماحق جيشهم اويمكروا فلمكروا ربك اكبر  
 ان المحال من المحال اذا جرى بخلاف طبيئته وحق مقتدر  
 ما كان جمعهم سوى كسفى فَبَت والشمس ليست بالهباء تستر  
 ليست فروق لغير عرشك وهى ما بقيت عن الفرغان ليست تتفر  
 انت الذى بمدىح وصفك تنجلي عنا الهموم واقفنا ينعطر  
 وتصح احلام الامانى فى عد الآلهى بها والدحر انكذ اعسر  
 ما ان يفى نظم الآلى مدحه لك بالاهى من سحب كفك نسبر  
 لم يبق ما بين الورى من ناطق الآ وعن آلاء فصلك يجبر  
 حرس الاله جنابك الاعلى ولا زالت عبادك فى حماد نحبر  
 وادام دولتك العلية ما سرى نجم وما زحرت كجودك اسبر  
 انشدت ناربحين مجرتين فى حنمى مديحك ووحطى الاور  
 عَبْدُ الْمُجَبِّدِ الله اُرْكَى صَدَه اطباء! حر مدحك اسبر

لثب قسطنطينيه

القصيدة الهرفية في مدح باريس

اذى جنة في الارض ام هي باريس  
ملائكة سكانها ام فرنسيس  
وهل حور مين في منازلها ترى  
والا فكل حين تخطر بلفيس  
وهل ذى نجوم ترجم الهم في الدجى  
عن البال ان يخطربه ام نباريس  
وهل زهرة الدنيا ترى في هواج  
تمر كبرق حاطف ام طواويس  
نعم انها خلّد النعيم وشاهدى  
رياض وحوص دافق وفراديس  
وبهر وعلّيون فيها كواعب  
على سرر مرفوعة واماريس  
واقهة مع لحم طير ونصرة  
وراح ورّيحان وروح وترفيس  
واعمدة تحبو السحائب دونها  
كان لها فوق السماكين تاليس  
هنيساً لمن منها تبواً منزلاً  
وطوبى لمن فيها له تاح تعريس  
اذا شدة او كربة بك برحت  
محجج اليها فهي للكرب تنفيس

القصيدة الحرفية في ذمها

اذى عبقرى الارض ام هي باريس  
زبانية سكانها ام فرنسيس  
وهل ذى نساء في مواهلها ترى  
والا فكل حين تخطر جاموس  
وهل ذا شرار يجلب الهم في الدجى  
الى البال ان نبصر به ام نباريس  
وهل زفرة الدنيا ترى في هواج  
تمر كعير طالع ام مطافيس  
نعم انها ماوى الحميم وشاهدى  
ثقيون في ساحاتها ومناجيس  
وفسق وعلّيون فيها فواجر  
على سرر مرصوعة وتناجيس  
واكل من الزقوم يخبث طعمه  
وشرب من الغسلين يسقيه ابليس  
واعمدة تلقى الشياطين عندها  
كان لها فوق الخبائث ناليس  
سقاء لمن منها تسوا منزلاً  
ونعسا لمن فيها له تاح نعريس  
اذا شدة او كربة بك برحت  
يها فاناً عنها فهو للكرب تنفيس

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| فتوس منها وهى تونس غبطة       | وبرز عليها ان يغتلك مبرز      |
| فبين المقامين اتحاد وتجنيس    | فبين المقامين اتحاد وتجنيس    |
| وان تلك يوما قانطا من لبانة   | وان تلك يوما طامعا فى لبانة   |
| فروبتها اطلاب ما منه ميثوس    | فرويتها ياس لما هو محدوس      |
| بها ما يقر العين من كل اربة   | بها ما يسو العين من كل اربة   |
| وما تشتهي نفس وما تالف التوس  | وما تجتوى نفس وما تكرة التوس  |
| وفى ذكر ما فيها تلذذ لذادة    | وفى ذكر ما فيها يسو اساة      |
| تطيب بها عن غيرها وهو محسوس   | تفرق على ما خفته وهو محسوس    |
| هى المنهل المورود من كل ظامى  | هى المنهل المسموم حتى لظامى   |
| وللزاتر بها الخير اجمع مبجوس  | وللزاتر بها الشر اجمع مبجوس   |
| هى لامن من جور الخطوب فما على | هى الخوف من كل الخطوب فما على |
| عزير بها صميم يحاذر او موس    | عزير بها لا المخاطر والبوس    |
| نعم هى من عين الزمان تميعة    | نعم هى من عين الزمان نذى فدا  |
| فما امها ذو صرة وغدا فى سو    | اتاحا امور لا ومنها غدا فى سو |
| فما نعمة فيها تشان بحاسد      | فما نعمة فيها خلت عن حاسد     |
| ولا صفو لذات يقاينه نسجيس     | ولا وطرا الا وفاداه تسجيس     |
| ولا بغض ذى حق من اللاس حقه    | وتبغض داحق من اللاس حقه       |
| فياحسن دار حيث لاحق مبخوس     | فياقبحها دارا بها المنهوس     |
| فلا دام فيها يستبين لعاشب     | فلا روح منها يستبين لاشب      |
| سوى هادم اللذات ما دونه طوس   | سوى هادم اللذات ما دونه طوس   |
| عابها بها الملك والعز والعلی  | لها ظلام الكفر والطام والذى   |
| ومنها ساء المجد والفخر مقبوس  | ومنها المجد والفخر مقبوس      |
| الى ملها نغص الرشيد يسطد      | وشد اذ دس الرشيد يسطد         |

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| إذا كان يلقى مثلها وتحى العيس | إذا كان يلقى مثلها وتحى العيس |
| هو العيش فاغتم طيبه فى سوائها | هو العيش فاغتم طيبه فى ربوعها |
| فانك فيها ما اقمتم لمنحوس     | فانك فيها ما اقمتم لمنحوس     |
| وانك لا تلقى لها من مُشابه    | وانك منها لست يوما بواجد      |
| برجس ولو امسى وراك برجيس      | بديلا ولو امسى وراك برجيس     |
| وانك فيها ضارب كوة الاسى      | وانك فيها ضارب كوة الاسى      |
| نمجن يأس تلو الدهر تعبيس      | نمجن بشر ليس يتلوه تعبيس      |
| وانك منها مجتن نمصر المنى     | وانك منها مجتن نمصر المنى     |
| فان بها اصل المحارم مغروس     | فان بها اصل الفوائد مغروس     |
| إذا كان نوب العز عندك معلما   | إذا رث نوب العمر منك فان من   |
| فمن نخس فى عيشها هو مطلوب     | قسيب حظا ريق العيش ملوس       |
| فبت صابرا بها وقم باكرا الى   | فبت آمنا فيها وقم باكرا الى   |
| نعيم سواها لم تشبه وساويس     | مرايح لهُولم تشبه وساويس      |
| ولا ترغن فيها ولو ليلة تكن    | ولا ترغن عنها الى غيرها تكن   |
| كمن شاقه بعد السعادة انكيس    | كمن شاقه بعد السعادة انكيس    |
| فدهرك فى دار سواها مسالم      | فدهرك فيها ما اقمتم مسالم     |
| وفدرك مرفوع وشملك محروس       | وفدرك مرفوع وشملك محروس       |
| فانر بها ليلا على عمر بنى     | فانر بها لبلأ على عام عبرجا   |
| على عرض ان الليل اذ ذاك ادموس | على عرض ان الليل اذ ذاك ادموس |
| ولا غرو ان تزداد فى العمر حفة | ولا غرو ان تزداد فى العمر حفة |
| ففى الصغر للفرد العنم تحاميس  | ففى الصغر للفرد العنم تحاميس  |
| لعدك احشى الخين فى عمر منشاى  | لعدك احشى الخن فى عبو مسأى    |
| وياشقوتى فيها اذا انا مرموس   | فقدنى بها بنرى اذا انا مرميس  |

|                                  |                                  |
|----------------------------------|----------------------------------|
| وقد طالما عللت نفسي برغدها.      | وقد طالما حذرت نفسي فسادها       |
| فبت ولى احلام خيرو تغليس         | فبت ولى احلام سوء وكابوس         |
| فالفيتها يربو على الوصف حسنها    | فالفيتها يربو على الوصف قبحها    |
| فما ثم اشباه لها ومقاييس         | فما ثم اشباه له ومقاييس          |
| وفيها من الغر الكرام اعزّة       | وفيها من القوم اللثام لعالب      |
| يحتاج صرايون يوم الوفى شوس       | ولكنهم ان يؤذّبوا اسد شوس        |
| لقد فطروا طبعاً على الودة والوفا | لقد فطروا طبعاً على الغدر والجفا |
| جميعاً فما يعرفها عوى نلبس       | جميعاً فلا يفررك فى ذاك تلبس     |
| لئن سبقوا سبق الوجود فانه        | لئن سبقوا سبق الوجود فانه        |
| ليسبق جسماً ظلّه وهو مدعوس       | ليسبق جسماً ظلّه وهو مدعوس       |
| لهم فى سماء العلم شمس براءة      | لهم فى بحور الشك خوشر وطالما     |
| وفى لادب الطامى العباب قواميس    | تغشّتهم منه ملاملا نواميس        |
| فكم فيهم من عالم متقن له         | فكم فيهم من مدّع ضلّ له          |
| لتطليس آثار المعارف تطريس        | لتطريس آثار المعارف نطليس        |
| اذا اغطشت آفاق امر فانما         | اذا ما انجلت آفاق امر فانه       |
| يجلّيه لفظ موحى منه مهموس        | ليخفيه لفظ موحى منه مهموس        |
| وكم فيهم من فاضل ذى استقامة      | وكم فيهم من فاضل من تضلّاه       |
| تقيم قوام الدهر اذ هو منكوس      | تدال قوام الدهر احذرك كوس        |
| وتمسكه ان لا يجور كانما          | يحاول لوما ان يبدل بدلا          |
| نعدّل فى كلتا يديه ساطيس         | نعدّل فى كلتا يديه ساطيس         |
| وربّ حطب لفظه فوق منبر           | وربّ عصى لفظه فوق منبر           |
| نفس ولو تلبّغته وهو معكوس        | نفس ولو تلبّغته وهو معكوس        |
| يسنّ حتى العيب عما يفراه         | يسنّ حتى العيب عما يفراه         |

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| فبصرة من طرفه بعد مطوس         | فبصرة من طرفه بعد مطوس        |
| وكم فيهم من خير صالح له        | وكم فيهم من خير صالح له       |
| انا اللبل تجديف طويل وتنجيس    | انا اللبل تسبيح طويل وتقدريس  |
| وكم طامع في الملك منهم سقاءه   | وكم فاتح منهم وما بارح الحمى  |
| كتائبه اقلامه والقراطيس        | كتائبه اقلامه والقراطيس       |
| وكم من طفيلي لكل وليمة         | وكم بينهم من ليث حرب اذا سطا  |
| جرى له فيها احتناك وتضريس      | جرى له فيها احتناك وتضريس     |
| حمام اذا ربوا حياة اذا اجنوا   | حمام اذا هجوا حياة اذا اتقوا  |
| اسود اذا لاسوا جابرة هيس       | اسود اذا صالوا جابرة هيس      |
| اذا سألوا لانوا وان سئلوا قسوا | اذا سمحوا لانوا وان حسوا قسوا |
| وبرعون شحا ان بغيرهم قيسوا     | ويزبون هتلا ان بغيرهم قيسوا   |
| اولو جع من دونه جع الورى       | اولو همة دانت لها هم الورى    |
| وصيتهم في دالك كالدهر فدموس    | ومحرمهم في ذاك كالدهر فدموس   |
| بسانتهم للصف في زعيمهم فرى     | بسانتهم للصف خير من القرى     |
| وحى وعدهم من وعطل وتبئيس       | وما لقراهم لو نأخر تبئيس      |
| واكرامهم متوى الغريب سجية      | واكرامهم متوى الغريب سجية     |
| اذا كان ذا زوج وبالزوج تانيس   | فيغدو وقد اقناه اهل وتانيس    |
| محآوهم يندو به كل رائج         | مديحهم يشدو به كل رائج        |
| وعاد ويرويه رئيس ومرووس        | وعاد ويرويه رئيس ومرووس       |
| لعد جهلوا هذا اللسان واحله     | لقد اكرموا هذا اللسان واحله   |
| فما زال يخفى عنهم وهو مدروس    | فما زال يحطى عندهم وهو مدروس  |
| وقد لغعوا فيه اساطر جمة        | وقد آلفوا فيه تأليى جمة       |
| وشطت لهم فيه شيوخ وتدريس       | وجلت لهم فيه شيوخ وتدريس      |
| بعو الفتى بالعلم عند سواهم     | بعو الفتى بالمال عند سواهم    |

وعندهم تفنيك عنه الكراريس  
فقل للمبارين تحذوا لغيرهم  
فان مجارة المجلين تهويس  
سعارهم حرية وأخوة  
وتسوية كل بذكر ناموس  
فلا فرق بين الدون والدون في القضا  
وإريسهم في الامر والنهي آريس  
تري كل فرد منهم كيتسا له  
مشاركة في العلم والفعل ما كيتسا  
وان لهم من سيمياء وجوههم  
دلائل ان الخير منهم مانوس  
وان لهم رزقا كريما رضوا به  
فما هم مستي مارب في تدنيس  
فمنحسب كلاً حل صرحاً ممرذا  
تحتيته فبد سلام وتقلبس  
فما نظرت عتاي فيهم صاعرا  
ولامن عن الحيرات والرد مرجوس  
اراني سعيدا مختبرا في جوارهم  
وهو لم يزر هذا الحمى فهو منحوس  
عفوت عن لاياهم سالف ذنبها  
قد خفعت فيها وفي الناس باريس  
وذلكت في دحي الـ لـ لـ لـ  
بـ دـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ

وعندهم تفنيك عنه الكراريس  
فقل للمبارين تحذوا لغيرهم  
فان مجارة المجلين تهويس  
سعارهم حرية وأخوة  
وتسوية كل بذكر ناموس  
فلا فرق بين الدون والدون في القضا  
وإريسهم في الامر والنهي آريس  
تري كل فرد منهم كيتسا له  
مشاركة في العلم والفعل ما كيتسا  
وان لهم من سيمياء وجوههم  
دلائل ان الخير منهم مانوس  
وان لهم رزقا كريما رضوا به  
فما هم مستي مارب في تدنيس  
فمنحسب كلاً حل صرحاً ممرذا  
تحتيته فبد سلام وتقلبس  
فما نظرت عتاي فيهم صاعرا  
ولامن عن الحيرات والرد مرجوس  
اراني سعيدا مختبرا في جوارهم  
وهو لم يزر هذا الحمى فهو منحوس  
عفوت عن لاياهم سالف ذنبها  
قد خفعت فيها وفي الناس باريس

القصيدة الى امتدح بها الجناب المكرم لأمير عبد الغادر بن محيي الدين  
المشهور بالعلم والجهاد

ما دام شخصك غائباً عن ناظري      ليس السرور بخاطر في خاطري  
يامن على قرب العزار وبعده      حتى له والشوق ملء سرائري  
ان كنت لي يوما فديتك وأفيا      ما صرتني ان كان غيرك غادري  
فادا رضيت فكلّ سخط هين      واذا وصلت فلم ابال بهاجر  
واذا بقربك كنت يوما نافعي      لم احسّ شيا بعد ذلك صائري  
ياماتني بدلاله وبمالمسه      وكماله وجماله ذا الزاهر  
عقلى سلبت ومهجتي فاردتهما      لاجد مدح شمايل لك باهري  
وليعلم العذال اني صادق      في وصف حسن حلاك وصفة شاعر  
بما حرقني شوقا بفاتر حمنه      ارايت قبلي مُحرقا بالفاتر  
يابدر تملّ لاع فلي حبس      يا شمس حسن قد تملك سائري  
ياظبي انس شاق عيني شكك      لكن له طبع الغزال النافر  
هلا رثيت لحالتي ورفقت بي      ووعدنني عدة ولو في الظاهر  
كلم الحنا مني وعيدك قسوة      قبل الشراق بان تكون معاسري  
وفطرت قلبي بالجمعا عمدا فلا      عصب اذا ما قلت انك فاطري  
افهكذا فعل الحبيب بحبه      ام صرت بعدى عاذلي لا عادري  
لو كنت تدري ما لقبك من النوى      لرحمتني وودت انك زائري  
مذغت عنك ارتد عن طرفي الكرى      من بعد ما هدى آرتداد الكافري  
وارداد سغى واستجبرت لوعني      وبدا بحبك ما تكن صائري

انى وحقّ هواك غاية مطلبى      وسنا محبتك الصبيح الناصر  
من يوم لحث لناظرى ما لا تقى      شئ ولم يملأ جمال ناظرى  
ما كان حسن سواك يوما شافى      كلا ولا لحظ لغيرك ساهرى  
أهوى لاجلك من حكاك بشكك      لا شكك اذ ذاك دون النادر  
كيف اصطبارى اليوم والجل انقضى      وابست ارضائى بطيف زائر  
وبهيجنى أنى اراه ساعسة      قبل الممات معانقى ومسامرى  
هبة اتى فلقعد يرانى ساهرا      والطيف ليس براقد مع ساهر  
انسيت عهدى حيث ملت مع الهوى      ولقد عهدتك ما ذكرت لك ذاكرى  
اما انا فكما غلقت على النوى      والقرب صبّ فيك غير معابر  
سيآن لست اطبق صبرا عنهما      ذكرى هواك ومدح عند القادر  
هو ذلك الشهم الذى نهدت له      كل السريد بالسهال الفاهر  
ومناقب محموده وسمائل      مرضية ومحماد ومنازل  
هو ذلك المولى الممدح سعيد      عند الاله وعند كل مناسخ  
هو ذلك الفرد الذى افعاله      أم دوحه البادية وسحر الجاهر  
وهو المهبب لدى الملوك نراخذ      والارح الصلوات الكرم الطاهر  
من معسر العرب العريق بحارهم      اهل المكارم تارة عن تاسر  
العالمين بمعكم السريل منى      النجرب والاحمال حزب الجاسر  
الناحرب اذا دعوا واذا دعوا      بالسرار دحرجهم الى البحر  
المؤثرين على خصاصهم وود      نظروا الى الله تعالى  
ولرب قوم يحسون خلافهم      فعدوا وعداءهم الى الله  
ولديهم ردّ الحمد من الله      كبريتهم الله اعظم بجاهر  
يُحِبُّ اللىالى بالدعاء المحمدا      صدق الله الذى لا ياله من العار

ويروع افئدة الرجال لقاءه  
 في قلب كل محبك من رُعبه  
 وبكل حرف من بليغ كلامه  
 الفصل شيمته وسيمته التقى  
 يولى الندى قبل السؤال وبشرة  
 يغنيهم عن ان يمتوا عنده  
 جهد الزمان فلاءه فكبا ولم  
 ولقد يكون السر يوماً واقعا  
 فالله بنصر من يغار لدينه  
 والله عز يداول الايام ما  
 سكن لامير وطار في الدنيا اسمه  
 فالعجم بين موقر ومبجل  
 باناصر الدين العزيز وحزبه  
 ياخير ناه عن تعاطي منكر  
 لا تخش من بأس فربك قاهر  
 كن كيف شئت فان اجرک ثابت  
 لك حيث شئت عناية صمدية  
 فاذا مدننت فانت اعظم حادر  
 حتى يخوروا عن نداء الناصر  
 ما عنه يحجم كل ليث زائر  
 حرف يغلبهم كحرف الباتر  
 لله واسترباح اجر الصابر  
 للزائريه مودن ببشائسر  
 بصرورة وختهم وأوامسر  
 يبرح لديه وفيه سورة آفر  
 ويعود بعد الى مطير الطائر  
 والله يتخذ كل عات فاجر  
 بين العباد لسابق ولقاصر  
 وزوى المعالى عنه كل معاصر  
 والعرب بين مفاخر ومنافر  
 ياخير صبار واعظم شاكسر  
 وبخطة المعروف افضل أمر  
 بدعائك الميمون جيش الجائر  
 فى اللوح وهو اجل ذخرا لداخر  
 ترعى حماك ونصر رب قادر  
 واذا طعننت فانت اكرم سافر

القصيدۃ التي امتدح بها الجنب المكرم النقيب الحبيب صبحي بيك  
في اسلامبول

ارى الدهر صافاني ومال الى الصلح  
وامسغى الى الجدهن دموته  
اتانى على لاجار والبر برة  
فلسم تلك الا دوة فاجابنى  
ولو لم يجزنى من زمانى بفصله  
وجئت باسجاء التمنى فان الى  
فلى فى نهارى جهد سنج وحرقة  
اذا كنت لا اشكو اليه فمن عسى  
ومن ذا الذى تلقاه فى الناس مسجها  
خلائق لا يوفى الشدا بوصفها  
اغار على اوصاف الغر انهما  
هدانى له جدى وقد كنت غاوبا  
وكان زمانى مازدا ممزحـه  
فصار لشعري رونق وطلاوة  
وقد كان فى سوق لاعاجم كاحدا  
فكم بث أنضى خاطرى امدحهم  
ولم يغنى عني ما مدحتهم به  
ولم ينقدوا كفارة الكذب الذى  
ولو اننى رايت عصرى بهم  
اعظم شعرا فرنساوند  
ومن بعد جرمانى اتانى بالنجح  
ولاحت تباثير المنى لى من صبحى  
باسرع من شكوى احتياجى الى سنج  
اجابة صنو وهو لى سيد لى  
لاصحت فى بوس وامسيت فى بروج  
لجرجا مصدا دود الم المسرح  
وفى ليلنى حبس وخزف عن السنج  
يكون اليه مستكى السر والسر  
سواء اذا اعطر المصم الى السنج  
واو كنت حزان الساعه والفتح  
تشاركها اوصاف آخر فى المدح  
مع الشعرا الاموس دوى الكسح  
قالا تعالنى الممد لى من المرح  
وحق لى لى لى لى لى لى  
مـ الى واضراى عـ لى لى لى  
فتمت ولى لى لى لى لى لى  
ملاوه اردادوا بوى السدل والسج  
على دالى الارج لى لى لى لى  
وما لى المسمت لى لى لى لى  
اعظم شعرا فرنساوند

فيها انا ذو ربح ولست بمفترٍ ثناءً واطراءً وكنت هذا ألحى  
 فحلّ يازماني بين فوزي ومطلبي ان آسطعت واستعد الخطوب على فدحي  
 فلي باسمه استفتاح كل قضية ويمناه اقليد السعادة والفتح  
 ألا فليرزني اليوم من كان مزرياً بشاني يجد كوخى اعز من الصرح  
 علا بمعاليه مقامى ورتبشسى . وصرت الى اقصى لاماني ذا طمع  
 اذا ابصرت بنى من هو مُحقق كدأبى من قبل انتظت له نصحي  
 وقلت له ابشر بما انت طالب فمن يدع يوماً باسمه فاز بالسبح  
 هو الماجد التآى مدى الدهر صيته قريب من الداعي على القرب والنزح  
 فليس على بُعد يوخر فسده وليس على قرب يمل من المنع  
 هو الحازم التحرير طلاع أنجد كريم نزيه النفس ذو خلق سجع  
 سيل اجل الخلق سامى الذرى الذى مناقبه الغرآ تغنى عن الشرح  
 اميرى ومولاي الكريم وسيدى ومن هو بعد الله لى سند الرُكح  
 تظنيت فيك الخير والفضل كله فحققت طنتى فهو دونى فى منح  
 اتسانى وعدك منك انك منزلى لدهك كما انزلت اهلى فى نذح  
 ولا ريب عندى ان وعدك مُنجز وانى لا احتاج معه الى فسح  
 فهآك منى الممدح خدمة مخلص فجد بالوصى منه فديتك والصفح  
 ودم كهف عز اللذليل وماجبا لقاصده ما انجاب ليل من الصبح

شبه الجواز يقال  
 فسح له الامير فى  
 السفر كتب له الفصح

وكتب الى الفاضل اللبيب الخورى غبرائيل جبارة ارسلها اليه من  
باريس الى مرسيلية وهو اول شعر مدح به قتيسا

قَفِّ بِالطَّلُولِ اِنْ اسْتَطَعْتَ قَلِيلاً      واسال عن الركب المغذِّ وخيلاً  
ساروا وابقوا وحشة لك دونها      غصص المنون وحسرة ونحولاً  
طلُّ مَهْدَتْ به الخلالة والصبي      وشربت فيه سلسلاً منمولا  
وجررت اذيالى وتهت على المنى      واقتدت منها ما استعز ذالاً  
وخلعت من نعم ولذات على      اهل الهوى ما كنت منه مارلاً  
واحسرتاه متى يعود العيش في      عرساته والذ قد متهلاً  
لم يبق الا ذكر افراحي به      ومضى كاس سعيد منيراً  
ان غيبت آثاره الايام او      ان عطفت اعلاسه تعطف لا  
فبخطرى تذكارة متجدد      ولتد يطل دانسهم احولاً  
من بعض حسادي عليه الريح قد      حامت اذنه نكوه واسلاً  
تبدى الحنين به وأنت لاكل      فاريد مبد رنوه وموسلاً  
تسقى تراب فناءد وكانما      نمير به اجدالاً تلسلاً  
عجبا وقد بليت منى عبره      ان صارتوه به اهدالاً حمرلاً  
ام قد درت نكب الرياح دانه      اولى من روت السهالاً  
ام مثل عيني اعين الجوراء قد      روت منسوسين ناسلاً  
ما كدت ادري رسم اولادها      عيب الدال كان منه دارلاً  
نوى الكباب للبحث اعز من      روح الدنه لا يدرى حالاً  
وسر بعد مع من يحب اهل من      دمر به لعل الدنه حالاً

قلبى السُّنْدَلِ يَصْطَلِي نَارَ الْهَوَى . وَسَلَوَ الْعُنُقَ عَزَّ وَصَلَا  
 لِّلَّهِ كَمَ مِنْهُ يَعْتَبُ عَاشِقٌ . وَلَكُمْ بِهِ يَمْسَى الْبَرَى قَتِيلَا  
 لَوْ رَقَّ مِنْ عَشْقٍ كَلَامٌ رَّثَلَ الْقِرَاءَ قَوْلِي فِي الدَّجَى تَرْتِيلَا  
 أَوْ لَوْ تَدَاوَى النَّاسُ مِنْهُ بِالْبَكَاءِ . لَشَفِيتُ كُلَّ شَيْءٍ يَبِيتُ عَلِيلَا  
 حَاوَلْتُ فَلَبَّ الْقَلْبَ مِنْ مَلَأِ الْهَوَى . فَاجَابَ أَنْكَ قَدْ صَلَّتْ سِيلَا  
 مِنْى ابْتَدَأَ الشُّوقُ كَانَ وَخْتَهُ . بَى لَسْتُ مِنْ دَابِي أَحُولُ حَوْلَا  
 قَدْ قَانَنِي الْمَوْلَى عَلَيْهِ كَمَا عَلَى . حَبَّ الْمَكَارِمِ قَانِ غِبْرَانِيَلَا  
 هُوَ ذَلِكَ الْحَبْرُ الْمَهْتَبُ خَلَقَهُ . وَعَلَيْهِ يَبْدُو خُلُقُهُ دَلِيلَا  
 الطَّيِّبُ لِأَصْلِ الْكَرِيمِ الْفَعْلُ لَنْ . نَلْقَاهُ إِلَّا مَرَشِدَا وَمَنْبِلَا  
 يَهْبُ الْجَزِيلُ وَعِنْدَهُ كَالْجَزَلُ مَا . يَحْجُوهُ جَزَلًا غَيْرَهُ مَنْغُولَا  
 الْمُرْتَدَى نَوْبُ الْعَفَافِ مَطْرَزَا . بَتَقَى يَقَى التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا  
 طَلَّقَ الْمَحْيَا وَاللِّسَانَ طَلَاقَةً . تَدْعُ لَاسَى مِنْ قَيْدِهِ مَحْلُولَا  
 يَسْتَدْرِكُ لِأَشْكَالِ فَضْلِ خُطَابِهِ . وَبَعْلَمِهِ يَسْتَخْرِجُ الْمَجْهُولَا  
 فَلَكَ لَرِيبِ قِصَّةٍ مَا رَالَ مَسْئُولَا . وَلِلرَّاجِي نَدَى مَا مَسْئُولَا  
 صَافِي السَّرْبَةِ حَثَّ أَىْ وَفَانَهُ . لَنْ تَقْبَلَ التَّحْرِيفَ وَالتَّبْدِيلَا  
 مَا إِنْ يَزَالُ إِذَا دَنَا وَإِذَا نَآى . بَرًّا نَصُوحَا وَأَصْلَا مَسْئُولَا  
 كَانَتْ مَشُورَتُهُ هَدًى وَسَعَادَةً . لِلْمُسْتَشِيرِ وَنَصَحِهِ مَنْخُولَا  
 وَدَعَاؤُهُ فِي الضَّرِّ اعْظَمُ عَاصِمٌ . لَكَ فَاطِمَتُنْ نَهْ وَكُنْ مَكْفُولَا  
 لَيْسَ الْمُنِيعُ بِبَابِهِ فَنِطَا وَلَا . مِنْ يَسْتَعِثُّ بِجَاهِهِ مَخْذُولَا  
 مَوْلَى تَحَرَّى الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ . دَانَتْ لَهُ لَوْ شَاءَا تَبْتِيلَا  
 مَنَاجِرُهُ مَا زَالَ مَاجِئًا لِأَجَى . يَلْقَى لِأَمَانِي عِنْدَهُ وَالسُّوْلَا  
 جَبَرُ الْخَوَاطِرِ مِنْ جِبَارَةِ يَرْتَجَى . وَبِفِرْعَوْنِ كُلِّ الْفَخَارِ أُنِيلَا

سمح الزمان بغيره لى سنة  
 حتى ارى قصر الانادى بعده  
 ولقد علمت اوان كان الطوى مه  
 مارس دهرى واحسن صروفه  
 هلا انانى سائلا من قبل ان  
 هل من مزار ان سخا واحدا  
 ام مكر ان لس تذكره د  
 ولنس اقص فى ذكر الآله  
 ادب واحسان وسر دامن  
 ما كتب فى دحي له الخ  
 ولو اسطعت لك انظم  
 من حاول الاسهاب وه دامن  
 سرى لمن يحطى سره  
 ولنس له بهى الخ

9 99

جمعا السراج الساجد  
 في مقام حجاب الاله  
 عفا الضرواح

لم اقم قط غالبا غير ليل بات فيه للام ظفري كُفِصَ  
 ظل سعدى يقوى على النحس حتى خلتنى فى القمار شيخ ابن بعض  
 وشريكى له نشاط الى قنص ملوك يدينها اى قنص  
 فانثنى ساحر المزوق حيرا ن عليه تاليفه متعصى  
 وبه من سمائه ما يحاكى بعضه خاتما وبعض كُفِصَ  
 بلغ اللعب منه ما يبلغ الجدة والهاء عن مداراة خلص  
 فغدا بالكلام يقرص والاصبع من جاد رمية كل قرص  
 لم يبت ليله واصبح يشكو من دوار امضه مع مغص  
 جارة ذو الزلات وهو انا لم يبد منه فى الرمي خطة نقص  
 بعد ست واربعين ولم يبلغه عن بन्दة احتجاج بنص  
 ما عليه ان كان يعلب او يغلب او لره الشريك بشرس  
 فكره فى اختلاق اكذوبة من دى علاء ما ان يجود بحص  
 يسهر الليل مطرنا فاذا ما اصبح الصبح خار من فرط خُفِصَ  
 لواطى المسير من هذه الارض لما حل غير بلدة حص  
 ربما ينفع التغفل يوما ويصتر الانسان رائد حرص  
 ليس يدري ما اللعب الا بشعر عنه ما عاش ليس بالمتفصلى  
 وبشعر من شاربيه اذا حا ول شعرا ينحى عليها بنص  
 واذا ساه امرؤ سهر الليل اتاها من غيظه بالمقص  
 لم يدعها تطول حتى تحاكى نصة الخود ذات صفرو عقص  
 عن قريب بنحصب البيض منها بمداد او زعفران وحُصَ  
 ليس ينفلك ذا ملال وشكوى وعلى كل نعمة ذا غمص  
 وشريك له تربع فى الدست كشينه مسائل العلم يحصى

او كمن ينقذ الدراهم للسلطان من شأنه تمام التقصى  
 ان يجذ هفوة يصح ويسرول ويقم للسجدال قيسم فقص  
 يبذل لامن بذله المال لكن ثم فرق فى بذل هذين أصبى  
 حيث فى الاول اضطراراً وفى الثا نى اختياراً لغير كسب ورئس  
 اخذ العلم من شيوخ مشاهير ذوى حكمة ومُحَصِّن وَلَحْص  
 لا كبعض الغواة خريج بَصَا قين كل اعمالهم من خُرُص  
 ليس يدري سوى الحديعة والمكر وما يجمل الخداع بشخص  
 يفرز الغالبات فى اللعب لكن يتعاطى جذ الامور بخص  
 ليس فى حارة اليهود سواء من يجيز الحرام والمنفى يصبى  
 قد حكام فى اكله ذات ظُلْفى فوق ساق وفى الدماء لاخص  
 ان يكن غالباً تجده طروباً صاحكا ذا غمر ومرى وروص  
 واذا فاز خصمه ودّ لو كل خبير سواه باللعب تنصص  
 ولذات الثلث يعطونكنا راحته والمثمانى تتصص  
 فاغرا فاه كالذى لاح ماسا ثم لم يرو منه غلاً بمض  
 ما لعبى دهاوك اليوم منى لك ان كدت شيخنا او محصى  
 قد حباك المزوقات ولكن ليس يعفبك من نكال منس  
 ان بعض العطاء حلو شهى ثم من دونه مرارة تنصص  
 يالها زمرّة قماريّة ما عابها جهد ولا جبر فص  
 غير كون اجتماعها خارجا عن عرفى والحرام دة بتشص  
 شكلها شكل بيضة ولهذا والمعاصى من جوفها ذات ذص  
 من بناها اوصى بهذا وشابى كل حين اعضاء عهد المرحص

## الشغرفيات

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| انا الولي على كل المفا ليس   | وغرقتى ذى مزار للمناحيس     |
| ياتى بهم زحل القواد سدتها    | وتم تصرعهم ربح الكواريس     |
| لا يدخلن مقامى ذو حى ابدا    | فانما هو منتاب المآفك       |
| يلفون فيه اكاذيب المديح على  | زماره او على نذل من النوك   |
| يا طالعا درجات فدرها مئة     | الى ماذا ترجى بعد ذا الدرج  |
| ان كنت من حركات طالبا فرجا   | فاننى بسكون طالب الفرج      |
| ما زارنى الا حليع ماجن       | فدع الحياء اذا حشرت حصيرى   |
| ان الحياء اخو النفاق وما صفت | دون المجون سريرة لعشير      |
| بازائرى رأسك آحفظ            | من ضرب زيد وعمرو            |
| فما بكسرى هذا                | يصاب جابر كسر               |
| ايها الزائرى لفائدة لا       | تم الاستحيل ما ذاك عندى     |
| راح علمى فى طلب الجدة والجد  | شروذ فضاع علمى وجدى         |
| للناس نثار بلا دخان          | ولى دخان بغير نار           |
| فها انا اليوم مند قار        | صيفى وفيه ابيت قارى         |
| ان للـ الحين معجزة ان        | يجعلوا ان شاؤا الضرير بصيرا |
| عكس ذا اليوم معجزات دخانى    | انه يجعل البصير ضربا        |
| تجود على زوارى ولكن          | اكافهم بؤاه وهو شانى        |
| ثقل نعالهم لى ترب كحل        | فاكاهم بشئ من دخانى         |

- ومنها نَعَمْ لى عرفة عَلَيَا ولكن باسفل سافلين هبوط نجيبى  
فكيف اطيع اصعد مرتقاها واحمل حمل اشجاني وهمى  
ومنها من يكن مثلى رفيع الدرجات فهو اولى بمفاعيل السّرة  
من معاطاة فصول الشعر فى فاصلات فاعلات فاعلات  
ومنها كل زوّارى ذكور ليس فيهم من إناث  
افما فى الكون من انثى ولا جنس الجنات  
ومنها قصّرت عن الورى وامنت منهم سبة عذرا  
فلا صعب اذا ما قلت صارت غرقتى قصرا  
ومنها اذا زارنى ملو نظيرى امنته وان يك ذو جدّة حذرت مجالاه  
فانى أدرى بالمناحيس كلهم وما فيهم من اجل الريم حالاه  
ومنها من أوى الى بيت مثل بيتى المخرج  
صاق صدره سدما وانزوى مع المجمع  
ومنها ولى داخل البيت جثة قط وخارجه صيت دال عظيم  
وقد كنت احسب أن بالعظام تكون العظام وامل العظام  
ومنها تعالوا وافقهوا عنى ثلثا تعلمكم مرآة الطير  
خلافى لم جسمى لم بيتى صغير فى معرمى بحر  
ومنها امسى بيتى قبرا حرجا لكن زوارى اهداه  
مع انى لست ارى فيهم حيا الى دنداه اهداه  
ومنها اذا صفت ريح وثارت زوابع وعتت وعود السحيم والبر  
ومادت زوايا غرقتى وتزلزلت علمت دهن عذتى بسيرى اقم  
ومنها ارفعوا الى حاجاتكم فانا البو لم ربح السام والادب  
ان يكن فليسعدوا وليسعدوا مدينى الادب ادم الدنيا

- ومنها يقولون انى لصنك وجارى قد رلك شعرى وصار ركيًا  
 واجدرُ بشى اذا ما تبعث من ضيق ان يكون قويا
- ومنها مقامى بذى الغرفة لحرمان ذى الجرفة  
 فمن زارنى فيها فلا يرجون تُرفه
- ومنها اصبحت فى غرضى رهن الهموم فما  
 ارى لكل امرئ انشى توائسه
- ومنها الا لا يطمع احد  
 بان لدى مادبة
- ومنها حق المزور على الزوار انهم  
 يؤمنون له فى الصدق والكذب
- وما عليه لهم حق ولو جلبوا  
 اليه من سبأ وسقا من الذهب
- ومنها ولى حرفتان فلا احذر البطالة عندى ان ترسخا  
 فى الصبح استقبل المطبخا
- ومنها طبع المحاشى رائح فى صرنا  
 لكنما طبع القوافى كاسد
- من اجل ذلك صرت طباحا فما  
 انا شاعر فالشعر شى فاسد
- ومنها حوت عرفتى كئيبى ورزقى كله  
 فبرنطتى فيها عزاء وسلوان
- اذا غبت عنها خلتنى افقر الورى  
 وان جتتها اوهمت انى سلطان
- ومنها يفوح من هجرتى عرف الشوا على  
 عرف القريص ومعه عرف ميان
- فمن يكن جاثعا ينعشه اولها  
 ومن يكن كادبا ينعش من الثانى
- ومنها ارى فى الحلم انى ساقط من  
 مهتم طاقتى فى مثل غار
- فاصبح فى الفراش ولا قرى لى  
 فلتست الى المعبر ذا اضطرار
- ومنها بينى وبين دحانى الفة نبتت  
 ان نمت نام والا فهو لم ينم
- وان يزرنى امرؤ غطى على بصرى  
 اد عنده رؤية الزوار كالسقم

- ومنها لي غرفة ملأى من الكذب الذي انفضت في مدح كل بخيل  
لم يبق فيها من محل فارغ للزائري ولا مثيل خليل  
ومنها قالوا نزورك حيث كنت خليلنا فاجبتهم لا ريب فسد زور  
قد تمحص العرفان عن اخلاقكم وخلاقكم فلکم هذا التعزير  
ومنها اقول لزائري قفوا قليلا الى ان البس الثوب النسيج  
فاني في الخلق ارى خليعا وفي لبس السيف ارى اديبا  
ومنها لبابي صريفا حين يفتح هازل يقول لزوارى دعوني معا  
فهذه عذوى كفكم في قدسرت ولم يغتربكم ذات احد ليس طارا  
ومنها كانت مقاما للكواكب غرقتي والآن هارب من بين السحاب  
ما زال فيها من صبر العنق ما حاج المحب الى ما ليس له  
ومنها يرانى الناس في كرج حثير فيحتسرون من ابدانهم  
فهل يا قوم عندكم المعالي صليتم مسأله تعجب من سائر  
ومنها من راني وراى مكاني ضعا فاستدركت من رايهم  
اهلا به للنار والاصلاه مع كسيف النيران ومع ذلك راي  
ومنها طوقت بابى بابيات منقذ لنا دانا سلا من سر وراى  
فصار كنز طوم غير ذى رصد تنسبر الحماة في سر المختار  
ومنها الا يا داخلين الى مهلا لاساكم سؤالا عن مسرات  
العجبكم له شكل فحشم لتسبر ابدان دار النار  
ومنها نعم المهندس من بنى كوحى داسكال ودمدنى  
هو كالمثلث والمربع والخمس والمسدس  
ومنها من جاني تعبنا واجر سدتي نسي الاني داسد من اعداد  
فالماس تعرف من تزور اذا هم نظروا وارادوا الى اسرار

- ومنها لا يطلعن الى اليوم مشنوم فطالعي بضروب الشنم موسوم  
ومن يكن واحدا مثلى فليس له لطالعين احتياج قاله اليوم  
ومنها يحسدني الناس على غرتي لشبهها اعينهم صيقا  
مع انها تحوى جهازا له طول وعرض بلغا الشيقا  
ومنها قروّت المصر بيتا ثم بيتا فلم ار مثل مجلسي الشريف  
يردّ الشمس ان تدخّله كبرا لرؤيته لها فوق الكنيف  
ومنها ولى في غرتي ادوات طبخ على مقدار اسناني جميعا  
وان يكسر من الادوات شي اصاب الكسر اسناني سريعا  
ومنها ليس بالرفس حج بابي ولا بالقرع فاعلم لكن بنقش خفيو  
فهو من جوهر الزجاج لطيف لا يسنى لا لكل لطيف  
ومنها مقامى اول في القدر لكن اتى في الصق عن خطأ احيرا  
فلا تلسوا على شي سواه اذا جستم البه ولو كبيرا  
ومنها اذا صدقت في درجات كوهي وجاورت لاحبرة وحى اعسر  
يحيل لي بانى طالع كي اودن صارها الله اكبر  
ومنها لا يرانى الناس في عرفي لا ارى من عرفى الناس  
ربنا يعلم من لذ من بيننا البيّن ومن فاسي  
ومنها سموا على منزلى قبل الدخول ولا تستعجلوا بعد فتح الباب واحشموا  
فانه حرم ذو حرمة ولش لم يلف لي حرمة فيه ولا حرم  
ومنها ان فلت سموا على مقامى فليست اعنى سقا يميته  
وانما اتصد ان تقولوا تبارك الله عر صبتة  
ومنها لا تنظرن ملاوصا يار اترى من نفث معناحي الى اعراضى  
كاغرض لي عرضي ومن بطر الى الاعراض لم يامن من الاعراض

ومنها بشرى لمن ينظر المفتاح في بابي دليل انى موجود بانسوابي  
 او لا فانى في فرشى اعطط او انى خرجت وامن الله اشعبي يى  
 ومنها انا ساكن في غرفتي متحرك لزلزل العجلات تجرى تحتها  
 لكن حمد الله ليس بواطى من فوق راسي من يحاول نحتها  
 ومنها الى الله انكو ما ارى تحت طاقتي امورا غدا تنكسها فرقى طاقتي  
 ارى كل يوم الى ماش مخلصا لاننى على انى مخلص فانتسى  
 ومنها الى غرفة ما شانها شى سوى ان ليس تجرى معها لانها  
 وغنبت عن هذا بما يجرى من العجلات تحسن من بها الامار  
 ومنها عجت لكم يا قوم مع ضعف دينكم وشدة ردك لم تعدوا الا ارا  
 كاني بكم تلهون عنها بحر من تذهبكم في حبها الار والعار  
 ومنها شرط الزبارة من بعد الطعام على حكم المزور وان لا تسمع السعلا  
 ومن يزرني صباحا فهو في خطر ان لا اصل له املا ولا سبلا  
 ومنها راوا دخان قميني صاعدا فجرى بالله يوم اظنوا سرور الله  
 فقال بعض اقبى انت قلت نعم اوس سعرا ودي عدل الكعب

### المرافعات

حللى لانتم كرا عائل الورد اذا كره من دونه لاح واد  
 ولا تعذلابي في العرام دانبي على عره اميرى يوم الاحد  
 ومن ذا الذى يوصي الآلهة انفسه ونكرانه حال ح العيون والسعد

وهل ينعمنَ حينًا مكابذٌ وحنّةٍ  
 نأى سَكْنَى منى وعوّضت عنهم  
 كانَ زمانى شاءَ فى كلِّ حالةٍ  
 فمأصى نعيمى لم يكن من مضارع  
 فماذا دهانى بعدَ حظِّ غنمته  
 وماذا على الأيام لو كان طُولها  
 أفى الناس مثلى فى مقامِ فؤادهُ  
 وغيرى أراءه فاقْدُ الوجد وهو فى  
 وهل فى سبيل الله راحم لوعةٍ  
 وهل مبلغ منى النسيم تحيةٍ  
 أهِيم بما كانت تسراه أحتبى  
 والهج بالقول الذى لهجوا به  
 يحقُّ لى التسيب ما دمت شاعرا  
 ولو لم يكن لى مطعم فى لقائهم  
 ولكننى أرجو زمانا يسرنى  
 يقولون لى صبرا وكيف تصبرى  
 لعمرك سلطان الهوى قاهرُ فما  
 الا ليت دمعى حيث هم واقفون قد  
 فيمنعهم عن أن يسيروا وبععدوا  
 الحابنا هل وذكّم نعدُ سالمُ  
 أرى بكم الدنيا ولست أراكمُ  
 اتى العبد بالافراهِ للناس كلهم  
 مشّت شمل ضائع السعى والقصد  
 بجيرةٍ مقت ليس قريهم يجدى  
 يرانى فردا بالشانى من فرد  
 له حيث هم فى الحسن جلّوا من الندّ  
 وقد كنت فى عيش بقرهم رغد  
 له لا سواد من مطالعها يُعدى  
 وفى غيره جثمانه واجدُ الفقد  
 نعيمٍ له جدّ مُعين بلا جدّ  
 تعاودنى لا بل غرتنى كالجلد  
 اليهم وما بى من غرام لهم يبدى  
 وأن يك من بعض الجباد أو الضد  
 فتذكارة ذكرى وإيراده ورُدّى  
 بهم لا بهند أو بميّة أو دعد  
 لأنثرت توسيدى مذ اليوم فى لحدى  
 بهم من قريب وهو أشفى المنى عندى  
 ولست الى نور النبصر استهدى  
 نجا من مغاويه الرشيد ولا المهدي  
 جرى ولدى أقدامهم قام كالحد  
 فحسى من سىرو حسى من بُعد  
 وهل اتم باقون مثلى على العهد  
 بها أن شانى اليوم حيرة ذى الرشد  
 وما اعنادنى فيه سوى الهمّ والتكد

وما لي لا اشكو وقد طال بعدكم  
وماذا الذي ارجوه بعد فراقكم  
فيا حبذا جد انبعاني اليكم  
ولو زارني قبل اللقاء خيالكم  
اذا نظرت عيني البريد فان لي  
فان كان لي منكم كتاب لغتته  
فما كان من اناركم فهو مؤثر  
فليس سواه اليوم عندي تعلقه  
وان لم يكن نجر الدموع اما جري

وفاء

أَوْ مَا كَفَانِي الْجُودَ طُولَ نَدَا  
يَا رَاحِلِينَ فِي التَّرَادِ مَفَاهِمُ  
وَلَكُمْ أَغَانِي سَوْ حَطَى فِكْمُ  
سَافَرْتُمْ لِلْمَرُوءِ مِمَّا نَدَا لَكُمْ  
وَمَنْ يَتَّبِعْ لِي الرِّمَانُ لِفَاكُمُ  
سَرَفْتُمْ فَاثَنَا بِغَضَةِ عَرَبِي  
بِأَمْنٍ بَرَقَ لَدُنِي جِرَالِي مَدَسُ  
صُفْعَنَ لِي مَا أَدَتْ وَاصْفَهُ أَمْسُ  
لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ نَزْوِي

الطَّهْمَلُ الَّذِي لَا  
يُوجَدُ لَهُ حِمٌّ إِذَا مَسَّ

انا والذي يحبني ويفني لست في الهلكى أعد ولا مع لاهياً  
 انا ان سلت عنى لاجبة لم اكن اسلوهم في البؤس والضرراً  
 انى على ما بى ارق لعاشق مثلى وان هو كان من اعداى  
 ما البعد يخمد نار شوقى انما بُعد الغزاة طلة لاهماً  
 ما ان يحل حشاشتى من بعدهم حب وليس يحل نسخ وفاى  
 حال الورى طراً تحول وحالتى هى ما ترى فى غدوتى ومساى  
 الدمع موقوف على جريانه والعين مفعاة من لاغفاء  
 وارى الذى مثلى بكى من فرفة مع من منساء بُعد بباكاً  
 عجا لدهرى لم يزل بى مضراً وصناى وارانى عن الرقباء  
 عجا لدمنى مدنفى استحمامه والناس يشفيهم جيم الماء  
 عجا لعمرى كيف طال من النوى ولارض ضافت عن مدار رجاءى  
 عجا للبل الناس يسرع صبحة وصاح ليلى دائم لا بطاً  
 تسي الرحاء خواطرى فيه اس الحال فبش اس بساء  
 وبخيل الشوق المقيم باضلعى لى اننى مغف وهم ضحعاى  
 حتى اذا اصبحت بانث انها لى لم تكن الاحبال هساء  
 يا اهل ودى ليس من دأى لكم عدوى فعودوا وأمنوا من دأى  
 سقى من الطرف السقيم ومنحلى الخصر التحيل عداكم اعداى  
 ما ان الكفكم سوى ذكر اسم من اوى فحسى ذاك عن اسماء  
 لو كان بجدى الفال كنت اليوم من اطفى لانا م واسعد السعداً  
 اذ كل غاد باسمهم متفوة ام ذاك وسواس الهوى الغوا  
 ام بعض ماذا الوجد يوجد أنه يلهى بمعدوم من الاشياء  
 نالبت فلب الناس لى او حدهم ان عر طعن فالتزام عراء

أوليت أحبابي بما بي قد دروا      فيسارعوا شُفْعًا إلى انجاء  
 حاشاكم ان يهجروا كَلْفًا بهم      يكفيه ما يلقي من لافصاء  
 ومع النوى يَرى النوى سها كما      ان الدنو مع الجفوت نساء  
 لهفى على زمن تولى وانقضى      معه السرور لديهم وهنأى  
 فلاتى بث بعدها ورزينة      ابقتنى لا يام شر بقاء  
 كيف التصبر للفراق وما ترى      ميني شبيههم من لارناء  
 ان اشك لم اجد آملًا لى مشكيا      وشماتة المشكين شر بلا  
 واذا سكت توهم السلوان بى      الرأى وذلك دون فعل الرأى  
 ياليت شعري ما امال اجتى      عني من التحذير والاشراء  
 بخلوا على بنفحة من فيهم      تاتي الصبا نجوى بيا انشأى  
 انى استمر حديد قلبهم على      نار الهوى بى لم يلبس لدعائى  
 العلمهم وجدوا على ملامسة      فارتهم الحسنى من لانسراء  
 هنى اسات بها انا مستغفر      والعفو مامل من الكرماء  
 بُرئى عليهم هين وهو الرضى      ستيان فيه من دنا والنسأى  
 ان لم يصرح فيه قول فلينب      اصمار ذكر عند فهو كئساى  
 انى بحس القصد منكم فانع      ولنن يكن قد وادنى ارتساى

### وقال فى المعنى

انانى كتاب من حليل منقو      على كل حرب حس وروغ  
 تنسيت وجداد تنسيت عرو      ولم لا روه خاطر اليرود

فما حَبَّذَا ذاك العبير وجبذا      نسيم به نحوى التباشير يسبق  
الى الله اشكوا لما قيت من النوى      وخرجوى كادت به النفس تزهق  
اقمت واجابى ابتروا وابجروا      على غير ما اهوى وشملى مفرق  
فما زلت مذ بانوا حليف صباية      اذا حان سُبْح كدت بالدمع اغرق  
ففى قلبى العاسور ادخر الهوى      ومن طرفى المسجور دعى انفق  
كثيب نجيل واجد متشوق      غريب عليل فاقد متشوق  
ولست بنى صبر فيؤمل اجره      ولست بنى سلى الى موفق  
وليس بمأمون زمانى على اللقا      وهل يؤخذن يوما على الدهر مونق  
احن الى لقيام متلفسا      اذا ما سمى النجم لاح واقلق  
وان ذر قرن الشمس اوهت انها      تبلى غنى عنهم سلا ما وتنطق  
فانى ارى فيها علامات حسنهم      وفى كل حسن ذكر ما القلب يعشق  
اعلل قلبا بالامانى هائما      ولم يبق فيه لى لى مصدق  
يطير اشتياقا بى اليهم واننى      اسير هوى فيهم ببينى موثق  
ويحقق من ذكر اسمهم فكانما      يخيل لى ان مضجعى منه يخفق  
واسكب دما كان يجرى بقرهم      فكيف وباب الوصل دونى مغلق  
متى يجمع الله المحبين ساعة      وجب النوى بعد الوصال تمزق  
ورب بعدا كان منه دوام ما      يؤمل من قرب لاجبة شيق  
فلله اسرار يعز ببانها      وللدهر اطوار تسوء وتونق

هذا المعنى مسروق  
من الفارياقية وقد  
تقدمت للاشارة اليه

### وصال

امودى والدمع كاد يحول      ما بيننا ولطى الغرام تهول  
كفى المبر بعد بعدك موحدا      وبقيت لا ارب ولا مامل

قد كان يشجيني غيابك ساعة  
والآن غبت على حساب صبا بتي  
إن تنسني أذكرك أو أن تشجني  
يالت طيفك في الكرى يعتادني  
فلزوة منه أحب إلى من  
أذهلت في حبيك عن ألم النوى  
إنسان عيني أنت جبر ومهجة  
لوفي رضاك بذلت كل جوارحي  
الفاك في كل الجمال مصورا  
وإذا سمعت بمفرد في حسنه  
وأبيت أسأل عنك سيار الدجى  
يافاتني بدلاله لم يبق لي  
ما كان غيرك مالمسا طرفي ولا  
وإذا الورى شغلتهم دنياهم  
فك الدليل على توحد مبدع  
أرسلت دمعى مع كتابى عالما  
ياعاذلبن على الهوى لا تعذلوا  
سبق الفواد الطرف منى في الهوى  
أسفا على وقت الوصال فياترى  
لولا أذكاء نعيمه لقصبت من  
ساع التعانق ليس ينسى ذكرها  
ولوت يوم مسرة بعينك عن

وأخال أن قد عز منك قفول  
دهرا فليل المبتلين طويل  
أشكرك لست الدهر عنك أحول  
أو كان يغفى الطرف حين اليل  
لذات وصل من سواك يطول  
ولقد يريح العاشقين ذهول  
للقلب ما لهما لدى بديل  
كنت الضنين وما بذلت قليل  
فيطول فيه منى التأميل  
أيقنت في هذا لك التاويل  
لو كان ينفع سائلا مسؤل  
فى العيش بعدك بسة تعليل  
أعتقد الضمير بأن سواك جميل  
فانا الذى بك دائما مشغول  
أن عز عند الفلسفى دليل  
أن لا ينوب عن الحب رسول  
فلأى هذا أصله التعجيل  
فهويت فيه فعاذلى معذول  
للبيين بغدو مسله تاحل  
وجدكم بالوجد طل وسيل  
وخطورها بالسال ط حويل  
عمو باكدار العود ط طيل

فَلَا فُطِمَ النَّفْسَ عَنْ لَذَاتِهَا      وَلَيْشَجَنِي بَعْدَ الْغَنَاءِ عَوِيلُ  
يَا مَنَكْرًا لِحَقِيقَةِ الْغَوْلِ اعْتَقَدْتُ      أَنَّ النَّوَى هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ غَوْلُ  
مَنْ لَمْ يَذُقْ أَلَمَ الْفِرَاقِ فَمَا لَهُ      يَوْمًا إِلَى هَتَبِ الزَّمَانِ سَبِيلُ  
فَلِكُلِّ رِزْءٍ غَيْرَةٍ سَلَوَى لَذَى      رَشِدٍ وَطَبِّ بِالْعِزَاءِ كَفِيسِلُ  
يَا لَوْعَةَ الشَّوْقِ اسْكُنِي فِي مَهْجَتِي      مَا قَاتَنِي مَعْنَى أَحَبِّ وَصُولِ  
خَفَقَانُ قَلْبِي مِنْ سَكُونِكَ دَائِمٍ      وَلَعَلَّ عَنْ كَثْبِ بَلَاءٍ يَزُولُ

هذا ما انتهى اليه من اخبار الفاريابي \* مما اقتضى الان ايداعه  
بطون الاوراق \* فمن شاء ان يدعوله او عليه فجزاؤه يوم تلتقى الساق  
بالساق \* ويقال الى ربك يومئذ المساق \* فاما من دعا له بعود زواجه  
هذه المرة وفي الحياة ارماق \* فاني اصمن له ان بدعوه الى مادية  
حولها وفيها كل ما شاق وراق \* مما ذكر في

هذا الكتاب بالانتساق

على سرر

واطباق

\*

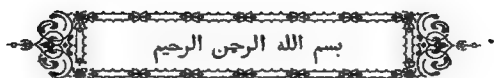


الحامد

نم الجزء الاول من كتاب الساق على الساق في ما هو  
العراقي وتلوه الجزء الثاني بعد رحم  
المولى او صله من الله  
وكرم دامن

•





ياسیدی الشیخ محمد یاسیدنا المطران بطرس یا ابونا حنا یا ابونا منقریوس  
 یاصیر ابراهام یامستر نکتن یاهر شمیط یاسنیور جوزبئی هادی نی انا عملت  
 الکتاب دی یعنی الفته لا طبعته ولا جلدته وحطیته بین ایادیکم  
 انا اعرف طیب ان سیدی الشیخ محمد یضحک منه اذا کان یقرأه لانه  
 یعرف من روحه انه یقدر یعمل احسن منه ولانه یعتقد انه شی فارغ  
 وان کنت ملیته بالحروف لکن سیدنا وابونا وصیرنا ما یقدروش بل ما  
 یقدروش یفهموه وعلی شان دی الملب منهم انهم قبل ما یولعوا النار  
 حتی یحرقوه یسالوا من الطیب فیہ ومن غیر الطیب فان کان الطیب  
 انقل یحلوه لی والا یحرقوه بجلده واذا کانوا یجدوا فیہ بعض هفوات  
 فما یكونش من العدل انهم یحرقوه لان کل واحد منا فیہ هفوات کثیرة  
 والله تعالی لا یعرفنا بنار جهنم بسببها یا ابونا حنا انا احلف لک انی ما  
 اغشکس ولكن ابغض تکرک وجهلک لانی لما اسلم علیک تلقمنی ایدک  
 حنی ابوسها فکیف ابوسها وانت جاهل وعمرک کله ما عملت کتاب ولا  
 موال روحی یاسیدی الشیخ محمد انا اعرف ان کتب الفقه والنحو اجل  
 من کتابی دی لان الواحد لما یقرأ کتاب من دول یغطب وجهه ویعبس  
 حتی بقدر نفهم معناه ومعلومک ان الهبة والحلالة ما تکنونش لا می

التعبيس ولكن كتب الفقه ما تقولش ان الصحك حرام او مكروه  
وانت ما شا الله كيس لبيب قرئت من كتب لادب اكثر ما اكل  
سيدنا المطران بطرس من الفراخ المقررة وفي كل كتاب ادب ترى باب  
مخصوص للمجون فلو كان المجنون ضد لادب ما كانوا دخلوه فيها  
واهون ما يكون على ان اقول في آخر كتابي دى زى ما قال غيرى  
ومن الله استغفر ما طغى به القلم وزلت به القدم فنحن دى الوقت  
والحمد لله صلح فاما مسبو ومبستر وهر وسنيور فما هماش ملزومين ان  
بطبعوا كتابي لان كلامي ما هوش على القر والحميز والاسود

والنمور بل هو على الناس ننى ادم ولكن

هذا هو والله اعلم سـ

عطكم منى



بيان ما في هذا الكتاب من  
الالفاظ المترادفة والمتجانسة



|      |                                                         |
|------|---------------------------------------------------------|
| صفحة |                                                         |
| ٦    | مرادف اسكت                                              |
| ٧    | مرادف القسبس *                                          |
| —    | مرادف بتوعدون *                                         |
| ٨    | مرادف تخطأون وتلحنون *                                  |
| —    | الكعشب وما حانسها *                                     |
| ١٣   | ما يستعمل من الالفاظ مكررا الى صفحة ١٧ *                |
| ١٨   | الشجرات العنبر *                                        |
| ٢٤   | مداه *                                                  |
| ٣٠   | لاصوات *                                                |
| ٣٤   | ترتبت ولاحق به الرعفة والترقب والتسوق والتمزق والتزيت * |
| ٤٢   | اسماء لادب في الاكل وتنته في صفحة ٨٠ *                  |
| ٦٥   | مراتب العنق وابواعه                                     |
| ٧١   | الالفاظ المهمة التي لم تفسر *                           |

لَزْمَةٌ \*

القمار وما جازسه ويالحق بد المخاضرة وهي بيع الثمار قبل بدو صلاحها ١٠٢

مرادف تشام وتطير \* ١٠٣

الرَّقِي والعزائم ويالحق بها الرُّعْب وهي الرقية من السحرة و والعنة وهي اسم من عن الرجل اذا منع عن امراته والسحر او حكم عليه القاصي بذلك والسهم لاسود اى المارك بنحو بد كانه اسود من كثرة ما اصابه اليد والشعيبد التطير من عذبت الماء اذ ذكر اليوم \*

الغراء \*

١٠٤

من اسماء لاعضاء \*

اماكن فى جهنم واسماء شياطين وجبن واعصيات حس روم دار الى

صفحة ١٢٠ ويالحق بالجن القطرب وهو معارهم ١٠٥

مرادف الكابوس \*

١٠٦

احوال المسجون \*

١٠٧

من مرادف المראה \*

١٠٨

آلات الحرب

١٠٩

اسماء لاعضاء ويالحق بها الاجساد اوم - م - ا - ا - م - م - م - م

لمكر وتعلب ويبلغ عن اسم \*

١١٠

من اسماء السموم \*

١١١

من مرادف دغ وعط \*

١١٢

العمائم والسرامل ويالحق بالآل الى الابد \*

١١٣

صفحة

- ١٦٦ حركات النسا وضروب المنى \*
- ١٦٨ مرادف متقبض ويالحق به افغنسس \*
- مراكب البر \*
- ١٧٠ القطاني \*
- ١٨٠ مراكب البحر وفيه ايضا الثرتمى وما جانسد \*
- ١٩٠ صفات للوجه \*
- ١٦١ احوال له الى صفحة ١٩٥ \*
- ١٦٨ مرادف المدينه \*
- ٢٣٢ من الثا ط الطلاق \*
- ٢٤١ انواع الحس الى صفحة ٢٥٢ وتتمد في صفحة ٦٢٦ \*
- ٢٥٣ الروضه \*
- ٢٥٤ اسما اماكن ويالحق بها الأبلّة ع بالبصرة احد جان الدنيا \*
- ٢٤٩ اماكن عى السما \*
- غرائب ويالحق بها هَندُ مَندُ بهربسجستان ينصت اليه الف نهر  
فلا تظهر فيه الزيادة وينسق مند الف مهر فلا بظهر فيه النقصان  
والجزائر الخالدات ويقال لها جزائر السعادة ست جزائر فى البحر  
المحيط من جهة المغرب منها يبتدى المنجمون باخذ اطوال اللاد  
تنبت فيها كل فاكهة شرفية وغربية وكل ربحان وورد وكل حَت  
من غير ان يغرس او يررع \*
- ٢٦٠
- ٢٦٣ ألعاب العرب ويالحق بها مداد فيس لعبه \*
- ٢٦٨ آلات الطرب \*

|      |                                                                      |
|------|----------------------------------------------------------------------|
| صفحة |                                                                      |
| ٢٦٩  | الوان الطعام الى صفحة ٢٧٥ *                                          |
| ٢٧٥  | الكماة وانواع من السمك *                                             |
| ٢٧٧  | الخبز ويالحق به القزماز وهو الخبز المحور *                           |
| —    | اللبن *                                                              |
| ٢٧٨  | الحلوا *                                                             |
| ٢٧٩  | التمر *                                                              |
| ٢٨١  | الشراب *                                                             |
| ٢٨٤  | مرادف التنويل *                                                      |
| ٢٨٥  | الزوجة *                                                             |
| ٢٦٠  | اصناف الجواهر *                                                      |
| ٢٩٦  | الحلى ويالحق به السحاب وهي فلادة من سلك ومحمل بلا جوهر *             |
| ٢٩٨  | الطيب والمشموم *                                                     |
| ٣٠١  | الآنية والتماع والفرش ويالحق بها العالة وهي طلة يستتر بها من المطر * |
| ٣٠٥  | الشجر والمعادن *                                                     |
| ٣٠٧  | النباب والبرود والاكسية الى صفحة ٣١٨ *                               |
| ٣٢١  | مرادف شاق ومجانس قلبه اى اصاب فابده *                                |
| ٣٣١  | الادوية المعينة على الباء *                                          |
|      | الامراض والعيوب ويالحق بها القوس اسحاً اظهر والصريح دآ م والمخمر     |
|      | مرض فى المعى وهو الزنج والقداد وحج فى البطن والسكند دآ م             |
| ٣٤١  | وغير ذلك مما ليس فى ذكره كبير فائدة *                                |
| ٢٠٨  | مرادف العظامه *                                                      |

صفحة

٤١٣

مرادف العجزآ \*

—

مرادف السمينة \*

٤١٧

مرادف اللثم \*

٤٢٠

محاسن الجسم \*

—

احوال وصفات للثدى \*

٤٢٢

مرادف الشديد القوى وما فى معناه \*

٤٢٩

ويجأ لزيد \*

—

مرادف منعم \*

٤٥١

مرادف النبضان \*

٤٥٢

مرادف الجت والجس \*

٤٥٥

انواع الصراع \*

٤٥٩

مرادف الخدم والحشم \*

٤٦٠

اسماء مغنين ومغنيات \*

—

افعال وحركات خاصة بالولد الصغير \*

٤٧٠

ما تفعله المرأة بولدها \*

٤٧٢

علل المرأة بعد الولادة \*

٤٩٢

من مرادف الريح \*

—

رائحة زحمه \*

—

لغة طمطمانيه . بما انبها \*

٤٩٤

من مرادف الزمجرة \*

—

مرادف عُد واسير \*

|       |                                                                 |
|-------|-----------------------------------------------------------------|
| صبيحة | موت في المرأة *                                                 |
| ٤٩٤   |                                                                 |
| ٤٩٧   | صفات مستحبة في المرأة *                                         |
| ٥٠٠   | مرادى الرسحاء *                                                 |
| —     | مرادى الفسرة *                                                  |
| ٥٠١   | مرادى السوداء وفيه الحمرة والعمره وهو ما يحسن به المرأة وجهها * |
| --    | مرادى العجور *                                                  |
|       | صفات الحسأ *                                                    |
| ٥٠١   | امراض العن *                                                    |
| ٥٠٥   | صفات ذميمة في المرأة الفاحشة *                                  |
| ٥٠٨   | مرادى نارة وفسد *                                               |
|       | مرادى لهيج ولهوى وما في معاجده *                                |
|       | مرادى المرأة *                                                  |
| ٥٠٠   | مرادى الوقم والجدس *                                            |
| ٥٠١   | مرادى الهدر والهددان *                                          |
| ٥٠٢   | مرادى دمطي *                                                    |
| ٥٣٥   | مرادى العادة *                                                  |
|       | مرادى المفاكه والمطارح *                                        |
| ٥٠٩   | مرادى السرطى والعس *                                            |
| ٥١١   | السارد والمعسر وما في معاجده *                                  |
| ٥١٥   | مرادى الرعدة والسعريرة وحائر دامر *                             |
| ١     | مرادى رمسأ *                                                    |

مرادف الثقة والرنبل \*

الفرج وهي المرأة تكون في ثوب واحد \*

مرادف زوج المرأة وذكر الفاط على وزن فعيل \*

التكحيل وما جانسه مما يستعمله النساء \*

مرادف مشهور \*

مرادف الإهلاس في الصحن \*

مرادف التطعم والترشف \*

مرادف النحرج والتحرز والتحذر \*

مرادف نعم وعرف \*

مرادف الكركرة في الصحن \*

الظر وأنواعه \*

صفات محمودة في النساء واختلاف الوانهن \*

مرادف تتحرك وتذبذب \*

مرادف فوايد \*

الفتح والمصاد وما حاسهما \*

مرادف فوام الشيء \*

مرادف الجانوت \*

صروب في الحساب \*

صروب الاصوات والناس \*

مسط الشعر وأنواعه \*

مرادف التظاطي \*

صفحة

١٣٤

مرادى التام الواقى \*

١٣٥

الغور والصلب

١

مرادى الاعمس \*

١٣٦

مرادى ملادون ملافون حمدصوى \*

١٣٧

اساء حاصه نالسا \*

١٣٨

س مرادى الرنى والسواد \*

حمود العن عن الكا \*



## كتاب الكتاب

منتظم نه لآلى اغلاط الرؤس العظام الاساتيد الكرام مدرسى اللغات العربية  
فى مدارس باريس

- - - - -

قال الكسندر شُدزكو (Alexandre Chodzko) فى مانحه كتاب الفه فى  
نحو اللغة الفارسية سنة ١٨٥٢ ما ترجمته « حصلت بلاد اوربا منذ زمن طويل  
« على كل ما يلزم لعلم اللغات الشرقية اذ فيها خرائن كتب ومدارس  
« وعلما جديرون بادارتها حتى انه باعبار من ادب لغات اسية وما يلحق  
« بها من الفلسفة والتاريخ اصبح استاذ الفرس ومعلم العرب وبراهمى الهند  
« وبهم افتقار الى ان يتعلموا من اساتيدنا كثيرا » (انتهى) وانا اقول ان هذه  
الدموى كذب ومين وافك وافترآء ونرّة وتروير وبهتان وابعاط وشطط  
وشطط وفرط وهتر وعصبيته واختلاق وزغف وتروى ونصاف وترويت \*  
وان قائلها ينبغي ان يدمج مع من جهلوا انفسهم فى فصل حدبدى لانه  
جهل نفسه بل جل غيره ايضا على الجهل بنفسه \* اما أولا فلانه اى قائل  
هذه المقالة لا يعرف اللغات الشرقية ولا يعرف مقدار ما تنف منها هؤلاء  
الاساتيد حتى تشهد لهم بالفصل والمراعه \* وانه فى نغله للرسائل الفارسية



سياق الحديث وسباقه وقرائنه وملائنه \* مصطلعا باللغة والنحو والصرف  
والادب \* فاين هذه الصفات كلها من هولا لاساتيد الذين يفسدون  
عبارة المؤلف ويحملونها معاني بعيدة ياباها الطبع والذوق \* ويوردون  
ما يوردون من شرحها مزبنة ومجازفة \* ولعمري لو انهم كانوا من ذوي  
التورع لما تصدروا في هذه المراتب، ولما اقدموا على ترجمة شئ مرقع  
مزور \* فان كان كلامك ايها الشيخ الرملي في حق هولا الاساتيد كلام  
ذى جد فقد وجب عليك بعد قراءة جدول اغلاطهم الفاصحة ان ترجع  
عما تبهلقت فيه وتزببت من دون علم \* وان تكذب نفسك  
في طاعة كتاب آخر تولفه في نحو اللغة العربية ان شا الله \* والا فان  
ائم الفجاسك هذا في منقك \* فاما ان كان مزاحا وارتد به السخرية  
من هولا لاساتيد المشاهير والاساطين المذاكير فهم اولى بان يجيبوك \*  
غير انى اراهم قد سكتوا عنك \* فكان دغدغة هرفك هذا لهم قد اعجبتهم \*  
فما مثلك ومثلهم الا مثل ذلك الابله الذى عشق امرأة ولم يقدر على  
وصالها حتى ادنفه عشقها وهيمه فلم يستطع بعده حراكا \* فعاده  
رجل داهٍ مثلك واخذ يهتنه على خصا وطره منها \* فقال له الابله  
كيف وانا مغرم بها وكلما زدت شوقا اليها ووجدت اعراسا حتى  
وصدا \* قال قد رايتك بعينى تعانقها بالامس ثم خرجت من دارها  
وانت مبتهم متهلل \* وراى غيرى ايضا وهم كثيرون \* فان انكرت  
فها هم كلهم يشهدون لى \* وما زال به حتى اقنعه وحمله على ان يسلوها  
فافاق من مرصه \* لا ان بينك وبين هذا الداهى فرقا عظيما \* وذلك  
انه انما استعمل دهاة للاصلاح \* وانت انما استعملته للافساد \* لان  
كتابك هذا ربما يقع في يد بعض ارباب السياسة الذين يجهلون

من إلى الله العليم الخبير \* ومنى قور القبر \* واليه على سفل  
ثبوت معه الرمية بأسرها \* فاما قولك ان في اللغة لا ترجمة خزان  
كتب كثيرة \* كانك تقول انه يوجد فيها من الكتب ما لا يوجد في  
بلادنا \* لان قواب الدول لا يزالون يفترون من بلادنا انفس الكتب  
فهو ليس بدليل على وجود العلم عند وجود الكتب \* فاین على الاسرار  
هناك الله من العلم \* لان العلم في الصدور لا في الطور \* ولكن افدنى  
ما بل هو لا لا ما قبل لم يبال في اللغات الشرقية شيئا قط \* فغاية ما  
صنعوا انما هو ان اقدم ترجم من لغتنا لغة لاطيار ولا زمار فضمن فيها  
وحس ما شأ \* واخر ترجم محاوره يهودى سمسار واحق من التجار  
وأخر صنف امثال لقن الحكيم الى الكلام الركيك المتعارف في الجزائر  
وأخر تعنى لطبع اقوال سخيفة من رعا العامة في مصر والشام \* وترك ما  
فيها من الحسن والفساد كما هو استذراعا بقوله كذا رايتها في لاصل \*  
فيظن بذلك انه تنصل من تبعة اللوم والتفنيد \* فما سبب هذا التهاوت  
على ترجمة مثل هذه الكتب وطبع مثل هذه الافوال من لغتنا الى اللغة  
الفرنساوية سوى توهم ملفقها على الانحراط في سلك المؤلفين \* ولم  
لم يتعن احد منهم لترجمة شئ من الكتب الفرنسية الى العربية يظهر  
براعته في هذه حاله كونه شيخ طلبتها وامام آيينا \* على ان في اللغة  
الفرنساوية كتباً جليلة القدر في كل فن \* واعجب من ذلك انه لم يخطر  
ببال احد منهم قط ان يترجم نحو لغتهم الى لغتنا \* فهل من سبب اخر  
غير التحذر من ان يعرضوا انفسهم للضحيق والتعبد والسموم وان  
عبارة النحاة والمعرّبين لا بد من ان تكون مسمومة ولا تدور

لهم معها ان يقولوا كذا وجدناه في الاصل \* وياليت شعري ما الفائدة في كون احد هؤلاء لاساتيز يولف كلاما معسلا فاسدا في لغة اهل حلب ويسميه نحوا \* ثم يذكر فيه انجق بيكفي وايشلون كيفك خيو وهلكتاب وقوى طيب \* وفي كون آخر يكتب بلسان اهل الجزائر كان في واحد الدار طوبات بالزاف الطوبات كشافوا وكيناكل وراهى وانتيينا وانتيما ونقجم وختم باش وواسيت شغل المهابل ويوالم اى يلاثم وهاجى اى جاء وكلى اى كانه وحرامى اى بستنانى والسقاش اى السادس والدجاجة ترجع تولد زوج عظمت وما اشبه ذلك من المشو \* فما بالكم ياساتيز لا تولفون كتبا بكلامكم الفاسد الذى تسمونه پتوى \* وهل تسميرون على عربى اقام بمرسيلية مثلا ان يتعلم كلام اهلها او كلام اهل باريس \* ولو كان فعلكم هذا فعل رشيد لوجب ان تقيدوا جميع الاختلافات والفروق الموجودة عند المتكلمين بالعربية \* فان اهل الشام يستعملون الفاظا لا يستعملها اهل مصر \* وقس على ذلك سائر البلاد الاسلامية \* بل ان لاهل صقع واحد اصطلاحات شتى \* فكلام اهل بيروت مثلا مخالف لكلام اهل جبل لبنان \* . وكلام هؤلاء مخالف لكلام اهل دمشق \* وذلك يفضى بكم الى الهوس والى افساد هذه اللغة الشريفة التى من بعض خصائصها انها بقيت ثابتة القواعد قارة لاساليب على انقراض جميع ما عداها من اللغات القديمة \* وان المؤلفين فيها يومنا هذا لا يقصرون من اسلافهم الذين انقضوا مذ الف ومايتى سنة \* فهل حسدتمونا على ذلك وحاولتم ان تحيلوها وتلحقوها بلغتكم التى لا تفهمون ما الفى فيها مذ نلثمائة سنة \* وياليت شعري هل تاذن ارباب السياسة عندهم لرجل اراد ان يفتح مكتبا يعلم فيه الصبيان فى ان

يعطى ذلك من دون ان يُمتحن أولاً \* فمن الذى امتحنكم انتم ووجدكم  
اهلاً لهذه الرتبة التى هى ارفع من رتبة معلم كتاب \* ومن ذا الذى عارض  
ما ترجمتم ولفقتم ورتقتم بالمترجم منه \* وكيف رخص لكم فى ان  
تطبّعوا ذلك من دون الوقوف على صحته \* ولعمري ان مدرسا لا يحسن ان  
يكتب سطرا واحدا صحيحا باللغة التى تعلّمها لجدير بان يرجع الى  
المكتب من ذى أنف \* على ان من هو لا سائبذ من لا يفهم اذا خطب  
فضلا عن حبل التالف \* ولا يفهم اذا فزا \* ولا يقم لالفاظ فى القراءة \*  
وقد سمعت مرة بعض التلامذة بشرا على نسخه فى مقامات الحريري  
ولا يكاد ينطق بحرف واحد نطقا تبنا من هذه الحروف التى حلت  
منها لغتهم \* وهى النّاء والحاء والذال والصاد والعداد والطا والظا  
والعين والغين والفاء والهاء \* ونسخه ساكب لما انه يعلم ان تصحيحه له لا  
يكون الا فاسدا \* فكيف يمكن لمن لم يسمع اللغز من احبها ان يحسن  
النطق بها \* كيف لا وان من ألف منهم فى بحر لغزها ما فانما هى  
بحر كلة على فساد \* فانهم ينزحون عن الحسم بالساد بحرى الدال  
والحسم لسانهم \* وقد جهلوا انه ليس هذبا فى العرصة حروف مركة  
كما فى الوباء \* فان لا ندأ بالساكس مرفوض فى العرب اذا لم نل  
انه ممسح \* وسرحمون عن الاء والياء والسين وعن الدال والراء والراى  
وكذا عن الطاء \* فاما سائر الحروف والعين والهاء والياء والهمزة  
والحاء كاف والصاد سين والصاد دال والطاء دال والياء زاي والظا زاي  
بالسين اذا بعد منها حركة كالراى وعلى ذلك نزل دال المطايع  
الخطب اطعوا لارباب كما مر \* واه الهمزة دانية راي راي = دهم فى  
اوانل لالفاظ ولا مع - وسطه ولا - طربه ولا - مك - هم " طي به " لا

مليئة \* بل اعظم مولفهم لا يدري ان الالف في اول الكلام لا تكون لا همزة \* وليس الغرض هنا تعليمهم الهمز فانهم همّازون \* وانما الغرض ان ابين لهذا الرملّي الهارف المتعلق مناضلة من شيوخى الذين اخذت عنهم من العلم ما اخذت ان شيوخه لا يحسبون في عداد العلماء \* وانه ليس من علماء مصر وتونس والغرب والشام والحجاز وبغداد من هو محتاج لاخذ حرف واحد عنهم \* نعم ان لهم باقا طويلا في التاريخ فيعرفون مثلا ان ابا تمام والبحترى كانا متعاصرين \* وان الثانى اخذ من الاول \* وان المتنبى كان متأخرا عنهما \* وان الحريرى الف خمسين مقامة حذا بها حذو البديع وما اشبه ذلك \* لا انهم لا يفهمون كتبهم \* ولا يدرون جزل الكلام من ركيكه \* ونبته من مصنوعه \* ولا المحسنات اللفظية والمعنوية \* ولا الدقائق اللغوية \* ولا النكات الادبية ولا النحوية \* ولا الاصطلاحات الشعرية \* فغاية ما يقال انهم نتفوا نتفة من علوم العرب بواسطة كتب الفث بالفرنساوية \* فهل يسلّمون لعربىّ تعلم لغتهم من كتب لغته بانه كعلمائهم وانهم محتاجون الى التخرج عنه \* ثم لا ينكر ايضا ان مسيو دسائى (DE SACY) حصل بقوة اجتهاده ما اقدرة على فهم كثير من كتبنا بل على الانشاء فى لغتنا ايضا \* ولكن ما كل بيضاء شحمة \* على انه رجه الله لا ينظم فى سلك العلماء المحرّرين \* فقد فاته اشياء كثيرة فى الادب واللغة والعروض \* واني طالما والله ائنييت على براعته واعظمت علمه وفضله \* لا انه لما صارت مهارته وبراعته هذه سببا للفساد فانها هى التى جرّأت غيره على التصدّر للتدريس بلغتنا وسلّمت لهذا المفتري ان يتناول على اهل العلم \* كان من الواجب على رعاية لحق العلم واهله ان اُسْطر اسمُه من بين اسماء الشيوخ فى البلاد لاسلامية كافة \* قدعا لمن تشرس باسمه

... ولا ... ولولا ... هذا ...  
 ... وكذب دعواه لما تعرضت لخطئة احد منهم فاني اعلم انهم  
 لن يرموا عن قيمهم وما يريدون كلامي هذا لا غرورا \* بل الشيوع الذين  
 قضا مبرهم في طلب العلم يتورعون من ان يقولوا مقالته \* لان الانسان  
 كلما زاد علمه زادت معرفته بجهله \* ولعل كتابي هذا يعي على يد استاذ  
 فارسي او هندي فيكون باعثا لهما على الانتداب لخطئتهما ايضا في  
 هاتين اللغتين \* لاني اعلم عين اليقين انهم فيهما اشد جهلا \* لان الذين  
 سافروا منهم الى بلاد العرب اكثر من الذين سافروا الى غيرها \* ومع ذلك  
 فلم يتعلموا منها سوى الركافة والخطل \* واعلم ايها القاري العربي اني لم  
 اجد من بين جميع ما طبعوا بلفتنا جديرا بالانتقاد سوى مقامات  
 الحريري \* واني لضيق وقتي حالة كوني على جناح السفر لم يمكن لي  
 النظر الا في ابيات الشرح فقط \* وقد وكلت غيري في نقد الباقي  
 كما وكلني العلماء في نقد الابيات \* ثم نشرت بعد ذلك برحلة العالم  
 الاديب الشيخ محمد ابن السيد عمر التينسي مطبوعة على الحجر عن خط  
 مسيو پيرون وقد شحنها كلها بالتصريف والغلط مما لا تصح نسبته الى  
 ادنى تلامذة الشيخ المذكور \* ايمكن لاحد من الطلبة فضلا عن  
 العالم ان يقول جوده ناسخ لكل الوجود اي لكل الحود - وان يكتب العصا  
 بالياء غير مرة - واعلى افعل التفصيل بالالف نحو عشرين مرة - ونحو داليا -  
 واتعمى المعالمون عن الضياء اي ايعمى العالمون - وراثنين مطمئنين حالة  
 كونهما مرفوعين - وفلاحين مصر - ومحمودين السيرة - واستوزر المشتد الملك -  
 ولا يعصا - ولا اري سوء رايلك اي لا اري سوى رايلك - وبعثا راب - وائني  
 عشر ملك - ومن حيث ان اناديما والتكناوي متعادلين لم اتي متعادلان فلم -

وتجد الرجال والنساء حسان - ودعى لنا - وعجوبة - وصواحبها وصواحباتها -  
ولغة فيها حاس - وانهما متقاربتى المعنى - وحتى تاتى ارباب الماشية  
فيقبضون - فهل احدى منكم - ويرفعون اصواتهم بذلك حتى يدخلون -  
وماشيئين - والمستبين - وحتى يشقون - ومنحيون - وانهم يكونوا - ولا احتاص -  
اى لاحتاص \* او انه يجهل بحور الشعر فيجعل الكامل هزجا والطويل مديدا  
وما اشبه ذلك \* ومن العجب ان الشيخ الموما اليه اورد هذين البيتين وهما

ابرک لايام يرم فيل لى      هذه طيبة هذى الكُشْبُ  
هذه روضة طه المصطفى      هذه الزرقا لدبكم فاشربوا

قال والياء، فى هذى بدل عن الهاء \* فلما قراها بعض التلامذة على مسيو  
كسان د برسفال (CAUSSIN DE PERCEVAL) احد المدرسين العظام اصلح قوله  
طه بوطا وفسرها بوط الرجل \* وابدل الهاء من قوله هذه الزرقا باء وذلك  
لقول الشيخ والياء فى هذى بدل عن الهاء فانكسر الوزن \* وترك لفظة  
الزرقا غير مصححة فان مسيو بيرون وضع بعد لالف همزة فانكسر بها الوزن  
ايضا \* وحق وط ان تكتب بعبر الف \* فانظر الى الناقل والمصحح والى  
هذا التخليط وتعجب \*

بيان ما وحدته من تحريف الالفاظ العرصة فى نغل الرسائل الفارسية  
فى كتاب الشيخ الكسندر ندركو الرملى (Alexandre Chonozko)

مسجد سطر  
١٩٢      ١      فى ما      صوابه فيما كما هو باصله \*  
—      ٢      التيام      صوابه التمام كما فى الاصل \*

- صفحہ سطر  
 ۱۹۲ ۹ سخامت صوابہ نہامت کما فی الاصل \*  
 — ۲۲ بہ مملکت صوابہ بمملکت کما فی الاصل \*  
 ۱۹۳ ۰۶ عظام صوابہ عظام کما فی الاصل \*  
 — ۱۷ استحصار صوابہ استحصار کما فی الاصل \*  
 ۱۹۶ ۲۳ جناب اقدس الہی صوابہ جناب اقدس الہی کما فی الاصل  
 — ۳۶ خلافا للاخفش صوابہ خلافا للاخفش کما فی الاصل \*  
 ۱۹۷ ۴ براء الساعة صوابہ براء الساعة کما فی الاصل \*  
 ۱۹۸ — قانع مصنف صوابہ قانع مصنف وددہ دم ذکر ذالہ \*  
 ۲۰۰ — (اول الرسالہ) ومارک سلطانہ صوابہ ومارک سلطانہ اول رسالہ  
 اولاً تعالیٰ - اندہ \*  
 ۲۰۱ ۱۸ مولت صوابہ مولات \*  
 علی انی لم انتقص معارضة هذه الرسائل كلها بالاحوال از العبدین المتعبدين  
 کذب هذا المدعی وفيما اورثته کفانه \*

جدول اطلاعات السواد فی - امارات العربیہ العظمیٰ -  
 بعد وفاه دسائی (De Sacy) وصحیف المسجونين البغداديين  
 (Reinsad et Darinbourg) يدالہ - ۸۸ -  
 ن ان بعد

صفحہ سطر  
 ۵ ا نرب فی موعود الصواب - ۸۰ -  
 — المجلس  
 — ان صناد

|          |    |                                                           |
|----------|----|-----------------------------------------------------------|
| صفحة سطر | ٤  | قالوا العواذل الوجه قال العواذل فان العواذل جمع عاذلة *   |
| ح        | ٩  | خَدَرْتُ والوجه خَدَرْتُ *                                |
| —        | ١٣ | في النثر ذميما والصواب دميما *                            |
| ١٠       |    | في صفحة العنوان تكتب ولاعرف تكتب *                        |
| ٦        | ٠٠ | وان اصدق بيت لاظهر احسن بيت *                             |
| ١١       | ١٧ | الكر والوجه الكرى لانه يأتى *                             |
| ١٨       | ٠٠ | نننى لاعرف نننى *                                         |
| ٤١       | ٠٠ | فيظلموني حقه فيظلموني *                                   |
| ٤٩       | ١٧ | ياطلح اكرم من والوجه اكرم من                              |
| ٥١       | ١٥ | فانه بنى والوجه ينث *                                     |
| ٥٢       | ٠٠ | اقترح العشاء عليه يوما وصوابه اقترح العشاء يوما عليه *    |
| —        | ٠٠ | قال لي العشاء والوجه لي العشاء لانه اخرج مخرج الامثال فلا |
|          |    | تتغير كقوله الصيف صيغت اللبن *                            |
| ٢٩       | ٠٠ | مبرا وصوابه مبرا *                                        |
| ٧٠       | ٠٠ | نراه وحقه نراه *                                          |
| ٧١       | ٠٠ | احسن من وصوابه احسن لانه خبر ليس *                        |
| ٧٥       | ١٣ | نبل المنا وصوابه المنى لانه جمع منية *                    |
| ٧٦       | ١٠ | الافلاس وصوابه الافلاس *                                  |
| —        | ١٢ | في ضروفي يسر وصوابه ويسر *                                |
| ٧٨       | ٢١ | سلما عوابه سلما بغير تنوين لوقوعه فايد *                  |
| ٨٠       | ٨  | في ما الوجه فيما *                                        |
| —        | —  | سبيل عوابه سبيل ومثله دليل في البيت الثاني *              |

|     |                                           |                                                                            |                       |
|-----|-------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------|-----------------------|
| ٨٢  | ... رَكَدَ                                | صَوَانِدُ رَكَدَ *                                                         | صَفْحَةُ مَطَرٍ       |
| ٨٤  | وَكُونُ                                   | حَقْدُ نَعْرِ مَسُونِ *                                                    |                       |
| ٨٦  | ١٠ حَمَّة                                 | صَوَانِدُ حَمَّةَ *                                                        |                       |
| —   | —                                         | أَمْرُ                                                                     | الْوَحْدَةُ أَمْرًا * |
| —   | ١٧ فَادَا                                 | صَوَانِدُ فَادَا دَلَا دُونِ *                                             |                       |
| ٨٩  | وَمِنْ بَلَى مَا لَوْدَتْ لَانْدَ بَارِقُ | أَرْوَتْ دَامَ مَجْدُوحٍ نَعْرِ مَعْرِ مَجْدُوحِ                           |                       |
|     |                                           | وَالصَوَابُ نَدَدِمِ الْمَصْرَاعِ الْبَاقِي وَدَاخِرِ الْبَلَدِ الْبَاقِي  |                       |
|     |                                           | السَّعْدَةُ أَعْبَصَتْ عَيْنَ كُلِّ مَنْ دَاخِلِي مَنْ دَاخِلِي            |                       |
|     |                                           | الْمُحَلِّلِينَ قَهْلُ مَعْمَمِ دَامَعَا الْعَرَبِ وَالْأَعْيُنُ الْبَاقِي |                       |
|     |                                           | الْمَصَارِعُ نَفَعَ عَرُوصًا مِنْ عَرِصَةٍ رَأَى الْبَاقِي                 |                       |
|     |                                           | وَأَمَّا هِيَ تَحْوِي عَيْنَ وَجْهِ رَجُلٍ وَجْهِ رَجُلٍ الْبَاقِي         |                       |
|     |                                           | وَمِنْ بَلَى مَقْرَعًا عَلَى الْمَصْرَاعِ لَالِ رَجُلٍ الْبَاقِي           |                       |
| ٩٢  | ١٩ الدَّلَاعُ                             | صَوَانِدُ الدَّلَاعِ الْبَاقِي                                             |                       |
| ٩٣  | ١٣ دَدَا                                  | صَوَانِدُ دَدَا الْبَاقِي                                                  |                       |
|     |                                           | أَلَا كَيْفَ دَدَا الْبَاقِي                                               |                       |
| ٩٤  | ٢١ الْبَقِي                               | صَوَانِدُ الْبَقِي الْبَاقِي                                               |                       |
| ١١٠ | ١٩ نَعْدُوا                               | صَوَانِدُ نَعْدُوا الْبَاقِي                                               |                       |
|     |                                           | حَسْبُ الْبَقِي الْبَاقِي                                                  |                       |
| ١١١ | ١ أَرَى                                   | حَسْبُ أَرَى الْبَاقِي                                                     |                       |
| —   | ١                                         | حَسْبُ أَرَى الْبَاقِي                                                     |                       |
| —   | ١١                                        | حَسْبُ أَرَى الْبَاقِي                                                     |                       |
| ١٢  | ١                                         | حَسْبُ أَرَى الْبَاقِي                                                     |                       |

|                                               |     |                                                           |
|-----------------------------------------------|-----|-----------------------------------------------------------|
| صفحة سطر                                      | ١١٥ | متيم انرها صوابه انرها اذ كيف يصح نسبة التميم للانروا عجب |
| من ذلك تنوين متبول ومكبول فكيف تفعلون         |     |                                                           |
| يا ساتيد بالغول ارايم كفى بوقع التحذلق في     |     |                                                           |
| المخاري مع ان قصيدة كعب اشهر من نار على علم * |     |                                                           |
| ١٢٣                                           | ١١  | سنا والصواب شيئا ليوافق قوله يديا وحيًا *                 |
| ١٢٤                                           | ..  | الآدب والصواب لآدب لانه مفعول لقوله لا ترى *              |
| ١٢٥                                           | ..  | جميع قوافي القصيدة المسمطة ينبغي ان تكون مقيدة            |
| ١٣٢                                           | .   | دنى الوجه دنا لكود واوتيا *                               |
| ١٣٤                                           | ٥   | كمانى صوابه كمان *                                        |
| ١٣٧                                           | ..  | ناصر صوابه ناصر *                                         |
| ١٤٦                                           | ١٦  | نثنى صوابه نثنى *                                         |
| ١٤٧                                           | ..  | أسفار صوابه أسفار فما للأسفارها وللعين يا ايها المبصرون * |
| ١٥٢                                           | ..  | حسرانا صوابه حسرانا بغير تنوين *                          |
| ١٥٨                                           | ١٦  | صناعه صوابه بالكسر *                                      |
| —                                             | ٢٥  | مطهرا صوابه بغير تنوين *                                  |
| ١٥٩                                           | ٢٦  | سنا صوابه سنى *                                           |
| ١٦٩                                           | ١٢  | ورثت حقه ورثت *                                           |
| ١٧٤                                           | ١٣  | خمس كفل صوابه خمس *                                       |
| ١٧٧                                           | ..  | بكور صوابه بالضم وجه ايضا سميًا وصوابه بغير سمين          |
| ١٧٩                                           | ..  | في الدعوة — الى الجفوة والصواب الوفيت على الهاء *         |
| ١٨٣                                           | ١٧  | خيارهم صوابه بالكسر *                                     |
| —                                             | ١٨  | نسل نسل الوجه تسأل ونسل *                                 |

|          |     |     |                                                                                   |
|----------|-----|-----|-----------------------------------------------------------------------------------|
| صفحة سطر | ٢١  | ١٨٣ | وَضَجِبَه صوابه بالفتح *                                                          |
|          | ١٣  | ١٨٥ | المنطق صوابه بالكسر *                                                             |
|          | ١٦  | —   | عنه الوجه منه *                                                                   |
|          | ١٨٩ | ..  | البَصْرَ الوجه البَصْر *                                                          |
|          | ..  | —   | نَجِيٌّ مَكْرُورَةٌ مَرَّتَيْنِ صوابه تَحِي *                                     |
|          | ..  | —   | طَوْرًا صوابه وطورا *                                                             |
|          | —   | —   | بَحْمِيَّة صوابه بحماة *                                                          |
|          | ١٣  | ١٩٥ | دَنِي صوابه دنا *                                                                 |
|          | ..  | ١٩٩ | المِشَاة صوابه المِشَح *                                                          |
|          | ..  | —   | يَنْتَقِرْ صوابه يَنْتَقِر *                                                      |
|          | ٧   | ٢٠٤ | جَمَّة صوابه جُمَّة *                                                             |
|          | ..  | —   | عَمَام - رَنَام صوابه بغير تنوين *                                                |
|          | ١٢  | ٢١  | لَا فَيَّ لِاحِدٍ الْوَجْدَ لَا فَيَّ لِاحِدٍ *                                   |
|          | ١٥  | —   | أَبْغَضَ صوابه أَبْغَض *                                                          |
|          | ١٨  | —   | الْيَهْمُ عَمِي مِنَ التَّبَلُّغِ بِمَكَانٍ *                                     |
|          | ٢١٥ | ..  | إِنْ الْوَجْدَ أَنْ *                                                             |
|          | ٢٤  | ٢١٨ | عُرُوفَهُ الْوَجْدَ عُرُوفَهَا إِذَا كَانَ الصَّغِيرُ يَرْجِعُ إِلَى الْكَبِيرِ * |
|          | ٢٣١ | —   | قَنْبُرَةٌ الْأُولَى قُبْرَةٌ * الْبَيْتُ فِي أَحْرِ الشَّعْرِ *                  |
|          | ١٨  | ٢٣٢ | يَمْنَعُ - فَتَرْتَعُ عَرَابِدُ بَدَنٍ وَرَنَع *                                  |
|          | ١٩  | ٢٣٢ | يَصْنَعُ حَقْدُ يَصْنَع *                                                         |
|          | ١٨  | —   | بَدَنُودَ عَرَابِدُ بَدَنُودَ *                                                   |
|          | ٢٣٦ | ..  | أَرْبَعٌ - أَدْبَ عَرَابِدُ أَرْبَعٌ أَدْبَ *                                     |

صفحہ سطر ۲۳۷ .. وان منى لواء الوجه وان لواء عناءه وكأنه ظن ان عناءه جار

ومجبرور وان تاحيرها عن لواء يكسر وزن البيت  
فابذلها بعثى وجعل الصمير مفردا \*

۲۳۹ ۱۳ يا عائب الفقر حقه يا عائب الفقر مع ان لفظة العيب المذكورة

فى المصراع الثانى تهذى لامي الى فهم البيت  
ولكن اساتيدنا يحبون العيب \*

۲۴۵ ۲۳ انما حقه انما \*

۲۴۷ ۱۴ قوسا حقه قوسا \*

۲۴۸ ۱۲ من آبن حقه من آبن \*

— — مائة كعب حقه مائة للاضافة \*

۲۵۲ .. ولها صوابه ولها اى ولها عليه رنب \*

۲۵۵ .. المقانع صوابه المقانعا \*

۲۵۸ ۱۹ تسلم من ان صوابه تسلم من ان بحذف الهمزة للوزن

— ۲۳ تجرب سبل القصد حقه تجرب فصحفت الكلمة على الجميع

والذى اوقعهم فى ذلك قول الشاعر فى البيت

الثانى لم تجرب وقوله ولا تسي الطنا حقه تسي

فيكسر الوزن وقوله لدى الخبر حقه الخبر اى الاختصار

۲۶۰ .. صلت صوابه صلت \*

— برعونا صوابه برعونا — لول صوابه اولت فليراجع

الاساتيد فى محلها فاه ذنب البريت وهو عجب

من اهل الهم اذ ايس فى الكلام فعاد الى معنوه

۲۶۱ تهادنه صوابه تهادنه الكسر

صفحہ ۲۶۳ سطر ۷ الکا س صوابہ الکا می \*

۸ فانك أنت الآكل اللابس صوابه اللابس من لسا ای اكل اكلا

مَدِيدًا فَكَيْفَ يُمْكِنُ إِيَّاهَا الْمُدْرَسُونَ الْعِظَامُ أَنْ تَكُونُ

اللاس قافية مع الكاسي مع انهما بمعنى واحد.

فان الکاسی ہما من کسی لارا ولو کان من کسا

المتعدی لکان مدحا وحو غیر مراد ادلا تسعیریں :

— ۱۴ — حفظ صوابه يحفظ

۲۶۴ ۱۸ ممکنا صوابه ممکنا +

٢٦٠ ١٩ وحس عوائد بالمتجر

۱۱۷ ۱۱۸ قلب جود فدا •

۲۶ : ۱۵ : ستار چاند ستار ،

٢٧ ٢٠ الله سبحانه وتعالى

٢٧ ٢١ فلانا حيرانه فليدا،

٢٨ ٢٣ لا يستقيم البيت بقوله وقينذ لا بد من ان يكون البيت -

٢٧ ١٦ وعمرى الأولى والصم دان الساعى من مطع .

۱۶۱      ۲۲      زمرہ مراءد والے

۱۴ - انجیل سرانجامی جلد دوم

٢٤ ١١ المعبر سواد المعبر

[illegible]

۳ - فانك الطاعم مبرور داند است الله .

• • • • •

١٤٠٠ . صدام - وائل .

| صفحة | سطر |                                                       |
|------|-----|-------------------------------------------------------|
| ٣١٦  | ..  | قبله - بعده صوابه قبله - بعده البيت بآخر الصفحة *     |
| ٣١٩  | ..  | دُرْنَا دُرْنِي الأولى لاقتصار على احدهما *           |
| ٣٢٣  | ٢٧  | جلاجل صوابه جلاجل فان ذا الرمة لم يكن من المتبلعين    |
| ٣٢٤  | ١٢  | جلاجل عين ما تقدم من اللهوة وفي البيت الاول نظر       |
| ٣٢٦  | ١٦  | ويسهر صوابه ويسهر وحراها الظاهر انه جراها *           |
| ٣٢٩  | ١٧  | صيلة صوابه صيلة *                                     |
| ٣٣٢  | ١٩  | منجا صوابه منجي *                                     |
| ٣٣٨  | ١٢  | حنانك صوابه بالفتح *                                  |
| ٣٣٩  | ..  | الى خيرا لا يستقيم به البيت فلا بد من ترقيعه بلفظة    |
|      |     | سوقى او نحو ذلك *                                     |
| ٣٤٢  | ١٨  | مرتبن صوابه مرتبن بالفتح *                            |
| ٣٤٣  | ١٨  | عرب صوابه عرب *                                       |
| ٣٤٤  | ٢٠  | فاخر صوابه فاخر بالكسر *                              |
| ٣٤٦  | ٨   | ظفرت صوابه ظفرت بالكسر *                              |
| —    | ٩   | القرون الوجه بالفتح وقوله منابيا ملفوت *              |
| ٣٤٧  | ..  | في ابيات المتنبي لهوكة كثيرة *                        |
| ٣٤٨  | ..  | وقبلك صوابه وقبلك قد تكرر ذلك غمرة ولا ادري           |
|      |     | كيف يصح رفع الطرف عند الاساتيد *                      |
| ٣٤٩  | ..  | ايما صوابه ايما وقوله الرز لعله بالفتح وهو صوت السماء |
| ٣٥٠  | ٥   | او اشرح حقه او اشرح *                                 |
| ٣٥٣  | ..  | عتيت في الخدر عسرا الظاهر عيت في الخدر عسرا *         |
| ٣٥٣  | ..  | والانس صوابه والانس بالكسر *                          |
| —    | ..  | عند حقد ٥٠ *                                          |



|           |        |           |                                                                                 |
|-----------|--------|-----------|---------------------------------------------------------------------------------|
| صَوَابُهُ | سَطْرُ | نَسَبِيَّ | صَوَابُهُ بِالضَّمِّ أَوْ بِالْكَسْرِ *                                         |
| ١٥        | ١٥     | ١٣        | وَجُبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ صَوَابُهُ مَقْتُولَةٌ *                               |
| ٢٥        | —      | ٢٥        | فَاطِهَرُ فِي الْأَلْوَانِ مِنَ الدَّمِ الدَّمُ وَهِيَ عِبَارَةٌ مُخْتَلَةٌ لَا |
|           |        |           | يَسْتَقِيمُ بِهَا وَزْنُ الْبَيْتِ فَلَا يَدُ مِنْ تَرْقِيعِهِ                  |
|           |        |           | بِلَفْظَةٍ دَا بَعْدَ قَوْلِهِ مِنْ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ وَلَا                    |
|           |        |           | فَكَيْفَ يَسُوغُ تَسْكِينُ نُونٍ مِنْ وَبَعْدِهَا                               |
|           |        |           | أَدَاةُ التَّعْرِيفِ *                                                          |
| —         | ٢٧     | —         | صَوَابُهُ آدَمَ لِلْوَزْنِ وَفِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي يَطْرُقُ                |
| ٢٥٥       | ٥      | —         | صَوَابُهُ بِالْكَسْرِ *                                                         |
| —         | —      | —         | صَوَابُهُ خَنَامَهَا *                                                          |
| ٢٥٩       | ١٩     | —         | حَقُّهُ كَلًّا *                                                                |
| ٢٦٣       | ١٨     | —         | وَالصَّوَابُ بِالْكَسْرِ *                                                      |
| —         | ..     | —         | وَالصَّوَابُ بِالْفَتْحِ وَهَذِهِ حَامِسُ مَرَّةٍ فَبِئْسَ                      |
|           |        |           | تَتَوَرَّكُونَ عَلَى الطَّبَاعِ كَمَا هُوَ شَأْنُكُمْ الْيَوْمَ                 |
|           |        |           | وَمِنْ قَوْلِهِ عَوَّلَ نَظْرًا *                                               |
| ٢٧٧       | ١١     | —         | صَوَابُهُ تَعَاقَبَ *                                                           |
| —         | ١٩     | —         | حَقُّهُ التَّلْيِينُ لِلْوَزْنِ *                                               |
| ٢٨٠       | ٢٥     | —         | الْوَجْهَ بِالْفَتْحِ *                                                         |
| ٢٨٤       | ٢٤     | —         | صَوَابُهُ الْبَسِيطَةُ أَمَّا الْمُصْعَرَةُ فَلَا يَدْخُلُهَا إِلَّا *          |
| —         | ٢٥     | —         | الْوَجْهَ بِالضَّمِّ وَكَذَا قَوْلُهُ - ابْنُ الْعَصْرِ -                       |
| —         | ٢٨     | —         | صَوَابُهُ بِالْفَتْحِ لَكُونُهُ طَرَفًا لَكُونُهُ طَرَفًا لَكُونُهُ             |
|           |        |           | طَرَفًا فَهَلْ تَنْتَوِرُكَوْنُ عَلَى الطَّبَاعِ *                              |
| ٢٩١       | ١٦     | —         | دُنُوهُ بِحَدِّهِ حَقُّهُ مَعْدُوهُ                                             |



|                                  |                                                              |     |     |
|----------------------------------|--------------------------------------------------------------|-----|-----|
| عَرَى                            | صوابه عَرَى *                                                | ٥٣٨ | —   |
| الْفَرْكُ تَعْلَمُهُ             | صوابه الْفَرْكُ تَعْلَمُهُ *                                 | ..  | —   |
| صَمَامَا                         | صوابه صَمَامَا الْعَمَى بِالْفَتْحِ بِالسَّاتِيزِ *          | ..  | —   |
| تُجْهَلُ                         | صوابه تُجْهَلُ *                                             | ٥٣٩ | —   |
| كَانُوا الْكَارِمُ               | صوابه الْكَارِمُ * وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي لِهَوْنِهِ *    | ١٩  | ٥٤١ |
| الْمَغِيطُ الْمَحْنَقُ           | حَقُّهُ الْمَحْنَقُ بِمَعْنَى الْحَقَّادِ فَمَا الْمَحْنَقُ  | ..  | ٥٤٢ |
| فَانَهُ بِمَعْنَى الْمَصْصَبِ    | فِيَكُونُ بِمَعْنَى الْمَغْطِ *                              | ..  | —   |
| فَمَى                            | صوابه فَمَى الْبَيْتِ تَأْخِرُ الصَّعْجَةُ *                 | ..  | ٥٤٨ |
| تُنْكَرُ                         | صوابه تُنْكَرُ *                                             | ٩   | ٥٤٩ |
| أَبْتَلَيْتُ                     | صوابه أَبْتَلَيْتُ *                                         | —   | —   |
| غَدَتْ بَنْتُ الْوَجْهَ بَنْتُ * |                                                              | ١٩  | —   |
| قَبْلُ                           | صوابه قَبْلُ لَكُونَهُ طَرَفًا لَكُونَهُ طَرَفًا             | ٢٤  | —   |
| وَهَذِهِ سَابِعُ مَرَّةٍ         | هَلْ تَتَوَرَّكُونَ عَلَى الطَّيَّاعِ *                      |     |     |
| الرَّيْدُ                        | صوابه الرَّيْدُ وَقَوْلُهُ بَاعْفَارُ جَبْ نَطَرُ *          | ٢٥  | —   |
| أَسْ                             | صوابه أَسْ *                                                 | ..  | ٥٥٥ |
| بَحْمَدُ                         | صوابه يَحْمَدُ وَقَوْلُهُ جِمَسَا قَبْلَهُ فَلْيَرْجِعْ *    | ..  | —   |
| فَوَقَى رُؤُسَهُمْ               | حَقُّهُ رُؤُسَهُمْ وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ * | ..  | ٥٦١ |
| حَلَالُ                          | حَقُّهُ أَحْلَالُ *                                          | .   | —   |
| لَمْ نَأْذُ                      | صوابه بِلْدُ لَا الْمَصْدَعُ إِذَا حَازَ لَأَوْرًا           | .   | ٥٦٦ |
| لَا شَيْخُهُمْ                   | نَكُونُ عِيْدُ مَكْسُورَةٌ لَا فِي أَحَدٍ نَادِرَةٌ *        | ..  | ٥٦٩ |
| مَعْرُوسُ                        | صوابه لَأَشْفُهُمُ الْبِتْ تَأْخِرُ الصَّعْجَةُ *            | ..  | ٥٦٩ |
| كَلَامُ                          | حَقُّهُ مَعْرُوسُ *                                          | ..  | ٥٦٩ |
|                                  | وَأَيْدِ كَلَامُ *                                           | ١٦  | ٥٩٠ |

| صوت | سطر | منازل        | صوابه |
|-----|-----|--------------|-------|
| ٤٩٣ | ١١  | صوابه        | صوابه |
| —   | ٠٠  | وفي السبب    | صوابه |
| ٤٩٣ | ٠٠  | في بيت المتن | صوابه |
| ٥٠١ | ٠٠  | اشوا         | صوابه |
| ٥٠٣ | ١٣  | جاني وخارة   | صوابه |
| ٥٠٨ | ٢٢  | لذوي الال    | صوابه |
| ٥٠٩ | ١٢  | والقبح       | صوابه |
| —   | ١٣  | نفاذ         | صوابه |
| —   | ١٦  | وكل يوم      | صوابه |
| ٥١٥ | ٦   | نفي          | صوابه |
| ٥١٦ | ١١  | صوابه        | صوابه |
| —   | ٢٢  | صوابه        | صوابه |
| ٥١٨ | ١٤  | صوابه        | صوابه |
| ٥٢٠ | ٢٢  | صوابه        | صوابه |
| —   | ٢٦  | صوابه        | صوابه |
| ٥٢٢ | ٤   | صوابه        | صوابه |
| ٥٣٥ | ١٠  | صوابه        | صوابه |
| —   | ٠   | صوابه        | صوابه |
| ٥٣٤ | ٠   | صوابه        | صوابه |

| صوابه                                    | خطأه                                      | سطر |
|------------------------------------------|-------------------------------------------|-----|
| غَرَى                                    | صوابه غَرَى *                             | ٥٣٨ |
| الشرك تعلّمه                             | صوابه الشرك تعلّمه *                      | —   |
| عَمَاهَا                                 | صوابه عَمَاهَا الغمى بالفصحى يا سائِد *   | —   |
| تُجْهِل                                  | صوابه تُجْهِل *                           | ٥٣٩ |
| كانوا الاكارمُ                           | صوابه الاكارمُ * وفي البيت الثاني لهوفا * | ٥٤١ |
| المغيظ المحنق                            | حقه المحنق بمعنى الحاقِد فاما المحنق      | ٥٤٢ |
| فانه بمعنى المعصّب فيكون بمعنى البُغْض * |                                           |     |
| فَمَى                                    | صوابه فَمَى البيت بآخر الصلحة *           | ٥٤٨ |
| تُنْكِر                                  | صوابه تُنْكِر *                           | ٥٤٩ |
| اِبْتَلَيْت                              | صوابه اِبْتَلَيْت *                       | —   |
| عُدْتُ بَدْتُ                            | الوجه بَدْتُ *                            | —   |
| قَبْلُ                                   | صوابه قَبْلُ لكونه طرفا لكونه طرفا        | ٢٤  |
| وهذه سابع مرة فهل تشوركون على الطبّاع *  |                                           |     |
| الزَّيْدُ                                | صوابه الزَّيْدُ وقوله ياعقار فيه نظر *    | ٢٥  |
| أَنْسَ                                   | صوابه أَنْسَ *                            | ٥٥٥ |
| يَحْمَدُ                                 | صوابه يَحْمَدُ وقوله خمساً قبله فليراجع * | —   |
| فوق رؤسهمُ                               | حقه رؤسهمُ ومثله كثير في هذا الكتاب *     | ٥٦١ |
| جَلَّال                                  | حقه اجلال *                               | —   |
| لَمْ يَلْدُ                              | صوابه يَلْدُ لاس المصاعى اذا حآ لارما     | ٥٦٦ |
| لأستقيهمُ                                | تكون عينه مكسورة لا في احدى زائدة *       | ٥٦٩ |
| صوابه لأستقيهمُ البيت بآخر الصلحة *      |                                           |     |
| يعرض                                     | حمد بعرض *                                | ٥٦٩ |
| كَلَامُ                                  | صوابه كَلَامُ *                           | ٥٧٠ |

| صواب | الخط | وزن        | صوابه وزن                                     |
|------|------|------------|-----------------------------------------------|
| —    | ..   | ساوي       | صوابه ساوي *                                  |
| —    | ..   | محمود      | خط المرد *                                    |
| —    | ..   | هاكها      | صوابه هاكها *                                 |
| —    | .    | نطق        | الوجه نطق *                                   |
| ٥٩٠  |      | نعموا      | صوابه نعموا *                                 |
| —    | .    | دور        | صوابه دور وكان لا ساد فاسوا الجمع على الممد * |
| —    | ..   | نار        | خط نار فان الفواحي كلها مدد *                 |
| ٥٩١  | ١٣   | اعلم       | صوابه تعلم *                                  |
| ٥٩١  |      | بالسرفي    | صوابه بالسرف *                                |
| ٦٠١  | ٢٣   | ارحم       | صوابه ارحم *                                  |
| ٦١٠  | ٢٢   | ونجس دلها  | صوابه ونجس داه *                              |
| ٦١١  | .    | اكاره      | خط اكاره *                                    |
| ٦١٤  | ١١   | فل لاهل    | صوابه من فل لاهل — م ا ن *                    |
| —    | ١٣   | الا        | الوجه الي *                                   |
| ٦٢٦  |      | جعا عوارس  | صوابه عوارس " — م ا ن *                       |
| ٦٢٧  |      | نعمان      | صوابه نعمان *                                 |
| —    |      | واصر       | صوابه واصبر " ا ن *                           |
| ٦٢٨  |      | نحي        | صوابه نحي " ا ن *                             |
| ٦٢٣  | ١٠   | حسم مكرره  | حسم مكرره " ا ن *                             |
| —    |      | في الاداب  | صوابه الاداب " ا ن *                          |
| ٦٣٣  | ١٠   | ياقار دارد | صوابه ياقار " ا ن *                           |
| ٦٣٥  | ١٥   | لايس       | خط لايس *                                     |

|           |           |           |           |
|-----------|-----------|-----------|-----------|
| صَوَابُهُ | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| ٦٣٩       | ٠٠        | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| ٦٤١       | ٠٠        | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| ٦٤٥       | ١٠        | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| ٦٤٦       | ١٣        | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| ٦٤٧       | ١٩        | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| ٦٤٩       | ١٥        | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| ٦٥٠       | ٠٠        | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| ٦٥٣       | ٠٠        | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| ٦٥٩       | ٠٠        | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| ٦٦٠       | ٠         | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| —         | ٠         | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| ٦٦٢       | ٠٠        | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| —         | ٠         | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| —         | ٠٠        | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| ٦٦٢       | ٠         | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| ٦٦٤       | ٠٠        | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| ٦٦٩       | ٠٠        | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| ٦٦٩       | ٠         | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| ١٦٦       | ٠٠        | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |
| ١         | ٠         | صَوَابُهُ | صَوَابُهُ |

وما زال الشيطان ماشياً على هذه الطريقة الى اخر المطاف و  
 تضمنت كل ما وقع من الغلط والنقص في المعنى والشرح فكانت  
 صاحبها غافلاً ما اصبه لاسئد لاطم مسيو كسان د برغال من قصة فتروما  
 الله في كلام اهل حلب وما نقله غيره ايضا من الحكايات السقيمة  
 الركيكة فقير جدير بان يصاع في نقده الوقت اذ كله فاسد .

### تم الذنب

تنبيه من عادة الاساتيد المزبورين ومن اشبههم ممن اتى في العربية  
 شيا ان يعتذروا من اغلاطهم الفاصحة بالتورث على الطباع او على منادى  
 الحروف بان يقولوا ان وقوع الغلط انما ينشأ من جهلها باللعن كما ذكر لي ذلك  
 الكنت الكس دكرانيج (Alix Desgrange) نكلا من لاسئد كسان د برغال وهو  
 عذر اقبح من ذنب فان الصفات كسعا وحقه النجدة ومهما يرسم له  
 يمثلها الا ترى ان مسيو بيرو (M. Perrot, rue de Castellane, 15, Paris)  
 مع كونه لم يعرف من اللغة العربية شيا فقد امثل كل ما رسم له في  
 كتابنا هذا من التصحيح والتبديل بغاية اللأني ودنل مسيو في صف  
 الحروف وجودة الطبع حتى جا بحمد الله احسن ما طبع بلعنا في  
 البلاد الافرنجية فلهذا نسوة باسمه عدد كل من شاء ان يطبع في العرصة  
 ولا شك انهم يحمدون سعيه ويبرصون عن مسعد وان لم يكن في المطبعة  
 السلطانية وكفى بحسن العمل ومناه .

بَيَان مَا وَقَعَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْغَلَطِ وَالتَّحْرِيفِ

| صَفْحَةُ سَطْرِ الْغَلَطِ | الصَوَابُ       | صَفْحَةُ سَطْرِ الْغَلَطِ | الصَوَابُ          |
|---------------------------|-----------------|---------------------------|--------------------|
| ٢٠ ١٥٣ الجَلَّاق          | الجَلَّاق *     | ٣ ٣ السَّيْل              | السَّيْل *         |
| ٣ ١٦٧ قَيْيَخَاهَا        | قَيْيَخَاهَا *  | ١١ مَاشِيَةٌ              | الْفَيْرُزَابَادِي |
| ٤ جَيْصَاهَا              | جَيْصَاهَا *    | ١٤ ١٣ قَدِير *            | قَدِير *           |
| ١٢ وَرْسُهَا              | وَرْسُهَا *     | ٢ ١٥ طُفُتْ               | طُفُتْ *           |
| ١٣ عِيكَانَهَا            | عِيكَانَهَا *   | ٣ — بَحِيث                | بَحِيث *           |
| ٧ ١٦٨ مَعْرَزْمَا         | مَعْرَزْمَا *   | ٨ ٢٣ الدِّينَا            | الدِّينَا *        |
| ٥ ١٧١ الْوَجُوع           | الْوَجُوع *     | ١٢ ٢٥ بَوَّه              | بَوَّه *           |
| ٤ ١٧٧ وَانْمَا            | وَانْمَا *      | ١١ ٣٦ قَد                 | قَد *              |
| ٢١ ١٨٤ النَجْشِييْنِ      | النَجْشِييْنِ * | ١٤ ٣٨ الْيَاك             | الْيَاك *          |
| ٤ ١٩١ هَزْمَةٌ            | هَزْمَةٌ *      | ١٠ ٥٩ حَي                 | حَي *              |
| ١٤ ١٩٦ اَفْصَى            | اَفْصَى *       | ١٤ ٦٤ عَوَّل              | عَوَّل *           |
| ١٣ ٢٠١ وَالْحَضْ          | وَالْحَضْ *     | ١٠ ٧٩ هَنَّا              | هَنَّا *           |
| ١٧ ٢١٠ كَانْ              | كَانْ *         | ١٥ ٩٤ بَحِثْ              | بَحِثْ *           |
| ٧ ٢١١ اَلِي               | اَلِي *         | ٨ ٩٥ فَبِجْهْ             | فَبِجْهْ *         |
| ٢٠ ٢٢٣ الْمَعْصُودِ       | الْمَعْصُودِ *  | ٤ ١٠٤ رَامَهْ             | رَامَهْ *          |
| ٦ ٢٣٠ اَمْ دَوَّارْ       | اَمْ دَوَّارْ * | — — نَشْرَهْ              | نَشْرَهْ *         |
| ٢٠ ٢٤٣ وَفَبِجْهْ         | وَفَبِجْهْ *    | ١٨ ١٠٦ الرُّتْمْ          | الرُّتْمْ *        |
| ١ ٢٥١ السَّنْطَهْ         | السَّنْطَهْ *   | ٢١ ١١٨ الْبَاغَرْ         | الْبَاغَرْ *       |
| ٢ ٢٥٣ دَغْصَا             | دَغْصَا *       | ١ ١٤٢ وَاعْفَيْبْ         | وَاعْفَيْبْ *      |

| صحة مطر الفلح | الصواب                           | صحة مطر الفلح | الصواب        |
|---------------|----------------------------------|---------------|---------------|
| ١٠ ٢٥٣        | ابو برائل كذا هي في نسخة         | ١٦ ٣٠١        | كالا باريق    |
|               | القاموس التي جدى بالفتح الا ان   | ١٤ ٣٠٦        | البطن كجمل    |
|               | قوله البرائل كغلابط ما استدار من | ١١ ٣١١        | قوب مسطط يمان |
|               | ريش الطائر حول عنقه يقتضي        | ١٥ ٣٢٧        | مأما          |
|               | انه مضموم *                      | ٨ ٣٣٣         | معدليا        |
| ٨ ٣٦٥         | الباقر                           | ٣٤٥           | والطخ         |
| ٢٠ —          | العرز                            | ٣٧٥           | بسط           |
| ١٦ ٣٦٩        | والطبن                           | ١٣ ٤٤٣        | الادق         |
| ٣ ٣٧٢         | فيطبخ                            | ١٥ ٤٤٤        | مجم           |
| ١٥ ٣٧٥        | والقيصاة                         | ٩ ٤٥٥         | كل را         |
| ١٥ ٣٨٢        | السكركة                          | ٢ ٤٥٦         | سلس           |
| ٢٠ ٣٨٤        | صفيطة                            | ١٢ ٤٥٧        | مضن           |
| ٥ ٣٩٥         | والنطفه                          | ٩ ٤٥٨         | مر اء         |
| ٤ ٣٠٠         | والاندل                          | ٤٥٥           | ال            |
| ١٠ ٣٠١        | والندا                           |               |               |
| ١٤ —          | الصراحيات                        | ٩٦            | المردا        |

